موسوعة

العقائد الإسلامية

في الكتاب والسنّة

المعرفة

محمد الريشهري

المجلد الثاني

بمشاركة : رضا برنجكار، عبد الهادي المسعودي

بسم الله الرحمن الرحيم



مرکز بحوث دار الحديث: ۸۵

محمّدی ری‌شهری، محمّد، ۱۳۲۵ ـ
موسوعة العقائد الإسلاميّة / محمّد الريشهري؛ بمساعدة رضا برنجكار؛ تحقيق: مركز بحوث دار الحديث. ــ قم: دار الحديث، ۱۳۸٦.
ج. ـ (مركز بحوث دار الحديث؛ ۸۵).
ISBN(set): 978 - 964 - 7489 - 99 - 7
ISBN: 978 - 964 - 7489 - 95 - 1
الطبعة الثالثة (منقّحة و مصححة): ۱۳۸٦
فهرست‌نويسى پيش از انتشار بر اساس اطلاعات فيپا.
كتاب‌نامه: ج.۵.ص. ۳۷۵ ـ ٤۰٤؛ همچنين به صورت زير نويس.
۱. اسلام ـ اعتقادات ـ احاديث. ۲. شيعه ـ اعتقادات ـ احاديث. ۳. احاديث اهل سنّت ـ قرن ١٤. ٤. احاديث شيعه ـ قرن ١٤. الف. برنجكار، رضا، ۱۳٤۲ ـ ، نويسنده همكار. ب. مسعودى، عبد الهادى، ۱۳٤۳ ـ ، نويسنده همكار. ج. خدايارى، علينقى، ۱۳۵۱ ـ ، نويسنده همكار. د. عنوان.
BP ۱٤۱/۵/ ۵الف ۳م ۱۳۸۳ ۲۹۷/۲۱۸
فهرست‌نويسى پيش از انتشار، در كتاب‌خانۀ تخصّصى حديث / قم.

موسوعة

العقائد الإسلامية في الكتاب والسنة والأثر

المعرفة

محمد الريشهري

المجلد الثاني



بمساعدة : رضا برنجكار، عبد الهادي المسعودي

موسوعة العقائد الإسلاميّة في الكتاب والسنّة / ج ٢

محمّد الرّيشهري

المساعدان : رضا برنجكار، عبد الهادي مسعودي

تخريج الأحاديث : غلامحسين مجيدي ، رسول أُفقي ، داود أُفقي
ضبط النصّ : مرتضى خوش‌نصيب
تقويم النصّ : حسنين الدبّاغ ، عادل الأسدي
مقابلة النصّ : عبدالكريم المسجدي ، حيدر الوائلي
المراجعة النهائية : حيدر المسجدي
استخراج الفهارس : رعد البهبهاني
المقابلة المطبعية : عليّ نقي نگران ، محمود سپاسي ، مصطفى أوجي
التعريب : خليل العصامي
الخطّ : حسن فرزانگان
الإخراج الفني : محمّد ضياء سلطاني

الناشر : دارالحديث للطباعة والنشر
الطبعة : الثالث ، ١٤٢٩ ق / ١٣٨٧ ش
المطبعة : دارالحديث
الكمية : ٥٠٠
الثمن : ٦٠٠٠ تومان



ايران: قم المقدسة ، شارع معلّم ، الرقم ، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ ـ ٧٧٤٠٥٢٣ ـ ٠٢٥١

E-mail: hadith@hadith.net
Internet:http://www.hadith.net

ISBN(set): 978 - 964 - 7489 - 99 - 7
ISBN: 978 - 964 - 7489 - 95 - 1



الفِهرِسُ الإجماليُّ

القسم الرابع: العلم

القسم الخامس: الحكمة

القسم السّادس: مبادئ المعرفة

القسم السّابع: موانع المعرفة

القسم الثّامن: تحصيل المعرفة

القسم التّاسع: تعليم المعرفة

القسم العاشر: العالم

القسم الرابع

العلم

تحقيق في معنى العلم

تحقيق في معنى العلم

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.[1]

لم يُقدِّر منهج من المناهج العلمَ والحكمة كما فعل الإسلام، ولم يُحذِّر أيٌّ من الأديان، الناسَ من خطر الجهل كما صنع الإسلام.

إنّ العلم في الإسلام أُسّ القيم جميعها، والجهل أصل المساوئ والمفاسد الفرديّة والاجتماعيّة كلّها[2].

يرىٰ الإسلام أنّ الإنسان يحتاج إلى العلم والمعرفة في كلّ حركة من حركاته[3].

ولابدّ لعقائده، وأخلاقه، وأعماله أن تقوم على دعامة علميّة[4].

إنّ ما يحظىٰ بأهميّة كبرىٰ في مستهلّ الحديث عن موقف الإسلام من العلم والحكمة، هو أنّ أيّ فرع من فروع العلم له الأهميّة والاعتبار عند الإسلام؟

---

١. الزمر: ٩.

٢. راجع: ص ٢٨ «أصل كلّ خير».

٣. راجع: ص ٤٦ ح ١٤٣١.

٤. ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ الإسراء: ٣٦.

أيّ علمٍ يعدّ معياراً لقيمة الإنسان وأساساً للقيم جميعها؟[١]

أيّ علمٍ يُحيي القلب ويهدي المرء؟[٢]

أيّ علم يُحسَب أنفعَ كنز، ويعتبر ميراث الأنبياء، ويعدّ شرطاً للعمل وكمال الإيمان؟[٣]

أيّ علم يحبّب الإنسان إلى الله المنّان، ويوجب إكرام الملائكة إيّاه، واستغفار كلّ شيء له، وتيسير طريق الجنّة للعالِم؟[٤]

وبكلمةٍ، ينبغي أن نعرف نوع العلوم التي قصدها الإسلام في كلّ ما ورد فيه من وصاياه بالتعليم والتعلّم، وما ذُكر في نصوصه من فضائل جمة للعلم والعالم، ممّا ستقف عليه أي في هذا الكتاب؛ هل أراد فرعاً خاصّاً من العلوم؟ أو أنّ مطلق العلم في الرؤية الإسلاميّة ذو قيمةٍ ويحوي جميع هذه الفضائل؟

مفهوم العلم في النصوص الإسلاميّة

إنّ دراسة دقيقة للمواضع التي استُعملت فيها كلمة العلم والمعرفة في النصوص الإسلاميّة تدلّ علىٰ أنّ للعلم مفهومين في الإسلام بعامّة، نسمّي أحدهما: حقيقة العلم وأصله، ونُطلق على الآخر: ظاهر العلم وقشره.

وتوضيح ذلك أنّ للعلم في الإسلام حقيقة وجوهراً، وظاهراً وقشراً. وتعدّ ضروب العلوم الرسميّة ـ الإسلاميّة وغير الإسلاميّة ـ قشور العلم، أمّا حقيقة العلم والمعرفة فهي شيء آخر.

---

١. راجع: ج ٢ ص ٢٥ «معيار قيمة الإنسان».

٢. راجع: ج ٢ ص ٣١ «حقيقة الحياة»، ص ٣٤ «أفضل هداية».

٣. راجع: ج ٢ ص ٣٩ «أنفع كنز»، ص ٤١ «ميراث الأنبياء»، ص ٤٤ «كمال الايمان»، ص ٤٥ «شرط العمل».

٤. راجع: ج ٢ص ٢٤٢ «محبّةالله» و«إكرامالملائكة»، ص ٢٤٥«استغفاركلّ شيء»، ص ٢٤٧ «سهولةطريقالجنّة».

عندما نتلو قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾[١]، وقوله: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾[٢]، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾[٣]. فالمراد منها: حقيقة العلم وجوهره.

وحينما نقرأ قوله سبحانه: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[٤]، وقوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾[٥]، أو قوله: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾[٦]. فالمقصود منها: ظاهر العلم وقشره.

ويثار هنا سؤال مُفاده: ما حقيقة العلم؟ وكيف يتسنّىٰ لنا أن نميّز حقيقة العلم من ظاهره؟ وكيف يمكن كسب تلك الحقيقة؟

حقيقة العلم

إنّ حقيقة العلم نور يرىٰ به الإنسان العالم كما هو، ويجد موقعه في الوجود بسببه، ولنور العلم درجات، أرفعُها لا يكتفي بتعريف المرء علىٰ طريق تكامله، بل يقتاده في هذا المسار، ويبلغ به المقصد الأعلىٰ للإنسانيّة.

لقد تحدّث القرآن الكريم عن هذا النور بصراحة، فقال:

﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾[٧]؟!

---

١. آل عمران: ١٨.

٢. سبأ: ٦.

٣. فاطر: ٢٨.

٤. الجاثية: ٢٣.

٥. الشورى: ١٤.

٦. آل عمران: ١٩.

٧. الأنعام: ١٢٢.

وبعبارة أُخرى:

﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1]؟!

قال الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن هذا النور وأهمّ خواصّه التي هي إيصال الإنسان إلى المقصد الأعلىٰ للإنسانيّة «في وصف السالك الطريق إلى الله»:

«قَد أحيا عَقلَهُ، وأماتَ نَفسَهُ، حَتّىٰ دَقَّ جَليلُهُ، ولَطُفَ غَليظُهُ، وبَرَقَ لَهُ لامِعٌ كَثيرُ البَرقِ، فَأبانَ لَهُ الطَّريقَ، وسَلَكَ بِهِ السَّبيلَ، وتَدافَعَتهُ الأبوابُ إلىٰ بابِ السَّلامَةِ، ودارِ الإقامَةِ، وثَبَتَت رِجلاهُ بِطُمَأنينَةِ بَدَنِهِ في قَرارِ الأمنِ وَالرّاحَةِ، بِما استَعمَلَ قَلبَهُ، وأرضىٰ رَبَّهُ»[2].

إنّ الآيات والأحاديث التي تعدّ نورانيّة الإنسان مقدّمة لحركته الصحيحة في المجتمع تلقاء الكمال المطلق، أو تفسّر العلم بالنور، أو ترىٰ أنّ العلم ملازم للإيمان بالله ورسالة الأنبياء، مقترناً بالصفات المرضيّة والأعمال الصالحة، إنّما توضّح في الحقيقة جوهر العلم وحقيقته.

ودليلنا على أنّ هذا النور هو لبّ العلم، وجميع العلوم الرسميّة قشرٌ له، هو أنّ قيمة العلوم المذكورة مرتبطة به.

إنّ جوهر العلم هو الذي يهب العلم قيمة حقيقيّة، أي يجعله في خدمة الإنسان وتكامله وسعادته، وبغيره لا يفقد العلم مزاياه وآثاره فحسب، بل يتحوّل إلى عنصر مضادّ للقيم الإنسانيّة.

ولهذا نقول إنّ قيمة جوهر العلم مطلقة، وقيمة العلوم الرسميّة مشروطة، وشرط

---

١. الزمر: ٩.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣١٦ ح ٣٤.

قيمتها أن تكون في خدمة الإنسان، ولا يمكنها أن تصبّ في خدمته إذا جُرّدت من جوهر العلم، بل إنّها ربّما استخدمت ضدّ الإنسان.

النقطة المهمّة اللافتة للنظر هي أنّ العلم عندما يفقد جوهره وخاصّيّته، فلا يساوي الجهل فحسب، بل يصبح أشدّ ضرراً منه؛ إذ يعجّل في حركة الإنسان نحو السقوط والانحطاط.

إذا فقد العلم جوهره واتّجاهه الحقيقيّ، فإنّه يُصبح كالدليل الذي يسوق المرء إلى هاوية الضلال، بدل أن يهديه إلى سواء السبيل، من هنا كلّما تقدّم العلم، كان خطره أكبر على المجتمع الإنسانيّ.

إنّ الخطر الكبير الذي يهدّد المجتمع البشري اليوم هو أنّ العلم قد ارتقىٰ كثيراً، بَيْد أنّه فقد جوهره وخاصّيته واتّجاهه السديد، واستُخدم باتّجاه انحطاط الإنسانيّة وسقوطها.

ويمكن أن ندرك بتأمّلٍ يسيرٍ، الآفات التي فرضها العلم على المجتمع البشريّ في واقعنا المعاصر، ونفهم ماذا تجرّع الإنسان من ويلات حين قبضت القوىٰ الكبرىٰ على سلاح العلم، ونعرف كيف تعاملَ الناهبون ـ الذين استغلّوا العلم لسلب الإنسان مادّيّاً ومعنويّاً ـ بقسوةٍ، ولا يرحمون أحداً.

قال برشت «الإنسان المعاصر متنفّر من العلم؛ لأنّ العلم هو الذي أوجد الفاشيّة وفرضها على البشريّة، والعلم هو الذي وسّع رقعة الجوع لأوّل مرّة، بحيث غدا اثنان ـ من كلّ ثلاثة في العالم ـ جياعاً[1].

هل يمكن أن نسمّي وسائل النهب، والجوع، والقتل، والفساد علماً!

---

١. تاريخ و شناخت اديان (بالفارسية): ص ٣٤.

هل يمكن أن نسمّي وسائل النهب، والجوع، والقتل، والفساد علماً ؟!

أهو علم ونور هذا الذي يسوق المجتمع شطر الفساد والضياع، أم هو الجهل والظلمة ؟

هنا يستبين معنى الكلام النبويّ الدقيق، إذ قال ﷺ:

«**إنَّ مِنَ العِلمِ جَهلاً**»[١].

يثار هنا سؤال يقول: كيف يصير العلم جهلاً؟ ألا يعني هذا تناقضاً في الكلام؟

بيد أنّنا إذا تأمّلنا فيه تبيّن لنا أنّه ليس تناقضاً في الكلام، بل هو كلام دقيق ذو مغزى.

عندما يفقد العلم جوهره وخاصيّته، فهو والجهل سواء. ولذا قال الإمام عليّ عليه السلام: «**لا تَجعَلوا عِلمَكُم جَهلاً**»[٢]. أي لا تتصرّفوا تصرّفاً يُفقد العلم خاصّيّته، ويسلب منه اسمه الصحيح.

لقد مُني العلم اليوم بهذا المصير المشؤوم بعد فقده جوهره واتّجاهه المستقيم السديد، فأصبح كالجهل قاتلاً، مُفسداً، مدمِّراً، بل أصبح أشدّ ضرراً من الجهل!

ما أروع كلام الإمام عليّ عليه السلام وما أدقّه ! إذ قال:

«**رُبَّ عالِمٍ قَتَلَهُ جَهلُهُ، وعِلمُهُ مَعَهُ لا يَنفَعُهُ**»[٣].

إنّ المصير المؤسف للعالِم الذي يهلك من جهله عجيب حقّاً، فعند ما حدّث سعد بن أبي وقّاص رسول الله ﷺ مرّةً، بما جرى له في سفره، قال له مصوّراً جهل

---

١. راجع: ج ٢ ص ٤٨٧ «العالم بلا عمل جاهل».

٢. راجع: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٣٢٤٣.

٣. راجع: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٣٢٤٥.

القوم المرسل إليهم: أتيتك من قومٍ هم وأنعامهم سواء ! فقال له ﷺ: **«يا سَعدُ، ألا أُخبِرُكَ بِأعجَبَ مِن ذٰلِكَ؟ قَومٌ عَلِموا ما جَهَل هٰؤلاءِ ثُمَّ جَهَلوا كَجَهلِهِم»**[١].

إنّ هذا الكلام يعبّر لنا عن مصير العلم في واقعنا المعاصر، فالعالَم المتحضّر ذو العلم اليوم يعاني من الجهل حقّاً، وهو ضحيّة جهله ! وهكذا فعلم البشريّة يغزو الفضاء ويصل إلى القمر لكنّه عاجز عن أداء أقلّ دورٍ في حركة الإنسان نحو الكمال المطلق ووعي الإنسانيّة وتكاملها!

خصائص جوهر العلم

خصائص جوهر العلم[٢] وآثاره وعلاماته، في القرآن والأحاديث، تماثل خصائص حقيقة الحكمة[٣] وجوهر العقل[٤] وآثارهما وعلاماتهما، وهذا التماثل يساعد كثيراً في طريق معرفة حقيقة العلم والعقل من منظار الإسلام. سنكتفي فيما يأتي بالإشارة إلى فهرس لأهمّ هذه الخصائص:

١. نور العلم متأصّل في فطرة الإنسان

إنّ الأحاديث التي ترىٰ أنّ العلم «مجبول في القلب»[٥]، أو التي تقسّمه إلى «مطبوع ومسموع»[٦]، أو التي تعبّر عنه بالنور الذي يقذفه الله في قلب من يشاء[٧]،

---

١. راجع: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٣٢٤١.

٢. راجع: ج ٢ ص ٢١ «حقيقة العلم».

٣. راجع: ج ٢ ص ٧٣ «تحقيق في معنى الحكمة وأقسامها».

٤. راجع: ج ١ ص ١٧١ «معرفة العقل»، ص ٢٤٣ «علامات العقل».

٥. راجع: ج ٢ ص ٢١ «حقيقة العلم».

٦. راجع: ج ٢ ص ٢١ «حقيقة العلم».

٧. راجع: ج ٢ ص ٢١ «حقيقة العلم».

٢ . جوهر العلم حقيقة واحدة

إنّ جوهر العلم حقيقة واحدة لا أكثر، على عكس «العلوم الرسميّة» أو بتعبير الأحاديث «العلوم السمعيّة» فإنّها ذات الفروع المتنوّعة.

ولعلّ مقولة «العِلمُ نُقطَةٌ كَثَّرَهَا الجاهِلونَ»[1] إشارة إلى هذه الخاصيّة.

٣ . اقتران حقيقة العلم بالإيمان

لقد نالت هذه الخاصيّة اهتماماً في آيات وروايات جمّة، محصّلتها أنّ الإنسان لا يمكن أن يكون عالماً بالمفهوم الحقيقيّ، وهو غير مؤمن. قال الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

«الإيمانُ وَالعِلمُ أخَوانِ تَوأمانِ، ورَفيقانِ لا يَفتَرِقانِ»[2].

٤ . العلم مقرون بخشية الله

يرى القرآن الكريم أنّ العلم مقرون بخشية الله تعالى، إذ أعلن هذا الكتاب السماويّ موقفه بجزمٍ وصراحة، فقال:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾.

فالنّقطة الجديرة بالتأمّل هي ملازمة العلم خشيةَ الله في القرآن عند الحديث عن مجموعة من العلوم الطبيعيّة، وفيما يأتي نصّ الآية الكريمة:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ إِنَّ

---

١ . راجع: ص ٢٣ ح ١٢٨٩.

٢ . راجع: ص ٥٤ ح ١٤٨٩.

ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[١].

من هنا يمكن أن تؤدّي العلوم الطبيعيّة إلى خشية الله أيضاً بشرط أن يرافقها النور الهادي من حقيقة العلم، وينظر العالم إلى الطبيعة بنور العلم، ويتأمّل به في ظواهرها المدهشة.

٥. الأخلاق الحميدة من بركات نور العِلم

من بركات الحقيقة النورانيّة للعلم، بناء النفس والأخلاق الفاضلة والصفات المحمودة، وقد حظِيَت هذه الخاصيّة المهمّة بالاهتمام في روايات كثيرة[٢]. قال الإمام عليّ عليه السلام:

«كُلَّمَا ازدادَ عِلمُ الرَّجُلِ زادَت عِنايَتُهُ بِنَفسِهِ، وبَذَلَ في رِياضَتِها وصَلاحِها جُهدَهُ»[٣].

٦. اقتران جوهر العلم والعمل الصالح

إنّ العمل الصالح أحد الخصائص البارزة لنور العلم وقد أُكّد ذلك في روايات جمّة[٤]، وترى هذه الروايات أنّ الأعمال الصالحة ثمرة العلم، وبدونها ينطفئ مصباح العلم في وجود الإنسان.

الطريق إلى كسب نور العلم

سوف تلاحظ في هذا الكتاب أنّ مبدأ العلوم الرسميّة الحسّ والعقل[٥]، وأنّ طريق

---

١. فاطر: ٢٧ و ٢٨.

٢. راجع: ص ٦٠ «الصلاح».

٣. راجع: ص ٦١ ح ١٥٣٥.

٤. راجع: ص ٥٧ «العمل».

٥. راجع: ص ١١١ «الفصل الأوّل: أدوات العلم والحكمة»، و ١٢١ «الفصل الثاني: سبل المعارف العقليّة».

كسبها التعليم والتعلّم[١]، ومبدأ نور العلم القلب[٢]، بَيْد أنّ هذا العلم ليس قابلاً للتعلّم، طريق كسبه في الخطوة الأُولىٰ إزالة الحجب، وفي الخطوة الثانية إعداد الشروط اللّازمة لظهوره[٣].

إنّ نور العلم متأصّل في فطرة الإنسان، وكسبه يعني تهيئة الشروط لازدهار الفطرة، وحينئذٍ يظهر العلم نفسه كما روي عن النبيّ ﷺ:

«العِلمُ مَجبولٌ في قُلوبِكُم، تَأدَّبوا بِآدابِ الرّوحانِيّينَ يَظهَرْ لَكُم»[٤].

إنّ دور الطالب في كسب نور العلم هوإعداد الأرضيّة لظهوره فحسب، وإلّا فإنّ مصباح نور العلم المتألّق، هديّة إلهيّة للصالحين، تفاض عليهم من عالم الغيب، فتنير أعماق قلوبهم:

«العِلمُ نورٌ وضياءٌ يَقذِفُهُ اللهُ في قُلوبِ أوليائِهِ»[٥].

إنّ النقطة المهمّة اللافتة للنظر هي أنّ نور العلم وإن كان غير قابل للتعليم والتعلّم لكنّ مقدّماته تحتاج إليهما لا محالة، وأكبر مهمّات الأنبياء وأوصيائهم وورثتهم ـ العلماء الربّانيّين ـ[٦] هي تعليم مقدّمات هذا العلم.

وجدير بالذّكر إنّ ما جاء في هذا الكتاب من الآداب والأحكام حول التعليم والتعلّم والعالِم، في الحقيقة تمام الكلام في باب مقدمات تحصيل نور العلم

---

١. راجع: ص ١٢١ «الفصل الثاني: سبل المعارف العقليّة».

٢. راجع: ص ١٢٠ «القلب»، و١١٦ «المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات» و ١٢١ «الفصل الثاني: سبل المعارف العقليّة».

٣. راجع: ص ١٦٣ «الفصل الأوّل: حُجب العلم والحكمة» و١٩٣ «الفصل الثاني: ما يزيل الحُجب».

٤. راجع: ص ٢٢ ح ١٢٨٥.

٥. راجع: ص ٢٢ ح ١٢٨٢.

٦. راجع: ص ٣٧٠ «ورثة الأنبياء».

والمعرفة، ممّا يحتاج إليه الأساتذة وطلّاب العلوم الإسلاميّة حاجة مـاسّة، وإنّـه لَيمكن للأساتذة والطلّاب الجامعيّين، في كافّة الفروع العلميّة، أن يفوزوا بنور العلم إذا ما عُنوا بهذه الآداب والأحكام.

الفصل الأوّل

حقيقة العلم

الكتاب

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.[1]

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.[2]

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.[3]

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.[4]

الحديث

١٢٨١ . رسول الله ﷺ : العِلمُ عِلمانِ: عِلمٌ فِي القَلبِ فَذاكَ العِلمُ النّافِعُ، وعِلمٌ عَلَى اللِّسانِ

---

١ . آل عمران: ١٨.

٢ . سبأ: ٦.

٣ . الحجّ: ٥٤.

٤ . فاطر: ٢٨.

فَتِلكَ حُجَّةُ اللهِ عَلىٰ عِبادِهِ.[١]

١٢٨٢ . عنه ﷺ : العِلمُ نورٌ وضياءٌ يَقذِفُهُ اللهُ في قُلوبِ أوليائِهِ، ونَطَقَ بِهِ عَلىٰ لِسانِهِم.[٢]

١٢٨٣ . الإمام الصادق عليه السلام : لَيسَ العِلمُ بِكَثرَةِ التَّعَلُّمِ، إنَّما هُوَ نورٌ يَقَعُ في قَلبِ مَن يُريدُ اللهُ أن يَهدِيَهُ، فَإِذا أرَدتَ العِلمَ فَاطلُب أوَّلًا في نَفسِكَ حَقيقَةَ العُبودِيَّةِ، وَاطلُبِ العِلمَ بِاستِعمالِهِ، وَاستَفهِمِ اللهَ يُفهِمكَ.[٣]

١٢٨٤ . الإمام عليّ عليه السلام : العِلمُ عِلمانِ: مَطبوعٌ ومَسموعٌ، ولا يَنفَعُ المَسموعُ إذا لَم يَكُنِ المَطبوعُ.[٤]

١٢٨٥ . عنه عليه السلام : لَيسَ العِلمُ فِي السَّماءِ فَيَنزِلُ إلَيكُم، ولا في تُخومِ الأَرضِ فَيُخرَجُ لَكُم، ولٰكِنَّ العِلمَ مَجبولٌ في قُلوبِكُم، تَأَدَّبوا بِآدابِ الرّوحانِيّينَ يَظهَر لَكُم.[٥]

١٢٨٦ . عنه عليه السلام : العِلمُ مِصباحُ العَقلِ.[٦]

---

١ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٣٣ ح ٦٠ عن الحسن، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٨٢ ح ٢٨٩٤٦؛ كنزالفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، معدن الجواهر: ص ٢٥، منية المريد: ص ١٣٦، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٧٤ ح ٩٩ وفيهما «ابن آدم» بدل «عباده»، تنبيه‌الخواطر: ج ٢ ص ٢١٤، إرشاد القلوب: ص ١٥ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٤٦.

٢ . قرّة العيون للفيض الكاشاني: ص ٤٣٨، ولم نجده في المصادر الأصليّة.

٣ . منية المريد: ص ١٤٩ عن عنوان البصري وص ١٦٧ وفيه «يقذفه الله تعالى» بدل «يقع» وليس فيه ذيله «فإذا ...»، مشكاة الأنوار: ص ٥٦٣ ح ١٩٠١ عن عنوان البصري وفيه «ليس العلم بالتعلّم...»، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٢٥ ح ١٧؛ الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٢٠ وفيه «عن مالك بن أنس قال: إنّ العِلمَ لَيسَ بِكَثرَةِ الرِّوايَةِ، إنّما العِلمُ نُورٌ يَقذِفُه اللهُ في القلبِ» فقط.

٤ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٨، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٧، غررالحكم: ح ٢١٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٤ ح ١٦٥١ وفيهما «ولا يَنفَعُ المَطبوعُ إذا لَم يَكُ مَسموعٌ» والظاهر أنّ الصحيح ما في المتن، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٤.

٥ . قرّة العيون للفيض الكاشاني: ص ٤٣٩، ولم نجده في المصادر الأصليّة.

٦ . غرر الحكم: ح ١٥٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠ ص ١٢٨٠.

١٢٨٧ . عنه عليه السلام : العِلمُ حِجابٌ مِنَ الآفاتِ.[١]

١٢٨٨ . عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ مَن يَحفَظُ اللهُ بِهِم حُجَجَهُ وبَيِّناتِهِ ـ : هَجَمَ بِهِمُ العِلمُ عَلىٰ حَقيقَةِ البَصيرَةِ، وباشَروا روحَ اليَقينِ، وَاستَلانوا مَا استَوعَرَهُ[٢] المُترَفونَ، وأنِسوا بِمَا استَوحَشَ مِنهُ الجاهِلونَ، وصَحِبُوا الدُّنيا بِأَبدانٍ أرواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعلىٰ. اُولٰئِكَ خُلَفاءُ اللهِ في أرضِهِ، وَالدُّعاةُ إلىٰ دينِهِ. آهِ آهِ شَوقاً إلىٰ رُؤيَتِهِم.[٣]

١٢٨٩ . عنه عليه السلام : العِلمُ نُقطَةٌ كَثَّرَهَا الجاهِلونَ.[٤]

١٢٩٠ . تنبيه الخواطر : سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام عَنِ العِلمِ فَقالَ : أربَعُ كَلِماتٍ : أن تَعبُدَ اللهَ بِقَدرِ حاجَتِكَ إلَيهِ، وأن تَعصِيَهُ بِقَدرِ صَبرِكَ عَلَى النّارِ، وأن تَعمَلَ لِدُنياكَ بِقَدرِ عُمُرِكَ فيها، وأن تَعمَلَ لِآخِرَتِكَ بِقَدرِ بَقائِكَ فيها.[٥]

١٢٩١ . الإمام الصادق عليه السلام : وَجَدتُ عِلمَ النّاسِ كُلَّهُ في أربَعٍ : أوَّلُها : أن تَعرِفَ رَبَّكَ، وَالثّاني : أن تَعرِفَ ما صَنَعَ بِكَ، وَالثّالِثُ : أن تَعرِفَ ما أرادَ مِنكَ، وَالرّابِعُ : أن تَعرِفَ ما يُخرِجُكَ مِن دينِكَ.[٦]

١٢٩٢ . قصص الأنبياء عن وهب بن منبّه اليمانيّ : أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ آدَمَ عليه السلام : إنّي أجمَعُ

---

١ . غرر الحكم : ح ٧٢٠.

٢ . في المصدر : «استعوَرَه» والصحيح ما أثبتناه بقرينة السياق و شرح نهج البلاغة.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٤ ح ٩٣٥١ نحوه، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٨ ح ٤؛ كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٦٤ ح ٢٩٣٩١ نقلاً عن ابن الأنباري في المصاحف.

٤ . مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء: ص ١٨٥، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٢٢٣.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٧.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٥٠ ح ١١، الخصال: ص ٢٣٩ ح ٨٧، معاني الأخبار: ص ٣٩٤ح ٤٩، الأمالي للطوسي: ص ٦٥١ ح ١٣٥١، المحاسن: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٧٨٨ كلّها عن سفيان بن عيينة، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠٣، مشكاة الأنوار: ص ٤٥٣ ص ١٥١٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٣، عدّة الداعي: ص ٧٢، أعلام الدين: ص ٤٠، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٢ ص ٦.

لَكَ العِلمَ كُلَّهُ في أربَعِ كَلِماتٍ: واحِدَةٌ لي، وواحِدَةٌ لَكَ، وواحِدَةٌ فيما بَيني وبَينَكَ، وواحِدَةٌ فيما بَينَكَ وبَينَ النّاسِ.

فَأَمَّا الَّتي لي فَتَعبُدُني ولا تُشرِكُ بي شَيئاً، وأمَّا الَّتي لَكَ فَأَجزيكَ بِعَمَلِكَ أحوَجَ ما تَكونُ إلَيهِ، وأمَّا الَّتي فيما بَيني وبَينَكَ فَعَلَيكَ الدُّعاءُ وعَلَيَّ الإِجابَةُ، وأمَّا الَّتي فيما بَينَكَ وبَينَ النّاسِ فَتَرضىٰ لِلنّاسِ ما تَرضىٰ لِنَفسِكَ.[1]

راجع: ص ٥٣ (الفصل الثالث: آثار العلم)

و ٦٣ (الفصل الرابع: أقسام العلوم)

و ١٣٤ (الإلهام).

---

١. قصص الأنبياء: ص ٦٩ ح ٥٠، بحارالأنوار: ج ١١ ص ١١٥ ح ٤٢.

الفصل الثّاني

فضل العلم

٢ / ١

معيار قيمة الإنسان

الكتاب

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[1]

الحديث

١٢٩٣ . رسول الله ﷺ: أكثَرُ النّاسِ قيمَةً أكثَرُهُم عِلماً، وأقَلُّ النّاسِ قيمَةً أقَلُّهُم عِلماً.[2]

١٢٩٤ . صفات الشيعة عن ابن أبي عمير يرفعه إلى أحدهم عليهم السلام، أنّه قال: بَعضُكُم أكثَرُ صَلاةً مِن بَعضٍ، وبَعضُكُم أكثَرُ حَجّاً مِن بَعضٍ، وبَعضُكُم أكثَرُ صَدَقَةً مِن بَعضٍ، وبَعضُكُم

---

١ . الزمر: ٩.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٥٨٤٠، الأمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ كلاهما عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، معاني الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي، كنزالفوائد: ج ١ ص ٣٠٠ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.

أكثَرُ صِياماً مِن بَعضٍ، وأفضَلُكُم أفضَلُكُم[١] مَعرِفَةً.[٢]

١٢٩٥. الإمام عليّ عليه السلام: قيمَةُ كُلِّ امرِئٍ ما يَعلَمُهُ.[٣]

١٢٩٦. عنه عليه السلام: ألا لا يَستَحيِيَنَّ مَن لا يَعلَمُ أن يَتَعَلَّمَ، فَإِنَّ قيمَةَ كُلِّ امرِئٍ ما يَعلَمُ.[٤]

١٢٩٧. عنه عليه السلام: قيمَةُ كُلِّ امرِئٍ ما يُحسِنُ.[٥،٦]

١٢٩٨. عنه عليه السلام: النّاسُ أبناءُ ما يُحسِنونَ، وقَدرُ كُلِّ امرِئٍ ما يُحسِنُ، فَتَكَلَّموا فِي العِلمِ تَبَيَّن أقدارُكُم.[٧]

١٢٩٩. عنه عليه السلام: يُنبِئُ عَن قيمَةِ كُلِّ امرِئٍ عِلمُهُ وعَقلُهُ.[٨]

---

١. في المصدر: «أفضل» والتصويب من بحارالأنوار.

٢. صفات الشيعة: ص ٩٣ ح ٢٨، بحارالأنوار: ج ٣ ص ١٤ ح ٣٨؛ ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٠٣، مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٠٢ كلاهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهما ذيله.

٣. منية المريد: ص ١١٠، غرر الحكم: ح ٦٧٥٢، المحجّة البيضاء: ج ١ ص ٢٦.

٤. غرر الحكم: ح ٢٧٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٩ ح ٢٣٩٥.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٩ ح ٥٨٣٤، نهج البلاغة: الحكمة ٨١، الخصال: ص ٤٢٠ ح ١٤ عن عامر الشعبي، تحف العقول: ص ٢٠١، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٢ ح ٧٧؛ كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٢٦٨ ح ٤٤٣٩٠ نقلاً عن ابن النجّار.

٦. أقول: قال السيّد الرضيّ معلّقاً: وهي الكلمة التي لا تُصاب لها قيمة، ولا توزَن بها حِكمة، ولا تُقرَن إليها كلمة (نهج البلاغة: ذيل الحكمة ٨١). وقال الخليل بن أحمد الفراهيديّ: أحثّ كلمة على طلب علمٍ قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قَدرُ كُلِّ امرِئٍ ما يُحسِنُ (الأمالي للطوسي: ص ٤٩٤ ح ١٠٨٣، كتاب العين: ص ٢٨ ح ١٨).

وقال أبو عمرو: قول عليّ رحمه الله «قيمَةُ كُلِّ امرِئٍ ما يُحسِنُ» من الكلام العجيب الخطير، وقد طار الناس إليه كلّ مطير، ونظمه جماعة من الشعراء إعجاباً به وكلفاً بحسنه. فمن ذلك ما يعزى إلى الخليل بن أحمد قوله:

لا يكـون السـريّ مـثل الدنـيّ	لا ولا ذو الذكـاء مـثل الغـبيّ
لا يكون الألدّ ذو المِقوَلِ المُـرْ	هفِ عند القـياس مـثل العَـيِيّ
قيمة المرء كلّ ما يـحسن المـر	ء، قـضاء مـن الإمـام عـليّ

(جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٩٩).

٧. الكافي: ج ١ ص ٥٠ ح ١٤، الاختصاص: ص ٢، تحف العقول: ص ٢٠٨، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٥.

٨. غرر الحكم: ح ١١٠٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٩ ح ١٠١٣٧.

١٣٠٠ . عنه ﷺ : يُنبِئُ عَن فَضلِكَ عِلمُكَ، وعَن إفضالِكَ بَذلُكَ.[١]

١٣٠١ . عنه ﷺ : يا مُؤمِنُ، إنَّ هٰذَا العِلمَ وَالأَدَبَ ثَمَنُ نَفسِكَ فَاجتَهِد في تَعَلُّمِهِما، فَما يَزيدُ مِن عِلمِكَ وأدَبِكَ يَزيدُ في ثَمَنِكَ وقَدرِكَ، فَإِنَّ بِالعِلمِ تَهتَدي إلىٰ رَبِّكَ.[٢]

١٣٠٢ . عنه ﷺ : يَتَفاضَلُ النّاسُ بِالعُلومِ وَالعُقولِ، لا بِالأَموالِ، والأُصولِ.[٣]

١٣٠٣ . عنه ﷺ : لا يُعرَفُ الرَّجُلُ إلّا بِعِلمِهِ، كَما لا يُعرَفُ الغَريبُ مِنَ الشَّجَرِ إلّا عِندَ حُضورِ الثَّمَرِ، فَتَدُلُّ الأَثمارُ عَلىٰ اُصولِها.[٤]

١٣٠٤ . عنه ﷺ : لا تَستَعظِمَنَّ أحَداً حَتّىٰ تَستَكشِفَ مَعرِفَتَهُ.[٥]

١٣٠٥ . الإمام الباقر ﷺ : يا بُنَيَّ، اعرِف مَنازِلَ الشّيعَةِ عَلىٰ قَدرِ رِوايَتِهِم ومَعرِفَتِهِم، فَإِنَّ المَعرِفَةَ هِيَ الدِّرايَةُ لِلرِّوايَةِ، وبِالدِّراياتِ لِلرِّواياتِ يَعلُو المُؤمِنُ إلىٰ أقصىٰ دَرَجاتِ الإِيمانِ. إنّي نَظَرتُ في كِتابٍ لِعَلِيٍّ ﷺ فَوَجَدتُ فِي الكِتابِ: إنَّ قيمَةَ كُلِّ امرِئٍ وقَدرَهُ مَعرِفَتُهُ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يُحاسِبُ النّاسَ عَلىٰ قَدرِ ما آتاهُم مِنَ العُقولِ في دارِ الدُّنيا.[٦]

١٣٠٦ . الإمام الصادق ﷺ: المُؤمِنُ عَلَوِيٌّ؛ لِأَنَّهُ عَلا فِي المَعرِفَةِ.[٧]

١٣٠٧ . الإمام عليّ ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

---

١ . غرر الحكم: ح ١١٠٣١.

٢ . روضة الواعظين: ص ١٦، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٩ ح ٦٨٩، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٤.

٣ . غرر الحكم: ح ١١٠٠٩.

٤ . غرر الحكم: ح ٩٦٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٤ ح ٨٩٢٣.

٥ . غرر الحكم: ح ١٠٢٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٣٨٧.

٦ . معاني الأخبار: ج ١ ص ٢ عن بريد الرزّاز عن الإمام الصادق ﷺ، الأُصول الستّة عشر: ص ٣ عن زيد الزرّاد عن الإمام الصادق عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٠٦ ح ٢.

٧ . علل الشرائع: ص ٤٦٧ ح ٢٢ عن محمّد بن محمّد بن عمارة، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ١٧١ ح ٣.

لا فَضلَ إلّا لِأَهلِ العِـلمِ، إنَّـهُمُ عَلَى الهُدىٰ لِمَنِ استَهدىٰ أدِلّاءُ

وقيمَةُ المَرءِ ما قَد كانَ يُـحسِنُهُ وَالجاهِلونَ لِأَهلِ العِلمِ أعداءُ[1]

راجع: ص ٢٨ (رفعة الدارين) و ٣٥ (أفضل شرف)، ج ١ ص ٢٠٥ (تأكيد التعقّل).

٢ / ٢
أصلُ كُلِّ خَيرٍ

١٣٠٨ . رسول الله ﷺ : خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ مَعَ العِلمِ، وشَرُّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ مَعَ الجَهلِ.[2]

١٣٠٩ . عنه ﷺ : العِلمُ رَأسُ الخَيرِ كُلِّهِ.[3]

١٣١٠ . الإمام عليّ عليه السلام : العِلمُ أصلُ كُلِّ خَيرٍ، الجَهلُ أصلُ كُلِّ شَرٍّ.[4]

١٣١١ . مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: العِلمُ أصلُ كُلِّ حالٍ سَنِيٍّ، ومُنتَهىٰ كُلِّ مَنزِلَةٍ رَفيعَةٍ.[5]

٣ / ٢
رِفعَةُ الدّارَينِ

الكتاب

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.[6]

---

١ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام : ص ٣٠ ح ١.

٢ . روضة الواعظين: ص ١٧.

٣ . جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٠٢، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٥ ح ٩.

٤ . غرر الحكم: ح ٨١٨ وح ٨١٩.

٥ . مصباح الشريعة: ص ٣٤١، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ٢٠.

٦ . المجادلة: ١١.

الحديث

١٣١٢ . **رسول الله ﷺ :** النّاسُ يَعلَمونَ فِي الدُّنيا عَلىٰ قَدرِ مَنازِلِهِم فِي الجَنَّةِ.[١]

١٣١٣ . **عنه ﷺ :** تَعَلَّمُوا العِلمَ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ، ومُدارَسَتَهُ تَسبيحٌ، وَالبَحثَ عَنهُ جِهادٌ، وتَعليمَهُ مَن لا يَعلَمُهُ صَدَقَةٌ، وبَذلَهُ لِأَهلِهِ قُربَةٌ، لِأَنَّهُ مَعالِمُ الحَلالِ وَالحَرامِ، وسالِكٌ بِطالِبِهِ سَبيلَ الجَنَّةِ، وهُوَ أنيسٌ فِي الوَحشَةِ، وصاحِبٌ فِي الوَحدَةِ، ودَليلٌ عَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ، وسِلاحٌ عَلَى الأَعداءِ، وزَينٌ لِلأَخِلّاءِ.

يَرفَعُ اللهُ بِهِ أقواماً يَجعَلُهُم فِي الخَيرِ أئِمَّةً يُقتَدىٰ بِهِم، تُرمَقُ أعمالُهُم، وتُقتَبَسُ آثارُهُم وتَرغَبُ المَلائِكَةُ في خِلَّتِهِم، يَمسَحونَهُم في صَلاتِهِم بِأَجنِحَتِهِم، ويَستَغفِرُ لَهُم كُلُّ شَيءٍ حَتّىٰ حيتانِ البُحورِ وهَوامِّها، وسِباعِ البَرِّ وأنعامِها، لِأَنَّ العِلمَ حَياةُ القُلوبِ، ونورُ الأَبصارِ مِنَ العَمىٰ، وقُوَّةُ الأَبدانِ مِنَ الضَّعفِ، يُنزِلُ اللهُ حامِلَهُ مَنازِلَ الأَخيارِ، ويَمنَحُهُ مَجالِسَ الأَبرارِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

بِالعِلمِ يُطاعُ اللهُ ويُعبَدُ، وبِالعِلمِ يُعرَفُ اللهُ ويُوَحَّدُ[٢]، وبِالعِلمِ توصَلُ الأَرحامُ، وبِهِ يُعرَفُ الحَلالُ وَالحَرامُ، وَالعِلمُ أمامَ العَمَلِ وَالعَمَلُ تابِعُهُ، يُلهِمُهُ اللهُ السُّعَداءَ ويَحرِمُهُ الأَشقِياءَ.[٣]

١٣١٤ . **الإمام عليّ ؑ :** العِلمُ يَرفَعُ الوَضيعَ، وتَركُهُ يَضَعُ الرَّفيعَ.[٤]

---

١ . جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٢٦.

٢ . في المصدر: «يؤخذ» والصحيح ما أثبتناه بقرينة السياق والمصادر الاُخرى.

٣ . الخصال: ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام عليّ ؑ، الأمالي للصدوق: ص ٧١٣ ح ٩٨٢ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ ؑ، تحف العقول: ص ٢٨، الأمالي للطوسي: ص ٤٨٧ ح ١٠٦٩، عدّة الداعي: ص ٦٣ كلاهما عن محمّد بن عليّ بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ، منية المريد: ص ١٠٨، مجمع البيان: ج ١ ص ٧٤، إرشاد القلوب: ص ١٦٥ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٦ ح ٧.

٤ . مطالب السؤول: ص ٤٨.

١٣١٥ . عنه عليه السلام : جَهلُ الغَنِيِّ يَضَعُهُ، وعِلمُ الفَقيرِ يَرفَعُهُ.[١]

١٣١٦ . عنه عليه السلام : طَلَبتُ القَدرَ وَالمَنزِلَةَ فَما وَجَدتُ إلّا بِالعِلمِ، تَعَلَّموا يَعظُم قَدرُكُم فِي الدّارَينِ.[٢]

١٣١٧ . عنه عليه السلام : كَفىٰ بِالعِلمِ رِفعَةً.[٣]

١٣١٨ . عنه عليه السلام : العَقلُ مَنفَعَةٌ، وَالعِلمُ مَرفَعَةٌ، وَالصَّبرُ مَدفَعَةٌ.[٤]

١٣١٩ . عنه عليه السلام : العِلمُ مَجَلَّةٌ، الجَهلُ مَضَلَّةٌ.[٥]

١٣٢٠ . عنه عليه السلام : أعَزُّ العِزِّ العِلمُ؛ لِأَنَّ بِهِ مَعرِفَةَ المَعادِ وَالمَعاشِ، وأذَلُّ الذُّلِّ الجَهلُ؛ لِأَنَّ صاحِبَهُ أصَمُّ، أبكَمُ، أعمىٰ، حَيرانُ.[٦]

١٣٢١ . مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: لَيسَ إلَى اللهِ تَعالىٰ طَريقٌ يُسلَكُ إلّا بِالعِلمِ، وَالعِلمُ زَينُ المَرءِ فِي الدُّنيا وسِياقُهُ إلَى الجَنَّةِ، وبِهِ يَصِلُ إلىٰ رِضوانِ اللهِ تَعالىٰ.[٧]

راجع: ص ٢٥ (معيار قيمة الإنسان) و ٣٥ (أفضل شرف).

٢ / ٤
قاتِلُ الجَهلِ

١٣٢٢ . الإمام عليّ عليه السلام : العِلمُ قاتِلُ الجَهلِ.[٨]

---

١ . غرر الحكم: ح ٤٧٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٣٧.

٢ . جامع الأخبار: ص ٣٤١ ح ٩٥٠، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٩ ح ٩١.

٣ . غرر الحكم: ح ٧٠١١.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٠٤١ وفيه «رفعة» بدل «مرفعة».

٥ . غرر الحكم: ح ٢٠٤.

٦ . نزهة الناظر: ص ٧٠ ح ٦٥.

٧ . مصباح الشريعة: ص ٣٤٦، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٥.

٨ . غرر الحكم: ح ١٠٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣ ح ١٠٢٧.

١٣٢٣ . عنه عليه السلام : العِلمُ قاتِلُ الجَهلِ ، ومُكسِبُ النُّبلِ.[١]

١٣٢٤ . عنه عليه السلام : يَسيرُ العِلمِ يَنفي كَثيرَ الجَهلِ.[٢]

١٣٢٥ . عنه عليه السلام : العِلمُ مُميتُ الجَهلِ.[٣]

١٣٢٦ . عنه عليه السلام : مَن قاتَلَ جَهلَهُ بِعِلمِهِ فازَ بِالحَظِّ الأَسعَدِ.[٤]

٢ / ٥
حَقيقَةُ الحَياةِ

١٣٢٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ العِلمَ حَياةُ القُلوبِ ، ونورُ الأَبصارِ مِنَ العَمىٰ ، وقُوَّةُ الأَبدانِ مِنَ الضَّعفِ.[٥]

١٣٢٨ . عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَقولُ : تَذاكُرُ العِلمِ بَينَ عِبادي مِمّا تَحيا عَلَيهِ القُلوبُ المَيِّتَةُ إذا هُم انتَهَوا فيهِ إلىٰ أمري.[٦]

١٣٢٩ . الإمام عليّ عليه السلام : العِلمُ مُحيِي النَّفسِ ، ومُنيرُ العَقلِ ، ومُميتُ الجَهلِ.[٧]

١٣٣٠ . عنه عليه السلام : العِلمُ إحدَى الحَياتَينِ.[٨]

---

١ . غرر الحكم : ح ١٥٨٤.

٢ . غرر الحكم : ح ١٠٩٩٠، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٥٠ ح ١٠١٤٧.

٣ . غرر الحكم : ح ٢٦٩، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٢ ح ١٣٥٨.

٤ . غرر الحكم : ح ٨٨٥٩.

٥ . الخصال : ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام عليّ عليه السلام ، الأمالي للصدوق : ص ٧١٣ ح ٩٨٢ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحارالأنوار : ج ١ ص ١٦٦ ح ٧.

٦ . الكافي : ج ١ ص ٤٠ ح ٦ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام ، جامع الأحاديث للقمّي : ص ٦٨، عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٧٨ ح ٧١، بحارالأنوار : ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٧.

٧ . غرر الحكم : ح ١٧٣٦، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٢ ح ١٣٥٨.

٨ . غرر الحكم : ح ١٦٢٦ وفي بعض النسخ «أحد الحيلتين».

١٣٣١ . عنه ﷺ : بِالعِلمِ تَكونُ الحَياةُ.[١]

١٣٣٢ . عنه ﷺ : العِلمُ حَياةٌ، الإِيمانُ نَجاةٌ.[٢]

١٣٣٣ . عنه ﷺ : العِلمُ حَياةٌ وشِفاءٌ.[٣]

١٣٣٤ . عنه ﷺ : اِكتَسِبُوا العِلمَ يُكسِبكُمُ الحَياةَ.[٤]

١٣٣٥ . الإمام الصادق ﷺ : العِلمُ حَياةُ القُلوبِ ومَصابيحُ الأَبصارِ.[٥]

١٣٣٦ . الإمام عليّ ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

وفِي الجَهلِ قَبلَ المَوتِ مَوتٌ لِأَهلِهِ ... وأجسادُهُم قَبلَ القُبورِ قُبورُ

وإنَّ امرَأً لَم يَحيَ بِالعِلمِ مَيِّتٌ ... ولَيسَ لَهُ حَتَّى النُّشورِ نُشورُ[٦]

راجع: ص ٣٧٥ (أحياء بين الأموات).

٢ / ٦
أفضَلُ الأَنيسَينِ

١٣٣٧ . الإمام عليّ ﷺ : العِلمُ أفضَلُ الأَنيسَينِ.[٧]

١٣٣٨ . عنه ﷺ : مَن خَلا بِالعِلمِ لَم توحِشهُ خَلوَةٌ.[٨]

---

١ . غرر الحكم: ح ٤٢٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٢٩.

٢ . غرر الحكم: ح ١٨٥.

٣ . غرر الحكم: ح ٦٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠ ح ٤٧٠.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٤٨٦.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤٥.

٦ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ص ٢٤٠ ح ١٦١.

٧ . غرر الحكم: ح ١٦٥٤.

٨ . غرر الحكم: ح ٨١٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٢ ح ٧٧٢٦.

١٣٣٩. عنه ﷺ : تَعَلَّمُوا العِلمَ... لِأَنَّهُ... الأَنيسُ فِي الوَحشَةِ، وَالصّاحِبُ فِي الغُربَةِ، وَالمُحَدِّثُ فِي الخَلوَةِ.[١]

١٣٤٠. عنه ﷺ : عَلَيكُم بِطَلَبِ العِلمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَريضَةٌ وهُوَ... صاحِبٌ فِي السَّفَرِ، وأُنسٌ فِي الغُربَةِ.[٢]

١٣٤١. عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

عِلمي مَعي أينَما قَد كُنتُ يَتبَعُني ... قَلبي وِعاءٌ لَهُ لا جَوفُ صُندوقِ

إن كُنتُ فِي البَيتِ كانَ العِلمُ فيهِ مَعي ... أو كُنتُ فِي السّوقِ كانَ العِلمُ فِي السّوقِ[٣]

٢ / ٧
أفضَلُ الجَمالَينِ

١٣٤٢. الإمام عليّ ﷺ : العِلمُ أفضَلُ الجَمالَينِ.[٤]

١٣٤٣. عنه ﷺ : العِلمُ جَمالٌ لا يَخفىٰ ونَسيبٌ لا يُجفىٰ.[٥]

١٣٤٤. عنه ﷺ : الصَّبرُ أفضَلُ سَجِيَّةٍ، وَالعِلمُ أشرَفُ حِليَةٍ وعَطِيَّةٍ.[٦]

١٣٤٥. عنه ﷺ : العِلمُ زَينُ الحَسَبِ.[٧]

---

١. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨، أعلام الدين: ص ٨٢، الخصال: ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام عليّ ﷺ عن رسول الله ﷺ نحوه.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه عنه ﷺ.

٣. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ص ٣٨٨ ح ٢٩٩.

٤. غرر الحكم: ح ١٦٧١.

٥. غرر الحكم: ح ١٤٦٣ وفي بعض النسخ «نسيب لا يخفى».

٦. غرر الحكم: ح ١٨٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٦ ح ١٤٣٦.

٧. غرر الحكم: ح ٢٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧ ح ٣٥٠ وراجع: الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ص ٣١٦ ح ٢٣٨.

١٣٤٦ . عنه ﷺ : العِلمُ زَينُ الأَغنياءِ وغِنَى الفُقَراءِ.[١]

١٣٤٧ . عنه ﷺ : مَن لَم يَكتَسِب بِالعِلمِ مالاً اكتَسَبَ بِهِ جَمالاً.[٢]

١٣٤٨ . عنه ﷺ : مُزَيِّنُ الرَّجُلِ عِلمُهُ وحِلمُهُ.[٣]

٢ / ٨
أفضَلُ هِدايَةٍ

١٣٤٩ . الإمام عليّ ﷺ : العِلمُ أفضَلُ هِدايَةٍ.[٤]

١٣٥٠ . عنه ﷺ : العِلمُ أشرَفُ هِدايَةٍ.[٥]

١٣٥١ . عنه ﷺ : العِلمُ خَيرُ دَليلٍ.[٦]

١٣٥٢ . عنه ﷺ : العِلمُ نِعمَ دَليلٌ.[٧]

١٣٥٣ . عنه ﷺ : العِلمُ أوَّلُ دَليلٍ، وَالمَعرِفَةُ آخِرُ نِهايَةٍ.[٨]

١٣٥٤ . عنه ﷺ : لا دَليلَ أنجَحُ مِنَ العِلمِ.[٩]

١٣٥٥ . عنه ﷺ : العِلمُ يَهدي إلَى الحَقِّ.[١٠]

---

١ . غرر الحكم: ح ١٥٢٦.

٢ . غرر الحكم: ح ٨٩٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٣ ح ٧٤٦٠.

٣ . غرر الحكم: ح ٩٧٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٩ ح ٩٠٥٣.

٤ . غرر الحكم: ح ٨٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٧٠٨.

٥ . غرر الحكم: ح ١٠٢٣.

٦ . غرر الحكم: ح ٥٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٦٩.

٧ . غرر الحكم: ح ٨٣٧ وفي بعض النسخ «نعم دليل».

٨ . غرر الحكم: ح ٢٠٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٣ ح ١٦٢٦.

٩ . غرر الحكم: ح ١٠٦٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٥٨.

١٠ . غرر الحكم: ح ١٥٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩ ح ١٢٥٥.

١٣٥٦ . عنه ﷺ : إنَّ بِالعِلمِ تَهتَدي إلىٰ رَبِّكَ ، وبِالأَدَبِ تُحسِنُ خِدمَةَ رَبِّكَ.[١]

١٣٥٧ . عنه ﷺ : العِلمُ يُرشِدُكَ ، وَالعَمَلُ يَبلُغُ بِكَ الغايَةَ.[٢]

١٣٥٨ . عنه ﷺ : مَن عَلِمَ اهتَدىٰ.[٣]

١٣٥٩ . عنه ﷺ : إنَّ العِلمَ يَهدي ويُرشِدُ ويُنجي ، وإنَّ الجَهلَ يُغوي ويُضِلُّ ويُردي.[٤]

١٣٦٠ . عنه ﷺ : كَما أنَّ العِلمَ يَهدِي المَرءَ ويُنجيهِ كَذٰلِكَ الجَهلُ يُضِلُّهُ ويُرديهِ.[٥]

١٣٦١ . عنه ﷺ : لا هِدايَةَ لِمَن لا عِلمَ لَهُ.[٦]

١٣٦٢ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ الظُّلمَةَ فِي الجَهلِ ، و إنَّ النّورَ فِي العِلمِ.[٧]

١٣٦٣ . الإمام الكاظم ﷺ ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَم ـ : يا هِشامُ ، إنَّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ : ... يا بُنَيَّ إنَّ الدُّنيا بَحرٌ عَميقٌ قَد غَرِقَ فيها (فيهِ) عالَمٌ كَثيرٌ ، فَلتَكُن سَفينَتُكَ فيها تَقوَى اللهِ ، وحَشوُهَا الإِيمانَ ، وشِراعُهَا التَّوَكُّلَ ، وقَيِّمُهَا العَقلَ ، ودَليلُهَا العِلمَ ، وسُكّانُهَا الصَّبرَ.[٨]

٩ / ٢
أفضَلُ شَرَفٍ

١٣٦٤ . الإمام عليّ ﷺ : العِلمُ أفضَلُ شَرَفٍ.[٩]

---

١ . روضة الواعظين : ص ١٦ ، مشكاة الأنوار : ص ١٣٥ ؛ بحار الأنوار : ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٤.

٢ . غرر الحكم : ح ٢٠٦٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦٣ ح ١٦٢٥.

٣ . غرر الحكم : ح ٧٧٣٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٥٢ ح ٨٠٧٠.

٤ . غرر الحكم : ح ٣٦٣٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٥٤ ح ٣٣٥٩.

٥ . غرر الحكم : ح ٧٢١٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٩٨ ح ٦٧٤٣ وفيه «يضره» بدل «يضله».

٦ . غرر الحكم : ح ١٠٧٨٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٤١ ح ١٠٠٤٨.

٧ . الكافي : ج ١ ص ٢٩ ح ٣٤ عن الحسن بن عمّار.

٨ . الكافي : ج ١ ص ١٦ ح ١٢ عن هشام بن الحكم ، تحف العقول : ص ٣٨٦ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٠.

٩ . غرر الحكم : ح ٤٨١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٥ ح ٦٩٨.

١٣٦٥ . عنه ﷺ : العِلمُ أفضَلُ شَرَفِ مَن لا قَديمَ لَهُ.[١]

١٣٦٦ . عنه ﷺ : لا شَرَفَ كَالعِلمِ.[٢]

١٣٦٧ . عنه ﷺ : أشرَفُ الشَّرَفِ العِلمُ.[٣]

١٣٦٨ . عنه ﷺ : لا عِزَّ أشرَفُ مِنَ العِلمِ.[٤]

١٣٦٩ . عنه ﷺ : العِلمُ أعلىٰ فَوزٍ.[٥]

١٣٧٠ . عنه ﷺ : رُتبَةُ العِلمِ أعلَى الرُّتَبِ.[٦]

١٣٧١ . عنه ﷺ : العِلمُ جَلالَةٌ، الجَهالَةُ ضَلالَةٌ.[٧]

١٣٧٢ . عنه ﷺ : العَقلُ أجمَلُ زينَةٍ، وَالعِلمُ أشرَفُ مَزِيَّةٍ.[٨]

١٣٧٣ . عنه ﷺ : لاشَيءَ أحسَنُ مِن عَقلٍ مَعَ عِلمٍ، وعِلمٍ مَعَ حِلمٍ، وحِلمٍ مَعَ قُدرَةٍ.[٩]

١٣٧٤ . عنه ﷺ : حَسَبُ المَرءِ عِلمُهُ، وجَمالُهُ عَقلُهُ.[١٠]

١٣٧٥ . عنه ﷺ : العِلمُ أشرَفُ الأَحسابِ.[١١]

---

١ . غرر الحكم: ح ١٨٠٨.

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ١١٣، روضة الواعظين: ص ١٥، غررالحكم: ح ١٠٤٨٤، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٣.

٣ . غرر الحكم: ح ٢٩٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣١.

٤ . غرر الحكم: ح ١٠٦٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٤ ح ٩٧٩٤.

٥ . غرر الحكم: ح ٧٣١.

٦ . المواعظ العددية: ص ٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٩ ح ٤٩٤٥.

٧ . غرر الحكم: ح ١٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨ ح ٨١٤و ٨١٥.

٨ . غرر الحكم: ح ١٩٤٠.

٩ . غرر الحكم: ح ١٠٩٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٤ ح ١٠١١٦ وفيه «عمل» بدل «عقل»؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٩٩ نحوه.

١٠ . غرر الحكم: ح ٤٨٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٤٤.

١١ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٨، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩.

١٣٧٦ . عنه ﷺ : رِياسَةُ العِلمِ أشرَفُ رِياسَةٍ.[١]

١٣٧٧ . عنه ﷺ : غايَةُ الفَضائِلِ العِلمُ.[٢]

١٣٧٨ . عنه ﷺ : رَأسُ الفَضائِلِ العِلمُ.[٣]

١٣٧٩ . عنه ﷺ : أفضَلُ ما مَنَّ اللهُ سُبحانَهُ بِهِ عَلىٰ عِبادِهِ: عِلمٌ وعَقلٌ ومُلكٌ وعَدلٌ.[٤]

١٣٨٠ . عنه ﷺ : العِلمُ أجَلُّ بِضاعَةٍ.[٥]

١٣٨١ . عنه ﷺ : كَفىٰ بِالعِلمِ شَرَفاً أنَّهُ يَدَّعيهِ مَن لا يُحسِنُهُ ويَفرَحُ بِهِ إذا نُسِبَ إلَيهِ.[٦]

١٣٨٢ . عنه ﷺ : المَعرِفَةُ بُرهانُ الفَضلِ.[٧]

١٣٨٣ . الإمام الجواد ﷺ : الشَّريفُ كُلُّ الشَّريفِ مَن شَرَّفَهُ عِلمُهُ.[٨]

راجع: ص ٢٥ (معيار قيمة الإنسان)
و ٢٨ (رفعة الدارين).

٢ / ١٠
أفضَلُ حِرزٍ

١٣٨٤ . الإمام عليّ ﷺ : العِلمُ حِرزٌ.[٩]

---

١ . غرر الحكم: ح ٥٥٨٩.

٢ . غرر الحكم: ح ٦٣٧٩.

٣ . غرر الحكم: ح ٥٢٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨١٠.

٤ . غرر الحكم: ح ٣٢٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٢ ح ٢٧٧١.

٥ . غرر الحكم: ح ٦١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٦٠.

٦ . دستور معالم الحكم: ص ٢٦؛ منية المريد: ص ١١٠، المحجّة البيضاء: ج ١ ص ٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٧ ح ٦٥٦٣، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٧.

٧ . غرر الحكم: ح ٨٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤ ح ٢٠٦ وفيه «العقل» بدل «الفضل».

٨ . كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٤٠، حلية الأبرار: ج ٤ ص ٦٠١، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٨٢ ح ٨٢.

٩ . غرر الحكم: ح ٢١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦١ ح ١٥٥٨.

١٣٨٥ . عنه عليه السلام : العِلمُ حِجابٌ مِنَ الآفاتِ.[١]

١٣٨٦ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : إذا وُضِعَ المَيِّتُ في قَبرِهِ اعتَوَرَتهُ نيرانٌ أربَعٌ، فَتَجيءُ الصَّلاةُ فَتُطفِئُ واحِدَةً، ويَجيءُ الصَّومُ فَيُطفِئُ واحِدَةً، وتَجيءُ الصَّدَقَةُ فَتُطفِئُ واحِدَةً، ويَجيءُ العِلمُ فَيُطفِئُ الرّابِعَةَ، ويَقولُ: لَو أدرَكتُهُنَّ لَأَطفَأتُهُنَّ كُلَّهُنَّ، فَقَرَّ عَيناً، فَأَنَا مَعَكَ، ولَن تَرىٰ بُؤساً.[٢]

١٣٨٧ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِجابِرِ بنِ يَزيدَ الجُعفِيِّ ـ : اِدفَع عَن نَفسِكَ حاضِرَ الشَّرِّ بِحاضِرِ العِلمِ، وَاستَعمِل حاضِرَ العِلمِ بِخالِصِ العَمَلِ، وتَحَرَّز في خالِصِ العَمَلِ مِن عَظيمِ الغَفلَةِ بِشِدَّةِ التَّيَقُّظِ، وَاستَجلِب شِدَّةَ التَّيَقُّظِ بِصِدقِ الخَوفِ، وَاحذَر خَفِيَّ التَّزَيُّنِ بِحاضِرِ الحَياةِ، وتَوَقَّ مُجازَفَةَ الهَوىٰ بِدَلالَةِ العَقلِ، وقِف عِندَ غَلَبَةِ الهَوىٰ بِاستِرشادِ العِلمِ.[٣]

١٣٨٨ . الإمام الصادق عليه السلام : العِلمُ جُنَّةٌ.[٤]

٢ / ١١
سَترُ العُيوبِ

١٣٨٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : العِلمُ وَالمالُ يَستُرانِ كُلَّ عَيبٍ، وَالفَقرُ وَالجَهلُ يَكشِفانِ كُلَّ عَيبٍ.[٥]

١٣٩٠ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن كَساهُ العِلمُ ثَوبَهُ اختَفىٰ عَنِ النّاسِ عَيبُهُ.[٦]

---

١ . غرر الحكم: ح ٧٢٠.

٢ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٧ ح ٩٧٩.

٣ . تحف العقول: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٣ ح ١.

٤ . الكافي: ج ١ ص ٢٦ ح ٢٩ عن المفضّل بن عمر، تحف العقول: ص ٣٥٦.

٥ . الفردوس: ج ٣ ص ٧١ ح ٤٢٠٠ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٦٩.

٦ . تحف العقول: ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥٤ ح ٩٢.

١٢/٢
أنفعُ كنزٍ

١٣٩١ . الإمام عليّ عليه السلام : لا كَنزَ أنفعُ مِنَ العِلمِ.[١]

١٣٩٢ . عنه عليه السلام : العِلمُ أعظَمُ كَنزٍ.[٢]

١٣٩٣ . عنه عليه السلام : العِلمُ أفضَلُ قِنيَةٍ.[٣]

١٣٩٤ . عنه عليه السلام : العِلمُ كَنزٌ عَظيمٌ لا يَفنىٰ.[٤]

١٣٩٥ . عنه عليه السلام : أفضَلُ الكُنوزِ مَعروفٌ يودَعُ الأَحرارَ، وعِلمٌ يَتَدارَسُهُ الأَخيارُ.[٥]

١٣٩٦ . عنه عليه السلام : أفضَلُ الذَّخائِرِ عِلمٌ يُعمَلُ بِهِ، ومَعروفٌ لا يُمَنُّ بِهِ.[٦]

١٣٩٧ . عنه عليه السلام : العِلمُ كَنزٌ.[٧]

١٣٩٨ . عنه عليه السلام : لا ذُخرَ كَالعِلمِ.[٨]

١٣٩٩ . عنه عليه السلام : غِنَى العاقِلِ بِعِلمِهِ.[٩]

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ١٩ ح ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٥٨٨٠، التوحيد: ص ٧٣ ح ٢٧ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عنهم عليهم السلام، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٨٩، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٥ ح ٣.

٢ . غرر الحكم: ح ٦٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٥٩.

٣ . غرر الحكم: ح ٨١٢.

٤ . غرر الحكم: ح ١٢٣٤ وح ١٥٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٤٥.

٥ . غرر الحكم: ح ٣٢٨١.

٦ . غرر الحكم: ح ٣٣١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٥ ح ٢٥٣٧.

٧ . غرر الحكم: ح ٦٤.

٨ . غرر الحكم: ح ١٠٤٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣١ ح ٩٦٧٠.

٩ . غرر الحكم: ح ٦٣٨١.

١٤٠٠ . عنه عليه السلام : ثَروَةُ العاقِلِ في عِلمِهِ وعَمَلِهِ.[١]

١٤٠١ . عنه عليه السلام : ثَروَةُ العِلمِ تُنجي وتَبقىٰ.[٢]

١٤٠٢ . تهذيب الأحكام عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام : كَم إنسانٍ لَهُ حَقٌّ لا يَعلَمُ بِهِ! قُلتُ: وما ذاكَ أصلَحَكَ اللهُ؟ قالَ: إنَّ صاحِبَيِ الجِدارِ كانَ لَهُما كَنزٌ تَحتَهُ لا يَعلَمانِ بِهِ، أما إنَّهُ لَم يَكُن بِذَهَبٍ ولا فِضَّةٍ، قُلتُ: فَما كانَ؟ قالَ: كانَ عِلماً.[٣]

١٤٠٣ . لقمان عليه السلام ـ لِابنِهِ يَعِظُهُ ـ : يا بُنَيَّ، النّاسُ ثَلاثَةُ أثلاثٍ: ثُلُثٌ للهِ، وثُلُثٌ لِنَفسِهِ، وثُلُثٌ لِلدّودِ، فَأَمّا ما هُوَ للهِ فَروحُهُ، وأمّا ما هُوَ لِنَفسِهِ فَعِلمُهُ، وأمّا ما هُوَ لِلدّودِ فَجِسمُهُ.[٤]

١٣/٢
ميراث الأنبياء

١٤٠٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله : العِلمُ ميراثي وميراثُ الأَنبِياءِ قَبلي.[٥]

راجع: ص ٣٧٠ (ورثة الأنبياء).

١٤/٢
خير ميراث

١٤٠٥ . الإمام عليّ عليه السلام : العِلمُ وِراثَةٌ كَريمَةٌ.[٦]

---

١ . غرر الحكم: ح ٤٧٠٨.

٢ . غرر الحكم: ح ٤٧٠٦.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٢٧٦ ح ١٠٠٠، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٦٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحارالأنوار: ج ١٣ ص ٣١١ ح ٤٨.

٤ . المواعظ العدديّة: ص ١٨٦.

٥ . فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٩٦ ح ٤٠١٤ عن أمّ هانئ، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٢٨٦٦٨.

٦ . نهج البلاغة: الحكمة ٥، الأمالي للمفيد: ص ٣٣٦ ح ٧ عن عبدالله بن محمّد عن الإمام الهادي عن آبائه عنه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ١٥، أعلام الدين: ص ٨١، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٩ ح ٢٠.

١٤٠٦ . عنه ﷺ : العِلمُ وِراثَةٌ كَريمَةٌ ، ونعمَةٌ عَميمَةٌ.[١]

١٤٠٧ . عنه ﷺ : عَلَيكَ بِالعِلمِ ، فَإِنَّهُ وِراثَةٌ كَريمَةٌ.[٢]

١٤٠٨ . عنه ﷺ : العِلمُ وِراثَةٌ مُستَفادَةٌ.[٣]

١٤٠٩ . عنه ﷺ : مَن ماتَ وميراثُهُ الدَّفاتِرُ وَالمَحابِرُ وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ.[٤]

١٤١٠ . الكافي عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ : إنَّ خَيرَ ما وَرَّثَ الآباءُ لِأَبنائِهِمُ الأَدَبُ لَا المالُ ، فَإِنَّ المالَ يَذهَبُ وَالأَدَبَ يَبقىٰ. قالَ مَسعَدَةُ: يَعني بِالأَدَبِ العِلمَ.[٥]

١٥ / ٢
خَيرٌ مِنَ المالِ

١٤١١ . الإمام عليّ ﷺ : إنَّ اللهَ سُبحانَهُ يَمنَحُ المالَ مَن يُحِبُّ ويُبغِضُ ، ولا يَمنَحُ العِلمَ إلّا مَن أحَبَّ.[٦]

١٤١٢ . عنه ﷺ : العِلمُ أفضَلُ مِنَ المالِ بِسَبعَةٍ: الأَوَّلُ: أنَّهُ ميراثُ الأَنبِياءِ ، وَالمالَ ميراثُ الفَراعِنَةِ؛ الثّاني : العِلمُ لا يَنقُصُ بِالنَّفَقَةِ ، وَالمالُ يَنقُصُ بِها ؛ الثّالِثُ : يَحتاجُ المالُ إلَى الحافِظِ ، وَالعِلمُ يَحفَظُ صاحِبَهُ ؛ الرّابِعُ : العِلمُ يَدخُلُ فِي الكَفَنِ ، ويَبقَى المالُ ؛ الخامِسُ: المالُ يَحصُلُ لِلمُؤمِنِ وَالكافِرِ ، وَالعِلمُ لا يَحصُلُ إلّا لِلمُؤمِنِ؛ السّادِسُ:

---

١ . غرر الحكم: ح ١٧٠١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠ ح ١٢٧٢.

٢ . غرر الحكم: ح ٦٠٨٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٥ ح ٥٧٤٠.

٣ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٨ ، أعلام الدين: ص ٨٤.

٤ . إرشاد القلوب: ص ١٧٦.

٥ . الكافي: ج ٨ ص ١٥٠ ح ١٣٢.

٦ . غرر الحكم: ح ٣٥٢٢.

جَميعُ النّاسِ يَحتاجونَ إلَى العالِمِ في أمرِ دينِهِم، ولا يَحتاجونَ إلىٰ صاحِبِ المالِ؛ السّابِعُ: العِلمُ يُقَوّي الرَّجُلَ عَلَى المُرورِ عَلَى الصِّراطِ، وَالمالُ يَمنَعُهُ.[١]

١٤١٣. نهج البلاغة عن كميل بن زياد: أخَذَ بِيَدي أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَأَخرَجَني إلَى الجَبّانِ، فَلَمّا أصحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَداءَ، ثُمَّ قالَ:... اِحفَظ عَنّي ما أقولُ لَكَ:

النّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعالِمٌ رَبّانِيٌّ، ومُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبيلِ نَجاةٍ، وهَمَجٌ رَعاعٌ أتباعُ كُلِّ ناعِقٍ (صائِحٍ) يَميلونَ مَعَ كُلِّ ريحٍ، لَم يَستَضيئوا بِنورِ العِلمِ، ولَم يَلجَؤوا إلىٰ رُكنٍ وَثيقٍ.

يا كُمَيلُ، العِلمُ خَيرٌ مِنَ المالِ، العِلمُ يَحرُسُكَ وأنتَ تَحرُسُ المالَ. وَالمالُ تَنقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَالعِلمُ يَزكو عَلَى الإِنفاقِ، وصَنيعُ المالِ يَزولُ بِزَوالِهِ.

يا كُمَيلَ بنَ زِيادٍ، مَعرِفَةُ العِلمِ دينٌ يُدانُ بِهِ، بِهِ يَكسِبُ الإِنسانُ الطّاعَةَ في حَياتِهِ وجَميلَ الاُحدوثَةِ بَعدَ وَفاتِهِ. وَالعِلمُ حاكِمٌ، وَالمالُ مَحكومٌ عَلَيهِ.

يا كُمَيلُ، هَلَكَ خُزّانُ الأَموالِ وهُم أحياءٌ، وَالعُلَماءُ باقونَ ما بَقِيَ الدَّهرُ؛ أعيانُهُم مَفقودَةٌ وأمثالُهُم فِي القُلوبِ مَوجودَةٌ. ها إنَّ ها هُنا لَعِلماً جَمّاً ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلىٰ صَدرِهِ ـ لَو أصَبتُ لَهُ حَمَلَةً![٢]

١٤١٤. المواعظ العدديّة: رُوِيَ أنَّ أربَعَةً مِنَ الرَّهبانِيَّةِ أتَوا عَلِيّاً عليه السلام لِيَمتَحِنوهُ، فَقالوا: نَسأَلُهُ عَن مَعنًى واحِدٍ بِلَفظٍ واحِدٍ، فَإِن أجابَ بِجَوابٍ واحِدٍ فَهُوَ ناقِصٌ.

فَدَخَلَ واحِدٌ وقالَ: أجَمعُ المالِ أفضَلُ أم جَمعُ العِلمِ؟

---

١. منية المريد: ص ١١٠.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٧، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧، تحف العقول: ص ١٦٩، الأمالي للمفيد: ص ٢٤٧ ح ٣ كلّها نحوه، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ١٠٥ وليس فيه «وصنيع المال يزول بزواله» وراجع: كنزالفوائد: ج ١ ص ٣١٩.

فَقالَ: بَل جَمعُ العِلمِ؛ لِأَنَّ المالَ يَنقُصُ بِالإِنفاقِ وَالعِلمَ يَزدادُ.

ثُمَّ دَخَلَ الثّاني فَسَأَلَهُ مِثلَ ذٰلِكَ، فَقالَ: بَلِ العِلمُ؛ إذِ العِلمُ يَحفَظُ صاحِبَهُ وصاحِبُ المالِ يَحفَظُ مالَهُ.

ثُمَّ دَخَلَ الثّالِثُ فَسَأَلَهُ كَذٰلِكَ، فَقالَ: بَلِ العِلمُ؛ لِأَنَّ مَن جَمَعَ العِلمَ يَزدادُ تَواضُعُهُ، ومَن جَمَعَ المالَ يَزدادُ تَكَبُّرُهُ.

ثُمَّ دَخَلَ الرّابِعُ وسَأَلَهُ كَذٰلِكَ، وقالَ: بَلِ العِلمُ؛ لِأَنَّ مَن جَمَعَ العِلمَ يَزدادُ أحِبّاؤُهُ، ومَن جَمَعَ المالَ يَزدادُ أعداؤُهُ.[1]

١٤١٥. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

رَضينا قِسمَةَ الجَبّارِ فينا ... لَنا عِلمٌ ولِلأَعداءِ مالُ

فَإِنَّ المالَ يَفنىٰ عَن قَريبٍ ... وإنَّ العِلمَ باقٍ لا يَزالُ[2]

راجع: ص ٢١٧ (طلب العلم أوجب من طلب المال).

١٦/٢
لا يُفنيهِ الإِنفاقُ

١٤١٦. **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ النّارَ لا يَنقُصُها ما أُخِذَ مِنها ولٰكِن يُخمِدُها أن لا تَجِدَ حَطَباً، وكَذٰلِكَ العِلمُ لا يُفنيهِ الاِقتِباسُ لٰكِن بُخلُ الحامِلينَ لَهُ سَبَبُ عَدَمِهِ.[3]

١٤١٧. **عنه** عليه السلام: كُلُّ شَيءٍ يَنقُصُ عَلَى الإِنفاقِ إلَّا العِلمَ.[4]

---

١. المواعظ العدديّة: ص ٢٢١.

٢. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ص ٤٤٢ الرقم ٣٤٣.

٣. غرر الحكم: ح ٣٥٢٠.

٤. غرر الحكم: ح ٦٨٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٧ ح ٦٣٩٩.

١٤١٨ . عنه ﷺ : العِلمُ لا يَنقَطِعُ ولا يَنفَدُ، كَالنّارِ لا يَنقُصُها ما يُؤخَذُ مِنها.[١]

راجع: ص ٣٣٤ (إتقان العلم).

١٧/٢
كَمالُ الإِيمانِ

١٤١٩ . رسول الله ﷺ : نِعمَ وَزيرُ الإِيمانِ العِلمُ.[٢]

١٤٢٠ . عنه ﷺ : العِلمُ حَياةُ الإِسلامِ وعِمادُ الإِيمانِ.[٣]

١٤٢١ . عنه ﷺ : أفضَلُكُم إيماناً أفضَلُكُم مَعرِفَةً.[٤]

١٤٢٢ . الإمام عليّ ﷺ : نِعمَ دَليلُ الإِيمانِ العِلمُ.[٥]

١٤٢٣ . عنه ﷺ : نِعمَ قَرينُ[٦] الإِيمانِ العِلمُ.[٧]

١٤٢٤ . عنه ﷺ : حِفظُ الدّينِ ثَمَرَةُ المَعرِفَةِ ورَأسُ الحِكمَةِ.[٨]

١٤٢٥ . عنه ﷺ : ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ كَمُلَ إيمانُهُ: العَقلُ، وَالحِلمُ، وَالعِلمُ.[٩]

راجع: ص ٥٣ (الإيمان) و ١٤١ (الإيمان).

---

١ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٨٥.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٣ عن حمّاد بن عثمان عن الإمام الصادق ﷺ، قرب الإسناد: ص ٦٧ ح ٢١٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ عنه ﷺ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٣ ح ٩٠٨٦، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤٥ ح ١.

٣ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٥٧١١ نقلاً عن أبي الشيخ عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٨١ ح ٢٨٩٤٤.

٤ . جامع الأخبار: ص ٣٦ ح ١٨، بحارالأنوار: ج ٣ ص ١٤ ح ٣٧.

٥ . غرر الحكم: ح ٩٩٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٤ ح ٩١٢٥.

٦ . في بعض النسخ «وزير» بدل «قرين».

٧ . غرر الحكم: ح ٩٨٩٩.

٨ . غرر الحكم: ح ٤٩٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣١ ح ٤٤١٧.

٩ . غرر الحكم: ح ٤٦٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١١ ح ٤٢١٨ و راجع: بحارالأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.

٢ / ١٨
شرط العمل

١٤٢٦ . رسول الله ﷺ : عَمَلٌ قَليلٌ في عِلمٍ خَيرٌ مِن كَثيرٍ في جَهلٍ.[١]

١٤٢٧ . عنه ﷺ : ثَلاثُ صَلَواتٍ بِعِلمٍ أفضَلُ عِندَ اللهِ ﷻ مِن ألفِ صَلاةٍ بِغَيرِ عِلمٍ، وكَذٰلِكَ سائِرُ العَمَلِ.[٢]

١٤٢٨ . عنه ﷺ : إذا عَمِلتَ عَمَلًا فَاعمَل بِعِلمٍ وعَقلٍ، وإيّاكَ وأن تَعمَلَ عَمَلًا بِغَيرِ تَدَبُّرٍ وعِلمٍ، فَإِنَّهُ جَلَّ جَلالُهُ يَقولُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا﴾[٣].[٤]

١٤٢٩ . عنه ﷺ : مَن عَمِلَ عَلىٰ غَيرِ عِلمٍ كانَ ما يُفسِدُ أكثَرَ مِمّا يُصلِحُ.[٥]

١٤٣٠ . جامع بيان العلم وفضله عن أنس : جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أيُّ الأَعمالِ أفضَلُ ؟

قالَ: العِلمُ بِاللهِ ﷻ.

قالَ: يا رَسولَ اللهِ، أيُّ الأَعمالِ أفضَلُ ؟

قالَ: العِلمُ بِاللهِ.

قالَ: يا رَسولَ اللهِ، أسأَلُكَ عَنِ العَمَلِ وتُخبِرُني عَنِ العِلمِ!

---

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤.

٢ . الفردوس: ج ٢ ص ٩٠ ح ٢٤٨١ عن عبدالله بن عمرو.

٣ . النحل: ٩٢.

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦١ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ٣ عن الإمام الصادق ؏ ، تحف العقول: ص ٤٧، المحاسن: ج ١ ص ٣١٤ ح ٦٢١ عن الإمام الصادق عن آبائه ؏ عنه ﷺ ، أعلام الدين: ص ٣٠٩ عن الإمام الجواد ؏ وفيه «أفسد» بدل «كان ما يفسد»، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٦ ح ٦١.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ قَليلَ العَمَلِ يَنفَعُ مَعَ العِلمِ، وإنَّ كَثيرَ العَمَلِ لا يَـنفَعُ مَـعَ الجَهلِ.[١]

١٤٣١ . الإمام عليّ عليه السلام: ما مِن حَرَكَةٍ إلّا وأنتَ مُحتاجٌ فيها إلىٰ مَعرِفَةٍ.[٢]

١٤٣٢ . عنه عليه السلام: قَليلُ العَمَلِ مَعَ كَثيرِ العِلمِ خَيرٌ مِن كَثيرِ العَمَلِ مَعَ قَليلِ العِلمِ وَالشَّكِّ وَالشُّبهَةِ.[٣]

١٤٣٣ . عنه عليه السلام: لا خَيرَ فِي العَمَلِ إلّا مَعَ العِلمِ.[٤]

١٤٣٤ . عنه عليه السلام: لَن يَزكُوَ العَمَلُ حَتّىٰ يُقارِنَهُ العِلمُ.[٥]

١٤٣٥ . عنه عليه السلام: لَن يَصفُوَ العَمَلُ حَتّىٰ يَصِحَّ العِلمُ.[٦]

١٤٣٦ . عنه عليه السلام: لا خَيرَ في عِبادَةٍ لا عِلمَ فيها، ولا عِلمٍ لا فَهمَ فيهِ، ولا قِراءَةٍ لا تَدَبُّرَ فيها.[٧]

١٤٣٧ . عنه عليه السلام: إنَّ العامِلَ بِغَيرِ عِلمٍ كَالسّائِرِ عَلىٰ غَيرِ طَريقٍ، فَلا يَزيدُهُ بُعدُهُ عَنِ الطَّريقِ الواضِحِ إلّا بُعداً مِن حاجَتِهِ. وَالعامِلُ بِالعِلمِ كَالسّائِرِ عَلَى الطَّريقِ الواضِحِ، فَليَنظُر ناظِرٌ أسائِرٌ هُوَ أم راجِعٌ.[٨]

١٤٣٨ . عنه عليه السلام: لا خَيرَ في عَمَلٍ بِلا عِلمٍ.[٩]

---

١ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٥، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٦ ح ٢٨٨٠٠ نقلاً عن الفردوس عن أنس وراجع: ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٠٧ وتنبيه الخواطر: ج ١ ح ٨٢.

٢ . تحف العقول: ص ١٧١، بشارة المصطفى: ص ٢٥ عن كميل بن زياد، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٦٧ ح ١.

٣ . الاختصاص: ص ٢٤٥.

٤ . غرر الحكم: ح ١٠٧٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ص ٩٩٩٣.

٥ . غرر الحكم: ح ٧٤٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٨ ح ٦٩٠٧.

٦ . غرر الحكم: ح ٧٤١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٧ ح ٦٨٨٩.

٧ . سنن الدارمي: ج ١ ص ٩٤ ح ٣٠٢ عن يحيى بن عبّاد، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٦٢ ح ٢٩٣٨٨ نقلاً عن العسكري في المواعظ.

٨ . نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١١.

٩ . غرر الحكم: ح ١٠٦٨٣.

١٤٣٩ . عنه عليه السلام : العَمَلُ بِلا عِلمٍ ضَلالٌ.[١]

١٤٤٠ . عنه عليه السلام : عَمَلُ الجاهِلِ وَبالٌ، وعِلمُهُ ضَلالٌ.[٢]

١٤٤١ . عنه عليه السلام : المُتَعَبِّدُ بِغَيرِ عِلمٍ كَحِمارِ الطّاحونَةِ؛ يَدورُ ولا يَبرَحُ مِن مَكانِهِ.[٣]

١٤٤٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : العامِلُ عَلىٰ غَيرِ بَصيرَةٍ كَالسّائِرِ عَلىٰ غَيرِ الطَّريقِ، لا تَزيدُهُ سُرعَةُ السَّيرِ مِنَ الطَّريقِ إلّا بُعداً.[٤]

١٤٤٣ . عنه عليه السلام : مَن خافَ العاقِبَةَ تَثَبَّتَ عَنِ التَّوَغُّلِ فيما لا يَعلَمُ، ومَن هَجَمَ عَلىٰ أمرٍ بِغَيرِ عِلمٍ جَدَعَ أنفَ نَفسِهِ.[٥]

١٤٤٤ . الإمام الكاظم عليه السلام : قَليلُ العَمَلِ مِنَ العالِمِ مَقبولٌ مُضاعَفٌ، وكَثيرُ العَمَلِ مِن أهلِ الهَوىٰ وَالجَهلِ مَردودٌ.[٦]

راجع: ص ٥٧ (العمل)
و ١٤٤ (العمل)
و ٣٩٦ (العمل)
و ٤٢٦ (ترك العمل)
و ٤٧٣ (الفصل السادس: علماء السوء).

---

١ . غرر الحكم: ح ١٥٨٨.
٢ . غرر الحكم: ح ٦٣٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٢ ح ٥٨٥٣.
٣ . غرر الحكم: ح ٢٠٧٠، الاختصاص: ص ٢٤٥ وفيه «على غير فقهٍ» بدل «بغير علمٍ»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٣ ح ١٦٣٠.
٤ . روضة الواعظين: ص ١٥، الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠١ ح ٥٨٦٤، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٧ ح ٧٠٥، مستطرفات السرائر: ص ١٥٦ ح ١٨ كلّها عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام ، الأمالي للمفيد: ص ٤٢ ح ١١ وفيه «سراب بقيعة» بدل «غير الطريق»، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٥٠ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١.
٥ . الكافي: ج ١ ص ٢٦ ح ٢٩ عن مفضّل بن عمر، تحف العقول: ص ٣٥٦ وليس فيه «عن التوغّل».
٦ . الكافي: ج ١ ص ١٧ ح ١٢ عن هشام بن الحكم.

٢ / ١٩
لا نهاية له

الكتاب

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.[١]

الحديث

١٤٤٥ . الإمام عليّ عليه السلام : العِلمُ لا يَنتَهي.[٢]

١٤٤٦ . عنه عليه السلام : شَيئانِ لا تُبلَغُ غايَتُهُما : العِلمُ وَالعَقلُ.[٣]

١٤٤٧ . عنه عليه السلام : مَنِ ادَّعىٰ مِنَ العِلمِ غايَتَهُ فَقَد أظهَرَ مِن جَهلِهِ نِهايَتَهُ.[٤]

٢ / ٢٠
النّوادر

١٤٤٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : الشَّريعَةُ أقوالي، وَالطَّريقَةُ أفعالي، وَالحَقيقَةُ أحوالي، وَالمَعرِفَةُ رَأسُ مالي.[٥]

١٤٤٩ . عنه صلى الله عليه وآله : مَا استَرذَلَ اللهُ عَبداً إلّا حَرَمَهُ العِلمَ.[٦]

---

١ . يوسف : ٧٦.

٢ . غرر الحكم : ح ١٠٥٤، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٣ ح ١٠٣٥.

٣ . غرر الحكم : ح ٥٧٦٨.

٤ . غرر الحكم : ح ٩١٩٣، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٣٣ ح ٧٤٦٢.

٥ . مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ١٧٣ ح ١٢٦٧٢ نقلاً عن عوالي اللآلي : ج ٤ ص ١٢٤ ح ٢١٢ وليس في الطبعة التي بأيدينا «المعرفة رأس مالي».

٦ . الفردوس : ج ٤ ص ٥٨ ح ٦١٨٢ عن ابن عبّاس، لسان الميزان : ج ١ ص ٨٧١ عن أبي هريرة وفيه «حظر عنه» بدل «حرمه»، الجامع الصغير : ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٧٨٠٩ نقلاً عن عبدان في الصحابة وأبي موسى في الذيل عن بشير بن النهاس، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ١٥٧ ح ٢٨٨٠٦ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي هريرة وفيه «حظر عليه العلم والأدب» بدل «حرمه العلم»؛ نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٨ ، غرر الحكم : ح ٤١٠٠ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام ، أعلام الدين : ص ٨٠ كلّها نحوه.

١٤٥٠ . عنه ﷺ : العِلمُ خَليلُ المُؤمِنِ، وَالحِلمُ وَزيرُهُ، وَالعَقلُ دَليلُهُ، وَالعَمَلُ قَيِّمُهُ، وَالصَّبرُ أميرُ جُنودِهِ، وَالرِّفقُ والِدُهُ، والبِرُّ أخوهُ.[١]

١٤٥١ . عنه ﷺ : مَن أحَبَّ العِلمَ وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ.[٢]

١٤٥٢ . عنه ﷺ : لا يُحِبُّ العِلمَ إلَّا السَّعيدُ.[٣]

١٤٥٣ . عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ أغنِني بِالعِلمِ، وزَيِّنّي بِالحِلمِ، وأكرِمني بِالتَّقوىٰ، وجَمِّلني بِالعافِيَةِ.[٤]

١٤٥٤ . الإمام عليّ ؑ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : لَيتَ شِعري أيَّ شَيءٍ أدرَكَ مَن فاتَهُ العِلمُ! بَل أيَّ شَيءٍ فاتَ مَن أدرَكَ العِلمَ![٥]

١٤٥٥ . عنه ؑ : لَيسَ الخَيرُ أن يَكثُرَ مالُكَ ووَلَدُكَ ولٰكِنَّ الخَيرَ أن يَكثُرَ عِلمُكَ وأن يَعظُمَ حِلمُكَ.[٦]

١٤٥٦ . عنه ؑ : كُلُّ وِعاءٍ يَضيقُ بِما جُعِلَ فيهِ إلّا وِعاءَ العِلمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ.[٧]

١٤٥٧ . عنه ؑ : كُلُّ شَيءٍ يَعِزُّ حينَ يَنزُرُ إلَّا العِلمَ فَإِنَّهُ يَعِزُّ حينَ يَغزُرُ.[٨]

---

١ . تحف العقول: ص ٥٥، المجازات النبوية: ص ١٩٥ ح ١٥٢ وفيه «اللين» بدل «البرّ»، الكافي: ج ٢ ص ٤٧ ح ١ عن عبدالملك بن غالب عن الإمام الصادق ؑ ، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٦ ح ٣٨؛ أسد الغابة: ج ٥ ص ٤٩١ الرقم ٥٦٥٧ عن يفوذان بن يفديدويه و ص ١١٠ الرقم ٤٧٧٤، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٩٠٣ ح ٤٣٥٥٨ نقلاً عن الحكيم عن ابن عباس.

٢ . جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام عليّ ؑ ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٨ ح ٦٠.

٣ . جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام عليّ ؑ ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٨ ح ٦٠.

٤ . الحلم لابن أبي الدنيا: ص ١٩ ح ٣ عن سفيان بن عيينة، الأمالي للشجري: ج ١ ص ٤٨ عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ وفيه «وحلّني» بدل «وجمّلني»، كنزالعمّال: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٣٦٦٣؛ تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٢ ح ٢٣٢ عن ذريح المحاربي عن الإمام الصادق ؑ ، بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ٣٨٠ ح ١.

٥ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٨٩ ح ٢٩٩.

٦ . نهج البلاغة: الحكمة ٩٤، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٤، غرر الحكم: ح ٧٤٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١١ ح ٦٩٩٤، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٨٠؛ حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٣٨٨، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٢٠٨ ح ٤٤٢٣٣.

٧ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٥، خصائص الأئمّة ؑ : ص ١١٥، غرر الحكم: ح ٦٩١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٦ ح ٦٣٧٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٨٢.

٨ . غرر الحكم: ح ٦٩١٣ وفي بعض النسخ «يندر» بدل «ينزر»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٧ ح ٦٣٨٥.

١٤٥٨ . عنه عليه السلام : صُحبةُ العالِمِ وَ اتِّباعُهُ دينٌ يُدانُ بِهِ و طاعَتُهُ مَكسَبَةٌ لِلحَسَناتِ مَمحاةٌ لِلسيّئاتِ وذَخيرَةٌ لِلمُؤمِنينَ.[١]

١٤٥٩ . عنه عليه السلام : مَحَبَّةُ العِلمِ دينٌ يُدانُ بِهِ، يَكسِبُ الإِنسانُ بِهِ الطّاعَةَ في حَياتِهِ، وجَميلَ الأُحدوثَةِ بَعدَ وَفاتِهِ.[٢]

١٤٦٠ . عنه عليه السلام : حُبُّ العِلمِ وحُسنُ الحِلمِ ولُزومُ الثَّوابِ مِن فَضائِلِ أُولِي النُّهىٰ والأَلبابِ.[٣]

١٤٦١ . عنه عليه السلام : العِلمُ يُنجِدُ الفِكرَ.[٤]

١٤٦٢ . عنه عليه السلام : العِلمُ يُنجِدُ، الحِكمَةُ تُرشِدُ.[٥]

١٤٦٣ . عنه عليه السلام : العِلمُ يُنجي مِنَ الارتِباكِ فِي الحَيرَةِ.[٦]

١٤٦٤ . عنه عليه السلام : العِلمُ يُنجيكَ، الجَهلُ يُرديكَ.[٧]

١٤٦٥ . عنه عليه السلام : كُن عالِماً بِالحَقِّ عامِلًا بِهِ، يُنجِكَ اللهُ سُبحانَهُ.[٨]

١٤٦٦ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: العِلمُ سُلطانٌ، مَن وَجَدَهُ صالَ بِهِ، ومَن لَم يَجِدهُ صيلَ عَلَيهِ.[٩]

١٤٦٧ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: قَليلُ العِلمِ إذا وَقَرَ فِي القَلبِ كَالطَّلِّ[١٠] يُصيبُ

---

١ . الكافي: ج ١ ص ١٨٨ ح ١٤ عن أبي إسحاق عن بعض أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٠٠ وراجع مشكاة الأنوار: ص ١٣٨.

٢ . كمال الدين: ص ٢٩٠ ح ٢ عن كميل بن زياد النخعي، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٤٥ ح ٩١.

٣ . غرر الحكم: ح ٤٨٧٩ وفي بعض النسخ «الصواب» بدل «الثواب»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٣٤.

٤ . غرر الحكم: ح ٨٣٢.

٥ . غرر الحكم: ح ٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧١٣ و ٧١٤.

٦ . غرر الحكم: ح ١٧٢٥ وفي بعض النسخ «من الارتباك والحيرة».

٧ . غرر الحكم: ح ١٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤ ح ٦٣٢ و ٦٣٣.

٨ . غرر الحكم: ح ٧١٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٢ ح ٦٦٣٩.

٩ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣١٩ ح ٦٦٠.

١٠ . الطَّلُّ: أخفّ المطر و أضعفه (لسان العرب: ج ١١ ص ٤٠٥).

الأَرضَ المُطمَئِنَّةَ فَتَعشَبُ.[١]

١٤٦٨ . عنه ﷺ : العِلمُ عِزٌّ.[٢]

١٤٦٩ . عنه ﷺ : مَنِ استَرشَدَ العِلمَ أرشَدَهُ.[٣]

١٤٧٠ . عنه ﷺ : العِلمُ داعِي الفَهمِ.[٤]

١٤٧١ . عنه ﷺ : بِالعِلمِ تُعرَفُ الحِكمَةُ.[٥]

١٤٧٢ . عنه ﷺ : عَلَيكُم بِالعِلمِ؛ فَإِنَّهُ صِلَةٌ بَينَ الإِخوانِ، ودالٌّ عَلَى المُروَّةِ، وتُحفَةٌ فِي المَجالِسِ، وصاحِبٌ فِي السَّفَرِ، ومُؤنِسٌ فِي الغُربَةِ.[٦]

١٤٧٣ . عنه ﷺ : العَقلُ رائِدُ الرّوحِ وَالعِلمُ رائِدُ العَقلِ.[٧]

١٤٧٤ . عنه ﷺ : لَيسَ لِسُلطانِ العِلمِ زَوالٌ.[٨]

١٤٧٥ . عنه ﷺ : العُلومُ نُزهَةُ الأُدَباءِ.[٩]

١٤٧٦ . عنه ﷺ : لا سَميرَ كَالعِلمِ.[١٠]

١٤٧٧ . عنه ﷺ : العِلمُ قائِدٌ، وَالعَمَلُ سائِقٌ، وَالنَّفسُ حَرونٌ[١١].[١٢]

---

١ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٧٩ ح ٢١٦.

٢ . غرر الحكم: ح ٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١ ح ٤٩٧.

٣ . غرر الحكم: ح ٧٧٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٢ ح ٨٠٧٣.

٤ . غرر الحكم: ح ١٠٣٢.

٥ . غرر الحكم: ح ٤١٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨١٥.

٦ . مطالب السؤول: ص ٤٨.

٧ . كفاية الأثر: ص ٢٤٠.

٨ . المواعظ العددية: ص ٦٠.

٩ . غرر الحكم: ح ٩٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ١٨٣.

١٠ . غرر الحكم: ح ١٠٤٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٦ ح ٩٨٤٥.

١١ . فَرَس حَرُون: لا ينقاد، وإذا اشتدّ به الجري وقف (الصحاح: ج ٥ ح ٢٠٩٧).

١٢ . تحف العقول: ص ٢٠٨، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤٥ ح ٥٥.

١٤٧٨ . عنه ﷺ : المَعرِفَةُ نورُ القَلبِ.[١]

١٤٧٩ . عنه ﷺ : المَعرِفَةُ الفَوزُ بِالقُدسِ.[٢]

١٤٨٠ . عنه ﷺ : العِلمُ ضالَّةُ المُؤمِنِ.[٣]

١٤٨١ . عنه ﷺ : مَن عَلِمَ غَورَ العِلمِ صَدَرَ عَن شَرائِعِ الحِكَمِ.[٤]

١٤٨٢ . عنه ﷺ : خُذ بِالحَزمِ وَالزَمِ العِلمَ، تُحمَد عَواقِبُكَ.[٥]

١٤٨٣ . الإمام الباقر ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ﴾[٦] ـ: الرِّزقُ الطَّيِّبُ هُوَ العِلمُ.[٧]

١٤٨٤ . عنه ﷺ : الرّوحُ عِمادُ الدّينِ، وَالعِلمُ عِمادُ الرّوحِ، وَالبَيانُ عِمادُ العِلمِ.[٨]

١٤٨٥ . الإمام الصادق ﷺ : رَأسُ المالِ العِلمُ وَالصَّبرُ.[٩]

١٤٨٦ . الإمام الرضا ﷺ : العِلمُ أجمَعُ لِأَهلِهِ مِنَ الآباءِ.[١٠]

راجع: ص ٧٧ (الفصل الثاني: فضل الحكمة).

---

١ . غرر الحكم: ح ٥٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٧٣.

٢ . غرر الحكم: ح ٥٤٢.

٣ . عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٩٥ عن الحسن بن عبدالله التميمي عن أبيه عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٧.

٤ . غرر الحكم: ح ٨٧٠٢ وفي بعض النسخ «عدم» بدل «علم» و «صدّ» بدل «صدر»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦١ ح ٨٣٨٢، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٨ ح ١٧.

٥ . غرر الحكم: ح ٥٠٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٣ ح ٤٦٢٩.

٦ . الإسراء: ٧٠.

٧ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٢ عن أبي حمزة الثمالي.

٨ . الاختصاص: ص ٢٤٥، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨١ ح ٧٠.

٩ . جامع الأخبار: ص ٥١٩ ح ١٤٧٣.

١٠ . عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣١ ح ١٢ عن إبراهيم بن العبّاس.

الفصل الثّالث

آثارُ العِلمِ

٣ / ١
الإيمان

الكتاب

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[1]

﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾.[2]

﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.[3]

الحديث

١٤٨٧ . رسول الله ﷺ : أمّا عَلامَةُ العِلمِ فَأَربَعَةٌ : العِلمُ بِاللهِ ، وَالعِلمُ بِمُحِبّيهِ ، وَالعِلمُ بِفَرائِضِهِ ،

---

١ . آل عمران: ١٨.

٢ . سبأ: ٦.

٣ . الحجّ: ٥٤.

وَالحِفظُ لَها حَتّىٰ تُؤَدّىٰ.[١]

١٤٨٨ . الإمام عليّ عليه السلام : أصلُ الإيمانِ العِلمُ.[٢]

١٤٨٩ . عنه عليه السلام : الإيمانُ وَالعِلمُ أخَوانِ تَوأَمانِ، ورَفيقانِ لا يَفتَرِقانِ.[٣]

١٤٩٠ . عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ أوصافِ حُجَجِ اللهِ عَلَى الخَلقِ ـ: هَجَمَ بِهِمُ العِلمُ عَلىٰ حَقائِقِ الإِيمانِ، فَاستَلانوا روحَ اليَقينِ، فَأَنِسوا بِمَا استَوحَشَ مِنهُ الجاهِلونَ، وَاستَلانوا مَا استَوعَرَهُ المُترَفونَ، صَحِبُوا الدُّنيا بِأَبدانٍ أرواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعلىٰ. اُولئِكَ خُلَفاءُ اللهِ في أرضِهِ، وحُجَجُهُ عَلىٰ عِبادِهِ ... هاهِ هاهِ شَوقاً إلىٰ رُؤيَتِهِم![٤]

١٤٩١ . عنه عليه السلام : لِلعِلمِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: المَعرِفَةُ بِاللهِ، وبِما يُحِبُّ، ويَكرَهُ.[٥]

١٤٩٢ . عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ العِلمِ مَعرِفَةُ اللهِ.[٦]

١٤٩٣ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ ، ما بَعَثَ اللهُ أنبِياءَهُ ورُسُلَهُ إلىٰ عِبادِهِ إلّا لِيَعقِلوا عَنِ اللهِ، فَأَحسَنُهُم استِجابَةً أحسَنُهُم مَعرِفَةً.[٧]

راجع: ص ٤٤ (كمال الإيمان) وص ١٤١ (الإيمان).

---

١ . تحف العقول: ص ١٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٠ ح ١١ وفيه «العلم بمحبّته والعلم بمكارهه».

٢ . بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٨١ ح ٢٩ وج ٩٣ ص ٥٧ ح ١ كلاهما نقلاً عن تفسير النعماني.

٣ . غرر الحكم: ح ١٧٨٥.

٤ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٨، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧، كمال الدين: ص ٢٩١، تحف العقول: ص ١٧١، نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧ كلّها عن كميل بن زياد النخعي، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٤ ح ٩٣٥١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٠ ح ٨١؛ عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣٥٥ نحوه.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٧.

٦ . غرر الحكم: ح ٤٥٨٦.

٧ . الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٠.

٣ / ٢
الخشية

الكتاب

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾.[١]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾.[٢]

الحديث

١٤٩٤. رسول الله ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، مَن اُوتِيَ مِنَ العِلمِ ما لا يُبكيهِ لَحَقيقٌ أن يَكونَ قَد اُوتِيَ عِلماً لا يَنفَعُهُ، لِأَنَّ اللهَ نَعَتَ العُلَماءَ فَقالَ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾.[٣]

١٤٩٥. عنه ﷺ: كَفىٰ مِنَ العِلمِ الخَشيَةُ.[٤]

١٤٩٦. الإمام عليّ ؑ: سَبَبُ الخَشيَةِ العِلمُ.[٥]

١٤٩٧. عنه ؑ: إذا زادَ عِلمُ الرَّجُلِ زادَ أدَبُهُ وتَضاعَفَت خَشيَتُهُ لِرَبِّهِ.[٦]

١٤٩٨. عنه ؑ: لا عِلمَ كَالخَشيَةِ.[٧]

---

١. فاطر: ٢٨.

٢. الإسراء: ١٠٧ـ١٠٩.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرّ.

٤. تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٦٢ ح ١٤٣ عن عائشة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٥٧ ح ٢٩٣٦٨.

٥. غرر الحكم: ح ٥٥٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨١ ح ٥٠٧٦.

٦. غرر الحكم: ح ٤١٧٤.

٧. غرر الحكم: ح ١٠٤٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٦ ح ٩٨٣٣.

١٤٩٩ . عنه ﷺ : كَفىٰ بِالخَشيَةِ عِلماً.[١]

١٥٠٠ . عنه ﷺ : حَسبُكَ مِنَ العِلمِ أن تَخشَى اللهَ ﷻ، وحَسبُكَ مِنَ الجَهلِ أن تُعجَبَ بِعَقلِكَ ـ أو قالَ: بِعِلمِكَ ـ.[٢]

١٥٠١ . عنه ﷺ : غايَةُ المَعرِفَةِ الخَشيَةُ.[٣]

١٥٠٢ . عنه ﷺ : أعلَمُكُم أخوَفُكُم.[٤]

١٥٠٣ . عنه ﷺ : كُلُّ عالِمٍ خائِفٌ.[٥]

١٥٠٤ . عنه ﷺ : أعظَمُ النّاسِ عِلماً أشَدُّهُم خَوفاً للهِ سُبحانَهُ.[٦]

١٥٠٥ . عنه ﷺ : غايَةُ العِلمِ الخَوفُ مِنَ اللهِ سُبحانَهُ.[٧]

١٥٠٦ . الإمام زين العابدين ﷺ : سُبحانَكَ ! أخشىٰ خَلقِكَ لَكَ أعلَمُهُم بِكَ، وأخضَعُهُم لَكَ أعمَلُهُم بِطاعَتِكَ، وأهوَنُهُم عَلَيكَ مَن أنتَ تَرزُقُهُ وهُوَ يَعبُدُ غَيرَكَ![٨]

١٥٠٧ . الإمام الصادق ﷺ : كَفىٰ بِخَشيَةِ اللهِ عِلماً، وكَفىٰ بِالاِغتِرارِ بِهِ جَهلًا.[٩]

---

١ . غرر الحكم: ح ٧٠٣٣.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٨، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤٨ ح ٧.

٣ . غرر الحكم: ح ٦٣٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٩ ح ٥٩٢٨.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٨٣١، مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٣٥ قال: «وفي الحديث: أعلَمُكُم بِاللهِ أخوَفُكُم للهِ»، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٣ ح ٢٤٥٤، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٣٤٤.

٥ . غرر الحكم: ح ٦٨٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٦ ح ٦٣٤٢.

٦ . غرر الحكم: ح ٣١٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٢ ح ٢٤٣١.

٧ . غرر الحكم: ح ٦٣٧٧.

٨ . الصحيفة السجّاديّة: ص ٢٢١ الدعاء ٥٢.

٩ . تحف العقول: ص ٣٦٤، تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤٦ عن حفص بن غياث، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥؛ كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٣٠٨ ح ٢٩٥٤٣ نقلاً عن ابن عساكر.

١٥٠٨ . عنه ﷺ : إنَّ أعلَمَ النّاسِ بِاللهِ أخوَفُهُم للهِ، وأخوَفُهُم لَـهُ أعـلَمُهُم بِـهِ، وأعـلَمُهُم بِـهِ أزهَدُهُم فيها.[١]

١٥٠٩ . مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ : نَجوَى العارِفينَ تَدورُ عَلىٰ ثَلاثَةِ اُصولٍ: الخَوفِ، وَالرَّجاءِ، وَالحُبِّ. فَالخَوفُ فَرعُ العِلمِ، وَالرَّجـاءُ فَـرعُ اليَـقينِ، وَالحُبُّ فَرعُ المَعرِفَةِ.[٢]

١٥١٠ . الإمام الصادق عليه السلام : الخَشيَةُ ميراثُ العِلمِ، وَالعِلمُ شُعاعُ المَعرِفَةِ وقَلبُ الإِيمانِ، ومَن حُرِمَ الخَشيَةَ لا يَكونُ عالِماً وإن شَقَّ الشَّعرَ بِمُتَشابِهاتِ العِلمِ.[٣]

١٥١١ . سنن الدارمي عن ابن عبّاس العَمي : بَلَغَني أنَّ داوُدَ النَّبِيَّ عليه السلام كانَ يَقولُ في دُعائِهِ: سُبحانَكَ اللّٰهُمَّ أنتَ رَبّي، تَعالَيتَ فَوقَ عَرشِكَ، وجَعَلتَ خَشـيَتَكَ عَـلىٰ مَـن فِـي السَّماواتِ وَالأَرضِ، فَأَقرَبُ خَلقِكَ مِنكَ مَنزِلَةً أشَدُّهُم لَكَ خَشيَةً، وما عِلمُ مَن لَم يَخشَكَ؟! وما حِكمَةُ مَن لَم يُطِع أمرَكَ؟![٤]

٣ / ٣

العَمَلُ

١٥١٢ . مجمع البيان عن جابر : تَلَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾[٥] وقالَ : العالِمُ الَّذي عَقَلَ عَنِ اللهِ، فَعَمِلَ بِطاعَتِهِ، وَاجتَنَبَ سَخَطَهُ.[٦]

---

١ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤٦ عن حفص بن غياث وراجع: غرر الحكم: ح ٣١٢١، بحارالأنوار: ج ٢ ص٢٧ ح ٥.

٢ . مصباح الشريعة: ص ٨، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٢٢ ح ٢٢.

٣ . عدّة الداعي: ص ٦٨، مصباح الشريعة: ص ٣٦٥، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٢ ح ١٨.

٤ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٣ ح ٣٤٢.

٥ . العنكبوت: ٤٣.

٦ . مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٤٦؛ الفردوس: ج ٣ ص ٧٣ ح ٤٢٠٦ من دون ذكر الآية الكريمة.

١٥١٣ . عنه ﷺ : العالِمُ مَن يَعمَلُ.[١]

١٥١٤ . عنه ﷺ : إنَّ العالِمَ مَن يَعمَلُ بِالعِلمِ وإن كانَ قَليلَ العَمَلِ.[٢]

١٥١٥ . عنه ﷺ : لا تَكونُ عالِماً حَتّىٰ تَكونَ بِالعِلمِ عامِلًا.[٣]

١٥١٦ . عنه ﷺ : كَفىٰ بِالمَرءِ عِلماً إذا عَبَدَ اللهَ ، وكَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا إذا اُعجِبَ بِرَأيِهِ.[٤]

١٥١٧ . الإمام عليّ عليه السلام : ثَمَرَةُ العِلمِ العِبادَةُ.[٥]

١٥١٨ . عنه عليه السلام : العِلمُ يُرشِدُكَ إلىٰ ما أمَرَكَ اللهُ بِهِ ، وَالزُّهدُ يُسَهِّلُ لَكَ الطَّريقَ إلَيهِ.[٦]

١٥١٩ . عنه عليه السلام : مَعرِفَةُ العِلمِ دينٌ يُدانُ بِهِ ، بِهِ يَكسِبُ الإنسانُ الطّاعَةَ في حَياتِهِ ، وجَميلَ الاُحدوثَةِ بَعدَ وَفاتِهِ.[٧]

١٥٢٠ . عنه عليه السلام : مَن عَرَفَ كَفَّ.[٨]

١٥٢١ . عنه عليه السلام : ما عَلِمَ مَن لَم يَعمَل بِعِلمِهِ.[٩]

---

١ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٥٧١٥ نقلاً عن أبي الشيخ عن عبادة.

٢ . ثواب الأعمال: ص ٣٤٦ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٧٣؛ كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٢٨٦٦٥ وص ١٨٢ ح ٢٨٩٤٥ كلاهما نقلاً عن أبي الشيخ عن عبادة وفيهما «قليلاً» بدل «قليل العمل».

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٤ ؛ كنز العمّال: ج ١٥ ص ٩٠٢ ح ٤٣٥٥٤ نقلاً عن العسكريّ في الأمثال عن ابن مسعود.

٤ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢١ ، الفردوس: ج ٣ ص ٢٨٤ ح ٤٨٥٥ كلاهما عن عبدالله بن عمرو ؛ جامع الأحاديث للقمّي: ص ١١٠ وفيهما «فقهاً» بدل «علماً».

٥ . غرر الحكم: ح ٤٦٠٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٨١.

٦ . غرر الحكم: ح ١٨٣٥ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢ ح ١٤٣.

٧ . نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧ ، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١٠٥ وراجع: الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٧ ، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧ ، تحف العقول: ص ٢٠٠.

٨ . غرر الحكم: ح ٧٦٤٥ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٨ ح ٧٢٦٩.

٩ . غرر الحكم: ح ٩٥١٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨١ ح ٨٨٥٠.

١٥٢٢ . عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ العِلمِ إخلاصُ العَمَلِ.[١]

١٥٢٣ . عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ العِلمِ العَمَلُ لِلحَياةِ.[٢]

١٥٢٤ . عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ العِلمِ العَمَلُ بِهِ.[٣]

١٥٢٥ . عنه عليه السلام : العِلمُ بِالعَمَلِ.[٤]

١٥٢٦ . عنه عليه السلام : العالِمُ مَن شَهِدَت بِصِحَّةِ أقوالِهِ أفعالُهُ.[٥]

١٥٢٧ . عنه عليه السلام : غايَةُ العِلمِ حُسنُ العَمَلِ.[٦]

١٥٢٨ . عنه عليه السلام : يا حَمَلَةَ العِلمِ اعمَلوا بِهِ ، فَإِنَّمَا العالِمُ مَن عَمِلَ بِما عَلِمَ ووافَقَ عِلمُهُ عَمَلَهُ ، وسَيَكونُ أقوامٌ يَحمِلونَ العِلمَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُم ، يُخالِفُ عَمَلُهُم عِلمَهُم ، وتُخالِفُ سَريرَتُهُم عَلانِيَتَهُم ، يَجلِسونَ حَلَقاً فَيُباهي بَعضُهُم بَعضاً ، حَتّىٰ إنَّ الرَّجُلَ لَيَغضَبُ عَلىٰ جَليسِهِ أن يَجلِسَ إلىٰ غَيرِهِ ويَدَعَهُ ، اُولٰئِكَ لا تَصعَدُ أعمالُهُم في مَجالِسِهِم تِلكَ إلَى اللهِ.[٧]

١٥٢٩ . الإمام الباقر عليه السلام : لا يُقبَلُ عَمَلٌ إلّا بِمَعرِفَةٍ ، ولا مَعرِفَةَ إلّا بِعَمَلٍ ، ومَن عَرَفَ دَلَّتهُ مَعرِفَتُهُ عَلَى العَمَلِ . ومَن لَم يَعرِف فَلا عَمَلَ لَهُ.[٨]

١٥٣٠ . الإمام الصادق عليه السلام : العِلمُ مَقرونٌ إلَى العَمَلِ ، فَمَن عَلِمَ عَمِلَ ، ومَن عَمِلَ عَلِمَ ، وَالعِلمُ

---

١ . غرر الحكم : ح ٤٦٤٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٠٩ ح ٤٢٠٣ .

٢ . غرر الحكم : ح ٤٦٢٧ .

٣ . غرر الحكم : ح ٤٦٢٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٠٧ ح ٤١٤٦ .

٤ . غرر الحكم : ح ٢٣٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦١ ح ١٥٧٢ .

٥ . غرر الحكم : ح ١٧١١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٠ ح ١٢٧٥ .

٦ . غرر الحكم : ح ٦٣٥٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٤٩ ح ٥٩٢٦ .

٧ . سنن الدارمي : ج ١ ص ١١٢ ح ٣٨٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٠٩ وفيه «حملة القرآن» بدل «حملة العلم» وكلاهما عن يحيى بن جعدة ، جامع بيان العلم وفضله : ج ٢ ص ٧ ، شرح نهج البلاغة : ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٩٧ نحوه ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ٢٧٢ ح ٢٩٤١٩ .

٨ . تحف العقول : ص ٢٩٤ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٧٤ ح ٢٤ .

يَهتِفُ بِالعَمَلِ فَإِن أجابَهُ وإلّا ارتَحَلَ عَنهُ.[١]

١٥٣١. عنه عليه السلام : لا يَقبَلُ اللهُ عَمَلًا إلّا بِمَعرِفَةٍ، ولا مَعرِفَةَ إلّا بِعَمَلٍ، فَمَن عَرَفَ دَلَّتهُ المَعرِفَةُ عَلَى العَمَلِ، ومَن لَم يَعمَل فَلا مَعرِفَةَ لَهُ، ألا إنَّ الإِيمانَ بَعضُهُ مِن بَعضٍ.[٢]

١٥٣٢. عنه عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾[٣] ـ: يَعني بِالعُلَماءِ مَن صَدَّقَ فِعلُهُ قَولَهُ، ومَن لَم يُصَدِّق فِعلُهُ قَولَهُ فَلَيسَ بِعالِمٍ.[٤]

١٥٣٣. مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: العالِمُ حَقًّا هُوَ الَّذي يَنطِقُ عَنهُ أعمالُهُ الصّالِحَةُ وأَورادُه الزّاكِيَةُ، وصَدَّقَهُ تَقواهُ لا لِسانُهُ ومُناظَرَتُهُ ومُعادَلَتُهُ وتَصاوُلُهُ ودَعواهُ.[٥]

راجع: ص ٤٥ (شرط العمل)
و ١٤٤ (العمل)
و ٣٩٦ (العمل)
و ٤٢٦ (ترك العمل)
و ٤٧٣ (الفصل السادس: علماء السوء).

٣ / ٤
الصَّلاح

١٥٣٤. رسول الله صلى الله عليه وآله : أمَّا العِلمُ، فَيَتَشَعَّبُ مِنهُ الغِنىٰ وإن كانَ فَقيراً، وَالجودُ وإن كانَ بَخيلًا،

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ٢ عن إسماعيل بن جابر، نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٦، غرر الحكم: ح ١٩٤٣ و ١٩٤٤ وليس فيهما «ومن عمل علم»، منية المريد: ص ١٨١، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤٠ ح ٧١.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ٢ عن حسين الصيقل، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٧ ح ٧٠٦، المحاسن: ج ١ ص ٣١٥ ح ٦٢٣ وفيه «من عمل» بدل «من عرف» وكلاهما عن حسن بن زياد الصيقل، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢.

٣. فاطر: ٢٨.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ٢ عن الحارث بن المغيرة النصريّ، منية المريد: ص ١٨١، عدّة الداعي: ص ٧٠، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٥ ح ٦٧٠ كلّها نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٠ ح ٣٤٤.

٥. مصباح الشريعة: ص ٣٤٦.

وَالمَهابَةُ وإن كانَ هَيِّناً، وَالسَّلامَةُ وإن كانَ سَقيماً، وَالقُربُ وإن كانَ قَصِيًّا، وَالحَياءُ وإن كانَ صَلِفاً، وَالرِّفعَةُ وإن كانَ وَضيعاً، وَالشَّرَفُ وإن كانَ رَذلاً، وَالحِكمَةُ، وَالحُظوَةُ، فَهٰذا مايَتَشَعَّبُ لِلعاقِلِ بِعِلمِهِ. فَطوبىٰ لِمَن عَقَلَ وعَلِمَ.[١]

١٥٣٥. **الإمام عليّ** عليه السلام: كُلَّما ازدادَ عِلمُ الرَّجُلِ زادَت عِنايَتُهُ بِنَفسِهِ، وبَذَلَ في رِياضَتِها وصَلاحِها جُهدَهُ.[٢]

١٥٣٦. **عنه** عليه السلام: بِالعِلمِ يَستَقيمُ المُعوَجُّ.[٣]

١٥٣٧. **عنه** عليه السلام: كَسبُ العِلمِ الزُّهدُ فِي الدُّنيا.[٤]

١٥٣٨. **عنه** عليه السلام: التَّواضُعُ ثَمَرَةُ العِلمِ.[٥]

١٥٣٩. **عنه** عليه السلام: لِسانُ العِلمِ الصِّدقُ.[٦]

١٥٤٠. **عنه** عليه السلام: يا طالِبَ العِلمِ، إنَّ العِلمَ ذو فَضائِلَ كَثيرَةٍ؛ فَرَأسُهُ التَّواضُعُ، وعَينُهُ البَراءَةُ مِنَ الحَسَدِ، وأُذُنُهُ الفَهمُ، ولِسانُهُ الصِّدقُ، وحِفظُهُ الفَحصُ، وقَلبُهُ حُسنُ النِّيَّةِ، وعَقلُهُ مَعرِفَةُ الأَشياءِ وَالأُمورِ، ويَدُهُ الرَّحمَةُ، ورِجلُهُ زِيارَةُ العُلَماءِ، وهِمَّتُهُ السَّلامَةُ، وحِكمَتُهُ الوَرَعُ، ومُستَقَرُّهُ النَّجاةُ، وقائِدُهُ العافِيَةُ، ومَركَبُهُ الوَفاءُ، وسِلاحُهُ لينُ الكَلِمَةِ، وسَيفُهُ الرِّضا، وقَوسُهُ المُداراةُ، وجَيشُهُ مُحاوَرَةُ العُلَماءِ، ومالُهُ الأَدَبُ، وذَخيرَتُهُ اجتِنابُ الذُّنوبِ، وزادُهُ المَعروفُ، ومَاؤُهُ المُوادَعَةُ، ودَليلُهُ الهُدىٰ،

---

١. تحف العقول: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٨ ح ١١.

٢. غرر الحكم: ح ٧٢٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٧ ح ٦٧١٨.

٣. غرر الحكم: ح ٤٢٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٣٦.

٤. غرر الحكم: ح ٧٢٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٦ ح ٦٧١٣.

٥. غرر الحكم: ح ٣٠١ و ح ٧٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢ ح ٩٧٩.

٦. غرر الحكم: ح ٧٦١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٩ ح ٧٠٩٢.

ورَفيقُهُ مَحَبَّةُ الأَخيارِ.[١]

١٥٤١. عنه ﷺ: رَأسُ العِلمِ التَّواضُعُ، وبَصَرُهُ البَراءَةُ مِنَ الحَسَدِ، وسَمعُهُ الفَهمُ، ولِسانُهُ الصِّدقُ، وقَلبُهُ حُسنُ النِّيَّةِ، وعَقلُهُ مَعرِفَةُ أسبابِ الأُمورِ. ومِن ثَمَراتِهِ: التَّقوىٰ، وَاجتِنابُ الهَوىٰ، وَاتِّباعُ الحَقِّ، ومُجانَبَةُ الذُّنوبِ، ومَوَدَّةُ الإِخوانِ، وَالاِستِماعُ مِنَ العُلَماءِ، وَالقَبولُ مِنهُم.

ومِن ثَمَراتِهِ: تَركُ الاِنتِقامِ عِندَ القُدرَةِ، وَاستِقباحُ مُقارَبَةِ الباطِلِ، وَاستِحسانُ مُتابَعَةِ الحَقِّ، وقَولُ الصِّدقِ، وَالتَّجافي عَن سُرورٍ في غَفلَةٍ، وعَن فِعلِ ما يُعقِبُ نَدامَةً.

وَالعِلمُ يَزيدُ العاقِلَ عَقلًا، ويورِثُ مُتَعَلِّمَهُ صِفاتِ حَمدٍ، فَيَجعَلُ الحَليمَ أميراً، وذَا المَشوَرَةِ وَزيراً، ويَقمَعُ الحِرصَ، ويَخلَعُ المَكرَ، ويُميتُ البُخلَ، ويَجعَلُ مُطلَقَ الوَحشِ[٢] مَأسوراً، ويُعيدُ السَّدادِ قَريباً.[٣]

راجع: ص ٨٣ (الفصل الثالث: آثار الحكمة).

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ، تحف العقول: ص ٢٠٠ وليس فيه «يا طالب العلم» وفيه «ومأواه» بدل «وماؤه» و«صحبة» بدل «محبّة»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ح ٤١؛ كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٥٥ ح ٢٩٣٦٢.

٢. في المصدر: «الفحش» والتصحيح من بحار الأنوار.

٣. مطالب السؤول: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦ ح ٥٧.

الفصل الرّابع

أقسام العلوم

١٥٤٢ . الإمام عليّ ﷺ: العِلمُ عِلمانِ: عِلمٌ لا يَسَعُ النّاسَ إلَّا النَّظَرُ فيهِ وهُوَ صِبغَةُ الإِسلامِ، وعِلمٌ يَسَعُ النّاسَ تَركُ النَّظَرِ فيهِ وهُوَ قُدرَةُ اللهِ ﷻ.[1]

١٥٤٣ . رسول الله ﷺ: العِلمُ عِلمانِ: عِلمُ الأَديانِ، وعِلمُ الأَبدانِ.[2]

١٥٤٤ . عنه ﷺ: إنَّمَا العِلمُ ثَلاثَةٌ: آيَةٌ مُحكَمَةٌ، أو فَريضَةٌ عادِلَةٌ، أو سُنَّةٌ قائِمَةٌ، وما خَلاهُنَّ فَهُوَ فَضلٌ.[3]

١٥٤٥ . عنه ﷺ: العِلمُ ثَلاثَةٌ: كِتابٌ ناطِقٌ، وسُنَّةٌ ماضِيَةٌ، ولا أدري.[4]

١٥٤٦ . عنه ﷺ: العِلمُ أكثَرُ مِن أن يُحصىٰ.[5]

---

١ . الخصال: ص ٤١ ح ٣٠ عن سليم بن قيس الهلالي، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٠ ح ١.

٢ . كنزالفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، معدن الجواهر: ص ٢٥، الرواشح السماوية: ص ٢٠٢، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٢.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ١ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم ﷺ، تحف العقول: ص ٣٢٤ عن الإمام الصادق ﷺ نحوه، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١١ ح ٥؛ سنن أبي داود: ج ٣ ص ١١٩ ح ٢٨٨٥، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢١ ح ٥٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٧٩٤٩ كلّها عن عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٣٢ ح ٢٨٦٥٩.

٤ . فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٩٦ ح ٤٠١٣ عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٢ ح ٢٨٦٦٠.

٥ . كنزالفوائد: ج ٢ ص ٣١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٥٠.

١٥٤٧ . الإمام عليّ عليه السلام : العِلمُ ثَلاثَةٌ : الفِقهُ لِلأَديانِ ، وَالطِبُّ لِلأَبدانِ ، وَالنَّحوُ لِلِّسانِ.[1]

١٥٤٨ . عنه عليه السلام : العُلومُ أربَعَةٌ : الفِقهُ لِلأَديانِ ، وَالطِّبُّ لِلأَبدانِ ، وَالنَّحوُ لِلِّسانِ ، وَالنُّجومُ لِمَعرِفَةِ الأَزمانِ.[2]

١٥٤٩ . عنه عليه السلام : العُلومُ أربَعَةٌ ، عِلمٌ يَنفَعُ ، وعِلمٌ يَشفَعُ ، وعِلمٌ يَرفَعُ ، وعِلمٌ يَضَعُ ، فَأَمَّا الَّذي يَنفَعُ : عِلمُ الشَّريعَةِ ، وأَمَّا الَّذي يَشفَعُ فَعِلمُ القُرآنِ ، وأَمَّا الَّذي يَرفَعُ فَالنَّحوُ ، وأَمَّا الَّذي يَضَعُ فَعِلمُ النُّجومِ[3].[4]

١٥٥٠ . عنه عليه السلام : العِلمُ أكثَرُ مِن أن يُحاطَ بِهِ.[5]

١٥٥١ . عنه عليه السلام : العِلمُ أكثَرُ مِن أن يُحفَظَ.[6]

راجع: ص ٢١ (الفصل الأوّل: حقيقة العلم)
و ٢٩٩ (الفصل الخامس: أحكام التعلّم).

---

١ . تحف العقول: ص ٢٠٨ ، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤٥ ح ٥٢.

٢ . كنزالفوائد: ج ٢ ص ١٠٩ ، أعلام الدين: ص ٨٣، معدن الجواهر: ص ٤٠ ، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٤٢.

٣. مصدر هذا الحديث ضعيف، و على تقدير صحة الخبر فالمراد من علم النجوم هو الإخبار عن تأثير النجوم في حياة الإنسان لا علم النجوم المتعارف في عصرنا الحاضر فإنّه ممدوح. (راجع : الفصل الخامس / النجوم /ص ٣١٩).

٤ . المواعظ العدديّة: ص ٢١٧.

٥ . غرر الحكم: ح ١٨١٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤ ح ١٤٠٤.

٦ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٥.

القسم الخامس

الحكمة

الفصل الأوّل

معنى الحكمة

الكتاب

﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.[1]

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾.[2]

﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾.[3]

الحديث

١٥٥٢ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في بَيانِ جُنودِ العَقلِ وَالجَهلِ ـ: الحِكمَةُ وضِدُّهَا الهَوىٰ.[4]

١٥٥٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ـ: القُرآنَ.[5]

---

١ . البقرة: ٢٦٩.

٢ . لقمان: ١٢ وراجع: أيضاً الآيات ١٣ و ١٦ ـ ١٩.

٣ . الإسراء: ٣٩ وراجع: الآيات ٢٢ ـ ٣٩.

٤ . الخصال: ص ٥٩١ ح ١٣ عن سماعة بن مهران، تحف العقول: ص ٤٠٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام وليس فيه «وضدّها».

٥ . الفردوس: ج ٤ ص ٤١٩ ح ٧٢٢١، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٧٦؛ منية المريد: ص ٣٦٧ كلّها عن ابن عبّاس، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ١٠٦ ح ١.

١٥٥٤ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ ـ: هُوَ القُرآنُ وَالفِقهُ.[1]

١٥٥٥ . الإمام عليّ عليه السلام : حَدُّ الحِكمَةِ الإِعراضُ عَن دارِالفَناءِ، وَالتَّوَلُّهُ[2] بِدارِ البَقاءِ.[3]

١٥٥٦ . عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الحِكمَةِ التَّنَزُّهُ عَنِ الدُّنيا، وَالوَلَهُ بِجَنَّةِ المَأوىٰ.[4]

١٥٥٧ . عنه عليه السلام : أَوَّلُ الحِكمَةِ تَركُ اللَّذّاتِ، وآخِرُها مَقتُ الفانِياتِ.[5]

١٥٥٨ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ـ: طاعَةُ اللهِ ومَعرِفَةُ الإِمامِ.[6]

١٥٥٩ . عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: مَعرِفَةُ الإِمامِ، وَاجتِنابُ الكَبائِرِ الَّتي أوجَبَ اللهُ عَلَيهَا النّارَ.[7]

١٥٦٠ . تفسير العيّاشي عن سليمان بن خالد : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

فَقالَ: إنَّ الحِكمَةَ المَعرِفَةُ وَالتَّفَقُّهُ فِي الدّينِ، فَمَن فَقِهَ مِنكُم فَهُوَ حَكيمٌ.[8]

---

١ . مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٥٩.

٢ . الوَلَه: ذهاب العقل لفقدان الحبيب ... يقال: وَلَهتْ إليه تَلِهُ: أي تَحِنُّ إليه (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٦١).

٣ . غرر الحكم: ح ٤٩٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٣ ح ٤٤٥٩.

٤ . غرر الحكم: ح ٤٦٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٨٠.

٥ . غرر الحكم: ح ٣٠٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧٠٨.

٦ . الكافي: ج ١ ص ١٨٥ ح ١١، المحاسن: ج ١ ص ٢٤٥ ح ٤٥٥، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٥١ ح ٤٩٦ كلّها عن أبي بصير، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٢.

وقال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: ج ١ ص ٩٢: الخير الكثير معرفة أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام، و في ج ٢ ص ١٦١ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَد آتَينا لُقمانَ الحِكمَةَ﴾ قال: أُوتي معرفة إمام زمانه.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٢٨٤ ح ٢٠ عن أبي بصير، أعلام الدين: ص ٤٥٩ وليس فيه «الَّتي أوجَبَ اللهُ عَلَيهَا النّارَ»، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٥١ ح ٤٩٧ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٤.

٨ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٥١ ح ٤٩٨، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٥.

١٥٦١ . الكافي عن حمران بن أعين : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : قَولَ اللهِ عز وجل: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾[1]؟

فَقالَ : النُّبُوَّةَ.

قُلتُ : ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ ؟

قالَ : الفَهمَ وَالقَضاءَ.[2]

١٥٦٢ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ ـ : قالَ : الفَهمُ وَالعَقل.[3]

راجع: ص ٨٣ (الفصل الثالث: آثار الحكمة)

و ٨٩ (الفصل الرابع: رأس الحكمة)

و ٩١ (الفصل الخامس: جوامع الحِكَم).

---

١. النساء: ٥٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣.

٣. الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٥، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٠.

تحقيق في معنى الحكمة وأقسامها

إنّ مصطلح «الحكمة» في اللغة مشتقّ من «الحُكم» وهو بمعنى المنع؛ لأنّ الحُكم العادل يمنع الظلم ويحدّ منه، وكذلك يُطلَق على لجام الفرس وأمثاله لفظ «الحَكَمة» لأنّها تقيّد الحيوان وتمنعه. ومن هنا قيل للعلم حكمة أيضاً، لأنّه حول دون جهل العالم[1]، كما قيل لكلّ شيء مُتْقَن لا يقبل النفاذ «مُحْكَم»[2].

قال الآلوسي في تفسير روح المعاني مبيّناً معنى الحكمة نقلاً عن كتاب البحر:

«وفي (البحر) إنّ فيها تسعة وعشرين قولًا لأهل العلم، قريبٌ بعضها من بعض. وعدّ بعضهم الأكثر منها اصطلاحًا واقتصارًا علىٰ ما رآه القائل فردًا مهمًّا من الحكمة، وإلّا فهي في الأصل مصدر من الإحكام، وهو الإتقان في علمٍ أو عملٍ أو قول أو فيها كلّها».[3]

بناءً على ما تقدّم فإنّ كلمة الحكمة تُطلَق في مصطلح اللغة وعلمها على كلّ

---

١. يقول ابن فارس: الحاء والكاف والميم، أصل واحد وهو المنع، وأوّل ذلك الحُكم، وهو المنع من الظلم، وسمّيت حَكَمَة الدابّة لأنّها تمنعها ... والحِكمة هذا قياسها، لأنّها تمنع من الجهل. (معجم مقاييس اللغة: حكم).

٢. جاء في الصحاح: أحكمت الشيء فاستحكم، أي صار محكماً. (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٠٢).

٣. روح المعاني للآلوسي: ج ٣ ص ٤١.

شيء مُحكَم مُتقَن غير قابل للنفاذ سواء كان ماديّاً أو معنوياً.

الحكمة في القرآن والحديث

لقد جاءت كلمة (الحكمة) في القرآن الكريم عشرين مرة، وامتدح الحقّ تعالى ذاته المقدّسة في الكتاب الكريم بصفة (الحكيم) ٩١ مرّة.

إنّ التأمّل في الموارد المستعملة لهذا المصطلح في النصوص الإسلامية، يشير إلى أنّ الحكمة من وجهة نظر القرآن والحديث عبارة عن المقدّمات العلمية والعملية والروحية المحكمة المتقنة لنيل المقاصد الإنسانية السامية، وما أوردوه في الأحاديث الشريفة في تفسير الحكمة في الواقع مصداق من مصاديق هذا التعريف المجمل.

أقسام الحكمة

بناءً على ما ذكرناه في التعريف الإجمالي المتقدّم، فإنّ الحكمة من وجهة نظر القرآن والحديث تقسم إلى ثلاثة أنواع: الحكمة العلمية، الحكمة العملية، والحكمة الحقيقية[1].

إنّ مما يجدر ذكره أن هذا التقسيم وتلك التسميات هي حصيلة التأمل في استعمالات مصطلح الحكمة في القرآن المجيد والحديث الشريف[2]، وكلّ واحدمن أقسام الحكمة، من هذا المنظار يعتبر بمثابة درجة لِمرقاة راسخة ثابتة يستطيع

---

١. الروايات المرقّمة ١٥٥٣، ١٥٦٠ و ١٥٦٢ تشير إلى الحكمة العلمية، و الروايتان المرقمتان ١٥٥٨ و ١٥٥٩ تشيران إلى الحكمة العلمية والعملية، والروايات المرقمة ١٥٥٢، ١٥٥٥ ـ ١٥٥٧ تشير إلى الحكمة الحقيقية.

٢. لمزيد الاطلاع على سائر تقسيمات هذا المصطلح، راجع: فرهنگ معارف اسلامى (بالفارسية): ج ٢ ص ٧٥٥.

الإنسان من خلالها العروج إلى قمّة الكمال الإنساني.

وممّا ينبغي معرفته أن الدرجة الأُولى من تلك المِرقاة ـ أعني الحكمة العلمية ـ قد وضع أنبياء الله تعالى حجر أساسها، أما الدرجة الثانية منها ـ أعني الحكمة العملية ـ فعلى الإنسان أن يتحمّل أعباءها وبعد الارتقاء إلى سُلّم هذه الدرجة تبقى الدرجة الأخيرة، وهي الحركة إلى مقام الكمال الإنساني، وتلك هي الحكمة الحقيقية التي تنال بالأسباب التي يهيئها الحقّ تعالى، وفيما يلي توضيح مختصر حول الأنواع الثلاثة من الحكمة:

١. الحكمة العلمية

إنّ المراد من الحكمة العلمية مطلق المعارف والعلوم الضرورية للوصول إلى مرتبة الكمال الإنساني، بعبارة أُخرى إنّ العلوم المتعلّقة بالعقائد والعلوم المتعلّقة بالأخلاق والأعمال كلّها حكمة، وفي هذا الاتجاه يقدّم القرآن الكريم ارشادات مختلفة في مجال العقائد والأخلاق والأعمال، وقد سمّاها جميعاً الحكمة، يقول تعالى:

﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾[١].

جدير بالذكر أنّ هذا المفهوم من الحكمة أكّده القرآن الكريم في آيات عديدة باعتباره الخطوة الأُولى في فلسفة بعث الأنبياء، منها قوله تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٢].

---

١. الإسراء: ٣٩.

٢. آل عمران: ١٦٤ وانظر البقرة: ١٢٩ و ١٥١، الجمعة: ٢.

٢. الحكمة العملية

إنّ الحكمة العملية هي المنهج العملي للوصول إلى مرتبة الكمال الإنساني.

ومن وجهة نظر القرآن الكريم، والحديث الشريف تطلق كلمة الحكمة على العلم والعمل باعتبارهما مقدمتين لتكامل الإنسان، وليس ثمة فرق بينهما، إلّا أنّ العلم هو الدرجة الأُولى في سُلّم الكمال الإنساني، والعمل هو الدرجة الثانية فيه، وقد اعتبرت الأحاديث التي تحثّ على طاعة الله سبحانه و مداراة الناس واجتناب المعاصي والذنوب والمكر والخداع وغيرها، إشارة إلى هذا النوع من الحكمة[١].

٣. الحكمة الحقيقية

وهي تحكي عن الحالة النورانية والبصيرة التي تحصل للإنسان نتيجة تطبيق مقررات الحكمة العملية في الحياة، وفي الحقيقة إنّ الحكمة العلمية هي مقدمة للحكمة العملية، والحكمة العملية هي بداية الحكمة الحقيقية، وطالما لم يصل الإنسان إلى هذه الدرجة من الحكمة، لا يصبح حكيماً حقيقياً ولو كان من أكبر اساتذة الحكمة. وفي الواقع أنّ الحكمة الحقيقية هي جوهر العلم[٢] ونور العلم وعلم النور، من هنا تترتب عليها خواص العلم الحقيقي وآثاره، وعلى رأسها خشية الله سبحانه، على ما جاء في القرآن الكريم حيث يقول تعالى:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾.[٣]

وقد جاء عين هذا الأثر في كلام الرسول المصطفى ﷺ مترتباً على الحكمة

---

١. راجع: ص ٨٩ «الفصل الرابع: رأس الحكمة».

٢. راجع: ص ٩ «تحقيق في معنى العلم».

٣. فاطر: ٢٨.

الحقيقية، قال ﷺ:

«خَشيَةُ اللهِ عزّ وجلّ رَأسُ كُلِّ حِكمَةٍ»[١].

إنّ الحكمة الحقيقة نزعة عقلانية وهي ضد النزعات النفسانية[٢]، وهي تقوى في النفس بنفس المقدار الذي تضعف فيه الميول النفسية[٣] حتّىٰ تتلاشى تلك الميول نهائياً[٤]، وفي هذا الحال يستيقظ العقل ويحيا بشكل كامل، فيمسك بزمام المرء، ومن ثمّ لاتبقىٰ في وجوده أرضية لارتكاب الذنوب والأعمال غير اللائقة[٥]، وبالنتيجة تقترن الحكمة بالعصمة[٦]، وأخيراً تحصل للإنسان كل خصوصيات الحكيم والعالم الحقيقي فيصل إلى أعلى مراتب العلم والحكمة وأرفع درجات معرفة النفس ومعرفة الخالق سبحانه[٧].

وفي هذه المرتبة السامية ينفصل قلب الإنسان عن كلّ ما هو فانٍ ويتعلق بعالم البقاء، وفي هذا يقول سيّد الحكماء وأمير العرفاء عليه السلام في تفسير الحكمة:

«أوَّلُ الحِكمَةِ تَركُ اللَّذّاتِ، وآخِرُها مَقتُ الفانياتِ»[٨].

ويقول عليه السلام أيضاً:

«حَدُّ الحِكمَةِ الإعراضُ عَن دارِ الفَناءِ، وَالتَّوَلُّهُ بِدارِ البَقاءِ»[٩].

---

١. راجع: ص ٨٩ ح ١٦٢٢.

٢. راجع: ص ٦٧ ح ١٥٥٢.

٣. راجع: ص ٨٣ «ضعف الشهوة».

٤. راجع: ص ٩ «تحقيق في معنى العلم».

٥. راجع: ص ٨٤ ح ١٦٠٣.

٦. راجع: ص ٨٤ «العصمة».

٧. راجع: ص ٨٧ «معرفة النفس».

٨. راجع: ص ٦٨ ح ١٥٥٧.

٩. راجع: ص ٦٨ ح ١٥٥٥.

أخيراً اتضح لدينا من خلال التأمّل في دور الحكمة في بناء الإنسان وتكامله، لماذا يعتبر الله تعالى متاع الدنيا قليلاً حقيراً مهما كان كبيراً كثيراً، فيقول سبحانه:

﴿قُلْ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾.[١]

بينما يعتبر الحكمة خيراً كثيراً إذ يقول تعالى:

﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٢].

---

١. النساء: ٧٧.

٢. البقرة: ٢٦٩.

الفصل الثّاني

فضل الحكمة

١٥٦٣ . رسول الله ﷺ : كادَ الحَكيمُ أن يَكونَ نَبِيًّا.[١]

١٥٦٤ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ خَلَقَ العَقلَ مِن نورٍ مَخزونٍ مَكنونٍ في سابِقِ عِلمِهِ الَّذي لَم يَطَّلِع عَلَيهِ نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، فَجَعَلَ العِلمَ نَفسَهُ، وَالفَهمَ روحَهُ، وَالزُّهدَ رَأسَهُ، وَالحَياءَ عَينَيهِ، وَالحِكمَةَ لِسانَهُ، وَالرَّأفَةَ فَمَهُ، وَالرَّحمَةَ قَلبَهُ.[٢]

١٥٦٥ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ خَلَقَ الإِسلامَ فَجَعَلَ لَهُ عَرصَةً، وجَعَلَ لَهُ نوراً، وجَعَلَ لَهُ حِصناً، وجَعَلَ لَهُ ناصِراً، فَأَمّا عَرصَتُهُ فَالقُرآنُ، وأمّا نورُهُ فَالحِكمَةُ، وأمّا حِصنُهُ فَالمَعروفُ، وأمّا أنصارُهُ فَأَنَا وأهلُ بَيتي وشيعَتُنا.[٣]

---

١ . كنزالعمّال : ج ١٦ ص ١١٧ ح ٤٤١٢٣ نقلاً عن الخطيب عن أنس.

٢ . معاني الأخبار : ص ٣١٣ ح ١ عن يزيد بن الحسين الكحّال عن الإمام الكاظم عن آبائه ، الخصال : ص ٤٢٧ ح ٤ عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه ، روضة الواعظين : ص ٧ وفيه «وجهه» بدل «روحه» وفيهما «همّه» بدل «فمه» ، مشكاة الأنوار : ص ٤٣٨ ح ١٤٧٠ وفيه «همّته» بدل «فمه» ، بحارالأنوار : ج ١ ص ١٠٧ ح ٣.

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٤٦ ح ٣ ، بشارة المصطفى : ص ١٥٧ كلاهما عن عبدالعظيم الحسني عن الإمام الجواد عن آبائه .

١٥٦٦ . عنه ﷺ : إنَّ الحِكمَةَ تَزيدُ الشَّريفَ شَرَفاً، وتَـرفَعُ العَـبدَ المَـملوكَ حَـتّىٰ تُـجلِسَهُ مَجالِسَ المُلوكِ.[١]

١٥٦٧ . لقمان عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ تَعَلَّمِ الحِكمَةَ تَشرُف، فَإِنَّ الحِكمَةَ تَدُلُّ عَلَى الدّينِ، وتُشَرِّفُ العَبدَ عَلَى الحُرِّ، وتَرفَعُ المِسكينَ عَلَى الغَنِيِّ، وتُقَدِّمُ الصَّغيرَ عَلَى الكَبيرِ، وتُجلِسُ المِسكينَ مَجالِسَ المُلوكِ، وتَزيدُ الشَّريفَ شَرَفاً، وَالسَّيِّدَ سُؤدَداً، وَالغَنِيَّ مَجداً، وكَيفَ يَتَهَيَّأُ لَهُ أمرُ دينِهِ ومَعيشَتِهِ بِغَيرِ حِكمَةٍ؟! ولَن يُهَيِّئَ اللهُ عزّ وجلّ أمرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّا بِالحِكمَةِ.[٢]

١٥٦٨ . رسول الله ﷺ : الحِكمَةُ أقعَدَتِ المَساكينَ مَقاعِدَ العُلَماءِ.[٣]

١٥٦٩ . عنه ﷺ : لا حَسَدَ إلّا فِي اثنَتَينِ: رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فَسَلَّطَهُ عَلىٰ هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وآخَرُ آتاهُ اللهُ حِكمَةً فَهُوَ يَقضي بِها ويُعَلِّمُها.[٤]

١٥٧٠ . عنه ﷺ : ما أهدَى المَرءُ المُسلِمُ لِأَخيهِ هَدِيَّةً أفضَلَ مِن كَلِمَةِ حِكمَةٍ يَزيدُهُ اللهُ بِها هُدًى أو يَرُدُّهُ بِها عَن رَدًى.[٥]

---

١ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٣، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٨، الفردوس: ج ٢ ص ١٥٢ ح ٢٧٦٩ كلّها عن أنس، مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٩٧٩ عن صالح المري عن الإمام الحسن عن الإمام عليّ عليهما السلام عنه ﷺ وفيه صدره، إحياء علوم الدين: ج ١ ص ١٢ وفيه «يدرك مدارك» بدل «تجلسه مجالس»، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٦ ح ٢٨٧٤٢.

٢ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦، أعلام الدين: ص ٩٣ نحوه، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٥١ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ١١٤ ح ٣٩٥.

٣ . جامع الأحاديث للقمّي: ص ٧٢ وراجع: الزهد لابن حنبل: ص ١٣١ والبداية والنهاية: ج ٢ ص ١٢٧.

٤ . صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦١٢ ح ٦٧٢٢، صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٥٩ ح ٨١٦، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤٠٧ ح ٤٢٠٨، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٩ ح ٣٦٥١ وص ١٢٥ ح ٤١٠٩، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٥٠ ح ٢٠١٦٤ كلّها عن عبدالله بن مسعود، كنزالعمّال: ج ٦ ص ٣٥٩ ح ١٦٠٥٠.

٥ . شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٠ ح ١٧٦٤ عن عبدالله بن عمرو، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٦١، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٧٢ ح ٢٨٨٩٢ نقلاً عن أبي يعلى وكلاهما عن ابن عمر؛ منية المريد: ص ١٠٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨٨ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٦ ح ٣٥٧.

١٥٧١ . عنه ﷺ : نِعمَتِ العَطِيَّةُ ونعمَتِ الهَدِيَّةُ كَلِمَةُ حِكمَةٍ تَسمَعُها فَتَنطَوي عَلَيها ثُمَّ تَحمِلُها إلىٰ أخٍ لَكَ مُسلِمٍ تُعَلِّمُهُ إيّاها تَعدِلُ عِبادَةَ سَنَةٍ.[١]

١٥٧٢ . عنه ﷺ : إنَّ أولِياءَ اللهِ سَكَتوا فَكانَ سُكوتُهُم ذِكراً، ونَظَروا فَكانَ نَظَرُهُم عِبرَةً، ونَطَقوا فَكانَ نُطقُهُم حِكمَةً.[٢]

١٥٧٣ . أيّوب ؏ : إنَّ اللهَ يَزرَعُ الحِكمَةَ في قَلبِ الصَّغيرِ وَالكَبيرِ، فَإِذا جَعَلَ اللهُ العَبدَ حَكيماً فِي الصِّبا لَم يَضَع مَنزِلَتَهُ عِندَ الحُكَماءِ حَداثَةُ سِنِّهِ وهُم يَرَونَ عَلَيهِ مِنَ اللهِ نورَ كَرامَتِهِ.[٣]

١٥٧٤ . الإمام عليّ ؏ ـ لِهَمّامٍ لَمّا سَأَلَهُ عَن صِفَةِ المُؤمِنِ ـ : يا هَمّامُ، المُؤمِنُ هُوَ الكَيِّسُ[٤] الفَطِنُ... سُكوتُهُ فِكرَةٌ وكَلامُهُ حِكمَةٌ.[٥]

١٥٧٥ . عنه ؏ : إنَّ هٰذِهِ القُلوبَ تَمَلُّ كَما تَمَلُّ الأَبدانُ، فَابتَغوا لَها طَرائِفَ الحِكَمِ.[٦]

١٥٧٦ . عنه ؏ : رَوِّحوا أنفُسَكُم بِبَديعِ الحِكمَةِ، فَإِنَّها تَكِلُّ كَما تَكِلُّ الأَبدانُ.[٧]

---

١ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٢ عن ابن عبّاس وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ٦٣ ح ٤٠٣٩ وتنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٢٥ عن عيسى النهريري عن الإمام الصادق ؏، الأمالي للصدوق: ص ٦٤٧ ح ٨٧٨ و ص ٣٧٩ ح ٤٨٢ كلاهما عن عيسى النهريري عن الإمام الصادق عن آبائه ؈ عنه ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٢٢٢ ح ٦١٥، روضة الواعظين: ص ٤٧٥ وفي الثلاثة الأخيرة نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢٨٩ ح ٢٣.

٣ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٤٥٢؛ بحارالأنوار: ج ١٢ ص ٣٦٢ نقلاً عن الثعلبي في العرائس عن وهب وكعب وغيرهما نحوه.

٤ . الكَيِّسُ: أي العاقل (النهاية: ج ٤ ص ٢١٧).

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ و ص ٢٣٠ ح ١ عن عبدالله بن يونس عن الإمام الصادق ؏.

٦ . نهج البلاغة: الحكمة ٩١ و ١٩٧، خصائص الأئمّة ؈: ص ١١٣ وليس فيه «كما تملّ الأبدان»، مشكاة الأنوار: ص ٤٤٧ ح ١٤٩٧، روضة الواعظين: ص ٤٥٣، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٥ ح ١٩٣ وفيه «فاهدوا إليها» بدل «فابتغوا لها»، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٢ ح ٣٣٣٨، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٢.

٧ . الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ١.

١٥٧٧ . عنه ﷺ : كُلُّ شَيءٍ يُمَلُّ ما خَلا طَرائِفَ الحِكَمِ.[١]

١٥٧٨ . عنه ﷺ : الحِكمَةُ رَوضَةُ العُقَلاءِ، ونُزهَةُ النُّبَلاءِ.[٢]

١٥٧٩ . عنه ﷺ : الحِكَمُ رِياضُ النُّبَلاءِ، العُلومُ نُزهَةُ الأُدَباءِ.[٣]

١٥٨٠ . عنه ﷺ : سَلامَةُ أهلِ الخِفَّةِ فِي الطّاعَةِ ثِقَلُ الميزانِ، وَالميزانُ بِالحِكمَةِ وَالحِكـمَةُ، ضِياءٌ لِلبَصَرِ.[٤]

١٥٨١ . عنه ﷺ : اِستَشعِرِ الحِكمَةَ وتَجَلبَبِ السَّكينَةَ فَإِنَّهُما حِليَةُ الأَبرارِ.[٥]

١٥٨٢ . عنه ﷺ : عَلَيكَ بِالحِكمَةِ فَإِنَّهَا الحِليَةُ الفاخِرَةُ.[٦]

١٥٨٣ . عنه ﷺ : لِقاحُ الرِّياضَةِ دِراسَةُ الحِكمَةِ وغَلَبَةُ العادَةِ.[٧]

١٥٨٤ . عنه ﷺ : غَنيمَةُ المُؤمِنِ وِجدانُ الحِكمَةِ.[٨]

١٥٨٥ . عنه ﷺ : مَن لَهِجَ بِالحِكمَةِ فَقَد شَرَّفَ نَفسَهُ.[٩]

١٥٨٦ . عنه ﷺ : مَن عُرِفَ بِالحِكمَةِ لَحَظَتهُ العُيونُ بِالوَقارِ وَالهَيبَةِ.[١٠]

---

١ . غرر الحكم: ح ٦٨٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٦ ح ٦٣٦٥.

٢ . غرر الحكم: ح ١٧١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٣٤٥.

٣ . غرر الحكم: ح ٩٩٢ و ٩٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ١٨٣ و ١٨٤.

٤ . مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٦.

٥ . غرر الحكم: ح ٢٣٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٣ ح ٢٠١٢.

٦ . غرر الحكم: ح ٦٠٨١.

٧ . غرر الحكم: ح ٧٦٢٥.

٨ . المواعظ العددية: ص ٥٩.

٩ . غرر الحكم: ح ٨٢٧٩.

١٠ . الكافي: ج ٨ ص ٢٣ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ﷺ، تحف العقول: ص ٩٧، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩ وليس فيه «والهيبة»، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٨٦ ح ١؛ دستور معالم الحكم: ص ٢٩، شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٣ ح ٧٠٩ وفيهما «لاحظته» بدل «لحظته» وليس فيهما «والهيبة».

١٥٨٧ . عنه ﷺ : حِكمَةُ الدَّنِيِّ تَرفَعُهُ، وجَهلُ الشَّريفِ يَضَعُهُ.[١]

١٥٨٨ . عنه ﷺ : مَن تَفَكَّهَ بِالحِكَمِ لَم يَعدَمِ اللَّذَّةَ.[٢]

١٥٨٩ . عنه ﷺ : ثَمَرَةُ الحِكمَةِ الفَوزُ.[٣]

١٥٩٠ . عنه ﷺ : لَو اُلقِيَتِ الحِكمَةُ عَلَى الجِبالِ لَقَلقَلَتها[٤].[٥]

١٥٩١ . عنه ﷺ : كَيفَ يَصبِرُ عَلىٰ مُبايَنَةِ الأَضدادِ مَن لَم تُعِنهُ الحِكمَةُ ؟![٦]

١٥٩٢ . عنه ﷺ : مَن عَرَفَ الحِكمَةَ لَم يَصبِر عَنِ الازدِيادِ مِنها.[٧]

١٥٩٣ . عنه ﷺ : غِنَى العاقِلِ بِحِكمَتِهِ، وعِزُّهُ بِقَناعَتِهِ.[٨]

١٥٩٤ . عنه ﷺ : اِعلَموا أنَّهُ لَيسَ مِن شَيءٍ إلّا ويَكادُ صاحِبُهُ يَشبَعُ مِنهُ ويَمَلُّهُ إلَّا الحَياةَ، فَإِنَّهُ لا يَجِدُ فِي المَوتِ راحَةً، وإنَّما ذٰلِكَ بِمَنزِلَةِ الحِكمَةِ الَّتي هِيَ حَياةٌ لِلقَلبِ المَيِّتِ، وبَصَرٌ لِلعَينِ العَمياءِ، وسَمعٌ لِلاُذُنِ الصَّمّـاءِ، ورِيٌّ لِلظَّمآنِ، وفيهَا الغِنىٰ كُلُّهُ وَالسَّلامَةُ.[٩]

١٥٩٥ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : قوتُ الأَجسامِ الغِذاءُ، وقوتُ العُقولِ الحِكمَةُ، فَمَتىٰ فَقَدَ واحِدٌ مِنهُما قوتَهُ بارَ وَاضمَحَلَّ.[١٠]

١٥٩٦ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : لَيسَ الموسِرُ مَن كانَ يَسارُهُ باقِياً عِندَهُ زَماناً يَسيراً وكانَ يُمكِنُ أن

---

١ . غرر الحكم : ح ٤٩٢٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٣٤ ح ٤٤٨٢ .

٢ . غرر الحكم : ح ٨١٢٧ .

٣ . غرر الحكم : ح ٤٦٤٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٠٨ ح ٤١٦٢ .

٤ . القلقلة : شِدّة اضطراب الشيء وتحرّكه (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٦٧) .

٥ . مطالب السؤول : ص ٥٦ ؛ بحارالأنوار : ج ٧٨ ص ١٢ ح ٧٠ .

٦ . غرر الحكم : ح ٦٩٩١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٨٤ ح ٦٤٩٥ .

٧ . أعلام الدين : ص ٨٤ ، كنز الفوائد : ج ١ ص ٣١٩ نحوه ، كشف الغمّة : ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عنه ﷺ ؛ بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٤ .

٨ . غرر الحكم : ح ٦٤٢٢ .

٩ . نهج البلاغة : الخطبة ١٣٣ ، بحارالأنوار : ج ٩٢ ص ٢٢ ح ٢٣ .

١٠ . شرح نهج البلاغة : ج ٢٠ ص ٢٧٨ ح ٢٠٢ وراجع : الاختصاص : ص ٣٣٥ .

يَغتَصِبَهُ غَيرُهُ مِنهُ ولا يَبقىٰ بَعدَ مَوتِهِ لَهُ، لٰكِنَّ اليَسارَ عَلَى الحَقيقَةِ هُوَ الباقي دائِماً عِندَ مالِكِهِ ولا يُمكِنُ أن يُؤخَذَ مِنهُ ويَبقىٰ لَهُ بَعدَ مَوتِهِ، وذٰلِكَ هُوَ الحِكمَةُ.[1]

١٥٩٧. منية المريد: فِي التَّوراةِ قالَ اللهُ تَعالىٰ لِموسىٰ عليه السلام: عَظِّمِ الحِكمَةَ، فَإِنّي لا أجعَلُ الحِكمَةَ في قَلبِ أحَدٍ إلّا وأرَدتُ أن أغفِرَ لَهُ، فَتَعَلَّمها ثُمَّ اعمَل بِها، ثُمَّ ابذِلها كَي تَنالَ بِذٰلِكَ كَرامَتي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[2]

١٥٩٨. مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: الحِكمَةُ ضِياءُ المَعرِفَةِ وميراثُ التَّقوىٰ وثَمَرَةُ الصِّدقِ.

ولَو قُلتُ: ما أنعَمَ اللهُ عَلىٰ عَبدٍ مِن عِبادِهِ بِنِعمَةٍ أعظَمَ وأنعَمَ وأرفَعَ وأجزَلَ وأبهىٰ مِنَ الحِكمَةِ، لَقُلتُ صادِقاً!

قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ أي: لا يَعلَمُ ما أودَعتُ وهَيَّأتُ فِي الحِكمَةِ إلّا مَنِ استَخلَصتُهُ لِنَفسي وخَصَصتُهُ بِها.

وَالحِكمَةُ هِيَ النَّجاةُ، وصِفَةُ الحَكيمِ الثَّباتُ عِندَ أوائِلِ الاُمورِ وَالوُقوفُ عِندَ عَواقِبِها، وهُوَ هادي خَلقِ اللهِ إلَى اللهِ تَعالىٰ.[3]

راجع: ص ٢٥ (الفصل الثاني: فضل العلم).

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٢ ح ٦٨.

٢. منية المريد: ص ١٢٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٧.

٣. مصباح الشريعة: ص ٥٣٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٦.

الفصل الثّالث

آثارُ الحِكمَةِ

٣ / ١
ضَعفُ الشَّهوَةِ

١٥٩٩ . الإمام عليّ عليه السلام : كُلَّما قَوِيَتِ الحِكمَةُ ضَعُفَتِ الشَّهوَةُ.[١]

١٦٠٠ . عنه عليه السلام : اِغلِبِ الشَّهوَةَ تَكمُل لَكَ الحِكمَةُ.[٢]

٣ / ٢
مَعرِفَةُ العِبرَةِ

١٦٠١ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن ثَبَتَت لَهُ الحِكمَةُ عَرَفَ العِبرَةَ.[٣]

١٦٠٢ . عنه عليه السلام : اليَقينُ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ: تَبصِرَةِ الفِطنَةِ، وتَأَوُّلِ الحِكمَةِ، ومَعرِفَةِ العِبرَةِ، وسُنَّةِ الأَوَّلينَ. فَمَن أبصَرَ الفِطنَةَ عَرَفَ الحِكمَةَ، ومَن تَأَوَّلَ الحِكمَةَ عَرَفَ العِبرَةَ، ومَن عَرَفَ العِبرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ، ومَن عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَأَنَّما كانَ مَعَ الأَوَّلينَ واهتَدىٰ

---

١ . غرر الحكم: ح ٧٢٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٥ ح ٦٦٨٧.

٢ . غرر الحكم: ح ٢٢٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٥ ح ١٨١٠.

٣ . غرر الحكم: ح ٨٧٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦١ ح ٨٣٨٣.

إلَى الَّتي هِيَ أقوَمُ، ونَظَرَ إلىٰ مَن نَجا بِما نجا ومَن هَلَكَ بِما هَلَكَ، وإنَّما أهلَكَ اللهُ مَن أهلَكَ بِمَعصِيَتِهِ، وأنجىٰ مَن أنجىٰ بِطاعَتِهِ.[١]

٣ / ٣
المَنعُ عَنِ السّوءِ

١٦٠٣. الإمام عليّ عليه السلام: لِلنُّفوسِ طَبائِعُ سوءٍ وَالحِكمَةُ تَنهىٰ عَنها.[٢]

٣ / ٤
العِصمَةُ

١٦٠٤. الإمام عليّ عليه السلام: قُرِنَتِ الحِكمَةُ بِالعِصمَةِ.[٣]

١٦٠٥. عنه عليه السلام: الحِكمَةُ عِصمَةٌ، العِصمَةُ نِعمَةٌ.[٤]

١٦٠٦. عنه عليه السلام: لا حِكمَةَ إلّا بِعِصمَةٍ.[٥]

٣ / ٥
نورُ القَلبِ

١٦٠٧. عيسى عليه السلام: إنَّ الحِكمَةَ نورُ كُلِّ قَلبٍ.[٦]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٠ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٣١، الخصال: ص ٢٣١ ح ٧٤ عن الأصبغ بن نباتة، الأمالي للمفيد: ص ٢٧٧ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٣٨ ح ٤٠ كلاهما عن قبيصة بن جابر الأسديّ، تحف العقول: ص ١٦٥، روضة الواعظين: ص ٥٢ كلّها نحوه وليس فيها ذيله من «واهتدى إلى الّتي ...»، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٥١ ح ١٩.

٢. غرر الحكم: ح ٧٣٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٣ ح ٦٨٠٧.

٣. غرر الحكم: ح ٦٧١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧١ ح ٦٢٦٣.

٤. غرر الحكم: ح ١٢، عيون الحكم والمواعظ: ج ٣٦ ص ٧٢١ و ٧٢٢.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٩١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٥ ح ١٠١٢٢.

٦. تحف العقول: ص ٥١٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٦ ح ١٧.

١٦٠٨ . عنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّ الصَّقالَةَ تُصلِحُ السَّيفَ وتَجلوهُ، كَذٰلِكَ الحِكمَةُ لِلقَلبِ تَصقُلُهُ وتَجلوهُ، وهِيَ في قَلبِ الحَكيمِ مِثلُ الماءِ فِي الأَرضِ المَيتَةِ تُحيي قَلبَهُ كَما يُحيِي الماءُ الأَرضَ المَيتَةَ، وهِيَ في قَلبِ الحَكيمِ مِثلُ النّورِ فِي الظُّلمَةِ يَمشي بِها فِي النّاسِ.[1]

١٦٠٩ . عنه ﷺ : أسرِعوا إلىٰ بُيوتِكُمُ المُظلِمَةِ فَأَنيروا فيها، كَذٰلِكَ فَأَسرِعوا إلىٰ قُلوبِكُمُ القاسِيَةِ بِالحِكمَةِ قَبلَ أن تَرينَ[2] عَلَيهَا الخَطايا فَتَكونَ أقسىٰ مِنَ حِجارَةِ.[3]

١٦١٠ . الإمام عليّ ﷺ : أحيِ قَلبَكَ بِالمَوعِظَةِ، وأمِتهُ بِالزَّهادَةِ، وقَوِّهِ بِاليَقينِ، ونَوِّرهُ بِالحِكمَةِ.[4]

١٦١١ . عنه ﷺ : إنَّ قُلوبَ المُؤمِنينَ لَمَطوِيَّةٌ بِالإِيمانِ طَيًّا، فَإِذا أرادَ اللهُ إنارَةَ ما فيها فَتَحَها بِالوَحيِ فَزَرَعَ فيهَا الحِكمَةَ زارِعُها وحاصِدُها.[5]

١٦١٢ . الإمام الكاظم ﷺ : إنَّ اللهَ خَلَقَ قُلوبَ المُؤمِنينَ مَطوِيَّةً مُبهَمَةً عَلَى الإِيمانِ، فَإِذا أرادَ استِنارَةَ ما فيها نَضَحَها بِالحِكمَةِ، وزَرَعَها بِالعِلمِ، وزارِعُها وَالقَيِّمُ عَلَيها رَبُّ العالَمينَ.[6]

١٦١٣ . رسول الله ﷺ : إنَّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، عَلَيكَ بِمَجالِسِ العُلَماءِ، وَاستَمِع

---

١ . تحف العقول: ص ٥١٢، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣١٦ ح ١٧.

٢ . الرَّين: كالصدأ يغشى القلب (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٩٢).

٣ . تحف العقول: ص ٥٠٦، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٩ ح ١٧.

٤ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجّة: ص ٢٢١ عن عمرو بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٩٩ ح ١.

٥ . قرب الإسناد: ص ٣٤ ح ١١٢ عن بكر بن محمّد عن الإمام الصادق ﷺ، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٦ نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٥٤ ح ٢١.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٤٢١ ح ٣ عن عليّ بن جعفر، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٣١٨ ح ٣٤.

كَلامَ الحُكَماءِ، فَإِنَّ اللهَ يُحيِي القَلبَ المَيتَ بِنورِ الحِكمَةِ كَما يُحيِي الأَرضَ المَيتَةَ بِوابِلِ المَطَرِ.[1]

٦/٣

الرُّشدُ

١٦١٤. **الإمام عليّ ﷺ:** العِلمُ يُنجِدُ، الحِكمَةُ تُرشِدُ.[2]

١٦١٥. **الإمام زين العابدين ﷺ:** هَلَكَ مَن لَيسَ لَهُ حَكيمٌ يُرشِدُهُ.[3]

٧/٣

العِلمُ

١٦١٦. **الإمام عليّ ﷺ:** العِلمُ ثَمَرَةُ الحِكمَةِ وَالصَّوابُ مِن فُروعِها.[4]

١٦١٧. **عنه ﷺ:** بِالحِكمَةِ يُكشَفُ غِطاءُ العِلمِ.[5]

١٦١٨. **عنه ﷺ:** مَن كَشَفَ مَقالاتِ الحُكَماءِ انتَفَعَ بِحَقائِقِها.[6]

---

١. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٩٩ ح ٧٨١٠ عن أبي أُمامة وراجع: الموطّأ: ج ٢ ص ١٠٠٢ ح ١ والزهد لابن حنبل: ص ١٣٣ والزهد لابن المبارك: ص ٤٨٧ ح ١٣٨٧ وتحف العقول: ص ٣٩٣ وروضة الواعظين: ص ١٦ وتنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٣.

٢. غرر الحكم: ح ٥، عيون الحكم والمواعظ: ج ٣٦ ص ٧١٣ و ٧١٤.

٣. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٥٩ ح ١٠ نقلاً عن محمّد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة.

٤. غرر الحكم: ح ١٧٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٣٦٦.

٥. غرر الحكم: ح ٤٢٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٨ ح ٣٨٦٨.

٦. غرر الحكم: ح ٩٢٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٨ ح ٧٥٨٠.

٣ / ٨
مَعرِفَةُ النَّفسِ

١٦١٩ . الإمام عليّ ﷺ : مِن حِكمَتِهِ [أيِ المَرءِ] مَعرِفَتُهُ بِذاتِهِ.[١]

١٦٢٠ . عنه ﷺ : أفضَلُ الحِكمَةِ مَعرِفَةُ الإِنسانِ نَفسَهُ، ووُقوفُهُ عِندَ قَدرِهِ.[٢]

راجع: ص ٥٣ (الفصل الثالث: آثار العلم).

---

١ . نزهة الناظر: ص ٤٥ ح ٩ عن الحارث الهمداني، أعلام الدين: ص ١٢٧، كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٨ عن الإمام الجواد عنه ﷺ وفيه «علمه بنفسه» بدل «معرفته بذاته».

٢ . غرر الحكم: ح ٣١٠٥.

الفصل الرّابع

رأسُ الحِكمةِ

١٦٢١ . رسول الله ﷺ : إنَّ أشرَفَ الحَديثِ ذِكرُ اللهِ تَعالىٰ، ورَأسَ الحِكمَةِ طاعَتُهُ.[١]

١٦٢٢ . عنه ﷺ : خَشيَةُ اللهِ رَأسُ كُلِّ حِكمَةٍ.[٢]

١٦٢٣ . عنه ﷺ : رَأسُ الحِكمَةِ مَخافَةُ اللهِ ﷻ.[٣]

١٦٢٤ . سعد السعود نقلاً عن سنن إدريس ﷺ : اِعمَلوا وَاستَيقِنوا أنَّ تَقوَى اللهِ هِيَ الحِكمَةُ الكُبرىٰ.[٤]

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨ كلاهما عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١١٤ ح ٨.

٢ . حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٨٦، مسند الشهاب: ج ١ ص ٥٩ ح ٤١، الفردوس: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢٩٦٤ كلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٤١ ح ٥٨٧٢.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٦ ح ٥٧٦٦، تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٩١، الاختصاص: ص ٣٤٣، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٢١ وفيه «خشية» بدل «مخافة»؛ الزهد لابن حنبل: ص ٩٢ عن خالد بن ثابت الربعيّ وفيه «خشية الربّ» بدل «مخافة الله ﷻ» وكلاهما نقلاً عن زبور داود ﷺ، شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٧٠ ح ٧٤٤ عن ابن مسعود، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٥ ص ٢٤٢ عن عقبة بن عامر وفيه «الحكم» بدل «الحكمة»، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٠٠ ح ١١٦ عن زيد بن خالد، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٤١ ح ٥٨٧٣.

٤ . سعد السعود: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٨٣ ح ١١ وفيه «اعلموا» بدل «اعملوا».

١٦٢٥ . رسول الله ﷺ : الرِّفقُ رَأسُ الحِكمَةِ.[١]

١٦٢٦ . الإمام عليّ عليه السلام : رَأسُ الحِكمَةِ مُداراةُ النّاسِ.[٢]

١٦٢٧ . عنه عليه السلام : رَأسُ الحِكمَةِ لُزومُ الحَقِّ.[٣]

١٦٢٨ . عنه عليه السلام : رَأسُ الحِكمَةِ لُزومُ الحَقِّ وطاعَةُ المُحِقِّ.[٤]

١٦٢٩ . عنه عليه السلام : حِفظُ الدّينِ ثَمَرَةُ المَعرِفَةِ ورَأسُ الحِكمَةِ.[٥]

١٦٣٠ . عنه عليه السلام : رَأسُ الحِكمَةِ تَجَنُّبُ الخُدَعِ.[٦]

١٦٣١ . رسول الله ﷺ : تَقوَى اللهِ عزّ وجلّ رَأسُ كُلِّ حِكمَةٍ.[٧]

١٦٣٢ . الإمام عليّ عليه السلام : تَجَرَّع مَضَضَ الحِلمِ، فَإِنَّهُ رَأسُ الحِكمَةِ وثَمَرَةُ العِلمِ.[٨]

---

١ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٦٥ ح ٥١ عن جرير بن عبدالله، الفردوس: ج ٢ ص ٢٨٠ ح ٣٢٩٨ عن جابر، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٥١ ح ٥٤٤٤؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٧٩، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ٣٥٢ ح ٦٢.

٢ . غرر الحكم: ح ٥٢٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨١٥.

٣ . غرر الحكم: ح ٥٢٢٣.

٤ . غرر الحكم: ح ٥٢٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٣ ح ٤٧٩٠.

٥ . غرر الحكم: ح ٤٩٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣١ ح ٤٤١٧.

٦ . غرر الحكم: ح ٥٢٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٣ ح ٤٧٨٩.

٧ . الفردوس: ج ٢ ص ٧١ ح ٢٤٠٣ عن أنس؛ تحف العقول: ص ٥١٢ عن عيسى عليه السلام وص ٢٣٢ عن الإمام الحسن عليه السلام وفيهما «التقوى» بدل «تقوى الله».

٨ . غرر الحكم: ح ٤٥٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٢ ح ٤١٠٢ وفيه «غصص» بدل «مضض».

الفصل الخامس

جوامع الحكم

١٦٣٣ . رسول الله ﷺ : كانَ فِي الدُّنيا حَكيمانِ يَلتَقِيانِ فِي السَّنَةِ مَرَّةً فَيَعِظُ أحَدُهُما صاحِبَهُ، فَالتَقَيا فَقالَ أحَدُهُما لِصاحِبِهِ: عِظني وَاجمَع وأوجِز، لا أقدِرُ أن أقِفَ عَلَيكَ مِنَ العِبادَةِ.

فَقالَ: يا أخي، أنظُر أن لا يَراكَ اللهُ حَيثُ نَهاكَ، ولا يَفقِدَكَ حَيثُ أمَرَكَ.[1]

١٦٣٤ . عنه ﷺ : مَن أصلَحَ أمرَ آخِرَتِهِ أصلَحَ اللهُ أمرَ دُنياهُ، ومَن أصلَحَ ما بَينَهُ وبَينَ اللهِ أصلَحَ اللهُ ما بَينَهُ وبَينَ النّاسِ.[2]

١٦٣٥ . الإمام عليّ عليه السلام : كانَتِ الفُقَهاءُ وَالحُكَماءُ إذا كاتَبَ بَعضُهُم بَعضاً كَتَبوا بِثَلاثٍ لَيسَ مَعَهُنَّ رابِعَةٌ: مَن كانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ كَفاهُ اللهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنيا، ومَن أصلَحَ سَريرَتَهُ أصلَحَ اللهُ عَلانِيَتَهُ، ومَن أصلَحَ فيما بَينَهُ وبَينَ اللهِ أصلَحَ اللهُ فيما بَينَهُ

---

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٢٧٥ ح ٤٨٢٥ عن أنس.

٢ . عدّة الداعي: ص ٢١٦، نهج البلاغة: الحكمة ٨٩ عن الإمام عليّ عليه السلام، المحاسن: ج ١ ص ٩٧ ح ٦٤ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام عليّ عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٦٧ ح ١٧ وراجع: الفردوس: ج ٣ ص ٥٨١ ح ٥٨١٩.

وبَينَ النّاسِ.[١]

١٦٣٦. عنه عليه السلام: كانَتِ الحُكَماءُ فيما مَضىٰ مِنَ الدَّهرِ تَقولُ: يَنبَغي أن يَكونَ الاِختِلافُ إلَى الأَبوابِ لِعَشرَةِ أوجُهٍ:

أوَّلُها: بَيتُ اللّهِ عزّ وجلّ لِقَضاءِ نُسُكِهِ، وَالقِيامِ بِحَقِّهِ، وأداءِ فَرضِهِ.

وَالثّاني: أبوابُ المُلوكِ الَّذينَ طاعَتُهُم مُتَّصِلَةٌ بِطاعَةِ اللّهِ عزّ وجلّ، وحَقُّهُم واجِبٌ، ونَفعُهُم عَظيمٌ، وضَرُّهُم شَديدٌ.

وَالثّالِثُ: أبوابُ العُلَماءِ الَّذينَ يُستَفادُ مِنهُم عِلمُ الدّينِ وَالدُّنيا.

وَالرّابِعُ: أبوابُ أهلِ الجودِ وَالبَذلِ الَّذينَ يُنفِقونَ أموالَهُمُ التِماسَ الحَمدِ، ورَجاءَ الآخِرَةِ.

وَالخامِسُ: أبوابُ السُّفَهاءِ الَّذينَ يُحتاجُ إلَيهِم فِي الحَوادِثِ، ويُفزَعُ إلَيهِم فِي الحَوائِجِ.

وَالسّادِسُ: أبوابُ مَن يُتَقَرَّبُ إلَيهِ مِنَ الأَشرافِ لِالتِماسِ الهِبَةِ وَالمُروءَةِ وَالحاجَةِ.

وَالسّابِعُ: أبوابُ مَن يُرتَجىٰ عِندَهُمُ النَّفعُ فِي الرَّأيِ وَالمَشوَرَةِ، وتَقوِيَةِ الحَزمِ، وأخذِ الأُهبَةِ لِما يُحتاجُ إلَيهِ.

وَالثّامِنُ: أبوابُ الإِخوانِ لِما يَجِبُ مِن مُواصَلَتِهِم، ويَلزَمُ مِن حُقوقِهِم.

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤٥، الكافي: ج ٨ ص ٣٠٧ ح ٤٧٧ نحوه، الخصال: ص ١٢٩ ح ١٣٣، ثواب الأعمال: ص ٢١٦ ح ١ كلّها عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٣ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وفيه «مِنَ الدُّنيا كانَتِ الجَنَّةُ مأواهُ» بدل «كَفاهُ اللّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنيا»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٨١ ح ٣٦ وراجع: الجعفريّات: ص ٢٣٦ وأعلام الدين: ص ٣٣٤.

وَالتّاسِعُ: أبوابُ الأَعداءِ الَّتي تَسكُنُ بِالمُداراةِ غَوائِلُهُم، ويُدفَعُ بِالحِيَلِ وَالرِّفقِ وَاللُّطفِ وَالزِّيارَةِ عَداوَتُهُم.

وَالعاشِرُ: أبوابُ مَن يُنتَفَعُ بِغِشيانِهِم، ويُستَفادُ مِنهُم حُسنُ الأَدَبِ، ويُؤنَسُ بِمُحادَثَتِهِم.[1]

١٦٣٧ . **الخصال عن عامر الشّعبيّ**: تَكَلَّمَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بِتِسعِ كَلِماتٍ ارتَجَلَهُنَّ ارتِجالاً[2]، فَقَأنَ عُيونَ البَلاغَةِ، وأيتَمنَ[3] جَواهِرَ الحِكمَةِ، وقَطَعنَ جَميعَ الأَنامِ عَنِ اللَّحاقِ بِواحِدَةٍ مِنهُنَّ. ثَلاثٌ مِنها فِي المُناجاةِ، وثَلاثٌ مِنها فِي الحِكمَةِ، وثَلاثٌ مِنها فِي الأَدَبِ.

فَأَمَّا اللّاتي فِي المُناجاةِ، فَقالَ: إلٰهي كَفىٰ لي عِزًّا أن أكونَ لَكَ عَبداً، وكَفىٰ بي فَخراً أن تَكونَ لي رَبًّا، أنتَ كَما اُحِبُّ فَاجعَلني كَما تُحِبُّ.

وأَمَّا اللّاتي فِي الحِكمَةِ، فَقالَ: قيمَةُ كُلِّ امرِئٍ ما يُحسِنُهُ، وما هَلَكَ امرُؤٌ عَرَفَ قَدرَهُ، وَالمَرءُ مَخبُوٌّ تَحتَ لِسانِهِ.

وأَمَّا اللّاتي فِي الأَدَبِ، فَقالَ: اُمنُن عَلىٰ مَن شِئتَ تَكُن أميرَهُ، وَاحتَج إلىٰ مَن شِئتَ تَكُن أسيرَهُ، وَاستَغنِ عَمَّن شِئتَ تَكُن نَظيرَهُ.[4]

١٦٣٨ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: وأيُّ كَلِمَةِ حُكمٍ جامِعَةٍ: أن تُحِبَّ لِلنّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ وتَكرَهَ لَهُم ما تَكرَهُ لَها![5]

---

١ . الخصال: ص ٤٢٦ ح ٣ عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٧ ح ٢.

٢ . ارتجل الكلام ارتجالاً: إذا اقتضبه اقتضاباً وتكلّم به من غير أن يهيّئه قبل ذلك (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٧٢).

٣ . اليتيمُ من الجواهرِ: الّذي لا أخَ له، ومنه دُرَّةٌ يتيمةٌ: أي لا اُختَ لها (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩١٠).

٤ . الخصال: ص ٤٢٠ ح ١٤، روضة الواعظين: ص ١٢٣ وفيه «كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠٠ ح ٢٣.

٥ . تحف العقول: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٨.

١٦٣٩. معاني الأخبار عن شريح بن هانئ: سَأَلَ أميرُالمُؤمِنينَ عليه السلام ابنَهُ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَقالَ: يا بُنَيَّ مَا العَقلُ؟

قالَ: حِفظُ قَلبِكَ مَا استَودَعتَهُ.

قالَ: فَمَا الحَزمُ؟

قالَ: أن تَنتَظِرَ فُرصَتَكَ وتُعاجِلَ ما أمكَنَكَ.

قالَ: فَمَا المَجدُ؟

قالَ: حَملُ المَغارِمِ[1] وَابتِناءُ المَكارِمِ.

قالَ: فَمَا السَّماحَةُ؟

قالَ: إجابَةُ السّائِلِ، وبَذلُ النّائِلِ.

قالَ: فَمَا الشُّحُّ؟

قالَ: أن تَرَى القَليلَ سَرَفاً، وما أنفَقتَ تَلَفاً.

قالَ: فَمَا الرِّقَّةُ؟

قالَ: طَلَبُ اليَسيرِ، ومَنعُ الحَقيرِ.

قالَ: فَمَا الكُلفَةُ؟

قالَ: التَّمَسُّكُ بِمَن لا يُؤمِنُكَ، وَالنَّظَرُ فيما لا يَعنيكَ.

قالَ: فَمَا الجَهلُ؟

قالَ: سُرعَةُ الوُثوبِ عَلَى الفُرصَةِ قَبلَ الاِستِمكانِ مِنها، وَالاِمتِناعُ عَنِ الجَوابِ.

---

١. المَغْرَمُ: ما يُلزم به الإنسان من غرامة، أو يصاب به في ماله من خسارة، وما يلزمه كالدَين، وما يُلحق بـه مـن المظالم (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣١٧).

وَنِعمَ العَونُ الصَّمتُ في مَواطِنَ كَثيرَةٍ وإن كُنتَ فَصيحاً.

ثُمَّ أقبَلَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ عَلَى الحُسَينِ ابنِهِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: يا بُنَيَّ مَا السُّؤدَدُ؟

قالَ: اِصطِناعُ العَشيرَةِ، وَاحتِمالُ الجَريرَةِ.

قالَ: فَمَا الغِنىٰ؟

قالَ: قِلَّةُ أمانيكَ، وَالرِّضىٰ بِما يَكفيكَ.

قالَ: فَمَا الفَقرُ؟

قالَ: الطَّمَعُ، وشِدَّةُ القُنوطِ.

قالَ: فَمَا اللُّؤمُ؟

قالَ: إحرازُ المَرءِ نَفسَهُ، وإسلامُهُ عِرسَهُ.

قالَ: فَمَا الخُرقُ؟

قالَ: مُعاداتُكَ أميرَكَ ومَن يَقدِرُ عَلىٰ ضَرِّكَ ونَفعِكَ.

ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحارِثِ الأَعوَرِ فَقالَ: يا حارِثُ، عَلِّموا هٰذِهِ الحِكَمَ أولادَكُم؛ فَإِنَّها زِيادَةٌ فِي العَقلِ وَالحَزمِ وَالرَّأيِ.[1]

١٦٤٠. **الإمام عليّ عليه السلام**: اِبذِل لِصَديقِكَ كُلَّ المَوَدَّةِ، ولا تَبذِل لَهُ كُلَّ الطُّمَأنينَةِ، وأعطِهِ كُلَّ المُواساةِ، ولا تُفضِ إلَيهِ بِكُلِّ الأَسرارِ، توفِي الحِكمَةَ حَقَّها، وَالصَّديقَ واجِبَهُ.[2]

١٦٤١. **عنه عليه السلام**: مِنَ الحِكمَةِ أن لا تُنازِعَ مَن فَوقَكَ، ولا تَستَذِلَّ مَن دونَكَ، ولا تَتَعاطىٰ ما لَيسَ في قُدرَتِكَ، ولا يُخالِفَ لِسانُكَ قَلبَكَ ولا قَولُكَ فِعلَكَ، ولا تَتَكَلَّمَ فيما لا تَعلَمُ،

---

١. معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٠١ ح ١ وراجع: تحف العقول: ص ٢٢٥ والعُدد القويّة: ص ٣٢ ح ٢٢ والمعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٨ ح ٢٦٨٨ وتاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٥.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٣، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٥ ح ٢٩.

ولا تَترُكَ الأَمرَ عِندَ الإِقبالِ وتَطلُبَهُ عِندَ الإِدبارِ.[١]

١٦٤٢. عنه عليه السلام: مِنَ الحِكمَةِ طاعَتُكَ لِمَن فَوقَكَ، وإجلالُكَ مَن في طَبَقَتِكَ، وإنصافُكَ لِمَن دونَكَ.[٢]

١٦٤٣. عنه عليه السلام: يا أيُّهَا النّاسُ! إنَّهُ لَم يَكُن للهِ سُبحانَهُ حُجَّةٌ في أرضِهِ أوكَدَ مِن نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ولا حِكمَةٌ أبلَغَ مِن كِتابِهِ القُرآنِ العَظيمِ.[٣]

١٦٤٤. جامع الأخبار: كَتَبَ رَجُلٌ عالِمٌ مِن أهلِ التَّصَوُّفِ أربَعينَ حَديثاً، ثُمَّ اختارَ مِنها أربَعَ كَلِماتٍ قالَها أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، وطَرَحَ الاُخرىٰ فِي البَحرِ، وهِيَ: أطِعِ اللهَ بِقَدرِ حاجَتِكَ إلَيهِ، وَاعصِ اللهَ بِقَدرِ طاقَتِكَ عَلىٰ عُقوبَتِهِ، وَاعمَل لِدُنياكَ بِقَدرِ مَقامِكَ فيها، وَاعمَل لِآخِرَتِكَ بِقَدرِ بَقائِكَ فيها.[٤]

١٦٤٥. المناقب: إنَّ خِضراً وعَلِيّاً عليهما السلام قَدِ اجتَمَعا، فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: قُل كَلِمَةَ حِكمَةٍ.

فَقالَ: ما أحسَنَ تَواضُعَ الأَغنِياءِ لِلفُقَراءِ قُربَةً إلَى اللهِ!

فَقالَ أميرُالمُؤمِنينَ عليه السلام: وأحسَنُ مِن ذٰلِكَ تيهُ[٥] الفُقَراءِ عَلَى الأَغنِياءِ ثِقَةً بِاللهِ.

فَقالَ الخِضرُ: لِيُكتَب هٰذا بِالذَّهَبِ.[٦]

---

١. غرر الحكم: ح ٩٤٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٣ ح ٨٦٨١.

٢. غرر الحكم: ح ٩٤٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٣ ح ٨٦٧٦.

٣. غرر الحكم: ح ١١٠٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٧ ح ١٠٢٥٣.

٤. جامع الأخبار: ص ٥١١ ح ١٤٣.

٥. التِّيه: الكِبْر (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٨٢).

٦. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٧، بحارالأنوار: ج ٣٩ ص ١٣٣ ح ٤ وراجع: نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٦ وروضة الواعظين: ص ٤٩٧ ومشكاة الأنوار: ص ٢٢٨ ح ٦٣٧ وتاريخ بغداد: ج ١١ ص ٢٣٤ والمناقب للخوارزمي: ص ٣٧٣ ح ٣٩٢.

١٦٤٦ . **الإمام الباقر** عليه السلام : قيلَ لِلُقمانَ: مَا الَّذي أجمَعتَ عَلَيهِ مِن حِكمَتِكَ؟

قالَ: لا أتَكَلَّفُ ما قَد كُفيتُهُ، ولا اُضَيِّعُ ما وُلّيتُهُ.[١]

١٦٤٧ . **الزهد عن سيّار** : قيلَ لِلُقمانَ: ما حِكمَتُكَ؟

قالَ: لا أسأَلُ عَمّا كُفيتُ، ولا أتَكَلَّفُ ما لا يَعنيني.[٢]

١٦٤٨ . **الإمام الصادق** عليه السلام : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ:... يا بُنَيَّ، سَيِّدُ أخلاقِ الحِكمَةِ دينُ اللهِ تَعالىٰ، ومَثَلُ الدّينِ كَمَثَلِ الشَّجَرَةِ الثّابِتَةِ، فَالإِيمانُ بِاللهِ ماؤُها، وَالصَّلاةُ عُروقُها، وَالزَّكاةُ جِذعُها، وَالتَّآخي فِي اللهِ شُعَبُها، وَالأَخلاقُ الحَسَنَةُ وَرَقُها، وَالخُروجُ عَن مَعاصِي اللهِ ثَمَرُها، ولا تَكمُلُ الشَّجَرَةُ إلّا بِثَمَرَةٍ طَيِّبَةٍ، كَذٰلِكَ الدّينُ لا يَكمُلُ إلّا بِالخُروجِ عَنِ المَحارِمِ.[٣]

١٦٤٩ . **عنه** عليه السلام : تَبِعَ حَكيمٌ حَكيماً سَبعَمِئَةِ فَرسَخٍ في سَبعِ كَلِماتٍ، فَلَمّا لَحِقَ بِهِ قالَ لَهُ: يا هٰذا، ما أرفَعُ مِنَ السَّماءِ، وأوسَعُ مِنَ الأَرضِ، وأغنىٰ مِنَ البَحرِ، وأقسىٰ مِنَ الحَجَرِ، وأشَدُّ حَرارَةً مِنَ النّارِ، وأشَدُّ بَرداً مِنَ الزَّمهَريرِ، وأثقَلُ مِنَ الجِبالِ الرّاسِياتِ؟

فَقالَ لَهُ: يا هٰذا، الحَقُّ أرفَعُ مِنَ السَّماءِ، وَالعَدلُ أوسَعُ مِنَ الأَرضِ، وغِنَى النَّفسِ أغنىٰ مِنَ البَحرِ، وقَلبُ الكافِرِ أقسىٰ مِنَ الحَجَرِ، وَالحَريصُ الجَشِعُ أشَدُّ حَرارَةً مِنَ النّارِ، وَاليَأسُ مِن رَوحِ اللهِ أشَدُّ بَرداً مِنَ الزَّمهَريرِ، وَالبُهتانُ عَلَى البَريءِ أثقَلُ مِنَ الجِبالِ الرّاسِياتِ.[٤]

---

١ . قرب الإسناد: ص ٧٢ ح ٢٣٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٦.

٢ . الزهد لابن حنبل: ص ١٣١، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٢٠٢٥ وج ٧ ص ٤١٦ ح ١٠٨٠٩؛ قصص الأنبياء: ص ١٩٠ ح ٢٣٨ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١٠.

٣ . قصص الأنبياء: ص ١٩٦ ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.

٤ . الخصال: ص ٣٤٨ ح ٢١، الأمالي للصدوق: ص ٣١٧ ح ٣٦٩ كلاهما عن معاوية بن وهب، معاني الأخبار: ص ١٧٧ ح ١ عن محمّد بن وهب، الاختصاص: ص ٢٤٧ عن سعد بن عبد الله عن بعض أصحابه ومن دون اسنادٍ إلى المعصوم، جامع الأحاديث للقمّي: ص ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٩١ ح ٢.

١٦٥٠ . عنه عليه السلام : في حِكمَةِ آلِ داوُدَ: عَلَى العاقِلِ أن يَكونَ عارِفاً بِزَمانِهِ، مُقبِلاً عَلىٰ شَأنِهِ، حافِظاً لِلِسانِهِ.[1]

١٦٥١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : كانَ فيها [أي صُحُفِ إبراهيمَ عليه السلام]: ... عَلَى العاقِلِ ما لَم يَكُن مَغلوباً عَلىٰ عَقلِهِ أن يَكونَ لَهُ ساعاتٌ: ساعَةٌ يُناجي فيها رَبَّهُ عزّ وجلّ، وساعَةٌ يُحاسِبُ نَفسَهُ، وساعَةٌ يَتَفَكَّرُ فيما صَنَعَ اللهُ عزّ وجلّ إلَيهِ، وساعَةٌ يَخلو فيها بِحَظِّ نَفسِهِ مِنَ الحَلالِ، فَإِنَّ هٰذِهِ السّاعَةَ عَونٌ لِتِلكَ السّاعاتِ، وَاستِجمامٌ لِلقُلوبِ وتَوزيعٌ لَها.[2]

١٦٥٢ . الإمام الرضا عليه السلام : اُمِرَ النّاسُ بِالقِراءَةِ فِي الصَّلاةِ لِئَلّا يَكونَ القُرآنُ مَهجوراً مُضَيَّعاً، وليَكُن مَحفوظاً مَدروساً، فَلا يَضمَحِلَّ ولا يُجهَلَ، وإنَّما بُدِئَ بِالحَمدِ دونَ سائِرِ السُّوَرِ لِأَنَّهُ لَيسَ شَيءٌ مِنَ القُرآنِ وَالكَلامِ جُمِعَ فيهِ مِن جَوامِعِ الخَيرِ وَالحِكمَةِ ما جُمِعَ في سورَةِ الحَمدِ... فَقَدِ اجتَمَعَ فيهِ مِن جَوامِعِ الخَيرِ وَالحِكمَةِ مِن أمرِ الآخِرَةِ وَالدُّنيا ما لا يَجمَعُهُ شَيءٌ مِنَ الأَشياءِ.[3]

١٦٥٣ . لقمان عليه السلام ـ في وَصاياهُ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ، تَعَلَّمتُ سَبعَةَ[4] آلافٍ مِنَ الحِكمَةِ، فَاحفَظ مِنها أربَعَةً ومُرَّ مَعي إلَى الجَنَّةِ: أحكِم سَفينَتَكَ فَإِنَّ بَحرَكَ عَميقٌ، وخَفِّف حِملَكَ فَإِنَّ العَقَبَةَ كَؤودٌ، وأكثِرِ الزّادَ فَإِنَّ السَّفَرَ بَعيدٌ، وأخلِصِ العَمَلَ فَإِنَّ النّاقِدَ بَصيرٌ.[5]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ١١٦ ح ٢٠ عن منصور بن يونس، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٦ ح ٥٩٠٣ عن حمّاد بن عثمان وفيه «ينبغي للعاقل» و «بأهل زمانه»، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٥ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٩ ح ٢٠؛ الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٣٠٤ نقلاً عن أحمد عن وهب بن مُنبّه من دون إسنادٍ إلى المعصوم وراجع: مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٢٢.

٢ . الخصال: ص٥٢٥ ح ١٣، معاني الأخبار: ص ٣٣٤ ح ١، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص٧١ ح ١؛ صحيح ابن حبّان: ج ٢ ص٧٨ ح ٣٦١، حلية الأولياء: ج ١ ص١٦٧ كلاهما نحوه وليس فيهما ذيله من «فإنّ هذه السّاعة ...» وكلّها عن أبي ذرّ، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ١٣٣ ح ٤٤١٥٨ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣ وروضة الواعظين: ص ٨.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣١٠ ح ٩٢٦، علل الشرائع: ص ٢٦٠ ح ٩، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٠٧ ح ١. كلاهما نحوه وكلّها عن الفضل بن شاذان، بحارالأنوار: ج ٨٥ ص ٥٤ ح ٤٦.

٤ . في المصدر «بسبعة» والتصحيح من بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣.

٥ . الاختصاص: ص ٣٤١.

الفصل السّادس

خصائص الحكماء

٦ / ١
ما ينبغي للحكيم

١٦٥٤ . رسول الله ﷺ : إذا رَأَيتُمُ المُؤمِنَ صَموتاً فَادنوا مِنهُ ؛ فَإِنَّهُ يُلقِي الحِكمَةَ.[١]

١٦٥٥ . الإمام عليّ عليه السلام : كَسبُ الحِكمَةِ إجمالُ النُّطقِ ، وَاستِعمالُ الرِّفقِ.[٢]

١٦٥٦ . عنه عليه السلام : الصَّمتُ حُكمٌ[٣] ، وَالسُّكوتُ سَلامَةٌ.[٤]

١٦٥٧ . الإمام الكاظم عليه السلام : قِلَّةُ المَنطِقِ حُكمٌ عَظيمٌ ، فَعَلَيكُم بِالصَّمتِ فَإِنَّهُ دَعَةٌ حَسَنَةٌ ، وقِلَّةُ

---

١ . تحف العقول : ص ٣٩٧ عن الإمام الكاظم عليه السلام ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٩٨ و ص ١٠٦ وفيهما «صموتاً وقوراً» ، بحارالأنوار : ج ١ ص ١٥٤ ح ٣٠.

٢ . غرر الحكم : ح ٧٢٢٣.

٣ . في الحديث «ادعُ اللهَ أن يَملأَ قَلبِي عِلماً وحُكماً» : أي حِكمَةً (مجمع البحرين : ج ١ ص ٤٤٠).

٤ . تحف العقول : ص ٢٢٣ ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٠٤ عن رسول الله ﷺ ، بحارالأنوار : ج ٧٨ ص ٦٣ ح ١٤٦ ؛ شعب الإيمان : ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٥٠٢٦ عن أنس عن لقمان و ح ٥٠٢٧ ، مسند الشهاب : ج ١ ص ١٦٨ ح ٢٤٠ ، إحياء علوم الدين : ج ٣ ص ١٦٤ والثلاثة الأخيرة عن أنس عن رسول الله ﷺ وفيها «وقليل فاعله» بدل «والسكوت سلامة» ، كنزالعمّال : ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٦٨٨٠ وراجع : الزهد لابن حنبل : ص ١٣٢.

وِزرٍ، وخِفَّةٌ مِنَ الذُّنوبِ.[١]

١٦٥٨. الإمام الرضا عليه السلام: مِن عَلاماتِ الفِقهِ: الحِلمُ وَالعِلمُ وَالصَّمتُ، إنَّ الصَّمتَ بابٌ مِن أبوابِ الحِكمَةِ، إنَّ الصَّمتَ يُكسِبُ المَحَبَّةَ، إنَّهُ دَليلٌ عَلىٰ كُلِّ خَيرٍ.[٢]

١٦٥٩. المستدرك عن أنس: إنَّ لُقمانَ كانَ عِندَ داوُدَ وهُوَ يُسرِدُ[٣] الدِّرعَ فَجَعَلَ يَفتِلُهُ هٰكَذا بِيَدِهِ، فَجَعَلَ لُقمانُ يَتَعَجَّبُ ويُريدُ أن يَسأَلَهُ ويَمنَعُهُ حِكمَتُهُ أن يَسأَلَهُ، فَلَمّا فَرَغَ مِنها صَبَّها عَلىٰ نَفسِهِ، فَقالَ: نِعمَ دِرعُ الحَربِ هٰذِهِ.

فَقالَ لُقمانُ: الصَّمتُ مِنَ الحِكمَةِ، وقَليلٌ فاعِلُهُ، كُنتُ أرَدتُ أن أسأَلَكَ فَسَكَتُّ حَتّىٰ كَفَيتَني.[٤]

١٦٦٠. الإمام العسكريّ عليه السلام: قَلبُ الأَحمَقِ في فَمِهِ، وفَمُ الحَكيمِ في قَلبِهِ.[٥]

١٦٦١. الإمام عليّ عليه السلام: الحَكيمُ يَشفِي السّائِلَ ويَجودُ بِالفَضائِلِ.[٦]

١٦٦٢. عنه عليه السلام: الحُكَماءُ أشرَفُ النّاسِ أنفُساً، وأكثَرُهُم صَبراً، وأسرَعُهُم عَفواً، وأوسَعُهُم أخلاقاً.[٧]

---

١. تحف العقول: ص ٣٩٤ وص ٥٠٢ عن عيسى عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٨ ح ٣٠.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١١٣ ح ١، الخصال: ص ١٥٨ ح ٢٠٢، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٥٨ ح ١٤ وفيه «الفقيه» بدل «الفقه» وكلّها عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، تحف العقول: ص ٤٤٥، قرب الإسناد: ص ٣٦٩ ح ١٣٢١، الاختصاص: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٨ ح ٦.

٣. السرد: نسج حَلَقِ الدِرع، ومنه قيل لصانع الدِرع: سرّاد (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٣٥).

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٥٨ ح ٣٥٨٢، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٥٠٢٨ وفيه «الحكم» بدل «الحكمة» وراجع: مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٦ وتنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٠٨.

٥. تحف العقول: ص ٤٨٩، نهج البلاغة: الحكمة ٤١، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣١٢ ح ١١؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٦ ح ٣٩٥ نقلاً عن الجاحظ وكلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام وفيهما «لسان العاقل» بدل «فم الحكيم».

٦. غرر الحكم: ح ١٥٢٥.

٧. غرر الحكم: ح ٢١٠٧.

١٦٦٣ . **عنه** ﷺ : الحَكيمُ مَن جازَى الإساءَةَ بِالإحسانِ.[١]

١٦٦٤ . **عنه** ﷺ : مَن مَلَكَ عَقلَهُ كانَ حَكيماً.[٢]

١٦٦٥ . **الإمام الباقر** ﷺ : بَينا رَسولُ اللهِ ﷺ في بَعضِ أسفارِهِ إذ لَقِيَهُ رَكبٌ ، فَقالوا : السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ : ما أنتُم ؟

فَقالوا : نَحنُ مُؤمِنونَ يا رَسولَ اللهِ.

قالَ : فَما حَقيقَةُ إيمانِكُم ؟

قالوا : الرِّضا بِقَضاءِ اللهِ ، وَالتَّفويضُ إلَى اللهِ ، وَالتَّسليمُ لِأَمرِ اللهِ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : عُلَماءُ حُكَماءُ كادوا أن يَكونوا مِنَ الحِكمَةِ أنبِياءَ ، فَإِن كُنتُم صادِقينَ فَلا تَبنوا ما لا تَسكُنونَ ، ولا تَجمَعوا ما لا تَأكُلونَ ، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي إلَيهِ تُرجَعونَ.[٣]

١٦٦٦ . **مصباح الشريعة** ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ ﷺ ـ : صِفَةُ الحَكيمِ الثَّباتُ عِندَ أوائِلِ الاُمورِ ، وَالوُقوفُ عِندَ عَواقِبِها ، وهُوَ هادي خَلقِ اللهِ إلَى اللهِ تَعالىٰ.[٤]

١٦٦٧ . **عيسى** ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنَّ الحَكيمَ يَعتَبِرُ بِالجاهِلِ ، وَالجاهِلُ يَعتَبِرُ بِهَواهُ.[٥]

١٦٦٨ . **لقمان** ﷺ : إنَّ أخلاقَ الحَكيمِ عَشرَةُ خِصالٍ : الوَرَعُ ، وَالعَدلُ ، وَالفِقهُ ، وَالعَفوُ ، وَالإِحسانُ ، وَالتَّيَقُّظُ ، وَالتَّحَفُّظُ ، وَالتَّذَكُّرُ ، وَالحَذَرُ ، وحُسنُ الخُلُقِ ، وَالقَصدُ.[٦]

---

١ . غرر الحكم : ح ١٦٩٨.

٢ . غرر الحكم : ح ٨٢٨٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٧ ح ٧٨٨٠.

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٥٣ ح ١ ، الخصال : ص ١٤٦ ح ١٧٥ ، معاني الأخبار : ص ١٨٧ ح ٦ ، التوحيد : ص ٣٧١ ح ١٢ ، المحاسن : ج ١ ص ٣٥٤ ح ٧٥٠ كلّها عن محمّد بن عذافر عن أبيه ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٢٨٦ ح ٣.

٤ . مصباح الشريعة : ص ٥٣٥.

٥ . تحف العقول : ص ٥١١ ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٣١٥ ح ١٧.

٦ . معدن الجواهر : ص ٧٢. وفي هامش المصدر : كذا في الأصل ، وهي أحد عشر خصلة.

٢ / ٦
ما لا يَنبَغي لِلحَكيمِ

١٦٦٩ . رسول الله ﷺ : لَيسَ بِحَكيمٍ مَن لَم يُعاشِرِ بِالمَعروفِ مَن لا يَجِدُ مِن مُعاشَرَتِهِ بُدًّا حَتّىٰ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِن ذٰلِكَ فَرَجاً.[١]

١٦٧٠ . الإمام عليّ ﷺ : لَيسَ الحَكيمُ مَن لَم يُدارِ مَن لا يَجِدُ بُدًّا مِن مُداراتِهِ.[٢]

١٦٧١ . عنه ﷺ: لَيسَ بِحَكيمٍ مَن شَكا ضُرَّهُ إلىٰ غَيرِ رَحيمٍ.[٣]

١٦٧٢ . عنه ﷺ : لَيسَ بِحَكيمٍ مَنِ ابتَذَلَ بِانبِساطِهِ إلىٰ غَيرِ حَميمٍ.[٤]

١٦٧٣ . عنه ﷺ : لَيسَ الحَكيمُ مَن قَصَدَ بِحاجَتِهِ إلىٰ غَيرِ كَريمٍ.[٥]

١٦٧٤ . عنه ﷺ : أيُّهَا النّاسُ! اِعلَموا أنَّهُ لَيسَ بِعاقِلٍ مَنِ انزَعَجَ مِن قَولِ الزّورِ فيهِ، ولا بِحَكيمٍ مَن رَضِيَ بِثَناءِ الجاهِلِ عَلَيهِ.[٦]

١٦٧٥ . عنه ﷺ : خَمسٌ يُستَقبَحنَ مِن خَمسٍ: كَثرَةُ الفُجورِ مِنَ العُلَماءِ، وَالحِرصُ فِي الحُكَماءِ، وَالبُخلُ فِي الأَغنِياءِ، وَالقِحَةُ[٧] فِي النِّساءِ، ومِنَ المَشايِخِ الزِّنا.[٨]

---

١ . شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٦٧ ح ٨١٠٤، أُسد الغابة: ج ٦ ص ٢٣٦ ح ٦١٥٦ نحوه وكلاهما عن أبي فاطمة الإياديّ، كنزالعمّال: ج ٩ ص ٢٧ ح ٢٤٧٦١.

٢ . تحف العقول: ص ٢١٨، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٥٧ ح ١٢١.

٣ . غرر الحكم: ح ٧٤٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١١ ح ٦٩٩٢.

٤ . غرر الحكم: ح ٧٤٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١١ ح ٦٩٩٥.

٥ . غرر الحكم (طبعة بيروت): ج ٢ ص ١٣٥ ح ٤٨ وفي الطبعة المعتمدة: ح ٧٤٩٩ «لَيسَ بِحَكيمٍ مَن قَصَدَ بِحاجَتِهِ غَيرَ حَكيمٍ».

٦ . الكافي: ج ١ ص ٥٠ ح ١٤، الاختصاص: ص ١ كلاهما عن ابن عائشة البصري رفعه، تحف العقول: ص ٢٠٨، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٥.

٧ . الوَقاحةُ: قِلّةُ الحياء، وقد وَقُح وَقاحةً وقِحَةً (المصباح المنير: ص ٦٦٧).

٨ . غرر الحكم: ح ٥٠٨٠.

١٦٧٦ . عنه ﷺ : سَفَهُكَ عَلىٰ مَن في دَرَجَتِكَ نِقارٌ كَنِقارِ الدّيكَينِ ، وهِراشٌ كَهِراشِ الكَلبَينِ ، ولَن يَفتَرِقا إلّا مَجروحَينِ أو مَفضوحَينِ . ولَيسَ ذٰلِكَ فِعلَ الحُكَماءِ ولا سُنَّةَ العُقَلاءِ ، ولَعَلَّهُ أن يَحلُمَ عَنكَ فَيَكونَ أوزَنَ مِنكَ وأكرَمَ ، وأنتَ أنقَصَ مِنهُ وألأَمَ.[1]

١٦٧٧ . عنه ﷺ : الإِكثارُ يُزِلُّ الحَكيمَ ، ويُمِلُّ الحَليمَ ، فَلا تُكثِر فَتُضجِرَ ، وتُفَرِّط فَتَهَن.[2]

راجع: ص ٣٦٩ (خصائص العلماء).

---

١ . غرر الحكم : ح ٥٦٤٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٨٧ ح ٥١٨٧.

٢ . غرر الحكم : ح ٢٠٠٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦٠ ح ١٥٢٨ وليس فيه «ويملُّ الحليم».

الفصل السّابع

النّوادر

١٦٧٨ . رسول الله ﷺ : كونوا يَنابيعَ الحِكمَةِ ، مَصابيحَ الهُدىٰ ، أحلاسَ[١] البُيوتِ ، سُرُجَ اللَّيلِ ، جُدُدَ القُلوبِ ، خُلقانَ الثِّيابِ ، تُعرَفونَ في أهلِ السَّماءِ وتَخفَونَ في أهلِ الأَرضِ.[٢]

١٦٧٩ . عنه ﷺ : لا حَليمَ إلّا ذو عَثرَةٍ ، ولا حَكيمَ إلّا ذو تَجرِبَةٍ.[٣]

١٦٨٠ . عنه ﷺ ـ في بَيانِ آثارِ الوُضوءِ وجَزاءِ عامِلِها ـ: أوَّلُ ما يَمَسُّ الماءَ يَتَباعَدُ عَنهُ الشَّيطانُ ، فَإِذا تَمَضمَضَ نَوَّرَ اللهُ قَلبَهُ ولِسانَهُ بِالحِكمَةِ.[٤]

---

١ . جمع حِلس: وهو مِسحٌ يُبسط في البيت وتُجلّل به الدابّة ، ومن المجاز: كُن حِلس بيتك، أي الزمه (أساس البلاغة: ص ١٣٨).

٢ . منية المريد: ص ١٣٥ ، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٠؛ سنن الدارمي: ص ١ ص ٨٥ ح ٢٦٠ عن ابن مسعود وفيه «العلم» بدل «الحكمة».

٣ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٧٩ ح ٢٠٣٣ ، الأدب المفرد: ص ١٧٢ ح ٥٦٥ ، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٩ ح ١١٠٥٦ و ص ١٣٩ ح ١١٦٦١ ، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ٧٧٩٩ ، صحيح ابن حبّان: ج ١ ص ٤٢١ ح ١٩٣ ، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٣٠١ ، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٣٢٤ ، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٣٧ ح ٨٣٤ كلّها عن أبي سعيد الخدري ، كنزالعمّال: ج ٣ ص ١٣١ ح ٥٨٢٧.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٥٨ ح ٢٧٩ عن الحسن بن عبدالله عن أبيه عن الإمام الحسن ؑ ، الاختصاص: ص ٣٦ عن الحسين بن عبدالله عن أبيه عن جدّه عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ ، روضة الواعظين: ص ٣٣٥ ، بحارالأنوار: ج ٩ ص ٢٩٧ ح ٥.

١٦٨١ . عنه ﷺ : الإِيمانُ يَمانِيٌّ ، وَالحِكمَةُ يَمانِيَّةٌ.[١]

١٦٨٢ . عنه ﷺ : أتاكُم أهلُ اليَمَنِ أضعَفَ قُلوباً وأرَقَّ أفئِدَةً ، الفِقهُ يَمانٍ ، وَالحِكمَةُ يَمانِيَّةٌ.[٢]

١٦٨٣ . عيسى عليه السلام : كَما تَرَكَ لَكُمُ المُلوكُ الحِكمَةَ فَدَعوا لَهُمُ الدُّنيا.[٣]

١٦٨٤ . الإمام عليّ عليه السلام : التَّوَكُّلُ حِصنُ الحِكمَةِ.[٤]

١٦٨٥ . عنه عليه السلام : زَينُ الحِكمَةِ الزُّهدُ فِي الدُّنيا.[٥]

١٦٨٦ . عنه عليه السلام : جَمالُ الحِكمَةِ الرِّفقُ وحُسنُ المُداراةِ.[٦]

١٦٨٧ . عنه عليه السلام : بِالعِلمِ تُعرَفُ الحِكمَةُ.[٧]

١٦٨٨ . عنه عليه السلام : مَن عَلِمَ غَورَ العِلمِ صَدَرَ عَن شَرائِعِ الحِكَمِ.[٨]

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ٧٠ ح ٢٧ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ١٣٦ ح ١٢٠؛ صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٨٩ ح ٣٣٠٨، صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٣ ح ٨٨، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٧٠ ح ٧٥٠٨ وص ٩٧ ح ٧٦٥٦ كلّها عن أبي هريرة، تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ١٩٤ عن البراء بن عازب وفيها «يمان» بدل «يمانيّ» ، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٥٠ ح ٣٣٩٥٢.

٢ . صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٩٥ ح ٤١٢٩ وص ١٥٩٤ ح ١٤٢٧ وفيه «... هُم أرقُّ أفئِدةً وألينُ قلوباً ، الإيمان ...» ، صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٢ ح ٨٤ وص ٧٣ ح ٨٩ و ٩٠، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٧٢٦ ح ٣٩٣٥ وفي الثلاثة الأخيرة «الإيمان» بدل «الفقه» ، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦٥٠ ح ١٠٩٨٢، السنن الكبرى: ج ١ ص ٥٦٧ ح ١٨٠٩ كلّها عن أبي هريرة، سنن الدارمي: ج ١ ص ٤١ ح ٧٩ عن ابن عبّاس وفيه «الإيمان» بدل «الفقه» وليس في الأخيرين «أضعف قلوباً» ، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٤٧ ح ٣٣٩٤١.

٣ . الزهد لابن حنبل: ص ١١٧ عن خالد بن حوشب، الزهد لابن المبارك: ص ٩٦ ح ٢٨٤، حلية الأولياء: ج ٥ ص ٧٤ كلاهما عن خلف بن حوشب، شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٤ ح ٧١٦ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «... الحكمة والعلم ...».

٤ . غرر الحكم: ح ٥٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ج ٤٠ ص ٨٨٧.

٥ . غرر الحكم: ح ٥٤٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠٢٢.

٦ . غرر الحكم: ح ٤٧٩٤.

٧ . غرر الحكم: ح ٤١٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨١٥.

٨ . غرر الحكم: ح ٨٧٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦١ ح ٨٣٨٢.

١٦٨٩ . عنه ﷺ : قَد يَزِلُّ الحَكيمُ.[١]

١٦٩٠ . عنه ﷺ : إنَّ كَلامَ الحُكَماءِ إذا كانَ صَواباً كانَ دَواءً، وإذا كانَ خَطَأً كانَ داءً.[٢]

١٦٩١ . عنه ﷺ : الجاهِلُ يَستَوحِشُ مِمّا يَأنَسُ بِهِ الحَكيمُ.[٣]

١٦٩٢ . عنه ﷺ : النّاسُ يَستَحِلّونَ الحَريمَ، ويَستَذِلّونَ الحَكيمَ، يَحيَونَ عَلىٰ فَترَةٍ، ويَموتونَ عَلىٰ كَفرَةٍ ... ثُمَّ يَأتي بَعدَ ذٰلِكَ طالِعُ الفِتنَةِ الرَّجوفِ، وَالقاصِمَةِ الزَّحوفِ... تَغيضُ فيهَا الحِكمَةُ.[٤]

١٦٩٣ . عنه ﷺ ـ في وَصفِ المُؤمِنينَ في عَصرِ القائِمِ ﷺ ـ : ويُغبَقونَ[٥] كَأسَ الحِكمَةِ بَعدَ الصَّبوحِ.[٦]

١٦٩٤ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ اللهَ ﷻ يَقولُ: إنّي لَستُ كُلَّ كَلامِ الحَكيمِ أتَقَبَّلُ، إنَّما أتَقَبَّلُ هَواهُ وهَمَّهُ، فَإِن كانَ هَواهُ وهَمُّهُ في رِضايَ جَعَلتُ هَمَّهُ تَقديساً وتَسبيحاً.[٧]

---

١ . غرر الحكم: ح ٦٦٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٧ ح ٦١٥٤.

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٥، غرر الحكم: ح ٣٥١٣.

٣ . غرر الحكم: ح ١٧٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣ ح ١٣٥٧.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ١٥١، بحارالأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٢ ح ٥٦.

٥ . الغَبُوق: الشُرب بالعَشيّ، ويُقابِله الصَّبُوح (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٠٥).

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠، بحارالأنوار: ج ٢٩ ص ٦١٦ ح ٢٩.

٧ . الكافي: ج ٨ ص ١٦٦ ح ١٨٠ عن إسماعيل بن محمّد، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٣ ح ٧٤٦ عن الإمام الصادق ﷺ عن رسول الله ﷺ نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٢ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ١٧٠ ح ٦٥٤ وكنزالعمّال: ج ٣ ص ٤١٩ ح ٧٢٤١.

القسم السادس

مبادئ المعرفة

الفصل الأول : أدوات العلم والحكمة

الفصل الثاني : سبل المعارف العقلية

الفصل الثالث : طرق المعارف القلبية

الفصل الرابع : مبادئ الإلهام

الفصل الخامس : نطاق المعرفة

الفصل الأوّل

أدوات العلم والحكمة

١/١
الحسّ

الكتاب

﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.[١]

الحديث

١٦٩٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام : القَلبُ يَنبوعُ الحِكمَةِ، وَالأُذُنُ مَغيضُها[٢].[٣]

١٦٩٦ . **عنه** عليه السلام : إنَّ مَحَلَّ الإيمانِ الجَنانُ، وسَبيلَهُ الأُذُنانِ.[٤]

١٦٩٧ . **عنه** عليه السلام : العُيونُ طَلائِعُ القُلوبِ.[٥]

---

١ . النحل : ٧٨.

٢ . غاضَ الماءُ يَغيضُ غَيضاً ومَغيضاً : نقص أو غارَ فَذَهَبَ والمَغيضُ : المكان الّذي يَفيضُ فيه الماء (لسان العرب : ج ٧ ص ٢٠١).

٣ . غرر الحكم : ح ٢٠٤٦، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦٢ ح ١٦١٣.

٤ . غرر الحكم : ح ٣٤٧٢.

٥ . غرر الحكم : ح ٤٠٥، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٨ ح ٨٣٦.

٢/١
اَلْعَقْلُ

الكتاب

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.[١]

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾.[٢]

﴿كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.[٣]

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَـٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.[٤]

الحديث

١٦٩٨ . الإمام عليّ عليه السلام : بِالعُقولِ تُنالُ ذُرْوَةُ العُلومِ.[٥]

١٦٩٩ . عنه عليه السلام : العَقلُ أصلُ العِلمِ وداعِيَةُ الفَهمِ.[٦]

١٧٠٠ . عنه عليه السلام : العَقلُ مَركَبُ العِلمِ.[٧]

١٧٠١ . عنه عليه السلام : بِالعَقلِ استُخرِجَ غَورُ الحِكمَةِ، وبِالحِكمَةِ استُخرِجَ غَورُ العَقلِ.[٨]

---

١ . البقرة: ٢٤٢ وراجع: النور: ٦١.

٢ . الحجّ: ٤٦.

٣ . البقرة: ٧٣.

٤ . الأنبياء: ١٠.

راجع: البقرة: ٤٤ و٧٦، آل عمران: ٦٥، الأنعام: ٣٢ و١٥١، الأعراف: ١٦٩، يونس: ١٦ و١٠٠، هود: ٥١، يوسف: ٢ و١٠٩، الرعد: ٤، النحل: ١٢ و٦٧، الأنبياء: ٦٧، المؤمنون: ٨٠، القصص: ٦٠، العنكبوت: ٣٥، الروم: ٢٤ و٢٨، يس: ٦٢ و٦٨، الصافّات: ١٣٨، غافر: ٦٧، الزخرف: ٣، الحديد: ١٧، الجاثية: ٥، النحل: ١٢ و٦٧.

٥ . غرر الحكم: ح ٤٢٧٥، ح ١٩٥٩.

٦ . غرر الحكم: ح ٤٧٣ وليس فيه «أصل العلم».

٧ . غرر الحكم: ح ٨١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠ ح ٤٧٨.

٨ . الكافي: ج ١ ص ٢٨ ح ٣٤ عن يحيى بن عمران عن الإمام الصادق عليه السلام، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٨ ح ٣٨٥٥ وفيه صدره.

١٧٠٢ . **عنه ﷺ** : لَيسَتِ الرَّوِيَّةُ[1] كَالمُعايَنَةِ مَعَ الإبصارِ ؛ فَقَد تَكذِبُ العُيونُ أهلَها ، ولا يَغُشُّ العَقلُ مَنِ استَنصَحَهُ.[2]

١٧٠٣ . **عنه ﷺ** : لَيسَ الرُّؤيَةُ مَعَ الإبصارِ ؛ قَد تَكذِبُ الأَبصارُ أهلَها.[3]

١٧٠٤ . **عنه ﷺ** : العُقولُ أئِمَّةُ الأَفكارِ ، وَالأَفكارُ أئِمَّةُ القُلوبِ ، وَالقُلوبُ أئِمَّةُ الحَواسِّ ، وَالحَواسُّ أئِمَّةُ الأَعضاءِ.[4]

١٧٠٥ . **الإمام الصادق ﷺ** : يَغوصُ العَقلُ عَلَى الكَلامِ فَيَستَخرِجُهُ مِن مَكنونِ الصَّدرِ ، كَما يَغوصُ الغائِصُ عَلَى اللُّؤلُؤِ المُستَكِنَّةِ فِي البَحرِ.[5]

١٧٠٦ . **عنه ﷺ** : دِعامَةُ الإِنسانِ العَقلُ ، وَالعَقلُ مِنهُ الفِطنَةُ وَالفَهمُ وَالحِفظُ وَالعِلمُ ، وبِالعَقلِ يَكمُلُ ، وهُوَ دَليلُهُ ومُبصِرُهُ ومِفتاحُ أمرِهِ ، فَإِذا كانَ تَأييدُ عَقلِهِ مِنَ النّورِ كانَ عالِماً ، حافِظاً ، ذاكِراً ، فَطِناً ، فَهِماً ، فَعَلِمَ بِذٰلِكَ كَيفَ ولِمَ وحَيثُ ، وعَرَفَ مَن نَصَحَهُ ومَن غَشَّهُ ، فَإِذا عَرَفَ ذٰلِكَ عَرَفَ مَجراهُ ومَوصولَهُ ومَفصولَهُ ، وأخلَصَ الوَحدانِيَّةَ لِلّٰهِ ، وَالإِقرارَ بِالطّاعَةِ ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ كانَ مُستَدرِكاً لِما فاتَ ، ووارِداً عَلىٰ ما هُوَ آتٍ ، يَعرِفُ ما هُوَ فيهِ ، و لِأَيِّ شَيءٍ هُوَ هاهُنا ، ومِن أينَ يَأتيهِ ، وإلىٰ ما هُوَ صائِرٌ ، وذٰلِكَ كُلُّهُ مِن تَأييدِ العَقلِ.[6]

١٧٠٧ . **عنه ﷺ** ـ مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ لِابنِهِ ـ : إنَّ العاقِلَ إذا أبصَرَ بِعَينِهِ شَيئاً عَرَفَ الحَقَّ مِنهُ ،

---

١ . الرَّوِيَّة : التفكّر في الأمر (لسان العرب : ج ١٤ ص ٣٥٠).

٢ . نهج البلاغة : الحكمة ٢٨١.

٣ . غرر الحكم : ح ٧٤٩٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤١٠ ح ٦٩٧١.

٤ . كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٠٠ ، بحارالأنوار : ج ١ ص ٩٦ ح ٤٠.

٥ . الاختصاص : ص ٢٤٤.

٦ . الكافي : ج ١ ص ٢٥ ح ٢٣ عن أحمد بن محمّد مرسلاً ، علل الشرائع : ص ١٠٣ ح ٢ وفيه صدره إلى «فهماً» ، بحارالأنوار : ج ١ ص ٩٠ ح ١٧.

وَالشّاهِدُ يَرىٰ ما لا يَرَى الغائِبُ.[١]

راجع: ص ١١٧ ح ١٧٢٣ و ١٢٥ ح ١٧٦١.

١ / ٣
القَلبُ

الكتاب

﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾.[٢]

الحديث

١٧٠٨ . رسول الله ﷺ: ما مِن عَبدٍ إلّا في وَجهِهِ عَينانِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ الدُّنيا، وعَينانِ في قَلبِهِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ الآخِرَةِ، فَإِذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً فَتَحَ عَينَيهِ الَّتي في قَلبِهِ، فَأَبصَرَ بِهِما ما وُعِدَ بِالغَيبِ ومِمّا غيبَ، فَآمَنَ الغَيبَ بِالغَيبِ.[٣]

١٧٠٩ . عنه ﷺ: لَولا أنَّ الشَّياطينَ يَحومونَ عَلىٰ قُلوبِ بَني آدَمَ لَنَظَروا إلَى المَلَكوتِ.[٤]

١٧١٠ . عنه ﷺ: لَولا تَمريغُ قُلوبِكُم أو تَزَيُّدُكُم فِي الحَديثِ لَسَمِعتُم ما أسمَعُ.[٥]

١٧١١ . الإمام عليّ ﷺ ـ فِي الدُّعاء ـ: إلٰهي هَب لي كَمالَ الانقِطاعِ إلَيكَ، وأنِر أبصارَ قُلوبِنا بِضِياءِ نَظَرِها إلَيكَ، حَتّىٰ تَخرِقَ أبصارُ القُلوبِ حُجُبَ النّورِ، فَتَصِلَ إلىٰ مَعدِنِ العَظَمَةِ، وتَصيرَ أرواحُنا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدسِكَ.[٦]

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ٣٤٨ ح ٥٤٧، المحاسن: ج ٢ ص ١٢٥ ح ١٣٤٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٢٥٠٥ كلّها عن حمّاد، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٣ ح ١٨.

٢ . الشعراء: ١٩٣ و ١٩٤.

٣ . الفردوس: ج ٤ ص ١٤ ح ٦٠٤٠ عن معاذ بن جبل، كنز العمّال: ج ٢ ص ٤٢ ح ٣٠٤٣.

٤ . بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩ نقلاً عن أسرار الصلاة.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٠٣ ح ٢٢٣٥٥ عن أبي أُمامة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٤٣ ح ٤٢٥٤٢.

٦ . الإقبال: ج ٣ ص ٢٩٩ عن ابن خالويه الحسين بن محمّد مرسلاً، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٩ ح ١٢.

١٧١٢ . عنه ﷺ : أعجَبُ ما فِي الإنسانِ قَلبُهُ، ولَهُ مَوادُّ مِنَ الحِكمَةِ وأضدادٌ مِن خِلافِها.[١]

١٧١٣ . عنه ﷺ : الحِكمَةُ شَجَرَةٌ تَنبُتُ فِي القَلبِ، وتُثمِرُ عَلَى اللِّسانِ.[٢]

١٧١٤ . عنه ﷺ : أرىٰ نورَ الوَحيِ وَالرِّسالَةِ، وأشَمُّ ريحَ النُّبُوَّةِ، ولَقَد سَمِعتُ رَنَّةَ (رَنَةَ) الشَّيطانِ حينَ نَزَلَ الوَحيُ عَلَيهِ ﷺ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما هٰذِهِ الرَّنَّةُ؟

فَقالَ: هٰذَا الشَّيطانُ قَد أيِسَ مِن عِبادَتِهِ، إنَّكَ تَسمَعُ ما أسمَعُ، وتَرىٰ ما أرىٰ، إلّا أنَّكَ لَستَ بِنَبِيٍّ، ولٰكِنَّكَ لَوَزيرٌ، وإنَّكَ لَعَلىٰ خَيرٍ.[٣]

١٧١٥ . الإمام زين العابدين ﷺ : ألا إنَّ لِلعَبدِ أربَعَ أعيُنٍ: عَينانِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ دينِهِ ودُنياهُ، وعَينانِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ آخِرَتِهِ، فَإِذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً فَتَحَ لَهُ العَينَينِ اللَّتَينِ في قَلبِهِ، فَأَبصَرَ بِهِمَا الغَيبَ في أمرِ آخِرَتِهِ، وإذا أرادَ بِهِ غَيرَ ذٰلِكَ تَرَكَ القَلبَ بِما فيهِ.[٤]

١٧١٦ . الإمام الصادق ﷺ: ما مِن قَلبٍ إلّا ولَهُ اُذُنانِ: عَلىٰ إحداهُما مَلَكٌ مُرشِدٌ، وعَلَى الاُخرىٰ شَيطانٌ مُفَتِّنٌ، هٰذا يَأمُرُهُ وهٰذا يَزجُرُهُ، الشَّيطانُ يَأمُرُهُ بِالمَعاصي وَالمَلَكُ يَزجُرُهُ عَنها، وهُوَ قَولُ اللهِ ﷻ: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۞ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.[٥][٦]

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ٢١ ح ٢ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ﷺ، الإرشاد: ج ١ ص ٣٠١ وفيه «وأضدادها» بدل «وأضداد من خلافها»، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨ نحوه، خصائص الأئمة ﷺ: ص ٩٧، علل الشرائع: ص ١٠٩ ح ٧ عن محمّد بن سنان يرفعه وفيه «موارد» بدل «موادّ»، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٥٦ ح ١٠٣.

٢ . غرر الحكم: ح ١٩٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١ ح ١٢٢.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٤٧٦ ح ٣٧.

٤ . الخصال: ص ٢٤٠ ح ٩٠ عن الزهري، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٧ نحوه، بحارالأنوار: ج ٦١ ص ٢٥٠ ح ٣.

٥ . ق: ١٧ و ١٨.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٢٦٦ ح ١ عن حمّاد، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٣٣ ح ١.

١٧١٧ . عنه ﷺ: ما مِن مُؤمِنٍ إلّا ولِقَلبِهِ اُذُنانِ في جَوفِهِ: اُذُنٌ يَنفِثُ فيهَا الوَسواسُ الخَنّاسُ، واُذُنٌ يَنفِثُ فيهَا المَلَكُ، فَيُؤَيِّدُ اللهُ المُؤمِنَ بِالمَلَكِ، فَذٰلِكَ قَولُهُ: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[1].[2]

١٧١٨ . عنه ﷺ: إنَّ لِلقَلبِ اُذُنَينِ، روحُ الإِيمانِ يُسارُّهُ بِالخَيرِ، وَالشَّيطانُ يُسارُّهُ بِالشَّرِّ، فَأَيُّهُما ظَهَرَ عَلىٰ صاحِبِهِ غَلَبَهُ.[3]

١٧١٩ . عنه ﷺ ـ لِسُلَيمانَ بنِ خالِدٍ ـ: يا سُلَيمانُ، إنَّ لَكَ قَلباً ومَسامِعَ، وإنَّ اللهَ إذا أرادَ أن يَهدِيَ عَبداً فَتَحَ مَسامِعَ قَلبِهِ، وإذا أرادَ بِهِ غَيرَ ذٰلِكَ خَتَمَ مَسامِعَ قَلبِهِ فَلا يَصلُحُ أبَداً، وهُوَ قَولُ اللهِ تَعالىٰ: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[4].[5]

راجع: ص ١١١ ح ١٦٩٥ و ١١٦ (المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات).

٤ / ١
المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات

١٧٢٠ . الإمام عليّ ﷺ: القَلبُ مُصحَفُ الفِكرِ.[6]

١٧٢١ . عنه ﷺ: القَلبُ مُصحَفُ البَصَرِ.[7]

١٧٢٢ . عنه ﷺ: القَلبُ يَنبوعُ الحِكمَةِ وَالاُذُنُ مَغيضُها.[8]

---

١ . المجادلة: ٢٢.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٣ عن أبان بن تغلب، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٩٩ ح ١٧.

٣ . قرب الإسناد: ص ٣٣ ح ١٠٨ عن بكر بن محمّد الأزديّ، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٧٨ ح ١.

٤ . محمّد: ٢٤.

٥ . المحاسن: ج ١ ص ٣١٨ ح ٦٣٣ عن سليمان بن خالد، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٢٠٣ ح ٣١.

٦ . غرر الحكم: ح ١٠٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤ ح ١٠٦٠.

٧ . نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٩، بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٨ ح ٢٥.

٨ . غرر الحكم: ح ٢٠٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦١٣.

١٧٢٣. **الإرشاد** - في مُناظَرَةِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام مَعَ أبي شاكِرٍ الدَّيصانِيّ -: قالَ أبو شاكِرٍ: ... قَد عَلِمتَ أنّا لا نَقبَلُ إلّا ما أدرَكناهُ بِأَبصارِنا، أو سَمِعناهُ بِآذانِنا، أو ذُقناهُ بِأَفواهِنا، أو شَمَمناهُ بِأُنوفِنا، أو لَمَسناهُ بِبَشَرَتِنا.

فَقالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: ذَكَرتَ الحَواسَّ الخَمسَ وهِيَ لا تَنفَعُ فِي الاِستِنباطِ إلّا بِدَليلٍ، كَما لا تُقطَعُ الظُّلمَةُ بِغَيرِ مِصباحٍ.[1]

١٧٢٤. **الإمام الصادق** عليه السلام - في ذِكرِ مُناظَرَةٍ لَهُ مَعَ طَبيبٍ هِندِيٍّ -: قالَ: أخبِرني بِمَ تَحتَجُّ في مَعرِفَةِ رَبِّكَ الَّذي تَصِفُ قُدرَتَهُ ورُبوبِيَّتَهُ، وإنَّما يَعرِفُ القَلبُ الأَشياءَ كُلَّها بِالدَّلالاتِ الخَمسِ الَّتي وَصَفتُ لَكَ؟

قُلتُ: بِالعَقلِ الَّذي في قَلبي، وَالدَّليلِ الَّذي أحتَجُّ بِهِ في مَعرِفَتِهِ... أمّا إذا أبَيتَ إلَّا الجَهالَةَ، وزَعَمتَ أنَّ الأَشياءَ لا يُدرَكُ إلّا بِالحَواسِّ، فَإِنّي أُخبِرُكَ أنَّهُ لَيسَ لِلحَواسِّ دَلالَةٌ عَلَى الأَشياءِ، ولا فيها مَعرِفَةٌ إلّا بِالقَلبِ، فَإِنَّهُ دَليلُها ومُعَرِّفُهَا الأَشياءَ الَّتي تَدَّعي أنَّ القَلبَ لا يَعرِفُها إلّا بِها.[2]

١٧٢٥. **الإمام الرضا** عليه السلام: إنَّ كُلَّ ما أوجَدَتكَ الحَواسُّ فَهُوَ مَعنًى مُدرَكٌ لِلحَواسِّ، وكُلُّ حاسَّةٍ تَدُلُّ عَلىٰ ما جَعَلَ اللهُ عز وجل لَها في إدراكِها، وَالفَهمُ مِنَ القَلبِ بِجَميعِ ذٰلِكَ كُلِّهِ.[3]

راجع: ص ١١٤ (القلب).

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠٢، إعلام الورى: ص ٢٨٣ وفيه «تنتفع» بدل «تنفع»، التوحيد: ص ٢٩٢ ح ١، روضة الواعظين: ص ٢٨ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ٢١١ ح ١٢.

٢. بحارالأنوار: ج ٣ ص ١٥٣ و ص ١٥٩ عن المفضّل بن عمر.

٣. التوحيد: ص ٤٣٨ ح ١ عن الحسن بن محمّد النوفلي ثمّ الهاشمي، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ٣١٦ ح ١.

أضواء على مبادئ المعرفة

يتبيّن من الآيات والرّوايات الملحوظة في هذا الفصل أنّ في وجود الإنسان ثلاثة مبادئ للمعرفة، وترتبط معارفه ومعلوماته بواحدٍ منها، وهي:

أ ـ الحسّ

إنّ الحواسّ الظّاهرة نوافذ ترتبط بها المعارف الأوّليّة عن الوجود، وإذا أُغلقت إحداها فإنّ المعرفة الخاصّة بها تُسلَب من الإنسان، كما قيل: «مَن فَقَد حِسّاً فَقَد عِلماً».

ب ـ العقل

إنّه مركز الشّعور والإدراك، ووظيفته إدراك الحُسن والقُبح في الأفعال وتركيب المفاهيم الّتي تنتقل إليه عن طريق الحواس، وتجربتها، وانتزاعها، وتعميمها، وتعميقها والتصديق والاستنتاج.

ج ـ القلب

لقد استُعمل في أربعة معانٍ هي: ١ ـ مضخّة الدم[١]. ٢ ـ العقل[٢]. ٣ ـ مركز المعارف الشّهوديّة[٣]. ٤ ـ الرّوح[٤].

وفي مباحث علم المعرفة عندما يُذكر القلب إلى جانب العقل كأحد مبادئ المعرفة، فإنّما يراد به المعنىٰ الثّالث، وهو مركز المعارف الشّهوديّة.

والنقطة المهمّة الّتي عُني بها في «١ / ٤. المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات» هي أنّ المبدأ والمصدر الأصليّ لجميع إدراكات الإنسان وأحاسيسه هو روحه، والمبادئ الثّلاثة للمعرفة ـ أي الحسّ، والعقل، والقلب ـ هي بمنزلة المسالك الّتي تتّصل الرّوح بالوجود عن طريقها، من هنا، حين يستعمل القلب في المعنى الثاني أو الثالث يُستعمل في الواقع في بُعدٍ من أبعاده أو درجة من درجاته[٥].

---

١. قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «لقد عُلّق بنياط هذا الإنسان بَضعة هي أعجب ما فيه: وذلك القلب» (نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨).

٢. قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ يعني: عقل» (الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢).

٣. راجع: ص ١١٤ «القلب».

٤. راجع: البقرة، ٢٢٥ و ٢٨٣، ق: ٣٣، الشعراء: ٨٩، ١٢٢.

٥. لمزيد من التوضيح يراجع كتاب مباني المعرفة لمحمّد الرَّيشَهري.

الفصل الثّاني

سُبُلُ المَعارِفِ العَقلِيَّةِ

١ / ٢

التَّفكُّرُ

الكتاب

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.[١]

﴿فَاقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[٢]

﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[٣]

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[٤]

﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[٥]

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[٦]

---

١. آل عمران: ١٩١.

٢. الأعراف: ١٧٦.

٣. يونس: ٢٤.

٤. الرعد: ٣.

٥. النحل: ٤٤.

٦. الحشر: ٢١.

الحديث

١٧٢٦ . الإمام عليّ عليه السلام : لا عِلمَ كَالتَّفَكُّرِ.[١]

١٧٢٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ التَّفَكُّرَ حَياةُ قَلبِ البَصيرِ.[٢]

١٧٢٨ . الإمام عليّ عليه السلام : الفِكرُ يَهدي.[٣]

١٧٢٩ . عنه عليه السلام : الفِكرُ إحدَى الهِدايَتَينِ.[٤]

١٧٣٠ . عنه عليه السلام : الفِكرُ يوجِبُ الاِعتِبارَ، ويُؤمِنُ العِثارَ، ويُثمِرُ الاِستِظهارَ.[٥]

١٧٣١ . عنه عليه السلام : الفِكرُ مِرآةٌ صافِيَةٌ.[٦]

١٧٣٢ . عنه عليه السلام : الفِكرَةُ نورٌ، وَالغَفلَةُ ضَلالَةٌ.[٧]

١٧٣٣ . عنه عليه السلام : الفِكرُ يُفيدُ الحِكمَةَ.[٨]

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ١١٣، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٣.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وص ٦٠٠ ح ٥ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام وج ١ ص ٢٨ ح ٣٤ عن يحيى بن عمران عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام، النوادر للراوندي: ص ١٤٤ ح ١٩٧ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، الدرّة الباهرة: ص ٢٢ عن الإمام الحسن عليه السلام، العُدد القويّة: ص ٣٨ كلاهما عن الإمام الحسن عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١١٥ ح ١١.

٣ . غرر الحكم: ح ٧٠٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧٣١.

٤ . غرر الحكم: ح ١٦١٦.

٥ . غرر الحكم: ح ٢١٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠ ح ١٠٠.

٦ . نهج البلاغة: الحكمة ٥ و ٣٦٥، الأمالي للمفيد: ص ٣٣٦ ح ٧ عن عبدالله بن محمّد بن عبيدالله بن ياسين عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٠٢، الأمالي للطوسي: ص ١١٥ ح ١٧٥ عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن ياسين عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، كنز الفوائد: ج ٢ ص ٨٣؛ دستور معالم الحكم: ص ٢٠.

٧ . دستور معالم الحكم: ص ٢١ وراجع: تحف العقول: ص ٨٩ و ص ١٠٠.

٨ . غرر الحكم: ح ٨٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١ ح ٥٣١.

١٧٣٤ . عنه ﷺ : فِكرُ العاقِلِ هِدايَةٌ.[١]

١٧٣٥ . عنه ﷺ : فِكرُكَ يَهديكَ إلَى الرَّشادِ.[٢]

١٧٣٦ . عنه ﷺ : مَن أكثَرَ الفِكرَ فيما تَعَلَّمَ أتقَنَ عِلمَهُ، وفَهِمَ ما لَم يَكُن يَفهَمُ.[٣]

١٧٣٧ . عنه ﷺ : مَن تَفَكَّرَ أبصَرَ.[٤]

١٧٣٨ . عنه ﷺ : مَن فَكَّرَ أبعَدَ العَواقِبَ.[٥]

١٧٣٩ . عنه ﷺ : مَن طالَت فِكرَتُهُ حَسُنَت بَصيرَتُهُ.[٦]

١٧٤٠ . عنه ﷺ : مَن فَهِمَ عَلِمَ غَورَ العِلمِ.[٧]

١٧٤١ . عنه ﷺ : تَفَكُّرُكَ يُفيدُكَ الاِستِبصارَ ويُكسِبُكَ الاِعتِبارَ.[٨]

١٧٤٢ . عنه ﷺ : لا بَصيرَةَ لِمَن لا فِكرَ لَهُ.[٩]

١٧٤٣ . عنه ﷺ : لا تُخلِ نَفسَكَ مِن فِكرَةٍ تَزيدُكَ حِكمَةً، وعِبرَةٍ تُفيدُكَ عِصمَةً.[١٠]

١٧٤٤ . عنه ﷺ : لِقاحُ العِلمِ التَّصَوُّرُ وَالفَهمُ.[١١]

١٧٤٥ . عنه ﷺ : العِلمُ بِالفَهمِ.[١٢]

---

١ . غرر الحكم: ح ٦٥٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٨ ح ٦٠٦٦.

٢ . غرر الحكم: ح ٦٥٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٧ ح ٦٠٣١ وراجع: غرر الحكم: ح ٦٤٨ و ح ٧٠٧.

٣ . غرر الحكم: ح ٨٩١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٥ ح ٧٥٠٧.

٤ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٦.

٥ . غرر الحكم: ح ٨٥٧٧.

٦ . غرر الحكم: ح ٨٣١٩.

٧ . غرر الحكم: ح ٧٩٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٤ ح ٧١٨٢.

٨ . غرر الحكم: ح ٤٥٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٩ ح ٤٠٣٦.

٩ . غرر الحكم: ح ١٠٧٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٨٠.

١٠ . غرر الحكم: ح ١٠٣٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٩ ح ٩٤١٩.

١١ . غرر الحكم: ح ٧٦٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٩ ح ٧١٠١.

١٢ . غرر الحكم: ح ٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧٤٣.

١٧٤٦ . عنه عليه السلام : الفَهمُ آيَةُ العِلمِ.[١]

١٧٤٧ . عنه عليه السلام : الفَضائِلُ أربَعَةُ أجناسٍ: أحَدُهَا الحِكمَةُ، وقِوامُها فِي الفِكرَةِ.[٢]

١٧٤٨ . عنه عليه السلام : رَحِمَ اللهُ امرَأً تَفَكَّرَ فَاعتَبَرَ، وَاعتَبَرَ فَأَبصَرَ.[٣]

١٧٤٩ . عنه عليه السلام : كَفىٰ بِالفِكرِ رُشداً.[٤]

١٧٥٠ . عنه عليه السلام : رَأسُ الاِستِبصارِ الفِكرَةُ.[٥]

١٧٥١ . عنه عليه السلام : أفكِر تَستَبصِر.[٦]

١٧٥٢ . الإمام الحسن عليه السلام : عَلَيكُم بِالفِكرِ، فَإِنَّهُ حَياةُ قَلبِ البَصيرِ، ومَفاتيحُ أبوابِ الحِكمَةِ.[٧]

٢ / ٢
التَّعَلُّمُ

الكتاب

﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.[٨]

الحديث

١٧٥٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّمَا العِلمُ بِالتَّعَلُّمِ.[٩]

---

١ . غرر الحكم: ح ٤٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١ ح ٩٥٢.

٢ . كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٨ عن الإمام الجواد عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٨١ ح ٦٨.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، إرشاد القلوب: ص ١٩١، غرر الحكم: ح ٥٢٠٦ وراجع: مطالب السؤول: ص ٥١ وبحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١١٩ ح ١٠٩.

٤ . غرر الحكم: ح ٧٠٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٦ ح ٦٥٣٢.

٥ . غرر الحكم: ح ٥٢٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨٠٩ نحوه.

٦ . غرر الحكم: ح ٢٢٣٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٥ ح ١٨١٥.

٧ . أعلام الدين: ص ٢٩٧، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١١٥ ح ١٢.

٨ . العلق: ٤ و ٥.

٩ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٨، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١١٨ ح ٢٦٦٣، حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٧٤ كلاهما عن أبي الدرداء، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٣٩ ح ٢٩٢٦٦.

١٧٥٤ . الإمام عليّ ﷺ : مَن لَم يَتَعَلَّم لَم يَعلَم.[١]

١٧٥٥ . عنه ﷺ : مَن تَعَلَّمَ عَلِمَ.[٢]

١٧٥٦ . عنه ﷺ : بِالتَّعَلُّمِ يُنالُ العِلمُ.[٣]

١٧٥٧ . عنه ﷺ : تَعَلَّم تَعلَم، وتَكَرَّم تُكرَم.[٤]

١٧٥٨ . عنه ﷺ : اِسمَع تَعلَم، وَاصمُت تَسلَم.[٥]

١٧٥٩ . عنه ﷺ : مَنِ استَرشَدَ عَلِمَ.[٦]

١٧٦٠ . الإمام الصادق ﷺ : دِراسَةُ العِلمِ لِقاحُ المَعرِفَةِ.[٧]

١٧٦١ . الإمام الكاظم ﷺ : العِلمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمُ بِالعَقلِ يُعتَقَدُ، ولا عِلمَ إلّا مِن عالِمٍ رَبّانِيٍّ، ومَعرِفَةُ العِلمِ بِالعَقلِ.[٨]

٢ / ٣
العِبرَة

الكتاب

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى

---

١ . غرر الحكم: ح ٨١٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٤ ح ٧٧٧٨.

٢ . غرر الحكم: ح ٧٦٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٨ ح ٧٢٧١.

٣ . غرر الحكم: ح ٤٢١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٢٧.

٤ . غرر الحكم: ح ٤٤٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٩ ح ٤٠٢٤ و ٤٠٢٥.

٥ . غرر الحكم: ح ٢٢٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٢ ح ١٩٧٦.

٦ . غرر الحكم: ح ٧٦٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٤٠.

٧ . نزهة الناظر: ص ١١٥ ح ٥٥، أعلام الدين: ص ٢٩٨ عن الإمام الحسين ﷺ، غرر الحكم: ح ٨٣٠ وليس فيهما «دراسة» و ح ٧٦٢٢، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٨ . الكافي: ج ١ ص ١٧ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٧ وفيه «ومعرفة العالم» بدل «معرفة العلم»، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٣٨ ح ٣٠.

ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾.[١]

﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.[٢]

الحديث

١٧٦٢. تفسير ابن كثير عن مالك بن دينار: أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: أن يا موسىٰ اتَّخِذ نَعلَينِ مِن حَديدٍ وعَصاً، ثُمَّ سِح فِي الأَرضِ وَاطلُبِ الآثارَ وَالعِبَرَ حَتّىٰ تَتَخَرَّقَ النَّعلانِ وتُكسَرَ العَصا.[٣]

١٧٦٣. الإمام عليّ عليه السلام: مَنِ اعتَبَرَ أبصَرَ، ومَن أبصَرَ فَهِمَ، ومَن فَهِمَ عَلِمَ.[٤]

١٧٦٤. عنه عليه السلام: مَنِ اعتَبَرَ بِعَقلِهِ استَبانَ.[٥]

١٧٦٥. عنه عليه السلام: رَحِمَ اللهُ امرَأً تَفَكَّرَ فَاعتَبَرَ، وَاعتَبَرَ فَأَبصَرَ.[٦]

١٧٦٦. عنه عليه السلام: دَوامُ الاِعتِبارِ يُؤَدّي إلَى الاِستِبصارِ، ويُثمِرُ الازدِجارَ.[٧]

١٧٦٧. عنه عليه السلام: في كُلِّ اعتِبارٍ اِستِبصارٌ.[٨]

---

١. الحجّ: ٤٦.

٢. العنكبوت: ٢٠.

٣. تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ٤٣٥، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٦١ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في كتاب التفكّر وفيه «تنكسر» بدل «تكسر» وراجع: ص ٣٩٥ ح ١٦٨٦.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١١٨، العُدد القويّة: ص ٢٩٢ ح ١٨ عن الإمام الرضا عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٧٣ ح ٢٧.

٥. غرر الحكم: ح ٨٢٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٦ ح ٧٨٤٢.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، غرر الحكم: ح ٥٢٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٠ ح ٢١٤.

٧. غرر الحكم: ح ٥١٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥١ ح ٤٧٠٩.

٨. غرر الحكم: ح ٦٤٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٣ ح ٥٩٦٢.

١٧٦٨ . عنه ﷺ : الاِعتِبارُ يَقودُ إلَى الرَّشادِ.[١]

١٧٦٩ . عنه ﷺ : الاِعتِبارُ يُفيدُكَ الرَّشادَ.[٢]

١٧٧٠ . مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ ﷺ ـ : العِبرَةُ تورِثُ ثَلاثَةَ أشياءَ: العِلمَ بِما يَعمَلُ، وَالعَمَلَ بِما يَعلَمُ، وعِلمَ ما لَم يَعلَم.[٣]

١٧٧١ . الإمام عليّ ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ :

تَغَرَّب عَنِ الأَوطانِ في طَلَبِ العُلىٰ ... وسافِر فَفِي الأَسفارِ خَمسُ فَوائِدِ
تَفَرُّجُ هَمٍّ واكتِسابُ مَعيشَةٍ ... وعِلمٌ وآدابٌ وصُحبَةُ ماجِدِ[٤]

٢ / ٤
التَّجرِبَةُ

١٧٧٢ . الإمام عليّ ﷺ : العَقلُ عَقلانِ: عَقلُ الطَّبعِ، وعَقلُ التَّجرِبَةِ، وكِلاهُما يُؤَدّي المَنفَعَةَ.[٥]

١٧٧٣ . عنه ﷺ : فِي التَّجارِبِ عِلمٌ مُستَأنَفٌ.[٦]

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ٢٢ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ﷺ ، كنز الفوائد: ج ٢ ص ٨٣، غرر الحكم: ح ١١٢١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٢ ح ١٠١.
٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٩ ح ٥٨٣٤، غرر الحكم: ح ١٠٣٧ نحوه؛ دستور معالم الحكم: ص ٢٠.
٣ . مصباح الشريعة: ص ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٦ ح ٢١.
٤ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ : ص ١٩٢ ح ١١٩.
٥ . مطالب السؤول: ص ٤٩ وراجع: ص ٣٦ ح ٤؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦ ح ٥٨.
٦ . الكافي: ج ٨ ص ٢٢ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ﷺ ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٨ ح ٥٨٣٤، تحف العقول: ص ٩٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٢ ح ١٥.

١٧٧٤. عنه ﷺ: التَّجارِبُ عِلمٌ مُستَفادٌ.[١]

١٧٧٥. عنه ﷺ: كُلُّ مَعرِفَةٍ تَحتاجُ إلَى التَّجارِبِ.[٢]

٥ / ٢

مَعرِفَةُ الأَضدادِ

١٧٧٦. الإمام عليّ ﷺ: الحَمدُ للهِ المُلهِمِ عِبادَهُ حَمدَهُ، وفاطِرِهِم عَلىٰ مَعرِفَةِ رُبوبِيَّتِهِ، الدّالِّ عَلىٰ وُجودِهِ بِخَلقِهِ، وبِحُدوثِ خَلقِهِ عَلىٰ أزَلِهِ، وبِاشتِباهِهِم عَلىٰ أن لا شِبهَ لَهُ.[٣]

١٧٧٧. عنه ﷺ: بِتَشعيرِهِ المَشاعِرَ عُرِفَ أن لا مَشعَرَ لَهُ، وبِتَجهيرِهِ الجَواهِرَ عُرِفَ أن لا جَوهَرَ لَهُ، وبِمُضادَّتِهِ بَينَ الأَشياءِ عُرِفَ أن لا ضِدَّ لَهُ، وبِمُقارَنَتِهِ بَينَ الأَشياءِ عُرِفَ أن لا قَرينَ لَهُ.[٤]

١٧٧٨. عنه ﷺ: الحَمدُ للهِ ... الدّالِّ عَلىٰ قِدَمِهِ بِحُدوثِ خَلقِهِ، وبِحُدوثِ خَلقِهِ عَلىٰ وُجودِهِ،

---

١. غرر الحكم: ح ١٠٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣ ح ١٠٣٠.

٢. مطالب السؤول: ص ٥٠.

٣. الكافي: ج ١ ص ١٣٩ ح ٥ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق ﷺ، نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ وليس فيه «الملهم عباده حمده، وفاطرهم على معرفة ربوبيّته»، بحارالأنوار: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ١٧ وراجع: الاحتجاج: ج ١ ص ٤٨٠ ح ١١٧.

٤. الكافي: ج ١ ص ١٣٩ ح ٤ عن محمّد بن أبي عبدالله رفعه عن الإمام الصادق ﷺ، التوحيد: ص ٣٠٨ ح ٢ عن عبدالله بن يونس عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ و ص ٣٧ ح ٢ عن القاسم بن أيّوب العلويّ، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٢٨٣ كلاهما عن الإمام الرضا ﷺ، نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦ وليس فيه «وبِتَجهيرِهِ الجَواهِرَ عُرِفَ أن لا جَوهَرَ لَهُ»، تحف العقول: ص ٦٤، بحارالأنوار: ج ٤ ص ٢٢٩ ح ٢.

وبِاشتِباهِهِم عَلىٰ أن لا شِبهَ لَهُ.[١]

١٧٧٩. عنه عليه السلام : اِعلَموا أَنَّكُم لَن تَعرِفُوا الرُّشدَ حَتّىٰ تَعرِفُوا الَّذي تَرَكَهُ، ولَن[٢] تَأخُذوا بِميثاقِ الكِتابِ حَتّىٰ تَعرِفُوا الَّذي نَقَضَهُ، ولَن تَمَسَّكوا بِهِ حَتّىٰ تَعرِفُوا الَّذي نَبَذَهُ، ولَن تَتلُوا الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ حَتّىٰ تَعرِفُوا الَّذي حَرَّفَهُ، ولَن تَعرِفُوا الضَّلالَةَ حَتّىٰ تَعرِفُوا الهُدىٰ، ولَن تَعرِفُوا التَّقوىٰ حَتّىٰ تَعرِفُوا الَّذي تَعَدّىٰ.[٣]

١٧٨٠. عنه عليه السلام : إنَّما يُعرَفُ قَدرُ النِّعَمِ بِمُقاساةِ ضِدِّها.[٤]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، بحارالأنوار: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٩.

٢. في المصدر «ولم» وما أثبتناه هو الصحيح بقرينة السياق والمصادر الاُخرى.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣٩٠ ح ٥٨٦ عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه، نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧ وفيه إلى «نبذه»، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٣٦٩ ح ٣٤.

٤. غرر الحكم: ح ٣٨٧٩.

الفصل الثّالث

طُرُقُ المعارِفِ القلبيّة

٣ / ١
الوحي

الكتاب

﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾.[١]

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾.[٢]

﴿عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾.[٣]

﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.[٤]

الحديث

١٧٨١ . رسول الله ﷺ : العِلمُ ميراثي وميراثُ الأَنبياءِ قَبلي.[٥]

---

١ . النجم: ٥.

٢ . النساء: ١١٣.

٣ . البقرة: ٢٣٩.

٤ . البقرة: ٢٣١.

٥ . فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٩٦ ح ٤٠١٤ عن أُمّ هانئ، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٢٨٦٦٨.

١٧٨٢ . عنه ﷺ : إنّا أهلُ بيتٍ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، ومَوضِعُ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، وبَيتُ الرَّحمَةِ، ومَعدِنُ العِلمِ.[١]

١٧٨٣ . عنه ﷺ : إذَا التَبَسَت عَلَيكُمُ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ فَعَلَيكُم بِالقُرآنِ... لَهُ ظَهرٌ وبَطنٌ ؛ فَظاهِرُهُ حُكمٌ، وباطِنُهُ عِلمٌ... فيهِ مَصابيحُ الهُدىٰ، ومَنارُ الحِكمَةِ، ودَليلٌ عَلَى المَعرِفَةِ لِمَن عَرَفَ الصِّفَةَ.[٢]

١٧٨٤ . عنه ﷺ ـ في وَصفِ القُرآنِ ـ: مَنِ ابتَغَى العِلمَ في غَيرِهِ أضَلَّهُ اللهُ.[٣]

١٧٨٥ . الإمام عليّ ؑ : القُرآنُ أفضَلُ الهِدايَتَينِ.[٤]

١٧٨٦ . عنه ؑ ـ في وَصفِ قُدرَةِ اللهِ سُبحانَهُ ـ: هُوَ الَّذي أسكَنَ الدُّنيا خَلقَهُ، وبَعَثَ إلَى الجِنِّ وَالإِنسِ رُسُلَهُ لِيَكشِفوا لَهُم عَن غِطائِها.[٥]

١٧٨٧ . عنه ؑ : كَلامُ اللهِ شِفاءٌ.[٦]

---

١ . مسائل عليّ بن جعفر : ص ٣٢٢ ح ٨٠٦، بصائر الدرجات : ص ٥٨ ح ٨ كلاهما عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبيه ؛ ، الكافي : ج ١ ص ٢٢١ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام عليّ ؛ فرائد السمطين : ج ١ ص ٤٤ ح ٩ عن ابن عبّاس نحوه.

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ، تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٢ ح ١ عن محمّد بن مسعود عن الإمام الصادق عن آبائه عنه ﷺ ، النوادر للراوندي : ص ١٤٤ ح ١٩٧ عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ كلاهما نحوه، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٣٤ ح ٤٦.

٣ . تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٦ ح ١١ عن الحسن بن عليّ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٧ ح ٣٠؛ كنز العمّال : ج ١٦ ص ١٩٣ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع عن عبدالله بن الحسن ابن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ ، الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٣٧٦ نقلاً عن ابن مردويه عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ١٧٢ ح ٢٩٠٦ عن الحارث الأعور عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ وفيه «الهدى» بدل «العلم».

٤ . غرر الحكم : ح ١٦٦٤.

٥ . نهج البلاغة : الخطبة ١٨٣.

٦ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٤٨.

١٧٨٨ . عنه عليه السلام : تَعَلَّمُوا القُرآنَ فَإِنَّهُ أحسَنُ الحَديثِ، وتَفَقَّهوا فيهِ فَإِنَّهُ رَبيعُ القُلوبِ، وَاستَشفوا بِنورِهِ فَإِنَّهُ شِفاءُ الصُّدورِ.[١]

١٧٨٩ . عنه عليه السلام ـ في وَصفِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : سِراجٌ لَمَعَ ضَوؤُهُ، وشِهابٌ سَطَعَ نورُهُ، وزَندٌ بَرَقَ لَمعُهُ.[٢]

١٧٩٠ . عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ القُرآنِ ـ : هُوَ رَبيعُ القُلوبِ ويَنابيعُ العِلمِ، وهُوَ الصِّراطُ المُستَقيمُ، هُوَ هُدًى لِمَنِ ائتَمَّ بِهِ.[٣]

١٧٩١ . الإمام الصادق عليه السلام : في كِتابِ اللهِ نَجاةٌ مِنَ الرَّدىٰ، وبَصيرَةٌ مِنَ العَمىٰ، ودَليلٌ إلَى الهُدىٰ.[٤]

١٧٩٢ . عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ تبارك وتعالى أنزَلَ فِي القُرآنِ تِبياناً لِكُلِّ شَيءٍ، حَتّىٰ وَاللهِ ما تَرَكَ شَيئاً يَحتاجُ إلَيهِ العَبدُ، حَتّىٰ وَاللهِ ما يَستَطيعُ عَبدٌ أن يَقولَ: لَو كانَ فِي القُرآنِ هٰذا، إلّا وقَد أنزَلَهُ اللهُ فيهِ![٥]

١٧٩٣ . عنه عليه السلام : كانَ في وَصِيَّةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام لِأَصحابِهِ: إعلَموا أنَّ القُرآنَ هُدَى اللَّيلِ وَالنَّهارِ، ونورُ اللَّيلِ المُظلِمِ عَلىٰ ما كانَ مِن جُهدٍ وفاقَةٍ.[٦]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١١٠، تحف العقول: ص ١٥٠؛ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٠٨ عن عيسى بن دآب، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤٥.

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ٩٤، بحارالأنوار: ج ١٦ ص ٣٧٩ ح ٩١.

٣ . غررالحكم: ح ١٠٠٥٠ وراجع الكافي: ج ١ ص ٥٩ باب الردّ إلى الكتاب والسنّة... وج ٢ ص ٥٩٦ كتاب فضل القرآن.

٤ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٩٨ ح ١٤٣ عن أبي عمرو الزبيريّ، بحارالأنوار: ج ٦ ص ٣٢ ح ٣٩.

٥ . المحاسن: ج ١ ص ٤١٦ ح ٩٥٦ عن مرازم، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٨١ ح ٩.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٢١٦ ح ٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠٢ كلاهما عن أبي جميلة، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٢١٢ ح ٢.

١٧٩٤ . الكافي عن عبد الأعلىٰ : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : أصلَحَكَ اللهُ ، هَل جُعِلَ فِي النّاسِ أداةٌ يَنالونَ بِهَا المَعرِفَةَ ؟

فَقالَ : لا .

قُلتُ : فَهَل كُلِّفُوا المَعرِفَةَ ؟

قالَ : لا ، عَلَى اللهِ البَيانُ ﴿لَايُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[1] ، و ﴿لَايُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَـٰهَا﴾[2].[3]

١٧٩٥ . قرب الإسناد عن البزنطيّ : قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام : لِلنّاسِ فِي المَعرِفَةِ صُنعٌ ؟

قالَ : لا .

قُلتُ : لَهُم عَلَيها ثَوابٌ ؟

قالَ : يَتَطَوَّلُ عَلَيهِم بِالثَّوابِ كَما يَتَطَوَّلُ عَلَيهِم بِالمَعرِفَةِ.[4]

راجع: ص ١٩٣ (القرآن).

٣ / ٢
الإلهام

الكتاب

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾.[5]

---

١ . البقرة : ٢٨٦.

٢ . الطلاق : ٧.

٣ . الكافي : ج ١ ص ١٦٣ ح ٥ ، التوحيد : ص ٤١٤ ح ١١ ، المحاسن : ج ١ ص ٤٣١ ح ٩٩٦ ، بحار الأنوار : ج ٥ ص ٣٠٢ ح ١٠.

٤ . قرب الإسناد : ص ٣٤٧ ح ١٢٥٦ ، تحف العقول : ص ٤٤٤ عن صفوان بن يحيى نحوه ، بحارالأنوار : ج ٥ ص ٢٢١ ح ١.

٥ . الكهف : ٦٥.

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.[١]

الحديث

١٧٩٦. رسول الله ﷺ: إذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً فَقَّهَهُ فِي الدّينِ وألهَمَهُ رُشدَهُ.[٢]

١٧٩٧. عنه ﷺ: سَأَلتُ جَبرَئيلَ عَن عِلمِ الباطِنِ، فَقالَ: سَأَلتُ اللهَ عز و جل عَن عِلمِ الباطِنِ، فَقالَ: هُوَ سِرٌّ بَيني وبَينَ أحبابي وأولِيائي وأصفِيائي، أودِعُهُ في قُلوبِهِم، لا يَطَّلِعُ عَلَيهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ.[٣]

١٧٩٨. عنه ﷺ: عِلمُ الباطِنِ سِرٌّ مِن سِرِّ اللهِ عز و جل، وحُكمٌ مِن حُكمِ اللهِ، يَقذِفُهُ في قُلوبِ مَن يَشاءُ مِن أولِيائِهِ.[٤]

١٧٩٩. عنه ﷺ: إنَّ مِنَ العِلمِ كَهَيئَةِ المَكنونِ لا يَعلَمُهُ إلَّا العُلَماءُ بِاللهِ، فَإِذا نَطَقوا بِهِ لا يُنكِرُهُ إلّا أهلُ الغِرَّةِ بِاللهِ عز و جل.[٥]

١٨٠٠. الإمام عليّ عليه السلام: مِن خَزائِنِ الغَيبِ تَظهَرُ الحِكمَةُ.[٦]

١٨٠١. الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عز و جل: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[٧] ـ:

---

١. القصص: ٧.

٢. مسند البزّار: ج ٥ ص ١١٧ ح ١٧٠٠ عن عبدالله، الترغيب والترهيب: ج ١ ص ٩٢ ح ٢ عن عبدالله بن مسعود؛ عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٢ ح ٢٩٦٧ وفيه «اليقين» بدل «رشده».

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٣٤١٠، إتحاف السادة المتقين: ج ١٠ ص ٤٥ كلاهما عن حذيفة بن اليمان.

٤. الفردوس: ج ٣ ص ٤٢ ح ٤١٠٤ عن الإمام عليّ عليه السلام، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٨٨٢٠.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٢١٠ ح ٨٠٢ عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٨١ ح ٢٨٩٤٢.

٦. غرر الحكم: ح ٩٢٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٧ ح ٨٥٠٤.

٧. الأنفال: ٢٤.

يَحولُ بَينَهُ وبَينَ أن يَعلَمَ أنَّ الباطِلَ حَقٌّ.[١]

١٨٠٢. الإمام الكاظم ﷺ: مَن لَم يَعقِل عَنِ اللهِ لَم يَعقِد قَلبَهُ عَلىٰ مَعرِفَةٍ ثابِتَةٍ يُبصِرُها ويَجِدُ حَقيقَتَها في قَلبِهِ.[٢]

١٨٠٣. الإمام الرضا ﷺ: إنَّ العَبدَ إذَا اختارَهُ اللهُ ﷻ لِأُمورِ عِبادِهِ شَرَحَ صَدرَهُ لِذٰلِكَ، وأودَعَ قَلبَهُ يَنابيعَ الحِكمَةِ، وألهَمَهُ العِلمَ إلهاماً.[٣]

١٨٠٤. الاختصاص عن الحارث بن المغيرة: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ: ما عِلمُ عالِمِكُم، أجُملَةٌ يُقذَفُ في قَلبِهِ أو يُنكَتُ في أُذُنِهِ؟

فَقالَ: وَحيٌ كَوَحيِ أُمِّ موسىٰ.[٤]

راجع: ص ٢١ (الفصل الأوّل: حقيقة العلم) و ١٤١ (الفصل الرابع: مبادئ الإلهام)،
أهل البيت في الكتاب والسنّة: القسم الرابع / الفصل الثالث / الإلهام.

٣/٣

الوَسوَسَة

الكتاب

﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾.[٥]

---

١. التوحيد: ص ٣٥٨ ح ٦، المحاسن: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٨٠٥ كلاهما عن هشام بن سالم وراجع: تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٥٢ ح ٣٥ وص ٥٣ ح ٣٩، بحارالأنوار: ج ٥ ص ١٥٨ ح ١٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٨ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٣٩ ح ٣٠.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٢١ ح ١، معاني الأخبار: ص ١٠١ ح ٢، كمال الدين: ص ٦٨٠ ح ٣١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٣١٠ كلّها عن عبد العزيز بن مسلم.

٤. الاختصاص: ص ٢٨٦، بصائر الدرجات: ص ٣١٧ ح ١٠، بحارالأنوار: ج ٢٦ ص ٥٨ ح ١٢٨.

٥. الأنعام: ١٢١.

﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.[1]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾.[2]

﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.[3]

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَـٰنٍ مَّرِيدٍ ۝ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾.[4]

﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.[5]

﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾.[6]

﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَـٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَـٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾.[7]

---

١. الأنفال: ٤٨.

٢. محمّد: ٢٥.

٣. البقرة: ٢٦٨.

٤. الحجّ: ٣ و ٤.

٥. الأعراف: ٢٧.

٦. الإسراء: ٦٤.

٧. النساء: ١١٨ ـ ١٢٠.

الحديث

١٨٠٥. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ يَذُمُّ فيها أتباعَ الشَّيطانِ ـ: اِتَّخَذُوا الشَّيطانَ لِأَمرِهِم مِلاكاً، وَاتَّخَذَهُم لَهُ أشراكاً، فَباضَ وفَرَّخَ في صُدورِهِم، ودَبَّ ودَرَجَ في حُجورِهِم، فَنَظَرَ بِأَعيُنِهِم، ونَطَقَ بِأَلسِنَتِهِم، فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ، وزَيَّنَ لَهُمُ الخَطَلَ، فِعلَ مَن قَد شَرِكَهُ الشَّيطانُ في سُلطانِهِ، ونَطَقَ بِالباطِلِ عَلىٰ لِسانِهِ.[1]

١٨٠٦. عنه عليه السلام: اِحذَروا عَدُوًّا نَفَذَ فِي الصُّدورِ خَفِيًّا، ونَفَثَ فِي الآذانِ نَجِيًّا.[2]

١٨٠٧. عنه عليه السلام: الشَّيطانُ مُوَكَّلٌ بِهِ [أي العَبد]، يُزَيِّنُ لَهُ المَعصِيَةَ لِيَركَبَها، ويُمَنّيهِ التَّوبَةَ لِيُسَوِّفَها.[3]

١٨٠٨. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي الشُّكرِ ـ: فَلَولا أنَّ الشَّيطانَ يَختَدِعُهُم عَن طاعَتِكَ ما عَصاكَ عاصٍ، ولَولا أنَّهُ صَوَّرَ لَهُمُ الباطِلَ في مِثالِ الحَقِّ ما ضَلَّ عَن طَريقِكَ ضالٌّ.[4]

١٨٠٩. منية المريد: رُوِيَ أنَّ رَجُلًا قالَ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهما السلام: اِجلِس حَتّىٰ نَتَناظَرَ فِي الدّينِ، فَقالَ: يا هٰذا أنَا بَصيرٌ بِديني مَكشوفٌ عَلَيَّ هُدايَ، فَإِن كُنتَ جاهِلًا بِدينِكَ فَاذهَب فَاطلُبهُ، ما لي ولِلمُماراةِ؟ وإنَّ الشَّيطانَ لَيُوَسوِسُ لِلرَّجُلِ ويُناجيهِ ويَقولُ: ناظِرِ النّاسَ لِئَلّا يَظُنّوا بِكَ العَجزَ وَالجَهلَ.[5]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٧.

٢. غرر الحكم: ح ٢٦٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٧ ح ٩٢٩٥.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٦٤.

٤. الصحيفة السجّادية: ص ١٤٤ الدعاء ٣٧.

٥. منية المريد: ص ١٧١، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٣٢.

١٨١٠ . الإمام الصادق عليه السلام ـ فِي احتِجاجِهِ عَلىٰ زِنديقٍ قالَ لَهُ: أفَمِن حِكمَتِهِ أن جَعَلَ لِنَفسِهِ عَدُوًّا، وقَد كانَ ولا عَدُوَّ لَهُ، فَخَلَقَ كَما زَعَمتَ «إبليسَ» فَسَلَّطَهُ عَلىٰ عَبيدِهِ يَدعوهُم إلىٰ خِلافِ طاعَتِهِ، ويَأمُرُهُم بِمَعصِيَتِهِ، وجَعَلَ لَهُ مِنَ القُوَّةِ، كَما زَعَمتَ، يَصِلُ بِلُطفِ الحيلَةِ إلىٰ قُلوبِهِم، فَيُوَسوِسُ إلَيهِم فَيُشَكِّكُهُم في رَبِّهِم، ويُلَبِّسُ عَلَيهِم دينَهُم، فَيُزيلُهُم عَن مَعرِفَتِهِ، حَتّىٰ أنكَرَ قَومٌ لَمّا وَسوَسَ إلَيهِم رُبوبِيَّتَهُ وعَبَدوا سِواهُ، فَلِمَ سَلَّطَ عَدُوَّهُ عَلىٰ عَبيدِهِ، وجَعَلَ لَهُ السَّبيلَ إلىٰ إغوائِهِم؟! قالَ عليه السلام ـ: إنَّ هٰذَا العَدُوَّ الَّذي ذَكَرتَ لا تَضُرُّهُ عَداوَتُهُ، ولا تَنفَعُهُ وَلايَتُهُ. وعَداوَتُهُ لا تَنقُصُ مِن مُلكِهِ شَيئاً، ووَلايَتُهُ لا تَزيدُ فيهِ شَيئاً، وإنَّما يُتَّقَى العَدُوُّ إذا كانَ في قُوَّةٍ يَضُرُّ ويَنفَعُ، إن هَمَّ بِمُلكٍ أخَذَهُ، أو بِسُلطانٍ قَهَرَهُ، فَأَمّا إبليسُ فَعَبدٌ، خَلَقَهُ لِيَعبُدَهُ ويُوَحِّدَهُ، وقَد عَلِمَ حينَ خَلَقَهُ ما هُوَ وإلىٰ ما يَصيرُ إلَيهِ، فَلَم يَزَل يَعبُدُهُ مَعَ مَلائِكَتِهِ حَتّىٰ امتَحَنَهُ بِسُجودِ آدَمَ، فَامتَنَعَ مِن ذٰلِكَ حَسَداً وشَقاوَةً غَلَبَت عَلَيهِ، فَلَعَنَهُ عِندَ ذٰلِكَ، وأخرَجَهُ عَن صُفوفِ المَلائِكَةِ، وأنزَلَهُ إلَى الأَرضِ مَلعوناً مَدحوراً، فَصارَ عَدُوَّ آدَمَ ووُلدِهِ بِذٰلِكَ السَّبَبِ، وما لَهُ مِنَ السَّلطَنَةِ عَلىٰ وُلدِهِ إلَّا الوَسوَسَةُ، وَالدُّعاءُ إلىٰ غَيرِ السَّبيلِ، وقَد أقَرَّ مَعَ مَعصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبوبِيَّتِهِ.[1]

١٨١١ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ ـ: إلٰهي أشكو إلَيكَ عَدُوًّا يُضِلُّني، وشَيطاناً يُغويني، قَد مَلَأَ بِالوَسواسِ صَدري، وأحاطَت هَواجِسُهُ بِقَلبي، يُعاضِدُ لِيَ الهَوىٰ، ويُزَيِّنُ لي حُبَّ الدُّنيا، ويَحولُ بَيني وبَينَ الطّاعَةِ وَالزُّلفىٰ.[2]

---

١ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٧، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١٦٧ ح ٢..

٢ . بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٣ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

١٨١٢ . تفسير العيّاشي عن هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قُلتُ لَهُ : إنّي أفرَحُ مِن غَيرِ فَرَحٍ أراهُ في نَفسي ولا في مالي ولا في صَديقي، وأحزَنُ مِن غَيرِ حُزنٍ أراهُ في نَفسي ولا في مالي ولا في صَديقي؟

قالَ: نَعَم، إنَّ الشَّيطانَ يُلِمُّ[1] بِالقَلبِ فَيَقولُ: لَو كانَ لَكَ عِندَ اللهِ خَيراً ما أدالَ[2] عَلَيكَ عَدُوَّكَ، ولا جَعَلَ بِكَ إلَيهِ حاجَةً، هَل تَنتَظِرُ إلّا مِثلَ الَّذي انتَظَرَ الَّذينَ مِن قَبلِكَ فَهَل قالوا شَيئاً؟ فَذاكَ الَّذي يَحزَنُ مِن غَيرِ حُزنٍ. وأمَّا الفَرَحُ فَإِنَّ المَلَكَ يُلِمُّ بِالقَلبِ فَيَقولُ: إن كانَ اللهُ أراكَ عَلَيكَ عَدُوَّكَ وجَعَلَ بِكَ إلَيهِ حاجَةً، فَإِنَّما هِيَ أيّامٌ قَلائِلُ أبشِر بِمَغفِرَةٍ مِنَ اللهِ وفَضلٍ. وهُوَ قَولُ اللهِ: ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً﴾.[3]

١٨١٣ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ اللهَ إذا أرادَ بِعَبدٍ خَيراً نَكَتَ في قَلبِهِ نُكتَةً بَيضاءَ، وفَتَحَ مَسامِعَ قَلبِهِ، ووَكَّلَ بِهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ، وإذا أرادَ بِعَبدٍ سوءاً نَكَتَ في قَلبِهِ نُكتَةً سَوداءَ وشَدَّ عَلَيهِ مَسامِعَ قَلبِهِ، ووَكَّلَ بِهِ شَيطاناً يُضِلُّهُ. ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّـهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَـٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ الآية[4].[5]

---

١. ألَمَّ: نزل به (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٤٧).

٢. في المصدر «أراك» والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٣. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٥٠ ح ٤٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٦ ح ٢٧.

٤. الأنعام: ١٢٥.

٥. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٧٦ ح ٩٤ عن سليمان بن خالد، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٧ ح ٣٠.

الفصل الرّابع

مبادئ الإلهام

٤ / ١
الإيمان

الكتاب

﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾.[١]

الحديث

١٨١٤ . رسول الله ﷺ : الإِيمانُ عُريانٌ، ولِباسُهُ التَّقوىٰ، وزينَتُهُ الحَياءُ، ومالُهُ الفِقهُ، وثَمَرَتُهُ العِلمُ.[٢]

١٨١٥ . عنه ﷺ : خَمسٌ لا يَجتَمِعنَ إلّا في مُؤمِنٍ حَقًّا يُوجِبُ اللهُ لَهُ بِهِنَّ الجَنَّةَ: النّورُ فِي القَلبِ، وَالفِقهُ فِي الإِسلامِ، وَالوَرَعُ فِي الدّينِ، وَالمَوَدَّةُ فِي النّاسِ، وحُسنُ السَّمتِ فِي الوَجهِ.[٣]

---

١ . التغابن: ١١ وراجع: البقرة: ٢١٣.

٢ . الفردوس: ج ١ ص ١١٢ ح ٣٨٠ عن ابن مسعود، إحياء علوم الدين: ج ١ ص ١٣، كشف الخفاء: ج ١ ص ٢٣ ح ٢٧ وليس فيهما «وماله الفقه»، كنزالعمّال: ج ١ ص ٤٠ ح ٨٧؛ المحجّة البيضاء: ج ١ ص ١٤ وليس فيه «وماله الفقه»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٥ عن ابن مسعود وفيه «ورأسه» بدل «وزينته».

٣ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٤٩.

١٨١٦ . الإمام عليّ عليه السلام ـ من خُطبَةٍ يَذكُرُ فيهَا الإيمانَ ودَعائِمَهُ ـ: إنَّ اللهَ... ارتَضَى الإيمانَ... وجَعَلَهُ عِزًّا لِمَن والاهُ... وبُرهاناً لِمَن تَكَلَّمَ بِهِ، وشَرَفاً لِمَن عَرَفَهُ، وحِكمَةً لِمَن نَطَقَ بِهِ، ونوراً لِمَنِ استَضاءَ بِهِ.[1]

راجع: ص ٤٤ (كمال الإيمان) ص ٥٣ (الإيمان).

٢ / ٤
الإخلاص

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ جَٰهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.[2]

الحديث

١٨١٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أخلَصَ عَبدٌ للهِ عزّ وجلّ أربَعينَ صَباحاً إلّا جَرَت يَنابيعُ الحِكمَةِ مِن قَلبِهِ عَلىٰ لِسانِهِ.[3]

١٨١٨ . الإمام عليّ عليه السلام: عِندَ تَحَقُّقِ الإخلاصِ تَستَنيرُ البَصائِرُ.[4]

١٨١٩ . عنه عليه السلام: هُدِيَ مَن أخلَصَ إيمانَهُ.[5]

راجع: ص ١٤٧ ح ١٨٤٢ و ٢٤٥ (الإخلاص) و ٢٦٩ (التعلّم لغير الله) و ٣٤٣ (الإخلاص) و ٤٣٤ (الرياء).

---

١ . تحف العقول: ص ١٦٢، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٨٢ ح ٣٢.

٢ . العنكبوت: ٦٩.

٣ . عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٩ ح ٣٢١ عن دارم بن قبيصة النهشلي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عدّة الداعي: ص ٢١٨، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٢ ح ١٠؛ الزهد لابن المبارك: ص ٣٥٩ ح ١٠١٤، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١١٩، حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٧٠ كلّها عن مكحول و ج ٥ ص ١٨٩ عن أبي أيّوب الأنصاري، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٤٦٦ عن ابن عبّاس وكلّها نحوه وراجع: مسند زيد: ص ٣٨٤.

٤ . غرر الحكم: ح ٦٢١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٨ ح ٥٧٦٥.

٥ . غرر الحكم: ح ١٠٠١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١١ ح ٩٣٠١.

٤ / ٣
حُبُّ أهلِ البَيتِ

١٨٢٠ . رسول الله ﷺ : مَن أرادَ الحِكمَةَ فَليُحِبَّ أهلَ بَيتي.[١]

١٨٢١ . عنه ﷺ : ألا ومَن أحَبَّ عَلِيًّا أثبَتَ اللهُ في قَلبِهِ الحِكمَةَ، وأجرىٰ عَلىٰ لِسانِهِ الصَّوابَ.[٢]

١٨٢٢ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن أحَبَّنا أهلَ البَيتِ وحَقَّقَ حُبَّنا في قَلبِهِ جَرىٰ يَنابيعُ الحِكمَةِ عَلىٰ لِسانِهِ.[٣]

٤ / ٤
خَشيَةُ اللهِ

١٨٢٣ . رسول الله ﷺ : لَو خِفتُمُ اللهَ حَقَّ خيفَتِهِ لَعَلِمتُمُ العِلمَ الَّذي لا جَهلَ مَعَهُ، ولَو عَرَفتُمُ اللهَ حَقَّ مَعرِفَتِهِ لَزالَت بِدُعائِكُمُ الجِبالُ.[٤]

١٨٢٤ . عنه ﷺ : خَشيَةُ اللهِ مِفتاحُ كُلِّ حِكمَةٍ.[٥]

١٨٢٥ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن خَشِيَ اللهَ كَمُلَ عِلمُهُ.[٦]

---

١ . مئة منقبة: ص ١٠٧، بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ١١٦ ح ٩٢؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٥٩، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٥٥١ كلّها عن ابن عمر.

٢ . فضائل الشيعة: ص ٤٦ ح ١، بشارة المصطفى: ص ٣٧، مئة منقبة: ص ٨٩ كلّها عن ابن عمر، بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ١١٥ ح ٨٩.

٣ . المحاسن: ج ١ ص ١٣٤ ح ١٦٧ عن المفضّل بن عمر وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧ ح ٩٢٦.

٤ . كنز العمّال: ج ٣ ص ١٤٢ ح ٥٨٨١ نقلاً عن الحكيم عن معاذ؛ عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٢٢٥ وليس فيه «لو خفتم ... معه».

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٥٦٩ ح ١١٧٨ عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٦ . غرر الحكم: ح ٧٨٦٨.

١٨٢٦ . عنه ﷺ : إنَّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ عَلىٰ نَفسِهِ، فَاستَشعَرَ الحُزنَ، وتَجَلبَبَ الخَوفَ، فَزَهَرَ مِصباحُ الهُدىٰ في قَلبِهِ.[١]

٤ / ٥

العَمَل

الكتاب

﴿إِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾.[٢]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[٣]

الحديث

١٨٢٧ . رسول الله ﷺ : مَن عَمِلَ بِما يَعلَمُ وَرَّثَهُ اللهُ عِلمَ ما لَم يَعلَم.[٤]

١٨٢٨ . عنه ﷺ : مَن عَلِمَ عِلماً أتَمَّ اللهُ لَهُ أجرَهُ، ومَن تَعَلَّمَ فَعَمِلَ عَلَّمَهُ اللهُ ما لَم يَعلَم.[٥]

١٨٢٩ . الإمام عليّ ﷺ : ما زَكا العِلمُ بِمِثلِ العَمَلِ بِهِ.[٦]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

٢ . النور: ٥٤.

٣ . الحديد: ٢٨.

٤ . حلية الأولياء: ج ١٠ ص ١٥ عن أنس؛ أعلام الدين: ص ٣٠١ عن الإمام الباقر ﷺ وفيه «علّمه» بدل «ورّثه»، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٢٨ ح ٢.

٥ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٥٧١١، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٣٢ ح ٢٨٦٦١ كلاهما نقلاً عن أبي الشيخ عن ابن عبّاس.

٦ . غرر الحكم: ح ٩٥٦٩.

١٨٣٠ . الإمام زين العابدين عليه السلام : العَمَلُ وِعاءُ الفَهمِ.[١]

١٨٣١ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن عَمِلَ بِما عَلِمَ كُفِيَ ما لَم يَعلَم.[٢]

راجع: ص ٤٥ (شرط العمل) و ٥٧ (العمل) و ٣٩٦ (العمل)
و ٤٢٦ (ترك العمل) و ٤٧٣ (الفصل السادس: علماء السوء).

٤ / ٦
الصَّلاةُ

١٨٣٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لِلمُصَلّي حُبُّ المَلائِكَةِ ، وهُدًى ، وإيمانٌ ، ونورُ المَعرِفَةِ.[٣]

١٨٣٣ . عنه صلى الله عليه وآله : صَلاةُ اللَّيلِ مَرضاةٌ لِلرَّبِّ ، وحُبُّ المَلائِكَةِ ، وسُنَّةُ الأَنبِياءِ ، ونورُ المَعرِفَةِ ، وأصلُ الإِيمانِ.[٤]

١٨٣٤ . عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ العَبدَ إذا تَخَلّىٰ بِسَيِّدِهِ في جَوفِ اللَّيلِ المُظلِمِ وناجاهُ أثبَتَ اللهُ النّورَ في قَلبِهِ ، فَإِذا قالَ : يا رَبِّ يا رَبِّ ، ناداهُ الجَليلُ جَلَّ جَلالُهُ : لَبَّيكَ عَبدي ، سَلني اُعطِكَ ، وتَوَكَّل عَلَيَّ أكفِكَ.

ثُمَّ يَقولُ جَلَّ جَلالُهُ لِمَلائِكَتِهِ : يا مَلائِكَتِي ، انظُروا إلىٰ عَبدي فَقَد تَخَلّىٰ بي في جَوفِ اللَّيلِ المُظلِمِ وَالبَطّالونَ لاهونَ وَالغافِلونَ نِيامٌ ، اِشهَدوا أنّي قَد غَفَرتُ لَهُ.[٥]

---

١ . أعلام الدين : ص ٩٦.

٢ . التوحيد : ص ٤١٦ ح ١٧ ، ثواب الأعمال : ص ١٦١ ح ١ ، مشكاة الأنوار : ص ٢٤٣ ح ٧٠٧ كلّها عن حفص بن غياث ، بحارالأنوار : ج ٢ ص ٣٠ ح ١٤.

٣ . الخصال : ص ٥٢٢ ح ١١ عن ضمرة بن حبيب ، بحارالأنوار : ج ٨٢ ص ٢٣٢ ح ٥٦.

٤ . إرشاد القلوب : ص ١٩١ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام ، بحارالأنوار : ج ٨٧ ص ١٦١ ح ٥٢.

٥ . الأمالي للصدوق : ص ٣٥٤ ح ٤٣٢ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٦٦ ، روضة الواعظين : ص ٤٨٨ ، مشكاة الأنوار : ص ٤٥٠ ح ١٥٠٩ ، بحارالأنوار : ج ٣٨ ص ٩٩ ح ١٨.

٤ / ٧
الصَّوم

١٨٣٥ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله سَأَلَ رَبَّهُ لَيلَةَ المِعراجِ فَقالَ : ... يا رَبِّ ، وما ميراثُ[1] الصَّومِ ؟
قالَ : الصَّومُ يورِثُ الحِكمَةَ ، وَالحِكمَةُ تورِثُ المَعرِفَةَ ، وَالمَعرِفَةُ تورِثُ اليَقينَ.[2]

راجع: ص ١٤٨ (قلّة الأكل) و ١٨٦ (كثرة الأكل) و ٢٦٧ (الاعتدال في الأكل).

٤ / ٨
الزُّهد

١٨٣٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لِأَصحابِهِ ـ : هَل مِنكُم مَن يُريدُ أن يُؤتِيَهُ اللهُ عِلماً بِغَيرِ تَعَلُّمٍ وهُدًى بِغَيرِ هِدايَةٍ ؟ هَل مِنكُم مَن يُريدُ أن يُذهِبَ اللهُ عَنهُ العَمىٰ ويَجعَلَهُ بَصيراً ؟ ألا إنَّهُ مَن رَغِبَ فِي الدُّنيا وأطالَ أمَلَهُ فيها أعمَى اللهُ قَلبَهُ عَلىٰ قَدرِ ذٰلِكَ ، ومَن زَهَدَ فِي الدُّنيا وقَصَّرَ أمَلَهُ فيها أعطاهُ اللهُ عِلماً بِغَيرِ تَعَلُّمٍ ، وهُدًى بِغَيرِ هِدايَةٍ.[3]

١٨٣٧ . عنه صلى الله عليه وآله : إذا رَأَيتُمُ الرَّجُلَ قَد اُعطِيَ زُهداً فِي الدُّنيا وقِلَّةَ مَنطِقٍ ، فَاقتَرِبوا مِنهُ ، فَإِنَّهُ يُلقِي الحِكمَةَ.[4]

---

١ . في المصدر: «مَيِّزات» والتصويب من بحارالأنوار.

٢ . إرشاد القلوب: ص ١٩٩ ـ ٢٠٣ عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٧ ح ٦.

٣ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣١٢ و ج ٨ ص ١٣٥ كلاهما عن الحسن، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٢٠٩ ح ٦١٩٤ نقلاً عن أبي عبدالرحمٰن السلمي في كتاب المواعظ والوصايا عن ابن عبّاس؛ تحف العقول: ص ٦٠ وفيهما من «من رغب ....»، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١ عن أنس وليس فيه «هل منكم ... بغير هداية».

٤ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٣ ح ٤١٠١، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٩٢ ح ٩٧٥ وفيه «الرجل المؤمن»، التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٢٧ ح ٢٣٢ نحوه، تاريخ دمشق: ج ١٥ ص ٨٤ ح ٣٦٧٩ كلّها عن أبي خلّاد، أسد الغابة: ج ٦ ص ٨٠ الرقم ٥٨٣٩ عن أبي خالد الكنديّ، الفردوس: ج ١ ص ٢٦٠ ح ١٠١٢ عن أبي هريرة، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٩٠ ح ٦٧٧٠ عن عبدالله بن جعفر وكلاهما نحوه؛ كنزالعمّال: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٦٠٦٩، روضة الواعظين: ص ٤٧٩ وليس فيه «قلّة منطق».

١٨٣٨ . **الإمام عليّ** عليه السلام : بِالزُّهدِ تُثمِرُ الحِكمَةُ.[١]

١٨٣٩ . **عنه** عليه السلام : مَن زَهَدَ فِي الدُّنيا ولَم يَجزَع مِن ذُلِّها ولَم يُنافِس فـي عِـزِّها، هَـداهُ اللهُ بِغَيرِ هِدايَةٍ مِن مَخلوقٍ، وعَلَّمَهُ بِغَيرِ تَعليمٍ، وأثبَتَ الحِكمَةَ في صَـدرِهِ وأجـراهـا عَلىٰ لِسانِهِ.[٢]

٤ / ٩

أكلُ الحَلالِ

١٨٤٠ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : مَن أكَلَ مِنَ الحَلالِ صَفا قَلبُهُ ورَقَّ، ودَمَعَت عَيناهُ، ولَم يَكُن لِدَعوَتِهِ حِجابٌ.[٣]

١٨٤١ . **عنه** صلى الله عليه وآله : مَن أكَلَ الحَلالَ أربَعينَ يَوماً، نَـوَّرَ اللهُ قَـلبَهُ، وأجـرىٰ يَـنابيعَ الحِكـمَةِ مِن قَلبِهِ.[٤]

١٨٤٢ . **الإمام عليّ** عليه السلام : مَن أخلَصَ للهِ أربَعينَ صَباحاً، يَأكُلُ الحَلالَ، صائِماً نَهارَهُ، قائِماً لَيلَهُ، أجرَى اللهُ سُبحانَهُ يَنابيعَ الحِكمَةِ مِن قَلبِهِ عَلىٰ لِسانِهِ.[٥]

---

١ . غرر الحكم: ح ٤٢٢٩.

٢ . تحف العقول: ص٢٢٣ وراجع: الكافي: ج ٢ ص١٢٨ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩٠، مستطرفات السرائر: ص ٨٢ ح ٢٠، ثواب الأعمال: ص ١٩٩ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٦٣ ح ١٥٥.

٣ . مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٤٧.

٤ . إحياء علوم الدين: ج ٢ ص ١٣٤، المغني عن حمل الأسفار: ج ٢ ص ٤٣٥ ح ١٦٥٢؛ عدّة الداعي: ص ١٤٠ وليس فيه «وأجرى ينابيع ...»، بحارالأنوار: ج ٥٣ ص ٣٢٦.

٥ . مسند زيد: ص ٣٨٤ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام.

١٨٤٣ . عنه ﷺ : ضِياءُ القَلبِ مِن أكلِ الحَلالِ.[١]

راجع: ص ١٧٢ ح ١٩٢٤.

تعليق:

يظهر من التأمّل في الأحاديث التي تدلّ على دور الطعام الحلال في قبول العبادات، وأنّ العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل، أنّ لهذا المبدأ دوراً أساسيّاً في تأثير ساير مبادئ العلم وَالحكمة، فراجع وتأمّل.

٤ / ١٠

قِلَّةُ الأَكلِ

١٨٤٤ . رسول الله ﷺ : إذا أقَلَّ الرَّجُلُ الطُّعمَ مَلأَ جَوفَهُ نوراً.[٢]

١٨٤٥ . عنه ﷺ : نورُ الحِكمَةِ الجوعُ.[٣]

١٨٤٦ . عنه ﷺ : مَن سَرَّهُ أن يُخَلِّصَ نَفسَهُ مِن إبليسَ فَليُذِب[٤] شَحمَهُ ولَحمَهُ بِقِلَّةِ الطَّعامِ، فَإِنَّ مِن قِلَّةِ الطَّعامِ حُضورَ المَلائِكَةِ، وكَثرَةَ التَّفكيرِ فيما عِندَ اللهِ ﷻ.[٥]

---

١ . المواعظ العدديّة: ص ٥٨.

٢ . الفردوس: ج ١ ص ٢٩٠ ح ١١٣٨ عن أبي هريرة وراجع: المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٢٨ ح ٥١٦٥ وتنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٩ والدعوات: ص ٧٧ ح ١٨٧.

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٤٤٧ ح ٤٥٤٦، الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٦٧٣٠ كلاهما عن أبي هريرة، إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٢٩؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٠٢٤، جامع الأخبار: ص ٥١٥ ح ١٤٥٢، روضة الواعظين: ص ٥٠٠ وفيه «الحكمة والمعرفة»، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣١ ح ٧.

٤ . في المصدر: «فليُذيب» والتصويب من فردوس الأخبار: ج ٤ ص ١٨٣ ح ٦٠٨١.

٥ . الفردوس: ج ٣ ص ٥٣٦ ح ٥٦٧٢ عن ابن عبّاس.

١٨٤٧ . **الإمام عليّ ﷺ** : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبحانَهُ لَيلَةَ المِعراجِ فَقالَ:... يا رَبِّ ما ميراثُ الجوعِ؟

قالَ: الحِكمَةُ، وحِفظُ القَلبِ، وَالتَّقَرُّبُ إلَيَّ، وَالحُزنُ الدّائِمُ، وخِفَّةُ المُؤنَةِ بَينَ النّاسِ، وقَولُ الحَقِّ، ولا يُبالي عاشَ بِيُسرٍ أم بِعُسرٍ...

يا أحمَدُ، إنَّ العَبدَ إذا جاعَ بَطنُهُ وحَفِظَ لِسانَهُ عَلَّمتُهُ الحِكمَةَ، وإن كانَ كافِراً تَكونُ حِكمَتُهُ حُجَّةً عَلَيهِ ووَبالاً، وإن كانَ مُؤمِناً تَكونُ حِكمَتُهُ لَهُ نوراً وبُرهاناً وشِفاءً ورَحمَةً، فَيَعلَمُ ما لَم يَكُن يَعلَمُ، ويُبصِرُ ما لَم يَكُن يُبصِرُ، فَأَوَّلُ ما اُبَصِّرُهُ عُيوبَ نَفسِهِ حَتّىٰ يُشغَلَ بِها عَن عُيوبِ غَيرِهِ، واُبَصِّرُهُ دَقائِقَ العِلمِ حَتّىٰ لا يَدخُلَ عَلَيهِ الشَّيطانُ.[1]

راجع: ص ١٤٦ (الصوم) و ١٨٦ (كثرة الأكل) و ٢٦٧ (الاعتدال في الأكل).

٤ / ١١
الدُّعاءُ

١٨٤٨ . **رسول الله ﷺ**: اللّٰهُمَّ أرِنَا الحَقائِقَ كَما هِيَ.[2]

١٨٤٩ . **الإمام عليّ ﷺ** ـ في خُطبَتِهِ يَومَ الجُمُعَةِ ـ : اللّٰهُمَّ اغفِر لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، وَالمُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ، اللّٰهُمَّ اجعَلِ التَّقوىٰ زادَهُم، وَالإِيمانَ وَالحِكمَةَ في قُلوبِهِم.[3]

١٨٥٠ . **الإمام زين العابدين ﷺ** ـ فِي الدُّعاءِ ـ : وهَب لي نوراً أمشي بِهِ فِي النّاسِ، وأهتَدي بِهِ

---

١. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ ـ ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩ ح ٦.

٢. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٢٢٨.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٢٦٣، مصباح المتهجّد: ص ٣٨٣ ح ٥٠٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٣٩ ح ٦٨.

فِي الظُّلُماتِ، وأستَضيءُ بِهِ مِنَ الشَّكِّ وَالشُّبُهاتِ.[١]

١٨٥١. عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: وكُن لي عِندَ أحسَنِ ظَنّي بِكَ يا أكرَمَ الأَكرَمينَ، وأيِّدني بِالعِصمَةِ، وأنطِق لِساني بِالحِكمَةِ.[٢]

١٨٥٢. الاحتجاج عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميَريّ: خَرَجَ التَّوقيعُ مِنَ النّاحِيَةِ المُقَدَّسَةِ حَرَسَهَا اللهُ تَعالىٰ: ... اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحمَتِكَ وكَلِمَةِ نورِكَ، وأن تَملَأَ قَلبي نورَ اليَقينِ... وبَصَري نورَ الضِّياءِ، وسَمعي نورَ وَعيِ الحِكمَةِ.[٣]

١٨٥٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: اللّٰهُمَّ أعطِني بَصيرَةً في دينِكَ، وفَهماً في حُكمِكَ، وفِقهاً في عِلمِكَ.[٤]

١٨٥٤. الإمام الصادق عليه السلام: رَبِّ... أسأَلُكَ بِاسمِكَ العَظيمِ... النّورَ عِندَ الظُّلمَةِ، وَالبَصيرَةَ عِندَ تَشَبُّهِ الفِتنَةِ.[٥]

١٨٥٥. عنه عليه السلام: أسأَلُكَ اللّٰهُمَّ الهُدىٰ مِنَ الضَّلالَةِ، وَالبَصيرَةَ مِنَ العَمىٰ، وَالرُّشدَ مِنَ الغَوايَةِ.[٦]

---

١. الصحيفة السجّاديّة: ص ٩٥ الدعاء ٢٢.

٢. البلد الأمين: ص ٤٦، مصباح الزائر: ص ٢٢٩، المزار الكبير: ص ٥١١ عن الناحية المقدّسة، بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ٢٨٥ ح ٧٧.

٣. الإحتجاج: ج ٢ ص ٥٩١ و ص ٥٩٤ ح ٣٥٨، المزار الكبير: ص ٥٦٧ و ص ٥٧٢، مصباح الزائر: ص ٤٣٣ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ٩٥ ح ١.

٤. مصباح المتهجّد: ص ٥٩٦، الإقبال: ج ١ ص ١٧٣ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، الأُصول الستّة عشر: ص ٩٤ عن عبدالله بن أبي يعفور من دون إسنادٍ إلى المعصوم وفيه «وفقهاً في عبادتك»، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٩٢ ح ٢.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٣١ عن عبدالرحمن بن سيابة، جمال الأسبوع: ص ١٤٣.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٥٩١ ح ٣١ عن عبدالرحمن بن سيابة، مصباح المتهجّد: ص ٢٧٥، جمال الأسبوع: ص ١٤١ وفي كلاهما «العماية» بدل «العمى»، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠١ ح ١٠.

١٨٥٦ . عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ... اجعَلِ النّورَ في بَصَري ، وَالبَصيرَةَ في ديني.[١]

راجع: ص ٤٢٣ (الاستعانة بالله في زيادة العلم).

تنبيه:

إنَّ مبادئ الإلهام لا تقتصر علىٰ الموارد المذكورة، فسنتحدّث عن مبادئ الإلهام في الفصل الثّاني من القسم الرّابع تحت عنوان «ما يزيل الحُجُب».

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٥٠ ح ١١، الأمالي للمفيد: ص ١٧٩ ح ٩، الأمالي للطوسي: ص ١٩٦ ح ٣٣٤ كلها عن محمّد الجعفي عن أبيه وفي كلاهما «أن تجعل» بدل «اجعل»، بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٩٥ ح ٢.

الفصل الخامس

نِطاقُ المَعرِفَةِ

٥ / ١
ما لا سَبيلَ لِلعَقلِ إلى مَعرِفَتِهِ

أ ـ حَقيقَةُ اللهِ

الكتاب

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾.[١]

﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.[٢]

الحديث

١٨٥٧ . الإمام عليّ عليه السلام : أُنظُر أيُّهَا السّائِلُ، فَما دَلَّكَ القُرآنُ عَلَيهِ مِن صِفَتِهِ فَائتَمَّ بِهِ، وَاستَضِئ بِنورِ هِدايَتِهِ. وما كَلَّفَكَ الشَّيطانُ عِلمَهُ مِمّا لَيسَ فِي الكِتابِ عَلَيكَ فَرضُهُ ولا في سُنَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وأئِمَّةِ الهُدىٰ أثَرُهُ، فَكِل عِلمَهُ إلَى اللهِ سُبحانَهُ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مُنتَهىٰ حَقِّ اللهِ عَلَيكَ.

---

١. طه: ١١٠.

٢. آل عمران: ٧.

وَاعلَم أنَّ الرّاسِخينَ فِي العِلمِ هُمُ الَّذينَ أغناهُم عَنِ اقتِحامِ السُّدَدِ[1] المَضروبَةِ دونَ الغُيوبِ الإِقرارُ بِجُملَةِ ما جَهِلوا تَفسيرَهُ مِنَ الغَيبِ المَحجوبِ، فَمَدَحَ اللهُ تَعالَى اعتِرافَهُم بِالعَجزِ عَن تَناوُلِ ما لَم يُحيطوا بِهِ عِلماً، وسَمّىٰ تَركَهُمُ التَّعَمُّقَ فيما لَم يُكَلِّفهُمُ البَحثَ عَن كُنهِهِ رُسوخاً؛ فَاقتَصِر عَلىٰ ذٰلِكَ، ولا تُقَدِّر عَظَمَةَ اللهِ سُبحانَهُ عَلىٰ قَدرِ عَقلِكَ فَتَكونَ مِنَ الهالِكينَ.[2]

١٨٥٨. عنه عليه السلام ـ في تَنزيهِ اللهِ جَلَّ وعَلا ـ: إنَّكَ أنتَ اللهُ الَّذي لَم تَتَناهَ فِي العُقولِ فَتَكونَ في مَهَبِّ فِكرِها مُكَيَّفاً، ولا في رَوِيّاتِ خَواطِرِها فَتَكونَ مَحدوداً مُصَرَّفاً.[3]

١٨٥٩. عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: مُمتَنِعٌ عَنِ الأَوهامِ أن تَكتَنِهَهُ[4]، وعَنِ الأَفهامِ أن تَستَغرِقَهُ، وعَنِ الأَذهانِ أن تُمَثِّلَهُ، قَد يَئِسَت مِنِ استِنباطِ الإِحاطَةِ بِهِ طَوامِحُ العُقولِ، ونَضَبَت عَنِ الإِشارَةِ إلَيهِ بِالاِكتِناهِ بِحارُ العُلومِ، ورَجَعَت بِالصِّغَرِ عَنِ السُّمُوِّ إلىٰ وَصفِ قُدرَتِهِ لَطائِفُ الخُصومِ.[5]

١٨٦٠. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: غايَةُ كُلِّ مُتَعَمِّقٍ في مَعرِفَةِ الخالِقِ سُبحانَهُ الاِعتِرافُ بِالقُصورِ عَن إدراكِها.[6]

---

١. السُّدَدُ: أي الأبواب (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٣).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ص ٥٥ ح ١٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وكلاهما عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١٠٧ ح ٩٠.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ص ٥٤ ح ١٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٧٧ ح ١٦.

٤. كُنهُ الأمر: حقيقته (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٦).

٥. التوحيد: ص ٧٠ ح ٢٦، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٢١ ح ١٥ كلاهما عن الهيثم بن عبدالله الرمّاني عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، البلد الأمين: ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٢ ح ٢.

٦. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٩٢ ح ٣٤٤.

١٨٦١ . **الإمام الرضا عليه السلام** : أمَّا اللَّطيفُ فَلَيسَ عَلىٰ قِلَّةٍ وقَضافَةٍ[1] وصِغَرٍ، ولٰكِنَّ ذٰلِكَ عَلَى النَّفاذِ فِي الأَشياءِ وَالاِمتِناعِ مِن أن يُدرَكَ؛ كَقَولِكَ لِلرَّجُلِ: لَطُفَ عَنّي هٰذَا الأَمرُ، ولَطُفَ فُلانٌ في مَذهَبِهِ، وقَولِهِ يُخبِرُكَ أنَّهُ غَمَضَ فيهِ العَقلُ وفاتَ الطَّلَبُ وعادَ مُتَعَمِّقاً مُتَلَطِّفاً لا يُدرِكُهُ الوَهمُ، فَكَذٰلِكَ لُطفُ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ عَن أن يُدرَكَ بِحَدٍّ أو يُحَدَّ بِوَصفٍ.[2]

١٨٦٢ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في صِفَةِ اللهِ جَلَّ وعَلا ـ: تاهَت في أدنىٰ أدانيها طامِحاتُ العُقولِ في لَطيفاتِ الاُمورِ، فَتَبارَكَ اللهُ الَّذي لا يَبلُغُهُ بُعدُ الهِمَمِ، ولا يَنالُهُ غَوصُ الفِطَنِ.[3]

١٨٦٣ . **الإمام زين العابدين عليه السلام** : إلٰهي قَصُرَتِ الأَلسُنُ عَن بُلوغِ ثَنائِكَ كَما يَليقُ بِجَلالِكَ وَانحَسَرَتِ الأَبصارُ دونَ النَّظَرِ إلىٰ سُبُحاتِ وَجهِكَ ولَم تَجعَل لِلخَلقِ طَريقاً إلىٰ مَعرِفَتِكَ إلّا بِالعَجزِ عَن مَعرِفَتِكَ.[4]

ب ـ كُنهُ صِفَةِ الرَّسولِ وَالإِمامِ وَالمُؤمِنِ

١٨٦٤ . **الإمام الصادق عليه السلام**: فَكَما لا تَقدِرُ الخَلائِقُ عَلىٰ كُنهِ صِفَةِ اللهِ عزّ وجلّ فَكَذٰلِكَ لا تَقدِرُ عَلىٰ كُنهِ صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَكَما لا تَقدِرُ عَلىٰ كُنهِ صِفَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله كَذٰلِكَ لا تَقدِرُ عَلىٰ كُنهِ صِفَةِ الإِمامِ، وَكَما لا تَقدِرُ عَلىٰ كُنهِ صِفَةِ الإِمامِ كَذٰلِكَ لا يَقدِرونَ

---

١ . القَضَافَةُ: النحافة (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٨٥).

٢ . الكافي: ج ١ ص ١٢٢ ح ٢، التوحيد: ص ١٨٩ ح ٢، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٤٨ ح ٥٠ كلاهما عن الحسين بن خالد وفيهما «غمض فبهر العقل» بدل «غمض فيه العقل»، بحارالأنوار: ج ٤ ص ١٧٨ ح ٥.

٣ . الكافي: ج ١ ص ١٣٥ ح ١، التوحيد: ص ٤٢ ح ٣ عن الحصين بن عبدالرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام، الغارات: ج ١ ص ١٧٢ وفيه «لا يدركه» بدل «لا يبلغه» عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، بحارالأنوار: ج ٤ ص ٢٦٩ ح ١٥.

٤ . الصحيفة السجّادية الجامعة: ص ٤١٧ (الدعاء ١٩٣)، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٠.

عَلىٰ كُنهِ صِفَةِ المُؤمِنِ.[١]

١٨٦٥ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: غايَةُ كُلِّ مُتَعَمِّقٍ في عِلمِنا أن يَجهَلَ.[٢]

ج ـ حَقيقَةُ الرّوحِ

الكتاب

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.[٣]

الحديث

١٨٦٦ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ ـ: خَلقٌ مِن خَلقِ اللهِ، وَاللهُ يَزيدُ فِي الخَلقِ ما يَشاءُ.[٤]

١٨٦٧ . بصائر الدرجات عن أبي بصير: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام ... قُلتُ: ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ﴾[٥]، قالَ: مِن قُدرَتِهِ.[٦]

١٨٦٨ . الكافي عن أبي بصير: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾.

---

١. المؤمن: ص ٣١ ح ٥٩، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٦٥ ح ١٣ وراجع: المحاسن: ج ١ ص ١٤٣ ح ٤١.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠٧ ح ٥١٥.

٣. الإسراء: ٨٥.

٤. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٦ ح ١٥٩، بحارالأنوار: ج ٦١ ص ٤٢ ح ١٣.

٥. السجدة: ٩.

٦. بصائر الدرجات: ص ٤٦٢ ح ٨، بحارالأنوار: ج ٢٥ ص ٦٩ ح ٥٣ وراجع: تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٤١ ح ١٠ و ١١.

قالَ: خَلقٌ أعظَمُ مِن جَبرَئيلَ وميكائيلَ، كانَ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ مَعَ الأَئِمَّةِ، وهُوَ مِنَ المَلَكوتِ[1].[2]

د ـ الأَحكام

الكتاب

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَـٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾.[3]

الحديث

١٨٦٩. الإمام عليّ ؑ: ولَو أرادَ اللهُ أن يَخلُقَ آدَمَ مِن نورٍ يَخطَفُ الأَبصارَ ضِياؤُهُ، ويَبهَرُ العُقولَ رُواؤُهُ[4]، وطيبٍ يَأخُذُ الأَنفاسَ عَرفُهُ[5]، لَفَعَلَ! ولَو فَعَلَ لَظَلَّت لَهُ الأَعناقُ خاضِعَةً، ولَخَفَّتِ البَلوىٰ فيهِ عَلَى المَلائِكَةِ. ولٰكِنَّ اللهَ سُبحانَهُ يُبتَلي خَلقَهُ بِبَعضِ ما يَجهَلونَ أصلَهُ، تَمييزاً بِالاِختِبارِ لَهُم، ونَفياً لِلاِستِكبارِ عَنهُم، وإبعاداً لِلخُيَلاءِ مِنهُم.[6]

١٨٧٠. الإمام الرضا ؑ ـ فِي الفِقهِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ: إنَّما امتَحَنَ اللهُ ﷻ النّاسَ بِطاعَتِهِ لِما عَقَلوهُ وما لَم يَعقِلوهُ؛ إيجاباً لِلحُجَّةِ وقَطعاً لِلشُّبهَةِ.[7]

---

١. المَلَكُوت: مختصٌّ بمِلْكِ الله، وهو مصدر مَلَك اُدخلت فيه التاء، نحو رحموت ورهبوت (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٧٥).

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٧٣ ح ٣ و ص ٣٨٦ ح ١ نحوه، بصائر الدرجات: ص ٤٦٢ ح ٩، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٧ ح ١٦٥ عن أسباط بن سالم ولم يذكر الآية الشريفة، الاعتقادات: ص ٥٠ من دون إسنادٍ إلى المعصوم وزاد فيه «ومع الملائكة» بعد «الأئمّة»، بحارالأنوار: ج ٦١ ص ٧٩.

٣. البقرة: ١٥١.

٤. الرُّوَاءُ: هو من الريّ والارتواء، وقد يكون من المرأى والمنظر (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠).

٥. عَرْفُ الجنّة: أي ريحها الطيّبة (النهاية: ج ٣ ص ٢١٧).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٤٦٥ ح ٣٧.

٧. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا ؑ: ص ٣٣٩، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٨ ح ٤.

١٨٧١ . الإمام زين العابدين عليه السلام : إنَّ دينَ اللهِ عزّ وجلّ لا يُصابُ بِالعُقولِ النّاقِصَةِ وَالآراءِ الباطِلَةِ وَالمقاييسِ الفاسِدَةِ، ولا يُصابُ إلّا بِالتّسليمِ، فَمَن سَلَّمَ لَنا سَلِمَ، ومَنِ اقتَدىٰ بِنا هُدِيَ، ومَن كانَ يَعمَلُ بِالقِياسِ وَالرَّأيِ هَلَكَ، ومَن وَجَدَ في نَفسِهِ شَيئاً مِمّا نَقولُهُ أو نَقضي بِهِ حَرَجاً كَفَرَ بِالَّذي أنزَلَ السَّبعَ المَثانِيَ وَالقُرآنَ العَظيمَ، وهُوَ لا يَعلَمُ.[١]

١٨٧٢ . الإمام الباقر عليه السلام ـ لِزُرارَةَ ـ: يا زُرارَةُ، إيّاكَ وأصحابَ القِياسِ فِي الدّينِ، فَإِنَّهُم تَرَكوا عِلمَ ما وُكِّلوا بِهِ وتَكَلَّفوا ما قَد كُفوهُ، يَتَأَوَّلونَ الأَخبارَ ويَكذِبونَ عَلَى اللهِ عزّ وجلّ، وكَأَنّي بِالرَّجُلِ مِنهُم يُنادىٰ مِن بَينِ يَدَيهِ فَيُجيبُ مِن خَلفِهِ، ويُنادىٰ مِن خَلفِهِ فَيُجيبُ مِن بَينِ يَدَيهِ؛ قَد تاهوا وتَحَيَّروا فِي الأَرضِ وَالدّينِ.[٢]

٥ / ٢

خَطَرُ التَّعَمُّقِ

١٨٧٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لَيَتَعَمَّقَنَّ أقوامٌ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ، حَتّىٰ يَقولَ أحَدُهُم: هٰذَا اللهُ خَلَقَني، فَمَن خَلَقَهُ؟![٣]

١٨٧٤ . مسند ابن حنبل عن أنس : أشهَدُ لَسَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: إنَّ أقواماً يَتَعَمَّقونَ فِي الدّينِ، يَمرُقونَ[٤] كَما يَمرُقُ السَّهمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.[٥]

---

١ . كمال الدّين: ص ٣٢٤ ح ٩ عن ثابت الثمالي، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٣ ح ٤١.

٢ . الأمالي للمفيد: ص ٥١ ح ١٢ عن زرارة بن أعين، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٧٠.

٣ . المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٧٨ ح ٩١٧٨ عن أبي هريرة.

٤ . مَرَقَ السَّهمُ من الرَمِيَّة: أي خرج من الجانب الآخر، ومنه سمّيت الخوارج مارقة (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٥٤).

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٨ ح ١٢٦١٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٤٢٦ ح ٣٦٣٠ وج ٦٦ ص ١٩ ح ١٣٣١٨ وزاد فيهما «من الدين» بعد «يمرقون»، كنز العمّال: ج ١١ ص ٢٨٨ ح ٣١٥٤٣ نقلاً عن ابن جرير.

١٨٧٥ . الإمام عليّ عليه السلام : الغُلُوُّ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ بِالرَّأيِ، وَالتَّنازُعِ فيهِ، وَالزَّيغِ، وَالشِّقاقِ. فَمَن تَعَمَّقَ لَم يُنِب إلَى الحَقِّ ولَم يَزدَد إلاّ غَرَقاً فِي الغَمَراتِ، ولَم تَنحَسِر عَنهُ فِتنَةٌ إلّا غَشِيَتهُ اُخرىٰ، وَانخَرَقَ دينُهُ فَهُوَ يَهوي في أمرٍ مَريجٍ.[1]

١٨٧٦ . الإمام عليّ عليه السلام : الكُفرُ عَلىٰ أربَعِ دَعائِمَ: عَلَى التَّعَمُّقِ، وَالتَّنازُعِ، وَالزَّيغِ، وَالشِّقاقِ. فَمَن تَعَمَّقَ لَم يُنِب إلَى الحَقِّ.[2]

راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : الحرب الثالثة: وقعة النهروان / المدخل: دراسة حول المارقين وجُذور انحرافهم.

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٩٢ ح ١ عن سليم بن قيس الهلالي، الغارات: ج ١ ص ١٤٢ وليس فيه «بالرأي»، تحف العقول: ص ١٦٦، الخصال: ص ٢٣٢ ح ٧٤ عن الأصبغ بن نباتة وفيه «العتوّ» بدل «الغلوّ» وكلاهما نحوه.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٣١، روضة الواعظين: ص ٥٣ وفيه «ينسب» بدل «ينب».

القسم السابع

موانع المعرفة

الفصل الأول حجب العلم والحكمة

الفصل الثاني ما يزيل الحجب

الفصل الأوّل

حُجُبُ العِلمِ وَالحِكمَةِ

١ / ١
اِتّباعُ الهَوىٰ

الكتاب

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.[١]

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَـٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾.[٢]

الحديث

١٨٧٧ . رسول الله ﷺ : لا تَستَشيروا أهلَ العِشقِ فَلَيسَ لَهُم رَأيٌ ، وإنَّ قُلوبَهُم مُحتَرِقَةٌ ، وفِكَرَهُم مُتَواصِلَةٌ ، وعُقولَهُم سالِبَةٌ.[٣]

١٨٧٨ . عنه ﷺ : حُبُّكَ لِلشَّيءِ يُعمي ويُصِمُّ.[٤]

---

١ . الجاثية : ٢٣.

٢ . فصّلت : ١٧ وراجع البقرة : ٨٧ والقصص : ٥٠ والقمر : ٣ ومحمّد ﷺ : ١٤.

٣ . الفردوس : ج ٥ ص ٣٨ ح ٧٣٨٩ عن أنس.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٨٠ ح ٥٨١٤ ، المجازات النبوية : ص ١٧٥ ح ١٣٦ ، عوالي اللآلي : ج ١ ص ١٢٤ ح ٥٧ عن أبي الدرداء ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

١٨٧٩ . عنه ﷺ : مَن أكَلَ طَعاماً لِلشَّهوَةِ حَرَّمَ اللهُ عَلىٰ قَلبِهِ الحِكمَةَ.[١]

١٨٨٠ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ العَقلِ الهَوىٰ.[٢]

١٨٨١ . عنه عليه السلام : الهَوىٰ شَريكُ العَمىٰ.[٣]

١٨٨٢ . عنه عليه السلام : الشَّهَواتُ مَصائِدُ الشَّيطانِ.[٤]

١٨٨٣ . عنه عليه السلام : إنَّما بَدءُ وُقوعِ الفِتَنِ أهواءٌ تُتَّبَعُ، وأحكامٌ تُبتَدَعُ، يُخالَفُ فيها كِتابُ اللهِ، ويَتَوَلّىٰ عَلَيها رِجالٌ رِجالًا عَلىٰ غَيرِ دينِ اللهِ.

فَلَو أنَّ الباطِلَ خَلَصَ مِن مِزاجِ الحَقِّ لَم يَخفَ عَلَى المُرتادينَ، ولَو أنَّ الحَقَّ خَلَصَ مِن لَبسِ الباطِلِ انقَطَعَت عَنهُ ألسُنُ المُعانِدينَ، ولٰكِن يُؤخَذُ مِن هذا ضِغثٌ ومِن هذا ضِغثٌ فَيُمزَجانِ! فَهُنالِكَ يَستَولِي الشَّيطانُ عَلىٰ أولِيائِهِ، ويَنجُو الَّذينَ سَبَقَت لَهُم مِنَ اللهِ الحُسنىٰ.[٥]

١٨٨٤ . عنه عليه السلام : مُجالَسَةُ أهلِ الهَوىٰ مَنساةٌ لِلإِيمانِ، ومَحضَرَةٌ لِلشَّيطانِ.[٦]

١٨٨٥ . عنه عليه السلام : إنَّكَ إن أطَعتَ هَواكَ أصَمَّكَ وأعماكَ، وأفسَدَ مُنقَلَبَكَ وأرداكَ.[٧]

١٨٨٦ . عنه عليه السلام : مَنِ اتَّبَعَ هَواهُ، أعماهُ وأصَمَّهُ وأذَلَّهُ وأضَلَّهُ.[٨]

---

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

٢ . غرر الحكم: ح ٣٩٢٥ وراجع: ح ٢٦٦ وح ٣١٤ وح ٤٩٢١ وح ٥٩٨٣ وح ٦٤١٤ وح ٩٤٧٥ وح ١٠٥٤١ و ح ٦٧٠٢ وح ٧٩٥٣ وح ٦٧٩٠ وح ٥٨٤٩ وح ٤٩٠٢ وح ١٠٩٨٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨١ ح ٥٠٦٦، كنز الفوائد: ج ١ ص ١٩٩.

٣ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٨٣، غرر الحكم: ح ٥٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠ ح ١٢٨٦.

٤ . غرر الحكم: ح ٥٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٦١.

٥ . نهج البلاغة: الخطبة ٥٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٨.

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

٧ . غرر الحكم: ح ٣٨٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٢ ح ٣٥٩٤.

٨ . غرر الحكم: ح ٩١٦٨.

١٨٨٧ . عنه ﷺ : إِنَّكُم إن أَمَّرتُم عَلَيكُمُ الهَوىٰ، أصَمَّكُم وأعماكُم وأرداكُم.[١]

١٨٨٨ . عنه ﷺ : أُوصيكُم بِمُجانَبَةِ الهَوىٰ، فَإِنَّ الهَوىٰ يَدعو إلَى العَمىٰ، وهُوَ الضَّلالُ فِي الآخِرَةِ وَالدُّنيا.[٢]

١٨٨٩ . عنه ﷺ : مَن عَشِقَ شَيئاً أعشىٰ (أعمىٰ) بَصَرَهُ وأمرَضَ قَلبَهُ، فَهُوَ يَنظُرُ بِعَينٍ غَيرِ صَحيحَةٍ، ويَسمَعُ بِأُذُنٍ غَيرِ سَميعَةٍ، قَد خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقلَهُ، وأماتَتِ الدُّنيا قَلبَهُ، ووَلِهَت عَلَيها نَفسُهُ، فَهُوَ عَبدٌ لَها ولِمَن في يَدَيهِ شَيءٌ مِنها، حَيثُما زالَت زالَ إلَيها، وحَيثُما أقبَلَت أقبَلَ عَلَيها.[٣]

١٨٩٠ . عنه ﷺ : كَيفَ يَستَطيعُ الهُدىٰ مَن يَغلِبُهُ الهَوىٰ ؟![٤]

١٨٩١ . عنه ﷺ : كَم مِن عَقلٍ أسيرٍ تَحتَ هَوىٰ أميرٍ.[٥]

١٨٩٢ . عنه ﷺ : أشعِر قَلبَكَ التَّقوىٰ وخالِفِ الهَوىٰ، تَغلِبِ الشَّيطانَ.[٦]

١٨٩٣ . عنه ﷺ : لا تَجتَمِعُ الشَّهوَةُ وَالحِكمَةُ.[٧]

١٨٩٤ . عنه ﷺ : لا تَسكُنُ الحِكمَةُ قَلباً مَعَ شَهوَةٍ.[٨]

---

١ . غرر الحكم: ح ٣٨٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٣ ح ٣٦٠٧.

٢ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٥٠ ح ١٢٩٧ عن الإمام زين العابدين والإمام الباقر ﷺ.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٦ ح ٦١٤١ وفيه من قوله «قد خرقت الشهوات» إلى «نفسه».

٤ . غرر الحكم: ح ٧٠٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٣ ح ٦٤٧٣.

٥ . نهج البلاغة: الحكمة ٢١١، غرر الحكم: ح ٦٩٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨١ ح ٦٤٦٠ وفيهما «عند» بدل «تحت»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤١٠ ح ١٢٥.

٦ . غرر الحكم: ح ٢٣٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٤ ح ٢٠٢٣.

٧ . غرر الحكم: ح ١٠٥٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٣ ح ٩٧٣٨.

٨ . غرر الحكم: ح ١٠٩١٥.

١٨٩٥ . عنه ﷺ : حَرامٌ عَلىٰ كُلِّ عَقلٍ مَغلولٍ بِالشَّهوَةِ أن يَنتَفِعَ بِالحِكمَةِ.[١]

١٨٩٦ . الإمام الكاظم ﷺ : أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ داوُدَ ﷺ : يا داوُدُ، حَذِّر وأنذِر أصحابَكَ عَن حُبِّ الشَّهَواتِ، فَإِنَّ المُعَلَّقَةَ قُلوبُهُم بِشَهَواتِ الدُّنيا قُلوبُهُم مَحجوبَةٌ عَنّي.[٢]

راجع: ج ١ ص ٣٠٣ (الهوى).

١ / ٢
اِتِّباعُ الظَّنِّ

﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾.[٣]

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلاً ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾.[٤]

﴿وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾.[٥]

﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰ﴾.[٦]

﴿وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئًا﴾.[٧]

راجع: ج ١ ص ٣٠٣ (الهوى).

---

١ . غرر الحكم: ح ٤٩٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٣ ح ٤٤٧٠.
٢ . تحف العقول: ص ٣٩٧، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٥٤ ح ٣٠.
٣ . الأنعام: ١١٦.
٤ . صٓ: ٢٧.
٥ . الجاثية: ٢٤.
٦ . النجم: ٢٣.
٧ . النجم: ٢٨.

٣/١
حُبُّ الدُّنيا

١٨٩٧ . رسول الله ﷺ : ما لي أرىٰ حُبَّ الدُّنيا قَد غَلَبَ عَلىٰ كَثيرٍ مِنَ النّاسِ، حَتّىٰ كَأَنَّ المَوتَ في هٰذِهِ الدُّنيا عَلىٰ غَيرِهِم كُتِبَ، وكَأَنَّ الحَقَّ في هٰذِهِ الدُّنيا عَلىٰ غَيرِهِم وَجَبَ، وحَتّىٰ كَأَن لَم يَسمَعوا ويَرَوا مِن خَبَرِ الأَمواتِ قَبلَهُم ! سَبيلُهُم سَبيلُ قَومٍ سَفرٍ عَمّا قَليلٍ إلَيهِم راجِعونَ، بُيوتُهُم أجداثُهُم ويَأكُلونَ تُراثَهُم، فَيَظُنّونَ أنَّهُم مُخَلَّدونَ بَعدَهُم. هَيهاتَ هَيهاتَ! أما يَتَّعِظُ آخِرُهُم بِأَوَّلِهِم؟ لَقَد جَهِلوا ونَسوا كُلَّ واعِظٍ في كِتابِ اللهِ، وأَمِنوا شَرَّ كُلِّ عاقِبَةِ سَوءٍ، ولَم يَخافوا نُزولَ فادِحَةٍ[1] وبَوائِقَ حادِثَةٍ.[2]

١٨٩٨ . الإمام عليّ عليه السلام : اِرفِضِ الدُّنيا ؛ فَإِنَّ حُبَّ الدُّنيا يُعمي ويُصِمُّ ويُبكِمُ، ويُذِلُّ الرِّقابَ.[3]

١٨٩٩ . عنه عليه السلام : مَن غَلَبَتِ الدُّنيا عَلَيهِ عَمِيَ عَمّا بَينَ يَدَيهِ.[4]

١٩٠٠ . عنه عليه السلام : مَن قَصَرَ نَظَرَهُ عَلىٰ أبناءِ الدُّنيا عَمِيَ عَن سَبيلِ الهُدىٰ.[5]

١٩٠١ . عنه عليه السلام ـ في ذَمِّ الدُّنيا ـ : مَن راقَهُ زِبرِجُها أعقَبَت ناظِرَيهِ كَمَهاً.[6][7]

---

١ . الفادحة : النّازلة (القاموس المحيط : ج ١ ص ٢٣٩).

٢ . الكافي : ج ٨ ص ١٦٨ ح ١٩٠ عن أبي مريم عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبدالله، تحف العقول : ص ٢٩ نحوه، بحارالأنوار : ج ٧٧ ص ١٣٢ ح ٤٢.

٣ . الكافي : ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٣، مشكاة الأنوار : ص ٤٦٦ ح ١٥٥٦ كلاهما عن أبي جميلة عن الإمام الصادق عليه السلام، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٩٥، بحارالأنوار : ج ٧٣ ص ٧٥ ح ٣٩.

٤ . غرر الحكم : ح ٨٨٥٦، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٥٧ ح ٨٢٨١.

٥ . غرر الحكم : ح ٨٨٧٠، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٥٨ ح ٨٢٩٥ وليس فيه «أبناء».

٦ . الكَمَه : العمى (النهاية : ج ٤ ص ٢٠١).

٧ . نهج البلاغة : الحكمة ٣٦٧، تحف العقول : ص ٢٢١ وفيه «رواؤها» بدل «زبرجها»، غرر الحكم : ح ٨٧٨٦، بحارالأنوار : ج ٧٣ ص ١٣١ ح ١٣٥.

١٩٠٢ . عنه ﷺ : لِحُبِّ الدُّنيا صَمَّتِ الأَسماعُ عَن سَماعِ الحِكمَةِ، وعَمِيَتِ القُلوبُ عَن نورِ البَصيرَةِ.[١]

١٩٠٣ . عنه ﷺ : حُبُّ الدُّنيا يُفسِدُ العَقلَ، ويُصِمُّ القَلبَ عَن سَماعِ الحِكمَةِ، ويوجِبُ أليمَ العِقابِ.[٢]

١٩٠٤ . عنه ﷺ : إنَّ مَن غَرَّتهُ الدُّنيا بِمُحالِ الآمالِ، وخَدَعَتهُ بِزورِ الأَماني، أورَثَتهُ كَمَهاً، وألبَسَتهُ عَمًى، وقَطَعَتهُ عَنِ الاُخرىٰ، وأورَدَتهُ مَوارِدَ الرَّدىٰ.[٣]

١٩٠٥ . عنه ﷺ : سَبَبُ فَسادِ العَقلِ حُبُّ الدُّنيا.[٤]

١٩٠٦ . عنه ﷺ : زَخارِفُ الدُّنيا تُفسِدُ العُقولَ الضَّعيفَةَ.[٥]

١٩٠٧ . عنه ﷺ : اُهرُبوا مِنَ الدُّنيا وَاصرِفوا قُلوبَكُم عَنها؛ فَإِنَّها سِجنُ المُؤمِنِ، حَظُّهُ مِنها قَليلٌ، وعَقلُهُ بِها عَليلٌ، وناظِرُهُ فيها كَليلٌ[٦].[٧]

١٩٠٨ . عنه ﷺ : الدُّنيا مَصرَعُ العُقولِ.[٨]

١٩٠٩ . عنه ﷺ ـ في صِفَةِ أهلِ الدُّنيا ـ: نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ، واُخرىٰ مُهمَلَةٌ، قَد أضَلَّت عُقولَها، ورَكِبَت مَجهولَها.[٩]

راجع: ص ٤٢٨ (حبّ الدنيا)، ج ١ ص ٣١٢ (حبّ الدُّنيا).

---

١ . غرر الحكم: ح ٧٣٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٤ ح ٦٨٤١.

٢ . عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣١ ح ٤٤٢١، غرر الحكم: ح ٤٨٧٨.

٣ . غرر الحكم: ح ٣٥٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٢ ح ٣٣٣٧.

٤ . غرر الحكم: ح ٥٥٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨١ ح ٥٠٥٦.

٥ . غرر الحكم: ح ٥٤٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٥ ح ٥٠٠٣.

٦ . غرر الحكم: ح ٢٥٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٢ ح ٢١٦٥.

٧ . طَرْفٌ كليل: إذا لم يُحقِّق المَنْظور (النهاية: ج ٤ ص ١٩٨).

٨ . غرر الحكم: ح ٩٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٧٠٤.

٩ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٧ ح ٣٦٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٣ ح ١١١.

٤/١
الذَّنب

الكتاب

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.[١]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾.[٢]

الحديث

١٩١٠. رسول الله ﷺ ـ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ـ: الذَّنبُ عَلَى الذَّنبِ حَتّىٰ يَسوَدَّ القَلبُ.[٣]

١٩١١. عنه ﷺ: إنَّ المُؤمِنَ إذا أذنَبَ كانَت نُكتَةٌ سَوداءُ في قَلبِهِ، فَإِن تابَ ونَزَعَ وَاستَغفَرَ صُقِلَ قَلبُهُ، فَإِن زادَ زادَت، فَذٰلِكَ الرّانُ الَّذي ذَكَرَهُ اللهُ في كِتابِهِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.[٤]

١٩١٢. عنه ﷺ: إنَّ العَبدَ لَيُذنِبُ الذَّنبَ فَيَنسىٰ بِهِ العِلمَ الَّذي كانَ قَد عَلِمَهُ.[٥]

١٩١٣. عنه ﷺ: وَجَدتُ الخَطيئَةَ سَواداً فِي القَلبِ، وشَيناً فِي الوَجهِ، ووَهناً فِي العَمَلِ.[٦]

---

١. المطفّفين: ١٤.

٢. الزمر: ٣ وراجع: الروم: ١٠.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٣٠٩ ح ٤٩٢٨ عن أبي هريرة.

٤. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤١٨ ح ٤٢٤٤، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٥٤ ح ٧٩٥٧، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٥ ح ٦ نحوه وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٤ ص ٢١٠ ح ١٠١٨٩؛ روضة الواعظين: ص ٤٥٤ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٢٧١ ح ١٣ و ص ٢٧٣ ح ٢٠ والاختصاص: ص ٢٤٣ وإرشاد القلوب: ص ٤٦.

٥. عدّة الداعي: ص ١٩٧؛ الفردوس: ج ١ ص ١٩٤ ح ٧٣٤ وفيه «الباب من العلم» بدل «العلم» و ص ٣٨٣ ح ١٥٤٢ نحوه وكلّها عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٧٧ ح ١٤.

٦. حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٦١، الفردوس: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٧١٠٩ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١١٠ ح ٤٤٠٨٣.

١٩١٤ . الإمام الباقر عليه السلام : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أربَعٌ يُمِتنَ القَلبَ: الذَّنبُ عَلَى الذَّنبِ، وكَثرَةُ مُناقَشَةِ النِّساءِ ـ يَعني مُحادَثَتَهُنَّ ـ ومُماراةُ الأَحمَقِ؛ تَقولُ ويَقولُ ولا يَرجِعُ إلىٰ خَيرٍ أبَداً، ومُجالَسَةُ المَوتىٰ.

فَقيلَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، ومَا المَوتىٰ؟

قالَ: كُلُّ غَنِيٍّ مُترَفٍ.[1]

١٩١٥ . الإمام عليّ عليه السلام : لا أحسَبُ أحَدَكُم يَنسىٰ شَيئاً مِن أمرِ دينِهِ إلّا لِخَطيئَةٍ أخطَأَها.[2]

١٩١٦ . عنه عليه السلام : النِّفاقُ يَبدَأُ نُقطَةً سَوداءَ فِي القَلبِ، كُلَّما ازدادَ النِّفاقُ ازدادَت سَواداً حَتّىٰ يَسوَدَّ القَلبُ كُلُّهُ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لَو شَقَقتُم عَن قَلبِ مُؤمِنٍ لَوَجَدتُموهُ أبيَضَ، ولَو شَقَقتُم عَن قَلبِ مُنافِقٍ لَوَجَدتُموهُ أسوَدَ.[3]

١٩١٧ . عنه عليه السلام : نَكَدُ[4] العِلمِ الكَذِبُ، ونَكَدُ الجِدِّ اللَّعِبُ.[5]

١٩١٨ . عنه عليه السلام : لا وَجَعَ أوجَعُ لِلقُلوبِ مِنَ الذُّنوبِ.[6]

١٩١٩ . الإمام الباقر عليه السلام : ما مِن شَيءٍ أفسَدَ لِلقَلبِ مِن خَطيئَةٍ.[7]

راجع: ص ٢٠١ (التوبة)

و ١٦٩ (الذنب).

---

١ . الخصال: ص ٢٢٨ ح ٦٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، روضة الواعظين: ص ٤٥٣ ، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٦٣ ، أعلام الدين: ص ١٥٤ كلاهما من دون إسنادٍ إلى المعصوم نحوه.

٢ . الجعفريّات: ص ١٧٢ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ١.

٣ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢١١ ح ٣ ، شُعب الإيمان: ج ١ ص ٧٠ ح ٣٨ ، الزهد لابن المبارك: ص ٥٠٤ ح ١٤٤٠ كلاهما نحوه وكلّها عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، كنزالعمّال: ج ١ ص ٤٠٦ ح ١٧٣٤.

٤ . النَّكَد: الشُّؤم. وكلّ شيء جرّ على صاحبه شرّاً فهو نَكَد. ويقال: عَطاءٌ منكود، أي نَزرٌ قليل (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٢٧ و ٤٢٨).

٥ . غرر الحكم: ح ١٠٠٠٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٩ ح ٩١٩٦ و ٩١٩٧.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٨ ، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٤٢ ح ٢٥.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ١ ، الأمالي للصدوق: ص ٤٨١ ح ٦٤٩ ، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٨ ح ٩٧٩ كلّها عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام ، روضة الواعظين: ص ٤٥٤ ، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٥٤ ح ٢٢.

١ / ٥

أمراض القلب

الكتاب

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾.[١]

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾.[٢]

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾.[٣]

الحديث

١٩٢٠. رسول الله ﷺ: الطّابَعُ مُعَلَّقَةٌ بِقائِمَةٍ مِن قَوائِمِ العَرشِ، فَإِذَا انتُهِكَتِ الحُرمَةُ واُجرِيَت عَلَى الخَطايا وعُصِيَ الرَّبُّ، بَعَثَ اللهُ الطّابَعَ فَيَطبَعُ عَلىٰ قَلبِهِ، فَلا يَعقِلُ بَعدَ ذٰلِكَ.[٤]

١٩٢١. عنه ﷺ: أعمَى العَمَى الضَّلالَةُ بَعدَ الهُدىٰ، وخَيرُ الأَعمالِ ما نَفَعَ، وخَيرُ الهُدىٰ مَا اتُّبِعَ، وشَرُّ العَمىٰ عَمَى القَلبِ.[٥]

١٩٢٢. الإمام عليّ ؈: الحِكمَةُ لا تَحِلُّ قَلبَ المُنافِقِ إلّا وهِيَ عَلَى ارتِحالٍ.[٦]

١٩٢٣. عنه ؈ ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: لَو فَكَّروا في عَظيمِ القُدرَةِ وجَسيمِ النِّعمَةِ لَرَجَعوا إلَى الطَّريقِ، وخافوا عَذابَ الحَريقِ، ولٰكِنَّ القُلوبَ عَليلَةٌ، وَالبَصائِرَ مَدخولَةٌ.[٧]

---

١. البقرة: ٧٤.

٢. الحجّ: ٤٦.

٣. محمّد: ٢٤.

٤. شُعب الإيمان: ج ٥ ص ٤٤٤ ح ٧٢١٤ عن ابن عمر وراجع: كنزالعمّال: ج ٤ ص ٢١٤ ح ١٠٢١٣.

٥. تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٩١، الاختصاص: ص ٣٤٢، بحارالأنوار: ج ٢١ ص ٢١١ ح ٢؛ دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٥ ص ٢٤٢ عن عقبة بن عامر وراجع: الأمالي للصدوق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨.

٦. غرر الحكم: ح ١٩٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٧ ح ١٤٦٩.

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٨١ ح ١١٧ وفيه «الأبصار» بدل «البصائر»، بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ٣٩ ح ١٩.

١٩٢٤. الإمام الحسين عليه السلام ـ مُخاطِباً جَيشَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بَعدَ أنِ استَنصَتَهُم فَلَم يُنصِتوا ـ: وَيلَكُم ما عَلَيكُم أن تُنصِتوا إلَيَّ فَتَسمَعوا قَولي، وإنَّما أدعوكُم إلىٰ سَبيلِ الرَّشادِ... وكُلُّكُم عاصٍ لِأَمري غَيرُ مُستَمِعٍ قَولي؛ فَقَد مُلِئَت بُطونُكُم مِنَ الحَرامِ وطُبِعَ عَلىٰ قُلوبِكُم.[١]

١٩٢٥. الإمام الباقر عليه السلام: ما ضُرِبَ عَبدٌ بِعُقوبَةٍ أعظَمَ مِن قَسوَةِ القَلبِ.[٢]

١٩٢٦. عنه عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ ـ: مَن لَم يَدُلَّهُ خَلقُ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَاختِلافُ اللَّيلِ وَالنَّهارِ ودَورانُ الفَلَكِ بِالشَّمسِ وَالقَمَرِ وَالآياتُ العَجيباتُ عَلىٰ أنَّ وَراءَ ذٰلِكَ أمراً هُوَ أعظَمُ مِنها، فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أعمىٰ؛ فَهُوَ عَمّا لَم يُعايَن أعمىٰ وأضَلُّ سَبيلًا.[٣]

١٩٢٧. الإمام الرِّضا عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ...﴾ ـ: يَعني أعمىٰ عَنِ الحَقائِقِ المَوجودَةِ.[٤]

١٩٢٨. الإمام الهادي عليه السلام: الحِكمَةُ لا تَنجَعُ[٥] فِي الطِّباعِ الفاسِدَةِ.[٦]

راجع: ج ١ ص ٣٠٦ (طبع القلب).

٦/١
الظُّلمُ

الكتاب

﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨ نقلاً عن المناقب عن عبدالله بن الحسن.

٢. تحف العقول: ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٦ ح ٣٩.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٦٥ ح ١٩٣ عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٨ ح ٢.

٤. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٧٥ ح ١، التوحيد: ص ٤٣٨ ح ١ كلاهما عن الحسن بن محمّد النوفلي، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣١٦ ح ١.

٥. نجع فيه الأمر والخطاب والوعظ: إذا أثّر فيه ونفع (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٥٣).

٦. أعلام الدين: ص ٣١١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٠ ح ٤.

وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾.[١]

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ
كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾.[٢]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.[٣]

الحديث

١٩٢٩ . رسول الله ﷺ : إيّاكُم وَالظُّلمَ فَإِنَّهُ يُخَرِّبُ قُلوبَكُم.[٤]

٧/١
اَلكُفر

الكتاب

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.[٥]

﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.[٦]

﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.[٧]

---

١ . إبراهيم: ٢٧.

٢ . يونس: ٧٤.

٣ . الأنعام: ١٤٤، القصص: ٥٠، الأحقاف: ١٠ وراجع: البقرة: ٨٦و ٢٥٨، الأنعام: ٣٣، التوبة: ١٠٩، الصفّ: ٧، النمل: ١٤، العنكبوت: ٤٩.

٤ . صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٩٧ ح ٣٣ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، جامع الأحاديث للقمّي: ص ٦٠، روضة الواعظين: ص ٥١٢، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ٣١٥ ح ٣٤؛ الفردوس: ج ١ ص ٣٨٦ ح ١٥٥٢ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ.

٥ . المائدة: ٦٧.

٦ . غافر: ٧٤.

٧ . الأعراف: ١٠١.

الحديث

١٩٣٠ . عيون أخبار الرضا عن إبراهيم بن أبي محمود : سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام ... عَن قَولِ اللهِ عز و جل: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[1].

قالَ : الخَتمُ هُوَ الطَّبعُ عَلىٰ قُلوبِ الكُفّارِ عُقوبَةً عَلىٰ كُفرِهِم، كَما قالَ عز و جل: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾[2].[3]

١ / ٨
الفِسق

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾.[4]

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَـٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾.[5]

﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَـٰتٍ بَيِّنَـٰتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾.[6]

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾.[7]

١ / ٩
الإسراف

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾.[8]

---

١ . البقرة : ٧.

٢ . النساء : ١٥٥.

٣ . عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ١٢٣ ح ١٦، الاحتجاج : ج ٢ ص ٣٩٦ ح ٣٠٣، بحار الأنوار : ج ٥ ص ١١ ح ١٧.

٤ . المنافقون : ٦.

٥ . الصفّ : ٥.

٦ . البقرة : ٩٩.

٧ . الشعراء : ٢٢١ و ٢٢٢.

٨ . غافر : ٢٨.

﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾.[١]

١ / ١٠
الغفلة

الكتاب

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾.[٢]

﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾.[٣]

الحديث

١٩٣١. رسول الله ﷺ ـ في بَيانِ عَلامَةِ الغافِلِ ـ: أمّا عَلامَةُ الغافِلِ فَأَربَعَةٌ: العَمىٰ، وَالسَّهوُ، وَاللَّهوُ، وَالنِّسيانُ.[٤]

١٩٣٢. الإمام عليّ ؑ: اِحذَرُوا الغَفلَةَ فَإِنَّها مِن فَسادِ الحِسِّ.[٥]

١٩٣٣. عنه ؑ: مَن غَفَلَ جَهِلَ.[٦]

١٩٣٤. عنه ؑ: دَوامُ الغَفلَةِ يُعمِي البَصيرَةَ.[٧]

---

١. غافر: ٣٤.

٢. الأعراف: ١٧٩.

٣. قٓ: ٢٢.

٤. تحف العقول: ص ٢٢، الخصال: ص ١٢١ ح ١١٢ عن حمّاد بن عيسى عن الإمام الصادق ؑ عن لقمان الحكيم نحوه، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٨ عن الإمام عليّ ؑ وليس فيه «العمى»، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٢٢ ح ١١.

٥. غرر الحكم: ح ٢٥٨٤.

٦. غرر الحكم: ح ٧٦٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٤٦.

٧. غرر الحكم: ح ٥١٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٠ ح ٤٦٨٤.

١٩٣٥ . عنه عليه السلام : الغَفلَةُ ضَلالَةٌ.[١]

١٩٣٦ . عنه عليه السلام : الغَفلَةُ ضَلالُ النُّفوسِ.[٢]

١٩٣٧ . عنه عليه السلام : مَن غَلَبَت عَلَيهِ الغَفلَةُ ماتَ قَلبُهُ.[٣]

١٩٣٨ . عنه عليه السلام : كَفىٰ بِالغَفلَةِ ضَلالاً.[٤]

١٩٣٩ . عنه عليه السلام : الفِكرَةُ تورِثُ نوراً، وَالغَفلَةُ ظُلمَةٌ.[٥]

١١/١
الأمَل

الكتاب

﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.[٦]

الحديث

١٩٤٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن يَرغَبُ فِي الدُّنيا فَطالَ فيها أمَلُهُ أعمَى اللهُ قَلبَهُ عَلىٰ قَدرِ رَغبَتِهِ فيها.[٧]

١٩٤١ . الإمام عليّ عليه السلام : اِعلَموا أنَّ الأَمَلَ يُسهِي العَقلَ ويُنسِي الذِّكرَ.[٨]

---

١ . غرر الحكم: ح ١٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٠ ح ١٥٥٠.

٢ . غرر الحكم: ح ١٤٠٤.

٣ . غرر الحكم: ح ٨٤٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٨ ح ٧٩٥٥.

٤ . غرر الحكم: ح ٧٠١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٥ ح ٦٥٠٢.

٥ . تحف العقول: ص ٦٥، نزهة الناظر: ص ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٧ ح ١.

٦ . الحِجْر: ٣.

٧ . تحف العقول: ص ٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٣ ح ١٨٧.

٨ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

١٩٤٢ . عنه ﷺ : إعلَموا عِبادَ اللهِ أنَّ الأَمَلَ يُذهِبُ العَقلَ ، ويُكذِبُ الوَعدَ ، ويَحُثُّ عَلَى الغَفلَةِ.[١]

١٩٤٣ . عنه ﷺ : ما عَقَلَ مَن أطالَ أمَلَهُ.[٢]

١٩٤٤ . عنه ﷺ : الأَماني تُعمي أعيُنَ البَصائِرِ.[٣]

١٩٤٥ . الإمام الكاظم ﷺ : مَن سَلَّطَ ثَلاثاً عَلىٰ ثَلاثٍ فَكَأَنَّما أعانَ عَلىٰ هَدمِ عَقلِهِ: مَن أظلَمَ نورَ تَفَكُّرِهِ بِطولِ أمَلِهِ، ومَحا طَرائِفَ حِكمَتِهِ بِفُضولِ كَلامِهِ، وأطفَأَ نورَ عِبرَتِهِ بِشَهَواتِ نَفسِهِ، فَكَأَنَّما أعانَ هَواهُ عَلىٰ هَدمِ عَقلِهِ، ومَن هَدَمَ عَقلَهُ أفسَدَ عَلَيهِ دينَهُ ودُنياهُ.[٤]

راجع: ج ١ ص ٣٠٨ (الأمل).

١٢/١

الكِبْرُ

الكتاب

﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾.[٥]

الحديث

١٩٤٦ . الإمام الكاظم ﷺ : إنَّ الزَّرعَ يَنبُتُ فِي السَّهلِ ولا يَنبُتُ فِي الصَّفا، فَكَذٰلِكَ الحِكمَةُ

---

١ . تحف العقول: ص ١٥٢، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩٣ ح ٢.

٢ . غرر الحكم: ح ٩٥١٣.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٥، غرر الحكم: ح ١٣٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨ ح ٤٠٢ وفيها «عيون» بدل «أعين».

٤ . الكافي: ج ١ ص ١٧ ح ١٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٤ كلاهما عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٦، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٣٧ ح ٣٠.

٥ . غافر: ٣٥ وراجع: الآية ٥٦، البقرة: ١٧، الأعراف: ٣٦، ٤٠، ٧٦، الأحقاف: ١٠، الجاثية: ٣١، المنافقون: ٥.

تَعمُرُ في قَلبِ المُتَواضِعِ ولا تَعمُرُ في قَلبِ المُتَكَبِّرِ الجَبّارِ.[١]

١٩٤٧. الإمام عليّ عليه السلام: شَرُّ آفاتِ العَقلِ الكِبرُ.[٢]

١٩٤٨. الإمام الباقر عليه السلام: ما دَخَلَ قَلبَ امرِئٍ شَيءٌ مِنَ الكِبرِ إلّا نَقَصَ مِن عَقلِهِ مِثلُ ما دَخَلَهُ مِن ذٰلِكَ، قَلَّ ذٰلِكَ أو كَثُرَ.[٣]

١٩٤٩. الإمام عليّ عليه السلام: الكِبرُ مِصيَدَةُ إبليسَ العُظمىٰ.[٤]

١٩٥٠. عنه عليه السلام: اللهَ اللهَ في عاجِلِ البَغيِ، وآجِلِ وَخامَةِ الظُّلمِ، وسوءِ عاقِبَةِ الكِبرِ، فَإِنَّها مِصيَدَةُ إبليسَ العُظمىٰ، ومَكيدَتُهُ الكُبرىٰ.[٥]

١٣/١
العُجب

١٩٥١. الإمام عليّ عليه السلام: العُجبُ يُفسِدُ العَقلَ.[٦]

١٩٥٢. عنه عليه السلام: آفَةُ اللُّبِّ العُجبُ.[٧]

١٩٥٣. عنه عليه السلام: إنَّ الإِعجابَ ضِدُّ الصَّوابِ وَآفَةُ الأَلبابِ.[٨]

---

١. تحف العقول: ص ٣٩٦ وص ٥٠٤ عن عيسى عليه السلام، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٥٣ ح ٣٠ وراجع: الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ٦ ومنية المريد: ص ١٨٣.

٢. غرر الحكم: ح ٥٧٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٥ ح ٥٢٩٣.

٣. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٠ عن عمر مولى عفرة؛ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٦ ح ١٦.

٤. غرر الحكم: ح ١١٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩ ح ٨٠.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٤٧١ ح ٣٧.

٦. غرر الحكم: ح ٧٢٦.

٧. غرر الحكم: ح ٣٩٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٥.

٨. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٤، كشف المحجّة: ص ٢٢٧ عن عمرو بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عليه السلام، غرر الحكم: ح ١٣٥٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤ ح ٢٣٧ وفيه صدره.

١٩٥٤ . عنه ﷺ : عُجبُ المَرءِ بِنَفسِهِ أحَدُ حُسّادِ عَقلِهِ.[١]

١٩٥٥ . عنه ﷺ ـ مِن كِتابِهِ لِلأَشتَرِ النَّخَعِيِّ ـ: إيّاكَ وَالإِعجابَ بِنَفسِكَ، وَالثِّقَةَ بِما يُعجِبُكَ مِنها، وحُبَّ الإِطراءِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِن أوثَقِ فُرَصِ الشَّيطانِ في نَفسِهِ، لِيَمحَقَ ما يَكونُ مِن إحسانِ المُحسِنينَ.[٢]

١٩٥٦ . الإمام الصادق ﷺ: مَن أُعجِبَ بِنَفسِهِ هَلَكَ، ومَن أُعجِبَ بِرَأيِهِ هَلَكَ، وإنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ ﷺ قالَ: داوَيتُ المَرضىٰ فَشَفَيتُهُم بِإِذنِ اللهِ، وأبرَأتُ الأَكمَهَ وَالأَبرَصَ بِإِذنِ اللهِ، وعالَجتُ المَوتىٰ فَأَحيَيتُهُم بِإِذنِ اللهِ، وعالَجتُ الأَحمَقَ فَلَم أقدِر علىٰ إصلاحِهِ!

فَقيلَ: يا روحَ اللهِ، ومَا الأَحمَقُ؟

قالَ: المُعجَبُ بِرَأيِهِ ونَفسِهِ، الَّذي يَرَى الفَضلَ كُلَّهُ لَهُ لا عَلَيهِ، ويوجِبُ الحَقَّ كُلَّهُ لِنَفسِهِ ولا يوجِبُ عَلَيها حَقًّا، فَذاكَ الأَحمَقُ الَّذي لا حيلَةَ في مُداواتِهِ.[٣]

١٩٥٧ . الإمام عليّ ﷺ: العُجبُ هَلاكٌ، وَالصَّبرُ مِلاكٌ.[٤]

١٤/١

الغُرورُ

١٩٥٨ . الإمام عليّ ﷺ : فَسادُ العَقلِ الاِغتِرارُ بِالخُدَعِ.[٥]

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢، بحارالأنوار: ج ٧٢ ص ٣١٧ ح ٢٥.

٢ . نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٦١١ ح ٧٤٤.

٣ . الاختصاص: ص ٢٢١ عن أبي الربيع الشامي، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٣٦.

٤ . الخصال: ص ٥٠٥ ح ٣ عن الأصبغ بن نباتة، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧٥٢ وفيه صدره، بحارالأنوار: ج ٧٢ ص ٣١٥ ح ١٧.

٥ . غرر الحكم: ح ٦٥٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٧ ح ٦٠٣٨.

١٩٥٩ . عنه عليه السلام : لا يُلفَى العاقِلُ مَغروراً.[١]

١٩٦٠ . عنه عليه السلام : غُرورُ الشَّيطانِ يُسَوِّلُ ويُطمِعُ.[٢]

١٩٦١ . عنه عليه السلام : اِتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ تَقِيَّةَ ذي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلبَهُ... ولَم تَفتِلهُ فاتِلاتُ الغُرورِ.[٣]

١٩٦٢ . عنه عليه السلام : ثُمَّ أسكَنَ سُبحانَهُ آدَمَ داراً أرغَدَ فيها عَيشَهُ، وآمَنَ فيها مَحَلَّتَهُ، وحَذَّرَهُ إبليسَ وعَداوَتَهُ، فَاغتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفاسَةً عَلَيهِ بِدارِ المُقامِ، ومُرافَقَةِ الأَبرارِ، فَباعَ اليَقينَ بِشَكِّهِ.[٤]

١٥ / ١

الطَّمَعُ

١٩٦٣ . عيسى عليه السلام : إنَّهُ لَيسَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ يَصلُحُ العَسَلُ فِي الزِّقاقِ، وكَذٰلِكَ القُلوبُ لَيسَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ تَعمُرُ الحِكمَةُ فيها، إنَّ الزِّقَّ ما لَم يَنخَرِق أو يَقحَل[٥] أو يَتفَل[٦] فَسَوفَ يَكونُ لِلعَسَلِ وِعاءً، وكَذٰلِكَ القُلوبُ ما لَم تَخرِقهَا الشَّهَواتُ، ويُدَنِّسهَا الطَّمَعُ ويُقسِهَا النَّعيمُ فَسَوفَ تَكونُ أوعِيَةً لِلحِكمَةِ.[٧]

١٩٦٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله : الطَّمَعُ يُذهِبُ الحِكمَةَ مِن قُلوبِ العُلَماءِ.[٨]

---

١ . غرر الحكم: ح ١٠٥٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٢ ح ٩٧١٣.

٢ . غرر الحكم: ح ٦٣٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٧ ح ٥٨٧٤.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢٦ ح ٤٤.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ١، بحارالأنوار: ج ١١ ص ١٢٢ ح ٥٦.

٥ . قحل الشيء: يَبِسَ (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٥٢).

٦ . تَفِلَ الشيءُ تفلاً: تغيّرت رائحتُه (لسان العرب: ج ١١ ص ٧٧).

٧ . تحف العقول: ص ٥٠٤، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٨ نحوه وفيه ذيله من «إنّ الزقّ ...»، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٧ ح ١٧.

٨ . كنزالعمّال: ج ٣ ص ٤٩٥ ح ٧٥٧٦ نقلاً عن نسخة سمعان عن أنس.

١٩٦٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام **: أكثَرُ مَصارِعِ العُقولِ تَحتَ بُروقِ المَطامِعِ.**[١]

١٩٦٦ . **الإمام الكاظم** عليه السلام **ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ : يا هِشامُ، إيّاكَ وَالطَّمَعَ، وعَلَيكَ بِاليَأسِ مِمّا في أيدِي النّاسِ. وأمِتِ الطَّمَعَ مِنَ المَخلوقينَ، فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفتاحٌ لِلذُّلِّ، وَاختِلاسُ العَقلِ، وَاختِلاقُ المُرُوّاتِ، وتَدنيسُ العِرضِ، وَالذَّهابُ بِالعِلمِ.**[٢]

١٦/١

الغَضَبُ

١٩٦٧ . **الإمام عليّ** عليه السلام **: الحِدَّةُ ضَربٌ مِنَ الجُنونِ لِأَنَّ صاحِبَها يَندَمُ، فَإِن لَم يَندَم فَجُنونُهُ مُستَحكِمٌ.**[٣]

١٩٦٨ . **عنه** عليه السلام **: الغَضَبُ يُفسِدُ الأَلبابَ، ويُبعِدُ مِنَ الصَّوابِ.**[٤]

١٩٦٩ . **عنه** عليه السلام **ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : قَليلُ الغَضَبِ كَثيرٌ في أذَى النَّفسِ وَالعَقلِ، وَالضَّجَرُ مُضَيِّقٌ لِلصَّدرِ، مُضعِفٌ لِقُوَى العَقلِ.**[٥]

١٩٧٠ . **عنه** عليه السلام **: لا يَنبَغي أن يُعَدَّ عاقِلًا مَن يَغلِبُهُ الغَضَبُ وَالشَّهوَةُ.**[٦]

١٩٧١ . **عنه** عليه السلام **: غَيرُ مُنتَفِعٍ بِالحِكمَةِ عَقلٌ مَعلولٌ بِالغَضَبِ وَالشَّهوَةِ.**[٧]

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٢١٩، نزهة الناظر: ص ٦٣ ح ٤٧ وفيه «الأطماع» بدل «المطامع»، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤٩، غرر الحكم: ح ٣١٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٦ ح ٢٥٧٥.

٢ . تحف العقول: ص ٣٩٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٦ ح ٣٠.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦١٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٦٦ ح ٢٠.

٤ . غرر الحكم: ح ١٣٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨ ح ٤٠٤.

٥ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٨١ ح ٢٣١.

٦ . غرر الحكم: ح ١٠٨٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٤ ح ٩٧٨٨.

٧ . غرر الحكم: ح ٦٣٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٨ ح ٥٩١٦ وفيه «مغلول» بدل «معلول».

١٩٧٢ . الإمام الباقر عليه السلام : لَمّا دَعا نوحٌ عليه السلام رَبَّهُ عزّ وجلّ عَلىٰ قَومِهِ أتاهُ إبليسُ لَعَنَهُ اللهُ، فَقالَ: يا نوحُ... اُذكُرني في ثَلاثَةِ مَواطِنَ، فَإِنّي أقرَبُ ما أكونُ إلَى العَبدِ إذا كانَ في إحداهُنَّ: اُذكُرني إذا غَضِبتَ، وَاذكُرني إذا حَكَمتَ بَينَ اثنَينِ، وَاذكُرني إذا كُنتَ مَعَ امرَأَةٍ خالِياً لَيسَ مَعَكُما أحَدٌ.[١]

١٩٧٣ . الإمام الصادق عليه السلام : الغَضَبُ مَمحَقَةٌ لِقَلبِ الحَكيمِ. وقالَ: مَن لَم يَملِك غَضَبَهُ لَم يَملِك عَقلَهُ.[٢]

١٧/١
اللَّهوُ وكَثرَةُ الضَّحِكِ

١٩٧٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكَ وكَثرَةَ الضَّحِكِ؛ فَإِنَّهُ يُميتُ القَلبَ.[٣]

١٩٧٥ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن كَثُرَ لَهوُهُ قَلَّ عَقلُهُ.[٤]

١٩٧٦ . عنه عليه السلام : لَم يَعقِل مَن وَلِهَ بِاللَّعِبِ، وَاستُهتِرَ بِاللَّهوِ وَالطَّرَبِ.[٥]

١٩٧٧ . عنه عليه السلام : لا يَثوبُ[٦] العَقلُ مَعَ اللَّعِبِ.[٧]

---

١ . الخصال: ص ١٣٢ ح ١٤٠ عن جابر، بحارالأنوار: ج ١١ ص ٣١٨ ح ٢٠.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ١٣، تحف العقول: ص ٣٧١، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٢٧٨ ح ٣٣ وراجع: غرر الحكم: ح ٢٤١٤.

٣ . الخصال: ص ٥٢٦ ح ١٢، معاني الأخبار: ص ٣٣٥ ح ١، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٧٢ ح ١؛ صحيح ابن حبّان: ج ٢ ص ٧٩ ح ٣٦١، شُعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٤٢ ح ٢٩٤٢ كلّها عن أبي ذرّ، المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٠٤ عن أبي هريرة وراجع: نزهة الناظر: ص ٢٨ ح ٧٩.

٤ . غرر الحكم: ح ٨٤٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٨ ح ٧٩٥٢.

٥ . غرر الحكم: ح ٧٥٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٤ ح ٧٠٤٣.

٦ . ثاب الرجل يثوب: رجع بعد ذهابه. وثاب الناس: اجتمعوا وجاؤوا (الصحاح: ج ١ ص ٩٩).

٧ . غرر الحكم: ح ١٠٥٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٦٦.

١٩٧٨ . عنه ﷺ : مَن كَثُرَ ضِحكُهُ ماتَ قَلبُهُ.[١]

١ / ١٨
الاِستِبدادُ

١٩٧٩ . الإمام عليّ ﷺ : المُستَبِدُّ مُتَهَوِّرٌ فِي الخَطَأِ وَالغَلَطِ.[٢]

١٩٨٠ . عنه ﷺ : الاِستِبدادُ بِرَأيِكَ يُزِلُّكَ ويُهَوِّرُكَ فِي المَهاوي.[٣]

١٩٨١ . عنه ﷺ : اِتَّهِموا عُقولَكُم فَإِنَّهُ مِنَ الثِّقَةِ بِها يَكونُ الخَطاءُ.[٤]

١٩٨٢ . عنه ﷺ : مَنِ استَغنىٰ بِعَقلِهِ ضَلَّ.[٥]

١٩٨٣ . عنه ﷺ : مَنِ استَغنىٰ بِعَقلِهِ زَلَّ.[٦][٧]

١٩٨٤ . الإمام الصادق ﷺ : المُستَبِدُّ بِرَأيِهِ مَوقوفٌ عَلىٰ مَداحِضِ الزَّلَلِ.[٨]

١ / ١٩
التَّعَصُّبُ

الكتاب

﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾.[٩]

---

١ . غرر الحكم: ح ٧٩٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٠ ح ٧٣٤٩.

٢ . غرر الحكم: ح ١٢٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١٣٣ وليس فيه «الخطأ».

٣ . غرر الحكم: ح ١٥١٠.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٥٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩١ ح ٢١٥١.

٥ . غرر الحكم: ح ٧٨١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٩ ح ٧٣٠٢.

٦ . هذا الحديث وسابقه حديث واحد ووقع في أحدهما تصحيف.

٧ . تحف العقول: ص ٨٨، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٠٠، العُدد القوية: ص ٣٥٩ ح ٢٢، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٠ ح ٥٠.

٨ . نزهة الناظر: ص ١١٢ ح ٤٤، أعلام الدين: ص ٣٠٤، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ٤١.

٩ . الفتح: ٢٦.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾.[١]

الحديث

١٩٨٥ . **رسول الله** ﷺ : مَن كانَ في قَلبِهِ حَبَّةٌ مِن خَردَلٍ مِن عَصَبِيَّةٍ بَعَثَهُ اللهُ يومَ القِيامَةِ مَعَ أعرابِ الجاهِلِيَّةِ.[٢]

١٩٨٦ . **الإمام عليّ** عليه السلام : مَن كانَ غَرَضُهُ الباطِلَ لَم يُدرِكِ الحَقَّ ولَو كانَ أشهَرَ مِنَ الشَّمسِ.[٣]

٢٠/١
المِراء

١٩٨٧ . **الإمام عليّ** عليه السلام : مَن كَثُرَ مِراؤُهُ بِالباطِلِ دامَ عَماهُ عَنِ الحَقِّ.[٤]

١٩٨٨ . **عنه** عليه السلام : مَن كَثُرَ مِراؤُهُ لَم يَأمَنِ الغَلَطَ.[٥]

١٩٨٩ . **عنه** عليه السلام : إيّاكُم وَالجِدالَ فَإِنَّهُ يورِثُ الشَّكَّ.[٦]

١٩٩٠ . **عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: كَثرَةُ الجِدالِ تورِثُ الشَّكَّ.[٧]

---

١ . المائدة: ١٠٤.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٣ عن السكوني، الخصال: ص ٧٠٤ ح ٩٦٦ عن أبي عبيدة وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٨٤ ح ٢.

٣ . غرر الحكم: ح ٩٠٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٧ ح ٧٢٣٧.

٤ . غرر الحكم: ح ٨٨٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٧ ح ٨٢٧٨.

٥ . غرر الحكم: ح ٨١١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٢ ح ٧٧١٦.

٦ . الخصال: ص ٦١٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ١٠٦، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٩ نحوه.

٧ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٧٢ ح ١٤٣؛ كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٠ ح ٩٥.

١٩٩١ . عنه عليه السلام : الشَّكُّ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ : عَلَى التَّماري و .... [١]

١ / ٢١
اللَّجاج

١٩٩٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكَ وَاللَّجاجَةَ ؛ فَإِنَّ أوَّلَها جَهلٌ ، وآخِرَها نَدامَةٌ. [٢]

١٩٩٣ . الإمام عليّ عليه السلام : اللَّجاجَةُ تُسِلُّ الرَّأيَ. [٣]

١٩٩٤ . عنه عليه السلام : اللَّجوجُ لا رَأيَ لَهُ. [٤]

١٩٩٥ . عنه عليه السلام : اللَّجاجُ يُفسِدُ الرَّأيَ. [٥]

١ / ٢٢
شُربُ الخَمرِ

١٩٩٦ . الإمام عليّ عليه السلام : فَرَضَ اللهُ... تَركَ شُربِ الخَمرِ تَحصيناً لِلعَقلِ. [٦]

١٩٩٧ . الإمام الرضا عليه السلام : حَرَّمَ اللهُ الخَمرَ لِما فيها مِنَ الفَسادِ ، ومِن تَغييرِها عُقولَ شارِبيها ، وحَملِها إيّاهُم عَلىٰ إنكارِ اللهِ عزّ وجلّ ، وَالفِريَةِ عَلَيهِ وعَلىٰ رُسُلِهِ ، وسائِرِ ما يَكونُ مِنهُم مِنَ الفَسادِ وَالقَتلِ. [٧]

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٣١، روضة الواعظين: ص ٥٣، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٨ ح ١٧.

٢ . تحف العقول: ص ١٤، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٦٧ ح ٦.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ١٧٩، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١١٠، بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٣٤١ ح ١٤.

٤ . غرر الحكم: ح ٨٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٣٤ ح ٤١.

٥ . غررالحكم: ح ١٠٧٨.

٦ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٧٧، غرر الحكم: ح ٦٦٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦١ ح ٦١٠٨.

٧ . عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٩٨ ح ٢، علل الشرائع: ص ٤٧٥ ح ١ كلاهما عن محمّد بن سنان، بحارالأنوار: ج ٦ ص ١٠٧ ح ٣ وراجع: الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٨٢.

١ / ٢٣
كَثرَةُ الأَكلِ

١٩٩٨. رسول الله ﷺ: لا تَشبَعوا فَيُطفَأَ نورُ المَعرِفَةِ مِن قُلوبِكُم.[١]

١٩٩٩. عنه ﷺ: البُعدُ مِنَ اللهِ ـ الَّذي قُوِيَ بِهِ عَلَى المَعاصي ـ الشِّبَعُ، فَلا تُشبِعوا بُطونَكُم فَيُطفَأَ نورُ الحِكمَةِ مِن صُدورِكُم.[٢]

٢٠٠٠. عنه ﷺ: القَلبُ يَمُجُّ[٣] الحِكمَةَ عِندَ امتِلاءِ البَطنِ.[٤]

٢٠٠١. عنه ﷺ: لا تَدخُلُ الحِكمَةُ جَوفاً مُلِئَ طَعاماً.[٥]

٢٠٠٢. الإمام عليّ عليه السلام: التُّخمَةُ تُفسِدُ الحِكمَةَ.[٦]

٢٠٠٣. عنه عليه السلام: البِطنَةُ تَمنَعُ الفِطنَةَ.[٧]

٢٠٠٤. عنه عليه السلام: البِطنَةُ تَحجُبُ الفِطنَةَ.[٨]

٢٠٠٥. عنه عليه السلام: إذا مُلِئَ البَطنُ مِنَ المُباحِ عَمِيَ القَلبُ عَنِ الصَّلاحِ.[٩]

---

١. جامع الأخبار: ص ٥١٥ ح ١٤٥٢، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٠٢٦، روضة الواعظين: ص ٥٠٠، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣١ ح ٧.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٤٤٧ ح ٤٥٤٦، الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٦٧٣٠ كلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٨٧٥ ح ٤٣٤٧٩؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٠٢٤ و ح ١٠٢٦، جامع الأخبار: ص ٥١٥ ح ١٤٥٢، روضة الواعظين: ص ٥٠٠ كلّها نحوه.

٣. مجَّ الشراب والشيء من فيه: رماه (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٦١).

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩.

٥. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١١١.

٦. غرر الحكم: ح ٦٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٤٨.

٧. غرر الحكم: ح ٣٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩ ح ٨٧٥.

٨. غرر الحكم: ح ٦٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٤٩.

٩. غرر الحكم: ح ٤١٣٩.

٢٠٠٦. عنه ﷺ : لا فِطنَةَ مَعَ بِطنَةٍ.[١]

٢٠٠٧. عنه ﷺ : لا تُجمَعُ الفِطنَةُ وَالبِطنَةُ.[٢]

٢٠٠٨. عنه ﷺ : مَن زادَ شِبَعُهُ كَظَّتهُ البِطنَةُ، مَن كَظَّتهُ البِطنَةُ حَجَبَتهُ عَنِ الفِطنَةِ.[٣]

٢٠٠٩. عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مَن شَبِعَ عوقِبَ فِي الحالِ ثَلاثَ عُقوباتٍ: يُلقَى الغِطاءُ عَلىٰ قَلبِهِ، وَالنُّعاسُ عَلىٰ عَينِهِ، وَالكَسَلُ عَلىٰ بَدَنِهِ.[٤]

راجع: ص ١٤٦ (الصوم) و ١٤٨ (قلّة الأكل)، ص ٢٦٧ (الاعتدال في الأكل).

٢٤ / ١
النَّوادِرُ

٢٠١٠. رسول الله ﷺ : آفَةُ العِلمِ النِّسيانُ، وإضاعَتُهُ أن تُحَدِّثَ بِهِ غَيرَ أهلِهِ.[٥]

٢٠١١. عنه ﷺ : آفَةُ العِلمِ الخُيَلاءُ[٦].[٧]

٢٠١٢. الإمام عليّ ﷺ : آفَةُ العِلمِ تَركُ العَمَلِ بِهِ.[٨]

---

١. غرر الحكم: ح ١٠٥٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٢ ح ٩٧٠١.

٢. غرر الحكم: ح ١٠٥٧٢.

٣. غرر الحكم: ح ٨٤٥٨ و ٨٤٥٩.

٤. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٠ ح ٦٧٤.

٥. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٥٨ ح ٦٢٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ١٩٠ ح ٧، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠٨ كلّها عن الأعمش، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٣ عن منصور عن الإمام الباقر ﷺ؛ تحف العقول: ص ١٠، الخصال: ص ٤١٦ ح ٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ. المحاسن: ج ١ ص ٨١ ح ٤٧ عن السريّ بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وفي الخمسة الأخيرة صدره إلى «النسيان».

٦. الخُيَلاء: الكبر والعُجب (النهاية: ج ٢ ص ٩٣).

٧. معارج نهج البلاغة: ص ٤١٥، المحجّة البيضاء: ج ٤ ص ٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٩٦.

٨. غرر الحكم: ح ٣٩٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧٠٠.

٢٠١٣ . عنه ﷺ : لا يُؤتَى العِلمُ إلّا مِن سوءِ فَهمِ السّامِعِ.[1]

٢٠١٤ . عنه ﷺ : ما أفادَ العِلمَ مَن لَم يَعلَم[2]، ولا نَفَعَ الحِلمَ مَن لَم يَحلُم.[3]

٢٠١٥ . عنه ﷺ : لا يُدرَكُ العِلمُ بِراحَةِ الجِسمِ.[4]

٢٠١٦ . عنه ﷺ : رَأسُ العِلمِ الرِّفقُ، وآفَتُهُ الخُرقُ.[5][6]

٢٠١٧ . الإمام الصادق ﷺ : مَن رَقَّ وَجهُهُ رَقَّ عِلمُهُ.[7]

راجع: ج ١ ص ٣٠٣ (الفصل السادس: آفات العقل).

---

١ . غرر الحكم: ح ١٠٥٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٧٥.

٢ . في الطبعة المعتمدة: «لم يَفهَم»، وما أثبتناه من طبعة النجف.

٣ . غرر الحكم: ح ٩٦٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٣ ح ٨٩٠٩.

٤ . غرر الحكم: ح ١٠٦٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٥٥.

٥ . الخُرْق ـ بالضمّ ـ: الجهل والحُمق (النهاية: ج ٢ ص ٢٦).

٦ . تحف العقول: ص ٨٩، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٨، غرر الحكم: ح ٥٢٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨٠٣ وفي كلاهما صدره، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٨ ح ٣٨.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣ عن العوّام بن الزبير، بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٣٣٠ ح ٣؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥٥٦ عن إبراهيم و عمر بن الخطّاب والشعبي من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

مسائل حول حُجُب العلم والحكمة

المسألة الأُولىٰ: نطاق حُجُب العلم والحكمة

إنّ السّؤال الأوّل حول ما يطرح في هذا الفصل بوصفه «حُجُب العلم والحكمة» يدور حول النطاق الذي تؤثّر فيه هذه الحُجُب هل تحول كلّها دون ضروب المعرفة الحسّيّة، والعقليّة، والقلبيّة، أو أنّها تؤثّر إلىٰ حدّ معيّنٍ.

للإجابة عن هذا السّؤال، ينبغي أن نقسّم الحُجُب المذكورة في هذا الفصل إلىٰ عدّة مجموعات:

المجموعة الأُولىٰ: حُجُب العلوم الرّسميّة وآفاتها، مثل «مَن رَقَّ وَجهُهُ رَقَّ عِلمُهُ»[1] أو «لايُؤتَى العِلمُ إلّا مِن سوءِ فَهمِ السّامِعِ»[2]، أو «لايُدرَكُ العِلمُ بِراحَةِ الجِسمِ»[3]. هذه المجموعة من الحُجُب الّتي تعدّ من حُجُب المعارف العقليّة اختصّت بأقلّ عدد من الأحاديث في هذا الفصل.

المجموعة الثانية: الحُجُب الّتي تشمل إعاقتُها المعارفَ العقليّة والقلبيّة، نحو العُجب، والغرور، والتّعصّب، والاستبداد، والغضب، والشّره في الطّعام، وشرب

١ـ٣. راجع: ص ١٨٨ ح ٢٠١٣ و ٢٠١٥ و ٢٠١٧.

الخمر[١]. هذه الحُجُب تحرم الفكر من التّشخيص الصحيح للحقائق العقليّة، وتمنع القلب من بركات الإلهامات والإرشادات الغيبيّة الإلهيّة.

المجموعة الثّالثة: حُجُب العلم الحقيقيّ[٢] أو موانع نور العلم والحكمة، مثل: الظّلم، والكفر، والإسراف، والفِسق، والذنب عامّةً[٣]. هذه الحُجُب تُظلم مرآة القلب، وتُمرض الرّوح، وتحرم المرء من جوهر العلم والحكمة وانوارهما وإن كان ذا درجات عالية في العلوم الرّسميّة، وإذا أزمن هذا المرض، فسد جوهر مرآة القلب، وخرج الإنسان بالضرورة من مدار الهداية الإلهيّة، ومُني بالضّياع في وادي الضّلالة الأبديّة. قال تعالىٰ واصفاً هؤلاء: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَـئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[٤]. وقال سبحانه: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّايَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّايُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّايَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـٰئِكَ كَالْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ﴾[٥].

إنّ القراءة الدقيقة لهذا الفصل تدلّ علىٰ أنّ القرآن الكريم والحديث الشّريف قد أكّدا ـ في مبحث موانع المعرفة ـ هذه المجموعة من الحُجُب.

المسألة الثّانية: أصل حُجُب نور العلم والحكمة

أشرنا إلىٰ أنّ الظّلم، والكفر، والإسراف، والفِسق، وبعامّة: كلّ ما عدّه الإسلام ذنباً، هي موانع نور العلم والحكمة، والنقّطة المهمّة اللافتة للنّظر هي إنّنا إذا توفّرنا علىٰ

---

١. راجع: ص ١٧٨ «العجب» و ١٧٩ «الغرور» و ١٨١ «الغضب» و ١٨٣ «الاستبداد» و ١٨٣ «التعصب» و ١٨٥ «شرب الخمر» و ١٨٦ «كثرة الأكل».

٢. راجع: ص ٩ «تحقيق في معنى العلم».

٣. راجع: ص ١٦٩ «الذنب» و ١٧٢ «الظلم» و ١٧٣ «الكفر» و ١٧٤ «الفسق» و «الاسراف».

٤. المطفّفين: ١٤، ١٥.

٥. الأعراف: ١٧٩.

استقصاء دقيق نستنتج أنّ موانع نور العلم والحكمة جميعها تتّصل بجذر أصليّ واحد، هو غلبة الهوىٰ، من هنا أوردنا الهوىٰ في صدر موانع المعرفة.

إنّ الهوىٰ عاصفة تثير غباراً يحمل صنوفاً من الأسواء، وهذا الغبار يُسوّد مرآة القلب، ويحرم الإنسان من نور العلم والحكمة، وهكذا يضلّ في الطريق وهو يعلم! أنّه يضلّ كما قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[1].

من هذا المنطلق، يصبح قطع دابر الهوىٰ ضروريّاً لمقارعة حُجُب نور العلم والحكمة[2].

المسألة الثالثة: مبادئ الوسوسة

النقطة المهمّة الأُخرىٰ اللّافتة للنّظر في دراسة هذا الفصل هي أنّ موانع نور العلم والحكمة تُعدّ مبادئ لوساوس الشّيطان أيضاً، وهذه الحُجُب لا تحرم الإنسان من المعارف الحقيقيّة والإلهامات الرّبانية فحسب، بل تجعله عرضة لهمزات الشّياطين وما ينبثق عنها من أحاسيس وإدراكات كاذبة، لذا فقد ورد في الرّوايات الّتي مرّت بنا أنّ الهوىٰ والكِبْر كما أنّهما آفتان للعقل كذلك شراكان للشيطان أيضاً[3]. وفي هذا المجال جاء في مناجاة «الشاكين» المنسوبة إلىٰ الإمام زين العابدين عليه السلام:

---

١. الجاثية: ٢٣.

٢. راجع: ص ١٦٣ «الفصل الأوّل: حُجب العلم والحكمة».

٣. راجع: ص ١٦٣ «اتباع الهوى» و ١٧٧ «الكبر».

«إلٰهي ، أشكو إلَيكَ عَدُوًّا يُضِلُّني وشَيطانًا يُغويني ، قَد مَلأَ بِالوَسواسِ صَدري ، وأحاطَت هَواجِسُهُ بِقَلبي . يُعاضِدُ لِيَ الهَوىٰ ، ويُزَيِّنُ لي حُبَّ الدُّنيا ، ويَحُولُ بَيني وبَينَ الطّاعَةِ وَالزُّلفىٰ»[1].

في ضوء ذلك يتبيّن لنا أنّ العامل الأساسيّ لسلطان الشيطان علىٰ الإنسان هو الهوىٰ الّذي يفتح الطّريق لنفثات الشّيطان من خلال وضع حُجُب المعرفة ، فمن أزال هذه الحُجُب ، وبلغ منزلة العبوديّة لله كما قال القرآن الكريم ، فلا سلطان للشّيطان عليه في الوساوس والنّفثات والنزغات . ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ﴾[2].

---

١ . بحارالأنوار : ج ٩٤ ص ١٤٣.

٢ . الحِجر : ٤٢.

الفصل الثّاني

ما يزيل الحجب

٢ / ١
القرآن

الكتاب

﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾.[١]

راجع: إبراهيم: ٥.

الحديث

٢٠١٨ . رسول الله ﷺ : خَيرُ الدَّواءِ القُرآنُ.[٢]

٢٠١٩ . عنه ﷺ : إنَّ هٰذَا القُرآنَ حَبلُ اللهِ، وَالنّورُ المُبينُ، وَالشِّفاءُ النّافِعُ.[٣]

---

١ . إبراهيم: ١.

٢ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١١٦٩ ح ٣٥٣٣ عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام، الفردوس: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٨٩٠ عن الإمام عليّ عليه السلام، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٨ ح ٢٨١٠٣.

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٤٢ ح ٢٠٤٠ عن عبدالله، كنزالعمّال: ج ١ ص ٥٢٦ ح ٢٣٥٦؛ مجمع البيان: ج ١ ص ٨٥ عن عبدالله بن مسعود، جامع الأخبار: ص ١١٤ ح ٢٠٠، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ١٩ ح ١٨.

٢٠٢٠ . عنه ﷺ : القُرآنُ هُوَ الدَّواءُ.[١]

٢٠٢١ . الإمام عليّ ﷺ : كَلامُ اللهِ دَواءُ القَلبِ.[٢]

٢٠٢٢ . عنه ﷺ ـ في صِفَةِ القُرآنِ ـ: جَعَلَهُ اللهُ ... دَواءً لَيسَ بَعدَهُ داءٌ، ونوراً لَيسَ مَعَهُ ظُلمَةٌ.[٣]

٢٠٢٣ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: إنَّ فيهِ شِفاءً مِن أكبَرِ الدّاءِ: وهُوَ الكُفرُ، وَالنِّفاقُ، وَالغَيُّ، وَالضَّلالُ.[٤]

٢٠٢٤ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: فيهِ رَبيعُ القَلبِ، ويَنابيعُ العِلمِ، وما لِلقَلبِ جِلاءٌ غَيرُهُ.[٥]

راجع: ص ١٣١ (الوحي).

٢ / ٢
المَوعِظَة

الكتاب

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.[٦]

الحديث

٢٠٢٥ . الإمام عليّ ﷺ : بِالمَواعِظِ تَنجَلِي الغَفلَةُ.[٧]

---

١ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٥١ ح ١٧ عن الحارث عن الإمام عليّ ﷺ، الفردوس: ج ٣ ص ٢٢٩ ح ٤٦٧٦ عن الإمام عليّ ﷺ، كنزالعمّال: ج ١ ص ٥١٧ ح ٢٣١٠؛ الدعوات: ص ١٨٨ ح ٥٢١، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ١٧٦ ح ٤، المواعظ العدديّة: ص ١٦.

٢ . المواعظ العدديّة: ص ٦٠.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٢١ ح ٢١.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤ ح ٢٤.

٥ . نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤ ح ٢٤.

٦ . يونس: ٥٧ وراجع الإسراء: ٨٢، فصّلت: ٤٤.

٧ . غرر الحكم: ح ٤١٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٠٧.

٢٠٢٦ . عنه ﷺ : المَواعِظُ حَياةُ القُلوبِ.[١]

٢٠٢٧ . عنه ﷺ : ثَمَرَةُ الوَعظِ الاِنتِباهُ.[٢]

٢٠٢٨ . عنه ﷺ : المَواعِظُ صِقالُ النُّفوسِ وجِلاءُ القُلوبِ.[٣]

٢٠٢٩ . عنه ﷺ : أيُّهَا النّاسُ! استَصبِحوا مِن شُعلَةِ مِصباحٍ واعِظٍ مُتَّعِظٍ.[٤]

٢٠٣٠ . عنه ﷺ ـ في كِتابِهِ إلَى ابنِهِ الحَسَنِ ﷺ ـ : أحيِ قَلبَكَ بِالمَوعِظَةِ.[٥]

٢ / ٣
التقوى

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾.[٦]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[٧]

راجع: البقرة: ٢ و ٦٦، آل عمران: ١٣٨، المائدة: ٤٦، يونس: ٦.

---

١ . غرر الحكم: ح ٣٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧ ح ٢.

٢ . غرر الحكم: ح ٤٥٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٦٤.

٣ . غرر الحكم: ح ١٣٥٤.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٥ وراجع: الكتاب ٣١.

٥ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٥ ح ٢٠٤٦؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٦٨ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٦ . الأنفال: ٢٩.

٧ . الحديد: ٢٨ وراجع: البقرة: ٢.

الحديث

٢٠٣١ . مجمع البيان عن ابن عبّاس : قَرَأَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾[١] قالَ : مِن شُبُهاتِ الدُّنيا ، ومِن غَمَراتِ المَوتِ ، وشَدائِدِ يَومِ القِيامَةِ.[٢]

٢٠٣٢ . الإمام عليّ ﵇ : اِعلَموا أنَّهُ مَن يَتَّقِ اللهَ يَجعَل لَهُ مَخرَجاً مِنَ الفِتَنِ ، ونوراً مِنَ الظُّلَمِ.[٣]

٢٠٣٣ . عنه ﵇ : إنَّ تَقوَى اللهِ دَواءُ داءِ قُلوبِكُم ، وبَصَرُ عَمىٰ أفئِدَتِكُم ، وشِفاءُ مَرَضِ أجسادِكُم ، وصَلاحُ فَسادِ صُدورِكُم ، وطُهورُ دَنَسِ أنفُسِكُم ، وجِلاءُ عَشا أبصارِكُم.[٤]

٢٠٣٤ . عنه ﵇ : هُدِيَ مَن أشعَرَ التَّقوىٰ قَلبَهُ.[٥]

٢٠٣٥ . عنه ﵇ : مَن غَرَسَ أشجارَ التُّقىٰ جَنىٰ ثِمارَ الهُدىٰ.[٦]

٢٠٣٦ . عنه ﵇ : أينَ العُقولُ المُستَصبِحَةُ بِمَصابيحِ الهُدىٰ ! وَالأَبصارُ اللّامِحَةُ إلىٰ مَنارِ التَّقوىٰ ![٧]

٢ / ٤
الذِّكر

الكتاب

﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَـٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾.[٨]

---

١ . الطلاق : ٢.

٢ . مجمع البيان : ج ١٠ ص ٤٦٠ ، بحارالأنوار : ج ٧٠ ص ٢٨١.

٣ . نهج البلاغة : الخطبة ١٨٣ ، تحف العقول : ص ٢٣٢ وليس فيه «نوراً من الظلم» ، بحارالأنوار : ج ٨ ص ١٦٣ ح ١٠٥.

٤ . نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨ ، بحارالأنوار : ج ٧٠ ص ٢٨٤ ح ٦.

٥ . غرر الحكم : ح ١٠٠١١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥١٢ ح ٩٣٢٥.

٦ . كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٧٩ ، بحارالأنوار : ج ٧٨ ص ٩٠ ح ٩٥.

٧ . نهج البلاغة : الخطبة ١٤٤ ، بحارالأنوار : ج ٢٩ ص ٦١٣ ح ٢٨.

٨ . الزخرف : ٣٦.

الحديث

٢٠٣٧ . رسول الله ﷺ : إنَّ ذِكرَ اللهِ شِفاءٌ.[١]

٢٠٣٨ . عنه ﷺ : ذِكرُ اللهِ شِفاءُ القُلوبِ.[٢]

٢٠٣٩ . عنه ﷺ : إنَّ سقالَةَ[٣] القُلوبِ ذِكرُ اللهِ.[٤]

٢٠٤٠ . عنه ﷺ : بِذِكرِ اللهِ تَحيَى القُلوبُ.[٥]

٢٠٤١ . عنه ﷺ : جِلاءُ هٰذِهِ القُلوبِ ذِكرُ اللهِ وتِلاوَةُ القُرآنِ.[٦]

٢٠٤٢ . عنه ﷺ : إنَّ لِلوَسواسِ خَطماً كَخَطمِ الطّائِرِ ، فَإِذا غَفَلَ ابنُ آدَمَ وَضَعَ ذٰلِكَ المِنقارَ في أُذُنِ القَلبِ يُوَسوِسُ ، فَإِنِ ابنَ آدَمَ ذَكَرَ اللهَ ﷻ نَكَصَ وخَنَسَ ، فَذٰلِكَ سُمِّيَ الوَسواسَ.[٧]

٢٠٤٣ . عنه ﷺ : إنَّ آدَمَ شَكا إلَى اللهِ ما يَلقىٰ مِن حَديثِ النَّفسِ وَالحُزنِ ، فَنَزَلَ عَلَيهِ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ لَهُ : يا آدَمُ ، قُل : لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.

فَقالَها فَذَهَبَ عَنهُ الوَسوَسَةُ وَالحُزنُ.[٨]

---

١ . شُعب الإيمان : ج ١ ص ٤٥٩ ح ٧١٧ عن مكحول ، الجامع الصغير : ج ١ ص ٦٦٥ ح ٤٣٣٠ نقلاً عن الفردوس عن أنس وزاد فيه «القلوب» ، كشف الخفاء : ج ١ ص ٤١٩ ح ١٣٤٥.

٢ . كنزالعمّال : ج ١ ص ٤١٤ ح ١٧٥١ نقلاً عن الفردوس عن أنس.

٣ . السُّقل والصَّقل : الجِلاء (لسان العرب : ج ١١ ص ٣٨٠ وص ٣٣٨).

٤ . شُعب الإيمان : ج ١ ص ٣٩٦ ح ٥٢٢ عن عبدالله بن عمر ، الدرّ المنثور : ج ١ ص ٣٦٢ نقلاً عن ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن عمرو وفيه «صقالة» ؛ مستدرك الوسائل : ج ٥ ص ٢٨٦ ح ٥٨٦٩ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٥ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٢٠.

٦ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٢٢.

٧ . كنزالعمّال : ج ١ ص ٢٥١ ح ١٢٦٧ نقلاً عن الترغيب في الذكر عن أنس.

٨ . الأمالي للصدوق : ص ٦٣٧ ح ٨٥٥ ، روضة الواعظين : ص ٣٦٠ ، بحارالأنوار : ج ٩٣ ص ١٨٦ ح ٥.

٢٠٤٤ . عنه ﷺ : مَن وَجَدَ مِن هٰذَا الوَسواسِ فَليَقُل : آمَنتُ بِاللهِ ورَسولِهِ ، ثَلاثاً ، فَـإِنَّ ذٰلِكَ يَذهَبُ عَنهُ.[١]

٢٠٤٥ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتَعالىٰ جَعَلَ الذِّكرَ جِلاءً لِلقُلوبِ : تَسمَعُ بِهِ بَعدَ الوَقرَةِ ، وتُبصِرُ بِهِ بَعدَ العَشوَةِ ، وتَنقادُ بِهِ بَعدَ المُعانَدَةِ ، وما بَرِحَ للهِ ـ عَزَّت آلاؤُهُ ـ فِي البُرهَةِ بَعدَ البُرهَةِ وفي أزمانِ الفَتَراتِ عِبادٌ ناجاهُم في فِكرِهِم ، وكَلَّمَهُم في ذاتِ عُقولِهِم ، فَاستَصبَحوا بِنورِ يَقَظَةٍ فِي الأَبصارِ وَالأَسماعِ وَالأَفئِدَةِ.[٢]

٢٠٤٦ . عنه عليه السلام : الذِّكرُ هِدايَةُ العُقولِ ، وتَبصِرَةُ النُّفوسِ.[٣]

٢٠٤٧ . عنه عليه السلام : لا هِدايَةَ كَالذِّكرِ.[٤]

٢٠٤٨ . عنه عليه السلام : الذِّكرُ نورُ العَقلِ ، وحَياةُ النُّفوسِ ، وجِلاءُ الصُّدورِ.[٥]

٢٠٤٩ . عنه عليه السلام : الذِّكرُ يُؤنِسُ اللُّبَّ ، ويُنيرُ القَلبَ ، ويَستَنزِلُ الرَّحمَةَ.[٦]

٢٠٥٠ . عنه عليه السلام : الذِّكرُ جِلاءُ البَصائِرِ ، ونورُ السَّرائِرِ.[٧]

٢٠٥١ . عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الذِّكرِ استِنارَةُ القُلوبِ.[٨]

٢٠٥٢ . عنه عليه السلام : مَن كَثُرَ ذِكرُهُ استَنارَ لُبُّهُ.[٩]

---

١ . كنز العمّال : ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٢٤٥ نقلاً عن ابن السني عن عائشة.

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٢ ، غرر الحكم : ح ٣٥٧٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٥٧ ح ٣٤٠٥ وفيهما صدره إلى «المعاندة» ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٣٢٥ ح ٣٩.

٣ . غرر الحكم : ح ١٤٠٣.

٤ . غرر الحكم : ح ١٠٤٦٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٣٦ ح ٩٨٢٨.

٥ . غرر الحكم : ح ١٩٩٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦٠ ح ١٥٢٣.

٦ . غرر الحكم : ح ١٨٥٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٥ ح ١٤٢٩.

٧ . غرر الحكم : ح ١٣٧٧.

٨ . غرر الحكم : ح ٤٦٣١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٠٨ ح ٤١٧٠.

٩ . غرر الحكم : ح ٩١٢٣.

٢٠٥٣ . عنه عليه السلام : مَن ذَكَرَ اللهَ استَبصَرَ.[١]

٢٠٥٤ . عنه عليه السلام : مَن ذَكَرَ اللهَ سُبحانَهُ أحيَا اللهُ قَلبَهُ ، ونَوَّرَ عَقلَهُ ولُبَّهُ.[٢]

٢٠٥٥ . عنه عليه السلام : أصلُ صَلاحِ القَلبِ اشتِغالُهُ بِذِكرِ اللهِ.[٣]

٢٠٥٦ . عنه عليه السلام : ذِكرُ اللهِ جِلاءُ الصُّدورِ ، وطُمَأنينَةُ القُلوبِ.[٤]

٢٠٥٧ . عنه عليه السلام : ذِكرُ اللهِ دَواءُ أعلالِ النُّفوسِ.[٥]

٢٠٥٨ . عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِلحَسَنِ عليه السلام ـ : اُوصيكَ بِتَقوَى اللهِ ـ أي بُنَيَّ ـ ولُزومِ أمرِهِ ، وعِمارَةِ قَلبِكَ بِذِكرِهِ.[٦]

٢٠٥٩ . عنه عليه السلام : يا مَنِ اسمُهُ دَواءٌ وذِكرُهُ شِفاءٌ.[٧]

٢٠٦٠ . الكافي عن جميل بن درّاج عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : قُلتُ لَهُ : إنَّهُ يَقَعُ في قَلبي أمرٌ عَظيمٌ.

فَقالَ : قُل : لا إلٰهَ إلَّا اللهُ .

فَكُلَّما وَقَعَ في قَلبي شَيءٌ .

قُلتُ : لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ، فَيَذهَبُ عَنّي.[٨]

---

١ . غرر الحكم : ح ٧٨٠٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٢٩ ح ٧٢٩٧ .

٢ . غرر الحكم : ح ٨٨٧٦ .

٣ . غرر الحكم : ح ٣٠٨٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢٠ ح ٢٧٣٦ .

٤ . غرر الحكم : ح ٥١٦٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٥٦ ح ٤٧٤٣ .

٥ . غرر الحكم : ح ٥١٦٩ .

٦ . نهج البلاغة : الكتاب ٣١ ، تحف العقول : ص ٦٨ ، كشف المحجّة : ص ٢٢١ عن عمرو بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه عليه السلام ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٣٧ عن الإمام الصادق عنه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٩٩ ح ١ ؛ كنز العمّال : ج ١٦ ص ١٦٨ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ .

٧ . مصباح المتهجّد : ص ٨٥٠ ح ٩١٠ ، الإقبال : ج ٣ ص ٣٣٧ كلاهما عن كميل بن زياد ، بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ٦٢ ح ٣ وراجع : طبّ الأئمّة عليهم السلام : ص ٤١ و ص ٧١ .

٨ . الكافي : ج ٢ ص ٤٢٤ ح ٢ ، مشكاة الأنوار : ص ٤٣٣ ح ١٤٥٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٣٢٤ .

٥/٢
الإستعاذة

الكتاب

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۞ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۞ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ۞ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۞ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۞ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.[١]

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۞ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾.[٢]

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[٣]

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.[٤]

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.[٥]

الحديث

٢٠٦١ . رسول الله ﷺ: مَنِ استَعاذَ بِاللهِ فِي اليَومِ عَشرَ مَرّاتٍ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكاً يَرُدُّ عَنهُ الشَّياطينَ.[٦]

٢٠٦٢ . عنه ﷺ: إنَّ إبليسَ لَهُ خُرطومٌ كَخُرطومِ الكَلبِ واضِعُهُ عَلىٰ قَلبِ ابنِ آدَمَ يُذَكِّرُهُ الشَّهَواتِ وَاللَّذّاتِ، ويَأتيهِ بِالأَماني، ويَأتيهِ بِالوَسوَسَةِ عَلىٰ قَلبِهِ لِيُشَكِّكَهُ في رَبِّهِ، فَإِذا قالَ العَبدُ: «أعوذُ بِاللهِ السَّميعِ العَليمِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ وأعوذُ بِاللهِ أن يَحضُرونِ إنَّ اللهَ هُوَ السَّميعُ العَليمُ» خَنَسَ الخُرطومُ عَنِ القَلبِ.[٧]

---

١. الناس: ١ـ٦.

٢. المؤمنون: ٩٧ و ٩٨.

٣. الأعراف: ٢٠٠.

٤. النحل: ٩٨.

٥. آل عمران: ٣٦.

٦. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٥٠ ح ٤١٠٠ عن أنس.

٧. كنزالعمّال: ج ١ ص ٢٥١ ح ١٢٦٦ نقلاً عن الديلمي عن معاذ.

٢٠٦٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام : إنَّ الأُمورَ الوارِدَةَ عَلَيكُم في كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ ـ مِن مُظلِماتِ الفِتَنِ وحَوادِثِ البِدَعِ وسُنَنِ الجَورِ وبَوائِقِ الزَّمانِ وهَيبَةِ السُّلطانِ ووَسوَسَةِ الشَّيطانِ ـ لَتُثَبِّطُ القُلوبَ عَن تَنَبُّهِها وتُذهِلُها عَن مَوجودِ الهُدىٰ ومَعرِفَةِ أهلِ الحَقِّ إلّا قَليلاً مِمَّن عَصَمَ اللهُ، فَلَيسَ يَعرِفُ تَصَرُّفَ أيّامِها وتَقَلُّبَ حالاتِها وعاقِبَةَ ضَرَرِ فِتنَتِها إلّا مَن عَصَمَ اللهُ ونَهَجَ سَبيلَ الرُّشدِ وسَلَكَ طَريقَ القَصدِ، ثُمَّ استَعانَ عَلىٰ ذٰلِكَ بِالزُّهدِ فَكَرَّرَ الفِكرَ وَاتَّعَظَ بِالصَّبرِ.[١]

٢٠٦٤ . عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عَلَى الشَّيطانِ ـ: اللّٰهُمَّ وما سَوَّلَ لَنا مِن باطِلٍ فَعَرِّفناهُ، وإذا عَرَّفتَناهُ فَقِناهُ، وبَصِّرنا ما نُكايِدُهُ بِهِ، وألهِمنا ما نُعِدُّهُ لَهُ، وأيقِظنا عَن سِنَةِ الغَفلَةِ بِالرُّكونِ إلَيهِ، وأحسِن بِتَوفيقِكَ عَونَنا عَلَيهِ.[٢]

٦/٢
التَّوبَة

٢٠٦٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ لِلقُلوبِ صَدَأً كَصَدَأِ الحَديدِ، وجِلاؤُهَا الاستِغفارُ.[٣]

٢٠٦٦ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن تابَ اهتَدىٰ.[٤]

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ١٥ ح ٢ عن أبي حمزة، الأمالي للمفيد: ص ٢٠٠ وفيه «ليدرأ» بدل «لتثبّط»، تحف العقول: ص ٢٥٣ وفيه «ينتها» بدل «تنبّهها» و«بالعبر وازدجر» بدل «بالصبر»، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٩ ح ١١.

٢ . الصحيفة السجّادية: ص ٧٤ الدعاء ١٧، المصباح للكفعمي: ص ٣١١.

٣ . المعجم الصغير: ج ١ ص ١٨٤، الدعاء للطبراني: ص ٥٠٦ ح ١٧٩١ كلاهما عن أنس؛ نزهة الناظر: ص ٢٨ ح ٨٢، عدّة الداعي: ص ٢٤٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، أعلام الدين: ص ٢٩٣ وفي الأربعة الأخيرة «النحاس» بدل «الحديد»، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٢ ح ٨.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٣٩٥ ح ١ عن سليم بن قيس الهلالي، تحف العقول: ص ١٦٩، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٨٥ ح ٣٢.

٢٠٦٧ . عنه ﷺ : التَّوبَةُ تُطَهِّرُ القُلوبَ ، وتَغسِلُ الذُّنوبَ.[١]

راجع: ص ١٦٩ (الذنب).

٧ / ٢
البَلاء

الكتاب

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.[٢]

﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾.[٣]

﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّـٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾.[٤]

الحديث

٢٠٦٨ . الإمام العسكريّ ﷺ : اللهُ هُوَ الَّذي يَتَأَلَّهُ إلَيهِ عِندَ الحَوائِجِ وَالشَّدائِدِ كُلُّ مَخلوقٍ عِندَ انقِطاعِ الرَّجاءِ مِن كُلِّ مَن هُوَ دونَهُ ، وتَقَطُّعِ الأَسبابِ مِن جَميعِ ما سِواهُ.[٥]

---

١ . غرر الحكم: ح ١٣٥٥.

٢ . السجدة: ٢١.

٣ . النحل: ٥٣.

٤ . العنكبوت: ٦٥ وراجع: الأنعام: ٤٠ و ٤١، الإسراء: ٦٧، الزمر: ٨ و ٤٩، الروم: ٣٣، يونس: ١٢، ٢٢، ٩٠.

٥ . التوحيد: ص ٢٣١ ح ٥، معاني الأخبار: ص ٤ ح ٢ كلاهما عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار عن أبويهما ، بحارالأنوار: ج ٣ ص ٤١ ح ١٦.

توضيح حول دواء حجب العلم والحكمة

نلاحظُ في هذا الفصل أنّ القرآن الكريم عرض الموعظة، والتّقوىٰ، والذّكر، والاستعاذة، والتّوبة، والبلاء، أدويّةً شافيّة للأدواء النّاتجة عن وساوس الشّيطان وحُجُب المعرفة. وفيما يأتي عدد من النّقاط الجديرة بالاهتمام حول دور هذه الأدوية في تمزيق الحُجُب المذكورة والمحافظة علىٰ سلامة الرّوح:

١. غذاء الرّوح ومبدأ الإلهام

إنّ أوّل نقطة مهمّة لافتة للنّظر في أدوية حُجُب العلم والحكمة هي أنّ هذه الأدوية هي غذاء للرّوح ومبادئ للإلهام، مضافاً إلىٰ تمزيقها حُجُب المعرفة من الفكر والقلب.

بعبارة أُخرىٰ، لا منافاة بين تطبيب هذه الأُمور، وكَونها مبدأً للإلهامات الغيبيّة الإلهيّة، كما نلاحظ في أدوية الجسم أنّ غذائيّة الدّواء كمال له، وهكذا في أدواء الرّوح، فإنّ أدوية حُجُب المعرفة تمتاز بهذه الخاصيّة المهمّة.

من هنا، فإنّ ما جاء في هذا الفصل باعتباره دواءً لحجاب العلم والحكمة يمكن أن يُذكر في الفصل الرّابع تحت عنوان (مبادئ الإلهام)، بخاصّة قد وردت في النّصّ

عناوين صريحة كالقرآن، والتّقوىٰ، والذّكر، الّتي تقوم بدور مؤثّر فـي الإلهـامات الإلهيّة والمعارف الحقيقيّة، وما حدانا علىٰ ذكر هذه الأُمور بوصفها دواءً هو دورها في علاج أدواء الرّوح وتمزيق حُجُب المعرفة، والنّصّ علىٰ هذا الدّور في كثير من الآيات والرّوايات[1].

٢. نطاق تأثير أدوية المعرفة

إنّ النّقطة الأُخرىٰ الجديرة بالتّأمّل فيما يرتبط بأدوية المعرفة هي: أيّ مجموعة من حُجُب المعرفة يمكن ازالتها بواسطة هذه الأدوية هل هي كلّها هل يمكن معالجة الموانع الحسّيّة وحُجُب العلوم الرّسميّة بهذه الأدوية وأخيراً ما المدىٰ الّذي يبلغه تأثير أدوية المعرفة.

وجوابنا أنّ التّأمّل في الآيات والأحاديث الواردة في هذا المجال تدلّ علىٰ أنّ هذه الأدوية تتعلّق بالمجموعة الثّالثة من حُجُب العلم والحكمة، أي: حُجُب العلم الحقيقيّ. وإن كنّا لا ننكر تأثيرها الإجماليّ في إزالة بعض حُجُب العلوم الرّسميّة.

٣. كيفيّة استعمال أدوية المعرفة

النّقطة الثّالثة هي: كيف نستعمل أدوية المعرفة وفي أيّ ظروف تؤثّر هذه الأدوية في تمزيق الحُجُب

لا يسعنا الجواب عن هذا السّؤال الآن مفصّلاً، بَيْد أنّا نقول بإجمال: إنّ لاستعمال كلّ واحدٍ من هذه الأدوية شروطه، فإذا تهيّأت أمكننا أن نتوقّع التّأثير، فعلىٰ سبيل المثال، تلاوة القرآن تزيل صدأ حُجُب المعرفة من مرآة الرّوح، وتصقل القلب، وتُعدّه للإفادة من الإفاضات الغيبيّة والإلهامات الإلهيّة، ولكنْ ثمّة

---

١. راجع: ص ١٩٣ «القرآن» و ١٩٥ «التقوى» و ١٩٦ «الذكر».

شرطان أساسيّان لتأثير هذا الدّواء، أوّلهما: التّدبّر فإنّه روي عن الإمام عليّ عليه السلام «لاخَيرَ في قِراءَةٍ لَيسَ فيها تَدَبُّرٌ»[١]. وثانيهما: الاجتناب عن حُجُب المعرفة ولو مؤقّتاً، فإذا قرأ أحدُ القرآنَ بتدبّر ولم يجتنب عن الظّلم، والتّعصّب، والاستبداد والكبر، والعُجب، وشرب الخمر، فتلاوته غير شافية قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[٢]. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾[٣].

إنّ القرآن هدىً، ولكنّه هدىً لمن أزال عن طريقه حُجُب الهدىٰ الّتي هي حُجُب العلم والحكمة نفسها: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٤]. وإذا فقد التّالي شروط التّلاوة، فالقرآن لا يشفيه ولا يزيل الحُجُب عن قلبه بل يضيف حجاباً إلى تلك الحُجب، قال تعالىٰ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[٥]. ومثل هذا القارئ لا تشمله رحمة الحقّ، بل تلاحقه لعنة القرآن. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «رُبَّ تالٍ لِلقُرآنِ وَالقُرآنُ يَلعَنُهُ»[٦].

وهكذا سائر أدوية العلم والحكمة فلها شروطها الخاصّة بها، ونرجئ الحديث عنها إلى وقت آخر.

٤. أُصول أدوية المعرفة

إنّ ما ذُكر في هذا الفصل بوصفه دواءً للمعرفة يعود إلىٰ عاملين: أحدهما القرآن، ويمكن أن نطلق عليه اصطلاح «الدّواء التّشريعيّ»، والآخر البلاء، وهو

---

١. بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٢١١ ح ٤.

٢. الأنعام: ١٤٤، القصص: ٥٠، الأحقاف: ١٠.

٣. المنافقون: ٦.

٤. البقرة: ٢.

٥. الإسراء: ٨٢.

٦. جامع الأخبار: ص ١٣٠ ح ٢٥٥، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ١٨٤ ح ١٩.

«الدّواء التّكويني».

بعبارة أُخرىٰ: جعل الله تعالىٰ دواءين في نظام الخِلْقة لعلاج المرضىٰ المصابين بمرض حُجُب العلم والحكمة: أحدهما تعاليم الأنبياء، والآخر الحوادث الطّبيعيّة المرّة المثيرة للعِبَر.

إنّ القرآن الكريم، الّذي هو أكمل المناهج في تعاليم الأنبياء، يعالج مرضىٰ المعرفة عن طريق الموعظة، والتّقوىٰ، وذكر الله، والدّعاء، والاستعاذة بالحقّ، والتّوبة.

إنّ البلايا والحوادث المُرّة تعتبر الدّواء المهدّئ لهذه الأمراض، إلىٰ جانب تعاليم الأنبياء الّتي هي الدّواء الأساس لأمراض الرّوح، بخاصّة أمراض المعرفة، وهي توصَف عند الضّرورة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾[1].

٥. أقسام حُجُب المعرفة

إنّ حُجُب العلم والحكمة ثلاثة، اثنان منها تُعالَج بأدوية المعرفة، وواحدة لا يتسنّىٰ علاجها:

أ ـ حُجُب رقيقة

إنّ حُجُب العلم والحكمة الّتي مرّ شرحها في الفصل الأوّل جراثيم مرض الروح وحُجُب القلب الحائلة دون نور العلم، وهذه الحُجُب رقيقة في بداية المرض، يمكن لتعاليم الأنبياء أن تزيلها بيُسرٍ.

---

١. الأعراف: ٩٤.

ب ـ حُجُب سميكة عرضة للزّوال

إذا لم تُعالج حُجُب المعرفة فإنّ حُجُب الفكر والقلب تتراكم تدريجاً، وهذه الحُجُب المتراكمة تُعالَج مادامت لا تُفسِد جوهر مرآة القلب، وقد يُستعان بدواء البلاء من أجل تمزيق هذه الحُجُب، وهذا الدّواء أقوىٰ من دواء الموعظة. إنّ جلاء صدأ القلب بالموعظة كجلاء المرآة بالماء، وجلاء صدأ القلب بالبلاء صقل للسّيف بالنّار؛ فإنّ كثيراً من أنواع الصدأ لايمكن أن يُعالَج إلّا بالنّار. من هنا قال القرآن الكريم في فلسفة البلاء ومصائب الحياة: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1]. وقد قال الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في هذا المجال: «إذا رَأيتَ اللهَ سُبحانَهُ يُتابِعُ عَلَيكَ البَلاءَ فَقَد أيقَظَكَ»[2].

ج ـ حُجُب سميكة لن تزول

إذا تراكم صدأ حُجُب المعرفة بنحو فسد معه جوهر مرآة القلب، فإنّ نار البلاء تعجز عن صقل جوهر الرّوح، وحينئذٍ يتعذّر علاج المريض كما قال عليٌّ عليه السلام:

«ومَن لَم يَنفَعْهُ اللهُ بِالبَلاءِ وَالتَّجارِبِ لَم يَنتَفِع بِشَيءٍ مِنَ العِظَةِ»[3]، أجل «كَيفَ يُراعِي النَّبأَةَ مَن أصَمَّتهُ الصَّيحَةُ»[4]!

إنّ علامة مرض المعرفة الّذي يتعذّر علاجه هي أنّ المريض يُمنىٰ بتعصّب شديد في عقائده الباطلة، ولا يستعدّ لقبول الحقّ أبداً، وفي وصف أمثاله قال تعالىٰ: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[5].

---

١. السجدة: ٢١.

٢. غرر الحكم: ح ٤٠٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٥ ح ٣٠٦٩.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٧٦.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٤، الإرشاد: ج ١ ص ٢٥٣ وفيه «يراع للنبأة»، بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٢٣٧ ح ١٩٠.

٥. الجاثية: ٢٣.

وليس للموعظة ولسوط البلاء أن يجلوا الصّدأ عن قلوب هؤلاء المرضىٰ المتعصّبين، بل ليس لإعجاز أيّ نبيٍّ أن يعالج مرضهم. لذا قال عيسىٰ عليه السلام:

«داوَيتُ المَرضىٰ فَشَفَيتُهُم بِإِذنِ اللهِ، وأبرَأتُ الأَكمَهَ والأَبرَصَ بِإِذنِ اللهِ، وعالَجتُ المَوتىٰ فَأَحيَيتُهُم بِإِذنِ اللهِ. وعالَجتُ الأَحمَقَ فَلَم أقدِر عَلىٰ إصلاحِهِ! فَقيلَ: يا روحَ اللهِ، ومَا الأَحمَقُ؟ قالَ: المُعجَبُ بِرَأيِهِ ونَفسِهِ، الَّذي يَرَى الفَضلَ كُلَّهُ لَهُ لا عَلَيهِ ويوجِبُ الحَقَّ كُلَّهُ لِنَفسِهِ ولا يوجِبُ عَلَيها حَقّاً، فَذاكَ الأَحمَقُ الَّذي لا حيلَةَ في مُداواتِهِ»[1].

ويمكن أن نقسّم المتعصّبين المعاندين الّذين لا يتسنّىٰ زوال الحُجُب عنهم إلىٰ قسمين:

الأوّل: الّذين يتنبّهون ويعترفون بالحقّ إذا نزل بهم عذاب الاستئصال، أي البلاء الّذي يعقبه الموت والهلاك.

الثّاني: الّذين لا يتنبّهون ولا يؤثّر فيهم عذاب الاستئصال.

كان فرعون من القسم الأوّل وأبو جهل من القسم الثّاني، لقد مُني فرعون وأتباعه بالتّعصّب والكِبر واللَّجاجة، وبعامّة بحجب المعرفة، بحيث لم تنبّههم مواعظ موسى عليه السلام[2]، ولا احتجاجاته لإثبات التوحيد[3]، ولا معجزاته لإثبات نبوّته[4]، ولا البلايا والمشكلات الاقتصاديّة والاجتماعيّة[5] الّتي حلّت بهم نتيجة مخالفتهم للحقّ، بَيْد أنّ سوط «عذاب الاستئصال» أرغم فرعون علىٰ الاعتراف بالحقّ: ﴿إِذَا أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[6]!

---

١. الاختصاص: ص ٢٢١ عن أبي الربيع الشامي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٣٦ وراجع: ص ١٧٨ «العُجب».

٢ ـ ٥. النازعات: ١٨ و ١٩، طه: ٤٣ و ٤٤، طه: ٤٩ و ٥٠، الإسراء: ١٠١، الأعراف: ١٣٠ و ١٣٣.

٦. يونس: ٩٠.

أمّا أبو جهل فلم يُذعِن للحقّ حتّىٰ عند الموت، لذا عندما مرّ رسول الله ﷺ علىٰ القتلىٰ بعد معركة بدر ووصل إلىٰ جسد أبي جهل، قال: «إنَّ هٰذا أعتىٰ عَلَى اللهِ مِن فِرعَونَ، إنَّ فِرعَونَ لَمّا أيقَنَ بِالهَلاكِ وَحَّدَ اللهَ، وإنَّ هٰذا لَمّا أيقَنَ بِالهَلاكِ دَعا بِاللّاتِ وَالعُزّىٰ».[١]

إنّ الّذين لا يُفيقون من مواعظ الأنبياء وتحذيرهم، ولا يؤثّر فيهم سوط البلاء، بل سوط عذاب الاستئصال أيضاً، فإنّ سوط الموت يوقظهم ويزيل حُجُب الغفلة وحواجز المعرفة عن بصائرهم، أجَل «النّاسُ نِيامٌ فَإِذا ماتُوا انتَبَهوا»[٢].

قال تعالىٰ مخاطباً المجرمين المتعصّبين، الّذين نبّههم سوط الموت، في عرصات القيامة:

﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَـاءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٣].

اللّهمّ وفّقنا أن نتّعظ بمواعظ الأنبياء وأئمّة الهدىٰ قبل أن يَعِظنا سوط الموت.

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣١٠ ح ٦٢٦، بحارالأنوار: ج ١٩ ص ٢٧٣ ح ١١.

٢. خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١١٢، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٤٨؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٥ ح ٣٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٦ ح ١٦٧٣.

٣. قٓ: ٢٢.

القِسْمُ الثَّامِنُ

تَحْصِيلُ المَعْرِفَةِ

الفصل الأوّل

وجوب التعلّم

١ / ١
وجوب التعلّم على كلّ مسلم

٢٠٦٩ . رسول الله ﷺ : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ.[١]

٢٠٧٠ . عنه ﷺ : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ ومُسلِمَةٍ.[٢]

٢٠٧١ . عنه ﷺ : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ، ألا إنَّ اللهَ يُحِبُّ بُغاةَ العِلمِ.[٣]

---

١ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٤، المعجم الصغير: ج ١ ص ١٦، تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٥٧ كلّها عن أنس و ج ١ ص ٤٠٨ عن محمّد بن عبدالله بن الحسن عن الإمام زين العابدين عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ و ج ٥ ص ٢٠٤ عن محمّد بن عبدالله بن الحسين عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام عنه ﷺ؛ الأمالي، المفيد: ص ٢٩ ح ١ عن محمّد بن جعفر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الأمالي، الطوسي: ص ٤٨٧ ح ١٠٦٩ عن محمّد بن عليّ بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بصائر الدرجات: ص ٣ ح ٣ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، منية المريد: ص ٩٩، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤.

٢ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، عدّة الداعي: ص ٦٣ عن محمّد بن عليّ بن الحسين، مجمع البيان: ج ١ ص ٧٤ كلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٦، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٠ ح ٣٦، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٤.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٣٠ ح ١، بصائر الدرجات: ص ٢ ح ١ كلاهما عن زيد بن عليّ عن الإمام الصادق عليه السلام، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٤٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٦.

٢٠٧٢ . عنه ﷺ : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ، فَاطلُبُوا العِلمَ مِن مَظانِّهِ، وَاقتَبِسوهُ مِن أهلِهِ.[١]

٢٠٧٣ . عنه ﷺ : ما مِن مُؤمِنٍ ولا مُؤمِنَةٍ ولا حُرٍّ ولا مَملوكٍ إلّا ولِلّهِ عَلَيهِ حَقٌّ واجِبٌ أن يَتَعَلَّمَ مِنَ العِلمِ ويَتَفَقَّهَ فيهِ.[٢]

٢٠٧٤ . عنه ﷺ: قَلبٌ لَيسَ فيهِ شَيءٌ مِنَ الحِكمَةِ كَبَيتٍ خَرِبٍ، فَتَعَلَّموا وعَلِّموا، وتَفَقَّهوا ولا تَموتوا جُهّالًا ؛ فَإِنَّ اللهَ ﷻ لا يَعذِرُ عَلَى الجَهلِ.[٣]

٢٠٧٥ . عنه ﷺ : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُؤمِنٍ، فَاغدُ أيُّهَا العَبدُ عالِماً أو مُتَعَلِّماً ولا خَيرَ فيما بَينَ ذٰلِكَ.[٤]

٢٠٧٦ . عنه ﷺ : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ، وبَذلُهُ لِلنّاسِ فَريضَةٌ، وَالنَّصيحَةُ لَهُم فَريضَةٌ، وَالجِهادُ في سَبيلِ اللهِ ﷻ فَريضَةٌ.[٥]

٢٠٧٧ . تحف العقول : قالَ ﷺ : أربَعَةٌ تَلزَمُ كُلَّ ذي حِجًى وعَقلٍ مِن اُمَّتي.

قيلَ : يا رَسولَ اللهِ، ما هُنَّ ؟

قالَ : اِستِماعُ العِلمِ، وحِفظُهُ، ونَشرُهُ، وَالعَمَلُ بِهِ.[٦]

---

١ . الأمالي، الطوسي: ص ٥٦٩ ح ١١٧٦ وص ٤٨٨ ح ١٠٦٩، عدّة الداعي: ص ٦٣ كلّها عن محمّد بن عليّ عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، مجمع البيان: ج ١ ص ٧٤، منية المريد: ص ١٠٨، إرشاد القلوب: ص ١٦٥ كلّها عن الإمام الرضا ﷺ عنه ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤.

٢ . مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٨٢؛ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٢٢ نحوه.

٣ . الفردوس: ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٤٥٩٠، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٥٠ نقلاً عن ابن السني وكلاهما عن ابن عمر.

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٣٩٠٨ عن الإمام عليّ ﷺ، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٨٨٢٤.

٥ . الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٣٩٠٩ عن أنس.

٦ . تحف العقول: ص ٥٧، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٧٩ عنهم ﷺ عنه ﷺ، أعلام الدين: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٤.

٢٠٧٨ . **الإمام عليّ عليه السلام : عَلَيكُم بِطَلَبِ العِلمِ ، فَإِنَّ طَلَبَهُ فَريضَةٌ.**[١]

٢٠٧٩ . **الإمام الصادق عليه السلام : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ.**[٢]

٢٠٨٠ . منية المريد : فِي الإِنجيلِ قالَ اللهُ تَعالىٰ فِي السّورَةِ السّابِعَةَ عَشرَةَ مِنهُ : وَيلٌ لِمَن سَمِعَ بِالعِلمِ ولَم يَطلُبهُ ، كَيفَ يُحشَرُ مَعَ الجُهّالِ إِلَى النّارِ ؟! اُطلُبُوا العِلمَ وتَعَلَّموهُ ، فَإِنَّ العِلمَ إن لَم يُسعِدكُم لَم يُشقِكُم ، وإن لَم يَرفَعكُم لَم يَضَعكُم ، وإن لَم يُغنِكُم لَم يُفقِركُم ، وإن لَم يَنفَعكُم لَم يَضُرَّكُم ، ولا تَقولوا : نَخافُ أن نَعلَمَ فَلا نَعمَلَ ، ولٰكِن قولوا : نَرجو أن نَعلَمَ ونَعمَلَ ، وَالعِلمُ يَشفَعُ لِصاحِبِهِ ، وحَقٌّ عَلَى اللهِ أن لا يُخزِيَهُ .

إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ يَومَ القِيامَةِ : يا مَعشَرَ العُلَماءِ ، ما ظَنُّكُم بِرَبِّكُم ؟

فَيَقولونَ : ظَنُّنا أن يَرحَمَنا ويَغفِرَ لَنا .

فَيَقولُ تَعالىٰ : فَإِنّي قَد فَعَلتُ ، إنّي قَدِ استَودَعتُكُم حِكمَتي لا لِشَرٍّ أرَدتُهُ بِكُم ، بَل لِخَيرٍ أرَدتُهُ بِكُم ، فَادخُلوا في صالِحِ عِبادي إلىٰ جَنَّتي بِرَحمَتي.[٣]

١ / ٢
وُجوبُ التَّعَلُّمِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ

٢٠٨١ . **رسول الله صلى الله عليه وآله : اُطلُبُوا العِلمَ ولَو بِالصّينِ ؛ فَإِنَّ طَلَبَ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ.**[٤]

---

١ . كنز الفوائد : ج ١ ص ٣١٩ ، كشف الغمّة : ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه عنه عليهم السلام ، بحارالأنوار : ج ١ ص ١٨٣ ح ٨٩ .

٢ . الكافي : ج ١ ص ٣٠ ح ٢ ، بصائر الدرجات : ص ٣ ح ٤ وزاد في آخره «من فرائض الله» وكلاهما عن عيسى بن عبدالله العمري ، المحاسن : ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٤٥ ، بحارالأنوار : ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٨ .

٣ . منية المريد : ص ١٢٠ ، بحارالأنوار : ج ١ ص ١٨٦ ح ١١٠ .

٤ . شُعب الإيمان : ج ٢ ص ٢٥٤ ح ١٦٦٣ ، تاريخ بغداد : ج ٩ ص ٣٦٤ ، تاريخ أصبهان : ج ٢ ص ١٢٤ ح ١٢٧٧ ، الفردوس : ج ١ ص ٧٨ ح ٢٣٦ كلّها عن أنس ؛ مشكاة الأنوار : ص ٢٣٩ ح ٦٩١ ، منية المريد : ص ١٠٣ وليس فيه ذيله ، روضة الواعظين : ص ١٦ ، بحارالأنوار : ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٥ .

٢٠٨٢ . الفردوس عن ابن عبّاس : ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِابْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ...﴾[١]... يا بُنَيَّ، إن كانَ بَينَكَ وبَينَ العِلمِ بَحرٌ مِن نارٍ يُحرِقُكَ وبَحرٌ مِن ماءٍ يُغرِقُكَ، فَانفُذهُما إلَى العِلمِ حَتّىٰ تَقتَبِسَهُ وتَعَلَّمَهُ، فَإِنَّ تَعَلُّمَ العِلمِ دَليلُ الإِنسانِ، وعِزُّ الإِنسانِ، ومَنارُ الإِيمانِ، ودَعائِمُ الأَركانِ، ورِضَا الرَّحمٰنِ.[٢]

٢٠٨٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام : لَو يَعلَمُ النّاسُ ما في طَلَبِ العِلمِ لَطَلَبوهُ ولَو بِسَفكِ المُهَجِ[٣] وخَوضِ اللُّجَجِ[٤]، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ دانيالَ: إنَّ أمقَتَ عَبيدي إلَيَّ الجاهِلُ المُستَخِفُّ بِحَقِّ أهلِ العِلمِ، التّارِكُ لِلاِقتِداءِ بِهِم. وإنَّ أحَبَّ عَبيدي إلَيَّ التَّقِيُّ الطّالِبُ لِلثَّوابِ الجَزيلِ، اللّازِمُ لِلعُلَماءِ، التّابِعُ لِلحُلَماءِ، القابِلُ عَنِ الحُكَماءِ.[٥]

٢٠٨٤ . الإمام الصادق عليه السلام : اُطلُبُوا العِلمَ ولَو بِخَوضِ اللُّجَجِ وشَقِّ المُهَجِ.[٦]

٢٠٨٥ . عنه عليه السلام : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ حالٍ.[٧]

فائدة:

المعروف المنسوب إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «اطلبوا العِلم من المهد إلىٰ اللحد». وجاء هذا المضمون في «آداب المتعلّمين»، و«الوافي» بالنّحو الآتي: «قيل: وقت الطّلب من المهد إلىٰ اللحد»[٨]. وورد في هامش «آداب المتعلّمين» ما نصّه:

---

١. لقمان: ١٣.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ٤٢٢ ح ٧٢٣١.

٣. المُهجة: دمُ القلب، ولا بقاء للنَّفس بعد ما تُراق مُهجتُها (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٧٠).

٤. التجَّ الأمر: إذا عَظُم واختلط، ولُجَّة البحر: مُعظَمُه (النهاية: ج ٤ ص ٢٣٣).

٥. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٥ عن أبي حمزة، منية المريد: ص ١١١، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٦١ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه صدره إلى «اللجج»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٩.

٦. أعلام الدين: ص ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٧٧ ح ١١٣.

٧. بصائر الدرجات: ج ٢ ص ٢ عن عيسى بن عبدالله العمري، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٧.

٨. آداب المتعلّمين: ص ١١١، الوافي: ج ١ ص ١٢٦.

«و في الأثر المعروف: اطلبوا العِلم من المهد إلىٰ اللحد»،[1] وفي هامش «تفسير القمّيّ» أيضاً: «ومنه الحديث المعروف: اطلبوا العِلم من المهد إلىٰ اللحد»[2]. ونظم الشّاعر الفارسيّ هذا الكلام شعراً، فقال:

چنين گفت پيغمبر راستگو   زگهواره تا گور دانش بجو[3]

بيد أنّا لم نعثر علىٰ هذا التعبير في الجوامع الرّوائيّة، رغم الجهود المبذولة. وَالمبالغةالمذكورة فيهذا الكلام هي بالشّعر أشبه منها بكلامالنّبيّ ﷺ. وقد سمّىٰ محقّقو «آداب المتعلّمين» و «تفسير القمّيّ» هذا الكلام حديثاً، بلا تحقيق.

١ / ٣
طَلَبُ العِلمِ أوجَبُ مِن طَلَبِ المالِ

٢٠٨٦ . رسول الله ﷺ: خُيِّرَ سُلَيمانُ بَينَ المُلكِ وَالمالِ وَالعِلمِ فَاختارَ العِلمَ، فَأُعطِيَ العِلمَ وَالمالَ وَالمُلكَ بِاختِيارِهِ العِلمَ.[4]

٢٠٨٧ . الإمام عليّ ؑ: أيُّهَا النّاسُ! إعلَموا أنَّ كَمالَ الدّينِ طَلَبُ العِلمِ وَالعَمَلُ بِهِ، وأنَّ طَلَبَ العِلمِ أوجَبُ عَلَيكُم مِن طَلَبِ المالِ، إنَّ المالَ مَقسومٌ بَينَكُم مَضمونٌ لَكُم، قَد قَسَمَهُ عادِلٌ بَينَكُم وضَمِنَهُ، سَيَفي لَكُم بِهِ، وَالعِلمُ مَخزونٌ عَلَيكُم عِندَ أهلِهِ قَد اُمِرتُم بِطَلَبِهِ مِنهُم، فَاطلُبوهُ وَاعلَموا أنَّ كَثرَةَ المالِ مَفسَدَةٌ لِلدّينِ مَقساةٌ لِلقُلوبِ، وأنَّ كَثرَةَ العِلمِ وَالعَمَلِ بِهِ مَصلَحَةٌ لِلدّينِ وسَبَبٌ إلَى الجَنَّةِ، وَالنَّفَقاتُ تَنقُصُ المالَ وَالعِلمُ يَزكو

---

١. آداب المتعلّمين: ص ١١١.

٢. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤٠١.

٣. تعريب: هكذا قال النبيّ الصادق ﷺ: اطلبوا العلم من المهد إلىٰ اللحد.

٤. نثر الدرّ: ج ١ ص ١٧٥، روضة الواعظين: ص ١٦؛ الفردوس: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٢٩٥٧ كلاهما عن ابن عبّاس نحوه، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٣ ح ٢٨٧٨٣.

عَلىٰ إنفاقِهِ، فَإِنفاقُهُ بَثُّهُ إلىٰ حَفَظَتِهِ ورُواتِهِ.[١]

٢٠٨٨ . الإمام الباقر عليه السلام : سارِعوا في طَلَبِ العِلمِ، فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَحَديثٌ واحِدٌ في حَلالٍ وحَرامٍ تَأخُذُهُ عَن صادِقٍ خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما حَمَلَت مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ.[٢]

راجع: ص ٤١ (خير من المال).

٤ / ١
التَّحذيرُ مِن تَركِ التَّعَلُّمِ

٢٠٨٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : ما مِن أحَدٍ إلّا عَلىٰ بابِهِ مَلَكانِ، فَإِذا خَرَجَ قالا : أُغدُ عالِماً أو مُتَعَلِّماً ولا تَكُنِ الثّالِثَ.[٣]

٢٠٩٠ . عنه صلى الله عليه وآله : أُغدُ عالِماً أو مُتَعَلِّماً أو مُستَمِعاً أو مُحِبًّا، ولا تَكُنِ الخامِسَ فَتَهلِكَ.[٤]

٢٠٩١ . عنه صلى الله عليه وآله : أُغدُ عالِماً أو مُتَعَلِّماً أو مُستَمِعاً أو مُحَدِّثاً، ولا تَكُنِ الخامِسَ فَتَهلِكَ.[٥]

٢٠٩٢ . عنه صلى الله عليه وآله : أُغدُ عالِماً أو مُتَعَلِّماً أو مُجيباً أو سائِلًا، ولا تَكُنِ الخامِسَ فَتَهلِكَ.[٦]

٢٠٩٣ . عنه صلى الله عليه وآله : أُغدُ عالِماً أو مُتَعَلِّماً، وإيّاكَ أن تَكونَ لاهِياً مُتَلَذِّذاً.[٧]

---

١ . تحف العقول: ص ١٩٩، الكافي: ج ١ ص ٣٠ ح ٤، منية المريد: ص ١٠٩ وفيهما صدره إلى «فاطلبوه»، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ح ٤١.

٢ . المحاسن: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٧٥٥، مستطرفات السرائر: ص ١٥٧ ح ٢٥ وفيه «تنازعوا» بدل «سارعوا» وكلاهما عن جابر، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٦ ح ٦٧٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٤.

٣ . الفردوس: ج ٤ ص ٣٥ ح ٦١١٠ عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٦٨ ح ٢٨٨٧٢.

٤ . حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٣٧، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٣١ ح ٥١٧١ كلاهما عن أبي بكرة، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١١٩ عن لقمان الحكيم، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٣٠؛ منية المريد: ص ١٠٦، إرشاد القلوب: ص ١٦٦ نحوه وفيه «محباً لهم»، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٩٥ ح ١٣.

٥ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١.

٦ . نثر الدرّ: ج ١ ص ١٧٤.

٧ . المحاسن: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٧٥٣ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، جامع الأحاديث للقمّي: ص ٥٨، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٦ ح ٦٧٢ عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٩٤ ح ١٠.

٢٠٩٤ . عنه ﷺ : النّاسُ اثنانِ: عالِمٌ ومُتَعَلِّمٌ، وما عَدا ذٰلِكَ هَمَجٌ رَعاعٌ لا يَعبأُ اللهُ بِهِم.[١]

٢٠٩٥ . عنه ﷺ : لَيسَ مِنّي إلّا عالِمٌ أو مُتَعَلِّمٌ.[٢]

٢٠٩٦ . عنه ﷺ : لا خَيرَ فيمَن كانَ في اُمَّتي لَيسَ بِعالِمٍ ولا مُتَعَلِّمٍ.[٣]

٢٠٩٧ . عنه ﷺ : النّاسُ رَجُلانِ: عالِمٌ ومُتَعَلِّمٌ، ولا خَيرَ فيما سِواهُما.[٤]

٢٠٩٨ . عنه ﷺ : خُذُوا العِلمَ قَبلَ أن يَنفَدَ، فَإِنَّ ذَهابَ العِلمِ ذَهابُ حَمَلَتِهِ.[٥]

٢٠٩٩ . عنه ﷺ : قَلبٌ لَيسَ فيهِ شَيءٌ مِنَ الحِكمَةِ كَبَيتٍ خَرِبٍ، فَتَعَلَّموا وعَلِّموا وتَفَقَّهوا ولا تَموتوا جُهّالاً، فَإِنَّ اللهَ لا يَعذِرُ عَلَى الجَهلِ.[٦]

٢١٠٠ . عنه ﷺ : لا خَيرَ فِي العَيشِ إلّا لِرَجُلَينِ: عالِمٍ مُطاعٍ أو مُستَمِعٍ واعٍ.[٧]

٢١٠١ . عنه ﷺ : اُغدُ عالِماً أو مُتَعَلِّماً أو اُحِبَّ العُلَماءَ، ولا تَكُن رابِعاً فَتَهلِكَ بِبُغضِهِم.[٨]

٢١٠٢ . الإمام عليّ ؑ : اُغدُ عالِماً أو مُتَعَلِّماً، ولا تَكُنِ الثّالِثَ فَتَعطَبَ.[٩]

---

١ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٤ وراجع: الخصال: ص ٣٩ ح ٢٢.

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ٤١٩ ح ٥٢٧٩ عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٦ ح ٢٨٨٠٤.

٣ . نثر الدرّ: ج ١ ص ١٧٥ وراجع: المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٢٠ ح ٧٨٧٥.

٤ . المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٠١ ح ١٠٤٦١، حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٧٦ كلاهما عن عبدالله، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٠ ح ٢٨٧١٢.

٥ . الفردوس: ج ٢ ص ١٦٥ ح ٢٨٢٧ عن أبي اُمامة وراجع: المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٣٢ ح ٧٩٠٦.

٦ . كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٥٠ نقلاً عن ابن السني عن ابن عمر.

٧ . الكافي: ج ١ ص ٣٣ ح ٧، الخصال: ص ٤٠ ح ٢٨ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، روضة الواعظين: ص ١٠، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨١ وفيه «راحة» و «ناطق» بدل «خير» و «مطاع»، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٤ ح ٥٥، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٢.

٨ . الخصال: ص ١٢٣ ح ١١٧ عن محمّد بن مسلم وغيره عن الإمام الصادق ؑ، الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ٣، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٧٥٤، مستطرفات السرائر: ص ١٥٧ ح ٢٤ كلّها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق ؑ وفيها «أهل العلم» بدل «العلماء»، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٧ ح ٢.

٩ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٩٦ ح ١٩.

٢١٠٣ . عنه ﷺ : كُن عالِماً ناطِقاً أو مُستَمِعاً واعِياً ، وإيّاكَ أن تَكونَ الثّالِثَ.[١]

٢١٠٤ . عنه ﷺ : إذا لَم تَكُن عالِماً ناطِقاً فَكُن مُستَمِعاً واعِياً.[٢]

٢١٠٥ . عنه ﷺ ـ لِكُمَيلِ بنِ زِياد ـ : يا كُمَيلُ ، إنَّ هٰذِهِ القُلوبَ أوعِيَةٌ ، فَخَيرُها أوعاها لِلخَيرِ. وَالنّاسُ ثَلاثَةٌ : فَعالِمٌ رَبّانِيٌّ ، ومُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبيلِ نَجاةٍ ، وهَمَجٌ رَعاعٌ أتباعُ كُلِّ ناعِقٍ ، لَم يَستَضيئوا بِنورِ العِلمِ ولَم يَلجَؤوا إلىٰ رُكنٍ وَثيقٍ. إنَّ هاهُنا لَعِلماً ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلىٰ صَدرِهِ ـ لَو أصَبتُ لَهُ حَمَلَةً! لَقَد أصَبتُ لَقِناً[٣] غَيرَ مَأمونٍ يَستَعمِلُ الدّينَ لِلدُّنيا ، ويَستَظهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلىٰ كِتابِهِ ، وبِنِعَمِهِ عَلىٰ مَعاصيهِ ، اُفٍّ لِحامِلِ حَقٍّ لا يُصَيِّرُهُ لَهُ ، يَنقَدِحُ الشَّكُّ في قَلبِهِ بِأَوَّلِ عارِضٍ مِن شُبهَةٍ ، لا يَدري أينَ الحَقُّ ، إن قالَ أخطَأَ ، وإن أخطَأَ لَم يَدرِ ، مَشغوفٌ بِما لا يَدري حَقيقَتَهُ ، فَهُوَ فِتنَةٌ لِمَنِ افتُتِنَ بِهِ ، وإنَّ مِنَ الخَيرِ كُلِّهِ مَن عَرَّفَهُ اللهُ دينَهُ ، وكَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا أن لا يَعرِفَ دينَهُ.[٤]

٢١٠٦ . عنه ﷺ : لا يَستَنكِفَنَّ مَن لَم يَكُن يَعلَمُ أن يَتَعَلَّمَ.[٥]

٢١٠٧ . الإمام الباقر ﷺ : اُغدُ عالِماً خَيراً ، وتَعَلَّم خَيراً.[٦]

٢١٠٨ . الإمام الصادق ﷺ : النّاسُ ثَلاثَةٌ : عالِمٌ ، ومُتَعَلِّمٌ ، وغُثاءٌ[٧].[٨]

---

١ . غرر الحكم : ح ٧١٥٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٩١ ح ٦٦٢٥.

٢ . غرر الحكم : ح ٤٠٩٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٣٦ ح ٣٠٩٩.

٣ . أي فهماً غير ثقة (النهاية : ج ٤ ص ٢٦٦).

٤ . جامع بيان العلم وفضله : ج ٢ ص ١١٢ وراجع : نهج البلاغة : الحكمة ١٤٧ والخصال : ص ١٨٦ ح ٢٥٧ وخصائص الأئمّة ﷺ : ص ١٠٥ وراجع : ص ٤١ (الفصل الأوّل : قيمة العلم / خير من المال).

٥ . غرر الحكم : ح ١٠٢٤٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٢١ ح ٩٤٧٥.

٦ . المحاسن : ج ١ ص ٣٥٥ ح ٧٥٢ ، الأُصول الستّة عشر : ص ٧٣ وفيه «متعلّما» بدل «تعلّم» ، بحارالأنوار : ج ١ ص ١٩٤ ح ٩.

٧ . الغُثاء : أرذال الناس وسَقَطهم (النهاية : ج ٢ ص ٣٤٣).

٨ . الكافي : ج ١ ص ٣٤ ح ٢ ، الخصال : ص ١٢٣ ح ١١٥ ، بصائر الدرجات : ص ٩ ح ٥ كلّها عن أبي خديجة و ح ٤ عن أبي سلمة وص ٨ ح ٣ عن سالم.

٢١٠٩. عنه ﷺ: لَستُ أُحِبُّ أن أرَى الشّابَّ مِنكُم إلّا غادِياً في حالَينِ: إمّا عالِماً أو مُتَعَلِّماً، فَإِن لَم يَفعَل فَرَّطَ، فَإِن فَرَّطَ ضَيَّعَ، وإن ضَيَّعَ أثِمَ، وإن أثِمَ سَكَنَ النّارَ والَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالحَقِّ.[1]

٢١١٠. عنه ﷺ: لا يَنبَغي لِمَن لَم يَكُن عالِماً أن يُعَدَّ سَعيداً، ولا لِمَن لَم يَكُن وَدوداً أن يُعَدَّ حَميداً.[2]

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٠٣ ح ٦٠٤ عن أبي قتادة، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٠ ح ٢٢.
٢. تحف العقول: ص ٣٦٤، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٤٦ ح ٧٠.

الفصل الثاني

فضل التعلّم

٢ / ١
تأكيد طلب العلم

٢١١١ . رسول الله ﷺ : تَعَلَّمُوا العِلمَ ؛ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ.[١]

٢١١٢ . عنه ﷺ : أُطلُبُوا العِلمَ ؛ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَينَكُم وبَينَ اللهِ ﷻ.[٢]

٢١١٣ . عنه ﷺ : تَعَلَّمُوا العِلمَ وعَلِّموهُ النّاسَ، تَعَلَّمُوا الفَرائِضَ وعَلِّموهُ النّاسَ، تَعَلَّمُوا القُرآنَ وعَلِّموهُ النّاسَ، فَإِنّي امرُؤٌ مَقبوضٌ، وَالعِلمُ سَيُقبَضُ، وتَظهَرُ الفِتَنُ حَتّىٰ يَختَلِفَ اثنانِ في فَريضَةٍ لا يَجِدانِ أحَداً يَفصِلُ بَينَهُما.[٣]

---

١ . الخصال: ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام عليّ ؑ، الأمالي، الطوسي: ص ٤٨٨ ح ١٠٧٠ عن معاذ بن جبل وح ١٠٧١ عن أنس، تحف العقول: ص ٢٨، أعلام الدين: ص ٣٠٢ عن الإمام الباقر ؑ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٦ ح ٧.

٢ . الأمالي، المفيد: ص ٢٩ ص ١، الأمالي، الطوسي: ص ٥٢١ ح ١١٤٨ كلاهما عن محمّد بن جعفر عن أبيه الإمام الصادق عن آبائه ؑ، إرشاد القلوب: ص ١٦٥، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٥.

٣ . سنن الدارمي: ج ١ ص ٧٨ ح ٢٢٥، سنن الدارقطني: ج ٤ ص ٨١ ح ٤٥، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٣ ح ١٢١٧٣، تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٥٦، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٥٤ وليس فيه «تعلّموا القرآن وعلّموه الناس» وكلّها عن ابن مسعود، كنزالعمّال: ج ١ ص ٥٣٠ ح ٢٣٧٢؛ جامع الأحاديث للقمّي: ص ٦٧ وليس فيه «تعلّموا الفرائض وعلّموه الناس».

٢١١٤. عنه ﷺ: أفضَلُ الأَعمالِ عَلىٰ ظَهرِ الأَرضِ ثَلاثَةٌ: طَلَبُ العِلمِ، وَالجِهادُ، وَالكَسبُ؛ لِأَنَّ طالِبَ العِلمِ حَبيبُ اللهِ، وَالغازي وَلِيُّ اللهِ، وَالكاسِبُ صَديقُ اللهِ.[1]

٢١١٥. عنه ﷺ: مَجالِسُ العِلمِ عِبادَةٌ.[2]

٢١١٦. عنه ﷺ: العالِمُ وَالمُتَعَلِّمُ شَريكانِ فِي الأَجرِ ولا خَيرَ في سائِرِ النّاسِ.[3]

٢١١٧. عنه ﷺ: إنَّ العالِمَ وَالمُتَعَلِّمَ فِي الأَجرِ سَواءٌ، يَأتِيانِ يَومَ القِيامَةِ كَفَرَسَي رِهانٍ يَزدَحِمانِ.[4]

٢١١٨. عنه ﷺ: العالِمُ وَالمُتَعَلِّمُ شَريكانِ فِي الخَيرِ.[5]

٢١١٩. الإمام عليّ ﷺ: الشّاخِصُ في طَلَبِ العِلمِ كَالمُجاهِدِ في سَبيلِ اللهِ.[6]

٢١٢٠. عنه ﷺ: ضادُّوا الجَهلَ بِالعِلمِ.[7]

٢١٢١. عنه ﷺ: رُدُّوا الجَهلَ بِالعِلمِ.[8]

---

١. تنبيه الغافلين: ص ٤٢٨ ح ٦٦٩ عن أبي سعيد الخدري.

٢. جامع الأحاديث للقمّي: ص ١١٦ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، غرر الحكم: ح ٩٧٦٥ وفيه «غنيمة» بدل «عبادة».

٣. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٢٨، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٢٠ ح ٧٨٧٥، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢١٢ كلّها عن أبي أُمامة، سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٤ ح ٢٥١، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٧ وكلاهما عن أبي الدرداء نحوه، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٨٧٩١؛ بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٨ عن جابربن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ وليس فيه ذيله، منية المريد: ص ١٠٥، غرر الحكم: ح ١٩١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١ ح ١٣٣ وفي كلاهما «في ما بين ذلك» بدل «في سائر الناس»، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٨١ ح ٢، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٦ ح ٤٦.

٤. بصائر الدرجات: ص ٣ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، جامع الأحاديث للقمّي: ص ٥٨ وليس فيه «يزدحمان»، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٧ ح ٤٠.

٥. مسند الشهاب: ج ١ ص ١٨٨ ح ٢٧٩ عن أبي الدرداء، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٢.

٦. روضة الواعظين: ص ١٥، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٢.

٧. غرر الحكم: ح ٥٩١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٠ ح ٥٤٤٨.

٨. غرر الحكم: ح ٥٤٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٠ ح ٤٩٦٤.

٢١٢٢. عنه ﷺ: أُطلُبوا العِلمَ تَرشُدوا.[١]

٢١٢٣. عنه ﷺ: أُطلُبِ العِلمَ تَزدَد عِلماً.[٢]

٢١٢٤. عنه ﷺ: اِقتَنِ العِلمَ، فَإِنَّكَ إن كُنتَ غَنِيًّا زانَكَ، وإن كُنتَ فَقيراً مانَكَ.[٣][٤]

٢١٢٥. عنه ﷺ: مُدارَسَةُ العِلمِ لَذَّةُ العُلَماءِ.[٥]

٢١٢٦. عنه ﷺ ـ في صِفَةِ المُتَّقينَ ـ: مِن عَلامَةِ أحَدِهِم أنَّكَ تَرىٰ لَهُ قُوَّةً في دينٍ، وحَزماً في لينٍ، وإيماناً في يَقينٍ، وحِرصاً في عِلمٍ، وعِلماً في حِلمٍ.[٦]

٢١٢٧. عنه ﷺ: أيُّهَا النّاسُ، اِعلَموا أنَّ كَمالَ الدّينِ طَلَبُ العِلمِ وَالعَمَلُ بِهِ.[٧]

٢١٢٨. عنه ﷺ: تَعَلَّمِ العِلمَ وَاعمَل بِهِ وَانشُرهُ في أهلِهِ، يُكتَب لَكَ أجرُ تَعَلُّمِهِ وعَمَلِهِ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[٨]

٢١٢٩. عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: تَعَلَّموا العِلمَ وإن لَم تَنالوا بِهِ حَظًّا، فَلَأَن يُذَمَّ الزَّمانُ لَكُم أحسَنُ مِن أن يُذَمَّ بِكُم.[٩]

---

١. غرر الحكم: ح ٢٤٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٩ ح ٢١٠٩.

٢. غرر الحكم: ح ٢٢٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٣ ح ١٩٩٣.

٣. مانَ الرجلُ أهلَه: كفاهم وأنفقَ عليهم وعالَهم (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٢٥).

٤. غرر الحكم: ح ٢٣٣١ و ح ٤٥٤٧ وفيه «تعلّم» بدل «اقتن»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٨٧٤ وفيه «صانك» بدل «مانك» وراجع: شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣١٠ ح ٥٥٣.

٥. غرر الحكم: ح ٩٧٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٥ ح ٨٩٤٠ وفيه «الأولياء» بدل «العلماء».

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، الكافي: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٤، الخصال: ص ٥٧١ ح ٢ عن أبي سليمان الحلواني وكلاهما عن الإمام الصادق ﷺ نحوه، تحف العقول: ص ١٦٠ وفيه «خوفاً في لين»، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٦ ح ٥٠.

٧. الكافي: ج ١ ص ٣٠ ح ٤، تحف العقول: ص ١٩٩، منية المريد: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ح ٤١.

٨. أعلام الدين: ص ٩٥ عن كميل بن زياد.

٩. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣١٠ ح ٥٥٥.

٢١٣٠ . عنه ﷺ : مَن تَرَكَ الاِستِماعَ مِن ذَوِي العُقولِ ماتَ عَقلُهُ.[١]

٢١٣١ . عنه ﷺ ـ لِحَمّادِ بنِ عيسىٰ بَعدَ ذِكرِ عَلاماتِ الدّينِ ـ: ولِكُلٍّ واحِدَةٍ مِن هٰذِهِ العَلاماتِ شُعَبٌ يَبلُغُ العِلمُ بِها أكثَرَ مِن ألفِ بابٍ وألفِ بابٍ وألفِ بابٍ، فَكُن يا حَمّادُ طالِباً لِلعِلمِ في آناءِ اللَّيلِ وأطرافِ النَّهارِ.[٢]

٢١٣٢ . لقمان ﷺ ـ لابنِهِ يَعِظُهُ ـ: يا بُنَيَّ، اِجعَل في أيّامِكَ ولَياليكَ وساعاتِكَ نَصيباً لَكَ في طَلَبِ العِلمِ، فَإِنَّكَ لَن تَجِدَ لَهُ تَضييعاً مِثلَ تَركِهِ.[٣]

٢١٣٣ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: لا تَترُكِ العِلمَ زَهادَةً فيهِ ورَغبَةً فِي الجَهالَةِ، يا بُنَيَّ اختَرِ المَجالِسَ عَلىٰ عَينِكَ، فَإِن رَأَيتَ قَوماً يَذكُرونَ اللهَ فَاجلِس إلَيهِم، فَإِنَّكَ إن تَكُن عالِماً يَنفَعكَ عِلمُكَ ويَزيدوكَ عِلماً، وإن تَكُن جاهِلًا يُعَلِّموكَ، ولَعَلَّ اللهَ تَعالىٰ أن يُظِلَّهُم بِرَحمَةٍ فَتَعُمَّكَ مَعَهُم.[٤]

٢١٣٤ . الإمام الهادي ﷺ : إنَّ العالِمَ وَالمُتَعَلِّمَ شَريكانِ فِي الرُّشدِ.[٥]

٢١٣٥ . الإمام عليّ ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

وثِق بِاللهِ رَبِّكَ ذِي المَعالي ... وذِي الآلاءِ وَالنِّعَمِ الجِسامِ
وكُن لِلعِلمِ ذا طَلَبٍ وبَحثٍ ... وناقِش فِي الحَلالِ وفِي الحَرامِ
وبِالعَوراءِ لا تَنطِق ولٰكِن ... بِما يُرضِي الإلٰهَ مِنَ الكَلامِ[٦]

---

١ . كنز الفوائد: ج ١ ص ١٩٩، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٨.
٢ . الخصال: ص ١٢٢ ح ١١٣، بحارالأنوار: ج ١٣ ص ٤١٦ ح ٨.
٣ . الأمالي، المفيد: ص ٢٩٢ ح ٢، الأمالي، الطوسي: ص ٦٨ ح ٩٩ كلاهما عن حمّاد بن عيسى، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٩ ح ١٩.
٤ . قصص الأنبياء: ص ١٩٠ ح ٢٣٨ عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الإمام الكاظم ﷺ، الكافي: ج ١ ص ٣٩ ح ١ وليس فيه صدره إلى «الجهالة»، بحارالأنوار: ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١٠.
٥ . كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٧٧، بحارالأنوار: ج ٥٠ ص ١٧٩ ح ٥٦.
٦ . الديوان المنسوب إلى الإمام علي ﷺ: ص ٥٢٦ الرقم ٣٩٨.

٢١٣٦ . عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ :

العِـلمُ زَيـنٌ فَكُـن لِـلعِلمِ مُكـتَسِبًا ... وكُن لَـهُ طـالِبًا مـا كُـنتَ مُـقتَبِسا
وَاركَـن إلَـيهِ وثِـق بِـاللهِ وَاغـنَ بِـهِ ... وكُن حَليماً رَصينَ العَقلِ مُـحتَرِسا
لا تَسأَمَـنَّ فَـإمّا كُـنتَ مُـنهَمِكًا ... فِي العِلمِ يَومًا وإمّـا كُـنتَ مُـنغَمِسا
وكُن فَتًى ناسِكًا مَحضَ التُّقىٰ وَرِعًا ... لِـلدّينِ مُـغتَنِماً لِـلعِلمِ مُـفتَرِسا
فَـمَن تَـخَلَّقَ بِـالآدابِ ظَـلَّ بِـها ... رَئيسَ قَـومٍ إذا مـا فـارَقَ الرُّؤَسـا
وَاعلَم هُديتَ بِأَنَّ العِلمَ خَـيرُ صَـفًا ... أضحىٰ لِطالِبِهِ مِـن فَـضلِهِ سَـلِسا[1]

٢١٣٧ . عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ :

لَو صيغَ مِن فِـضَّةٍ نَـفسٌ عَـلىٰ قَـدَرٍ ... لَـعادَ مِـن فَـضلِهِ لَـمّا صَـفا ذَهَـبا
مـا لِـلفَتىٰ حَسَبٌ إلّا إذا كَـمُلَت ... آدابُـهُ وحَـوَى الآدابَ وَالحَسَـبا
فَاطلُب فَدَيتُكَ عِـلمًا وَاكـتَسِب أدَباً ... تَظفَر يَـداكَ بِـهِ وَاسـتَجمِلِ الطَّـلَبا[2]

٢ / ٢

فَضلُ طالِبِ العِلمِ

٢١٣٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : طالِبُ العِلمِ بَينَ الجُهّالِ كَالحَيِّ بَينَ الأَمواتِ.[3]

٢١٣٩ . عنه صلى الله عليه وآله : طالِبُ العِلمِ لا يَموتُ ، أو يُمَتَّعَ جَدُّهُ[4] بِقَدرِ كَدِّهِ.[5]

---

١ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام : ص ٣١٦ الرقم ٢٣٨.

٢ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام : ص ٦٤ الرقم ٢١.

٣ . الأمالي ، الطوسي : ص ٥٧٧ ح ١١٩١ عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٨١ ح ٧١؛ أُسد الغابة : ج ٢ ص ١١ ح ١١٥٧ عن حسّان بن أبي سنان ، الفردوس : ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣٩١١ عن حذيفة بن اليمان ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٢٦.

٤ . الجَدُّ : الحظّ والسعادة والغنى (لسان العرب : ج ٣ ص ١٠٨).

٥ . عوالي اللآلي : ج ١ ص ٢٩٢ ح ١٧٢ ، بحارالأنوار : ج ١ ص ١٧٧ ح ٥١.

٢١٤٠ . عنه ﷺ : طالِبُ العِلمِ طالِبُ الرَّحمَةِ، طالِبُ العِلمِ رُكنُ الإِسلامِ، ويُعطىٰ أجرَهُ مَعَ النَّبِيّينَ.[١]

٢١٤١ . عنه ﷺ : مَن خَرَجَ مِن بَيتِهِ لِيَلتَمِسَ باباً مِنَ العِلمِ كَتَبَ اللهُ عز وجل لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ ثَوابَ نَبِيٍّ مِنَ الأَنبِياءِ، وأعطاهُ اللهُ بِكُلِّ حَرفٍ يَسمَعُ أو يَكتُبُ مَدينَةً فِي الجَنَّةِ.[٢]

٢١٤٢ . عنه ﷺ : مَن خَرَجَ في طَلَبِ العِلمِ كانَ في سَبيلِ اللهِ حَتّىٰ يَرجِعَ.[٣]

٢١٤٣ . عنه ﷺ : مَن أحَبَّ أن يَنظُرَ إلىٰ عُتَقاءِ اللهِ مِنَ النّارِ فَليَنظُر إلَى المُتَعَلِّمينَ، فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، ما مِن مُتَعَلِّمٍ يَختَلِفُ إلىٰ بابِ العالِمِ المُعَلِّمِ إلّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبادَةَ سَنَةٍ، وبَنَى اللهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مَدينَةً فِي الجَنَّةِ، ويَمشي عَلَى الأَرضِ وهِيَ تَستَغفِرُ لَهُ، ويُمسي ويُصبِحُ مَغفوراً لَهُ، وشَهِدَتِ المَلائِكَةُ أنَّهُم عُتَقاءُ اللهِ مِنَ النّارِ.[٤]

٢١٤٤ . عنه ﷺ : إذا جاءَ المَوتُ طالِبَ العِلمِ وهُوَ عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ ماتَ وهُوَ شَهيدٌ.[٥]

٢١٤٥ . عنه ﷺ : مَن طَلَبَ العِلمَ فَأَدرَكَهُ كانَ لَهُ كِفلانِ مِنَ الأَجرِ، فَإِن لَم يُدرِكهُ كانَ لَهُ كِفلٌ مِنَ الأَجرِ.[٦]

---

١ . الفردوس: ج ٢ ص ٤٤٠ ح ٣٩١٥ عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٢٩.

٢ . جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام عليّ عليه السلام.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٩ ح ٢٦٤٧، حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٢٩٠ نحوه، تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٢١٣ ح ١٢٥١ كلّها عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٧٠٢؛ منية المريد: ص ١٠١.

٤ . منية المريد: ص ١٠٠، المحجّة البيضاء: ج ١ ص ١٨ وفيه «العلم» بدل «العالم المعلّم»، إرشاد القلوب: ص ١٦٤ وفيه صدره؛ تنبيه الغافلين: ص ٤٢٧ ح ٦٦٧ عن أنس نحوه.

٥ . تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٢٤٧، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٤ كلاهما عن أبي هريرة وأبي ذرّ؛ منية المريد: ص ١٢٢ عن أبي ذرّ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٦ ح ١١١.

٦ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٤١، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٥، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٤٨١ كلّها عن واثلة بن الأسقع، أسد الغابة: ج ٦ ص ٩ ح ٥٦٧٨ عن واثلة بن الأسقع وأبي الأزهر؛ منية المريد: ص ٩٩ وفيها «علماً» بدل «العلم».

٢١٤٦ . عنه ﷺ : مَن جاءَ أجَلُهُ وهُوَ يَطلُبُ العِلمَ لَقِيَ اللهَ ولَم يَكُن بَينَهُ وبَينَ النَّبِيّينَ إلّا دَرَجَةُ النُّبُوَّةِ.[1]

٢١٤٧ . الإمام عليّ ﷺ : مَن جاءَتهُ مَنِيَّتُهُ وهُوَ يَطلُبُ العِلمَ فَبَينَهُ وبَينَ الأنبِياءِ دَرَجَةٌ.[2]

٢١٤٨ . عنه ﷺ : الشّاخِصُ في طَلَبِ العِلمِ كَالمُجاهِدِ في سَبيلِ اللهِ، إنَّ طَلَبَ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ، وكَم مِن مُؤمِنٍ يَخرُجُ مِن مَنزِلِهِ في طَلَبِ العِلمِ فَلا يَرجِعُ إلّا مَغفوراً![3]

٢١٤٩ . عنه ﷺ : لِطالِبِ العِلمِ عِزُّ الدُّنيا وفَوزُ الآخِرَةِ.[4]

٢١٥٠ . كنزالعمّال عن ابن مسعود : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا رَأَى الَّذينَ يَبتَغونَ العِلمَ قالَ: مَرحَباً بِكُم يَنابيعَ الحِكمَةِ، مَصابيحَ الظُّلَمِ، خُلقانَ الثِّيابِ، جُدُدَ القُلوبِ، رَيحانَ كُلِّ قَبيلَةٍ.[5]

٢١٥١ . جامع بيان العلم وفضله عن أبي هارون العبديّ وشهر بن حوشب: كُنّا إذا أتَينا أبا سَعيدٍ الخُدرِيَّ يَقولُ: مَرحَباً بِوَصِيَّةِ رَسولِ اللهِ ﷺ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «سَتُفتَحُ لَكُمُ الأَرضُ ويَأتيكُم قَومٌ ـ أو قالَ: غِلمانٌ ـ حَديثَةٌ أسنانُهُم يَطلُبونَ العِلمَ ويَتَفَقَّهونَ فِي الدّينِ ويَتَعَلَّمونَ مِنكُم. فَإِذا جاؤوكُم فَعَلِّموهُم وألطِفوهُم ووَسِّعوا لَهُم فِي المَجلِسِ وأفهِموهُمُ الحَديثَ. فَكانَ أبو سَعيدٍ يَقولُ لَنا: مَرحَباً بِوَصِيَّةِ رَسولِ اللهِ ﷺ، أمَرَنا رَسولُ اللهِ ﷺ أن نُوَسِّعَ لَكُم فِي المَجلِسِ وأن نُفَهِّمَكُمُ الحَديثَ.[6]

---

١ . المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٧٤ ح ٩٤٥٤ عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٦٠ ح ٢٨٨٣١.

٢ . مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٨٠.

٣ . روضة الواعظين: ص ١٥، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٢.

٤ . غرر الحكم: ح ٧٣٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٥ ح ٦٨٥٠.

٥ . كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٦٠ ح ٢٩٣٨١ نقلاً عن الديلمي عن ابن مسعود، الفردوس: ج ٤ ص ١٦١ ح ٦٥٠١ وفيه «العلم» بدل «الحكمة» وليس فيه صدره.

٦ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٤٥.

٢١٥٢ . الأمالي عن أبي هارون العبديّ: كُنّا إذا أتَينا أبا سَعيدٍ الخُدرِيَّ قالَ: مَرحَباً بِوَصِيَّةِ رَسولِ اللهِ ﷺ. سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «سَيَأتيكُم قَومٌ مِن أقطارِ الأَرضِ يَتَفَقَّهونَ، فَإِذا رَأَيتُموهُم فَاستَوصوا بِهِم خَيراً»، ويَقولُ: أنتُم وَصِيَّةُ رَسولِ اللهِ ﷺ.[1]

٢١٥٣ . سنن الدارمي عن عامر بن إبراهيم: كانَ أبُو الدَّرداءِ إذا رَأىٰ طَلَبَةَ العِلمِ قالَ: مَرحَباً بِطَلَبَةِ العِلمِ!

وكانَ يَقولُ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أوصىٰ بِكُم.[2]

٢١٥٤ . الإمام زين العابدين عليه السلام: إنَّ طالِبَ العِلمِ إذا خَرَجَ مِن مَنزِلِهِ لَم يَضَع رِجلَهُ عَلىٰ رَطبٍ ولا يابِسٍ مِنَ الأَرضِ إلّا سَبَّحَت لَهُ إلَى الأَرَضينَ السّابِعَةِ.[3]

٢١٥٥ . الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ جَميعَ دَوابِّ الأَرضِ لَتُصَلّي عَلىٰ طالِبِ العِلمِ حَتَّى الحيتانِ فِي البَحرِ.[4]

راجع: ص ٢٣٨ (فوائد طلب العلم) و ٣٧٢ ح ٢٧١٠.

٣ / ٢
فَضلُ طَلَبِ العِلمِ عَلَى العِبادَةِ

٢١٥٦ . رسول الله ﷺ: طَلَبُ العِلمِ أفضَلُ عِندَ اللهِ عز وجل مِنَ الصَّلاةِ وَالصِّيامِ وَالحَجِّ وَالجِهادِ

---

١ . الأمالي، الطوسي: ص ٤٧٨ ح ١٠٤٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٥ وليس فيه «سمعت رسول الله ﷺ»، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٠ ح ٢٣؛ سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٠ ح ٢٤٧ نحوه، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٤٦ ح ٢٩٣١٤.

٢ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٣٥٤.

٣ . الخصال: ص ٥١٨ ح ٤ عن حمران بن أعين عن الإمام الباقر عليه السلام، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٦.

٤ . بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٤ عن أبي عبيدة و ص ٥ ح ١٢ عن فضيل بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٣ ح ٣١.

في سَبيلِ اللهِ ﷻ.[١]

٢١٥٧. عنه ﷺ : طَلَبُ العِلمِ ساعَةً خَيرٌ مِن قِيامِ لَيلَةٍ، وطَلَبُ العِلمِ يَوماً خَيرٌ مِن صِيامِ ثَلاثَةِ أشهُرٍ.[٢]

٢١٥٨. عنه ﷺ : مَن خَرَجَ يَطلُبُ باباً مِن عِلمٍ لِيَرُدَّ بِهِ باطِلًا إلىٰ حَقٍّ أو ضَلالَةً إلىٰ هُدًى، كانَ عَمَلُهُ ذٰلِكَ كَعِبادَةِ مُتَعَبِّدٍ أربَعينَ عاماً.[٣]

٢١٥٩. عنه ﷺ : مَن تَعَلَّمَ باباً مِنَ العِلمِ عَمِلَ بِهِ أو لَم يَعمَل كانَ أفضَلَ مِن أن يُصَلِّيَ ألفَ رَكعَةٍ تَطَوُّعاً.[٤]

٢١٦٠. عنه ﷺ : مَن خَرَجَ مِن بَيتِهِ يَلتَمِسُ باباً مِنَ العِلمِ لِيَنتَفِعَ بِهِ ويُعَلِّمَهُ غَيرَهُ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ عِبادَةَ ألفِ سَنَةٍ صِيامَها وقِيامَها، وحَفَّتهُ المَلائِكَةُ بِأَجنِحَتِها، وصَلّىٰ عَلَيهِ طُيورُ السَّماءِ وحيتانُ البَحرِ ودَوابُّ البَرِّ، وأنزَلَهُ اللهُ مَنزِلَةَ سَبعينَ صِدّيقاً، وكانَ خَيراً لَهُ أن لَو كانَتِ الدُّنيا كُلُّها لَهُ فَجَعَلَها فِي الآخِرَةِ.[٥]

٢١٦١. عنه ﷺ ـ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، لَأَن تَغدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِن كِتابِ اللهِ خَيرٌ لَكَ مِن أن تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكعَةٍ، ولَأَن تَغدُوَ فَتَعَلَّمَ باباً مِنَ العِلمِ عُمِلَ بِهِ أو لَم يُعمَل خَيرٌ مِن أن

---

١. الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٣٩١٠ عن ابن عبّاس؛ الأمالي، الشجري: ج ١ ص ٦٠ وفيه «والصيام النافلة» بدل «الصيام»، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣١ ح ٢٨٦٥٥.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٤٤١ ح ٣٩١٧ عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣١ ح ٢٨٦٥٦.

٣. الأمالي، الطوسي: ص ٦١٨ ح ١٢٧٥ عن النزّال بن سبرة عن الإمام عليّ ؏ وابن مسعود، منية المريد: ص ١٠١ وفيه «ضالاً» بدل «ضلالة»، أعلام الدين: ص ٨٠ وفيه «يوماً» بدل «عاماً»، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٢ ح ٧٢؛ الفقيه والمتفقّه: ج ١ ص ١٤ عن ابن مسعود.

٤. روضة الواعظين: ص ١٧، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٠ ح ٦٩٣ عن الإمام الصادق ؏، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٧؛ تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٥٠، إتحاف السادة المتّقين: ج ١ ص ١٠٠ نحوه وكلاهما عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٦ ح ٢٨٧٤٣.

٥. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٥ ح ٥٩؛ بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٧، العلل المتناهية: ج ١ ص ٦٦ ح ٧٥ عن عمران نحوه.

تُصَلِّيَ ألفَ رَكعَةٍ.[١]

٢١٦٢ . عنه ﷺ : ما مِن مُتَعَلِّمٍ يَختَلِفُ إلىٰ بابِ العالِمِ إلّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبادَةَ سَنَةٍ.[٢]

٢١٦٣ . عنه ﷺ : مَن طَلَبَ العِلمَ فَهُوَ كَالصّائِمِ نَهارَهُ القائِمِ لَيلَهُ، وإنَّ باباً مِنَ العِلمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيرٌ لَهُ مِن أن يَكونَ أبو قُبَيسٍ ذَهَباً فَأَنفَقَهُ في سَبيلِ اللهِ.[٣]

٢١٦٤ . عنه ﷺ : الكَلِمَةُ مِن كَلامِ الحِكمَةِ يَسمَعُهَا الرَّجُلُ المُؤمِنُ فَيَعمَلُ بِها أو يُعَلِّمُها خَيرٌ مِن عِبادَةِ سَنَةٍ.[٤]

٢١٦٥ . جامع بيان العلم وفضله عن عبد الله بن عمرو : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِمَجلِسَينِ في مَسجِدِهِ: أحَدُ المَجلِسَينِ يَدعونَ اللهَ ويَرغَبونَ إلَيهِ، وَالآخَرُ يَتَعَلَّمونَ الفِقهَ ويُعَلِّمونَهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : كِلَا المَجلِسَينِ عَلىٰ خَيرٍ، وأحَدُهُما أفضَلُ مِنَ الآخَرِ صاحِبِهِ، أمّا هٰؤُلاءِ فَيَدعونَ اللهَ ويَرغَبونَ إلَيهِ، فَإِن شاءَ أعطاهُم وإن شاءَ مَنَعَهُم، وأمّا هٰؤُلاءِ فَيَتَعَلَّمونَ ويُعَلِّمونَ الجاهِلَ، وإنَّما بُعِثتُ مُعَلِّماً، ثُمَّ أقبَلَ فَجَلَسَ مَعَهُم.[٥]

٢١٦٦ . عنه ﷺ : بابٌ مِنَ العِلمِ يَتَعَلَّمُهُ الإِنسانُ خَيرٌ لَهُ مِن ألفِ رَكعَةٍ تَطَوُّعاً.[٦]

٢١٦٧ . عنه ﷺ : إذا جَلَسَ المُتَعَلِّمُ بَينَ يَدَيِ العالِمِ فَتَحَ اللهُ تَعالىٰ عَلَيهِ سَبعينَ باباً مِنَ الرَّحمَةِ، ولا يَقومُ مِن عِندِهِ إلّا كَيَومِ وَلَدَتهُ اُمُّهُ، وأعطاهُ اللهُ بِكُلِّ حَرفٍ ثَوابَ سِتّينَ

---

١ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٧٩ ح ٢١٩، الفردوس: ج ٥ ص ٣٣٨ ح ٨٣٦٢ كلاهما عن أبي ذرّ، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٩ ح ٢٨٧٦٢.

٢ . منية المريد: ص ١٠٠، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٥.

٣ . منية المريد: ص ١٠٠، المحجّة البيضاء: ج ١ ص ١٨، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٦.

٤ . الزهد لابن المبارك: ص ٤٨٧ ح ١٣٨٦ عن زيد بن أسلم، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٦٠ ح ١٣١٦؛ كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨ عن الإمام عليّ ؏، أعلام الدين: ص ٢٩٤ كلاهما نحوه.

٥ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٥٠، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٣٥٥، تنبيه الغافلين: ص ٤٢٨ ح ٦٦٨ كلاهما نحوه، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٦٩ ح ٢٨٨٧٣.

٦ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩، منية المريد: ص ١٢١ عن أبي ذرّ من دون إسناد إلى النبيّ ﷺ؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٥ كلاهما نحوه، إتحاف السادة المتّقين: ج ١ ص ٩٧ كلاهما عن أبي ذرّ وفيه «مئة» بدل «ألف».

شَهيداً، وكَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ حَديثٍ عِبادَةَ سَبعينَ سَنَةً، وبَنىٰ لَهُ بِكُلِّ وَرَقَةٍ مَدينَةً، كُلُّ مَدينَةٍ مِثلُ الدُّنيا عَشرَ مَرّاتٍ.[١]

٢١٦٨. **الإمام عليّ ؏**: بَينَما أنَا جالِسٌ في مَسجِدِ النَّبِيِّ ﷺ إذ دَخَلَ أبو ذَرٍّ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، جَنازَةُ العابِدِ أحَبُّ إلَيكَ أم مَجلِسُ العِلمِ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا أبا ذَرٍّ، الجُلوسُ ساعَةً عِندَ مُذاكَرَةِ العِلمِ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن ألفِ جَنازَةٍ مِن جَنائِزِ الشُّهَداءِ، وَالجُلوسُ ساعَةً عِندَ مُذاكَرَةِ العِلمِ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن قِيامِ ألفِ لَيلَةٍ يُصَلّىٰ في كُلِّ لَيلَةٍ ألفُ رَكعَةٍ، وَالجُلوسُ ساعَةً عِندَ مُذاكَرَةِ العِلمِ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن ألفِ غَزوَةٍ وقِراءَةِ القُرآنِ كُلِّهِ.

قالَ: يا رَسولَ اللهِ، مُذاكَرَةُ العِلمِ خَيرٌ مِن قِراءَةِ القُرآنِ كُلِّهِ؟!

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا أبا ذَرٍّ، الجُلوسُ ساعَةً عِندَ مُذاكَرَةِ العِلمِ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن قِراءَةِ القُرآنِ كُلِّهِ اثنَي عَشَرَ ألفَ مَرَّةٍ، عَلَيكُم بِمُذاكَرَةِ العِلمِ، فَإِنَّ بِالعِلمِ تَعرِفونَ الحَلالَ مِنَ الحَرامِ...

يا أبا ذَرٍّ، الجُلوسُ ساعَةً عِندَ مُذاكَرَةِ العِلمِ خَيرٌ لَكَ مِن عِبادَةِ سَنَةٍ صِيامِ نَهارِها وقِيامِ لَيلِها.[٢]

٢١٦٩. **عنه ؏**: طَلَبُ العِلمِ أفضَلُ مِنَ العِبادَةِ، قالَ اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾[٣].[٤]

٢١٧٠. **روضة الواعظين**: رَوىٰ بَعضُ الصَّحابَةِ: جاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ: يا

---

١. الفردوس: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٢٦٩ عن جابر بن عبدالله؛ إرشاد القلوب: ص ١٦٦ عن الإمام عليّ ؏.

٢. جامع الأخبار: ص ١٠٩ ح ١٩٥.

٣. فاطر: ٢٨.

٤. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٨٠ ح ٢٩ نقلاً عن تفسير النعماني.

رَسولَ اللهِ، إذا حَضَرَت جَنازَةٌ أو حَضَرَ مَجلِسُ عالِمٍ، أيُّهُما أحَبُّ إلَيكَ أن أشهَدَ؟

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إن كانَ لِلجَنازَةِ مَن يَتبَعُها ويَدفِنُها فَإِنَّ حُضورَ مَجلِسِ العالِمِ أفضَلُ مِن حُضورِ ألفِ جَنازَةٍ، ومِن عِيادَةِ ألفِ مَريضٍ، ومِن قِيامِ ألفِ لَيلَةٍ، ومِن صِيامِ ألفِ يَومٍ، ومِن ألفِ دِرهَمٍ يُتَصَدَّقُ بِها عَلَى المَساكينِ، ومِن ألفِ حَجَّةٍ سِوَى الفَريضَةِ، ومِن ألفِ غَزوَةٍ سِوَى الواجِبِ تَغزوها في سَبيلِ اللهِ بِمالِكَ ونَفسِكَ.

وأينَ تَقَعُ هٰذِهِ المَشاهِدُ مِن مَشهَدِ عالِمٍ! أما عَلِمتَ أنَّ اللهَ يُطاعُ بِالعِلمِ ويُعبَدُ بِالعِلمِ، وخَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ مَعَ العِلمِ، وشَرُّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ مَعَ الجَهلِ؟![1]

راجع: ص ٣٣٩ ح ٢٥٩٥
و ٣٨٢ (فضل العالم على العابد).

---

١. روضة الواعظين: ص ١٧، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٩ ح ٦٩١، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٣؛ إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ١٠٠ عن عمر نحوه.

تنبيهات حول فضل العلم على العبادة

١. أيّ علم وأيّ عبادة؟

سيأتي في الفصل الخامس أنّ للتعلّم من الوجهة الفقهيّة خمسة أحكام. وفي ضوء ذلك يقسم العلم إلىٰ واجب، وحرام، ومستحبّ، ومكروه، ومباح، وإذا نظرنا إلىٰ العبادة علىٰ أنّ لها خمسة أحكام بالمفهوم العامّ، فإنّ صور التّزاحم بين التعلّم والتعبّد تصل إلىٰ خمس وعشرين صورةً من منظور عقليّ. لذا نلاحظ أنّ أوّل مسألة في مقام ترجيح العلم علىٰ العبادة هي: أيّ علمٍ يُرجَّح وأيّ عبادة يُرجَّح عليها.

إنّ التّأمّل في الأحاديث الّتي ترجّح العلم علىٰ العبادة، يدلّ على أنّ المقصود هو ترجيح التعلّم الواجب أو المستحبّ علىٰ العبادات المستحبّة، ومن الطبيعي أنّ فضيلة التعلّم الواجب والتعبّد المستحب لا تُقاس بفضيلة التعلّم والتعبّد المستحبّين، ولعلّ الأحاديث المأثورة في الفضائل العجيبة لتبيان فضيلة العلم علىٰ العبادة ترتبط بهذه الصورة من صور التزاحم[1].

---

١. راجع: ص ٢٣١ ح ٢١٦٠ و ٢٣٢ ح ٢١٦٧.

والاحتمال الآخر في تبيين الأحاديث الواردة في ترجيح العلم علىٰ العبادة هو النظر إلىٰ العلم والعبادة بذاتهما وبدون الأخذ بعين الاعتبار الأحكام الفقهيّة الخمسة، أي: العلم ذاتاً مقدَّم علىٰ العبادة، ويمكن أن تكون لهذا التقدّم أسباب متنوّعة، منها أنّ العبادة متعذّرة بغير العلم.

٢. الدور البنّاء للعبادة إلىٰ جانب العلم

مضت الإشارة في الفصول المتقدّمة إلىٰ الدور الأساسيّ البنّاء للعبادات في ظهور نور العلم والإلهامات القلبيّة[١]، وتمّ تأكيد أنّ جوهر العلم لا يستديم في وجود الإنسان بلا عمل[٢]. من هنا، فإنّ الأحاديث الّتي ترجّح العلم علىٰ العبادة لا تهدف إلىٰ إضعاف الدور البنّاء للعبادة إلىٰ جانب العلم أو إنكاره، بل تؤكّد ضرورة تقارنهما وتُحذّر من العبادات الجاهلة. وسيأتي في القسم السابع أنّ العبادة بلا علم لا قيمة لها، بل هي مدعاة للخطر[٣].

من هذا المنطلق لا يمكن أن تُتّخذ أحاديث هذا الفصل ذريعة لترك العبادات، حتّىٰ المستحبّة منها، نُقل أنّ شخصاً سأل المحقّق الكبير الشيخ الأنصاريّ رضوان الله تعالىٰ عليه عن التعارض بين صلاة الليل والمطالعات العلميّة: أيّهما مقدّمة علىٰ الأُخرىٰ وكان الشيخ يعلم أنّ السائل من هواة النارجيلة، وأنّ سؤاله ذريعة لترك نافلة الليل، فأجابه قائلاً: لِمَ تُوجِد تعارضاً بين صلاة الليل والمطالعة! قل: أيّهما تتقدّم علىٰ الأُخرىٰ: المطالعة أو النّارجيلة.

---

١. راجع: ص ١٤٤ «العمل» و ١٤٥ «الصلاة» و ١٤٦ «الصوم».

٢. راجع: ص ٥٩ ح ١٥٣٠.

٣. راجع: ص ٤٨٩ «خطر العالم الفاجر والجاهل الناسك».

٣. المبالغة في بيان فضيلة العلم

إنّ بعض الأحاديث المذكورة في هذا الفصل الّتي عرضت موضوعات حول بيان فضيلة العلم ورجحانه علىٰ العبادة تبدو عليها المبالغة، ويعسر قبولها بلا توضيح وافٍ، كأنْ يُذكر أنّ في جلوس المتعلّم أمام العالم ثواب ستّين شهيداً، أو أنّ الحضور في مجلس العالم أفضل من ألف غزوة مندوبة...

مع أنّ سند هذه الأحاديث ليس له الاعتبار الكافي لإثبات هذه الفضائل، لكن ردّ هذه الأحاديث لا يتيسّر، من خلال ملاحظة الاستدلال الوارد في الحديث النبويّ ﷺ:

«خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ مَعَ العِلمِ، وشَرُّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ مَعَ الجَهلِ»[١].

والواقع أنّ هذه الأحاديث عمدت إلىٰ ضروب التأكيد لتشجيع الناس علىٰ العلم، ومادام المرء محتاجاً إلىٰ التعلّم والحضور في مجلس العالم من أجل رفع مستوىٰ معرفته، فليس له أن يترك مجلس العلم بأيّ ذريعةٍ كانت، حتّىٰ لو كانت ذريعة الحجّ والجهاد المستحبّين!

---

١. راجع: ص ٢٨ ح ١٣٠٨.

٢ / ٤
فوائِدُ طَلَبِ العِلمِ

أ ـ مَحَبَّةُ اللهِ

٢١٧١. رسول الله ﷺ: طالِبُ العِلمِ حَبيبُ اللهِ.[1]

٢١٧٢. عنه ﷺ: طالِبُ العِلمِ أحَبَّهُ اللهُ وأحَبَّهُ المَلائِكَةُ وأحَبَّهُ النَّبِيّونَ.[2]

٢١٧٣. عنه ﷺ: طالِبُ العِلمِ مَحفوفٌ بِعِنايَةِ اللهِ.[3]

راجع: ص ٣٧٠ (أحبّاء الله).

ب ـ إكرامُ المَلائِكَةِ

٢١٧٤. رسول الله ﷺ: إنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أجنِحَتَها لِطالِبِ العِلمِ رِضًى بِهِ.[4]

٢١٧٥. عنه ﷺ: إنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أجنِحَتَها رِضاءً لِطالِبِ العِلمِ.[5]

٢١٧٦. عنه ﷺ: مَن غَدا يَطلُبُ عِلماً كانَ في سَبيلِ اللهِ حَتّىٰ يَرجِعَ، وَالمَلائِكَةُ لَتَضَعُ أجنِحَتَها لِطالِبِ العِلمِ.[6]

---

١. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام عليّ ؑ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٨ ح ٦٠.

٢. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام عليّ ؑ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٨ ح ٦٠.

٣. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ١٦٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن القدّاح عن الإمام الصادق ؑ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٧ ح ٥٨٣٤ عن الإمام عليّ ؑ في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ١١٦ ح ٩٩ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢؛ مسند الطيالسي: ص ١٦٠ ح ١١٦٦ عن صفوان بن عسّال المرادي، تاريخ دمشق: ج ٧ ص ١٨ عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٤٧.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩ ح ٢٦٨٢، سنن أبي داوود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٩٨ كلّها عن أبي الدرداء؛ منية المريد: ص ١٠٧.

٦. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٦٧ ح ٧٣٨٨ عن صفوان بن عسّال المرادي، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤٠.

٢١٧٧ . عنه ﷺ : ما غَدا رَجُلٌ يَلتَمِسُ عِلماً إلّا فَرَشَت لَهُ المَلائِكَةُ أجنِحَتَها رِضاءً بِما يَصنَعُ.[١]

٢١٧٨ . عنه ﷺ : ما مِن خارِجٍ خَرَجَ مِن بَيتِهِ في طَلَبِ العِلمِ إلّا وَضَعَت لَهُ المَلائِكَةُ أجنِحَتَها[٢] رِضًى بِما يَصنَعُ.[٣]

٢١٧٩ . عنه ﷺ : إذا خَرَجَ الرَّجُلُ في طَلَبِ العِلمِ كَتَبَ اللهُ لَهُ أثَرَهُ حَسَناتٍ، فَإِذَا التَقىٰ هُوَ وَالعالِمُ فَتَذاكَرا مِن أمرِ اللهِ تَعالىٰ شَيئاً أظَلَّتهُمَا المَلائِكَةُ ونودِيا مِن فَوقِهِما: أن قَد غَفِرتُ لَكُما.[٤]

٢١٨٠ . المعجم الكبير عن صفوان بن عسّال المراديّ: أتَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ وهُوَ مُتَّكِئٌ فِي المَسجِدِ عَلىٰ بُردٍ[٥] لَهُ، فَقُلتُ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي جِئتُ أطلُبُ العِلمَ.

فَقالَ: مَرحَباً بِطالِبِ العِلمِ، طالِبُ العِلمِ لَتَحُفُّهُ المَلائِكَةُ وتُظِلُّهُ بِأَجنِحَتِها، ثُمَّ

---

١ . تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٤٨ و ج ٤ ص ٢٥٣ وفيه «من غدا يطلب علماً» بدل «ما غدا رجل يلتمس علماً»، المعجم الوسيط: ج ٣ ص ٣٧٦ ح ٣٤٤٦، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٣٢٧ كلاهما نحوه وكلّها عن صفوان بن عسّال.

٢ . أسند بعض العلماء إلى أبي يحيى زكريّا بن يحيى الساجي أنّه قال: كنّا نمشي في أزقّة البصرة إلى باب بعض المحدّثين، فأسرعنا في المشي، وكان معنا رجل ماجن فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة ـ كالمستهزئ ـ فما زال عن مكانه حتّى جفّت رجلاه.

وأسند أيضاً إلى أبي داوود السجستانيّ أنّه قال: كان في أصحاب الحديث رجل خليع، إلى أن سمع بحديث النبيّ ﷺ «إنّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أجنِحَتَها لِطالِبِ العِلمِ» فجعل في رجليه مسمارين من حديد، وقال: اُريد أن أطأ أجنحة الملائكة، فأصابته الآكلة في رجليه.

وذكر أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل التميمي هذه الحكاية ـ في شرح مسلم ـ وقال: فشلّت رجلاه وسائر أعضائه (منية المريد: ص ١٠٧).

٣ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨٢ ح ٢٢٦، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣١٦ ح ١٨١١٥، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٨٠ ح ٣٤٠ نحوه، السنن الكبرى: ج ١ ص ٤٢٣ ح ١٣٤١ كلّها عن صفوان بن عسّال المرادي، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٥ عن أبي الدرداء نحوه، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٤٨.

٤ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨١.

٥ . البُرد: ثوبٌ مُخطّط (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٧٦).

يَركَبُ بَعضُهُ بَعضاً حَتّىٰ يَبلُغُوا السَّماءَ الدُّنيا مِن حُبِّهِم لِما يَطلُبُ.[1]

٢١٨١. رسول الله ﷺ: مَن غَدا في طَلَبِ العِلمِ أظَلَّت عَلَيهِ المَلائِكَةُ، وبورِكَ لَهُ في مَعيشَتِهِ ولَم يَنقُص مِن رِزقِهِ.[2]

٢١٨٢. عنه ﷺ: مَن خَرَجَ مِن بَيتِهِ يَطلُبُ عِلماً شَيَّعَهُ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ يَستَغفِرونَ لَهُ.[3]

٢١٨٣. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أجنِحَتَها لِطَلَبَةِ العِلمِ مِن شيعَتِنا.[4]

٢١٨٤. عنه عليه السلام: إنَّ طالِبَ العِلمِ لَيُشَيِّعُهُ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ مِن مُقَرَّبِي السَّماءِ.[5]

٢١٨٥. الإمام الباقر عليه السلام: ما مِن عَبدٍ يَغدو في طَلَبِ العِلمِ أو يَروحُ إلّا خاضَ الرَّحمَةَ، وهَتَفَت بِهِ المَلائِكَةُ: مَرحَباً بِزائِرِ اللهِ، وسَلَكَ مِنَ الجَنَّةِ مِثلَ ذٰلِكَ المَسلَكِ.[6]

ج ـ تَكَفُّلُ الرِّزقِ

٢١٨٦. رسول الله ﷺ: مَن طَلَبَ العِلمَ تَكَفَّلَ اللهُ بِرِزقِهِ.[7]

---

١. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٥٤ ح ٧٣٤٧، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٢ نحوه، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٨ ح ٢٥١٧ وفيه صدره إلى «بأجنحتها»؛ منية المريد: ص ١٠٦ و ١٠٧ نحوه.

٢. منية المريد: ص ١٠٣، نثر الدرّ: ج ١ ص ١٩٤ نحوه، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ١٠١؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٥ عن أبي سعيد الخدري، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤١.

٣. الأمالي، الطوسي: ص ١٨٢ ح ٣٠٦ عن أبي قلابة، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٠ ح ٢١.

٤. الاختصاص: ص ٢٣٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨١ ح ٦٩.

٥. الخصال: ص ٥٠٤ ح ١ عن الحسن بن الحسن عن أبيه، بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٧ عن الحسن بن الحسن بن عليّ عليه السلام، عدّة الداعي: ص ٧١ نحوه.

٦. ثواب الأعمال: ص ١٦٠ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ٥ ح ١٤ وفيه صدره إلى «خاض الرحمة» وكلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٤ ح ٣٩.

٧. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٨٠، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٢٨٠، إتحاف السادة المتّقين: ج ١ ص ٧٨ كلّها عن زياد (بن الحارث) الصدائي؛ الأمالي، الشجري: ج ١ ص ٦٠، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٧٠١.

٢١٨٧ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد تَكَفَّلَ لِطالِبِ العِلمِ بِرِزقِهِ خاصَّةً عَمّا ضَمِنَهُ لِغَيرِهِ.[1]

٢١٨٨ . عنه ﷺ : مَن تَفَقَّهَ في دينِ اللهِ كَفاهُ اللهُ هَمَّهُ ورَزَقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ.[2]

د ـ استِغفارُ كُلِّ شَيءٍ

٢١٨٩ . رسول الله ﷺ : إنَّهُ يَستَغفِرُ لِطالِبِ العِلمِ مَن فِي السَّماءِ ومَن فِي الأَرضِ حَتَّى الحوتُ فِي البَحرِ.[3]

٢١٩٠ . عنه ﷺ : إنَّ طالِبَ العِلمِ لَيَستَغفِرُ لَهُ كُلُّ شَيءٍ حَتّىٰ حيتانِ البَحرِ وهَوامِّ الأَرضِ وسِباعِ البَرِّ وأنعامِهِ، فَاطلُبُوا العِلمَ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَينَكُم وبَينَ اللهِ ﷻ.[4]

٢١٩١ . عنه ﷺ : طالِبُ العِلمِ أفضَلُ عِندَ اللهِ مِنَ المُجاهِدينَ وَالمُرابِطينَ وَالحُجّاجِ وَالعُمّارِ وَالمُعتَكِفينَ وَالمُجاوِرينَ، وَاستَغفَرَت لَهُ الشَّجَرُ وَالرِّياحُ وَالسَّحابُ وَالبِحارُ وَالنُّجومُ وَالنَّباتُ وكُلُّ شَيءٍ طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ.[5]

---

١ . منية المريد: ص ١٦٠، الأنوار النعمانيّة: ج ٣ ص ٣٤١.

٢ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٥، تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٢ نحوه، مسند أبي حنيفة: ص ٢٠ وفيه «مهمّه» بدل «همّه»، إتحاف السادة المتّقين: ج ١ ص ٧٧ كلّها عن عبدالله (ابن الحرث) بن جزء الزبيدي، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٦٥ ح ٢٨٨٥٥ وراجع: منية المريد: آداب المعلّم والمتعلّم: آداب اشتركا فيها: التوكّل على الله تعالىٰ والاعتماد عليه.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن القدّاح عن الإمام الصادق ؑ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٧ ح ٥٨٣٤ عن الإمام عليّ ؑ في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة وزاد في آخره «حتّى الطَّير في جوّ السَّماء»، الأمالي، الصدوق: ص ١١٦ ح ٩٩، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢؛ سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٣٤٨.

٤ . الأمالي، المفيد: ص ٢٩ ح ١ عن محمّد بن جعفر عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، الخصال: ص ٥٢٣ ح ١٢ عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ نحوه، الأمالي، الطوسي: ص ٥٢١ ح ١١٤٨ عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٥ وراجع: إرشاد القلوب: ص ١٦٥.

٥ . إرشاد القلوب: ص ١٦٤.

٢١٩٢. عنه ﷺ: ثَلاثَةٌ يَستَغفِرُ لَهُمُ السَّماواتُ وَالأَرضُ وَالمَلائِكَةُ وَاللَّيلُ وَالنَّهارُ: العُلَماءُ وَالمُتَعَلِّمونَ وَالأَسخِياءُ.[١]

٢١٩٣. الإمام عليّ عليه السلام: طالِبُ العِلمِ تَستَغفِرُ لَهُ المَلائِكَةُ وتَدعو لَهُ فِي السَّماءِ وَالأَرضِ.[٢]

هـ ـ غُفرانُ الذُّنوبِ

٢١٩٤. رسول الله ﷺ: مَنِ انتَقَلَ لِيَتَعَلَّمَ عِلماً غُفِرَ لَهُ قَبلَ أن يَخطُوَ.[٣]

٢١٩٥. عنه ﷺ: إنَّ طالِبَ العِلمِ إذا ماتَ غَفَرَ اللهُ لَهُ ولِمَن حَضَرَ جَنازَتَهُ.[٤]

٢١٩٦. عنه ﷺ: مَن طَلَبَ العِلمَ كانَ كَفّارَةً لِما مَضىٰ.[٥]

٢١٩٧. عنه ﷺ: مَاانتَعَلَ عَبدٌ قَطُّ ولا تَخَفَّفَ ولا لَبِسَ ثَوباً لِيَغدُوَ في طَلَبِ عِلمٍ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنوبَهُ حَيثُ يَخطو عَتَبَةَ بابِهِ.[٦]

٢١٩٨. عنه ﷺ: مَن تَعَلَّمَ حَرفاً مِنَ العِلمِ غَفَرَ اللهُ لَهُ البَتَّةَ.[٧]

٢١٩٩. الإمام عليّ عليه السلام: كَم مِن مُؤمِنٍ يَخرُجُ مِن مَنزِلِهِ في طَلَبِ العِلمِ فَلا يَرجِعُ إلّا مَغفوراً![٨]

و ـ سُهولَةُ طَريقِ الجَنَّةِ

٢٢٠٠. رسول الله ﷺ: ما مِن رَجُلٍ يَسلُكُ طَريقاً يَطلُبُ فيهِ عِلماً إلّا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ

---

١. إرشاد القلوب: ص ١٩٦؛ كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٨٤٢ ح ٤٣٣٤٦ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب عن ابن عبّاس.

٢. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣١ عن الحارث الأعور، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٢.

٣. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٨٥٣٥ عن الشيرازي عن عائشة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٨ ح ٢٨٨١٦.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٦٤.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٩ ح ٢٦٤٨، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٦ ح ٥٦٧ كلاهما عن سِخْبرة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٧٠٠.

٦. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٧ ح ٥٧٢٢ عن الإمام عليّ عليه السلام، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٦٣ ح ٢٨٨٤٥.

٧. كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٦٤ ح ٢٨٨٥٤ نقلاً عن الرافعي عن الإمام عليّ عليه السلام.

٨. روضة الواعظين: ص ١٥، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٢.

طَريقَ الجَنَّةِ.[١]

٢٢٠١ . عنه ﷺ : مَن سَلَكَ طَريقاً يَطلُبُ فيهِ عِلماً سَلَكَ اللهُ بِهِ طَريقاً إلَى الجَنَّةِ.[٢]

٢٢٠٢ . عنه ﷺ : أوحَى اللهُ إلَيَّ أنَّهُ مَن سَلَكَ مَسلَكاً يَطلُبُ فيهِ العِلمَ سَهَّلتُ لَهُ طَريقاً إلَى الجَنَّةِ.[٣]

٢٢٠٣ . عنه ﷺ : مَن سَلَكَ طَريقاً يَلتَمِسُ فيهِ عِلماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَريقاً إلَى الجَنَّةِ.[٤]

٢٢٠٤ . عنه ﷺ : ما مِن عَبدٍ يَخرُجُ يَطلُبُ عِلماً إلّا وَضَعَت لَهُ المَلائِكَةُ أجنِحَتَها، وسُلِكَ بِهِ طَريقٌ إلَى الجَنَّةِ.[٥]

٢٢٠٥ . عنه ﷺ : مَن كانَ في طَلَبِ العِلمِ كانَتِ الجَنَّةُ في طَلَبِهِ، ومَن كانَ في طَلَبِ المَعصِيَةِ كانَتِ النّارُ في طَلَبِهِ.[٦]

٢٢٠٦ . عنه ﷺ : مَن غَدا يُريدُ العِلمَ يَتَعَلَّمُهُ للهِ فَتَحَ اللهُ لَهُ باباً إلَى الجَنَّةِ، وفَرَشَت لَهُ المَلائِكَةُ أكنافَها، وصَلَّت عَلَيهِ مَلائِكَةُ السَّماواتِ وحيتانُ البَحرِ.[٧]

---

١ . سنن أبي داوود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٣٥٠، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٦٥ ح ٢٩٩ كلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٢٨٧٥٤.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن القدّاح عن الإمام الصادق ﷺ، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١، الأمالي، الصدوق: ص ٥٨ ح ٩ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، مسند زيد: ص ٣٨٣ عن الإمام زين العابدين عن آبائه ﷺ، بصائر الدرجات: ص ٣ ح ٢ عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ عنه ﷺ، روضة الواعظين: ص ١٣، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٤ ح ٥٦، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢؛ مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٦٧ ح ٢١٧٧٤ عن قيس بن كثير، سنن أبي‌داوود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٨ ح ٢٦٨٢ كلاهما عن أبي الدرداء نحوه وراجع: جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٥.

٣ . بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٦ عن جرير بن عبدالله البجلي.

٤ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٤ ح ٢٦٩٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٨ ح ٢٦٤٦ كلاهما عن أبي هريرة، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣ عن أبي الدرداء، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٦٩٩؛ منية المريد: ص ١٠٤.

٥ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٤ عن أبي الدرداء.

٦ . كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤٢ نقلاً عن ابن النجّار عن ابن عمر.

٧ . شُعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٦٤ ح ١٦٩٩، تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٣١٨ ح ٧٦٨٠ كلاهما عن أبي الدرداء، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٨٨٢٣.

٢٢٠٧ . عنه ﷺ : لِكُلِّ شَيءٍ طَرِيقٌ ، وطَريقُ الجَنَّةِ العِلمُ.[١]

٢٢٠٨ . عنه ﷺ : النّاسُ يَعلَمونَ[٢] فِي الدُّنيا عَلىٰ قَدرِ مَنازِلِهِم فِي الجَنَّةِ.[٣]

٢٢٠٩ . مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ : لَيسَ إلَى اللهِ تَعالىٰ طَريقٌ يُسلَكُ إلّا بِالعِلمِ ، وَالعِلمُ زَينُ المَرءِ فِي الدُّنيا وسِياقُهُ إلَى الجَنَّةِ ، وبِهِ يَصِلُ إلىٰ رِضوانِ اللهِ تَعالىٰ.[٤]

٢٢١٠ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن مَشىٰ في طَلَبِ العِلمِ خُطوَتَينِ ، وجَلَسَ عِندَ العالِمِ ساعَتَينِ ، وسَمِعَ مِنَ المُعَلِّمِ كَلِمَتَينِ ، أوجَبَ اللهُ لَهُ جَنَّتَينِ ؛ كَما قالَ اللهُ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾.[٥][٦]

٢٢١١ . عنه عليه السلام : مَجلِسُ العِلمِ رَوضَةُ الجَنَّةِ.[٧]

---

١ . الفردوس : ج ٣ ص ٣٢٩ ح ٤٩٨٩ و ج ١ ص ٢٠٤ ح ٧٨١ كلاهما عن ابن عمر ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ١٥٦ ح ٢٨٨٠٣.

٢ . كذا في المصدر ويحتمل كونه تصحيفاً من «يعملون» ، كما يشهد له ما في الفردوس : «النـاس يـعملون الخير على قدر عقولهم».

٣ . جامع الأحاديث للقمّي : ص ١٢٦.

٤ . مصباح الشريعة : ص ٣٤٦ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٥ وراجع : منية المريد : المقدّمة في فضل العلم.

٥ . الرحمٰن : ٤٦.

٦ . إرشاد القلوب : ص ١٩٥.

٧ . الدرّة الباهرة : ص ٢١ ، المواعظ العدديّة : ص ٦١.

الفصل الثالث

آداب التعلّم

أ ـ ما ينبغي

٣ / ١
الإخلاص

٢٢١٢ . رسول الله ﷺ : طالِبُ العِلمِ للهِ ﷻ كَالغادي وَالرّائِحِ في سَبيلِ اللهِ ﷻ.[١]

٢٢١٣ . عنه ﷺ : طالِبُ العِلمِ للهِ أفضَلُ عِندَ اللهِ مِنَ المُجاهِدِ في سَبيلِ اللهِ.[٢]

٢٢١٤ . عنه ﷺ : مَن طَلَبَ العِلمَ للهِ ﷻ لَم يُصِب مِنهُ باباً إلّا ازدادَ في نَفسِهِ ذُلّاً ، ولِلنّاسِ تَواضُعاً ، ولِلهِ خَوفاً ، وفِي الدّينِ اجتِهاداً ، فَذٰلِكَ الَّذي يَنتَفِعُ بِالعِلمِ فَليَتَعَلَّمهُ.[٣]

٢٢١٥ . عنه ﷺ : طَلَبُ العِلمِ فِي اللهِ ﷻ مَعَ السَّمتِ الحَسَنِ وَالعَمَلِ الصّالِحِ ، جُزءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ.[٤]

---

١ . الفردوس : ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣٩١٢ عن حسّان بن أبي سنان ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٢٨.

٢ . الجامع الصغير : ج ٢ ص ١٢٩ ح ٥٢٥١ نقلاً عن الديلمي في الفردوس عن أنس ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٢٧.

٣ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٣ ، إرشاد القلوب : ص ١٨٨ ، روضة الواعظين : ص ١٦ ، أعلام الدين : ص ٨٠ وفيه «وفي الله» بدل «وللناس» ، مشكاة الأنوار : ص ٢٣٨ ح ٦٨٨ والثلاثة الأخيرة عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ ، بحارالأنوار : ج ٢ ص ٣٤ ح ٣٣ ؛ كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٢٦٠ ح ٢٩٣٨٤.

٤ . الفردوس : ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣٩١٣ عن أنس.

٢٢١٦. عنه ﷺ : مَن تَعَلَّمَ باباً مِنَ العِلمِ لِيُعَلِّمَهُ لِلنّاسِ ابتِغاءَ وَجهِ اللهِ، أعطاهُ اللهُ أجرَ سَبعينَ نَبِيًّا.[1]

٢٢١٧. عنه ﷺ : لا تَطلُبُوا العِلمَ لِتُباهوا بِهِ العُلَماءَ، ولا لِتُماروا بِهِ السُّفَهاءَ، ولا لِتَصرِفوا بِهِ وُجوهَ النّاسِ إلَيكُم، فَمَن فَعَلَ ذلِكَ فَهُوَ فِي النّارِ، ولٰكِن تَعَلَّموهُ لِلّهِ ولِلدّارِ الآخِرَةِ.[2]

٢٢١٨. عنه ﷺ : مَن تَعَلَّمَ العِلمَ يُحيي بِهِ الإِسلامَ، لَم يَكُن بَينَهُ وبَينَ الأَنبِياءِ إلّا دَرَجَةٌ.[3]

٢٢١٩. عنه ﷺ : مَن جاءَهُ المَوتُ وهُوَ يَطلُبُ العِلمَ لِيُحيِيَ بِهِ الإِسلامَ، فَبَينَهُ وبَينَ النَّبِيّينَ دَرَجَةٌ واحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ.[4]

٢٢٢٠. عنه ﷺ : قالَ الخِضرُ: ... يا موسىٰ تَعَلَّم ما تَعَلَّمَنَّ لِتَعمَلَ بِهِ، ولا تَعَلَّمهُ لِتُحَدِّثَ[5] بِهِ، فَيَكونَ عَلَيكَ بَورُهُ[6]، ويَكونَ لِغَيرِكَ نورُهُ.[7]

٢٢٢١. عنه ﷺ ـ في ذِكرِ صِفاتِ المُؤمِنِ ـ: لا يَرُدُّ الحَقَّ مِن عَدُوِّهِ، لا يَتَعَلَّمُ إلّا لِيَعلَمَ، ولا يَعلَمُ إلّا لِيَعمَلَ.[8]

٢٢٢٢. عنه ﷺ : مَن تَعَلَّمَ العِلمَ لِلتَّكَبُّرِ ماتَ جاهِلًا، ومَن تَعَلَّمَ لِلقَولِ دونَ العَمَلِ ماتَ مُنافِقاً،

---

١. روضة الواعظين: ص ١٧، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٠ ح ٦٩٣ عن الإمام الصادق ﷺ.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٥، إرشاد القلوب: ص ١٦؛ المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٦١ ح ٢٩٠، شُعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ١٧٧١ كلاهما عن جابر وكلها نحوه، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩٦ ح ٢٩٠٣٢.

٣. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٦ عن سعيد بن المسيّب، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٦١ ح ٢٨٨٣٣ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي الدرداء نحوه.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٦ ح ٣٦٠، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٦ كلاهما عن الحسن و ص ٩٥، تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٧٨، الفردوس: ج ٣ ص ٥٥٩ ح ٥٧٥٥ كلّها عن ابن عبّاس نحوه.

٥. في المصدر «لِيَتَحَدَّثَ»، وما أثبتناه من كنزالعمّال ومجمع الزوائد.

٦. البَورُ: التجربة، بُرتُ فلاناً وبُرتُ فلاناً ما عنده: جرّبتُه (العين: ص ٩٨) و ﴿تِجارَةً لَن تَبُورَ﴾: أي لن تكسد (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٠٣) والمعنى: إنّ عليك جمعه و تكسيده و لغيرك نفعه، أو إنّ عليك اختباره وتمحيصه ولغيرك فائدته ونفعه.

٧. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٨٠ ح ٦٩٠٨ عن عمر، مجمع الزوائد: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٥٤٧، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ١٤٥ ح ٤٤١٧٦؛ منية المريد: ص ١٤١، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١٨.

٨. التمحيص: ص ٧٥ ح ١٧١، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣١١ ح ٤٥.

ومَن تَعلَّمَهُ لِلمُناظَرَةِ ماتَ فاسِقاً، ومَن تَعَلَّمَهُ لِكَثرَةِ المالِ ماتَ زِنديقاً، ومَن تَعلَّمَهُ لِلعَمَلِ ماتَ عارِفاً.[١]

٢٢٢٣. الإمام عليّ عليه السلام: رَحِمَ اللهُ امرَأً... يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَالسَّدادِ.[٢]

٢٢٢٤. عنه عليه السلام: مَن تَعَلَّمَ العِلمَ لِلعَمَلِ بِهِ لَم يوحِشهُ كَسادُهُ.[٣]

٢٢٢٥. الإمام الصادق عليه السلام: مَن تَعَلَّمَ العِلمَ وعَمِلَ بِهِ وعَلَّمَ للهِ، دُعِيَ في مَلَكوتِ السَّماواتِ عَظيماً، فَقيلَ: تَعَلَّمَ للهِ وعَمِلَ للهِ وعَلَّمَ للهِ.[٤]

راجع: ص ١٤٢ (الإخلاص) و ٢٦٩ (التعلّم لغير الله) و ٣٤٣ (الإخلاص) و ٤٣٤ (الرياء).

٣ / ٢
اختيار المعلّم الصالح

الكتاب

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾.[٥]

الحديث

٢٢٢٦. الكافي عن زيد الشحّام عن أبي جعفر عليه السلام ـ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ

---

١. المواعظ العدديّة: ص ٢٦٢.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٧٢ ح ١٩٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٠٨، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٣٤٩ ح ٣٠ وراجع: منية المريد: ص ١٣١. إخلاص النيّة وص ٢٢٤ الآداب المختصّة بالمتعلّم: تحسين نيّته وتطهير قلبه من الأدناس.

٣. غرر الحكم: ح ٨٢٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٥ ح ٧٨٢٣.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٦، الأمالي، الطوسي: ص ٤٧ ح ٥٨ و ص ١٦٧ ح ٢٨٠ كلّها عن حفص بن غياث، تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤٦ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٩ وحلية الأولياء: ج ٦ ص ٩٣.

٥. عبس: ٢٤.

طَعَامِهِ﴾ ـ قالَ: قُلتُ: ما طَعامُهُ؟

قالَ: عِلمُهُ الَّذي يَأخُذُهُ؛ عَمَّن يَأخُذُهُ.[١]

٢٢٢٧. رسول الله ﷺ: إنَّ هٰذَا العِلمَ دينٌ، فَانظُروا عَمَّن تَأخُذونَ دينَكُم.[٢]

٢٢٢٨. عنه ﷺ: العِلمُ دينٌ وَالصَّلاةُ دينٌ، فَانظُروا مِمَّن تَأخُذونَ هٰذَا العِلمَ، وكَيفَ تُصَلّونَ هٰذِهِ الصَّلاةَ، فَإِنَّكُم تُسأَلونَ يَومَ القِيامَةِ.[٣]

٢٢٢٩. عنه ﷺ: لا تَقعُدوا إلّا إلىٰ عالِمٍ يَدعوكُم مِن ثَلاثٍ إلىٰ ثَلاثٍ: مِنَ الكِبرِ إلَى التَّواضُعِ، ومِنَ المُداهَنَةِ إلَى المُناصَحَةِ، ومِنَ الجَهلِ إلَى العِلمِ.[٤]

٢٢٣٠. عنه ﷺ: لا تَجلِسوا عِندَ كُلِّ داعٍ مُدَّعٍ يَدعوكُم مِنَ اليَقينِ إلَى الشَّكِّ، ومِنَ الإِخلاصِ إلَى الرِّياءِ، ومِنَ التَّواضُعِ إلَى التَّكَبُّرِ، ومِنَ النَّصيحَةِ إلَى العَداوَةِ، ومِنَ الزُّهدِ إلَى الرَّغبَةِ. وتَقَرَّبوا مِن عالِمٍ يَدعوكُم مِنَ الكِبرِ إلَى التَّواضُعِ، ومِنَ الرِّياءِ إلَى الإِخلاصِ، ومِنَ الشَّكِّ إلَى اليَقينِ، ومِنَ الرَّغبَةِ إلَى الزُّهدِ، ومِنَ العَداوَةِ إلَى النَّصيحَةِ.[٥]

٢٢٣١. الإمام عليّ ؏: لا يُؤخَذُ العِلمُ إلّا مِن أربابِهِ.[٦]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٩ ح ٨، المحاسن: ج ١ ص ٣٤٧ ح ٧٢٤، رجال الكشّي: ج ١ ص ١٣ ح ٦، الاختصاص: ص ٤ عن ابن أبي عمير عن زيد الشحّام، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٩٦ ح ٣٨.

٢. تاريخ جرجان: ص ٥٤٧ ح ٩٤٤، الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٢٥١١ نقلاً عن الحاكم في المستدرك وكلاهما عن أنس، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٤، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٢٠ ح ٤٣٠ كلاهما عن محمّد بن سيرين من دون إسناد إلى النبيّ ﷺ، كنزالعمّال: ص ١٠ ح ٢٤٦ ح ٢٩٣١٦.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٦٧ ح ٤١٩٠ عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٢٨٦٦٦.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٣.

٥. عدّة الداعي: ص ٦٩، معدن الجواهر: ص ٤٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٠ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٢ ح ٢٠؛ حلية الأولياء: ج ٨ ص ٧٢، الفردوس: ج ٥ ص ٥٦ ح ٧٤٤٩ وراجع: الاختصاص: ص ٣٣٥ وأعلام الدين: ص ٢٧٢.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٦٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩٠٦.

٢٢٣٢ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: ما لي أرَى النّاسَ إذا قُرِّبَ إلَيهِمُ الطَّعامُ لَيلًا تَكَلَّفوا إنارَةَ المَصابيحِ لِيُبصِروا ما يُدخِلونَ بُطونَهُم، ولا يَهتَمّونَ بِغِذاءِ النَّفسِ بِأَن يُنيروا مَصابيحَ ألبابِهِم بِالعِلمِ؛ لِيَسلَموا مِن لَواحِقِ الجَهالَةِ وَالذُّنوبِ فِي اعتِقاداتِهِم وأعمالِهِم![1]

٢٢٣٣ . الإمام الحسن ﷺ : عَجَبٌ لِمَن يَتَفَكَّرُ في مَأكولِهِ، كَيفَ لا يَتَفَكَّرُ في مَعقولِهِ؛ فَيُجَنِّبُ بَطنَهُ ما يُؤذيهِ، ويودِعُ صَدرَهُ ما يُزَكّيهِ[2]![3]

٢٢٣٤ . الإمام الكاظم ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، نُصِبَ الحَقُّ لِطاعَةِ اللهِ، ولا نَجاةَ إلّا بِالطّاعَةِ، وَالطّاعَةُ بِالعِلمِ، وَالعِلمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمُ بِالعَقلِ يُعتَقَدُ، ولا عِلمَ إلّا مِن عالِمٍ رَبّانِيٍّ، ومَعرِفَةُ العِلمِ بِالعَقلِ.[4]

٢٢٣٥ . ذو القرنين ـ في وَصِيَّتِهِ ـ: لا تَتَعَلَّمِ العِلمَ مِمَّن لَم يَنتَفِع بِهِ، فَإِنَّ مَن لَم يَنفَعهُ عِلمُهُ لا يَنفَعُكَ.[5]

٣ / ٣
رِعايَةُ الأَهَمِّ فَالأَهَمِّ

٢٢٣٦ . التوحيد عن ابن عبّاس : جاءَ أعرابِيٌّ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، عَلِّمني مِن غَرائِبِ العِلمِ.

قالَ: ما صَنَعتَ في رَأسِ العِلمِ حَتّىٰ تَسأَلَ عَن غَرائِبِهِ؟!

---

١ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦١ ح ٥٣.

٢ . كذا في المصدر، والصواب «ما يُردِيهِ» كما في بحار الأنوار.

٣ . الدعوات: ص ١٤٤ ح ٣٧٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٤٣ وراجع: منية المريد: ص ٢٣٩.

٤ . الكافي: ج ١ ص ١٧ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٧ وفيه «الخَلق»، بدل «الحقّ»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٨ ح ٣٠.

٥ . الدعوات: ص ٦٣ ح ١٥٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٩ ح ٥٣.

قالَ الرَّجُلُ: ما رَأسُ العِلمِ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ.

قالَ الأَعرابِيُّ: وما مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ؟

قالَ: تَعرِفُهُ بِلا مِثلٍ ولا شِبهٍ ولا نِدٍّ، وأنَّهُ واحِدٌ أحَدٌ ظاهِرٌ باطِنٌ أوَّلٌ آخِرٌ، لا كُفوَ لَهُ ولا نَظيرَ، فَذٰلِكَ حَقُّ مَعرِفَتِهِ.[1]

٢٢٣٧. تنبيه الغافلين عن عبد الله بن مسوَر الهاشميّ: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ وقالَ: جِئتُكَ لِتُعَلِّمَني مِن غَرائِبِ العِلمِ.

قالَ: ما صَنَعتَ في رَأسِ العِلمِ؟

قالَ: وما رَأسُ العِلمِ؟

قالَ: هَل عَرَفتَ الرَّبَّ ﷻ؟

قالَ: نَعَم.

قالَ: فَماذا فَعَلتَ في حَقِّهِ؟

قالَ: ما شاءَ اللهُ.

قالَ: وهَل عَرَفتَ المَوتَ؟

قالَ: نَعَم.

قالَ: فَماذا أعدَدتَ لَهُ؟

قالَ: ما شاءَ اللهُ.

قالَ: اِذهَب فَاحكُم بِها هُناكَ، ثُمَّ تَعالَ حَتّىٰ اُعَلِّمَكَ مِن غَرائِبِ العِلمِ.

---

١. التوحيد: ص ٢٨٤ ح ٥، مشكاة الأنوار: ص ٤٠ ح ١٠، بحارالأنوار: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٤.

فَلَمّا جاءَهُ بَعدَ سِنينَ. قالَ النَّبِيُّ ﷺ: ضَع يَدَكَ عَلىٰ قَلبِكَ، فَما لا تَرضىٰ لِنَفسِكَ لا تَرضاهُ لِأَخيكَ المُسلِمِ، وما رَضيتَهُ لِنَفسِكَ فارضَهُ لِأَخيكَ المُسلِمِ، وهُوَ مِن غَرائِبِ العِلمِ.[1]

٢٢٣٨. الإمام عليّ ؈: سَل عَمّا لابُدَّ لَكَ مِن عِلمِهِ ولا تُعذَرُ في جَهلِهِ.[2]

٢٢٣٩. عنه ؈ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: العُمُرُ أقصَرُ مِن أن تَعَلَّمَ كُلَّ ما يَحسُنُ بِكَ عِلمُهُ، فَتَعَلَّمِ الأَهَمَّ فَالأَهَمَّ.[3]

٢٢٤٠. عنه ؈ ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ ؈ ـ: ... وأن أبتَدِئَكَ بِتَعليمِ كِتابِ اللهِ ﷻ وتَأويلِهِ، وشَرائِعِ الإِسلامِ وأحكامِهِ، وحَلالِهِ وحَرامِهِ، لا اُجاوِزُ ذٰلِكَ بِكَ إلىٰ غَيرِهِ.[4]

٢٢٤١. الإمام الباقر ؈ ـ فِي الدُّعاءِ الجامِعِ ـ: واشغَل قَلبي بِحِفظِ ما لا تَقبَلُ مِنّي جَهلَهُ.[5]

راجع: ص ٣١٢ (من كلّ علم أحسنه).

٤ / ٣
التّفرّغ

٢٢٤٢. رسول الله ﷺ: قالَ الخِضرُ [لِموسىٰ ؈]: ... يا موسىٰ، تَفَرَّغ لِلعِلمِ إن كُنتَ تُريدُهُ، فَإِنَّمَا العِلمُ لِمَن يَفرُغُ لَهُ.[6]

---

١. تنبيه الغافلين: ص ٣٦ ح ٢٠ وراجع: حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٤ وروضة الواعظين: ص ٥٣٧.

٢. غرر الحكم: ح ٥٥٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٤ ح ٥١١٨ وراجع: منية المريد: ص ٢٥٨.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٢ ح ٦٠.

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧١، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٤٨ وراجع: منية المريد: ص ٢٣٢.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٢٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٣٤ كلاهما عن أبي حمزة، الإقبال: ج ١ ص ١٠٧ عن الإمام الصادق ؈، مهج الدعوات: ص ٢١٧، بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٩ ح ٣.

٦. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٩ ح ٦٩٠٨ عن عمر؛ منية المريد: ص ١٤٠ وفيه «تفرّغ» بدل «يفرغ»، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١٨ وراجع: منية المريد: ص ١٦٩ وص ٢٢٦ وص ٢٢٩.

٢٢٤٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام : حَقُّ العِلمِ أن تُفَرِّغَ لَهُ قَلبَكَ، وتُحضِرَ ذِهنَكَ، وتُذَكِّرَ لَـهُ سَمعَكَ، وتَشتَحِذَ[1] لَهُ فِطنَتَكَ؛ بِستَرِ اللَّذّاتِ ورَفضِ الشَّهَواتِ.[2]

٢٢٤٤ . عنه عليه السلام ـ في رِسالَةِ الحُقوقِ ـ: وأمّا حَقُّ سائِسِكَ بِالعِلمِ فَالتَّعظيمُ لَـهُ ... وَالمَـعونَةُ لَهُ عَلىٰ نَفسِكَ فيما لا غِنىٰ بِكَ عَنهُ مِنَ العِـلمِ، بِأَن تُـفَرِّغَ لَـهُ عَـقلَكَ، وتُـحَضِّرَهُ فَهمَكَ، وتُزَكِّيَ لَهُ قَلبَكَ، وتُجَلِّيَ لَهُ بَصَرَكَ؛ بِتَركِ اللَّذّاتِ ونَقصِ الشَّهَواتِ.[3]

راجع: ص ٤٣٨ ح ٣٠٨٠.

٥/٣

الدِّرايَة

٢٢٤٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ العُلَماءَ هِمَّتُهُمُ الدِّرايَةُ، وإنَّ السُّفَهاءَ هِمَّتُهُمُ الرِّوايَةُ.[4]

٢٢٤٦ . الإمام عليّ عليه السلام : عَلَيكُم بِالدِّراياتِ لا بِالرِّواياتِ.[5]

٢٢٤٧ . الإمام الباقر عليه السلام : بِالدِّراياتِ لِلرِّواياتِ يَعلُو المُؤمِنُ إلىٰ أقصىٰ دَرَجاتِ الإِيمانِ.[6]

٢٢٤٨ . الإمام الصادق عليه السلام : حَديثٌ تَدريهِ خَيرٌ مِن ألفِ حَديثٍ تَرويهِ.[7]

٢٢٤٩ . مسند ابن حنبل عن أبي عبد الرّحمٰن : حَدَّثَنا مَن كانَ يُقرِئُنا مِن أصحابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ،

---

١ . شحذتُ الحديدة: أحْدَدتُها (المصباح المنير: ص ٣٠٦).

٢ . إحقاق الحقّ: ج ١٢ ص ١١٧ نقلاً عن كتاب السعادة والإسعاد.

٣ . تحف العقول: ص ٢٦٠، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ١٣ ح ١.

٤ . تفسير القرطبي: ج ١ ص ٤١؛ كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١ عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٦٠ ح ١٣.

٥ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١، مستطرفات السرائر: ص ١٥٠ ح ٥ عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٩٧.

٦ . معاني الأخبار: ج ١ ص ٢ عن بريد الرزّاز عن الإمام الصادق عليه السلام ، الأُصول الستّة عشر: ص ٣ عن زيـد الزرّاد عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٠٦ ح ٢.

٧ . معاني الأخبار: ص ٢ ح ٣ عن إبراهيم الكرخي، مستطرفات السرائر: ص ١٤٩ ح ٤ وفيه «خبر» بدل «حديث»، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٥.

أَنَّهُم كانوا يَقتَرِئونَ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ عَشرَ آياتٍ، فَلا يَأخُذونَ فِي العَشرِ الاُخرىٰ حَتّىٰ يَعلَموا ما في هٰذِهِ مِنَ العِلمِ وَالعَمَلِ.[١]

٣ / ٦
المُشافَهَةُ

٢٢٥٠. رسول الله ﷺ: خُذُوا العِلمَ مِن أفواهِ الرِّجالِ.[٢]

٣ / ٧
حُسنُ الاِستِماعِ

٢٢٥١. الإمام عليّ ؑ: إذا جَلَستَ إلىٰ عالِمٍ فَكُن عَلىٰ أن تَسمَعَ أحرَصَ مِنكَ عَلىٰ أن تَقولَ، وتَعَلَّم حُسنَ الاِستِماعِ كَما تَعَلَّمُ حُسنَ القَولِ، ولا تَقطَع عَلىٰ أحَدٍ حَديثَهُ.[٣]

٢٢٥٢. عنه ؑ: مَن أحسَنَ الاِستِماعَ تَعَجَّلَ الاِنتِفاعَ.[٤]

٢٢٥٣. عنه ؑ: رَحِمَ اللهُ امرَأً سَمِعَ حُكماً فَوَعىٰ، ودُعِيَ إلىٰ رَشادٍ فَدَنا.[٥]

٢٢٥٤. الإمام الحسن ؑ ـ في وَصفِ أخٍ صالِحٍ كانَ لَهُ ـ: كانَ إذا جامَعَ العُلَماءَ عَلىٰ أن يَستَمِعَ أحرَصَ مِنهُ عَلىٰ أن يَقولَ.[٦]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٢٦ ح ٢٣٥٤١، كنزالعمّال: ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٤٢١٥؛ منية المريد: ص ٣٦٨ وراجع: تفسير القرطبي: ج ١ ص ٣٩ وتفسير ابن كثير: ج ١ ص ١٣.

٢. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٨ ح ٦٨، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٦٤.

٣. المحاسن: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٨٧، الاختصاص: ص ٢٤٥ عن الإمام الباقر ؑ، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٥.

٤. غرر الحكم: ح ٩٢٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٣ ح ٨١٣٧.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٧٦، تحف العقول: ص ٢١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦١ ح ٤٧٦٨، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٨ ح ١١٨؛ مطالب السؤول: ص ٥٩، تذكرة الخواصّ: ص ١٣٦ وفيه «الإخلاص أو إلى خلاص نفسه» بدل «رشاد».

٦. تحف العقول: ص ٢٣٥، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٨ ح ١٣.

٣ / ٨
الكتابة

٢٢٥٥ . المستدرك على الصحيحين عن عمرو بن العاص : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : قَيِّدُوا العِلمَ.
قُلتُ : وما تَقييدُهُ؟
قالَ : كِتابَتُهُ.[١]

٢٢٥٦ . رسول الله ﷺ : إحبِسوا عَلَى المُؤمِنينَ ضالَّتَهُم : العِلمَ.[٢]

٢٢٥٧ . عنه ﷺ ـ لِهِلالِ بنِ يَسارٍ حينَ قَرَّرَ لَهُ العِلمَ وَالحِكمَةَ ـ : هَل مَعَكَ مَحبَرَةٌ؟[٣]

٢٢٥٨ . الإمام عليّ عليه السلام : قَيِّدُوا العِلمَ، قَيِّدُوا العِلمَ.[٤]

٢٢٥٩ . الإمام الحسن عليه السلام ـ إذ دَعا بَنيهِ وبَني أخيهِ وقالَ ـ : إنَّكُم صِغارُ قَومٍ، ويوشِكُ أن تَكونوا كِبارَ قَومٍ آخَرينَ، فَتَعَلَّمُوا العِلمَ، فَمَن لَم يَستَطِع مِنكُم أن يَحفَظَهُ فَليَكتُبهُ وليَضَعهُ في بَيتِهِ.[٥]

٢٢٦٠ . الإمام الصادق عليه السلام : اُكتُبوا فَإِنَّكُم لا تَحفَظونَ حَتّىٰ تَكتُبوا.[٦]

٢٢٦١ . عنه عليه السلام : القَلبُ يَتَّكِلُ عَلَى الكِتابَةِ.[٧]

---

١ . المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ١٨٨ ح ٣٦٢؛ تحف العقول : ص ٣٦، نثر الدرّ : ج ١ ص ١٥٣ وفيهما «قيّدوا العلم بالكتاب»، بحارالأنوار : ج ٢ ص ١٥١ ح ٣٥.

٢ . فردوس الأخبار : ج ١ ص ١٣٥ ح ٣٢٠ عن أنس، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ١٣٦ ح ٢٨٦٨٥.

٣ . آداب المتعلّمين : ص ١٢٩ ح ٥٥ وراجع : ص ١١٩.

٤ . تقييد العلم للخطيب البغدادي : ص ٨٩ عن الحارث وص ٩٠ عن حبيب بن جُرَي.

٥ . منية المريد : ص ٣٤٠، بحارالأنوار : ج ٢ ص ١٥٢ ح ٣٧؛ سنن الدارمي : ج ١ ص ١٣٧ ح ٥١٧ عن شرحبيل أبي سعد.

٦ . الكافي : ج ١ ص ٥٢ ح ٩ عن أبي بصير، منية المريد : ص ٣٤٠، بحارالأنوار : ج ٢ ص ١٥٢ ح ٣٨.

٧ . الكافي : ج ١ ص ٥٢ ح ٨ عن حسين الأحمسي، منية المريد : ص ٣٤٠، مشكاة الأنوار : ص ٢٥٠ ح ٧٢٨، بحارالأنوار : ج ٢ ص ١٥٢ ح ٣٩.

٢٢٦٢ . عنه عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ: اُكتُب وبُثَّ عِلمَكَ في إخوانِكَ، فَإِن مُتَّ فَأَورِث كُتُبَكَ بَنيكَ؛ فَإِنَّهُ يَأتي عَلَى النّاسِ زَمانُ هَرجٍ لا يَأنَسونَ فيهِ إلّا بِكُتُبِهِم.[1]

٣ / ٩
السُّؤالُ

٢٢٦٣ . رسول الله صلى الله عليه و آله: العِلمُ خَزائِنُ ومِفتاحُهَا السُّؤالُ، فَاسأَلوا رَحِمَكُمُ اللهُ، فَإِنَّهُ تُؤجَرُ أربَعَةٌ: السّائِلُ، وَالمُتَكَلِّمُ، وَالمُستَمِعُ، وَالمُحِبُّ لَهُم.[2]

٢٢٦٤ . الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله ذُكِرَ لَهُ أنَّ رَجُلًا أصابَتهُ جَنابَةٌ عَلىٰ جُرحٍ كانَ بِهِ، فَأُمِرَ بِالغُسلِ فَاغتَسَلَ فَكُزَّ[3] فَماتَ. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: قَتَلوهُ، قَتَلَهُمُ اللهُ، إنَّما كانَ دَواءُ العِيِّ السُّؤالَ.[4]

٢٢٦٥ . الإمام عليّ عليه السلام: المَسأَلَةُ خِباءُ[5] العُيوبِ.[6]

٢٢٦٦ . عنه عليه السلام: مَن سَأَلَ عَلِمَ.[7]

---

١ . الكافي: ج ١ ص ٥٢ ح ١١، منية المريد: ص ٣٤١، كشف المحجّة: ص ٨٤ كلّها عن المفضّل بن عمر، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٢٧.

٢ . تحف العقول: ص ٤١، الخصال: ص ٢٤٥ ح ١٠١ عن السكوني عن الإمام الصادق والإمام الباقر عليهما السلام، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٩٦ ح ١؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥٥٥ عن ابن شهاب، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩٢ وفيه «المعلّم» بدل «المتكلّم» و «المجيب» بدل «المُحبّ».

٣ . كُزَّ الرجل فهو مكزوز: إذا تقبّض من البرد (الصحاح: ج ٣ ص ٨٩٣).

٤ . الكافي: ج ٣ ص ٦٨ ح ٤ عن جعفر بن إبراهيم الجعفري و ح ٥ عن محمّد بن سكين و ج ١ ص ٤٠ ح ١ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا؛ سنن ابن ماجة: ج ١ ص ١٨٩ ح ٥٧٢ عن ابن عبّاس، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٦ ح ٢٤١٥، التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٢٨٨ ح ٣٠٢٧ كلاهما عن ابن عبّاس وكلّها نحوه وراجع: الفردوس: ج ١ ص ٣٤٣ ح ١٣٧١.

٥ . خَبَأْتُ الشيءَ: سَتَرتُه (المصباح المنير: ص ١٦٣).

٦ . نهج البلاغة: الحكمة ٦، روضة الواعظين: ص ٤١٣.

٧ . غرر الحكم: ح ٧٦٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٣٥.

٢٢٦٧ . عنه ﷺ : إِسأَل تَعلَم.[١]

٢٢٦٨ . عنه ﷺ : مَن سَأَلَ استَفادَ.[٢]

٢٢٦٩ . عنه ﷺ : مَن سَأَلَ في صِغَرِهِ أجابَ في كِبَرِهِ.[٣]

٢٢٧٠ . عنه ﷺ : القُلوبُ أقفالٌ مَفاتِحُهَا السُّؤالُ.[٤]

٢٢٧١ . عنه ﷺ : ألا رَجُلٌ يَسأَلُ فَينتَفِعَ ويَنفَعَ جُلَساءَهُ.[٥]

٢٢٧٢ . عنه ﷺ : مَنِ استَرشَدَ عَلِمَ.[٦]

٢٢٧٣ . الإمام زين العابدين ﷺ : لا تَزهَد في مُراجَعَةِ الجَهلِ، وإن كُنتَ قَد شُهِرتَ بِتَركِهِ.[٧]

٢٢٧٤ . الإمام الباقر ﷺ ـ في جَوابِ مَسائِلِ أبي إسحاقَ اللَّيثِيِّ ـ: سَل ولا تَستَنكِف ولا تَستَحي ؛ فَإِنَّ هٰذَا العِلمَ لا يَتَعَلَّمُهُ مُستَكبِرٌ ولا مُستَحيٍ.[٨]

٢٢٧٥ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ هٰذَا العِلمَ عَلَيهِ قُفلٌ، ومِفتاحُهُ المَسأَلَةُ.[٩]

٢٢٧٦ . عنه ﷺ ـ لِحَمرانَ بنِ أعيَنَ في شَيءٍ سَأَلَهُ ـ: إنَّما يَهلِكُ النّاسُ لِأَنَّهُم لا يَسأَلونَ.[١٠]

٢٢٧٧ . الكافي عن يونس بن عبد الرّحمٰن عن بعض أصحابه : سُئِلَ أبُو الحَسَنِ ﷺ : هَل يَسَعُ

---

١ . غرر الحكم: ح ٢٢٢١.

٢ . غرر الحكم: ح ٧٧٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٩ ح ٧٣١٥.

٣ . غرر الحكم: ح ٨٢٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٧ ح ٧٨٧٩.

٤ . غرر الحكم: ح ١٤٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨ ح ٣٨٥.

٥ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١١٤ عن خالد بن عرعرة التيمي، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٣٠٢ ح ٢٩٥١٩.

٦ . غرر الحكم: ح ٧٦٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٤٠.

٧ . نزهة الناظر: ص ٩٢ ح ١٧، أعلام الدين: ص ٢٩٩ وفيه «الجميل» بدل «الجمل» و «بخلافه» بدل «بتركه»، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٦١ ح ٢١.

٨ . علل الشرائع: ص ٦٠٦ ح ٨١ عن أبي إسحاق الليثي، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٢٢٨ ح ٦.

٩ . الكافي: ج ١ ص ٤٠ ح ٣ عن عبدالله بن ميمون القدّاح، منية المريد: ص ١٧٥ و ص ٢٥٩، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٩٨ ح ٧.

١٠ . الكافي: ج ١ ص ٤٠ ح ٢، منية المريد: ص ١٧٥ كلاهما عن زرارة ومحمّد بن مسلم وبريد العجلي، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٩٨ ح ٦.

النّاسَ تَركُ المَسألَةِ عَمّا يَحتاجونَ إلَيهِ؟ فَقالَ: لا.[١]

٢٢٧٨ . كفاية الأثر عن عبد الغفّار بن القاسم عن الإمام الباقر ﷺ : ألا إنَّ مَفاتيحَ العِلمِ السُّؤالُ، وأنشَأَ يَقولُ:

شِفاءُ العَمىٰ طولُ السُّؤالِ وإنَّما تَمامُ العَمىٰ طولُ السُّكوتِ عَلَى الجَهلِ[٢]

٢٢٧٩ . الإمام عليّ ﷺ :

صَبَرتُ عَلىٰ مُرِّ الاُمورِ كَراهَةً وأبقَيتُ في ذاكَ الصَّوابَ مِنَ الأَمرِ
إذا كُنتَ لا تَدري ولَم تَكُ سائِلًا عَنِ العِلمِ مَن يَدري جَهِلتَ ولا تَدري[٣]

راجع: ص ٤٤٤ ح ٣١١٨.

٣ / ١٠
التَّفَكُّرُ

٢٢٨٠ . الإمام عليّ ﷺ : مَن أكثَرَ الفِكرَ فيما تَعَلَّمَ، أتقَنَ عِلمَهُ وفَهِمَ ما لَم يَكُن يَفهَمُ.[٤]

٢٢٨١ . عنه ﷺ : ألا لا خَيرَ في عِلمٍ لَيسَ فيهِ تَفَهُّمٌ.[٥]

٣ / ١١
التَّذاكُرُ

٢٢٨٢ . رسول الله ﷺ : عَلَيكُم بِمُذاكَرَةِ العِلمِ.[٦]

---

١ . الكافي: ج ١ ص ٣٠ ح ٣، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٤٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٦ ح ٤٣.

٢ . كفاية الأثر: ص ٢٥٣ عن عبدالغفّار بن القاسم، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٩ ح ٢٢٨.

٣ . الأمالي، الطوسي: ص ٧٠٢ ح ١٥٠٨ عن منيف عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

٤ . غرر الحكم: ح ٨٩١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٥ ح ٧٥٠٧.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ٣ عن الحلبي عن الإمام الصادق ﷺ، معاني الأخبار: ص ٢٢٦ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عنه ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٠٠، منية المريد: ص ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٩ ح ٨ وراجع: ص ٢٦٥.

٦ . جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢١.

٢٢٨٣ . الإمام الباقر عليه السلام : تَذاكُرُ العِلمِ دِراسَةٌ ، وَالدِّراسَةُ صَلاةٌ حَسَنَةٌ.[١]

١٢/٣

مَعرِفَةُ الآراءِ

٢٢٨٤ . الإمام عليّ عليه السلام : مَنِ استَقبَلَ وُجوهَ الآراءِ عَرَفَ مَواقِعَ الخَطأ.[٢]

٢٢٨٥ . عنه عليه السلام : مَن جَهِلَ وُجوهَ الآراءِ أعيَتهُ الحِيَلُ.[٣]

٢٢٨٦ . عنه عليه السلام : ألا وإنَّ اللَّبيبَ مَنِ استَقبَلَ وُجوهَ الآراءِ بِفِكرٍ صائِبٍ ونَظَرٍ فِي العَواقِبِ.[٤]

٢٢٨٧ . أيّوب عليه السلام : لا يَعرِفُ الرَّجُلُ خَطَأَ مُعَلِّمِهِ حَتّىٰ يَعرِفَ الاِختِلافَ.[٥]

١٣/٣

قَبولُ الحَقِّ مِمَّن أتىٰ بِهِ

الكتاب

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.[٦]

الحديث

٢٢٨٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : غَريبَتانِ ؛ كَلِمَةُ حِكمَةٍ مِن سَفيهٍ فَاقبَلوها ، وكَلِمَةُ سَفَهٍ مِن حَكيمٍ

---

١ . الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٩ عن منصور الصيقل، منية المريد: ص ١٧٠، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٧.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٢٢ ح ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٨ ح ٥٨٣٤، نهج البلاغة: الحكمة ١٧٣، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٦٧، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ١١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٦ ح ٧٥٤٥.

٣ . غرر الحكم: ح ٧٨٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٣ ح ٨١٢٨.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٧٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٨ ح ٢٣٩٠.

٥ . عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٧.

٦ . الزمر: ١٧ و ١٨.

فَاغفِروها، فَإِنَّهُ لا حَليمَ إلّا ذوعَثرَةٍ ولا حَكيمَ إلّا ذوتَجرِبَةٍ.[١]

٢٢٨٩. عنه ﷺ: الحِكمَةُ ضالَّةُ المُؤمِنِ.[٢]

٢٢٩٠. الإمام الصادق عليه السلام: الحِكمَةُ ضالَّةُ المُؤمِنِ، فَحَيثُما وَجَدَ أحَدُكُم ضالَّتَهُ فَليَأخُذها.[٣]

٢٢٩١. رسول الله ﷺ: خُذِ الحِكمَةَ ولا يَضُرُّكَ مِن أيِّ وِعاءٍ خَرَجَت.[٤]

٢٢٩٢. الإمام عليّ عليه السلام: لا تَنظُر إلىٰ مَن قالَ، وَانظُر إلىٰ ما قالَ.[٥]

٢٢٩٣. عنه عليه السلام: خُذِ الحِكمَةَ مِمَّن أتاكَ بِها، وَانظُر إلىٰ ما قالَ، ولا تَنظُر إلىٰ مَن قالَ.[٦]

٢٢٩٤. عنه عليه السلام: قَد يَقولُ الحِكمَةَ غَيرُ الحَكيمِ.[٧]

٢٢٩٥. عنه عليه السلام: ضالَّةُ العاقِلِ الحِكمَةُ، فَهُوَ أحَقُّ بِها حَيثُ كانَت.[٨]

٢٢٩٦. عنه عليه السلام: ضالَّةُ الحَكيمِ الحِكمَةُ، فَهُوَ يَطلُبُها حَيثُ كانَت.[٩]

---

١. الأمالي، الطوسي: ص ٥٨٩ ح ١٢٢١ عن الحسن ابن بنت إلياس عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٥٨٧٩ وفيه «كلمتان غريبتان فاحتملوها» بدل «غريبتان»، الخصال: ص ٣٤ ح ٣، معاني الأخبار: ص ٣٦٧ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٧٧٠ كلّها عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، تحف العقول: ص ٥٩ وليس فيها ذيله، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٢ ح ٧؛ كنز العمّال: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٥٨٤٠.

٢. جامع الأخبار: ص ٢١٨ ح ٥٥١؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٦ ح ٣٩٥ عن الإمام عليّ عليه السلام.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٦٧ ح ١٨٦ عن جابر؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ١١٩ ح ١٤٦ عن زيد بن أسلم عن رسول الله ﷺ وفيه «فليجمعها إليه» بدل «فليأخذها» وراجع: منية المريد: ص ١٧٣ وسنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١ ح ٢٦٨٧ وسنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٩٥ ح ٤١٦٩.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ١٦٨ ح ٢٨٤١ عن ابن عمر.

٥. غرر الحكم: ح ١٠١٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٧ ح ٩٣٧٦؛ ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٤١٣ ح ٩٩، مئة كلمة للجاحظ: ص ٢٧ ح ١١.

٦. غرر الحكم: ح ٥٠٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤١ ح ٤٥٩٢.

٧. غرر الحكم: ح ٦٦٥٥؛ كنز العمّال: ج ١٠ ص ٣٠٧ ح ٢٩٥٣٨ نقلاً عن العسكري في الأمثال.

٨. غرر الحكم: ح ٥٨٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠٩ ح ٥٤٣٢ وفيه «الحكيم» بدل «العاقل».

٩. غرر الحكم: ح ٥٨٩٧.

٢٢٩٧ . عنه ﷺ : الحِكمَةُ ضالَّةُ المُؤمِنِ، فَخُذِ الحِكمَةَ ولَو مِن أهلِ النِّفاقِ.[١]

٢٢٩٨ . عنه ﷺ : الحِكمَةُ ضالَّةُ كُلِّ مُؤمِنٍ، فَخُذوها ولَو مِن أفواهِ المُنافِقينَ.[٢]

٢٢٩٩ . عنه ﷺ : خُذِ الحِكمَةَ أنّىٰ كانَت، فَإِنَّ الحِكمَةَ تَكونُ في صَدرِ المُنافِقِ فَتَلَجلَجُ في صَدرِهِ حَتّىٰ تَخرُجَ فَتَسكُنَ إلىٰ صَواحِبِها في صَدرِ المُؤمِنِ.[٣]

٢٣٠٠ . عنه ﷺ : الحِكمَةُ ضالَّةُ المُؤمِنِ، فَاطلُبوها ولَو عِندَ المُشرِكِ تَكونوا أحَقَّ بِها وأهلَها.[٤]

٢٣٠١ . عنه ﷺ : خُذُوا الحِكمَةَ ولَو مِنَ المُشرِكينَ.[٥]

٢٣٠٢ . عنه ﷺ : الحِكمَةُ ضالَّةُ المُؤمِنِ، فَالتَقِفها ولَو مِن أفواهِ المُشرِكينَ.[٦]

٢٣٠٣ . عنه ﷺ : الحِكمَةُ ضالَّةُ المُؤمِنِ، فَليَطلُبها ولَو في أيدي أهلِ الشَّرِّ.[٧]

٢٣٠٤ . عنه ﷺ : تَعَلَّم عِلمَ مَن يَعلَمُ، وعَلِّم عِلمَكَ مَن يَجهَلُ، فَإِذا فَعَلتَ ذٰلِكَ عَلَّمَكَ ما جَهِلتَ وَانتَفَعتَ بِما عَلِمتَ.[٨]

٢٣٠٥ . عنه ﷺ : العِلمُ ضالَّةُ المُؤمِنِ فَخُذوهُ ولَو مِن أيدِي المُشرِكينَ، ولا يَأنَف أحَدُكُم أن يَأخُذَ الحِكمَةَ مِمَّن سَمِعَها مِنهُ.[٩]

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٨٠، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٩٤، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٩٩ ح ٥٧.

٢ . غرر الحكم: ح ١٨٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢ ح ١٤٥.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٧٩، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٩٤ وفيه «أتتك» بدل «كانت»؛ ربيع الأبرار: ج ٣ ص ١٩٧ وفيه «أين» بدل «أنّى»، دستور معالم الحكم: ص ١٠٢ نحوه.

٤ . الأمالي، الطوسي: ص ٦٢٥ ح ١٢٩٠ عن عبيدالله بن الحسين عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٩٧ ح ٤٥.

٥ . المحاسن: ج ١ ص ٣٦٠ ح ٧٧١ عن عليّ بن سيف، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٩٧ ح ٤١.

٦ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨١؛ عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٣ وفيه «فليطلبها ولو في يدي أهل الشرك» بدل «فالتقفها...».

٧ . تحف العقول: ص ٢٠١، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٨ ح ٩؛ عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٣ وفيه «الشرك» بدل «الشر».

٨ . غرر الحكم: ح ٤٥٧٩.

٩ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠١.

٢٣٠٦ . عنه ﷺ : الحِكمَةُ ضالَّةُ المُؤمِنِ يَطلُبُها ولَو في أيدِي الشَّرَطِ.[1][2]

٢٣٠٧ . الإمام الكاظم عليه السلام : إعلَموا أنَّ الكَلِمَةَ مِنَ الحِكمَةِ ضالَّةُ المُؤمِنِ، فَعَلَيكُم بِالعِلمِ قَبلَ أن يُرفَعَ، ورَفعُهُ غَيبَةُ عالِمِكُم بَينَ أظهُرِكُم.[3]

٢٣٠٨ . الإمام زين العابدين عليه السلام : لا تُحَقِّرِ اللُّؤلُؤَةَ النَّفيسَةَ أن تَجتَلِبَها مِنَ الكِبا[4] الخَسيسَةِ، فَإِنَّ أبي حَدَّثَني قالَ: سَمِعتُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ: إنَّ الكَلِمَةَ مِنَ الحِكمَةِ تَتَلَجلَجُ في صَدرِ المُنافِقِ نُزوعاً إلىٰ مَظانِّها حَتّىٰ يَلفِظَ بِها فَيَسمَعَهَا المُؤمِنُ فَيَكونَ أحَقَّ بِها وأهلَها فَيَلقَفَها.[5]

٢٣٠٩ . مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: قالَ الحُكَماءُ: خُذِ الحِكمَةَ مِن أفواهِ المَجانينِ.[6]

٢٣١٠ . عيسىٰ عليه السلام : خُذُوا الحَقَّ مِن أهلِ الباطِلِ، ولا تَأخُذُوا الباطِلَ مِن أهلِ الحَقِّ، كونوا نُقّادَ الكَلامِ، فَكَم مِن ضَلالَةٍ زُخرِفَت بِآيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ كَما زُخرِفَ الدِّرهَمُ مِن نُحاسٍ بِالفِضَّةِ المُمَوَّهَةِ! النَّظَرُ إلىٰ ذٰلِكَ سَواءٌ، وَالبُصَراءُ بِهِ خُبَراءُ.[7]

٢٣١١ . عنه عليه السلام ـ لِلحَوارِيّينَ ـ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم؛ لَو وَجَدتُم سِراجاً يَتَوَقَّدُ بِالقَطِرانِ في لَيلَةٍ مُظلِمَةٍ لَاستَضَأتُم بِهِ ولَم يَمنَعكُم مِنهُ ريحُ نَتنِهِ، كَذٰلِكَ يَنبَغي لَكُم أن تَأخُذوا

---

١ . الشَّرَط: الدُّونُ من الناس، والأشراط: الأرذال (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٣١).

٢ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠١.

٣ . تحف العقول: ص ٣٩٤ و ص ٥٠٢ نحوه، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٤٨.

٤ . الكِبا ـ بالكسر والقصر ـ: الكُناسة (النهاية: ج ٤ ص ١٤٦).

٥ . الأمالي، الطوسي: ص ٦٢٥ ح ١٢٩١ عن حمران بن أعين وراجع: المحاسن: ج ١ ص ٣٦٠ ح ٧٧٤ والأُصول الستّة عشر: ص ٦٨ وبحارالأنوار: ج ٢ ص ٩٦ ح ٣٩.

٦ . مصباح الشريعة: ص ٣٩٨، بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٤ ح ٥٣.

٧ . المحاسن: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٧٦٩، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٩٦ ح ٣٩.

الحِكمَةَ مِمَّن وَجَدتُموها مَعَهُ ولا يَمنَعَكُم مِنهُ سوءُ رَغبَتِهِ فيها.[١]

٢٣١٢. أيّوب عليه السلام: إنَّ اللهَ يَزرَعُ الحِكمَةَ في قَلبِ الصَّغيرِ وَالكَبيرِ، فَإِذا جَعَلَ اللهُ العَبدَ حَكيماً فِي الصِّبا لَم يَضَع مَنزِلَتَهُ عِندَ الحُكَماءِ حَداثَةُ سِنِّهِ، وهُم يَرَونَ عَلَيهِ مِنَ اللهِ نورَ كَرامَتِهِ.[٢]

٢٣١٣. حلية الأولياء عن ميمون بن مهران: نَزَلَ حُذَيفَةُ وسَلمانُ ـ رَضِيَ اللهُ تَعالىٰ عَنهُما ـ عَلىٰ نَبَطِيَّةٍ. فَقالا لَها: هَل هاهُنا مَكانٌ طاهِرٌ نُصَلّي فيهِ؟

فَقالَتِ النَّبَطِيَّةُ: طَهِّر قَلبَكَ.

فَقالَ أحَدُهُما لِلآخَرِ: خُذها حِكمَةً مِن قَلبِ كافِرٍ.[٣]

تعليق:

لقد أكّدت الأحاديث الواردة تحت هذا العنوان قبول الحقّ وتلقي الحكمة وَالعلم من أيّ شخص كان حتّىٰ لو كان مشركاً، في حين ذكرت الأحاديث السابقة في موضوع «اختيار المعلّم الصالح» شروطاً معيّنة للمعلّم، فينبغي أن نقول في الجمع بين هذه الأحاديث: إنّ قبول الحقّ من أيّ أحدٍ لا ينافي اختيار المعلّم الصّالح؛ لأنّ قبول الحقّ لا شرط له، أمّا اختيار المعلّم الرسمي فله شرطه. كما يجب الالتفات إلىٰ أنّ لسلوك المعلّم وأخلاقه دوراً أساسيّاً في تربية المتعلّم وإعداده. من هنا، لابدّ للمعلّم أن يكون متخلّقاً بالأخلاق الحسنة، إذ أنّ التّربية وَالتعليم متقارنان متلازمان، يضاف إلىٰ ذلك أنّ المعلّم إذا كان غير صالح ولا يعمل بعلمه، فمن المحتمل أن يعرِض موضوعات سقيمة في تضاعيف موضوعات صحيحة،

---

١. تحف العقول: ص ٣٩٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام و ص ٥٠٨، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٤٥ وراجع: المحاسن: ج ١ ص ٣٦٠ ح ٧٧٢.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٧.

٣. حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٠٦.

وَالمتعلّم غير منتبه لذلك، أو أنّه يطرح موضوعاً صحيحاً لا يعمل به، فتنتقل حالته هذه إلىٰ المتعلّم، ولا توجد تلك الآفات في التعلّم في الموارد الخاصّة وقبول الحقّ من غير الصلحاء ممّن ليس له صفة المعلّم.

١٤/٣
الحرص

٢٣١٤. رسول الله ﷺ: لَيسَ مِن أخلاقِ المُؤمِنِ المَلَقُ[١] إلّا في طَلَبِ العِلمِ.[٢]

٢٣١٥. عنه ﷺ: لا حَسَدَ ولا مَلَقَ إلّا في طَلَبِ العِلمِ.[٣]

٢٣١٦. الإمام عليّ عليه السلام: مَن كَلِفَ[٤] بِالعِلمِ فَقَد أحسَنَ إلىٰ نَفسِهِ.[٥]

راجع: ص ٤٢٧ ح ٣٠٢٣.

١٥/٣
الدّوام

٢٣١٧. الإمام عليّ عليه السلام: لا فِقهَ لِمَن لا يُديمُ الدَّرسَ.[٦]

٢٣١٨. عنه عليه السلام: لا يُحرِزُ العِلمَ إلّا مَن يُطيلُ دَرسَهُ.[٧]

---

١. الملق ـ بالتحريك ـ: الزيادة في التودّد والدعاء والتضرّع فوق ما ينبغي (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٨).

٢. نثر الدرّ: ج ١ ص ١٥٣، عدّة الداعي: ص ٧١، تحف العقول: ص ٢٠٧ عن الإمام عليّ عليه السلام، الجعفريّات: ص ٢٣٥ وفيهما بزيادة «ولا الحسد» بعد «الملق»، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤٥ ح ٢٠.

٣. شُعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٧٧ ح ٦٦٥٦، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٧٥ ح ٧٢٣٤، الفردوس: ج ٥ ص ١٩١ ح ٧٩٢٢ كلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٨٠ ح ٢٨٩٣٨ وراجع: منية المريد: ص ٢٢٩.

٤. كلِفت بهذا الأمر أكلف به: إذا وَلِعْتَ به وأحببْته (النهاية: ج ٤ ص ١٩٦).

٥. غرر الحكم: ح ٨٢٧٧.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٥٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٦٩.

٧. غرر الحكم: ح ١٠٧٥٨ و ح ٧٤٢٢ وفيه «لن يحرز»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٠ ح ١٠٠١٤.

٢٣١٩ . عنه ﷺ : مَن أكثَرَ مُدارَسَةَ العِلمِ لَم يَنسَ ما عَلِمَ، وَاستَفادَ ما لَم يَعلَم.[1]

٢٣٢٠ . عنه ﷺ : اُطلُبِ العِلمَ تَزدَد عِلماً.[2]

راجع: ص ٤٢٠ (عدم الإكتفاء بما يعلم) و ٤٢٣ (الاستعانة بالله في زيادة العلم)، و١٢٦ ح ١٧٦٢.

١٦/٣
الصَّبرُ

الكتاب

﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا * فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا * فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَـٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا * قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَـٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾.[3]

الحديث

٢٣٢١ . عيسىٰ ﷺ : حَصِّنوا بابَ العِلمِ، فَإِنَّ بابَهُ الصَّبرُ.[4]

---

١ . غرر الحكم: ح ٨٩١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٥٠٦.

٢ . غرر الحكم: ح ٢٢٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٣ ح ١٩٩٣.

٣ . الكهف: ٦٦ ـ ٧٦.

٤ . تحف العقول: ص ٥٠٢، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٥ ح ١٧.

٢٣٢٢ . رسول الله ﷺ : مَن لَم يَصبِر عَلىٰ ذُلِّ التَّعَلُّمِ ساعَةً، بَقِيَ في ذُلِّ الجَهلِ أبَداً.[١]

٢٣٢٣ . الإمام عليّ ﷺ : عَلَى المُتَعَلِّمِ أن يُدئِبَ نَفسَهُ في طَلَبِ العِلمِ، ولا يَمَلَّ مِن تَعَلُّمِهِ، ولا يَستَكثِرَ ما عَلِمَ.[٢]

٢٣٢٤ . عنه ﷺ : مَن لَم يُدئِب نَفسَهُ فِي اكتِسابِ العِلمِ، لَم يُحرِز قَصَباتِ السَّبقِ.[٣]

٢٣٢٥ . الإمام عليّ ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

لَو كانَ هٰذَا العِلمُ يَحصُلُ بِالمُنىٰ ... ما كانَ يَبقىٰ فِي البَرِيَّةِ جاهِلُ
اِجهَد ولا تَكسَل ولا تَكُ غافِلاً ... فَنَدامَةُ العُقبىٰ لِمَن يَتَكاسَلُ[٤]

١٧/٣

الوَرَع

٢٣٢٦ . رسول الله ﷺ : مَن لَم يَتَوَرَّع في تَعَلُّمِهِ ابتَلاهُ اللهُ بِأَحَدِ ثَلاثَةِ أشياءَ: إمّا يُميتُهُ في شَبابِهِ، أو يوقِعُهُ فِي الرَّساتيقِ[٥]، أو يَبتَليهِ بِخِدمَةِ السُّلطانِ.[٦]

٢٣٢٧ . الإمام عليّ ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: العِلمُ صِبغُ النَّفسِ، ولَيسَ يَفوقُ صِبغُ الشَّيءِ حَتّىٰ يَنظُفَ مِن كُلِّ دَنَسٍ.[٧]

٢٣٢٨ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: إذا أرَدتَ العِلمَ وَالخَيرَ فَانفُض عَن يَدِكَ أداةَ الجَهلِ وَالشَّرِّ، فَإِنَّ

---

١. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٨٥ ح ١٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٨ ح ٧٢٦٢ وفيه «مضض» بدل «ذل»، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٠.

٢. غرر الحكم: ح ٦١٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٨ ح ٦٥٣٥.

٣. غرر الحكم: ح ٩٢٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٢٩٠ وفيه «يذب» بدل «يدئب».

٤. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ص ٤٤٢ الرقم ٣٤٢.

٥. الرُّستاق: فارسي معرّب، والجمع رساتيق وهي السواد (لسان العرب: ج ١٠ ص ١١٦). والسواد: القرىٰ.

٦. آداب المتعلّمين: ص ١٢٧ ح ٥٣، معاني الأخبار: ص ٣٩١ ح ١٠٩٢ نحوه.

٧. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٨ ح ١١٠.

الصّائِغَ لا يَتَهَيَّأُ لَهُ الصِّياغَةُ إلّا إذا ألقىٰ أداةَ الفِلاحَةِ عَن يَدِهِ.[١]

٢٣٢٩. عنه عليه السلام : لا يَزكُو العِلمُ بِغَيرِ وَرَعٍ.[٢]

٢٣٣٠. المعجم الأوسط : مِن وَصايَا الخِضرِ لِموسىٰ عليه السلام : أشعِر قَلبَكَ التَّقوىٰ تَنَلِ العِلمَ.[٣]

١٨/٣
التَّواضُعُ لِلمُعَلِّمِ

٢٣٣١. رسول الله صلى الله عليه وآله : تَواضَعوا لِمَن تَعَلَّمونَ مِنهُ.[٤]

٢٣٣٢. عنه صلى الله عليه وآله : اُطلُبوا مَعَ العِلمِ السَّكينَةَ وَالحِلمَ، لينوا لِمَن تُعَلِّمونَ ولِمَن تَعَلَّمتُم مِنهُ، ولا تَكونوا مِن جَبابِرَةِ العُلَماءِ فَيَغلِبَ جَهلُكُم عِلمَكُم.[٥]

٢٣٣٣. الإمام عليّ عليه السلام : تَواضَعوا لِمَن تَتَعَلَّمونَ مِنهُ العِلمَ ولِمَن تُعَلِّمونَهُ، ولا تَكونوا مِن جَبابِرَةِ العُلَماءِ فَلا يَقومَ جَهلُكُم بِعِلمِكُم[٦].[٧]

٢٣٣٤. عنه عليه السلام : لا يَتَعَلَّمُ مَن يَتَكَبَّرُ.[٨]

٢٣٣٥. الإمام الصادق عليه السلام : تَواضَعوا لِمَن طَلَبتُم مِنهُ العِلمَ، ولا تَكونوا عُلَماءَ جَبّارينَ فَيَذهَبَ باطِلُكُم بِحَقِّكُم.[٩]

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠٧ ح ٥١٣.

٢. غرر الحكم: ح ١٠٦٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩١٦.

٣. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٩ ح ٦٩٠٨ عن عمر؛ منية المريد: ص ١٤٠، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١٨.

٤. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٠٠ ح ٦١٨٤ عن أبي هريرة؛ مشكاة الأنوار: ص ٢٤٢ ح ٧٠١.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٧٩ ح ٢٣٨ عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٣٩ ح ٢٩٢٦٧.

٦. في أعلام الدين: «فلا يقوم علمكم بجهلكم» وهو الأنسب.

٧. غرر الحكم: ح ٤٥٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٢ ح ٤١٠٠، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٢ ح ٧٠١ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه وليس فيه ذيله.

٨. غرر الحكم: ح ١٠٥٨٦.

٩. الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ١ عن معاوية بن وهب، روضة الواعظين: ص ١٤، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤١ ح ٢.

٢٣٣٦ . إرشاد القلوب : جاءَ فِي الحَديثِ القُدسِيِّ : يا أحمَدُ ، إنَّ أهلَ الدُّنيا كَثيرٌ فيهِمُ الجَهلُ وَالحُمقُ ، لا يَتَواضَعونَ لِمَن يَتَعَلَّمونَ مِنهُ ، وهُم عِندَ أنفُسِهِم عُقَلاءُ ، وعِندَ العارِفينَ حُمَقاءُ.[1]

راجع: ص ٣٤٤ (التواضع للمتعلّم) و ٤٤١ (التواضع له).

١٩ / ٣
الاِعتِدالُ فِي الأَكلِ

٢٣٣٧ . رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ ﷻ يَقولُ : وَضَعتُ خَمسَةً في خَمسَةٍ وَالنّاسُ يَطلُبونَها في خَمسَةٍ فَلا يَجِدونَها : وَضَعتُ العِلمَ فِي الجوعِ وَالجَهدِ ، وَالنّاسُ يَطلُبونَهُ بِالشَّبعَةِ وَالرّاحَةِ فَلا يَجِدونَهُ... .[2]

٢٣٣٨ . المواعظ العدديّة : جاءَ فِي الحَديثِ القُدسِيِّ : إنّي وَضَعتُ أربَعَةً في أربَعَةِ مَواضِعَ وَالنّاسُ يَطلُبونَها في غَيرِها فَلا يَجِدوها أبَداً ؛ إنّي وَضَعتُ العِلمَ فِي الجوعِ وَالغُربَةِ ، وَالنّاسُ يَطلُبونَهُ فِي الشِّبَعِ وَالوَطَنِ فَلَم[3] يَجِدوهُ أبَداً... .[4]

راجع: ص ١٤٦ (الصوم) و ١٤٨ (قلّة الأكل) و ١٨٦ (كثرة الأكل).

٢٠ / ٣
التَّبكيرُ

٢٣٣٩ . رسول الله ﷺ : أُغدوا في طَلَبِ العِلمِ ، فَإِنَّ الغُدُوَّ بَرَكَةٌ ونَجاحٌ.[5]

---

١ . إرشاد القلوب : ص ٢٠١ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٤ ح ٦ وراجع : منية المريد : ص ٢٤٣ .

٢ . عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٦١ ح ١١ ، عدّة الداعي : ص ١٦٦ وفيه «أوحى الله تعالى إلى داوود ﷺ : يا داوود...» ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٤٥٣ ح ٢١ .

٣ . كذا في المصدر والصحيح : «فلن» أو «فلا» .

٤ . المواعظ العدديّة : ص ٢٤١ .

٥ . تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ٢٧٠ عن عائشة ، كشف الخفاء : ج ١ ص ١٤٩ ح ٤٣٩ .

٢٣٤٠ . عنه ﷺ : أُغدوا في طَلَبِ العِلمِ، فَإِنّي سَأَلتُ رَبّي أن يُبارِكَ لِأُمَّتي في بُكورِها، ويَجعَلَ ذٰلِكَ يَومَ الخَميسِ.[١]

٢١ / ٣
اغتنام الفرصة في الصغر والشباب

٢٣٤١ . رسول الله ﷺ : مَثَلُ الَّذي يَتَعَلَّمُ العِلمَ في صِغَرِهِ كَمَثَلِ الوَشمِ عَلَى الصَّخرَةِ، ومَثَلُ الَّذي يَتَعَلَّمُ العِلمَ في كِبَرِهِ كَالَّذي يَكتُبُ عَلَى الماءِ.[٢]

٢٣٤٢ . عنه ﷺ : أَوَّلُ هٰذِهِ الأُمَّةِ يَتَعَلَّمُ صِغارُها مِن كِبارِها، وَآخِرُها يَتَعَلَّمُ كِبارُها مِن صِغارِها.[٣]

٢٣٤٣ . عنه ﷺ : أَيُّما ناشِئٍ نَشَأَ في طَلَبِ العِلمِ وَالعِبادَةِ حَتّىٰ يَكبُرَ، أعطاهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ ثَوابَ اثنَينِ وسَبعينَ صِدّيقاً.[٤]

٢٣٤٤ . عنه ﷺ : مَن لَم يطلُبِ العِلمَ صَغيراً فَطَلَبَهُ كَبيراً فَماتَ، ماتَ شَهيداً.[٥]

٢٣٤٥ . الإمام عليّ ؑ: يا مَعشَرَ الفِتيانِ، حَصِّنوا أعراضَكُم بِالأَدَبِ، ودينَكُم بِالعِلمِ.[٦]

٢٣٤٦ . عنه ؑ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: تَعَلَّمُوا العِلمَ صِغاراً تَسودوا بِهِ كِباراً.[٧]

---

١ . المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٥٦ ح ٥٢٤٤ عن عائشة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٥٠ ح ٢٩٣٤١.

٢ . الفردوس: ج ٤ ص ١٣٥ ح ٦٤٢٠ عن أبي الدرداء، مجمع الزوائد: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٥١٥ نقلاً عن الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء وفيه «كالنّقش على الحجر» بدل «كمثل الوشم على الصّخرة»، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٦؛ منية المريد: ص ٢٢٥ وفيه «كالنقش على الحجر» بدل «كمثل الوشم على الصخرة» وراجع: جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٨٢.

٣ . الفردوس: ج ١ ص ٣٧ ح ٧٠ عن ابن عبّاس.

٤ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٢٩ ح ٧٥٩٠ عن أبي أُمامة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥١ ح ٢٨٧٧٣؛ منية المريد: ص ١٠٤، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٣.

٥ . كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤٣ نقلاً عن ابن النجّار، الفردوس: ج ٣ ص ٦٢٧ ح ٥٩٥٨ نحوه وكلاهما عن جابر.

٦ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢١٠.

٧ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٩٨.

٢٣٤٧ . عنه عليه السلام : مَن لَم يَتَعَلَّم فِي الصِّغَرِ لَم يَتَقَدَّم فِي الكِبَرِ.[١]

٢٣٤٨ . عنه عليه السلام : مَن سَأَلَ في صِغَرِهِ أجابَ في كِبَرِهِ.[٢]

٢٣٤٩ . عنه عليه السلام :

حَرِّض بَنيكَ عَلَى الآدابِ فِي الصِّغَرِ ... كَيما تَقَرَّ بِهِ عَيناكَ فِي الكِبَرِ
وإنَّما كامِلُ الآدابِ يَجمَعُها ... في عُنفُوانِ الصِّبا كَالنَّقشِ فِي الحَجَرِ
هِيَ الكُنوزُ الَّتي تَنمو ذَخائِرُها ... ولا يُخافُ عَلَيها حادِثُ الغِيَرِ
النّاسُ اثنانِ ذو عِلمٍ ومُستَمِعٌ ... واعٍ وسائِرُهُم كَاللَّغوِ وَالعَكَرِ[٣]

ب ـ ما لا يَنبَغي

٢٢/٣

التَّعَلُّمُ لِغَيرِ اللّهِ

٢٣٥٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن تَعَلَّمَ العِلمَ رِياءً وسُمعَةً يُريدُ بِهِ الدُّنيا ، نَزَعَ اللّهُ بَرَكَتَهُ ، وضَيَّقَ عَلَيهِ مَعيشَتَهُ ، ووَكَلَهُ اللّهُ إلىٰ نَفسِهِ ، ومَن وَكَلَهُ اللّهُ إلىٰ نَفسِهِ فَقَد هَلَكَ.[٤]

٢٣٥١ . عنه صلى الله عليه وآله : مَن طَلَبَ العِلمَ لِأَربَعٍ دَخَلَ النّارَ : لِيُباهِيَ بِهِ العُلَماءَ ، أو يُمارِيَ بِهِ السُّفَهاءَ ، أو لِيَصرِفَ بِهِ وُجوهَ النّاسِ إلَيهِ ، أو يَأخُذَ بِهِ مِنَ الاُمَراءِ.[٥]

٢٣٥٢ . عنه صلى الله عليه وآله : مَن طَلَبَ العِلمَ لِيُجارِيَ بِهِ العُلَماءَ ، أو لِيُمارِيَ بِهِ السُّفَهاءَ ، أو يَصرِفَ بِهِ

---

١ . غرر الحكم : ح ٨٩٣٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٦٣ ح ٨٤٢٤ وراجع : منية المريد : ص ٢٢٥ .

٢ . غرر الحكم : ح ٨٢٧٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٧ ح ٧٨٧٩ .

٣ . آداب المتعلّمين : ص ٨٣ .

٤ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٠٠ ح ١ .

٥ . منية المريد : ص ١٣٥ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٨ ح ٦١ ؛ عيون الأخبار لابن قتيبة : ج ٢ ص ١١٩ عن عبدالله نحوه.

وُجوهَ النّاسِ إلَيهِ، أدخَلَهُ اللهُ النّارَ.[1]

٢٣٥٣. عنه ﷺ: لا تَعَلَّمُوا العِلمَ لِتُماروا بِهِ السُّفَهاءَ، وتُجادِلوا بِهِ العُلَماءَ، ولِتَصرِفوا بِهِ وُجوهَ النّاسِ إلَيكُم، وَابتَغوا بِقَولِكُم ما عِندَ اللهِ؛ فَإِنَّهُ يَدومُ ويَبقىٰ ويَنفَدُ ما سِواهُ.[2]

٢٣٥٤. عنه ﷺ: لا تَعَلَّمُوا العِلمَ لِتُباهوا بِهِ العُلَماءَ، ولا لِتُماروا بِهِ السُّفَهاءَ، ولا تَخَيَّروا بِهِ المَجالِسَ، فَمَن فَعَلَ ذٰلِكَ فَالنّارَ النّارَ.[3]

٢٣٥٥. عنه ﷺ: مَن طَلَبَ العِلمَ لِيُباهِيَ بِهِ العُلَماءَ، ويُمارِيَ بِهِ السُّفَهاءَ فِي المَجالِسِ، لَم يَرَح رائِحَةَ الجَنَّةِ.[4]

٢٣٥٦. عنه ﷺ: مَن تَعَلَّمَ عِلماً لِيُمارِيَ بِهِ السُّفَهاءَ، أو يُجادِلَ بِهِ العُلَماءَ، أو لِيَدعُوَ النّاسَ إلىٰ نَفسِهِ، فَهُوَ مِن أهلِ النّارِ.[5]

٢٣٥٧. عنه ﷺ: لا تَتَعَلَّمُوا العِلمَ لِتُماروا بِهِ السُّفَهاءَ، ولا تَتَعَلَّمُوا العِلمَ لِتُجادِلوا بِهِ العُلَماءَ، ولا تَتَعَلَّمُوا العِلمَ لِتَستَميلوا بِهِ وُجوهَ الأُمَراءِ، ومَن فَعَلَ ذٰلِكَ فَهُوَ فِي النّارِ.[6]

---

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٢ ح ٢٦٥٤ عن مالك، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٣ ح ٢٥٣ عن ابن عمر و ص ٩٦ ح ٢٥٩ عن حذيفة و ح ٢٦٠ عن أبي هريرة، سنن الدارمي: ج ١ ص ١١١ ح ٣٨٠ عن مكحول نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٦٢ ح ٢٩٣، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٢ ح ٥٧٠٨، شُعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ١٧٧٢؛ منية المريد: ص ١٣٤.

٢. منية المريد: ص ١٣٥، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٠؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٥ ح ٢٥٩ عن ابن مسعود نحوه.

٣. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٣ ح ٢٥٤، صحيح ابن حبّان: ج ١ ص ٢٧٨ ح ٧٧، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٦١ ح ٢٩٠ كلاهما عن جابر بن عبدالله وفيه «ولا لتحيزوا به المجلس» بدل «ولا تخيّروا به المجالس» و ح ٢٩٢ عن ابن جريج وفيه «ولا لتحدّثوا به في» بدل «ولا تخيّروا به».

٤. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٦٦ ح ١٢١ عن معاذ بن جبل وراجع: كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٠٢ ح ٢٩٠٥٩.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو و أنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مستطرفات السرائر: ص ١١٦، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٥٤ ح ٣.

٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

٢٣٥٨ . عنه ﷺ : مَن تَعَلَّمَ العِلمَ لِيُمارِيَ بِهِ العُلَماءَ، أو يُجارِيَ بِهِ السُّفَهاءَ، أو يَتَأَكَّلَ بِهِ النّاسَ، فَالنّارُ أولىٰ بِهِ.[1]

٢٣٥٩ . عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ : يا أباذَرٍّ... مَن طَلَبَ عِلماً لِيَصرِفَ بِهِ وُجوهَ النّاسِ إلَيهِ لَم يَجِد ريحَ الجَنَّةِ. يا أباذَرٍّ، مَنِ ابتَغَى العِلمَ لِيَخدَعَ بِهِ النّاسَ لَم يَجِد ريحَ الجَنَّةِ.[2]

٢٣٦٠ . عنه ﷺ : إنَّ أُناساً مِن اُمَّتي سَيَتَفَقَّهونَ فِي الدّينِ، ويَقرَؤونَ القُرآنَ، ويَقولونَ: نَأتِي الاُمَراءَ فَنُصيبُ مِن دُنياهُم ونَعتَزِلُهُم بِدينِنا، ولا يَكونُ ذٰلِكَ، كَما لا يُجتَنىٰ مِنَ القَتادِ إلَّا الشَّوكُ كَذٰلِكَ لا يُجتَنىٰ مِن قُربِهِم إلّا[3]![4]

٢٣٦١ . عنه ﷺ : مَن طَلَبَ العِلمَ لِلدُّنيا وَالمَنزِلَةِ عِندَ النّاسِ وَالحُظوَةِ عِندَ السُّلطانِ، لَم يُصِب مِنهُ باباً إلّا ازدادَ في نَفسِهِ عَظَمَةً، وعَلَى النّاسِ استِطالَةً، وبِاللهِ اغتِراراً، وفِي الدّينِ جَفاءً، فَذٰلِكَ الَّذي لا يَنتَفِعُ بِالعِلمِ فَليَكُفَّ وليُمسِكَ عَنِ الحُجَّةِ عَلىٰ نَفسِهِ وَالنَّدامَةِ وَالخِزيِ يَومَ القِيامَةِ.[5]

٢٣٦٢ . عنه ﷺ : مَن تَعَلَّمَ عِلماً مِمّا يُبتَغىٰ بِهِ وَجهُ اللهِ ﷻ، لا يَتَعَلَّمُهُ إلّا لِيُصيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنيا، لَم يَجِد عَرفَ[6] الجَنَّةِ يَومَ القِيامَةِ.[7]

---

١ . حلية الأولياء: ج ٧ ص ٩٦.

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٢ كلاهما عن أبي ذرّ الغفاريّ، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٧٦ ح ٣ وراجع: الأمالي، الطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢.

٣ . جاء في ذيل الحديث: قال محمّد بن الصباح: «كأنّه يعني الخطايا».

٤ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٤ ح ٢٥٥ عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٨٨ ح ٢٨٩٨٧.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣، روضة الواعظين: ص ١٦ عن الإمام عليّ ﷺ، أعلام الدين: ص ٨٠ نحوه؛ كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٦١ ح ٢٩٣٨٤.

٦ . أي ريحها الطيّبة. والعَرْف: الرِّيح (النهاية: ج ٣ ص ٢١٧).

٧ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٣٦٦٤، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٣ ح ٢٥٢، مسندابن حنبل: ج ٣ ص ٢٣٩ ح ٨٤٦٥، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٦٠ ح ٢٨٨ كلّها عن أبي هريرة؛ منية المريد: ص ١٣٤ وفيهما «غرضاً» بدل «عرضاً»، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٥٨ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٦ ح ٢٦١.

٢٣٦٣. عنه ﷺ: مَن تَعَلَّمَ العِلمَ يُريدُ بِهِ الدُّنيا، وآثَرَ عَلَيهِ حُبَّ الدُّنيا وزينَتَها استوجَبَ سَخَطَ اللهِ عَلَيهِ، وكانَ فِي الدَّركِ الأَسفَلِ مِنَ النّارِ مَعَ اليَهودِ وَالنَّصارَى الَّذينَ نَبَذوا كِتابَ اللهِ تَعالىٰ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[١].[٢]

٢٣٦٤. عنه ﷺ: مَن تَعَلَّمَ عِلماً لِغَيرِ اللهِ أو أرادَ بِهِ غَيرَ اللهِ، فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ.[٣]

٢٣٦٥. عنه ﷺ: إنَّ مَن تَعَلَّمَ العِلمَ لِيُمارِيَ بِهِ السُّفَهاءَ، أو يُباهِيَ بِهِ العُلَماءَ، أو يَصرِفَ وُجوهَ النّاسِ إلَيهِ لِيُعَظِّموهُ، فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ، فإنَّ الرِّئاسَةَ لا تَصلُحُ إلّا للهِ ولِأَهلِها.[٤]

٢٣٦٦. عنه ﷺ: مَن أخَذَ العِلمَ مِن أهلِهِ وعَمِلَ بِعِلمِهِ نَجا، ومَن أرادَ بِهِ الدُّنيا فَهِيَ حَظُّهُ.[٥]

٢٣٦٧. عنه ﷺ: مَن طَلَبَ العِلمَ يُريدُ بِهِ حَرثَ الدُّنيا لَم يَنَل حَرثَ الآخِرَةِ.[٦]

٢٣٦٨. عنه ﷺ: إنَّ أوَّلَ النّاسِ يُقضىٰ يَومَ القِيامَةِ عَلَيهِ... رَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلمَ وعَلَّمَهُ وقَرَأَ القُرآنَ فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها.

قالَ: فَما عَمِلتَ فيها؟

قالَ: تَعَلَّمتُ العِلمَ وعَلَّمتُهُ وقَرَأتُ فيكَ القُرآنَ.

قالَ: كَذَبتَ ولٰكِنَّكَ تَعَلَّمتَ العِلمَ لِيُقالَ عالِمٌ، وقَرَأتَ القُرآنَ لِيُقالَ هُوَ قارِئٌ.

---

١. البقرة: ٨٩.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٩٩ ح ١.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٣ ح ٢٦٥٥، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٥ ح ٢٥٨ وفيه «من طلب» بدل «من تعلّم» وكلاهما عن ابن‌عمر، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٠٢ ح ٢٩٠٦٢؛ منية المريد: ص ١٣٤ وفيه «وأراد» بدل «أو أراد»، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٥٩.

٤. تحف العقول: ص ٤٣، الكافي: ج ١ ص ٤٧ ح ٦ عن الإمام الباقر ﷺ، الاختصاص: ص ٢٥١ وكلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٧ ح ٥٩.

٥. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٨ ح ٩٠٦ كلاهما عن سليم بن قيس الهلالي عن الإمام عليّ ﷺ، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٤ ح ٣١؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٥ ح ٢٥٨ عن الإمام الحسن ﷺ نحوه.

٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

فَقَد قيلَ! ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلىٰ وَجهِهِ حَتّىٰ أُلقِيَ فِي النّارِ.[١]

٢٣٦٩. الإمام عليّ عليه السلام: اِحذَر مِمَّن... يَتَعَلَّمُ لِلمِراءِ، ويَتَفَقَّهُ لِلرِّياءِ، يُبادِرُ الدُّنيا، ويُؤاكِلُ التَّقوىٰ، فَهُوَ بَعيدٌ مِنَ الإِيمانِ، قَريبٌ مِنَ النِّفاقِ، مُجانِبٌ لِلرُّشدِ، مُوافِقٌ لِلغَيِّ، فَهُوَ باغٍ غاوٍ، لا يَذكُرُ المُهتَدينَ.[٢]

٢٣٧٠. عنه عليه السلام: لَو أنَّ حَمَلَةَ العِلمِ حَمَلوهُ بِحَقِّهِ لَأَحَبَّهُمُ اللهُ ومَلائِكَتُهُ وأهلُ طاعَتِهِ مِن خَلقِهِ، ولٰكِنَّهُم حَمَلوهُ لِطَلَبِ الدُّنيا، فَمَقَتَهُمُ اللهُ وهانوا عَلَى النّاسِ.[٣]

٢٣٧١. عنه عليه السلام: خُذوا مِنَ العِلمِ ما بَدا لَكُم، وإيّاكُم أن تَطلُبوهُ لِخِصالٍ أربَعٍ: لِتُباهوا بِهِ العُلَماءَ، أو تُماروا بِهِ السُّفَهاءَ، أو تُراؤوا بِهِ فِي المَجالِسِ، أو تَصرِفوا وُجوهَ النّاسِ إلَيكُم لِلتَّرَؤُّسِ.[٤]

٢٣٧٢. الإمام الصادق عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِمُحَمَّدِ بنِ النُّعمانِ ـ: يَابنَ النُّعمانِ، لا تَطلُبِ العِلمَ لِثَلاثٍ: لِتُرائِيَ بِهِ، ولا لِتُباهِيَ بِهِ، ولا لِتُمارِيَ. ولا تَدَعهُ لِثَلاثٍ: رَغبَةٍ فِي الجَهلِ، وزَهادَةٍ فِي العِلمِ، وَاستِحياءٍ مِنَ النّاسِ.[٥]

٢٣٧٣. عنه عليه السلام: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، لا تَتَعَلَّمِ العِلمَ لِتُباهِيَ بِهِ العُلَماءَ، أو تُمارِيَ بِهِ

---

١. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥١٤ ح ١٩٠٥، سنن النسائي: ج ٦ ص ٢٣، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٠٧ ح ٨٢٨٤، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٨٩ ح ٣٦٤ وج ٢ ص ١٢٠ ح ٢٥٢٤، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٢٨٣ ح ١٨٥٤٩، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٢ نحوه وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٦٩ ح ٧٤٧٠؛ منية المريد: ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٩ ح ٢٤.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠ ح ٦٧ نقلاً عن مطالب السؤول، والحديث في الطبعة المعتمدة من مطالب السؤول ص ٥٦ مع اختلاف في الألفاظ.

٣. تحف العقول: ص ٢٠١، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٠٦ نحوه، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩، غرر الحكم: ح ٧٥٨١ وليس فيه «أهل طاعته من خلقه» وفيه «هانوا عليه» بدل «هانوا على الناس»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٤٨.

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ١٩.

٥. تحف العقول: ص ٣١٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩٢ ح ٢.

السُّفَهاءَ، أو تُزانَ بِهِ فِي المَجالِسِ.[١]

راجع: ص ٢٦٩ (التعلّم لغير الله) و ١٤٢ (الإخلاص) و ٤٣٤ (الرياء) و ٢٤٥ (الإخلاص) و ٣٤٣ (الإخلاص).

فائدة:

لقد نقلت بعض الأحاديث مقابل أحاديث هذا الباب، وكذلك أحاديث الباب الأوّل من آداب التّعلّم الّتي تؤكّد الإخلاص في النيّة، واجتناب التّعلّم بدوافع غير إلهيّة، يبدو أنّها معارضة لهذه الأحاديث وهذه الأحاديث هي:

٢٣٧٤. رسول الله ﷺ: مَن طَلَبَ العِلمَ لِغَيرِ اللهِ لَم يَخرُج مِنَ الدُّنيا حَتّىٰ يَأتِيَ عَلَيهِ العِلمُ فَيَكونَ للهِ. ومَن طَلَبَ العِلمَ للهِ فَهُوَ كَالصّائِمِ نَهارَهُ وَالقائِمِ لَيلَهُ. وإنَّ باباً مِنَ العِلمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيرٌ مِن أن يَكونَ لَهُ أبو قُبَيسٍ ذَهَباً فَأَنفَقَهُ في سَبيلِ اللهِ تَعالىٰ.[٢]

٢٣٧٥. عنه ﷺ: إنَّ الرَّجُلَ لَيَطلُبُ العِلمَ وما يُريدُ اللهَ، فَما يَزالُ بِهِ العِلمُ حَتّىٰ يَجعَلَهُ للهِ ﷻ.[٣]

٢٣٧٦. الإمام عليّ ؑ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: تَعَلَّموا العِلمَ ولَو لِغَيرِ اللهِ، فَإِنَّهُ سَيَصيرُ للهِ.[٤]

---

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٣، قصص الأنبياء: ص ١٩٠ ح ٢٣٨ عن إبراهيم بن عبدالحميد عن أبي الحسن ؑ وفيه «تُرائي» بدل «تزان»، بحارالأنوار: ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١٠؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ١١١ ح ٣٨٣ وص ١١٢ ح ٣٨٧ كلاهما عن شهر بن حوشب، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٠٢ ح ١٦٥١ عن عبدالله بن عبدالرحمٰن، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠٧ عن ابن أبي الحسين وكلّها من دون إسناد إلى الإمام الصادق ؑ وفيها «ترائي» بدل «تزان».

٢. تنبيه الغافلين: ص ٤٢٨ ح ٦٧٠ عن أنس؛ منية المريد: ص ١٠٠ وفيه ذيله، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٦.

٣. الفردوس: ج ١ ص ١٩٤ ح ٧٣٣ عن أنس.

٤. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٩٨.

تعليق:

إنّ هذه الأحاديث وإن لم يكن لها اعتبار لازم للتعارض، بيْد أنّ التأمّل في مضمونها يفيد عدم وجود تعارض، وذلك أنّ هذه الأحاديث لا تريد أن تدعو الناس إلىٰ الرياء في طلب المعارف الدينيّة أو تقلّل من دور الإخلاص في بركات تحصيل العلم، بل تشير إلىٰ نقطة دقيقة بالغة الأهميّة، وهي أنّ أحد معطيات المعارف الإسلاميّة وبركاتها حثّ طالب العلم على الإخلاص. وكم هم الّذين يدخلون الحوزات العلميّة أو يعكفون علىٰ البحث والتحقيق في حقل المعارف الدينيّة بحوافز غير ربّانيّة! بيْد أنّ تعرّفهم علىٰ معارف الإسلام النورانيّة ـ بخاصّة تأمّلهم في دور الإخلاص وخطر الحوافز الفاسدة ـ يساعدهم علىٰ بلوغ درجات رفيعة من الإخلاص تدريجاً. وإذا اشترطنا الإخلاص في كلّ من يريد التعرف علىٰ المعارف الإسلاميّة فقد حرمنا الكثيرين من التعرّف علىٰ المعارف الدينيّة والعلوم الحقيقيّة.

٢٣/٣

الإستحياء

٢٣٧٧. رسول الله ﷺ: لا يَستَحيِ الشَّيخُ أن يَجلِسَ إلىٰ جَنبِ الشّابِّ فَيَتَعَلَّمَ مِنهُ العِلمَ.[١]

٢٣٧٨. عنه ﷺ: لا يَستَحيِ الشَّيخُ أن يَتَعَلَّمَ العِلمَ كَما لا يَستَحيِ أن يَأكُلَ الخُبزَ.[٢]

٢٣٧٩. الإمام عليّ عليه السلام: أتىٰ نِساءٌ إلىٰ بَعضِ نِساءِ النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثنَها، فَقالَت لِرَسولِ اللهِ ﷺ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ هٰؤُلاءِ نِسوَةٌ جِئنَ يَسأَلنَكَ عَن شَيءٍ يَستَحيينَ مِن ذِكرِهِ.

---

١. الفردوس: ج ٥ ص ١٤٤ ح ٧٧٦٥ عن الإمام عليّ عليه السلام.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٧٣ ح ٧٤٩٤ عن الحكم بن عمير، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٣١٤٧.

قالَ: لِيَسأَلنَ عَمّا شِئنَ، فَإِنَّ اللهَ لا يَستَحيي مِنَ الحَقِّ.[١]

٢٣٨٠ . عنه عليه السلام: لا يَستَحيِ العالِمُ إذا لَم يَعلَم أن يَتَعَلَّمَ.[٢]

راجع: ص ٢٧٣ ح ٢٣٧٢.

٣ / ٢٤
التَّفَرُّقُ فِي المَجلِسِ

٢٣٨١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا جَلَستُم إلَى المُعَلِّمِ أو جَلَستُم في مَجالِسِ العِلمِ فَادنوا، وليَجلِس بَعضُكُم خَلفَ بَعضٍ، ولا تَجلِسوا مُتَفَرِّقينَ كَما يَجلِسُ أهلُ الجاهِلِيَّةِ.[٣]

٣ / ٢٥
جَوامِعُ الآدابِ

٢٣٨٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أوَّلُ العِلمِ الصَّمتُ، وَالثّاني الاِستِماعُ، وَالثّالِثُ العَمَلُ بِهِ، وَالرّابِعُ نَشرُهُ.[٤]

٢٣٨٣ . عنه صلى الله عليه وآله: تَعَلَّموا الصَّمتَ، ثُمَّ الحِلمَ، ثُمَّ العِلمَ، ثُمَّ العَمَلَ بِهِ، ثُمَّ أبشِروا.[٥]

٢٣٨٤ . الإمام عليّ عليه السلام: العِلمُ لا يَحصُلُ إلّا بِخَمسَةِ أشياءَ: أوَّلُها بِكَثرَةِ السُّؤالِ، وَالثّاني

---

١ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١١٥، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٣٠ ح ٨١ وراجع منية المريد: ص ١٧٣ و ص ٢٥٩.

٢ . الخصال: ص ٣١٥ ح ٩٦ عن الشعبي، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٧٦٤ وص ٧١ ح ٢٦ كلاهما عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليهم السلام وفيهما «الجاهل» بدل «العالم»، تحف العقول: ص ٢٨١ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٨٢، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ٩٤، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨١ ح ١٧٧ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام والثلاثة الأخيرة نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٧٥ ح ٤٥.

٣ . الفردوس: ج ١ ص ٢٧١ ح ١٠٥٣؛ الأمالي، الشجري: ج ١ ص ٦٢ كلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٣٩ ح ٢٩٢٦٩؛ مشكاة الأنوار: ص ٣٥٨ ح ١١٦٤.

٤ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٢ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الجعفريّات: ص ٢٣٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٥ . جامع الأحاديث للقمّي: ص ٦٧.

بِكَثرَةِ الاِشتِغالِ، وَالثّالِثُ بِتَطهيرِ الأَفعالِ، وَالرّابِعُ بِخِدمَةِ الرِّجالِ، وَالخامِسُ بِاستِعانَةِ ذِي الجَلالِ.[1]

٢٣٨٥. الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، مَا العِلمُ؟

قالَ: الإِنصاتُ.

قالَ: ثُمَّ مَه؟

قالَ: الاِستِماعُ.

قالَ: ثُمَّ مَه؟

قالَ: الحِفظُ.

قالَ: ثُمَّ مَه؟

قالَ: العَمَلُ بِهِ.

قالَ: ثُمَّ مَه يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: نَشرُهُ.[2]

٢٣٨٦. مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: المُتَعَلِّمُ يَحتاجُ إلىٰ رَغبَةٍ وإرادَةٍ[3] وفَراغٍ ونُسُكٍ وخَشيَةٍ وحِفظٍ وحَزمٍ.[4]

٢٣٨٧. الإمام الصادق عليه السلام: اُطلُبُوا العِلمَ مِن مَعدِنِ العِلمِ.[5]

---

١. المواعظ العددية: ص ٢٦٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٤، الخصال: ص ٢٨٧ ح ٤٣، الأمالي، الطوسي: ص ٦٠٣ ح ١٢٤٧ كلّها عن عبدالله بن ميمون القدّاح، منية المريد: ص ١٤٧، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٨ ح ٨.

٣. في المصدر: «إدارة» والصحيح ما أثبتناه.

٤. مصباح الشريعة: ص ٣٤٨، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٥.

٥. الأصول الستّة عشر: ص ٤ عن زيد الزرّاد، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٣ ح ٢٧.

٢٣٨٨ . عنه ﷺ: شاوِر في أمرِكَ الَّذينَ يَخشَونَ اللهَ تَعالىٰ، وطَلَبُ العِلمِ مِن أعلَى الأُمورِ وأصعَبِها، فَكانَتِ المُشاوَرَةُ فيهِ أهَمَّ وأوجَبَ.[1]

٢٣٨٩ . مشكاة الأنوار عن عنوان البصريّ ـ وكانَ شَيخاً كَبيراً قَد أتىٰ عَلَيهِ أربَعٌ وتِسعونَ سَنَةً ـ: كُنتُ أختَلِفُ إلىٰ مالِكِ بنِ أنَسٍ سِنينَ، فَلَمّا حَضَرَ جَعفَرٌ الصّادِقُ ﷺ المَدينَةَ اختَلَفتُ إلَيهِ وأحبَبتُ أن آخُذَ عَنهُ كَما أخَذتُ مِن مالِكٍ، فَقالَ لي يَوماً: إنّي رَجُلٌ مَطلوبٌ ومَعَ ذٰلِكَ لي أورادٌ في كُلِّ ساعَةٍ مِن آناءِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ فَلا تَشغَلني عَن وِردي فَخُذ عَن مالِكٍ وَاختَلِف إلَيهِ كَما كُنتَ تَختَلِفُ إلَيهِ.

فَاغتَمَمتُ مِن ذٰلِكَ وخَرَجتُ مِن عِندِهِ وقُلتُ في نَفسي: لَو تَفَرَّسَ فِيَّ خَيراً لَما زَجَرَني عَنِ الِاختِلافِ إلَيهِ وَالأَخذِ عَنهُ، فَدَخَلتُ مَسجِدَ الرَّسولِ ﷺ وسَلَّمتُ عَلَيهِ، ثُمَّ رَجَعتُ مِنَ القَبرِ إلَى الرَّوضَةِ وصَلَّيتُ فيها رَكعَتَينِ وقُلتُ: أسأَلُكَ يا اللهُ يا اللهُ أن تَعطِفَ عَلَيَّ قَلبَ جَعفَرٍ وتَرزُقَني مِن عِلمِهِ ما أهتَدي بِهِ إلىٰ صِراطِكَ المُستَقيمِ.

ورَجَعتُ إلىٰ داري مُغتَمّاً حَزيناً ولَم أختَلِف إلىٰ مالِكِ بنِ أنَسٍ لِما اُشرِبَ قَلبي مِن حُبِّ جَعفَرٍ، فَما خَرَجتُ مِن داري إلّا إلَى الصَّلاةِ المَكتوبَةِ حَتّىٰ عيلَ صَبري، فَلَمّا ضاقَ صَدري تَنَعَّلتُ وتَرَدَّيتُ وقَصَدتُ جَعفَرًا، وكانَ بَعدَما صَلَّيتُ العَصرَ، فَلَمّا حَضَرتُ بابَ دارِهِ استَأذَنتُ عَلَيهِ فَخَرَجَ خادِمٌ لَهُ.

فَقالَ: ما حاجَتُكَ؟

فَقُلتُ: السَّلامُ عَلَى الشَّريفِ.

فَقالَ: هُوَ قائِمٌ في مُصَلّاهُ، فَجَلَستُ بِحِذاءِ بابِهِ، فَما لَبِثتُ إلّا يَسيراً إذ خَرَجَ خادِمٌ لَهُ.

---

١ . إحقاق الحقّ: ج ١٢ ص ٢٦٩ نقلاً عن كتاب تعليم المتعلّم طريق التعلّم للزرنوجي الحنفي.

قالَ: أُدخُل عَلىٰ بَرَكَةِ اللهِ، فَدَخَلتُ وسَلَّمتُ عَلَيهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ.

وقالَ: اِجلِس غَفَرَ اللهُ لَكَ، فَجَلَستُ، فَأَطرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ.

وقالَ: أبو مَن؟

قُلتُ: أبو عَبدِاللهِ.

قالَ: ثَبَّتَ اللهُ كُنيَتَكَ ووَفَّقَكَ لِمَرضاتِهِ.

قُلتُ في نَفسي: لَو لَم يَكُن لي مِن زِيارَتِهِ وَالتَّسليمِ عَلَيهِ غَيرُ هٰذَا الدُّعاءِ لَكانَ كَثيراً، ثُمَّ أطرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ.

فَقالَ: يا أبا عَبدِاللهِ ما حاجَتُكَ؟

قُلتُ: سَأَلتُ اللهَ أن يَعطِفَ قَلبَكَ عَلَيَّ ويَرزُقَني مِن عِلمِكَ، وأرجو أنَّ اللهَ تَعالىٰ أجابَني فِي الشَّريفِ ما سَأَلتُهُ.

فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، لَيسَ العِلمُ بِالتَّعَلُّمِ، إنَّما هُوَ نورٌ يَقَعُ في قَلبِ مَن يُريدُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ أن يَهدِيَهُ، فَإِن أرَدتَ العِلمَ فَاطلُب أوَّلاً مِن نَفسِكَ حَقيقَةَ العُبودِيَّةِ، وَاطلُبِ العِلمَ بِاستِعمالِهِ، وَاستَفهِمِ اللهَ يُفهِمكَ.

قُلتُ: يا شَريفُ.

فَقالَ: قُل يا أبا عَبدِاللهِ.

قُلتُ: يا أبا عَبدِاللهِ، ما حَقيقَةُ العُبودِيَّةِ؟

قالَ: ثَلاثَةُ أشياءَ: أن لا يَرَى العَبدُ لِنَفسِهِ فيما خَوَّلَهُ اللهُ إلَيهِ مِلكاً؛ لِأَنَّ العَبيدَ لا يَكونُ لَهُم مِلكٌ، يَرَونَ المالَ مالَ اللهِ يَضَعونَهُ حَيثُ أمَرَهُمُ اللهُ تَعالىٰ بِهِ، ولا يُدَبِّرُ العَبدُ لِنَفسِهِ تَدبيراً، وجُملَةُ اشتِغالِهِ فيما أمَرَهُ اللهُ تَعالىٰ بِهِ ونَهاهُ عَنهُ، فَإِذا لَم يَرَ

العَبدُ لِنَفسِهِ فيما خَوَّلَهُ اللهُ تَعالىٰ مِلكاً هانَ عَلَيهِ الإنفاقُ فيما أمَرَهُ اللهُ تَعالىٰ أن يُنفِقَ فيهِ، وإذا فَوَّضَ العَبدُ تَدبيرَ نَفسِهِ عَلىٰ مُدَبِّرِهِ هانَ عَلَيهِ مَصائِبُ الدُّنيا، وإذا اشتَغَلَ العَبدُ بِما أمَرَهُ اللهُ تَعالىٰ ونَهاهُ لا يَتَفَرَّغُ مِنهُما إلَى المِراءِ وَالمُباهاةِ مَعَ النّاسِ، فَإِذا أكرَمَ اللهُ العَبدَ بِهٰذِهِ الثَّلاثِ هانَ عَلَيهِ الدُّنيا وإبليسُ وَالخَلقُ، ولا يَطلُبُ الدُّنيا تَكاثُراًوتَفاخُراً، ولا يَطلُبُ عِندَ النّاسِ عِزًّا وعُلُوًّا، ولا يَدَعُ أيّامَهُ باطِلًا، فَهٰذا أوَّلُ دَرَجَةِ المُتَّقينَ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَايُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.[١]

قُلتُ: يا أبا عَبدِاللهِ أوصِني.

فَقالَ: اُوصيكَ بِتِسعَةِ أشياءَ، فَإِنَّها وَصِيَّتي لِمُريدِي الطَّريقِ إلَى اللهِ ﷻ، وَاللهَ أسأَلُ أن يُوَفِّقَكَ لِاستِعمالِهِ؛ ثَلاثَةٌ مِنها في رِياضَةِ النَّفسِ، وثَلاثَةٌ مِنها فِي الحِلمِ، وثَلاثَةٌ مِنها فِي العِلمِ، فَاحفَظها وإيّاكَ وَالتَّهاوُنَ بِها.

قالَ عُنوانُ: فَفَرَّغتُ قَلبي لَهُ.

فَقالَ: أمَّا اللَّواتي فِي الرِّياضَةِ، فَإِيّاكَ أن تَأكُلَ ما لا تَشتَهيهِ فَإِنَّهُ يورِثُ الحَماقَةَ وَالبُلهَ، ولا تَأكُل إلّا عِندَ الجوعِ، وإذا أكَلتَ فَكُل حَلالاً وسَمِّ اللهَ، واذكُر حَديثَ الرَّسولِ ﷺ: ما مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعاءً شَرًّا مِن بَطنِهِ، فَإِن كانَ لابُدَّ فَثُلُثٌ لِطَعامِهِ وثُلُثٌ لِشَرابِهِ وثُلُثٌ لِنَفسِهِ.

وأمَّا اللَّواتي فِي الحِلمِ، فَمَن قالَ لَكَ: إن قُلتَ واحِدَةً سَمِعتَ عَشراً، فَقُل: إن قُلتَ عَشراً لَم تَسمَع واحِدَةً، ومَن شَتَمَكَ فَقُل: إن كُنتَ صادِقاً فيما تَقولُ فَاللهَ أسأَلُ أن يَغفِرَها لي، وإن كُنتَ كاذِباً فيما تَقولُ فَاللهَ أسأَلُ أن يَغفِرَها لَكَ، ومَن وَعَدَكَ

---

١. القصص: ٨٣.

بِالجَفاءِ فَعِدهُ بِالنَّصيحَةِ وَالدُّعاءِ.

وأمَّا اللَّواتي فِي العِلمِ، فَاسأَلِ العُلَماءَ ما جَهِلتَ، وإيّاكَ أن تَسأَلَهُم تَعَنُّتاً وتَجرِبَةً، وإيّاكَ أن تَعمَلَ بِرَأيِكَ شَيئاً، وخُذ بِالاِحتِياطِ في جَميعِ ما تَجِدُ إلَيهِ سَبيلًا، وَاهرُب مِنَ الفُتيا هَرَبَكَ مِنَ الأَسَدِ، ولا تَجعَل رَقَبَتَكَ لِلنّاسِ جِسراً.

قُم عَنّي يا أبا عَبدِاللهِ، فَقَد نَصَحتُ لَكَ، ولا تُفسِد عَلَيَّ وِردي، فَإِنّي امرُؤٌ ضَنينٌ بِنَفسي، وَالسَّلامُ.[1]

٢٣٩٠ . الإمام عليّ عليه السلام :

أَلا لا تَـنالُ العِـلمَ إلّا بِسِـتَّةٍ ... سَأُنبيكَ عَن مَـجموعِها بِـبَيانِ
ذَكاءٍ وحِرصٍ وَاصطِبارٍ وبُـلغَةٍ ... وإرشادِ أُستاذٍ وطـولِ زَمـانِ[2]

---

١ . مشكاة الأنوار: ص ٥٦٢ ح ١٩٠١، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٧ وفي أوّله: قال المجلسي رحمه الله: وجدت بخطّ شيخنا البهائيّ رحمه الله: قال الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي: نقلت من خطّ الشيخ أحمد الفراهاني رحمه الله عن عنوان البصريّ ... إلخ.

٢ . آداب المتعلّمين: ص ٨٢.

الفصل الرابع

آداب السؤال

أ ـ ما ينبغي فيه

٤ / ١
التعقّل

٢٣٩١ . الإمام عليّ عليه السلام : أمّا بعدُ ، أيُّها النّاسُ ! إذا سَألَ سائِلٌ فَليَعقِل ، وإذا سُئِلَ فَليَتَثَبَّت ؛ فَوَاللهِ لَقَد نَزَلَت بِكُم نوازِلُ البَلاءِ وحَقائِقُ الأُمورِ ؛ لِفَشَلِ كَثيرٍ مِنَ المَسؤولينَ ، وإطراقِ كَثيرٍ مِنَ السّائِلينَ.[1]

٤ / ٢
السّؤالُ تَفقُّهاً

٢٣٩٢ . رسول الله صلى الله عليه و آله : إذا قَعَدَ أحَدُكُم إلىٰ أخيهِ فَليَسألهُ تَفقُّهاً ، ولا يَسألهُ تَعَنُّتاً.[2]

٢٣٩٣ . الإمام عليّ عليه السلام ـ لِسائِلٍ سَألَهُ عَن مُعضِلَةٍ ـ : سَل تَفَقُّهاً ولا تَسأل تَعَنُّتاً ؛ فَإِنَّ الجاهِلَ

---

١ . دستور معالم الحكم : ص ٨١.

٢ . الفردوس : ج ١ ص ٢٩٩ ح ١١٨٣ عن الإمام عليّ عليه السلام .

المُتَعَلِّمَ شَبيهٌ بِالعالِمِ، وإنَّ العالِمَ المُتَعَسِّفَ شَبيهٌ بِالجاهِلِ المُتَعَنِّتِ.[١]

٢٣٩٤ . عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ المُؤمِنِ ـ: يَصمُتُ لِيَسلَمَ، ويَسأَلُ لِيَفهَمَ.[٢]

٢٣٩٥ . الإمام الحسين عليه السلام : كانَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام بِالكوفَةِ فِي الجامِعِ إذ قامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي أسأَلُكَ عَن أشياءَ.

فَقالَ: سَل تَفَقُّهاً ولا تَسأَل تَعَنُّتاً.[٣]

٢٣٩٦ . المناقب ـ في سيرَةِ الإمامِ الباقِرِ عليه السلام ـ: قالَ الأبرَشُ الكَلبِيُّ لِهِشامٍ: مَن هٰذَا الَّذِي احتَوَشَهُ أهلُ العِراقِ ويَسأَلونَهُ؟

قالَ: هٰذا نَبِيُّ الكوفَةِ، وهُوَ يَزعُمُ أنَّهُ ابنُ رَسولِ اللهِ وباقِرُ العِلمِ ومُفَسِّرُ القُرآنِ، فَاسأَلهُ مَسأَلَةً لا يَعرِفُها، فَأَتاهُ.

وقالَ: يَا ابنَ عَلِيٍّ قَرَأتَ التَّوراةَ وَالإِنجيلَ وَالزَّبورَ وَالفُرقانَ؟

قالَ: نَعَم.

قالَ: فَإِنّي سائِلُكَ عَن مَسائِلَ.

قالَ: سَل، فَإِن كُنتَ مُستَرشِداً فَستَنتَفِعُ بِما تَسأَلُ عَنهُ، وإن كُنتَ مُتَعَنِّتاً فَتَضِلُّ بِما تَسأَلُ عَنهُ.[٤]

٢٣٩٧ . الكافي عن الحسين بن علوان: سَأَلَ رَجُلٌ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَن طَعمِ الماءِ.

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٠، غرر الحكم: ح ٤١٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٢ ح ٢٩٨٠ وكلاهما نحوه.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١ عن عبدالله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع: منية المريد: ص ١٧٠، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣٤٥ ح ٥١.

٣ . الخصال: ص ٢٠٩ ح ٣٠، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٤١ ح ١، علل الشرائع: ص ٥٩٣ ح ٤٤ كلّها عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ٧٥ ح ١.

٤ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٩٨، بحارالأنوار: ج ٤٦ ص ٣٥٥ ح ٩.

فَقالَ: سَل تَفَقُّهاً ولا تَسأَل تَعَنُّتاً؛ طَعمُ الماءِ طَعمُ الحَياةِ.[١]

٤ / ٣
حُسنُ السُّؤالِ

٢٣٩٨ . رسول الله ﷺ : حُسنُ السُّؤالِ نِصفُ العِلمِ.[٢]

٢٣٩٩ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن أحسَنَ السُّؤالَ عَلِمَ.[٣]

٢٤٠٠ . عنه عليه السلام : مَن عَلِمَ أحسَنَ السُّؤالَ.[٤]

٢٤٠١ . عنه عليه السلام : أجمِلوا فِي الخِطابِ تَسمَعوا جَميلَ الجَوابِ.[٥]

٤ / ٤
رِعايَةُ حَقِّ السّابِقِ

٢٤٠٢ . الإمام الصادق عليه السلام : أتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلانِ: رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ ورَجُلٌ مِن ثَقيفٍ.

فَقالَ الثَّقيفِيُّ: يا رَسولَ اللهِ، حاجَتي.

فَقالَ: سَبَقَكَ أخوكَ الأَنصارِيُّ.

---

١ . الكافي: ج ٦ ص ٣٨١ ح ٧، مجمع البيان: ج ٧ ص ٧٢ نقلاً عن العيّاشي عن الحسن بن علوان وراجع: الغارات: ج ١ ص ١٧٩، بحارالأنوار: ج ٥٧ ص ١٥.

٢ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٥ ح ٦٧٤٤، شُعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٥٥ ح ٦٥٦٨، مسند الشهاب: ج ١ ص ٥٥ ح ٢١، الفردوس: ج ٢ ص ١٤١ ح ٢٧١٦ كلّها عن ابن عمر؛ تحف العقول: ص ٥٦ وفيه «المسألة» بدل «السؤال»، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٨٩، نثر الدرّ: ج ١ ص ١٦٧ و ص ٣٣٣ عن الإمام الحسن عليه السلام، منية المريد: ص ٢٥٨، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٠ ح ١٥٩.

٣ . غرر الحكم: ح ٧٩٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٤ ح ٧١٨١.

٤ . غرر الحكم: ح ٧٦٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٤٢ وراجع: منية المريد: ص ١٧٦.

٥ . غرر الحكم: ح ٢٥٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩١ ح ٢١٥٣.

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي عَلىٰ ظَهرِ سَفَرٍ وإنّي عَجلانُ.

وقالَ الأَنصارِيُّ: إنّي قَد أذِنتُ لَهُ.[1]

ب - ما لا يَنبَغي فيه

٤ / ٥
السُّؤالُ تَعَنُّتاً

٢٤٠٣. الاختصاص عن ابن عبّاس: قالَ النَّبِيُّ ﷺ [لِعَبدِاللهِ بنِ سَلامٍ]: الحَمدُ للهِ عَلىٰ نَعمائِهِ، يَابنَ سَلامٍ، أجِئتَني سائِلًا أو مُتَعَنِّتاً؟

قالَ: بَل سائِلًا يا مُحَمَّدُ.

قالَ: عَلَى الضَّلالَةِ أم عَلَى الهُدىٰ؟

قالَ: بَل عَلَى الهُدىٰ يا مُحَمَّدُ.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَسَل عَمّا تَشاءُ.[2]

٢٤٠٤. رسول الله ﷺ: شِرارُ النّاسِ الَّذينَ يَسأَلونَ عَن شِرارِ المَسائِلِ؛ كَي يُغَلِّطوا بِهَا العُلَماءَ.[3]

٢٤٠٥. سنن أبي داود عن معاوية: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهىٰ عَنِ الغَلوطاتِ[4].[5]

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٣٧ عن معاوية بن عمّار، النوادر للأشعري: ص ١٣٩ ح ٣٦٠، حلية الأبرار: ج ١ ص ١٨٢ ح ٦ عن معاوية بن عمّار، بحارالأنوار: ج ٩٩ ص ١٣ ح ٤٢ وراجع: منية المريد: ص ٢٧٢.

٢. الاختصاص: ص ٤٣، بحارالأنوار: ج ٩ ص ٣٣٦ ح ٢٠.

٣. جامع الأُصول: ج ٥ ص ٥٨ ح ٣٠٦٧ عن أبي هريرة.

٤. الغَلوطة والأغلوطة: ما يُغالَط به (تاج العروس: ج ١٠ ص ٣٥٥).

٥. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٢١ ح ٣٦٥٦، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٧٤ ح ٢٣٧٤٨، المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٨٠ ح ٨٩٢، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١١٧ وفيه «الأُغلُوطات» بدل «الغلوطات».

٢٤٠٦. الإمام عليّ ﷺ: النّاسُ مَنقوصونَ مَدخولونَ إلّا مَن عَصَمَ اللهُ، سائِلُهُم مُتَعَنِّتٌ، ومُجيبُهُم مُتَكَلِّفٌ.[1]

٢٤٠٧. الإمام الصادق ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعُنوانَ البَصرِيِّ فِي العِلمِ ـ: فَاسأَلِ العُلَماءَ ما جَهِلتَ، وإيّاكَ أن تَسأَلَهُم تَعَنُّتاً وتَجرِبَةً، وإيّاكَ أن تَعمَلَ بِرَأيِكَ شَيئاً.[2]

راجع: ص ٢٨٣ ح ٢٣٩٢ ـ ٢٣٩٣ و ٢٨٤ ح ٢٣٩٥ ـ ٢٣٩٧.

٤ / ٦
السُّؤالُ عَمّا قَد يَضُرُّ جَوابُهُ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.[3]

﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾.[4]

الحديث

٢٤٠٨. رسول الله ﷺ: اُسكُتوا عَمّا سَكَتَ اللهُ.[5]

٢٤٠٩. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ حَدَّ لَكُم حُدوداً فَلا تَعتَدوها، وفَرَضَ عَلَيكُم فَرائِضَ فَلا تُضَيِّعوها، وسَنَّ لَكُم سُنَناً فَاتَّبِعوها، وحَرَّمَ عَلَيكُم حُرُماتٍ فَلا تَهتِكوها، وعَفا

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٣، غرر الحكم: ح ٢١٣٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٢.
٢. مشكاة الأنوار: ص ٥٦٤ ح ١٩٠١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٠ وراجع منية المريد: ص ١٧٠.
٣. المائدة: ١٠١.
٤. الكهف: ٧٠.
٥. عوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٦٦ ح ٦١، السرائر: ج ١ ص ١٢٦ و ص ٢٣٢ و ص ٣٨٠.

لَكُم عَن أشياءَ رَحمَةً مِنهُ لَكُم مِن غَيرِ نِسيانٍ فَلا تَتَكَلَّفوها.[1]

٢٤١٠. عنه ﷺ: دَعوني ما تَرَكتُكُم، إنَّما أهلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم سُؤالُهُم وَاختِلافُهُم عَلىٰ أنبِيائِهِم، فَإِذا نَهَيتُكُم عَن شَيءٍ فَاجتَنِبوهُ، وإذا أمَرتُكُم بِأَمرٍ فَأتوا مِنهُ مَا استَطَعتُم.[2]

٢٤١١. عنه ﷺ: لَولا أنَّ بَني إسرائيلَ قالوا: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾[3] ما اُعطوا أبَداً، ولَو أنَّهُمُ اعتَرَضوا بَقَرَةً مِنَ البَقَرِ فَذَبَحوها لَأَجزَأَت عَنهُم، ولٰكِنَّهُم شَدَّدوا فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيهِم.[4]

٢٤١٢. مسند أبي يعلىٰ عن ابن عمر: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: لا يَزالُ هٰذَا الحَيُّ مِن قُرَيشٍ آمِنينَ حَتّىٰ يَرُدّوهُم عَن دينِهِم (كفّار حمنا)[5].

قالَ: فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ.

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أفِي الجَنَّةِ أنَا أم فِي النّارِ؟

قالَ: فِي الجَنَّةِ.

ثُمَّ قامَ إلَيهِ آخَرُ فَقالَ: أفِي الجَنَّةِ أنَا أم فِي النّارِ؟

(قالَ: فِي النّارِ).

---

١. الأمالي، المفيد: ص ١٥٩ ح ١، الأمالي، الطوسي: ص ٥١٠ ح ١١١٦ كلاهما عن عليّ بن ربيعة الوالبي عن الإمام عليّ ﷺ، خصائص الأئمّة ﷺ: ص ٩٧، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٥ كلاهما عن الإمام عليّ ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ١١؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٧١١٤ عن أبي ثعلبة الخشني، سنن الدار قطني: ج ٤ ص ٢٩٨ ح ١٠٤ عن أبي الدرداء وكلاهما نحوه.

٢. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٥٨ ح ٦٨٥٨، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٣٠ ح ١٣٣٧، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٣ ح ٢، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٧٠ ح ٧٥٠٤ وص ١٩٠ ح ٨١٥٠ كلّها عن أبي هريرة نحوه.

٣. البقرة: ٧٠.

٤. الدرّ المنثور: ج ١ ص ١٨٩ نقلاً عن ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة.

٥. كذا، وإليك ما في هامش المصدر: «في المجمع: كفارا حما. وفي أصلنا رسم على الألف مدّة هكذا: كفآ رحمنا، فافهم أنّ قراءتها هكذا: كِفاءَ رَحِمِنا. أي: مقابل قرابتهم و رحمهم التي بينهم و بين رسول الله ﷺ. والله أعلم».

ثُمَّ قالَ: أُسكُتوا عَنّي ما سَكَتُّ عَنكُم، فَلَولا أن لا تَدافَنوا لَأَخبَرتُكُم بِمَلَئِكُم مِن أهلِ النّارِ حَتّىٰ تَعرِفوهُم عِندَ المَوتِ، ولَو اُمِرتُ أن أفعَلَ لَفَعَلتُ.[1]

٢٤١٣. الإمام الرضا عليه السلام: إنَّ رَجُلًا مِن بَني إسرائيلَ قَتَلَ قَرابَةً لَهُ ثُمَّ أخَذَهُ وطَرَحَهُ عَلىٰ طَريقِ أفضَلِ سِبطٍ مِن أسباطِ بَني إسرائيلَ، ثُمَّ جاءَ يَطلُبُ بِدَمِهِ، فَقالوا لِموسىٰ عليه السلام: إنَّ سِبطَ آلِ فُلانٍ قَتَلوا فُلاناً، فَأَخبِرنا مَن قَتَلَهُ؟ قالَ: اِيتوني بِبَقَرَةٍ، ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾[2]، ولَو أنَّهُم عَمَدوا إلىٰ أيِّ بَقَرَةٍ أجزَأَتهُم ولٰكِن شَدَّدوا فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيهِم.

﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾[3] ـ يعني لا صَغيرَةٌ ولا كَبيرَةٌ ـ ﴿عَوَانُۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾[4]، ولَو أنَّهُم عَمَدوا إلىٰ أيِّ بَقَرَةٍ أجزَأَتهُم، ولٰكِن شَدَّدوا فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيهِم.

﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾[5]، ولَو أنَّهُم عَمَدوا إلىٰ أيِّ بَقَرَةٍ لَأَجزَأَتهُم، ولٰكِن شَدَّدوا فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيهِم.

﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۞ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾[6].

---

١. مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٧٢ ح ٥٦٧٦، المطالب العالية: ج ٣ ص ٧٨ ح ٢٩٢٩ وفيه «بأُمّتي» بدل «آمنين» و «كفّاراً حما» بدل «كفّار حمنا» وكلاهما عن ابن عمر.

٢. البقرة: ٦٧.

٣. البقرة: ٦٨.

٤. البقرة: ٦٩.

٥. البقرة: ٧٠.

٦. البقرة: ٧١.

فَطَلَبوها، فَوَجَدوها عِندَ فَتًى مِن بَني إسرائيلَ، فَقالَ: لا أبيعُها إلّا بِمِلءِ مَسكِها[١] ذَهَباً.

فَجاؤوا إلىٰ موسىٰ عليه السلام فَقالوا لَهُ ذٰلِكَ.

فَقالَ: اِشتَروها.

فَاشتَرَوها وجاؤوا بِها، فَأَمَرَ بِذَبحِها، ثُمَّ أمَرَ أن يُضرَبَ المَيِّتُ بِذَنَبِها، فَلَمّا فَعَلوا ذٰلِكَ حَيِيَ المَقتولُ، وقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ ابنَ عَمّي قَتَلَني دونَ مَن يُدَّعىٰ عَلَيهِ قَتلي.

فَعَلِموا بِذٰلِكَ قاتِلَهُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ موسَى بنُ عِمرانَ عليه السلام لِبَعضِ أصحابِهِ: إنَّ هٰذِهِ البَقَرَةَ لَها نَبَأٌ.

فَقالَ: وما هُوَ؟

قالَ: إنَّ فَتىً مِن بَني إسرائيلَ كانَ بارًّا بِأَبيهِ وإنَّهُ اشتَرىٰ تَبيعاً فَجاءَ إلىٰ أبيهِ ورَأىٰ أنَّ المَقاليدَ تَحتَ رَأسِهِ، فَكَرِهَ أن يوقِظَهُ فَتَرَكَ ذٰلِكَ البَيعَ. فَاستَيقَظَ أبوهُ، فَأَخبَرَهُ، فَقالَ لَهُ: أحسَنتَ، خُذ هٰذِهِ البَقَرَةَ فَهِيَ لَكَ عِوَضاً لِما فاتَكَ.

قالَ: فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ موسَى بنُ عِمرانَ عليه السلام: اُنظُروا إلَى البِرِّ ما بَلَغَ بِأَهلِهِ؟![٢]

٢٤١٤. الإمام عليّ عليه السلام: لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[٣] قالوا: يا رَسولَ اللهِ، أفي كُلِّ عامٍ؟ فَسَكَتَ، فَقالوا: أفي كُلِّ عامٍ؟

---

١. المَسْكَ بسكون السينَ: الجِلْد (النهاية: ج ٤ ص ٣٣١).

٢. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣ ح ٣١، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٤٦ ح ٥٧ وفيه «فَقالَ لِرَسولِ اللهِ موسىٰ عليه السلام بَعضُ أصحابِهِ» بدل «فَقالَ رَسولُ اللهِ موسَى بنُ عِمرانَ عليه السلام لِبَعضِ أصحابِهِ» وكلاهما عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٦٣ ح ٢.

٣. آل عمران: ٩٧.

فَسَكَتَ.

قالَ: ثُمَّ قالوا: أفي كُلِّ عامٍ؟

فَقالَ: لا، ولَو قُلتُ نَعَم لَوَجَبَت.

فَأَنزَلَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[١] إلىٰ آخر الآية.[٢]

٢٤١٥. سنن ابن ماجة عن أنس: قالوا: يا رَسولَ اللهِ! الحَجُّ في كُلِّ عامٍ؟

قالَ: لَو قُلتُ: نَعَم لَوَجَبَت، ولَو وَجَبَت لَم تَقوموا بِها، ولَو لَم تَقوموا بِها عُذِّبتُم.[٣]

٢٤١٦. مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس: خَطَبَنا رَسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا أيُّهَا النّاسُ، كُتِبَ عَلَيكُمُ الحَجُّ.

قالَ: فَقامَ الأَقرَعُ بنُ حابِسٍ فَقالَ: أفي كُلِّ عامٍ يا رَسولَ اللهِ؟

فَقالَ: لَو قُلتُها لَوَجَبَت، ولَو وَجَبَت لَم تَعمَلوا بِها ولَم تَستَطيعوا أن تَعمَلوا بِها، الحَجُّ مَرَّةٌ فَمَن زادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ.[٤]

٢٤١٧. مسند ابن حنبل: إنَّ رَجُلًا قالَ: يا رَسولَ اللهِ، الحَجُّ كُلَّ عامٍ؟

فَقالَ: بَل حَجَّةٌ عَلىٰ كُلِّ إنسانٍ، ولَو قُلتُ: نَعَم كُلَّ عامٍ، لَكانَ كُلَّ عامٍ.[٥]

---

١. المائدة: ١٠١.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٩٠٥، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٣١٥٧، سنن الدار قطني: ج ٢ ص ٢٨٠ ح ٢٠٢ نحوه وكلّها عن أبي البختري؛ دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٨٨، بحارالأنوار: ج ٩٩ ص ٢٢ ح ٨٤.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٩٦٣ ح ٢٨٨٥، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٩ ح ٣٦٧٨.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٢٣ ح ٢٦٤٢ و ص ٥٤٩ ح ٢٣٠٤ نحوه، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٥٣٤ ح ٨٦١٧، كنزالعمّال: ج ٥ ص ٢١ ح ١١٨٧٣؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٦٩ ح ١٨٩ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ٤٥٦ ح ١٧٣٦، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٤٣ ح ١٧٢٨.

٥. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٤٥ ح ٢٧٤١.

٢٤١٨. صحيح البخاري عن أنس: خَطَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ خُطبَةً ما سَمِعتُ مِثلَها قَطُّ.

قالَ: لَو تَعلَمونَ ما أعلَمُ لَضَحِكتُم قَليلًا ولَبَكَيتُم كَثيراً.

فَغَطّىٰ أصحابُ رَسولِ اللهِ ﷺ وُجوهَهُم، لَهُم خَنينٌ.

فَقالَ رَجُلٌ: مَن أبي؟

قالَ: فُلانٌ.

فَنَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ ﴿لَاتَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾.[1]

٢٤١٩. صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعريّ: سُئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَن أشياءَ كَرِهَها، فَلَمّا أكثَروا عَلَيهِ المَسأَلَةَ غَضِبَ وقالَ: سَلوني.

فَقامَ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، مَن أبي؟

قالَ: أبوكَ حُذافَةُ.

ثُمَّ قامَ آخَرُ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، مَن أبي؟

فَقالَ: أبوكَ سالِمٌ مَولىٰ شَيبَةَ.

فَلَمّا رَأىٰ عُمَرُ ما بِوَجهِ رَسولِ اللهِ ﷺ مِنَ الغَضَبِ قالَ: إنّا نَتوبُ إلَى اللهِ ﷻ.[2]

٢٤٢٠. صحيح البخاري عن ابن عبّاس: كانَ قَومٌ يَسأَلونَ رَسولَ اللهِ ﷺ استِهزاءً، فَيَقولُ الرَّجُلُ: مَن أبي؟ ويَقولُ الرَّجُلُ ـ تَضِلُّ ناقَتُهُ ـ: أينَ ناقَتي؟

فَأَنزَلَ اللهُ فيهِم هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿لَاتَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ حَتّىٰ فَرَغَ

---

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٨٩ ح ٤٣٤٥ وج ٦ ص ٢٦٦٠ ح ٦٨٦٥ نحوه وراجع: صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٣٢ ح ٢٣٥٩.

٢. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٥٩ ح ٦٨٦١، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٣٤ ح ١٣٨، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٤٠٩ ح ٧٢٦٦ وفيه «شعبة» بدل «شيبة».

مِنَ الآيَةِ كُلِّها.[١]

٢٤٢١. الكافي عن أبي الجارود: قالَ أبو جَعفرٍ عليه السلام: إذا حَدَّثتُكُم بِشَيءٍ فَاسأَلوني مِن كِتابِ اللهِ.

ثُمَّ قالَ في بَعضِ حَديثِهِ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَهىٰ عَنِ القيلِ وَالقالِ، وفَسادِ المالِ، وكَثرَةِ السُّؤالِ.

فَقيلَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أينَ هٰذا مِن كِتابِ اللهِ؟

قالَ: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَقولُ: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَـٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[٢] وقالَ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا﴾[٣] وقالَ: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾.[٤]

٢٤٢٢. الإمام الباقر عليه السلام: اِشتَرِ الجُبنَ مِن أسواقِ المُسلِمينَ مِن أيدِي المُصَلّينَ، ولا تَسأَل عَنهُ إلّا أن يَأتِيَكَ مَن يُخبِرُكَ عَنهُ.[٥]

٢٤٢٣. عنه عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ الفُضَيلُ وزُرارَةُ ومُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ عَن شِراءِ اللَّحمِ مِنَ الأَسواقِ ولا يُدرىٰ ما يَصنَعُ القَصّابونَ ـ: كُل إذا كانَ ذٰلِكَ في أسواقِ المُسلِمينَ ولا تَسأَل عَنهُ.[٦]

٢٤٢٤. الإمام الصادق عليه السلام: يا أيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا اللهَ ولا تُكثِروا السُّؤالَ، إنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم بِكَثرَةِ سُؤالِهِم أنبِياءَهُم، وقَد قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ وَاسأَلوا عَمّا فَرَضَ اللهُ عَلَيكُم، وَاللهِ إنَّ الرَّجُلَ يَأتيني فَيَسأَلُني

---

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٨٩ ح ٤٣٤٦، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣١٦ ح ١٢٠٧٦ مع تقديم وتأخير.

٢. النساء: ١١٤.

٣. النساء: ٥.

٤. الكافي: ج ١ ص ٦٠ ح ٥ وج ٥ ص ٣٠٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٣١ ح ١٠١٠، المحاسن: ج ١ ص ٤١٩ ح ٩٦٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٦٩ ح ١٩٨ كلّها عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٠٣ ح ٥٠.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٢٥٧ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١٥٥ ح ٤.

٦. الكافي: ج ٦ ص ٢٣٧ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٧٢ ح ٣٠٧ كلاهما عن عمربن أذينة، وح ٣٠٦ عن زرارة.

فَأُخبِرُهُ فَيَكفُرُ، ولَو لَم يَسأَلني ما ضَرَّهُ، وقالَ اللهُ: ﴿وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ﴾[1] إلىٰ قَولِهِ: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَـٰفِرِينَ﴾[2].[3]

٢٤٢٥. عنه عليه السلام: إنَّ عَلِيًّا عليه السلام كانَ يَقولُ: أبهِموا ما أبهَمَهُ اللهُ.[4]

٢٤٢٦. عنه عليه السلام: خَمسَةُ أشياءَ يَجِبُ عَلَى النّاسِ أن يَأخُذوا بِها ظاهِرَ الحُكمِ: الوَلاياتُ، وَالتَّناكُحُ، وَالمَواريثُ، وَالذَّبائِحُ، وَالشَّهاداتُ، فَإِذا كانَ ظاهِرُهُ ظاهِراً مَأموناً جازَت شَهادَتُهُ، ولا يُسأَلُ عَن باطِنِهِ.[5]

٢٤٢٧. نهج البلاغة: خَطَبَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بِهٰذِهِ الخُطبَةِ [أي خُطبَةَ الأَشباحِ] عَلىٰ مِنبَرِ الكوفَةِ، وذٰلِكَ أنَّ رَجُلًا أتاهُ فَقالَ لَهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، صِف لَنا رَبَّنا مِثلَما نَراهُ عِياناً لِنَزدادَ لَهُ حُبًّا وبِهِ مَعرِفَةً.

فَغَضِبَ ونادىٰ: الصَّلاةَ جامِعَةً، فَاجتَمَعَ النّاسُ حَتّىٰ غَصَّ المَسجِدُ بِأَهلِهِ.

فَصَعِدَ المِنبَرَ وهُوَ مُغضَبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّونِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قالَ: ... فَانظُر أيُّهَا السّائِلُ: فَما دَلَّكَ القُرآنُ عَلَيهِ مِن صِفَتِهِ فَائتَمَّ بِهِ وَاستَضِئ بِنورِ هِدايَتِهِ، وما كَلَّفَكَ الشَّيطانُ عِلمَهُ مِمّا لَيسَ فِي الكِتابِ عَلَيكَ فَرضُهُ، ولا في سُنَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وأئِمَّةِ الهُدىٰ أثَرُهُ، فَكِل عِلمَهُ إلَى اللهِ سُبحانَهُ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مُنتَهىٰ حَقِّ اللهِ عَلَيكَ.[6]

---

١. المائدة: ١٠١.

٢. المائدة: ١٠٢.

٣. الأُصول الستّة عشر: ص ٧٤ عن جابر، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٦ وراجع: تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٧ ح ١١٢.

٤. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٣٥٥ عن إسحاق بن عمّار، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٥.

٥. الكافي: ج ٧ ص ٤٣١ ح ١٥، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٨٣ ح ٧٨١ و ص ٢٨٨ ح ٧٩٨ وفيه «بظاهر الحال» بدل «ظاهر الحكم»، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦ ح ٣٢٤٤ كلّها عن يونس عن بعض رجاله.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع: تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٥.

٢٤٢٨. سنن الترمذي عن سلمان: سُئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَنِ السَّمنِ وَالجُبنِ وَالفِراءِ.

فَقالَ: الحَلالُ ما أحَلَّ اللهُ في كِتابِهِ، وَالحَرامُ ما حَرَّمَ اللهُ في كِتابِهِ، وما سَكَتَ عَنهُ فَهُوَ مِمّا عَفا عَنهُ.[1]

٢٤٢٩. كتاب من لا يحضره الفقيه: سَأَلَ سُلَيمانُ بنُ جَعفَرٍ الجَعفَرِيُّ العَبدَ الصّالِحَ موسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَأتِي السّوقَ فَيَشتَري جُبَّةَ فِراءٍ، لا يَدري أذَكِيَّةٌ هِيَ أم غَيرُ ذَكِيَّةٍ، أيُصَلّي فيها؟

فَقالَ: نَعَم لَيسَ عَلَيكُمُ المَسأَلَةُ، إنَّ أبا جَعفَرٍ عليه السلام كانَ يَقولُ: إنَّ الخَوارِجَ ضَيَّقوا عَلىٰ أنفُسِهِم بِجَهالَتِهِم، إنَّ الدّينَ أوسَعُ مِن ذٰلِكَ.[2]

٢٤٣٠. تهذيب الأحكام عن إسماعيل بن عيسى: سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام عَن جُلودِ الفِراءِ يَشتَريهَا الرَّجُلُ في سوقٍ مِن أسواقِ الجَبَلِ، أيَسأَلُ عَن ذَكاتِهِ إذا كانَ البائِعُ مُسلِماً غَيرَ عارِفٍ؟

قالَ: عَلَيكُم أنتُم أن تَسأَلوا عَنهُ إذا رَأَيتُمُ المُشرِكينَ يَبيعونَ ذٰلِكَ، وإذا رَأَيتُم يُصَلّونَ فيهِ فَلا تَسأَلوا عَنهُ.[3]

٢٤٣١. الكافي عن عمر بن حنظلة: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنّي تَزَوَّجتُ امرَأَةً فَسَأَلتُ عَنها فَقيلَ فيها.

فَقالَ: وأنتَ لِمَ سَأَلتَ أيضاً! لَيسَ عَلَيكُمُ التَّفتيشُ.[4]

٢٤٣٢. الكافي عن الكاهليّ عن رجل عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قُلتُ: أمُرُّ فِي الطَّريقِ

---

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٢٠ ح ١٧٢٦، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١١١٧ ح ٣٣٦٧، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٧١١٥، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٢١ ح ١٩٧٢٣.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٧٩١، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ١٥٢٩ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر مضمراً وراجع: قرب الإسناد: ص ٣٨٥ ح ١٣٥٨.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٧١ ح ١٥٤٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٥٨ ح ٧٩٢.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٥٦٩ ح ٥٥ وراجع: تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٥٣ ح ١٠٩٢.

فَيَسيلُ عَلَيَّ الميزابُ في أوقاتٍ أعلَمُ أنَّ النّاسَ يَتَوَضَّؤونَ؟
قالَ: قالَ: لَيسَ بِهِ بَأسٌ، لا تَسأَل عَنهُ.[1]

راجع: ج ١ ص ٣٨٩ (ما مدح من الجهل).

٤ / ٧
السُّؤالُ عَمّا لا فائِدَةَ فيهِ

٢٤٣٣ . الإمام عليّ عليه السلام : سَل عَمّا يَعنيكَ، ودَع ما لا يَعنيكَ.[2]

٢٤٣٤ . عنه عليه السلام : لا تَسأَل عَمّا لا يَكونُ ؛ فَفِي الَّذي قَد كانَ لَكَ شُغلٌ.[3]

٢٤٣٥ . عنه عليه السلام : لا تَسأَلَنَّ عَمّا لَم يَكُن ؛ فَفِي الَّذي قَد كانَ عِلمٌ كافٍ.[4]

راجع: ص ٢٨٣ (السؤال تفقّهاً) و ٢٨٦ (السؤال تعنّتاً).

٤ / ٨
كَثرَةُ السُّؤالِ

٢٤٣٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ... كَرِهَ لَكُم: قيلَ وقالَ، وكَثرَةَ السُّؤالِ، وإضاعَةَ المالِ.[5]

٢٤٣٧ . عنه صلى الله عليه وآله : رَحِمَ اللهُ مُؤمِناً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ، أو سَكَتَ فَسَلِمَ، إنّي أكرَهُ لَكُم عَن قيلَ وقالَ،

---

١ . الكافي: ج ٣ ص ١٣ ح ٣.

٢ . الغارات: ج ١ ص ١٧٩ عن أبي عمرو الكندي، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٠٧ ح ٢٢ عن أبي بصير مضمراً، بحارالأنوار: ج ٤ ص ٢٨٣ ح ٤٥.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٤، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٢٣ ح ١١.

٤ . غرر الحكم: ح ١٠٣١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٣ ح ٩٥٣٠.

٥ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٢٩ ح ٥٦٣٠ عن المغيرة، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٤٠ ح ١٧١٥، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢١٧ ح ٨٣٤٢، السنن الكبرى: ج ٨ ص ٢٨٢ ح ١٦٦٥٦ كلّها عن أبي هريرة وج ٦ ص ١٠٣ ح ١١٣٤٠ عن المغيرة، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٥٨ عن عبدالله بن سبرة عن أبيه نحوه، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٤٦ ح ٤٣٨٧١؛ معاني الأخبار: ص ٢٧٩.

وإضاعَةَ المالِ، وكَثرَةَ السُّؤالِ.[1]

٢٤٣٨. **المعجم الأوسط عن عبد الله بن مسعود:** جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: أوصِني.
فَقالَ: دَع قيلَ وقالَ، وكَثرَةَ السُّؤالِ، وإضاعَةَ المالِ.[2]

٢٤٣٩. **الإمام عليّ عليه السلام:** كَثرَةُ السُّؤالِ تورِثُ المَلالَ.[3]

٢٤٤٠. **الإمام الكاظم عليه السلام:** إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يُبغِضُ القيلَ وَالقالَ، وإضاعَةَ المالِ، وكَثرَةَ السُّؤالِ.[4]

راجع: ص ٢٩٣ ح ٢٤٢١ و ٤٤٨ ح ٣١٤٠ و ٤٤٨ ح ٣١٤١.

تعليق:

إن قلتَ: قرأنا في الحديث ٢٣٨٣ المأثور عن الإمام عليّ عليه السلام أنّ «العلم لا يحصل إلّا بخمسة أشياء، أوّلها: بكثرة السؤال...» مع أنّنا نلاحظ في هذه الأحاديث ذمّاً لكثرة السؤال، فكيف يكون الجمع بينهما

قلتُ: كثرة السؤال مشروطة بألّا تكون مضرّة، بل تكون مفيدة، ولا تفضي إلى سأم المخاطَب وأذاه، بل تؤدّي إلى زيادة العلم، تكون ممدوحةً. فإذا فُقد أحد الشروط، فالسؤال قبيح وكثرته أقبح. من هنا، فإنّ الأحاديث التي ترغّب المتعلّم في السؤال وكثرته محمولة على الأسئلة الحائزةِ الشروطَ الثلاثة. والأحاديث التي تنهىٰ عن السؤال أو كثرته محمولة على الحالات التي لا يتوفّر فيها أحد الشروط؛ ولكن يبدو أنّ القصد من النهي عن كثرة السؤال هنا هو طرح الأسئلة التي لا فائدة فيها، كما ذكر العلّامة المجلسيّ في «مرآة العقول».

---

١. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٦٦ ح ١٨٤.

٢. المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٦٦ ح ٥١٨، تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ١٩٣ وليس فيه ذيله.

٣. غرر الحكم: ح ٧٠٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٩ ح ٦٥٨٥.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٣٠١ ح ٥ عن الوشّاء، تحف العقول: ص ٤٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٣٥ ح ١٦.

راجع: مرآة العقول: ج ١ ص ٢٠٤، منية المريد: ص ٢٥٧ (الآداب المختصّة بالمتعلّم: عدم تكرار سؤال ما يعلمه).

الفصل الخامس

أَحكامُ التَّعلُّم

أ ـ ما يَجِبُ تَعَلُّمُهُ

٥ / ١
مَعرِفَةُ اللّهِ

٢٤٤١ . رسول الله ﷺ : أفضَلُ العِلمِ لا إلٰهَ إلَّا اللّهُ.[١]

٢٤٤٢ . الإمام عليّ ﷺ : العِلمُ بِاللّهِ أفضَلُ العِلمَينِ.[٢]

٢٤٤٣ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ أفضَلَ الفَرائِضِ وأوجَبَها عَلَى الإِنسانِ مَعرِفَةُ الرَّبِّ وَالإِقرارُ لَهُ بِالعُبودِيَّةِ.[٣]

راجع: ص ٢٤٩ ح ٢٢٣٦ و ٢٥٠ ح ٢٢٣٧.

---

١ . الفردوس: ج ١ ص ٣٥٢ ح ١٤١٢ عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٧٦٠؛ جامع الأخبار: ص ١٤٧ ح ٣٢٩، بحارالأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٢ ح ٢٣.

٢ . غرر الحكم: ح ١٦٧٤.

٣ . كفاية الأثر: ص ٢٥٨ عن هشام، بحارالأنوار: ج ٤ ص ٥٥ ح ٣٤.

٢/٥
دعائم الإسلام

٢٤٤٤. رسول الله ﷺ: مَن ماتَ مِن اُمَّتي ولَيسَ لَهُ إمامٌ مِنهُم يَعرِفُهُ فَهِيَ ميتَةٌ جاهِلِيَّةٌ، فَإِن جَهِلَهُ وعاداهُ فَهُوَ مُشرِكٌ، وإن جَهِلَهُ ولَم يُعادِهِ ولَم يُوالِ لَهُ عَدُوًّا فَهُوَ جاهِلٌ ولَيسَ بِمُشرِكٍ.[1]

٢٤٤٥. الكافي عن سليم بن قيس: سَمِعتُ عَلِيّاً صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ يَقولُ: ... أدنىٰ ما يَكونُ بِهِ العَبدُ مُؤمِناً أن يُعَرِّفَهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ نَفسَهُ فَيُقِرَّ لَهُ بِالطّاعَةِ، ويُعَرِّفَهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَيُقِرَّ لَهُ بِالطّاعَةِ، ويُعَرِّفَهُ إمامَهُ وحُجَّتَهُ في أرضِهِ وشاهِدَهُ عَلىٰ خَلقِهِ فَيُقِرَّ لَهُ بِالطّاعَةِ.

قُلتُ لَهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، وإن جَهِلَ جَميعَ الأَشياءِ إلّا ما وَصَفتَ؟

قالَ: نَعَم، إذا اُمِرَ أطاعَ وإذا نُهِيَ انتَهىٰ.[2]

٢٤٤٦. الإمام عليّ ؑ: عَلَيكُم بِطاعَةِ مَن لا تُعذَرونَ بِجَهالَتِهِ.[3]

٢٤٤٧. عنه ؑ ـ في كِتابِهِ إلىٰ مُعاوِيَةَ ـ: اِتَّقِ اللهَ فيما لَدَيكَ، وَانظُر في حَقِّهِ عَلَيكَ، وَارجِع إلىٰ مَعرِفَةِ ما لا تُعذَرُ بِجَهالَتِهِ.[4]

٢٤٤٨. عنه ؑ: كَفىٰ مِن أمرِ الدّينِ أن تَعرِفَ ما لا يَسَعُ جَهلُهُ.[5]

٢٤٤٩. عنه ؑ: العِلمُ عِلمانِ: عِلمٌ لا يَسَعُ النّاسَ إلَّا النَّظَرُ فيهِ وهُوَ صِبغَةُ الإِسلامِ، وعِلمٌ

---

١. كمال الدين: ص ٤١٤ ح ١٥ عن سلمان و أبي ذرّ والمقداد، بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٨٨ ح ٣١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤١٤ ح ١، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٣، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦١٥ ح ٨ نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٧ ح ٣.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ١٥٦، خصائص الأئمّة ؑ: ص ١٠٧، الإرشاد: ص ٢٣٢ وزاد فيه «والمعرفة» بعد «بالطاعة»، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٩٨، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٥٩.

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣٠، بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٨٣ ح ٣٩٨.

٥. نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٩٤.

يَسَعُ النّاسَ تَركُ النَّظَرِ فيهِ وهُوَ قُدرَةُ اللهِ ﷻ.[١]

٢٤٥٠ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : إن لَم تَعلَم مِن أينَ جِئتَ ، لَم تَعلَم إلىٰ أينَ تَذهَبُ.[٢]

٢٤٥١ . عنه ﷺ : رَحِمَ اللهُ امرَأً عَرَفَ مِن أينَ وفي أينَ وإلىٰ أينَ.[٣]

٢٤٥٢ . عنه ﷺ : اَلزَمُ العِلمِ بِكَ ما دَلَّكَ عَلىٰ صَلاحِ دينِكَ وأبانَ لَكَ عَن فَسادِهِ.[٤]

٢٤٥٣ . عنه ﷺ : أولَى العِلمِ بِكَ ما لا يُتَقَبَّلُ العَمَلُ إلّا بِهِ.[٥]

٢٤٥٤ . الإمام الصادق ﷺ: لا يَسَعُ النّاسَ حَتّىٰ يَسأَلوا ويَتَفَقَّهوا ويَعرِفوا إمامَهُم.[٦]

٢٤٥٥ . الكافي عن الحارث بن المغيرة : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «مَن ماتَ لا يَعرِفُ إمامَهُ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً»؟

قالَ : نَعَم.

قُلتُ : جاهِلِيَّةً جَهلاءَ أو جاهِلِيَّةً لا يَعرِفُ إمامَهُ؟

قالَ : جاهِلِيَّةَ كُفرٍ ونِفاقٍ وضَلالٍ.[٧]

٢٤٥٦ . الإمام الصادق ﷺ: خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ عَلىٰ أصحابِهِ، فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنَّ اللهَ جَلَّ ذِكرُهُ ما خَلَقَ العِبادَ إلّا لِيَعرِفوهُ، فَإِذا عَرَفوهُ عَبَدوهُ، فَإِذا عَبَدوهُ استَغنَوا بِعِبادَتِهِ عَن عِبادَةِ مَن سِواهُ.

---

١ . الخصال: ص ٤١ ح ٣٠، كتاب سُليم بن قيس: ج ٢ ص ٩٥٤ ح ٨٧ كلاهما عن سليم بن قيس الهلالي، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١.

٢ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٩٢ ح ٣٤٣.

٣ . الأسفار الأربعة: ج ٨ ص ٣٥٥ ولم نجد هذا الحديث المشهور في المصادر الحديثيّة.

٤ . غرر الحكم: ح ٣٣٣٧.

٥ . غرر الحكم: ح ٣٣٣٥، عدّة الداعي: ص ٦٨، أعلام الدين: ص ٣٠٥ كلاهما عن الإمام الكاظم ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٤ وفيها «يصلح» بدل «يتقبّل»، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٣٣ ح ٩.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٤٠ ح ٤ عن أبي جعفر الأحول، منية المريد: ص ٢٣٢.

٧ . الكافي: ج ١ ص ٣٧٧ ح ٣ وراجع: ص ٣٧٦ ح ٢ والمحاسن: ج ١ ص ٢٥٢ ح ٤٧٧ والإمامة والتبصرة: ص ٢١٩ ح ٦٩ وكمال الدين: ص ٤١٤ ح ١٥.

فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابنَ رَسولِ اللهِ، بِأَبي أنتَ وأُمّي، فَما مَعرِفَةُ اللهِ؟

قالَ: مَعرِفَةُ أهلِ كُلِّ زَمانٍ إمامَهُمُ الَّذي يَجِبُ عَلَيهِم طاعَتُهُ.[1]

٢٤٥٧. ينابيع المودّة عن عيسى بن السّريّ: قُلتُ لِجَعفَرٍ الصّادِقِ عليه السلام: حَدِّثني عَمّا ثَبَتَ عَلَيهِ دَعائِمُ الإِسلامِ إذا أخَذتُ بِها زَكا عَمَلي ولَم يَضُرَّني جَهلُ ما جَهِلتُ.

قالَ: شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، وَالإِقرارُ بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ، وحَقٌّ فِي الأَموالِ مِنَ الزَّكاةِ، وَالإِقرارُ بِالوَلايَةِ الَّتي أمَرَ اللهُ بِها وَلايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن ماتَ لا يَعرِفُ إمامَهُ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً. قالَ اللهُ عز وجل: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2] فَكانَ عَلِيٌّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ثُمَّ صارَ مِن بَعدِهِ حَسَنٌ ثُمَّ حُسَينٌ ثُمَّ مِن بَعدِهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ثُمَّ مِن بَعدِهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، وهٰكَذا يَكونُ الأَمرُ، إنَّ الأَرضَ لا تَصلُحُ إلّا بِإِمامٍ، ومَن ماتَ لا يَعرِفُ إمامَهُ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً.[3]

٢٤٥٨. رجال الكشّي عن عيسى بن السّريّ: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: حَدِّثني عَن دَعائِمِ الإِسلامِ الَّتي بُنِيَ عَلَيها، ولا يَسَعُ أحَداً مِنَ النّاسِ تَقصيرٌ عَن شَيءٍ مِنها، الَّذي مَن قَصَّرَ عَن مَعرِفَةِ شَيءٍ مِنها كُبِتَ[4] عَلَيهِ دينُهُ ولَم يُقبَل مِنهُ عَمَلُهُ، ومَن عَرَفَها وعَمِلَ بِها صَلُحَ دينُهُ وقُبِلَ مِنهُ عَمَلُهُ، ولَم يَضِق بِهِ ما فيهِ بِجَهلِ شَيءٍ مِنَ الأُمورِ جَهِلَهُ.

قالَ: فَقالَ: شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وَالإِيمانُ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالإِقرارُ بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ.

---

١. علل الشرائع: ص ٩ ح ١ عن سلمة بن عطا، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٢٨، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٣١٢ ح ١.

٢. النساء: ٥٩.

٣. ينابيع المودّة: ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥.

٤. كَبَتَهُ: أخزاه وصَرَفَه وكَسَرَه (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٥٥).

ثُمَّ قالَ: الزَّكاةُ وَالوَلايَةُ شَيءٌ دونَ شَيءٍ، فَضلٌ يُعرَفُ لِمَن أخَذَ بِهِ. قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «مَن ماتَ لا يَعرِفُ إمامَهُ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً». وقالَ اللهُ ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وكانَ عَلِيٌّ ؑ، وقالَ الآخَرونَ: لا، بَل مُعاوِيَةُ. وكانَ حَسَنٌ ثُمَّ كانَ حُسَينٌ، وقالَ الآخَرونَ: هُوَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ لا سَواءٌ.

ثُمَّ قالَ: أزيدُكَ؟

قالَ بَعضُ القَومِ: زِدهُ جُعِلتُ فِداكَ.

قالَ: ثُمَّ كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، ثُمَّ كانَ أبو جَعفَرٍ، وكانَتِ الشّيعَةُ قَبلَهُ لا يَعرِفونَ ما يَحتاجونَ إلَيهِ مِن حَلالٍ ولا حَرامٍ إلّا ما تَعَلَّموا مِنَ النّاسِ، حَتّىٰ كانَ أبو جَعفَرٍ ؑ فَفَتَحَ لَهُم وبَيَّنَ لَهُم وعَلَّمَهُم، فَصاروا يُعَلِّمونَ النّاسَ بَعدَما كانوا يَتَعَلَّمونَ مِنهُم، وَالأَمرُ هٰكَذا يَكونُ، وَالأَرضُ لا تَصلُحُ إلّا بِإِمامٍ. ومَن ماتَ لا يَعرِفُ إمامَهُ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً، وأحوَجُ ما تَكونُ إلىٰ هٰذا إذا بَلَغَت نَفسُكَ هٰذَا المَكانَ ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلىٰ حَلقِهِ ـ وَانقَطَعتَ مِنَ الدُّنيا تَقولُ: لَقَد كُنتُ عَلىٰ رَأيٍ حَسَنٍ.[1]

٢٤٥٩. **الإمام عليّ ؑ:** وأمّا ما فَرَضَهُ اللهُ ﷻ مِنَ الفَرائِضِ في كِتابِهِ فَدَعائِمُ الإِسلامِ، وهِيَ خَمسُ دَعائِمَ، وعَلىٰ هٰذِهِ الفَرائِضِ بُنِيَ الإِسلامُ، فَجَعَلَ سُبحانَهُ لِكُلِّ فَريضَةٍ مِن هٰذِهِ الفَرائِضِ أربَعَةَ حُدودٍ، لا يَسَعُ أحَداً جَهلُها، أوَّلُهَا الصَّلاةُ، ثُمَّ الزَّكاةُ، ثُمَّ الصِّيامُ، ثُمَّ الحَجُّ، ثُمَّ الوَلايَةُ وهِيَ خاتِمَتُها وَالحافِظَةُ لِجَميعِ الفَرائِضِ وَالسُّنَنِ.[2]

٢٤٦٠. **الكافي عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير، قال:** سَمِعتُهُ يَسأَلُ أبا عَبدِاللهِ ؑ، فَقالَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، أخبِرني عَنِ الدّينِ الَّذِي افتَرَضَ اللهُ ﷻ عَلَى العِبادِ

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٢٣ ح ٧٩٩، بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٨٩ ح ٣٥ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ١٩ ح ٦.

٢. وسائل الشيعة: ج ١ ص ١٨ ح ٣٥ نقلاً عن رسالة المحكم والمتشابه عن تفسير النعماني، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٩١ ح ٤٠.

ما لا يَسَعُهُم جَهلُهُ ولا يُقبَلُ مِنهُم غَيرُهُ، ما هُوَ؟...

فَقالَ: شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ ﷺ، وإقامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وحِجُّ البَيتِ مَنِ استَطاعَ إلَيهِ سَبيلًا، وصَومُ شَهرِ رَمَضانَ.

ثُمَّ سَكَتَ قَليلًا، ثُمَّ قالَ: وَالوَلايَةُ ـ مَرَّتَينِ ـ.[1]

٢٤٦١. الإمام الصادق عليه السلام: أحسِنُوا النَّظَرَ فيما لا يَسَعُكُم جَهلُهُ، وَانصَحوا لِأَنفُسِكُم، وجاهِدوا في طَلَبِ ما لا عُذرَ لَكُم في جَهلِهِ، فَإِنَّ لِدينِ اللهِ أركاناً لا يَنفَعُ مَن جَهِلَها شِدَّةُ اجتِهادِهِ في طَلَبِ ظاهِرِ عِبادَتِهِ، ولا يَضُرُّ مَن عَرَفَها ـ فَدانَ بِها ـ حُسنُ اقتِصارٍ، ولا سَبيلَ لِأَحَدٍ إلىٰ ذٰلِكَ إلّا بِعَونٍ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ.[2]

٣/٥

فَرائِضُ الدّينِ

٢٤٦٢. رسول الله ﷺ: عَلَيكُم بِمُذاكَرَةِ العِلمِ، فَإِنَّ بِالعِلمِ تَعرِفونَ الحَلالَ مِنَ الحَرامِ.[3]

٢٤٦٣. عنه ﷺ: رَحِمَ اللهُ مَن تَعَلَّمَ فَريضَةً أو فَريضَتَينِ فَعَمِلَ بِهِما أو عَلَّمَهُما مَن يَعمَلُ بِهِما.[4]

٢٤٦٤. عنه ﷺ: تَعَلَّمُوا الفَرائِضَ وعَلِّموها، فَإِنَّهُ نِصفُ العِلمِ، وهُوَ يُنسىٰ، وهُوَ أوَّلُ شَيءٍ يُنزَعُ مِن اُمَّتي.[5]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٢ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٥ ح ١٦.

٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٣، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١٢ وراجع: روضة الواعظين: ص ٣٩ وأعلام الدين: ص ٨٧.

٣. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢١.

٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٢ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٦٦ ح ٢٨٨٦٠ نقلاً عن أبي الشيخ عن أبي هريرة؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢.

٥. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٩٠٨ ح 2719، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٣ ح ٢١٧٥ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٣ ح ٣٠٠٥٥؛ السرائر: ج ٣ ص ٢٢٦، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٣١ وليس فيه «وهو ينسى»، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٤٩١ ح ٣.

٢٤٦٥ . عنه ﷺ: تَعَلَّموا العِلمَ وعَلِّموهُ النّاسَ، تَعَلَّموا الفَرائِضَ وعَلِّموهُ النّاسَ، تَعَلَّموا القُرآنَ وعَلِّموهُ النّاسَ فَإِنّي امرُؤٌ مَقبوضٌ، وَالعِلمُ سَيُقبَضُ وتَظهَرُ الفِتَنُ حَتّىٰ يَختَلِفَ اثنانِ في فَريضَةٍ لا يَجِدانِ أحَداً يَفصِلُ بَينَهُما.[١]

٢٤٦٦ . الإمام عليّ ﷺ: أوجَبُ العِلمِ عَلَيكَ ما أنتَ مَسؤولٌ عَنِ العَمَلِ بِهِ.[٢]

٢٤٦٧ . عيسى ﷺ: كَيفَ يَصيرُ إلَى الجَنَّةِ مَن لا يُبصِرُ مَعالِمَ الدّينِ؟![٣]

٢٤٦٨ . سنن الدارمي عن أبي ذرّ: أمَرَنا رَسولُ اللهِ ﷺ أن لا يَغلِبونا عَلىٰ ثَلاثٍ: أن نَأمُرَ بِالمَعروفِ، ونَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ، ونُعَلِّمَ النّاسَ السُّنَنَ.[٤]

٢٤٦٩ . الإمام الباقر ﷺ: تَفَقَّهوا فِي الحَلالِ وَالحَرامِ وإلّا فَأَنتُم أعرابٌ.[٥][٦]

٢٤٧٠ . عنه ﷺ: سارِعوا في طَلَبِ العِلمِ، فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَحَديثٌ واحِدٌ في حَلالٍ وحَرامٍ تَأخُذُهُ عَن صادِقٍ، خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما حَمَلَت مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ.[٧]

٢٤٧١ . الإمام الصادق ﷺ: لَيتَ السِّياطَ عَلىٰ رُؤوسِ أصحابي حَتّىٰ يَتَفَقَّهوا فِي الحَلالِ وَالحَرامِ.[٨]

---

١ . سنن الدارمي: ج ١ ص ٧٨ ح ٢٢٥، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٩ ح ٥٠٠٦ كلاهما عن ابن مسعود وراجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٧٩٥٠ والسنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٣ ح ١٢١٧٣ والسرائر: ج ٣ ص ٢٢٦.

٢ . غرر الحكم: ح ٣٣٣٦، نزهة الناظر: ص ١٢٢ ح ٣، عدّة الداعي: ص ٦٨ كلاهما عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٤ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٤ وأعلام الدين: ص ٣٠٥.

٣ . تحف العقول: ص ٥٠٦، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٩ ح ١٧.

٤ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٣ ح ٥٤٩، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٠٦ ح ٢١٥١٦.

٥ . أي فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعيّة كالأعراب الذين قال الله فيهم: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا...الآية﴾ والأعراب: سكّان البادية، لا واحد له، ويجمع على أعاريب (لسان العرب: ج ١ ص ٥٨٦ و ٥٨٧).

٦ . المحاسن: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٧٥٧ عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٤ ح ١٤.

٧ . المحاسن: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٧٥٥ عن جابر وح ٧٥٦ نحوه، مستطرفات السرائر: ص ١٥٧ ح ٢٥ عن جابر وفيه «تنازعوا» بدل «سارعوا»، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٦ ح ٦٧٣ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٤.

٨ . المحاسن: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٧٦٥ عن إسحاق بن عمّار، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٣ ح ١٢ وراجع: السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٣.

٢٤٧٢ . علل الشرائع عن زرارة ومحمّد بن مسلم وبريد العجليّ : قالَ رَجُلٌ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : إنَّ لِيَ ابناً قَد أحَبَّ أن يَسأَلَكَ عَن حَلالٍ وحَرامٍ، لا يَسأَلُكَ عَمّا لا يَعنيهِ؟
فَقالَ: وهَل يَسأَلُ النّاسُ عَن شَيءٍ أفضَلَ مِنَ الحَلالِ وَالحَرامِ؟![1]

ب ـ ما يَنبَغي تَعَلُّمُهُ

٥ / ٤
مَعرِفَةُ النَّفسِ

٢٤٧٣ . الإمام عليّ عليه السلام: المَعرِفَةُ بِالنَّفسِ أنفَعُ المَعرِفَتَينِ.[2]

٢٤٧٤ . عنه عليه السلام : أفضَلُ المَعرِفَةِ مَعرِفَةُ الإِنسانِ نَفسَهُ.[3]

٢٤٧٥ . عنه عليه السلام : أفضَلُ الحِكمَةِ مَعرِفَةُ الإِنسانِ نَفسَهُ ووُقوفُهُ عِندَ قَدرِهِ.[4]

٢٤٧٦ . عنه عليه السلام : غايَةُ المَعرِفَةِ أن يَعرِفَ المَرءُ نَفسَهُ.[5]

٢٤٧٧ . عنه عليه السلام : مَعرِفَةُ النَّفسِ أنفَعُ المَعارِفِ.[6]

٢٤٧٨ . عنه عليه السلام : أفضَلُ العَقلِ مَعرِفَةُ الإِنسانِ نَفسَهُ، فَمَن عَرَفَ نَفسَهُ عَقَلَ، ومَن جَهِلَها ضَلَّ.[7]

٢٤٧٩ . عنه عليه السلام : كَفىٰ بِالمَرءِ مَعرِفَةً أن يَعرِفَ نَفسَهُ.[8]

---

١ . علل الشرائع: ص ٣٩٤ ص ١٠، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٧٦٨ عن يونس بن يعقوب عن أبيه، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٣ ح ٩.
٢ . غرر الحكم: ح ١٦٧٥.
٣ . غرر الحكم: ح ٢٩٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣٨.
٤ . غرر الحكم: ح ٣١٠٥.
٥ . غرر الحكم: ح ٦٣٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٨ ح ٥٩١١.
٦ . غرر الحكم: ح ٩٨٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٦ ح ٨٩٩٠ وفيه «أكمل» بدل «أنفع».
٧ . غرر الحكم: ح ٣٢٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٥ ح ٢٥٥٧ وفيه «المرء بنفسه» بدل «الإنسان نفسه».
٨ . غرر الحكم: ح ٧٠٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٦ ح ٦٥٤٠.

٢٤٨٠ . عنه عليه السلام : مَن جَهِلَ نَفسَهُ كانَ بِغَيرِ نَفسِهِ أجهَلَ.[١]

٢٤٨١ . عنه عليه السلام : مَن عَرَفَ نَفسَهُ فَهُوَ لِغَيرِهِ أعرَفُ.[٢]

٢٤٨٢ . عنه عليه السلام : كَيفَ يَعرِفُ غَيرَهُ مَن يَجهَلُ نَفسَهُ؟![٣]

٢٤٨٣ . عنه عليه السلام : لا تَجهَل نَفسَكَ؛ فَإِنَّ الجاهِلَ مَعرِفَةَ نَفسِهِ جاهِلٌ بِكُلِّ شَيءٍ.[٤]

٢٤٨٤ . عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يُنشِدُ ضالَّتَهُ وقَد أضَلَّ نَفسَهُ فَلا يَطلُبُها![٥]

٢٤٨٥ . عنه عليه السلام : كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا أن يَجهَلَ نَفسَهُ.[٦]

٢٤٨٦ . عنه عليه السلام : مَن لَم يَعرِف نَفسَهُ بَعُدَ عَن سَبيلِ النَّجاةِ، وخَبَطَ فِي الضَّلالِ وَالجَهالاتِ.[٧]

٢٤٨٧ . عنه عليه السلام : أعظَمُ الجَهلِ جَهلُ الإِنسانِ أمرَ نَفسِهِ.[٨]

٢٤٨٨ . عنه عليه السلام : مَن عَرَفَ نَفسَهُ فَقَدِ انتَهىٰ إلىٰ غايَةِ كُلِّ مَعرِفَةٍ وعِلمٍ.[٩]

٢٤٨٩ . عنه عليه السلام : أكثَرُ النّاسِ مَعرِفَةً لِنَفسِهِ أخوَفُهُم لِرَبِّهِ.[١٠]

٢٤٩٠ . عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يَجهَلُ نَفسَهُ كَيفَ يَعرِفُ رَبَّهُ![١١]

٢٤٩١ . بحارالأنوار عن صحف إدريس عليه السلام : مَن عَرَفَ الخَلقَ عَرَفَ الخالِقَ، ومَن عَرَفَ

---

١ . غرر الحكم: ح ٨٦٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٠ ح ٨٣٤٤.

٢ . غرر الحكم: ح ٨٧٥٨.

٣ . غرر الحكم: ح ٦٩٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٣ ح ٦٤٦٧.

٤ . غرر الحكم: ح ١٠٣٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٤ ح ٩٥٤٧.

٥ . غرر الحكم: ح ٦٢٦٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٩ ح ٥٦٤٩.

٦ . غرر الحكم: ح ٧٠٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٦ ح ٦٥٤١.

٧ . غرر الحكم: ح ٩٠٣٤.

٨ . غرر الحكم: ح ٢٩٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣٩ وليس في «أمر».

٩ . غرر الحكم: ح ٨٩٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٤٨٦.

١٠ . غرر الحكم: ح ٣١٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٢ ح ٢٤٣٨.

١١ . غرر الحكم: ح ٦٢٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٩ ح ٥٦٣٩.

الرِّزقَ عَرَفَ الرّازِقَ، ومَن عَرَفَ نَفسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ.[١]

٢٤٩٢. الإمام الرضا عليه السلام: أفضَلُ العَقلِ مَعرِفَةُ الإِنسانِ نَفسَهُ.[٢]

٥/٥
عُلومُ أهلِ البَيتِ

٢٤٩٣. معاني الأخبار عن عبد السّلام بن صالح الهرويّ: سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام يَقولُ: رَحِمَ اللهُ عَبداً أحيا أمرَنا.

فَقُلتُ لَهُ: فَكَيفَ يُحيي أمرَكُم؟

قالَ: يَتَعَلَّمُ عُلومَنا ويُعَلِّمُهَا النّاسَ؛ فَإِنَّ النّاسَ لَو عَلِموا مَحاسِنَ كَلامِنا لَاتَّبَعونا.[٣]

٦/٥
ما يَزيدُ فِي العَمَلِ وَالصَّلاحِ

٢٤٩٤. الإمام عليّ عليه السلام: أحمَدُ العِلمِ عاقِبَةً ما زادَ في عَمَلِكَ فِي العاجِلِ، وأزلَفَكَ فِي الآجِلِ.[٤]

٢٤٩٥. عنه عليه السلام: أشرَفُ العِلمِ ما ظَهَرَ فِي الجَوارِحِ وَالأَركانِ.[٥]

٢٤٩٦. عنه عليه السلام: أوضَعُ العِلمِ ما وَقَفَ عَلَى اللِّسانِ، وأرفَعُهُ ما ظَهَرَ فِي الجَوارِحِ وَالأَركانِ.[٦]

٢٤٩٧. عنه عليه السلام: خَيرُ العُلومِ ما أصلَحَكَ.[٧]

---

١. بحارالأنوار: ج ٩٥ ص ٤٥٦.

٢. العُدد القويّة: ص ٢٩٢ ح ١٨، نزهة الناظر: ص ٤٤ ح ٧ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٢ ح ٩.

٣. معاني الأخبار: ص ١٨٠ ح ١، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٣٠٧ ح ٦٩، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٠ ح ١٣.

٤. غرر الحكم: ح ٣٣٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٤ ح ٢٥٢٢.

٥. غرر الحكم: ح ٣١١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٢٧٥٩.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٩٢، غرر الحكم: ح ٣١١٨ وفيه صدره، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٥؛ ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٠٦ وفيه «الجوانح» بدل «الجوارح».

٧. غرر الحكم: ح ٤٩٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٠ ح ٤٥٨٤.

٢٤٩٨. عنه ﷺ: خَيرُ العِلمِ ما أصلَحتَ بِهِ رَشادَكَ، وشَرُّهُ ما أفسَدتَ بِهِ مَعادَكَ.[١]

٢٤٩٩. الإمام زين العابدين ﷺ ـ بعد الطَّلَبِ مِنَ اللهِ أشياءَ لِنَفسِهِ علَى الشَّيطانِ ـ: ... اللّٰهُمَّ وَاعمُم بِذٰلِكَ مَن شَهِدَ لَكَ بِالرُّبوبِيَّةِ، وأخلَصَ لَكَ بِالوَحدانِيَّةِ، وعاداهُ لَكَ بِحَقيقَةِ العُبودِيَّةِ، وَاستَظهَرَ بِكَ عَلَيهِ في مَعرِفَةِ العُلومِ الرَّبّانِيَّةِ.[٢]

٢٥٠٠. الإمام الباقر ﷺ: اِعلَم أنَّهُ لا عِلمَ كَطَلَبِ السَّلامَةِ، ولا سَلامَةَ كَسَلامَةِ القَلبِ.[٣]

٢٥٠١. تنبيه الخواطر: رُوِيَ عَنِ الإِمامِ الصّادِقِ ﷺ أنَّهُ قالَ لِبَعضِ تَلامِذَتِهِ: أيَّ شَيءٍ تَعَلَّمتَ مِنّي؟

قالَ لَهُ: يا مَولايَ، ثَمانَ مَسائِلَ، قالَ لَهُ ﷺ: قُصَّها عَلَيَّ لِأَعرِفَها.

قالَ: الأُولىٰ: رَأَيتُ كُلَّ مَحبوبٍ يُفارِقُ عِندَ المَوتِ حَبيبَهُ فَصَرَفتُ هِمَّتي إلىٰ ما لا يُفارِقُني بَل يُؤنِسُني في وَحدَتي، وهُوَ فِعلُ الخَيرِ.

فَقالَ: أحسَنتَ وَاللهِ.

الثّانِيَةُ: رَأَيتُ قَوماً يَفخَرونَ بِالحَسَبِ وآخَرينَ بِالمالِ وَالوَلَدِ وإذا ذٰلِكَ لا فَخرَ، ورَأَيتُ الفَخرَ العَظيمَ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[٤] فَاجتَهَدتُ أن أكونَ عِندَهُ كَريماً.

قالَ: أحسَنتَ وَاللهِ.

الثّالِثَةُ: رَأَيتُ لَهوَ النّاسِ وطَرَبَهُم، وسَمِعتُ قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾.[٥] فَاجتَهَدتُ في صَرفِ الهَوىٰ عَن نَفسي حَتّىٰ استَقَرَّت عَلىٰ طاعَةِ اللهِ تَعالىٰ.

---

١. غرر الحكم: ح ٥٠٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨ ح ٤٥٣٥.

٢. الصحيفة السجّادية: ص ٧٤ الدعاء ١٧، المصباح للكفعمي: ص ٣١١.

٣. تحف العقول: ص ٢٨٦، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٤ ح ١.

٤. الحجرات: ١٣.

٥. النازعات: ٤٠ و ٤١.

قالَ: أحسَنتَ وَاللهِ.

الرّابِعَةُ: رَأَيتُ كُلَّ مَن وَجَدَ شَيئاً يَكرُمُ عِندَهُ اجتَهَدَ في حِفظِهِ، وسَمِعتُ قَولَهُ سُبحانَهُ يَقولُ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[1] فَأَحبَبتُ المُضاعَفَةَ ولَم أرَ أحفَظَ مِمّا يَكونُ عِندَهُ، فَكُلَّما وَجَدتُ شَيئاً يَكرُمُ عِندي وَجَّهتُ بِهِ إلَيهِ لِيَكونَ لي ذُخراً إلىٰ وَقتِ حاجَتي إلَيهِ.

قالَ: أحسَنتَ وَاللهِ.

الخامِسَةُ: رَأَيتُ حَسَدَ النّاسِ بَعضِهِم لِلبَعضِ فِي الرِّزقِ، وسَمِعتُ قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَـٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[2]، فَما حَسَدتُ أحَداًولا أسِفتُ عَلىٰ ما فاتَني.

قالَ: أحسَنتَ وَاللهِ.

السّادِسَةُ: رَأَيتُ عَداوَةَ بَعضِهِم لِبَعضٍ في دارِ الدُّنيا وَالحَزازاتِ الَّتي في صُدورِهِم، وسَمِعتُ قَولَ اللهِ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾[3] فَاشتَغَلتُ بِعَداوَةِ الشَّيطانِ عَن عَداوَةِ غَيرِهِ.

قالَ: أحسَنتَ وَاللهِ.

السّابِعَةُ: رَأَيتُ كَدحَ النّاسِ وَاجتِهادَهُم في طَلَبِ الرِّزقِ، وسَمِعتُ قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[4] فَعَلِمتُ أنَّ وَعدَهُ وقَولَهُ صِدقٌ

---

١. الحديد: ١١.

٢. الزخرف: ٣٢.

٣. فاطر: ٦.

٤. الذاريات: ٥٦ـ٥٨.

فَسَكَنتُ إلىٰ وَعدِهِ ورَضيتُ بِقَولِهِ، وَاشتَغَلتُ بِما لَهُ عَلَيَّ عَمّا لي عِندَهُ.

قالَ: أحسَنتَ وَاللهِ.

الثّامِنَةُ قالَ: رَأيتُ قَوماً يَتَّكِلونَ عَلىٰ صِحَّةِ أبدانِهِم وقَوماً عَلىٰ كَثرَةِ أموالِهِم، وقَوماً عَلىٰ خَلقٍ مِثلِهِم، وسَمِعتُ قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[١] فَاتَّكَلتُ عَلَى اللهِ وزالَ اتِّكالي عَلىٰ غَيرِهِ.

فَقالَ لَهُ: وَاللهِ إنَّ التَّوراةَ وَالإِنجيلَ وَالزَّبورَ وَالفُرقانَ وسائِرَ الكُتُبِ تَرجِعُ إلىٰ هٰذِهِ الثَّمانِ المَسائِلِ.[٢]

٢٥٠٢ . **الإمام الكاظم ﷺ:** أولَى العِلمِ بِكَ ما لا يَصلُحُ لَكَ العَمَلُ إلّا بِهِ، وأوجَبُ العِلمِ عَلَيكَ ما أنتَ مَسؤولٌ عَنِ العَمَلِ بِهِ، وألزَمُ العِلمِ لَكَ ما دَلَّكَ عَلىٰ صَلاحِ قَلبِكَ، وأظهَرَ لَكَ فَسادَهُ، وأحمَدُ العِلمِ عاقِبَةً ما زادَكَ في عَمَلِكَ العاجِلِ، فَلا تَشغَلَنَّ بِعِلمِ ما لا يَضُرُّكَ جَهلُهُ، ولا تَغفُلَنَّ عَن عِلمِ ما يَزيدُ في جَهلِكَ تَركُهُ.[٣]

٧/٥
ما يَنفَعُ

٢٥٠٣ . **رسول الله ﷺ:** خَيرُ العِلمِ ما نَفَعَ.[٤]

---

١ . الطلاق: ٢ و ٣.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٠٣ و ٣٠٤، إرشاد القلوب: ص ١٨٧، المواعظ العدديّة: ص ٣٤٢.

٣ . عدّة الداعي: ص ٦٨، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٤ عن الإمام عليّ ﷺ، أعلام الدين: ص ٣٠٥، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٣٣ ح ٩ وراجع: نزهة الناظر: ص ١٢٢ ح ٣.

٤ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٢ عن عقبة بن عامر، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨، الأمالي، الصدوق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨ كلاهما عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق ﷺ، غرر الحكم: ح ٤٩٥١ عن الإمام عليّ ﷺ.

٢٥٠٤ . الإمام عليّ عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ هَمّامٌ عَن صِفَةِ المُتَّقينَ ـ: غَضّوا أبصارَهُم عَمّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِم، ووَقَفوا أسماعَهُم عَلَى العِلمِ النّافِعِ لَهُم.[١]

٢٥٠٥ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في تَفسيرِ الصِّناعاتِ ـ:... كَذٰلِكَ السِّكّينُ وَالسَّيفُ وَالرُّمحُ وَالقَوسُ وغَيرُ ذٰلِكَ مِن وُجوهِ الآلَةِ الَّتي قَد تُصرَفُ إلَىٰ جِهاتِ الصَّلاحِ وجِهاتِ الفَسادِ وتَكونُ آلَةً ومَعونَةً عَلَيهِما، فَلا بَأسَ بِتَعليمِهِ وتَعَلُّمِهِ وأخذِ الأَجرِ عَلَيهِ وفيهِ وَالعَمَلِ بِهِ وفيهِ لِمَن كانَ لَهُ فيهِ جِهاتُ الصَّلاحِ مِن جَميعِ الخَلائِقِ ومُحَرَّمٌ عَلَيهِم فيهِ تَصريفُهُ إلَىٰ جِهاتِ الفَسادِ وَالمَضارِّ، فَلَيسَ عَلَى العالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ إثمٌ ولا وِزرٌ؛ لِما فيهِ مِنَ الرُّجحانِ في مَنافِعِ جِهاتِ صَلاحِهِم وقِوامِهِم بِهِ وبَقائِهِم، وإنَّمَا الإِثمُ وَالوِزرُ عَلَى المُتَصَرِّفِ بِها في وُجوهِ الفَسادِ وَالحَرامِ.[٢]

راجع: ص ٦٤ ح ١٥٤٩.

٥ / ٨
مِن كُلِّ عِلمٍ أحسَنَهُ

٢٥٠٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: العِلمُ أكثَرُ مِن أن يُحصىٰ، فَخُذ مِن كُلِّ شَيءٍ أحسَنَهُ.[٣]

٢٥٠٧ . الإمام عليّ عليه السلام: العِلمُ أكثَرُ مِن أن يُحاطَ بِهِ، فَخُذوا مِن كُلِّ عِلمٍ أحسَنَهُ.[٤]

٢٥٠٨ . عنه عليه السلام: خُذوا مِن كُلِّ عِلمٍ أحسَنَهُ، فَإِنَّ النَّحلَ يَأكُلُ مِن كُلِّ زَهرٍ أزيَنَهُ، فَيَتَوَلَّدُ

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، التمحيص: ص ٧١ ح ١٧٠، روضة الواعظين: ص ٤٨٠، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٥ ح ٥٠.

٢ . تحف العقول: ص ٣٣٥، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ٤٨ ح ١١ وراجع: منية المريد: ص ٣٧٩ وكنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧ وص ١٠٩ والمواعظ العددية: ص ٢١٧.

٣ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٥٠.

٤ . غرر الحكم: ح ١٨١٩ وح ٢١٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤ ح ١٤٠٤.

مِنهُ جَوهَرانِ نَفيسانِ: أحَدُهُما فيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ، وَالآخَرُ يُستَضاءُ بِهِ.[١]

راجع: ص ٢٤٩ (رعاية الأهمّ فالأهمّ).

٥/٩

اللُّغاتُ المُختَلِفَةُ

٢٥٠٩ . كنزالعمّال عن زيد بن ثابت: أمَرَني رَسولُ اللهِ ﷺ أن أتَعَلَّمَ السُّريانِيَّةَ.[٢]

٢٥١٠ . المعجم الكبير عن زيد بن ثابت: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّهُ يَأتيني كُتُبٌ مِنَ النّاسِ ولا اُحِبُّ أن يَقرَأها كُلُّ أحَدٍ، فَهَل تَستَطيعُ أن تَتَعَلَّمَ كِتابَ السُّريانِيَّةِ؟ قُلتُ: نَعَم، فَتَعَلَّمتُها في سَبعَ عَشرَةَ.[٣]

٢٥١١ . سنن الترمذي عن زيد بن ثابت: أمَرَني رَسولُ اللهِ ﷺ أن أتَعَلَّمَ لَهُ كِتابَ يَهودَ.

قالَ: إنّي وَاللهِ ما آمَنُ يَهودَ عَلىٰ كِتابٍ.

قالَ: فَما مَرَّ بي نِصفُ شَهرٍ حَتّىٰ تَعَلَّمتُهُ لَهُ.

قالَ: فَلَمّا تَعَلَّمتُهُ كانَ إذا كَتَبَ إلىٰ يَهودَ كَتَبتُ إلَيهِم، وإذا كَتَبوا إلَيهِ قَرَأتُ لَهُ كِتابَهُم.[٤]

---

١ . غرر الحكم: ح ٥٠٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٣ ح ٤٦٢٣ وفيه «فتولّد» بدل «فيتولّد».

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٨ ح ٢٧١٥.

٣ . المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٥٥ ح ٤٩٢٧ و ٤٩٢٨ نحوه، كنزالعمّال: ج ١٣ ص ٣٩٦ ح ٣٧٠٥٩ نقلاً عن أبي داود في المصاحف وراجع: مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٣٩ ح ٢١٦٤٣ والمستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٤٧٧ ح ٥٧٨١ ومنية المريد: ص ٣٨١.

٤ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٧ ح ٢٧١٥، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٨ ح ٣٦٤٥ نحوه.

ج ـ ما يَحرُمُ تَعَلُّمُهُ

٥ / ١٠
ما يُؤَدّي إلَى الفَسادِ

٢٥١٢ . الإمام عليّ عليه السلام : شَرُّ العِلمِ ما أفسَدتَ بِهِ رَشادَكَ.[١]

٢٥١٣ . عنه عليه السلام : رُبَّ عِلمٍ أدّىٰ إلىٰ مَضَلَّتِكَ.[٢]

٢٥١٤ . عنه عليه السلام : رُبَّ مَعرِفَةٍ أدَّت إلىٰ تَضليلٍ.[٣]

٢٥١٥ . عنه عليه السلام : رُبَّ عالِمٍ قَتَلَهُ عِلمُهُ.[٤]

٢٥١٦ . عنه عليه السلام : كُلُّ عِلمٍ لا يُؤَيِّدُهُ عَقلٌ، مَضَلَّةٌ.[٥]

٢٥١٧ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في تَفسيرِ الصِّناعاتِ ـ: ما يَكونُ مِنهُ وفيهِ الفَسادُ مَحضاً، ولا يَكونُ فيهِ ولا مِنهُ شَيءٌ مِن وُجوهِ الصَّلاحِ فَحَرامٌ تَعليمُهُ وتَعَلُّمُهُ وَالعَمَلُ بِهِ وأخذُ الأَجـرِ عَلَيهِ، وجَميعُ التَّقَلُّبِ فيهِ مِن جَميعِ وُجوهِ الحَرَكاتِ كُلِّها.[٦]

٥ / ١١
عِلمُ النُّجومِ

٢٥١٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنِ اقتَبَسَ عِلماً مِنَ النُّجومِ، اقتَبَسَ شُعبَةً مِنَ السِّحرِ زادَ ما زادَ.[٧]

---

١ . غرر الحكم: ح ٥٦٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٤ ح ٥٢٥٦.

٢ . غرر الحكم: ح ٥٣٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٧ ح ٤٩٠٤.

٣ . غرر الحكم: ح ٥٣٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٥ ح ٤٨٣٦.

٤ . غرر الحكم: ح ٥٣٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٦ ح ٤٨٥٢.

٥ . غرر الحكم: ح ٦٨٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٦ ح ٦٣٤٥.

٦ . تحف العقول: ص ٣٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤٨ ح ١١.

٧ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٦ ح ٣٩٠٥، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٢٨ ح ٣٧٢٦، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٨٨ ح ٢٠٠٠ وص ٦٦٧ ح ٢٨٤١ نحوه، السنن الكبرى: ج ٨ ص ٢٣٨ ح ١٦٥١٣، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٣٩ كلّها عن ابن عبّاس؛ بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٧٧ ح ٧٦.

٢٥١٩ . عنه ﷺ : أخافُ عَلىٰ أُمَّتي بَعدي ثَلاثاً: حَيفُ الأَئِمَّةِ، وإيمانٌ بِالنُّجومِ، وتَكذيبٌ بِالقَدَرِ.[١]

٢٥٢٠ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ قَد طَهَّرَ هٰذِهِ القَريَةَ مِنَ الشِّركِ إن لَم تُضِلَّهُمُ النُّجومُ.[٢]

٢٥٢١ . الإمام عليّ ﷺ : أيُّهَا النّاسُ! إيّاكُم وتَعَلُّمَ النُّجومِ، إلّا ما يُهتَدىٰ بِهِ في بَرٍّ أو بَحرٍ، فَإِنَّها تَدعو إلَى الكَهانَةِ، وَالمُنَجِّمُ كَالكاهِنِ، وَالكاهِنُ كَالسّاحِرِ، وَالسّاحِرُ كَالكافِرِ، وَالكافِرُ فِي النّارِ.[٣]

٢٥٢٢ . الإمام الحسين ﷺ : لَمّا افتَتَحَ رَسولُ اللهِ ﷺ خَيبَرَ ... نَهىٰ عَن خِصالٍ تِسعَةٍ: ... وعَنِ النَّظَرِ فِي النُّجومِ.[٤]

٢٥٢٣ . الإمام الصادق ﷺ ـ في جَوابِ الزِّنديقِ لَمّا قالَ لَهُ: ما تَقولُ في عِلمِ النُّجومِ؟ ـ : هُوَ عِلمٌ قَلَّت مَنافِعُهُ وكَثُرَت مَضَرّاتُهُ، لِأَنَّهُ لا يُدفَعُ بِهِ المَقدورُ ولا يُتَّقىٰ بِهِ المَحذورُ، إن أخبَرَ المُنَجِّمُ بِالبَلاءِ لَم يُنجِهِ التَّحَرُّزُ مِنَ القَضاءِ، وإن أخبَرَ هُوَ بِخَيرٍ لَم يَستَطِع تَعجيلَهُ، وإن حَدَثَ بِهِ سوءٌ لَم يُمكِنهُ صَرفُهُ، وَالمُنَجِّمُ يُضادُّ اللهَ في عِلمِهِ بِزَعمِهِ أنَّهُ يَرُدُّ قَضاءَ اللهِ عَن خَلقِهِ.[٥]

٢٥٢٤ . الخصال عن نصر بن قابوس : سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ ﷺ يَقولُ: المُنَجِّمُ مَلعونٌ، وَالكاهِنُ مَلعونٌ... .

---

١ . جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٣٩ عن أبي محجن، كنزالعمّال: ج ٦ ص ١٥ ح ١٤٦٣٢.

٢ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٥٠ ح ٦٦٨٣، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٣٩ كلاهما عن العبّاس بن عبدالمطّلب، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٦٣٦ ح ٨٢٧٤.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ٧٩، الاحتجاج: ج ١ ص ٥٦١ ح ١٣٦، بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٣٦٢ ح ٥٩٦.

٤ . الخصال: ص ٤١٨ ح ١٠ عن القاسم بن عبدالرحمٰن الأنصاري عن الإمام الباقر عن أبيه ﷺ، بحارالأنوار: ج١٠٣ ص ٤٤ ح ٨؛ المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٣١ ح ٨١٨٢ عن أبي هريرة وليس فيه صدره.

٥ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٤٢، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١٨٣.

وقالَ عليه السلام : المُنَجِّمُ كَالكاهِنِ ، وَالكاهِنُ كَالسّاحِرِ ، وَالسّاحِرُ كَالكافِرِ ، وَالكافِرُ فِي النّارِ.[١]

تعليق:

يتبيّن من التأمّل في نصّ هذه الأحاديث أنّ المقصود من علم النجوم المحرّم تعلّمه ليس العلم بمفهومه المعاصر، بل المقصود هو التعرّف علىٰ تأثير النجوم في مصير الإنسان، وَالتنبّؤ بحوادث المستقبل عن طريق المطالعة في سير الكواكب مطلقاً أو على أنّها مؤثّرات.

١٢/٥
السِّحر

الكتاب

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾.[٢]

الحديث

٢٥٢٥ . **الإمام عليّ عليه السلام** : مَن تَعَلَّمَ شَيئاً مِنَ السِّحرِ كانَ آخِرَ عَهدِهِ بِرَبِّهِ.[٣]

---

١ . الخصال: ص ٢٩٧ ح ٦٧، بحارالأنوار: ج ٥٨ ص ٢٢٦ ح ٧.

٢ . البقرة: ١٠٢.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٥٨٦ عن إسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، قرب الإسناد: ص ١٥٢ ح ٥٥٤ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام بزيادة «قليلاً أو كثيراً فقد كفر» بعد «السحر»، بحارالأنوار: ج ٧٩ ص ٢١٠ ح ٢؛ المصنّف لعبدالرزّاق: ج ١٠ ص ١٨٤ ح ١٨٧٥٣ عن صفوان بن سليم وفيه «قليلاً أو كثيراً» وراجع: منية المريد: ص ٣٨١ والمكاسب للشيخ الأنصاري / العلوم المحرّمة (الطبعة الحجريّة): ص ٣٢.

٢٥٢٦ . **الخصال عن نصر بن قابوس** : سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: السّاحِرُ مَلعونٌ... .

وقالَ عليه السلام : المُنَجِّمُ كَالكاهِنِ ، وَالكاهِنُ كَالسّاحِرِ ، وَالسّاحِرُ كَالكافِرِ ، وَالكافِرُ فِي النّارِ.[1]

د ـ ما لا يَنبَغي تَعَلُّمُهُ

١٣ / ٥
ما لا يَنفَعُ

٢٥٢٧ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : عِلمُ النَّسَبِ عِلمٌ لا يَنفَعُ وجَهالَةٌ لا تَضُرُّ.[2]

٢٥٢٨ . **المراسيل عن زيد بن أسلم** : قيلَ : يا رَسولَ اللهِ ، ما أعلَمَ فُلاناً!

قالَ : بِمَ ؟

قالوا: بِأَنسابِ النّاسِ.

قالَ: عِلمٌ لا يَنفَعُ، وجَهالَةٌ لا تَضُرُّ.[3]

٢٥٢٩ . **جامع بيان العلم وفضله عن أبي هريرة** : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله دَخَلَ المَسجِدَ فَرَأىٰ جَمعاً مِنَ النّاسِ عَلىٰ رَجُلٍ فَقالَ: وما هٰذا؟

قالوا: يا رَسولَ اللهِ، رَجُلٌ عَلّامَةٌ.

قالَ: ومَا العَلّامَةُ؟ قالوا: أعلَمُ النّاسِ بِأَنسابِ العَرَبِ، وأعلَمُ النّاسِ بِعَرَبِيَّةٍ، وأعلَمُ النّاسِ بِشِعرٍ، وأعلَمُ النّاسِ بِمَا اختَلَفَ فيهِ العَرَبُ.

---

١ . الخصال: ص ٢٩٧ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٢٦ ح ٧.

٢ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٦٠ ح ٥٤٧٤ نقلاً عن ابن عبدالبرّ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢١٨ ح ٢٩١٥٦؛ نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٦٨.

٣ . المراسيل: ص ٢٣٣ ح ١.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: هٰذا عِلمٌ لا يَنفَعُ وجَهلٌ لا يَضُرُّ.[١]

٢٥٣٠. الإمام الكاظم عليه السلام: دَخَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ المَسجِدَ فَإِذا جَماعَةٌ قَد أطافوا بِرَجُلٍ فَقالَ: ما هٰذا؟

فَقيلَ: عَلّامَةٌ.

فَقالَ: ومَا العَلّامَةُ؟

فَقالوا لَهُ: أعلَمُ النّاسِ بِأَنسابِ العَرَبِ ووَقائِعِها وأيّامِ الجاهِلِيَّةِ وَالأَشعارِ العَرَبِيَّةِ.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذاكَ عِلمٌ لا يَضُرُّ مَن جَهِلَهُ ولا يَنفَعُ مَن عَلِمَهُ.[٢]

راجع: ص ٢١ (الفصل الأوّل: حقيقة العلم)
و ٦٣ (الفصل الرابع: أقسام العلوم)
و ٤٢٣ (الاستعانة بالله للانتفاع بالعلم)
و ٤٢٤ (الاستعاذة بالله من عدم الانتفاع بالعلم)
و ٤٧٥ ح ٣٢١١،
منية المريد: ص ٣٧٩ (مراتب أحكام العلم الشرعي وما اُلحق به).

---

١. جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٢٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ١، معاني الأخبار: ص ١٤١ ح ١، الأمالي، الصدوق: ص ٣٤٠ ح ٤٠٣ كلّها عن إبراهيم بن عبدالحميد، مستطرفات السرائر: ص ١٢٧ ح ١ عن عبدالحميد بن أبي العلاء، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٩ ح ٧٥، مشكاة الأنوار: ص ٢٤١ ح ٦٩٩، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١١ ح ٥ وراجع: منية المريد: ص ٣٨١.

توضيح حول أحكام التعلّم

إنّ أحكام التعلّم في ضوء الأحاديث الواردة في هذا الفصل تنقسم إلى خمسة أقسام: التعلّم الواجب، والمستحبّ، والحرام، والمكروه، والمباح. والأساس في هذا التّقسيم هو دور العلم الّذي يراد تعلّمه في تكامل الإنسان أو انحطاطه مادّيًّا ومعنويًّا، أو انعدام دوره، فيما يأتي توضيح مختصر حول كلّ حكم من هذه الأحكام:

١. التعلّم الواجب:

يجب على الناس وجوباً عينيًّا أو كفائيًّا[١] طلب كلّ علمٍ يُعدّ مقدّمة للبناء المادّي أو المعنويّ، الدّنيويّ أو الأُخرويّ، الفرديّ أو الاجتماعيّ وبدونه يتهدّد أساس الحياة المادّية والمعنويّة للإنسان:

أ ـ العلوم الواجب طلبها وجوباً عينيّاً

إنّ كلّ علم يعدّ مقدّمة للبناء الفرديّ، وبغيره لا يستطيع أفراد المجتمع القيام

---

١. الواجب العينيّ: هو ما يُكلّف به جميع المكلّفين، ولا يسقط بفعل بعضهم له عن الباقين. والكفائي ما يسقط بفعل البعض عن الباقين.

بواجباتهم الاعتقاديّة والعمليّة، فطلبه واجب على الجميع من منظار الإسلام، كمعرفة العقائد، ومعرفة الواجبات والمحرّمات، أو القيم وضدّها في الإسلام، فهذه واجبة علىٰ أفراد المجتمع كلّهم، وإذا قام بها أحد فلا يسقط التكليف عن الآخرين.

ب ـ العلوم الواجب طلبها وجوباً كفائيّاً

إنّ كلّ علمٍ مقدّمة للبناء وتأمين الحاجات الاجتماعيّة، وبغيره لا يستطيع المجتمع مواصلة حياته، أو أنه يواجه مشكلةً حادّة، أو لا يتمكّن من الدفاع عن نفسه في مقابل الهجوم المحتمل للعدوّ، فإنّ طلبه واجب كفائيّ على كلّ مستطيع؛ أي يجب علىٰ جميع الّذين لديهم الاستعداد لطلب ذلك العلم أن يتعلّموه، ولكنْ إذا نهض عدد منهم ـ بحدّ الكفاية ـ لتعلّمه، سقط التّكليف عن الآخرين.

على هذا الأساس، تتباين الاختصاصات الّتي طلبها واجب كفائي تبعاً لحاجات المجتمع في أزمنة متفاوتة. مثلًا، عندما لا يحتاج المجتمع الإسلاميّ إلىٰ علم الذرّة، فلا وجوب في تحصيله، ولكن إذا احتاج إليه من أجل الدفاع عن نفسه، فطلبه واجب كفائيّ، حسب الآية الكريمة: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[1]. وإذا كان عدد المستعدّين لطلبه محدوداً، وعجز الآخرون عن ذلك، فإنّ الوجوب الكفائيّ يتبدّل إلىٰ وجوب عينيّ عليهم.

٢. التعلّم المستحبّ

إنّ كلّ علمٍ يمثّل مقدّمة لتقوية البنية المادّيّة أو المعنويّة للفرد أو المجتمع، ولكن تركه لا يهدّد الحاجات الأساسيّة للإنسان فتعلّمه ممدوح ومستحبّ، وإذا تعلّمه المرء بدافعٍ إلهي فهو مثاب ومأجور عند الله تعالىٰ، ويعدّ تعلّم العلوم الخارجة عن

---

١. الأنفال: ٦٠.

الحاجات الضروريّة للمجتمع، من مصاديق التعلّم الممدوح.

٣. التعلّم الحرام

إنّ كلّ علمٍ يبعث علىٰ الفساد ويضرّ الفرد أو المجتمع فتعلّمه حرام من منظور إسلاميّ، كالسحر، والكهانة، والنجوم الّتي كانت شائعة في غابر التاريخ، وكذلك العلوم الّتي تستخدم باتّجاه الغزو الثقافي، وفساد الأخلاق في العالم المعاصر، أو علم أسلحة الدمار الشامل، إلّا إذا كان للدفاع أو لأغراض سلميّة.

٤. التعلّم المكروه

إنّه تعلّم العلم الّذي لا يُعدّ مقدّمة للفساد، ولكن ليس فيه فائدة أيضاً، كعلم الأنساب في الجاهليّة، كما أُثر في الأحاديث أنّ «عِلمُ النَّسَبِ عِلمٌ لا يَنفَعُ وجَهالَةٌ لا تَضُرُّ». وإذا تمّ تقويم هذه العلوم من حيث هي فتعلّمها مباح. أمّا إذا قوّمت من حيث أنّها تؤدّي إلىٰ ضياع العمر وتُبعد الإنسان عن هدف الإنسانيّة، فتعلّمها لغو مذموم مكروه، وعلىٰ المسلم أن يتحاماه وفقاً للآية الكريمة: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[1].

٥. التعلّم المباح

إنّ العلوم الّتي تخدم المجتمع، إذا كان تعلّمها بنيّة القربة والخدمة فهو مستحبّ. وإذا كان لتمشية أُمور المعيشة والمصالح المادّيّة فهو مباح، باستثناء العلوم الإسلاميّة؛ فإنّ الأحاديث شدّدت على ذمّ تعلّمها إذا كان لبواعث غير إلهيّة[2].

---

١. المؤمنون: ٣.

٢. راجع: ص ٢٤٥ «الاخلاص»، و ٢٦٩ «التعلم لغير الله».

القسم التاسع

تعليم المعرفة

الفصل الأوّل

وُجوبُ التَّعليمِ

١ / ١

وُجوبُ التَّعليمِ عَلَى العالِمِ

٢٥٣١. رسول الله ﷺ: ما أخَذَ اللهُ الميثاقَ عَلَى الخَلقِ أن يَتَعَلَّموا حَتّىٰ أخَذَ عَلَى العُلَماءِ أن يُعَلِّموا.[١]

٢٥٣٢. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَسأَلُ العَبدَ عَن فَضلِ عِلمِهِ كَما يَسأَلُهُ عَن فَضلِ مالِهِ.[٢]

٢٥٣٣. عنه ﷺ: لا يَنبَغي لِلعالِمِ أن يَسكُتَ عَلىٰ عِلمِهِ، ولا يَنبَغي لِلجاهِلِ أن يَسكُتَ عَلىٰ جَهلِهِ، قالَ اللهُ جَلَّ ذِكرُهُ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَاتَعْلَمُونَ﴾[٣].[٤]

٢٥٣٤. الإمام عليّ ؑ: ما أخَذَ اللهُ عَلىٰ أهلِ الجَهلِ أن يَتَعَلَّموا حَتّىٰ أخَذَ عَلىٰ أهلِ العِلمِ

---

١. أعلام الدين: ص ٨٠ وراجع: الفردوس: ج ٤ ص ٨٤ ح ٦٢٦٢ وبحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٠٦.

٢. الجامع الصغير: ج ١ ص ٢٩١ ح ١٩١١، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٨٨ ح ٢٨٩٨٣ كلاهما نقلاً عن الطبراني في الأوسط عن ابن عمر.

٣. النحل: ٤٣.

٤. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٩٨ ح ٥٣٦٥ عن جابر، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٣٨ ح ٢٩٢٦٤.

أن يُعَلِّموا.[١]

٢٥٣٥ . عنه ﷺ : ما أخَذَ اللهُ ميثاقاً مِن أهلِ الجَهلِ بِطَلَبِ تِبيانِ العِلمِ حَتّىٰ أخَذَ ميثاقاً مِن أهلِ العِلمِ بِبَيانِ العِلمِ لِلجُهّالِ ؛ لِأَنَّ العِلمَ كانَ قَبلَ الجَهلِ.[٢]

٢٥٣٦ . الإمام الصادق ﷺ : قَرَأتُ في كِتابِ عَلِيٍّ ﷺ : إنَّ اللهَ لَم يَأخُذ عَلَى الجُهّالِ عَهداً بِطَلَبِ العِلمِ حَتّى أخَذَ عَلَى العُلَماءِ عَهداً بِبَذلِ العِلمِ لِلجُهّالِ، لِأَنَّ العِلمَ كانَ قَبلَ الجَهلِ.[٣]

٢٥٣٧ . الإمام عليّ ﷺ : مِنَ المَفروضِ عَلىٰ كُلِّ عالِمٍ أن يَصونَ بِالوَرَعِ جانِبَهُ، وأن يَبذِلَ عِلمَهُ لِطالِبِهِ.[٤]

راجع: ص ٣٢٦ (حرمة كتمان العلم)
و ٣٣٢ (زكاة العلم)
و ٣٣٣ (أفضل الصدقة)
و ٤١٥ (ردّ البدعة).

٢/١
حُرمَةُ كِتمانِ العِلمِ

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.[٥]

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٨، خصائص الأئمّة ﷺ : ص ١٢٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥، غرر الحكم: ح ٩٦٥٠ وفيه «... الجاهل أن يتعلّم... والعالِم أن يُعلّم»، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧١ ح ٤١، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٨١ ح ٨١ وح ٨٣.

٢ . الأمالي، المفيد: ص ٦٦ ح ١٢، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٣ ح ٦٨.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ١ عن طلحة بن زيد، الأمالي، المفيد: ص ٦٦ ح ١٢ عن محمّد بن أبي عمير العبدي عن الإمام عليّ ﷺ نحوه، منية المريد: ص ١٨٥، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٦٧ ح ١٤.

٤ . غرر الحكم: ح ٩٣٦٥.

٥ . البقرة: ١٧٤.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾.[١]

﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾.[٢]

الحديث

٢٥٣٨. رسول الله ﷺ: ما آتَى اللهُ ﷻ عالِماً عِلماً إلّا أخَذَ عَلَيهِ الميثاقَ أن لا يَكتُمَهُ أحَداً.[٣]

٢٥٣٩. عنه ﷺ: مَن كَتَمَ عِلماً مِمّا يَنفَعُ اللهُ بِهِ في أمرِ النّاسِ، أمرِ الدّينِ؛ ألجَمَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ بِلِجامٍ مِنَ النّارِ.[٤]

٢٥٤٠. عنه ﷺ: أيُّما رَجُلٍ آتاهُ اللهُ عِلماً فَكَتَمَهُ، لَقِيَ اللهَ يَومَ القِيامَةِ مُلجَماً بِلِجامٍ مِن نارٍ.[٥]

٢٥٤١. عنه ﷺ: مَن سُئِلَ عَن عِلمٍ ثُمَّ كَتَمَهُ، اُلجِمَ يَومَ القِيامَةِ بِلِجامٍ مِن نارٍ.[٦]

---

١. البقرة: ١٥٩.

٢. آل عمران: ١٨٧.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٨٤ ح ٦٢٦٣ عن أبي هريرة، ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٢٢ وفيه «أحداً علماً»، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩٠ ح ٢٩٠٠٠.

٤. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٧ ح ٢٦٥ عن أبي سعيد الخدري، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٦٥ ح ١٠٤٩٢ و ص ٥٨٢ ح ١٠٦٠٢ كلاهما عن أبي هريرة نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٨٢ ح ٣٤٦ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٥ ح ١٠٨٤٥ عن ابن عبّاس، تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٧٧ عن عبدالله وليس فيها «مِمّا يَنفَعُ اللهُ بِهِ فِي أمرِ النّاسِ، أمرِ الدِّينِ» وراجع: حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٥٥ وتاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٥١ ح ١١٥ ومنية المريد: ص ١٣٦ وعوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧١ ح ٤٠، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٧٨ ح ٦٦.

٥. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٥٦ ح ٥٥٤٠، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٢٩ ح ١٠١٩٧؛ الأمالي، الطوسي: ص ٣٧٧ ح ٨٠٨ كلّها عن ابن مسعود، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩٠ ح ٢٨٩٩٨؛ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٦٨ ح ١٩.

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٩ ح ٢٦٤٩ عن أبي هريرة، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٧ ح ٢٦٤ عن أنس، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٥٣ ح ٧٩٤٨ وص ١٧٢ ح ٨٠٥٥ كلاهما عن أبي هريرة، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٨٢ ح ٣٤٤ ـ ٣٤٦ عن أبي هريرة وعبدالله بن عمرو بن العاص، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ١٦٠ عن ابن عبّاس و ج ٢ ص ٣٣ نحوه، مسند أبي داود الطيالسي: ص ٣٣٠ ح ٢٥٣٤ عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩٠ ح ٢٩٠٠١؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧ نحوه.

٢٥٤٢ . عنه ﷺ : العِلمُ لا يَحِلُّ مَنعُهُ.[١]

٢٥٤٣ . عنه ﷺ : إذا لَعَنَ آخِرُ هٰذِهِ الاُمَّةِ أوَّلَها ، فَمَن كَتَمَ حَديثاً فَقَد كَتَمَ ما أنزَلَ اللهُ.[٢]

٢٥٤٤ . عنه ﷺ : مَثَلُ الَّذي يَتَعَلَّمُ العِلمَ ثُمَّ لا يُحَدِّثُ بِهِ كَمَثَلِ الَّذي يَكنِزُ الكَنزَ فَلا يُنفِقُ مِنهُ.[٣]

٢٥٤٥ . عنه ﷺ : لا أعرِفَنَّ رَجُلاً مِنكُم عَلِمَ عِلماً فَكَتَمَهُ فَرَقاً[٤] مِنَ النّاسِ.[٥]

٢٥٤٦ . الإمام عليّ ؑ : إنَّ العالِمَ الكاتِمَ عِلمَهُ يُبعَثُ أنتَنَ أهلِ القِيامَةِ ريحاً ، يَلعَنُهُ كُلُّ دابَّةٍ حَتّىٰ دَوابِّ الأَرضِ الصِّغارِ.[٦]

٢٥٤٧ . عنه ؑ : لا تُمسِك عَن إظهارِ الحَقِّ إذا وَجَدتَ لَهُ أهلاً.[٧]

٢٥٤٨ . عنه ؑ : مَن كَتَمَ عِلماً فَكَأَنَّهُ جاهِلٌ.[٨]

٢٥٤٩ . عنه ؑ : الكاتِمُ لِلعِلمِ غَيرُ واثِقٍ بِالإِصابَةِ فيهِ.[٩]

---

١ . فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٩٦ ح ٤٠١٥ عن أبي هريرة ، مسند الشهاب: ج ١ ص ٨٥ ح ٨٤ عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٠.

٢ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٧ ح ٢٦٣ عن جابر، كنزالعمّال: ج ١ ص ٧٩ ح ٩٠٥.

٣ . المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢١٣ ح ٦٨٩ ، الفردوس: ج ٤ ص ١٣٥ ح ٦٤٢١ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة ، فيض القدير: ج ٥ ص ٦٥٠ ح ٨١٣٧، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩٠ ح ٢٨٩٩٥.

٤ . الفَرَق ـ بالتحريك ـ: الخوف (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٤١).

٥ . كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢١٧ ح ٢٩١٥٢ و ص ٣٠٦ ح ٢٩٥٣٢ كلاهما نقلاً عن ابن عساكر في التاريخ عن أبي سعيد الخدري.

٦ . المحاسن : ج ١ ص ٣٦١ ح ٧٧٧ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٧٢ ح ٣٦.

٧ . غرر الحكم: ح ١٠١٨٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٣٩٩.

٨ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٩ ، نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٨٥ وفيه «جهله» ، غرر الحكم: ح ٨٢٩٧، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٦٧ ح ١٢.

٩ . غرر الحكم: ح ١٥٤٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩ ح ١٢٣٦.

٢٥٥٠ . عنه ﷺ ـ في خُطبَتِهِ لَمّا بويِعَ وبَعدَ إخبارِهِ بِابتِلاءِ النّاسِ ـ: وَاللهِ ما كَتَمتُ وَسمَةً، ولا كَذَبتُ كِذبَةً.[1]

٢٥٥١ . الإمام الباقر ﷺ : العُلَماءُ في أنفُسِهِم خانَةٌ إن كَتَمُوا النَّصيحَةَ، إن رَأَوا تائِهاً ضالّاً لا يَهدونَهُ أو مَيِّتاً لا يُحيونَهُ، فَبِئسَ ما يَصنَعونَ، لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أخَذَ عَلَيهِمُ الميثاقَ فِي الكِتابِ أن يَأمُروا بِالمَعروفِ وبِما اُمِروا بِهِ، وأن يَنهَوا عَمّا نُهوا عَنهُ، وأن يَتَعاوَنوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقوىٰ، ولا يَتَعاوَنوا عَلَى الإِثمِ وَالعُدوانِ.[2]

راجع: ص ٣٢٥ (وجوب التعليم على العالم)
و ٣٣٢ (زكاة العلم)
و ٣٣٣ (أفضل الصدقة)
و ٤١٥ (ردّ البدعة).

٣ / ١
الولاية والتّعليم

٢٥٥١ . رسول الله ﷺ ـ لِمُعاذٍ لَمّا بَعَثَهُ إلَى اليَمَنِ ـ: يا مُعاذُ، عَلِّمهُم كِتابَ اللهِ، وأحسِن أدَبَهُم عَلَى الأَخلاقِ الصّالِحَةِ... ثُمَّ بُثَّ فيهِمُ المُعَلِّمينَ.[3]

٢٥٥١ . الإمام عليّ ﷺ : فَأَمّا حَقُّكُم عَلَيَّ فَـ... تَعليمُكُم كَي لا تَجهَلوا، وتَأديبُكُم كَيما تَعلَموا.[4]

---

١ . الكافي: ج ١ ص ٣٦٩ ح ١، الغيبة للنعماني: ص ٢٠٢ ح ١ كلاهما عن عليّ بن رئاب عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ ﷺ ، نهج البلاغة: الخطبة ١٦، غرر الحكم: ح ١٠١٢٤ وفيهما «وشمة»، بحارالأنوار: ج ٥ ص ٢١٨ وراجع: منية المريد: ص ١٨٥ آداب يختصّ بها المعلّم: بذل العلم عند وجود المستحقّ وعدم البخل به، وإظهار الحقّ بحسب الطاقة من غير مجاملة لأحد.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٥٤ ح ١٦ عن يزيد بن عبدالله عمّن حدّثه.

٣ . تحف العقول: ص ٢٥، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٧ ح ٣٣.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ٣٤.

٢٥٥٤. عدّة الداعي: يُروىٰ عَن سَيِّدِنا أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام: أنَّهُ لَمّا كانَ يَـفرُغُ مِـنَ الجِـهادِ يَتَفَرَّغُ لِتَعليمِ النّاسِ وَالقَضاءِ بَينَهُم، فَإِذا يَفرُغُ مِن ذٰلِكَ اشتَغَلَ في حائِطٍ لَهُ يَـعمَلُ فيهِ بِيَدِهِ وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ ذاكِرٌ للهِ جَلَّ جَلالُهُ.[١]

---

١. عدّة الداعي: ص ١٠١، إرشاد القلوب: ص ٢١٨، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٠.

الفصل الثاني

فضل التعليم

٢ / ١
سُنّة الأنبياء

الكتاب

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.[١]

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَـٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.[٢]

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾.[٣]

﴿هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾.[٤]

---

١. البقرة: ١٢٩.

٢. البقرة: ١٥١.

٣. آل عمران: ١٦٤.

٤. الجمعة: ٢.

الحديث

٢٥٥٥ . إرشاد القلوب : رُوِيَ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[1] أنَّهُ كانَ يُعَلِّمُ الخَيرَ.[2]

٢٥٥٦ . سنن ابن ماجة عن عبدالله بن عمرو : خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ مِن بَعضِ حُجَرِهِ فَدَخَلَ المَسجِدَ فَإِذا هُوَ بِحَلقَتَينِ: إحداهُما يَقرَؤونَ القُرآنَ ويَدعونَ اللهَ، وَالاُخرىٰ يَتَعَلَّمونَ ويُعَلِّمونَ. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: كُلٌّ عَلىٰ خَيرٍ هٰؤُلاءِ يَقرَؤونَ القُرآنَ ويَدعونَ اللهَ، فَإِن شاءَ أعطاهُم وإن شاءَ مَنَعَهُم، وهٰؤُلاءِ يَتَعَلَّمونَ ويُعَلِّمونَ، وإنَّما بُعِثتُ مُعَلِّماًفَجَلَسَ مَعَهُم.[3]

٢٥٥٧ . سنن الدارمي عن عبد الله بن عمرو : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِمَجلِسَينِ في مَسجِدِهِ، فَقالَ ﷺ: كِلاهُما عَلىٰ خَيرٍ، وأحَدُهُما أفضَلُ مِن صاحِبِهِ، أمّا هٰؤُلاءِ فَيَدعونَ اللهَ ويَرغَبونَ إلَيهِ، فَإِن شاءَ أعطاهُم وإن شاءَ مَنَعَهُم، وأمّا هٰؤُلاءِ فَيَتَعَلَّمونَ الفِقهَ وَالعِلمَ، ويُعَلِّمونَ الجاهِلَ، فَهُم أفضَلُ. وإنَّما بُعِثتُ مُعَلِّماً. ثُمَّ جَلَسَ فيهِم.[4]

٢ / ٢
خَصائِصُ التَّعليمِ

أ ـ زَكاةُ العِلمِ

٢٥٥٨ . الإمام عليّ ؑ : بَذلُ العِلمِ زَكاةُ العِلمِ.[5]

---

١ . النحل: ١٢٠.

٢ . إرشاد القلوب: ص ١٤ وراجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٠٥ ح ٤١٨٨.

٣ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٢٩، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٥١ وراجع: منية المريد: ص ١٠٦.

٤ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٣٥٥، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٥٠ نحوه، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٦٩ ح ٢٨٨٧٣.

٥ . غرر الحكم: ح ٤٤٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٥ ح ٤٠٠١ وليس فيه «العلم» في الموضع الثّاني.

٢٥٥٩ . عنه عليه السلام : زَكاةُ العِلمِ نَشرُهُ.[١]

٢٥٦٠ . عنه عليه السلام : زَكاةُ العِلمِ بَذلُهُ لِمُستَحِقِّهِ وَاجهادُ النَّفسِ فِي العَمَلِ بِهِ.[٢]

٢٥٦١ . الإمام الباقر عليه السلام : زَكاةُ العِلمِ أن تُعَلِّمَهُ عِبادَ اللهِ.[٣]

٢٥٦٢ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ لِكُلِّ شَيءٍ زَكاةً وزَكاةُ العِلمِ أن يُعَلِّمَهُ أهلَهُ.[٤]

٢٥٦٣ . عنه عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٥] ـ : إنَّ مَعناهُ: ومِمّا عَلَّمناهُم يَبُثّونَ.[٦]

راجع: ص ٣٢٥ (وجوب التعليم على العالم)

و ٣٢٦ (حرمة كتمان العلم)

و ٣٣٣ (أفضل الصدقة)

و ٤١٥ (ردّ البدعة).

ب ـ أفضَلُ الصَّدَقَةِ

٢٥٦٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضَلُ الصَّدَقَةِ أن يَتَعَلَّمَ المَرءُ المُسلِمُ عِلماً ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أخاهُ المُسلِمَ.[٧]

٢٥٦٥ . عنه صلى الله عليه وآله : ما تَصَدَّقَ النّاسُ بِصَدَقَةٍ مِثلِ عِلمٍ يُنشَرُ.[٨]

---

١ . غرر الحكم: ح ٥٤٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠١١.

٢ . غرر الحكم: ح ٥٤٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٥ ح ٤٩٩٧.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٣، منية المريد: ص ١٨٥ كلاهما عن جابر الجعفي، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨٠ نقلاً عن عدّة الداعي وفيه «تعليمه من لا يعلمه» بدل «تعلّمه عباد الله».

٤ . تحف العقول: ص ٣٦٤، عدّة الداعي: ص ٦٣، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨١.

٥ . البقرة: ٣.

٦ . مجمع البيان: ج ١ ص ١٢٢ عن محمّد بن مسلم، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ١٨.

٧ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨٩ ح ٢٤٣، الفردوس: ج ١ ص ٣٥٤ ح ١٤٢١ كلاهما عن أبي هريرة؛ منية المريد: ص ١٠٥ وفيهما «أن يعلم المرء علماً»، كنزالعمّال: ج ٦ ص ٤٢١ ح ١٦٣٥٧.

٨ . المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٣١ ح ٦٩٦٤ عن سمرة بن جندب، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٤ عن الحسن نحوه؛ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨٧ نقلاً عن منية المريد.

٢٥٦٦ . عنه ﷺ : مِنَ الصَّدَقَةِ أن يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ العِلمَ ويُعَلِّمَهُ النّاسَ.[١]

٢٥٦٧ . عنه ﷺ : فَضلُ عِلمِكَ تَعودُ بِهِ عَلىٰ أخيكَ الَّذي لا عِلمَ عِندَهُ صَدَقَةٌ مِنكَ عَلَيهِ.[٢]

٢٥٦٨ . الإمام عليّ ؑ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: لَيسَ كُلُّ ذي عَينٍ يُبصِرُ، ولا كُلُّ ذي أُذُنٍ يَسمَعُ، فَتَصَدَّقوا عَلىٰ أُولِي العُقولِ الزَّمِنَةِ[٣]، وَالأَلبابِ الحائِرَةِ بِالعُلومِ الَّتي هِيَ أفضَلُ صَدَقاتِكُم.

ثُمَّ تَلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[٤].[٥]

٢ / ٣
فَوائِدُ التَّعليمِ

أ ـ إتقانُ العِلمِ

٢٥٦٩ . الإمام عليّ ؑ : المالُ تَنقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَالعِلمُ يَزكو عَلَى الإِنفاقِ.[٦]

٢٥٧٠ . الإمام الحسن ؑ : عَلِّمِ النّاسَ وتَعَلَّم عِلمَ غَيرِكَ، فَتَكونَ قَد أتقَنتَ عِلمَكَ وعَلِمتَ ما لَم تَعلَم.[٧]

راجع: ص ٤٣ (لا يفنيه الإنفاق).

---

١ . عدّة الداعي: ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٩؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٣ عن الحسن نحوه.

٢ . البيان والتبيين: ج ٢ ص ٥٧ عن أنس.

٣ . رجل زَمِنٌ: أي مبتلى (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٩٩).

٤ . البقرة: ١٥٩.

٥ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ١٠٤.

٦ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٧، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧، كمال الدين: ص ٢٩٠ ح ٢، الأمالي، المفيد: ص ٢٤٨ ح ٣، خصائص الأئمّة ؑ: ص ١٠٥، تحف العقول: ص ١٧٠، منية المريد: ص ١١٠، روضة الواعظين: ص ١٥ كلّها عن كميل بن زياد النخعي، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٨.

٧ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١١ ح ٦.

ب ـ تَزكِيَةُ العَقلِ

٢٥٧١ . الإمام عليّ عليه السلام : أعوَنُ الأَشياءِ عَلىٰ تَزكِيَةِ العَقلِ التَّعليمُ.[١]

ج ـ صَدَقَةٌ جارِيَةٌ

٢٥٧٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن عَلَّمَ عِلماً فَلَهُ أجرُ مَن عَمِلَ بِهِ ، لا يَنقُصُ مِن أجرِ العامِلِ.[٢]

٢٥٧٣ . عنه صلى الله عليه وآله : خَيرُ ما يُخَلِّفُ الرَّجُلُ مِن بَعدِهِ ثَلاثٌ: وَلَدٌ صالِحٌ يَدعو لَهُ ، وصَدَقَةٌ تَجري يَبلُغُهُ أجرُها ، وعِلمٌ يُعمَلُ بِهِ مِن بَعدِهِ.[٣]

٢٥٧٤ . عنه صلى الله عليه وآله : يَجيءُ الرَّجُلُ يَومَ القِيامَةِ ولَهُ مِنَ الحَسَناتِ كَالسَّحابِ الرُّكامِ أو كَالجِبالِ الرَّواسي فَيَقولُ: يا رَبِّ ، أنّىٰ لي هٰذا ولَم أعمَلها ؟ فَيَقولُ: هٰذا عِلمُكَ الَّذي عَلَّمتَهُ النّاسَ يُعمَلُ بِهِ مِن بَعدِكَ.[٤]

٢٥٧٥ . الإمام الباقر عليه السلام : مَن عَلَّمَ بابَ هُدًى فَلَهُ مِثلُ أجرِ مَن عَمِلَ بِهِ ، ولا يُنقَصُ اُولٰئِكَ مِن اُجورِهِم شَيئاً . ومَن عَلَّمَ بابَ ضَلالٍ كانَ عَلَيهِ مِثلُ أوزارِ مَن عَمِلَ بِهِ ، ولا يُنقَصُ اُولٰئِكَ مِن أوزارِهِم شَيئاً.[٥]

٢٥٧٦ . الكافي عن أبي بصير : سَمِعتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام يَقولُ: مَن عَلَّمَ خَيراً فَلَهُ مِثلُ أجرِ مَن عَمِلَ بِهِ .

قُلتُ : فَإِن عَلَّمَهُ غَيرَهُ يَجري ذٰلِكَ لَهُ ؟

---

١ . غرر الحكم : ح ٣٢٤٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢٢ ح ٢٧٨٨ .

٢ . سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٨٨ ح ٢٤٠ عن معاذ بن أنس ؛ إرشاد القلوب : ص ١٤ وفيه «إلى يوم القيامة» بدل «لا ينقص من أجر العامل» ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٧٠٣ .

٣ . سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٨٨ ح ٣٤١ ، جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ١٥ نحوه وكلاهما عن أبي قتادة .

٤ . بصائر الدرجات : ج ٥ ص ١٦ عن الحمّاد الحارثي عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحارالأنوار : ج ٢ ص ١٨ ح ٤٤ .

٥ . الكافي : ج ١ ص ٣٥ ح ٤ عن أبي عبيدة الحذّاء ، المحاسن : ج ١ ص ٩٦ ح ٦٠ عن محمّد بن مسلم ، منية المريد : ص ١١١ ، بحارالأنوار : ج ٧٨ ص ١٧٧ ح ٤٩ .

قالَ: إن عَلَّمَهُ النّاسَ كُلَّهُم جَرىٰ لَهُ.

قُلتُ: فَإِن ماتَ؟

قالَ: وإن ماتَ.[1]

د ـ اِستِغفارُ كُلِّ شَيءٍ

٢٥٧٧. رسول الله ﷺ: مُعَلِّمُ الخَيرِ يَستَغفِرُ لَهُ كُلُّ شَيءٍ حَتَّى الحيتانُ فِي البَحرِ.[2]

٢٥٧٨. عنه ﷺ: إنَّ مُعَلِّمَ الخَيرِ يَستَغفِرُ لَهُ دَوابُّ الأَرضِ وحيتانُ البَحرِ وكُلُّ ذي روحٍ فِي الهَواءِ وجَميعُ أهلِ السَّماءِ وَالأَرضِ، وإنَّ العالِمَ وَالمُتَعَلِّمَ فِي الأَجرِ سَواءٌ يَأتِيانِ يَومَ القِيامَةِ كَفَرَسَي رِهانٍ يَزدَحِمانِ.[3]

٢٥٧٩. الإمام الصادق عليه السلام: مُعَلِّمُ الخَيرِ يَستَغفِرُ لَهُ دَوابُّ الأَرضِ وحيتانُ البُحورِ وكُلُّ صَغيرَةٍ وكَبيرَةٍ في أرضِ اللهِ وسَمائِهِ.[4]

هـ ـ صَلَواتُ كُلِّ شَيءٍ

٢٥٨٠. رسول الله ﷺ: الخَلقُ كُلُّهُم يُصَلّونَ عَلىٰ مُعَلِّمِ الخَيرِ؛ حَتّىٰ حيتانُ البَحرِ.[5]

٢٥٨١. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ وأهلَ سَماواتِهِ وأَرَضيهِ وَالنّونَ فِي البَحرِ يُصَلّونَ عَلَى الَّذينَ يُعَلِّمونَ النّاسَ الخَيرَ.[6]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ٥ ح ١١، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٨.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ١٥٨ ح ٦٤٩٣ عن جابر، فيض القدير: ج ٥ ص ٦٧٠ ح ٨١٨٩، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٥ ح ٢٨٧٣٩.

٣. بصائر الدرجات: ص ٣ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٧ ح ٤٠.

٤. ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١، بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٥ كلاهما عن جابر، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٧ ح ٤١.

٥. فردوس الأخبار: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٢٨١٨، الفردوس: ج ٢ ص ٢٠١ ح ٢٩٩٦ وفيه «حسان» بدل «حيتان» وكلاهما عن عائشة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٥ ح ٢٨٧٣٨.

٦. سنن الدارمي: ج ١ ص ٩٣ ح ٢٩٤ عن مكحول، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٨ عن أبي اُمامة وراجع: المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٣٤ ح ٧٩١٢ وعوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٣٠.

٤ / ٢

فَضلُ المُعَلِّمِ

٢٥٨٢ . رسول الله ﷺ : اللّهُمَّ اغفِر لِلمُعَلِّمينَ ـ ثَلاثاً ـ ، وأَطِل أعمارَهُم ، وبارِك لَهُم في كَسبِهِم.[١]

٢٥٨٣ . عنه ﷺ : الدُّنيا مَلعونَةٌ ؛ مَلعونٌ ما فيها إلّا ذِكرَ اللهِ وما والاهُ أو مُعَلِّماً أو مُتَعَلِّماً.[٢]

٢٥٨٤ . عنه ﷺ : ألا أُخبِرُكُم عَنِ الأَجوَدِ الأَجوَدِ ؟ اللهُ الأَجوَدُ الأَجوَدُ ، وأنَا أجوَدُ وُلدِ آدَمَ ، وأجوَدُهُم مِن بَعدي رَجُلٌ عَلِمَ عِلماً فَنَشَرَ عِلمَهُ ، يُبعَثُ يَومَ القِيامَةِ اُمَّـةً واحِـدَةً ، ورَجُلٌ جادَ بِنَفسِهِ في سَبيلِ اللهِ حَتّىٰ يُقتَلَ.[٣]

٢٥٨٥ . عنه ﷺ : إذا قالَ المُعَلِّمُ لِلصَّبِيِّ : قُل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ، فَقالَ الصَّبِيُّ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ، كَتَبَ اللهُ بَراءَةً لِلصَّبِيِّ وبَراءَةً لِأَبَوَيهِ وبَراءَةً لِلمُعَلِّمِ.[٤]

٢٥٨٦ . عنه ﷺ : تَعليمُ العِلمِ كَفّارَةُ الكَبائِرِ.[٥]

٢٥٨٧ . عنه ﷺ : إذا تَعَلَّمتَ باباً مِنَ العِلمِ كانَ خَيراً لَكَ مِن أن تُصَلِّيَ ألفَ رَكعَةٍ تَطَوُّعاً مُتَقَبَّلَةً ، وإذا عَلَّمتَ النّاسَ ، عُمِلَ بِهِ أو لَم يُعمَل بِهِ ، فَهُوَ خَيرٌ لَكَ مِنَ ألفِ رَكـعَةٍ تُـصَلّيها تَطَوُّعاً مُتَقَبَّلَةً.[٦]

---

١ . تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٦٤ عن ابن عبّاس.

٢ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٧ ح ٤١١٢، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٨، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦١ ح ٢٣٢٢ وفيه «عالم» بدل «معلّم» وكلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٦٠٨٣.

٣ . مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٢٧٨٢، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٣ وفيه «الأجود» بدل «الأجود» كلاهما عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥١ ح ٢٨٧٧١.

٤ . جامع الأخبار: ص ١١٩ ح ٢١٤، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٧ ح ٥٢؛ الفردوس: ج ٤ ص ١٩٣ ح ٦٥٩٧ عن ابن عبّاس نحوه.

٥ . الفردوس: ج ٢ ص ٦٨ ح ٢٣٨٣ عن أبي ذرّ.

٦ . الفردوس: ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٠٨٤ عن أبي ذرّ، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٦٣ ح ٢٨٨٤٨.

٢٥٨٨ . عنه ﷺ : مَن جاءَ مَسجِدي هٰذا لَم يَأتِهِ إلّا لِخَيرٍ يَتَعَلَّمُهُ أو يُعَلِّمُهُ فَهُوَ بِمَنزِلَةِ المُجاهِدِ في سَبيلِ اللهِ، ومَن جاءَ لِغَيرِ ذٰلِكَ فَهُوَ بِمَنزِلَةِ الرَّجُلِ يَنظُرُ إلىٰ مَتاعِ غَيرِهِ.[١]

٢٥٨٩ . عنه ﷺ : الغُدُوُّ وَالرَّواحُ في تَعَلُّمِ العِلمِ أفضَلُ عِندَ اللهِ مِنَ الجِهادِ في سَبيلِ اللهِ ﷻ.[٢]

٢٥٩٠ . عنه ﷺ : أشَدُّ مِن يُتمِ اليَتيمِ الَّذي انقَطَعَ عَن اُمِّهِ وأبيهِ، يُتمُ يَتيمٍ اِنقَطَعَ عَن إمامِهِ ولا يَقدِرُ عَلَى الوُصولِ إلَيهِ ولا يَدري كَيفَ حُكمُهُ فيما يُبتَلىٰ بِهِ مِن شَرائِعِ دينِهِ. ألا فَمَن كانَ مِن شيعَتِنا عالِماً بِعُلومِنا وهٰذَا الجاهِلُ بِشَريعَتِنَا المُنقَطِعُ عَن مُشاهَدَتِنا يَتيمٌ في حِجرِهِ، ألا فَمَن هَداهُ وأرشَدَهُ وعَلَّمَهُ شَريعَتَنا كانَ مَعَنا فِي الرَّفيقِ الأَعلىٰ.[٣]

٢٥٩١ . الإمام عليّ ؑ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إذا كانَ الآباءُ هُمُ السَّبَبَ فِي الحَياةِ، فَمُعَلِّمُو الحِكمَةِ وَالدّينِ هُمُ السَّبَبُ في جَودَتِها.[٤]

٢٥٩٢ . عنه ؑ : مَن كانَ مِن شيعَتِنا عالِماً بِشَريعَتِنا، فَأَخرَجَ ضُعَفاءَ شيعَتِنا مِن ظُلمَةِ جَهلِهِم إلىٰ نورِ العِلمِ الَّذي حَبَوناهُ بِهِ، جاءَ يَومَ القِيامَةِ وعَلىٰ رَأسِهِ تاجٌ مِن نورٍ يُضيءُ لِأَهلِ جَميعِ العَرَصاتِ، وحُلَّةٌ لا يُقَوَّمُ لِأَقَلِّ سِلكٍ مِنهَا الدُّنيا بِحَذافيرِها، ثُمَّ يُنادي مُنادٍ: يا عِبادَ اللهِ، هٰذا عالِمٌ مِن تَلامِذَةِ بَعضِ عُلَماءِ آلِ مُحَمَّدٍ، ألا فَمَن أخرَجَهُ فِي الدُّنيا مِن حَيرَةِ جَهلِهِ فَليَتَشَبَّث بِنورِهِ لِيُخرِجَهُ مِن حَيرَةِ ظُلمَةِ هٰذِهِ العَرَصاتِ إلىٰ نُزَهِ

---

١ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨٢ ح ٢٢٧، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٩٨ ح ٩٤١٩ كلاهما عن أبي هريرة وراجع: المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣١٠، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٢٨٧٥٨.

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٤٣٠٣، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٥٧٩٠ نقلًا عن أبي مسعود الأصبهاني في معجمه وابن النجّار وكلاهما عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٨٧٩٢.

٣ . الاحتجاج: ج ١ ص ٩ ح ٢ عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ: ص ٣٣٩ ح ٢١٤ كلاهما عن الإمام العسكري عن أبيه عن آبائه ؑ، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢ ح ١.

٤ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦١ ح ٥٧.

الجِنانِ، فَيَخرُجُ كُلُّ مَن كانَ عَلَّمَهُ فِي الدُّنيا خَيراً، أو فَتَحَ عَن قَلبِهِ مِنَ الجَهلِ قُفلًا، أو أوضَحَ لَهُ عَن شُبهَةٍ.[١]

٢٥٩٣ . **الإمام الباقر عليه السلام** : إنَّ الَّذي يُعَلِّمُ العِلمَ مِنكُم لَهُ أجرٌ مِثلُ أجرِ المُتَعَلِّمِ ولَهُ الفَضلُ عَلَيهِ، فَتَعَلَّموا العِلمَ مِن حَمَلَةِ العِلمِ، وعَلِّموهُ إخوانَكُم كَما عَلَّمَكُموهُ العُلَماءُ.[٢]

٢٥٩٤ . **عيسى عليه السلام** : مَن عَلِمَ وعَمِلَ وعَلَّمَ، عُدَّ فِي المَلَكوتِ الأَعظَمِ عَظيماً.[٣]

٢٥٩٥ . **سنن الدارمي عن الحسن** : سُئِلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن رَجُلَينِ كانا في بَني إسرائيلَ: أحَدُهُما كانَ عالِماً يُصَلِّي المَكتوبَةَ ثُمَّ يَجلِسُ فَيُعَلِّمُ النّاسَ الخَيرَ، وَالآخَرُ يَصومُ النَّهارَ ويَقومُ اللَّيلَ، أيُّهُما أفضَلُ؟

قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَضلُ هٰذَا العالِمِ الَّذي يُصَلِّي المَكتوبَةَ ثُمَّ يَجلِسُ فَيُعَلِّمُ النّاسَ عَلَى العابِدِ الَّذي يَصومُ النَّهارَ ويَقومُ اللَّيلَ كَفَضلي عَلىٰ أدناكُم رَجُلًا.[٤]

٥ / ٢
النَّوادِرُ

٢٥٩٦ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** : تَعَلَّموا العِلمَ وعَلِّموهُ النّاسَ.[٥]

---

١ . الاحتجاج: ج ١ ص ١٠ ح ٣ عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيار، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٣٩ ح ٢١٥ كلاهما عن الإمام العسكري عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢ ح ٢.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٩ كلاهما عن محمّد بن مسلم، منية المريد: ص ١١١ وليس فيه «مثل أجر».

٣ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٩٣ ح ٧.

٤ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٣ ح ٣٤٦ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢ وإرشاد القلوب: ص ١٣.

٥ . سنن الدارمي: ج ١ ص ٧٨ ح ٢٢٥ عن ابن مسعود، سنن الدار قطني: ج ٤ ص ٨١ ح ٤٥ و ص ٨٢ ح ٤٦ عن أبي سعيد، التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٥١٠ ح ١٦٩٦ عن أبي بكر وليس فيه «الناس»، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٦٦ ح ٢٨٨٦٣.

٢٥٩٧ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ ﷻ رَفيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ فِي الأَمرِ كُلِّهِ، ويُحِبُّ كُلَّ قَلبٍ خاشِعٍ حَزينٍ رَحيمٍ، يُعَلِّمُ النّاسَ الخَيرَ ويَدعو إلىٰ طاعَةِ اللهِ.[1]

٢٥٩٨ . عنه ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ؑ ـ: يا عَلِيُّ، مِن صِفاتِ المُؤمِنِ أن يَكونَ... ضِحكُهُ تَبَسُّماً، وَاجتِماعُهُ تَعَلُّماً، مُذَكِّرُ الغافِلِ، مُعَلِّمُ الجاهِلِ.[2]

٢٥٩٩ . عنه ﷺ : ثَلاثٌ مِن حَقائِقِ الإِيمانِ: الإِنفاقُ مِنَ الإِقتارِ، وإنصافُكَ النّاسَ مِن نَفسِكَ، وبَذلُ العِلمِ لِلمُتَعَلِّمِ.[3]

٢٦٠٠ . الإمام عليّ ؑ ـ في صِفَةِ المُؤمِنِ ـ: لا يَخرُقُ بِهِ فَرَحٌ، ولا يَطيشُ بِهِ مَرَحٌ، مُذَكِّرٌ لِلعالِمِ، مُعَلِّمٌ لِلجاهِلِ.[4]

٢٦٠١ . عنه ؑ : شُكرُ العالِمِ عَلىٰ عِلمِهِ أن يَبذِلَهُ لِمَن يَستَحِقُّهُ.[5]

٢٦٠٢ . عنه ؑ : مِلاكُ العِلمِ نَشرُهُ.[6]

٢٦٠٣ . عنه ؑ : جَمالُ العِلمِ نَشرُهُ، وثَمَرَتُهُ العَمَلُ بِهِ، وصِيانَتُهُ وَضعُهُ في أهلِهِ.[7]

٢٦٠٤ . عنه ؑ : شُكرُ العالِمِ عَلىٰ عِلمِهِ عَمَلُهُ بِهِ وبَذلُهُ لِمُستَحِقِّهِ.[8]

---

١ . الفردوس: ج ١ ص ١٥٨ ح ٥٨٢ عن أبي الدرداء.

٢ . التمحيص: ص ٧٤ ح ١٧١، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٠ ح ٤٥.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ ؑ، الخصال: ص ١٢٤ ح ١٢١ عن يونس بن عبدالرحمٰن يرفعه إلى الإمام الصادق ؑ، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٥ ح ٣٠.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ١ عن عبدالله بن يونس عن الإمام الصادق ؑ، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣٦٦ ح ٧٠.

٥ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٨١ ح ٨٤.

٦ . غرر الحكم: ح ٩٧١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٦ ح ٨٩٦٥.

٧ . غرر الحكم: ح ٤٧٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٢ ح ٤٣١٦.

٨ . غرر الحكم: ح ٥٦٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩١ ح ٥٢١١.

٢٦٠٥ . **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، تَعَلَّم مِنَ العِلمِ ما جَهِلتَ، وعَلِّمِ الجاهِلَ مِمّا عُلِّمتَ.[1]

٢٦٠٦ . **لقمان** عليه السلام : يا بُنَيَّ، تَعَلَّم مِنَ العُلَماءِ ما جَهِلتَ، وعَلِّمِ النّاسَ ما عَلِمتَ.[2]

٢٦٠٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام : العِلمُ المَصونُ كَالسِّراجِ المُطبَقِ عَلَيهِ.[3]

---

١. تحف العقول: ص ٣٩٤، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٩.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣١.

٣. تحف العقول: ص ٣١٣، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩٢.

الفصل الثّالث

آداب التّعليم

٣ / ١
الإخلاص

٢٦٠٨ . رسول الله ﷺ : العالِمُ إذا أرادَ بِعِلمِهِ وَجهَ اللهِ ﷻ هابَهُ كُلُّ شَيءٍ، وإذا أرادَ بِعِلمِهِ أن يَكنِزَ بِهِ الكُنوزَ هابَ مِن كُلِّ شَيءٍ.[١]

٢٦٠٩ . الإمام عليّ ؑ : أخلِص للهِ عَمَلَكَ وعِلمَكَ وحُبَّكَ وبُغضَكَ وأخذَكَ وتَركَكَ وكَلامَكَ وصَمتَكَ.[٢]

٢٦١٠ . عنه ؑ : طوبىٰ لِمَن أخلَصَ للهِ عِلمَهُ وعَمَلَهُ، وحُبَّهُ وبُغضَهُ، وأخذَهُ وتَركَهُ، وكَلامَهُ وصَمتَهُ.[٣]

٢٦١١ . عنه ؑ : أفضَلُ العِلمِ ما اُخلِصَ فيهِ.[٤]

راجع: ص ١٤٢ (الإخلاص) و ٢٦٩ (التعلّم لغير الله) و ٤٣٤ (الرياء) و ٢٤٥ (الإخلاص).

---

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٧١ ح ٤٢٠١ عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٥٠ ح ٢٩٣٤٢ وراجع: المحجّة البيضاء: ج ٣ ص ٢٦٤.

٢ . غرر الحكم: ح ٢٤٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٢ ح ١٩٦٥.

٣ . غرر الحكم: ح ٥٩٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٤ ح ٥٤٨٣.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٩٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣٧ وفيه «العمل» بدل «العلم».

٢/٣
المواساة بين المتعلّمين

٢٦١٢. رسول الله ﷺ: أبعَدُ الخَلقِ مِنَ اللهِ رَجُلانِ: رَجُلٌ يُجالِسُ الأُمَراءَ فَما قالوا مِن جَورٍ صَدَّقَهُم عَلَيهِ، ومُعَلِّمُ الصِّبيانِ لا يُواسي بَينَهُم ولا يُراقِبُ اللهَ فِي اليَتيمِ.[1]

٢٦١٣. الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ ـ: لِيَكُنِ النّاسُ عِندَكَ فِي العِلمِ سَواءً.[2]

٣/٣
توقير المتعلّم

٢٦١٤. رسول الله ﷺ: وَقِّروا مَن تُعَلِّمونَهُ العِلمَ.[3]

٤/٣
التواضع للمتعلّم

٢٦١٥. تنبيه الخواطر: صَنَعَ عيسىٰ عليه السلام لِلحَوارِيّينَ طَعاماً فَلَمّا أكَلوا وَضّاهُم[4] بِنَفسِهِ، وقالوا: يا روحَ اللهِ، نَحنُ أولىٰ أن نَفعَلَهُ مِنكَ.

قالَ: إنَّما فَعَلتُ هٰذا لِتَفعَلوهُ بِمَن تُعَلِّمونَ.[5]

---

١. كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٢٢ ح ٤٣٧٦١ نقلاً عن ابن عساكر عن أبي أُمامة.

٢. منية المريد: ص ١٨٥، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٦٢ ح ٦.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٣٨٧ ح ٧١٢٥ عن ابن عمر، فيض القدير: ج ١٦ ص ٤٧١ ح ٩٦٢٨، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٥٠ ح ٢٩٣٣٨؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٥ وفيه «وَقِّرُوا مَن تَتَعَلَّمونَ مِنهُ العِلمَ وتُعَلِّمُونَهُ».

٤. في الحديث «توضؤوا مما غيّرت النارُ» أراد به غسل الأيدي والأفواه من الزهومة (النهاية: ج ٥ ص ١٩٥).

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٣، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٦ ح ٤٣ وراجع: منية المريد: ص ١٩٢ «آداب يختصّ بها المعلّم / آداب المعلّم مع طلبته / التواضع للمتعلّمين وعدم التعاظم عليهم».

٢٦١٦ . الإمام عليّ ﷺ : مَن تَواضَعَ لِلمُتَعَلِّمينَ وذَلَّ لِلعُلَماءِ سادَ بِعِلمِهِ.[١]

٢٦١٧ . الإمام الصادق ﷺ : اُطلُبُوا العِلمَ وتَزَيَّنوا مَعَهُ بِالحِلمِ وَالوَقارِ، وتَواضَعوا لِمَن تُعَلِّمونَهُ العِلمَ.[٢]

راجع: ص ٢٦٦ (التواضع للمعلّم) و ٤٠٩ (خفض الجناح) و ٤٤١ (التواضع له).

٥/٣

الرِّفقُ

٢٦١٨ . رسول الله ﷺ : لينوا لِمَن تُعَلِّمونَ ولِمَن تَتَعَلَّمونَ مِنهُ.[٣]

٢٦١٩ . عنه ﷺ : عَلِّموا ويَسِّروا، عَلِّموا ويَسِّروا ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ وإذا غَضِبتَ فَاسكُت ـ مَرَّتَينِ ـ.[٤]

٢٦٢٠ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ لَم يَبعَثني مُعَنِّتاً ولا مُتَعَنِّتاً، ولٰكِن بَعَثَني مُعَلِّماً مُيَسِّراً.[٥]

٢٦٢١ . عنه ﷺ : عَلِّموا ولا تُعَنِّفوا، فَإِنَّ المُعَلِّمَ خَيرٌ مِنَ المُعَنِّفِ[٦].[٧]

٢٦٢٢ . مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: عَلِّموا ويَسِّروا ولا تُعَسِّروا.[٨]

---

١ . مطالب السؤول: ص ٤٨؛ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٦ ح ٥٧.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ١، الأمالي، الصدوق: ص ٤٤٠ ح ٥٨٥ نحوه، منية المريد: ص ١٦٢ كلّها عن معاوية بن وهب، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠، روضة الواعظين: ص ١٤، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤١ ح ٢.

٣ . منية المريد: ص ١٩٣، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٦٢ ح ٧.

٤ . الأدب المفرد: ص ٣٨١ ح ١٣٢٠ وص ٨٣ ح ٢٤٥ نحوه وليس فيه «ثلاث مرّات» و «مرّتين»، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٠٦ ح ٢٥٥٦ وفيه «ولاتعسّروا»، الفردوس: ج ٣ ص ٩ ح ٤٠٠٣ كلّها عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٠.

٥ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ١١٠٥ ح ١٤٧٨ عن جابر بن عبدالله، كنزالعمّال: ج ١١ ص ٤٢٤ ح ٣١٩٨٩.

٦ . التعنيف: التوبيخ والتقريع واللّوم (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٩).

٧ . منية المريد: ص ١٩٣، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٠٢، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٥ ح ٩؛ الفردوس: ج ٣ ص ٩ ح ٤٠٠٤ كلاهما عن أبي هريرة.

٨ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥١٥ ح ٢١٣٦، الأدب المفرد: ص ٨٣ ح ٢٤٥، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٥ وزاد في آخره «ثلاثاً»، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٠.

٢٦٢٣. صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السّلميّ: بَينا أنَا أُصَلّي مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ إذ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ، فَقُلتُ: يَرحَمُكَ اللهُ، فَرَماني القَومُ بِأَبصارِهِم.

فَقُلتُ: وا ثُكلَ أُمِّياه، ما شَأنُكُم تَنظُرونَ إلَيَّ؟!

فَجَعَلوا يَضرِبونَ بِأَيديهِم عَلىٰ أفخاذِهِم، فَلَمّا رَأَيتُهُم يُصَمِّتونَني، لٰكِنّي سَكَتُّ.

فَلَمّا صَلّىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَبِأَبي هُوَ وأُمّي، ما رَأَيتُ مُعَلِّماً قَبلَهُ ولا بَعدَهُ أحسَنَ تَعليماً مِنهُ؛ فَوَاللهِ ما كَهَرَني ولا ضَرَبَني ولا شَتَمَني، قالَ: إنَّ هٰذِهِ الصَّلاةَ لا يَصلُحُ فيها شَيءٌ مِن كَلامِ النّاسِ، إنَّما هُوَ التَّسبيحُ وَالتَّكبيرُ وقِراءَةُ القُرآنِ.[١]

٢٦٢٤. الإمام عليّ ﷺ: لا تُكثِرِ العِتابَ؛ فَإِنَّهُ يورِثُ الضَّغينَةَ ويَجُرُّ إلَى البِغضَةِ، وَاستَعتِب مَن رَجَوتَ إعتابَهُ.[٢]

٢٦٢٥. عنه ﷺ: عَلَى العالِمِ إذا عَلَّمَ أن لا يُعَنِّفَ، وإذا عُلِّمَ أن لا يَأنَفَ.[٣]

٦/٣
بَذلُ العِلمِ لِمُستَحِقِّهِ وَمَنعُهُ مِن غَيرِ أهلِهِ

٢٦٢٦. رسول الله ﷺ: آفَةُ العِلمِ النِّسيانُ، وإضاعَتُهُ أن تُحَدِّثَ بِهِ غَيرَ أهلِهِ.[٤]

---

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٨١ ح ٥٣٧، كنزالعمّال: ج ٨ ص ١٧٠ ح ٢٢٤٢٢ نقلاً عن المصنّف لعبد الرزّاق وراجع: بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ٥٢.

٢. تحف العقول: ص ٨٤، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٢؛ كنزالعمّال: ج ١٦ ص ١٨١ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٥ عن الإمام الصادق ﷺ، إحقاق الحقّ: ج ١٢ ص ٢٧٤ نقلاً عن ربيع الأبرار، غررالحكم: ح ١٠٩٥٤.

٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠٨ عن الأعمش، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٨٤ ح ٢٨٩٦٠.

٢٦٢٧ . عنه ﷺ : واضِعُ العِلمِ عِندَ غَيرِ أهلِهِ كَمُقَلِّدِ الخَنازيرِ الجوهَرَ وَاللُّؤلُؤَ وَالذَّهَبَ.[١]

٢٦٢٨ . عنه ﷺ : لا تُعَلِّقُوا الدُّرَّ في أعناقِ الخَنازيرِ.[٢]

٢٦٢٩ . عنه ﷺ : لا تَطرَحُوا الدُّرَّ في أفواهِ الكِلابِ.[٣]

٢٦٣٠ . عيسى ﷺ : يا مَعشَرَ الحَوارِيّينَ، لا تُلقُوا اللُّؤلُؤَ لِلخِنزيرِ، فَإِنَّهُ لا يَصنَعُ بِهِ شَيئاً، ولا تُعطُوا الحِكمَةَ مَن لا يُريدُها، فَإِنَّ الحِكمَةَ أحسَنُ مِنَ اللُّؤلُؤِ، ومَن لا يُريدُها أشَرُّ مِنَ الخِنزيرِ.[٤]

٢٦٣١ . رسول الله ﷺ : إنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ ﷺ قامَ في بَني إسرائيلَ، فَقالَ: يا بَني إسرائيلَ، لا تُحَدِّثوا بِالحِكمَةِ الجُهّالَ فَتَظلِموها، ولا تَمنَعوها أهلَها فَتَظلِموهُم.[٥]

٢٦٣٢ . الإمام الصادق ﷺ: كانَ المَسيحُ ﷺ يَقولُ: إنَّ التّارِكَ شِفاءَ المَجروحِ مِن جُرحِهِ شَريكٌ لِجارِحِهِ لا مَحالَةَ، وذٰلِكَ أنَّ الجارِحَ أرادَ فَسادَ المَجروحِ وَالتّارِكَ لِإِشفائِهِ لَم يَشَأ

---

١ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٤، الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٣٩٠٧ كلاهما عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣١ ح ٢٨٦٥٢؛ بحارالأنوار: ج ٦٥ ص ٧٠.

٢ . تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٥٠ عن أنس، إحياء علوم الدين: ج ١ ص ٨٥ عن عيسى ﷺ؛ منية المريد: ص ١٨٤ عن الإمام عليّ ﷺ وفيهما «الجواهر» بدل «الدرّ».

٣ . تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٣١٠، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٤٧ ح ٢٩٣٢٠ نقلاً عن المخلص و ح ٢٩٣١٩ نقلاً عن ابن النجّار وفيه «الخنازير» بدل «الكلاب» وكلّها عن أنس، ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢١٩ عن عيسى ﷺ وفيه «لا تطرحوا الدرّ تحت أرجل الخنازير»؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٦٩ ح ٧٦.

٤ . الزهد لابن حنبل: ص ١١٨ عن عكرمة، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٤ وفيه «بني إسرائيل» بدل «الحواريّين»، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٩١ نقلاً عن عبدالرزّاق عن عكرمة.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٠ ح ٥٨٥٨، معاني الأخبار: ص ١٩٦ ح ٢ كلاهما عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٤، الأمالي، الصدوق: ص ٥٠٧ ح ٧٠٤ كلاهما عن يونس بن عبدالرحمٰن عمّن ذكره عن غير واحد عن الإمام الصادق ﷺ، تحف العقول: ص ٢٧، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٦٦ ح ٧؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٠١ ح ٧٧٠٧ عن محمّد بن كعب القرضي، تنبيه الغافلين: ص ٢٠٨ ح ٢٦٢ عن ابن عبّاس.

صَلاحَهُ، فَإِذا لَم يَشَأ صَلاحَهُ فَقَد شاءَ فَسادَهُ اضطِراراً، فَكَذٰلِكَ لا تُحَدِّثوا بِالحِكمَةِ غَيرَ أهلِها فَتَجهَلوا، ولا تَمنَعوها أهلَها فَتَأثَموا، ولِيَكُن أحَدُكُم بِمَنزِلَةِ الطَّبيبِ المُداوي إن رَأىٰ مَوضِعاً لِدَوائِهِ وإلّا أمسَكَ.[١]

٢٦٣٣. الإمام عليّ عليه السلام : واضِعُ العِلمِ عِندَ غَيرِ أهلِهِ ظالِمٌ لَهُ.[٢]

٢٦٣٤. عنه عليه السلام : إنَّ الحُكَماءَ ضَيَّعُوا الحِكمَةَ لَمّا وَضَعوها عِندَ غَيرِ أهلِها.[٣]

٢٦٣٥. عنه عليه السلام : لا تُحَدِّثِ الجُهّالَ بِما لا يَعلَمونَ فَيُكَذِّبوكَ بِهِ، فَإِنَّ لِعِلمِكَ عَلَيكَ حَقًّا وحَقُّهُ عَلَيكَ بَذلُهُ لِمُستَحِقِّهِ ومَنعُهُ مِن غَيرِ مُستَحِقِّهِ.[٤]

٢٦٣٦. عنه عليه السلام : لَيسَ كُلُّ العِلمِ يَستَطيعُ صاحِبُ العِلمِ أن يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النّاسِ؛ لِأَنَّ مِنهُمُ القَوِيَّ وَالضَّعيفَ، ولِأَنَّ مِنهُ ما يُطاقُ حَملُهُ ومِنهُ ما لا يُطاقُ حَملُهُ، إلّا مَن يُسَهِّلُ اللهُ لَهُ حَملَهُ وأعانَهُ عَلَيهِ مِن خاصَّةِ أولِيائِهِ.[٥]

٢٦٣٧. عنه عليه السلام : إنَّ هاهُنا لَعِلماً جَمًّا ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلىٰ صَدرِهِ ـ لَو أصَبتُ لَهُ حَمَلَةً! بَلىٰ أصَبتُ لَقِناً غَيرَ مَأمونٍ عَلَيهِ، مُستَعمِلًا آلَةَ الدّينِ لِلدُّنيا، ومُستَظهِراً بِنِعَمِ اللهِ عَلىٰ عِبادِهِ، وبِحُجَجِهِ عَلىٰ أولِيائِهِ؛ أو مُنقاداً لِحَمَلَةِ الحَقِّ، لا بَصيرَةَ لَهُ في أحنائِهِ، يَنقَدِحُ الشَّكُّ في قَلبِهِ لِأَوَّلِ عارِضٍ مِن شُبهَةٍ. ألا لا ذا ولا ذاكَ! أو مَنهوماً بِاللَّذَّةِ، سَلِسَ القِيادِ لِلشَّهوَةِ، أو مُغرَماً بِالجَمعِ وَالاِدِّخارِ، لَيسا مِن رُعاةِ الدّينِ في شَيءٍ، أقرَبُ شَيءٍ شَبَهاً بِهِمَا الأَنعامُ السّائِمَةُ! كَذٰلِكَ يَموتُ العِلمُ بِمَوتِ حامِليهِ.[٦]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٤٥ ح ٥٤٥ عن أبان بن تغلب وراجع: حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٧٣ والدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٠٤.

٢. غرر الحكم: ح ١٠١٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٤ ح ٩٢٢٨.

٣. قصص الأنبياء: ص ١٦٠ ح ١٧٦ عن محمّد بن عبيدة عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٥ ح ٣.

٤. غرر الحكم: ح ١٠٣٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٦ ح ٩٥٧٥.

٥. التوحيد: ص ٢٦٨ ح ٥ عن أبي معمر السعداني.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧٦ ح ٤٦ وراجع: ج ٢ ص ٢٢٤ ح ٢١٠٥ والمصادر المذكورة في هامشه.

٢٦٣٨. **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: نَقلُ الصُّخورِ مِن مَواضِعِها أهوَنُ مِن تَفهيمِ مَن لا يَفهَمُ.[1]

٢٦٣٩. **عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: إحتَرِس مِن ذِكرِ العِلمِ عِندَ مَن لا يَرغَبُ فيهِ، ومِن ذِكرِ قَديمِ الشَّرَفِ عِندَ مَن لا قَديمَ لَهُ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِمّا يُحقِدُهُما عَلَيكَ.[2]

٢٦٤٠. **عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: لا تُحَدِّث بِالعِلمِ السُّفَهاءَ فَيُكَذِّبوكَ، ولَا الجُهّالَ فَيَستَثقِلوكَ، ولٰكِن حَدِّث بِهِ مَن يَتَلَقّاهُ مِن أهلِهِ بِقَبولٍ وفَهمٍ، يَفهَمُ عَنكَ ما تَقولُ. ويَكتُمُ عَلَيكَ ما يَسمَعُ. فَإِنَّ لِعِلمِكَ عَلَيكَ حَقًّا، كَما أنَّ عَلَيكَ في مالِكَ حَقًّا، بَذلُهُ لِمُستَحِقِّهِ، ومَنعُهُ عَن غَيرِ مُستَحِقِّهِ.[3]

٢٦٤١. **عنه** ﷺ ـ أيضاً ـ: لا تُعامِلِ العامَّةَ فيما أُنعِمَ بِهِ عَلَيكَ مِنَ العِلمِ كَما تُعامِلُ الخاصَّةَ، وَاعلَم أنَّ للهِ سُبحانَهُ رِجالًا أودَعَهُم أسراراً خَفِيَّةً ومَنَعَهُم عَن إشاعَتِها، وَاذكُر قَولَ العَبدِ الصّالِحِ لِموسىٰ وقَد قالَ لَهُ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾[4].[5]

٢٦٤٢. **عنه** ﷺ: مِن صِفَةِ العالِمِ أن لا يَعِظَ إلّا مَن يَقبَلُ عِظَتَهُ، ولا يَنصَحَ مُعجَباً بِرَأيِهِ، ولا يُخبِرَ بِما يَخافُ إذاعَتَهُ.[6]

٢٦٤٣. **تحف العقول**: وَصِيَّتُهُ [الإمامِ الكاظِمِ] ﷺ لِهِشامٍ: ... يا هِشامُ ... إيّاكَ أن تَغلِبَ الحِكمَةَ وتَضَعَها في أهلِ الجَهالَةِ.

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٦ ح ٧٣٢.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٢ ح ٦٩٦.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٧٣ ح ١٥٥؛ غرر الحكم: ح ١٠٣٦٧.

٤. الكهف: ٦٦ ـ ٦٨.

٥. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٥ ح ٩٦٨.

٦. العُدد القويّة: ص ٣٥٨ ح ٢٢، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٥.

قالَ هِشامٌ: فَقُلتُ لَهُ: فَإِن وَجَدتُ رَجُلًا طالِباً لَهُ غَيرَ أنَّ عَقلَهُ لا يَتَّسِعُ لِضَبطِ ما اُلقِي إلَيهِ؟

قالَ عليه السلام: فَتَلَطَّف لَهُ فِي النَّصيحَةِ، فَإِن ضاقَ قَلبُهُ فَلا تَعرِضَنَّ نَفسَكَ لِلفِتنَةِ. وَاحذَر رَدَّ المُتَكَبِّرينَ، فَإِنَّ العِلمَ يُذَلُّ عَلىٰ أن يُملىٰ عَلىٰ مَن لا يُفيقُ.

قُلتُ: فَإِن لَم أجِد مَن يَعقِلُ السُّؤالَ عَنها؟

قالَ عليه السلام: فَاغتَنِم جَهلَهُ عَنِ السُّؤالِ حَتّىٰ تَسلَمَ مِن فِتنَةِ القَولِ وعَظيمِ فِتنَةِ الرَّدِّ.[1]

٢٦٤٤ . الإمام زين العابدين عليه السلام :

يا رُبَّ جَوهَرِ عِلمٍ لَو أبوحُ بِهِ ... لَقيلَ لي أنتَ مِمَّن يَعبُدُ الوَثَنا
ولَاستَحَلَّ رِجالٌ مُسلِمونَ دَمي ... يَرَونَ أقبَحَ ما يَأتونَهُ حَسَنا
إنّي لَأَكتُمُ مِن عِلمي جَواهِرَهُ ... كَي لا يَرَى الحَقَّ ذو جَهلٍ فَيَفتَتِنا
وقَد تَقَدَّمَ في هٰذا أبو حَسَنٍ ... إلَى الحُسَينِ ووَصّىٰ قَبلَهُ حَسَنا[2]

٧/٣
عَدَمُ أخذِ الاُجرَةِ لِتَعليمِ مَعالِمِ الدّينِ

٢٦٤٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَكتوبٌ فِي الكِتابِ الأَوَّلِ: يَا ابنَ آدَمَ، عَلِّم مَجّاناً كَما عُلِّمتَ مَجّاناً.[3]

---

١ . تحف العقول: ص ٣٩٨، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٥٥.

٢ . إحقاق الحقّ: ج ١٢ ص ٨٤ نقلاً عن كتاب الإتحاف بحبّ الأشراف.

٣ . الفردوس: ج ٤ ص ١٢٥ ح ٦٣٨٧ عن ابن مسعود، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٤١ ح ٢٩٢٧٩ نقلاً عن ابن لال.

٢٦٤٦ . **الإمام عليّ** ﵇ : لا يَكونُ العالِمُ عالِماً حَتّىٰ... لا يَأخُذَ عَلىٰ عِلمِهِ شَيئاً مِن حُطامِ الدُّنيا.[1]

٢٦٤٧ . **الإمام زين العابدين** ﵇ : مَن كَتَمَ عِلماً أحَداً، أو أخَذَ عَلَيهِ أجراً رَفداً، فَلا يَنفَعُهُ أبَداً.[2]

٢٦٤٨ . **عيسى** ﵇ ـ لِلحَوارِيّينَ ـ: لا تَأخُذوا مِمَّن تُعَلِّمونَ مِنَ الأَجرِ إلّا مِثلَ الَّذي أعطَيتُموني.[3]

راجع: ص ٤٢٩ (اتّخاذ علم الدين مهنة)

و ٤٥٠ ح ٣١٥٢ و ٤٥٢ ح ٣١٥٧.

التبليغ في الكتاب والسنّة: (الفصل السابع / بحث حول أجر التبليغ).

---

١ . غرر الحكم: ح ١٠٩٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٤ ح ١٠١٠٩.

٢ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٤٠ عن موسى بن أبي حبيب.

٣ . الزهد لابن المبارك: ص ٩٦ ح ٢٨٣ عن عمران الكوفي.

الفصل الرّابع

آداب الجواب

٤ / ١
ما يوجب الصواب

٢٦٤٩ . رسول الله ﷺ : مَن تَأنّىٰ أصابَ أو كادَ، ومَن عَجَّلَ أخطأَ أو كادَ.[١]

٢٦٥٠ . الإمام عليّ ﷺ : مَن أعمَلَ فِكرَهُ أصابَ جَوابَهُ.[٢]

٢٦٥١ . عنه ﷺ : دَعِ الحِدَّةَ وتَفَكَّر فِي الحُجَّةِ وتَحَفَّظ مِنَ الخَطَلِ ، تَأمَنِ الزَّلَلَ.[٣]

٢٦٥٢ . الإمام الصادق ﷺ : ثَلاثَةٌ يُستَدَلُّ بِها عَلىٰ إصابَةِ الرَّأيِ: حُسنُ اللِّقاءِ ، وحُسنُ الاِستِماعِ، وحُسنُ الجَوابِ.[٤]

٢٦٥٣ . الإمام عليّ ﷺ : الرَّأيُ مَعَ الأَناةِ، وبِئسَ الظَّهيرُ الرَّأيُ الفَطيرُ.[٥]

---

١ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٣٠٨٢، المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٣١٠ ح ٨٥٨، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٣١ ح ٣٦٢ كلّها عن عقبة بن عامر وص ٢٣٢ ح ٣٦٣ عن أنس، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٩٩ ح ٥٦٧٨.

٢ . غررالحكم: ح ٨٣٣٩ وراجع: عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٢ ح ٧٤٣٥.

٣ . غرر الحكم: ح ٥١٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٠ ح ٤٦٧٩.

٤ . تحف العقول: ص ٣٢٣، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٧ ح ٧٣.

٥ . كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٩ عن الإمام الجواد ﷺ، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٨١ ح ٧٦.

٢٦٥٤ . الأمالي عن أبي الأسود : إنَّ رَجُلًا سَأَلَ أميرَالمُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام عَن سُؤالٍ، فَبادَرَ فَدَخَلَ مَنزِلَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَقالَ: أينَ السّائِلُ؟

فَقالَ الرَّجُلُ: ها أنَا ذا يا أميرَ المُؤمِنينَ .

قالَ: ما مَسأَلَتُكَ ؟

قالَ: كَيتَ وكَيتَ ، فَأَجابَهُ عَن سُؤالِهِ.

فَقيلَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ ، كُنّا عَهِدناكَ إذا سُئِلتَ عَنِ المَسأَلَةِ كُنتَ فيها كَالسِّكَّةِ المُحماةِ جَواباً ، فَما بالُكَ أبطَأتَ اليَومَ عَن جَوابِ هٰذَا الرَّجُلِ حَتّىٰ دَخَلتَ الحُجرَةَ ثُمَّ خَرَجتَ فَأَجَبتَهُ ؟

فَقالَ: كُنتُ حاقِناً ، ولا رَأيَ لِثَلاثَةٍ: لِحاقِنٍ، ولا حازِقٍ[1].[2]

٢/٤

ما يوجب الخطأ

٢٦٥٥ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن أسرَعَ فِي الجَوابِ لَم يُدرِكِ الجَوابَ.[3]

٢٦٥٦ . عنه عليه السلام : إذَا ازدَحَمَ الجَوابُ خَفِيَ الصَّوابُ.[4]

---

١ . الحاقن: هو الذي حُبس بولُه، كالحاقب للغائط. الحازق: الذي ضاق عليه خُفُّه فخرق رجله: أي عصرها و ضغطها (النهاية: ج ١ ص ٤١٦ و ص ٣٧٨).

وقال المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «لا رأي لثلاثة»؛ الظاهر أنّه سقط أحد الثلاثة من النسّاخ وهو الحاقب ... ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخبثين فهو في موضع أثنين منهما (بحارالأنوار: ج ٢ ص ٦٠).

٢ . الأمالي، الطوسي: ص ٥١٤ ح ١١٢٥، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٩ ح ١؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١١٣ عن الحارث الأعور وفي ذيله «ولا رأي لحاقن».

٣ . غرر الحكم: ح ٨٦٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٠ ح ٧٦٤٢ وفيه «الصواب» بدل «الجواب» في الموضع الثاني.

٤ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٣، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ٣٨.

٢٦٥٧ . عنه عليه السلام : قَلَّما يُصيبُ رَأيُ العَجولِ.[١]

٢٦٥٨ . عنه عليه السلام : المُستَبِدُّ مُتَهَوِّرٌ فِي الخَطَأ وَالغَلَطِ.[٢]

٢٦٥٩ . الإمام الحسن عليه السلام : لا يَعزِبُ الرَّأيُ إلّا عِندَ الغَضَبِ.[٣]

٢٦٦٠ . الإمام الصادق عليه السلام : مِن أخلاقِ الجاهِلِ الإِجابَةُ قَبلَ أن يَسمَعَ.[٤]

٢٦٦١ . عنه عليه السلام : إنَّ مَن أجابَ في كُلِّ ما يُسأَلُ عَنهُ لَمَجنونٌ.[٥]

٤ / ٣
قَولُ «لا أعلَمُ»

٢٦٦٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ من وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ : يا أباذَرٍّ، إذا سُئِلتَ عَن عِلمٍ لا تَعلَمُهُ فَقُل: «لا أعلَمُهُ» تَنجُ مِن تَبِعَتِهِ ، ولا تُفتِ النّاسَ بِما لا عِلمَ لَكَ بِهِ تَنجُ مِن عَذابِ يَومِ القِيامَةِ.[٦]

٢٦٦٣ . الإمام عليّ عليه السلام : قَولُ: «لا أعلَمُ» نِصفُ العِلمِ.[٧]

٢٦٦٤ . عنه عليه السلام : ألا لا يَستَقبِحَنَّ مَن سُئِلَ عَمّا لا يَعلَمُ أن يَقولَ: «لا أعلَمُ».[٨]

---

١ . غرر الحكم: ح ٦٧٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٩ ح ٦٢١٠.

٢ . غرر الحكم: ح ١٢٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٣٣ وليس فيه «الخطأ».

٣ . نزهة الناظر: ص ٧٢ ح ١٤، العُدد القوية: ص ٣٧ ح ٤٥ وفيه «لا يعرف» بدل «لا يعزب».

٤ . الدرة الباهرة: ص ٣١، أعلام الدين: ص ٣٠٣، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٦٢ ح ٤.

٥ . معاني الأخبار: ص ٢٣٨ ح ٢ عن حمزة بن حمران، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٧ ح ١٥؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ٦٦ ح ١٧٤، المعجم الكبير: ج ٩ ص ١٨٨ ح ٨٩٢٣ وفيهما «إنَّ الَّذي يُفتِي النّاسَ في كُلِّ ما يُستَفتىٰ لَمَجنونٌ» وكلاهما عن عبدالله بن مسعود.

٦ . الأمالي، الطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٣ كلّها عن أبي ذرّ، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٧٦.

٧ . غرر الحكم: ح ٦٧٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٢ ح ٦٢٨٧.

٨ . غرر الحكم: ح ٢٧٨٨ وح ١٠٢٤١ وفيه «لا يستهيننَّ إذا سُئل ...»، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٩ ح ٢٣٩٤.

٢٦٦٥ . عنه ﷺ : إذا كُنتَ جاهِلًا فَتَعَلَّم ، وإذا سُئِلتَ عَمّا لا تَعلَمُ فَقُل: «اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ».[1]

٢٦٦٦ . سنن الدارمي عن رَزين أبي النّعمان عن الإمام عليّ ﷺ : إذا سُئِلتُم عَمّا لا تَعلَمونَ فَاهرُبوا.

قالوا: وكَيفَ الهَرَبُ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

قالَ: تَقولونَ: «اللهُ أعلَمُ».[2]

٢٦٦٧ . الإمام عليّ ﷺ : لا يَستَحيِ أحَدُكُم إذا سُئِلَ عَمّا لا يَعلَمُ أن يَقولَ: «لا أعلَمُ».[3]

٢٦٦٨ . عنه ﷺ : لا يَستَحيِ العالِمُ... إذا سُئِلَ عَمّا لا يَعلَمُ أن يَقولَ: «اللهُ أعلَمُ».[4]

٢٦٦٩ . عنه ﷺ : لا يَستَحيِ العالِمُ إذا سُئِلَ عَمّا لا يَعلَمُ أن يَقولَ: «لا عِلمَ لي بِهِ».[5]

٢٦٧٠ . عنه ﷺ : أربَعٌ لَو شُدَّتِ المَطايا إلَيهِنَّ حَتّىٰ يُنضَينَ لَكانَ قَليلًا: لا يَرجُ العَبدُ إلّا رَبَّهُ ، ولا يَخَف إلّا ذَنبَهُ ، ولا يَستَحيِ الجاهِلُ أن يَتَعَلَّمَ ، ولا يَستَحيِ العالِمُ إذا سُئِلَ عَمّا لا يَعلَمُ أن يَقولَ: «لا أعلَمُ».[6]

٢٦٧١ . عنه ﷺ : مَن تَرَكَ قَولَ: «لا أدري» أُصيبَت مَقاتِلُهُ.[7][8]

---

١ . غرر الحكم: ح ٤١٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣١ ح ٢٩٥٧ و ٢٩٥٦.

٢ . سنن الدارمي: ج ١ ص ٦٧ ح ١٨١؛ منية المريد: ص ٢١٥.

٣ . الخصال: ص ٣١٥ ح ٩٥ ، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٥ وفيه «الجاهل» بدل «أحدكم» وكلاهما عن أحمد الطائي، نهج البلاغة: الحكمة ٨٢، خصائص الأئمّة ﷺ : ص ٩٤، قرب الإسناد: ص ١٥٦ ح ٥٧٢ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن أبيه عنه ﷺ وليس فيه «أحدكم» وراجع: المحاسن: ج ١ ص ٧١ ح ٢٦.

٤ . الخصال: ص ٣١٥ ح ٩٦ عن الشعبي ، تحف العقول: ص ٢١١ ، الجعفريّات: ص ٢٣٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه ﷺ ، الأُصول الستّة عشر: ص ١٠٣ عن ابن مهران، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٤ ح ٨.

٥ . المحاسن: ج ١ ص ٣٢٨ ح ٦٦٤ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر ﷺ ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠.

٦ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠.

٧ . مَقاتِلُ الإنسان: المواضع التي إذا أُصيبَتْ قَتَلَتْه (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩٧).

٨ . نهج البلاغة: الحكمة ٨٥، خصائص الأئمّة ﷺ : ص ٩٥، غرر الحكم: ح ٨٨٣٥، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٤٠.

٢٦٧٢ . **الإمام الباقر ﷺ** : ما عَلِمتُم فَقولوا، وما لَم تَعلَموا فَقولوا: «اللهُ أعلَمُ».[١]

٢٦٧٣ . **الإمام الصادق ﷺ** : مَن سُئِلَ عَن عِلمٍ فَقالَ: «لا أدري» فَقَد ناصَفَ العِلمَ.[٢]

٢٦٧٤ . **عنه ﷺ** : إذا سُئِلَ الرَّجُلُ مِنكُم عَمّا لا يَعلَمُ فَليَقُل: «لا أدري»، ولا يَقُل: «اللهُ أعلَمُ»، فَيوقِعَ في قَلبِ صاحِبِهِ شَكًّا. وإذا قالَ المَسؤولُ: «لا أدري» فَلا يَتَّهِمُهُ السّائِلُ.[٣]

٢٦٧٥ . **عنه ﷺ** : إذا سُئِلتَ عَمّا لا تَعلَمُ، فَقُل: «لا أدري»؛ فَإِنَّ «لا أدري» خَيرٌ مِنَ الفُتيا.[٤]

٢٦٧٦ . **عنه ﷺ** : لِلعالِمِ إذا سُئِلَ عَن شَيءٍ وهُوَ لا يَعلَمُهُ أن يَقولَ: «اللهُ أعلَمُ»، ولَيسَ لِغَيرِ العالِمِ أن يَقولَ ذٰلِكَ.[٥]

٢٦٧٧ . **سنن الدارمي عن عزرة التميميّ** : قالَ عَلِيٌّ ﷺ : وا بَردَها عَلَى الكَبِدِ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ.

قالوا: وما ذٰلِكَ يا أميرَالمُؤمِنينَ ؟

قالَ: أن يُسأَلَ الرَّجُلُ عَمّا لا يَعلَمُ، فَيَقولَ: «اللهُ أعلَمُ».[٦]

راجع: ص ٤١٩ (الاعتراف بالجهل) و ٤٢٧ (دعوى العلم) و ٦٣ ح ١٥٤٥.

---

١ . الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٤، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٦٦٠ كلاهما عن زياد بن أبي رجاء، منية المريد: ص ٢١٥ وفيه «ليسرع [ليشرع] بالآية» بدل «لينتزع الآية»، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٥.

٢ . تحف العقول: ص ٣١٠، بحارالأنوار: ج ٧٨ ح ٢٨٩.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٦، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٦٦١ كلاهما عن محمّد بن مسلم، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٦ وراجع: تحف‌العقول: ص ٢٩٧.

٤ . المحاسن: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٦٦٣ عن فضيل بن عثمان عن رجل، مستطرفات السرائر: ص ١٥٧ ح ٢٢، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٨.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٥، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٦٦٢ كلاهما عن محمّد بن مسلم، تحف العقول: ص ٢٩٧، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٧ ح ٥١.

٦ . سنن الدارمي: ج ١ ص ٦٧ ح ١٨٢، دستور معالم الحكم: ص ٢٦ نحوه.

فضل الاعتراف بالجهل

روى ابن قتيبة عن أفلاطون أنّه قال: لو لا أنّ في قول «لا أعلم» سبباً لأنّي أعلم لقلت: «إنّي لا أعلم».[1]

وقال الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي في كتابه منية المريد في بيان آداب المعلّم في درسه:

الثالث والعشرون ـ وهو من أهمّ الآداب ـ: إذا سُئِلَ عن شيءٍ لا يعرفه، أو عرض في الدرس ما لايعرفه، فليقل: لا أعرفه، أو لا أتحقّقه، أو لا أدري، أو حتّى أُراجع النظر في ذلك. ولا يستنكف عن ذلك؛ فمِن عِلْم العالم أن يقول فيما لا يعلم: لا أعلمُ، والله أعلم.

قال عليّ عليه السلام: إذا سُئِلتُم عَمّا لا تَعلَمونَ فَاهرُبوا، قالوا: وكَيفَ الهَرَبُ قالَ: تَقولونَ: اللهُ أعلَمُ[2].

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: ما عَلِمتُم فَقولوا، وما لَم تَعلَموا فقولوا: اللهُ أعلَمُ؛

---

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٦.

٢. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٨١.

إنَّ الرَّجُلَ لَيُسرِعُ بِالآيَةِ[١] مِنَ القُرآنِ يَخِرُّ فيها أبعَدَ ما بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ[٢].

وعن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفرعليه السلام: ما حقُّ الله على العباد قـال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لايعلمون[٣].

وعن الصادقعليه السلام: إنَّ الله خص عباده بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتّى يعلموا، ولا يردّوا ما لم يعلموا ، قال اللهعزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّايَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[٤] وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[٥].[٦]

وعن ابن عبّاس: إذا ترك العالمُ «لا أدري» أُصيبت مقاتله[٧].

وعن ابن مسعود: إذا سُئل أحدكم عما لا يدري ، فليقل: لا أدري؛ فإنّه ثـلث العلم.

وقال آخر: «لا أدري» ثلث العلم.

وقال بعضُ الفضلاء: ينبغي للعالم أن يورّث أصحابه «لا أدري». ومعناه أن يكثر منها لتسهل عليهم ويعتادوها ، فيستعملوها في وقت الحاجة.

وقال آخر: تعلّم «لا أدري» فإنّك إن قلت: لا أدري ، علّموك حتّى تدري ، وإن قلت: أدري ، سألوك حتّى لا تدري.

---

١ . في الكافي: «لَيَنتزع الآية».

٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٤، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٥ نقلاً عن المحاسن وكلاهما عن زياد بن أبي رجاء.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ٧، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٦ ح ٧٠١، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٣ ح ٢.

٤ . الأعراف: ١٦٩.

٥ . يونس: ٣٩.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ٨، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٦ ح ٧٠٢ وفيه «عيّر» بدل «خصّ»، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٣ ح ٣.

٧ . مرّ نحو هذا الكلام لأمير المؤمنينعليه السلام ، راجع: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٦٧٠.

واعلم أنّ قول العالم: «لا أدري» لا يضع منزلته ، بل يزيدها رفعة ويزيده في قلوب الناس عظمة ، تفضّلًا من الله تعالى عليه، وتعويضاً له بالتزامه الحقّ ، وهو دليل واضح على عظمة محلّه وتقواه وكمال معرفته . ولا يقدح في المعرفة الجهل بمسائل معدودة.

وإنّما يستدلّ بقوله: «لا أدري» على تقواه ، وأنّه لا يجازف في فتواه ، وأنّ المسألة من مشكلات المسائل . وإنّما يمتنع مِن «لا أدري» من قلّ علمه وعدمت تقواه وديانته؛ لأنّه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين الناس، وهذه جهالة أُخرى منه؛ فإنّه بإقدامه على الجواب فيما لا يعلم يبوء بالإثم العظيم ، ولا يصرفه عمّا عرف به من القصور ، بل يستدلّ به على قصوره ، ويظهر الله تعالى عليه ذلك بسبب جرأته على التقوّل في الدين ، تصديقاً لما ورد في الحديث القدسيّ:

مَن أفسَدَ جَوّانيّه أفسَدَ اللهُ بَرّانيّه .[1]

ومن المعلوم أنّه إذا رؤي المحققون يقولون في كثير من الأوقات: «لا أدري» ، وهذا المسكين لا يقولها أبداً ، يعلم أنّهم يتورّعون لدينهم وتقواهم، وأنّه يجازف لجهله وقلة دينه ، فيقع فيما فرّ منه ، واتّصف بما احترز عنه لفساد نيّته وسوء طويّته. وقد قال النبيُّ ﷺ:

المُتَشبِّعُ بِما لَم يُعطَ كَلابِسِ ثَوبَي زُورٍ.[2]

وقد أدّب الله تعالى العلماء بقصّة موسى والخضر عليهما السلام حين لم يردّ موسى عليه السلام العلم

---

١. في مشكاة الأنوار: ص ٥٥٤ ح ١٨٧٠ «قال رسول الله ﷺ: ما من عبد إلّا وله جوّاني وبرّانيّ ، فمن أصلح جوّانيّه أصلح الله برّانيّه ، ومن أفسد جوّانيّه أفسد الله عليه برّانيّه...».

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٠١ ح ٤٩٢١، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٨١ ح ١٢٧، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠٠ ح ٤٩٩٧ كلّها عن أسماء، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٤٧٥ ح ٧٥٠٠.

إلى الله تعالى لمّا سئل: هل أحدٌ أعلم منك [١] بما حكاه الله عنهما من الآيات [٢] المؤذنة بغاية الذلّ من موسى عليه السلام وغاية العظمة من الخضر عليه السلام [٣].

و قال الشهيد الثاني في موضع آخر:

وعن مالك بن أنس أنّه سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري. وفي رواية أُخرى: أنّه سئل عن خمسين مسألة، فلم يجب في واحدة منها. وكان يقول: من أجاب في مسألة فينبغي قبل الجواب أن يعرض نفسه على الجنّة والنار وكيف خلاصه، ثمّ يجيب.

وسئل يوماً عن مسألة فقال: لا أدري. فقيل: هي مسألة خفيفة سهلة! فغضب وقال: ليس من العلم شيء خفيف، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلاً﴾ [٤]. فالعلم كلُّه ثقيل.

وعن القاسم بن محمّد بن أبي بكر [٥] أحد فقهاء المدينة ـ المتّفق على علمه وفقهه بين المسلمين ـ أنّه سئل عن شيء فقال: لا أُحسنه. فقال السائل: إنّي جئتُ إليك لا أعرف غيرك! فقال القاسم: لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي، والله ما أُحسنه. فقال شيخ من قريش جالسٌ إلى جنبه: يابن أخي الزمها، فوالله ما رأيتك

---

١. انظر صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٤٧ ح ١٧٠ وص ١٨٥٠ ح ١٧٢، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٢ ح ٢١١٦٧ وص١٣ ح ٢١١٧٢، الترغيب والترهيب: ج ١ ص ١٢٩ ح ١؛ مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٤٢ كلّها عن أُبيّ بن كعب. وإليك نصّ واحد منها: «رسول الله صلى الله عليه وآله: بينا موسى عليه السلام في ملأٍ من بني إسرائيل، إذ قام إليه رجل فقال: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ قال: لا، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: عبدنا خِضر ... إلخ».

٢. الكهف: ٦٥ ـ ٨٢.

٣. منية المريد: ص ٢١٥ ـ ٢١٨.

٤. المزّمل: ٥.

٥. هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، توفّي سنة ١٠٧ أو ١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٨ أو ١١٢هـ، وردت ترجمته ومصادر ترجمته في وفيات الأعيان: ج ٤ ص ٥٩ و ٦٠.

في مجلس أنبل منك مثل اليوم . فقال القاسم: والله لأن يقطع لساني أحبُّ إليَّ أن أتكلم بما لا علم لي به.

وعن الحسن بن محمّد بن شرفشاه الأسترآبادي[١] أنّه دخلت عليه يوماً امرأةٌ فسألته عن أشياء مشكلة في الحيض ، فعجز عن الجواب ، فقالت له المرأة: أنت عذبتك واصلة إلى وسطك وتعجز عن جواب امرأة . فقال: يا خالة، لو علمتُ كلَّ مسألةٍ يُسأل عنها لوَصَلت عَذَبتي إلى قَرنِ الثور[٢].

---

١ . توفّي في سنة ٧١٥هـ، وردت ترجمته ومصادر ترجمته في روضات الجنّات: ج ٣ ص ٩٦ و ٩٧ ومعجم المؤلّفين: ج ٣ ص ٢٨٣ و طبقات الشافعية: ج ٩ ص ٤٠٧ و ٤٠٨ والأعلام: ج ٢ ص ٢١٥.

٢ . منية المريد: ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

٤ / ٤
السُّكوت

٢٦٧٨ . الإمام عليّ عليه السلام: رُبَّ كَلامٍ جَوابُهُ السُّكوتُ.[١]

٢٦٧٩ . عنه عليه السلام: إنَّ مِنَ السُّكوتِ ما هُوَ أبلَغُ مِنَ الجَوابِ.[٢]

٢٦٨٠ . عنه عليه السلام: بَخٍّ بَخٍّ لِعالِمٍ عَمِلَ فَجَدَّ، وخافَ البَياتَ فَأَعَدَّ وَاستَعَدَّ، إن سُئِلَ نَصَحَ وإن تُرِكَ صَمَتَ، كَلامُهُ صَوابٌ وسُكوتُهُ مِن غَيرِ عِيٍّ جَوابٌ.[٣]

٢٦٨١ . عنه عليه السلام: تَركُ جَوابِ السَّفيهِ أبلَغُ جَوابِهِ.[٤]

٢٦٨٢ . عنه عليه السلام: إذا حَلُمتَ عَنِ الجاهِلِ فَقَد أوسَعتَهُ جَواباً.[٥]

٢٦٨٣ . مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: قابِلِ السَّفيهَ بِالإِعراضِ عَنهُ وتَركِ الجَوابِ يَكُنِ النّاسُ أنصارَكَ، لِأَنَّهُ مَن جاوَبَ السَّفيهَ فَكَأَنَّهُ قَد وَضَعَ الحَطَبَ عَلَى النّارِ.[٦]

٢٦٨٤ . عيون أخبار الرضا عن موسى بن محمّد المحاربي عن رجل ذكر اسمه عن الإمام الرّضا عليه السلام: إنَّ المَأمونَ قالَ لَهُ: أنشِدني أحسَنَ ما رُوِّيتَهُ فِي السُّكوتِ عَنِ الجاهِلِ وتَركِ عِتابِ الصَّديقِ.

---

١ . غرر الحكم: ح ٥٣٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٦ ح ٤٨٥٣.

٢ . سجع الحمام: ص ١١٨ ح ٣٩١ نقلاً عن كتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبي.

٣ . تحف العقول: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ح ٢٣٩.

٤ . غرر الحكم: ح ٤٤٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠١ ح ٤٠٦٤.

٥ . غرر الحكم: ح ٤١٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٦ ح ٣١٠٥.

٦ . مصباح الشريعة: ص ٣١٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٢٢ ح ٦١.

فَقالَ عليه السلام :

إنّـي لَـيَهجُرُني الصَّـديقُ تَـجَنُّبًا ... فَـأُريهِ أنَّ لِـهَجرِهِ أسبابا
وأراهُ إن عـاتَبتُهُ أغـرَيتُهُ ... فَأَرىٰ لَـهُ تَـركَ العِـتابِ عِـتابا
وإذا بُـليتُ بِـجاهِلٍ مُـتَحَكِّمٍ ... يَجِدُ المُحالَ مِنَ الاُمورِ صَـوابـا
أولَـيتُهُ مِـنّي السُّكـوتَ، ورُبَّـما ... كانَ السُّكوتُ عَنِ الجَوابِ جَوابا

فَقالَ المَأمونُ: ما أحسَنَ هٰذا! هٰذا مَن قالَهُ؟

فَقالَ: لِبَعضِ فِتيانِنا.[١]

٤ / ٥
النَّوادِرُ

٢٦٨٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : العِيُّ مِنَ الشَّيطانِ، ولَيسَ العِيُّ عِيَّ اللِّسانِ ولٰكِن قِلَّةُ المَعرِفَةِ بِالحَقِّ.[٢]

٢٦٨٦ . الإمام عليّ عليه السلام : لِكُلِّ قَولٍ جَوابٌ.[٣]

٢٦٨٧ . عنه عليه السلام : مِن بُرهانِ الفَضلِ صائِبُ الجَوابِ.[٤]

٢٦٨٨ . عنه عليه السلام : رُبَّما اُرتِجَ عَلَى الفَصيحِ الجَوابُ.[٥]

٢٦٨٩ . عنه عليه السلام : رُبَّما خَرِسَ البَليغُ عَن حُجَّتِهِ.[٦]

٢٦٩٠ . معاني الأخبار عن شريح بن هانئ : سَأَلَ أميرُ المُؤمِنينَ ابنَهُ الحَسَنَ بـنَ عَـلِيٍّ عليهما السلام

---

١ . عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٧٤ ح ١ ، العُدد القوية: ص ٢٩٣ ح ٢١ نحوه، بحارالأنوار: ج ٤٩ ص ١٠٨.

٢ . الفردوس : ج ٣ ص ٩٠ ح ٤٢٥٢ عن أبي هريرة ، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩٢ ح ٢٩٠١٠ وراجع : موارد الظمآن: ص ٤٩٢ ح ٢٠١٠.

٣ . غرر الحكم: ح ٧٢٧٣.

٤ . غرر الحكم: ح ٩٤١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٣ ح ٨٦٧١.

٥ . غرر الحكم: ح ٥٣٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٧ ح ٤٩١٦.

٦ . غرر الحكم: ح ٥٣٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٧ ح ٤٩١٤.

فَقالَ : يا بُنَيَّ، مَا العَقلُ ؟

قالَ: حِفظُ قَلبِكَ مَا استَودَعتَهُ ...

قالَ: فَمَا الجَهلُ؟

قالَ: سُرعَةُ الوُثوبِ عَلَى الفُرصَةِ قَبلَ الاِستِمكانِ مِنها، وَالاِمتِناعُ عَنِ الجَوابِ، ونِعمَ العَونُ الصَّمتُ في مَواطِنَ كَثيرَةٍ وإن كُنتَ فَصيحاً[1].[2]

٢٦٩١. الإمام الصادق عليه السلام ـ في جَوابِ مَن قالَ لَهُ: أَلَيسَ هُوَ قادِرٌ أن يَظهَرَ لَهُم حَتّىٰ يَرَوهُ فَيَعرِفوهُ فَيُعبَدَ عَلىٰ يَقينٍ ؟ ـ: لَيسَ لِلمُحالِ جَوابٌ.[3]

---

١. قوله عليه السلام: «والامتناع عن الجواب» أي عند عدم مظنّة ضرر في الجواب، فإنّ الامتناع حينئذٍ إمّا للجهل به أو للجهل بمصلحة الوقت، فإنّ الصلاح حينئذٍ في الجواب (بحارالأنوار: ج ١ ص ١١٧).

٢. معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢ عن شريح بن هانئ، العُدد القوية: ص ٣٢ ح ٢٢ وفيه كلام الإمام الحسن عليه السلام فقط، بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٠ ح ٢٥.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٢٢٣، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١٦٤ ح ٢.

القسم العاشر

العالِم

الفصل الأول	فضل العالِم
الفصل الثاني	آداب العالِم
الفصل الثالث	حقوق العالِم والمعلِّم والمتعلِّم
الفصل الرابع	أصناف العلماء
الفصل الخامس :	الأمثال العليا في العلم والحكمة
الفصل السادس :	علماء السوء

الفصل الأوّل

فضل العالم

١ / ١

خصائص العلماء

أ ـ أُمَناءُ اللهِ

٢٦٩١ . رسول الله ﷺ : العُلَماءُ أُمَناءُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ.[١]

٢٦٩٢ . عنه ﷺ : العُلَماءُ أُمَناءُ أُمَّتي.[٢]

٢٦٩٣ . عنه ﷺ : العالِمُ أمينُ اللهِ فِي الأَرضِ.[٣]

٢٦٩٤ . عنه ﷺ : العِلمُ وَديعَةُ اللهِ في أرضِهِ، وَالعُلَماءُ أُمَناؤُهُ عَلَيهِ، فَمَن عَمِلَ بِعِلمِهِ أدّىٰ أمانَتَهُ، ومَن لَم يَعمَل كُتِبَ في ديوانِ اللهِ تَعالىٰ أنَّهُ مِنَ الخائِنينَ.[٤]

---

١ . المواعظ العددية: ص١٨؛ مسند الشهاب: ج١ ص١٠٠ ح١١٥ عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص١٣٤ ح٢٨٦٧٥.

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ٧٦ ح ٤٢١١ عن عثمان، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٨٤ ح ١٧٥٠، كنزالعمّال: ج ١ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٦؛ الكافي: ج ١ ص ٣٣ ح ٥ عن إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «أُمّتي».

٣ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٥٢، الفردوس: ج ٣ ص ٧٢ ح ٤٢٠٤ كلاهما عن معاذ بن جبل، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧١.

٤ . الدرّة الباهرة: ص ١٧، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤٠.

٢٦٩٦ . عنه ﷺ : العالِمُ وَكيلُ اللهِ تَعالىٰ ، يُعطيهِ بِكُلِّ حَديثٍ نوراً يَومَ القِيامَةِ ، وكَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ حَديثٍ عِبادَةَ ألفِ سَنَةٍ.[١]

٢٦٩٧ . الإمام الحسين عليه السلام ـ لِطائِفَةٍ مِن عُلَماءِ عَصرِهِ ـ : أنتُم أعظَمُ النّاسِ مُصيبَةً لِما غُلِبتُم عَلَيهِ مِن مَنازِلِ العُلَماءِ لَو كُنتُم تَشعُرونَ؛ ذٰلِكَ بِأَنَّ مَجارِيَ الاُمورِ وَالأَحكامِ عَلىٰ أيدِي العُلَماءِ بِاللهِ، الاُمَناءِ عَلىٰ حَلالِهِ وحَرامِهِ.[٢]

ب ـ أحِبّاءُ اللهِ

٢٦٩٨ . رسول الله ﷺ : أوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلىٰ إبراهيمَ عليه السلام : يا إبراهيمُ، وإنّي عَليمٌ اُحِبُّ كُلَّ عَليمٍ.[٣]

٢٦٩٩ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : أشرَفُ الأَشياءِ العِلمُ، وَاللهُ تَعالىٰ عالِمٌ يُحِبُّ كُلَّ عالِمٍ.[٤]

راجع: ص ٢٣٨ (محبّة الله).

ج ـ وَرَثَةُ الأَنبِياءِ

٢٧٠٠ . رسول الله ﷺ : إنَّ العُلَماءَ وَرَثَةُ الأَنبِياءِ، وإنَّ الأَنبِياءَ لَم يُوَرِّثوا ديناراً ولا دِرهَماً، ولٰكِن وَرَّثُوا العِلمَ، فَمَن أخَذَ مِنهُ أخَذَ بِحَظٍّ وافِرٍ.[٥]

---

١ . تنبيه الغافلين: ص ٢٨٦ ح ٣٩٠ عن خولة بنت حكيم.

٢ . تحف العقول: ص ٢٣٨.

٣ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٨.

٤ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٨٨ ح ٢٩٨.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٧ ح ٥٨٣٤ عن الإمام عليّ عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة وفيه «الفقهاء» بدل «العلماء»، الأمالي، الصدوق: ص ١١٦ ح ٩٩، ثواب الأعمال: ص ١٦٠ ح ١ كلاهما عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢؛ سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩ ح ٢٦٨٢، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٣٤٨ كلّها عن أبي الدرداء.

٢٧٠١ . عنه ﷺ : العُلَماءُ وَرَثَةُ الأَنبِياءِ، يُحِبُّهُم أهلُ السَّماءِ، ويَستَغفِرُ لَهُمُ الحيتانُ فِي البَحرِ إذا ماتوا.[١]

٢٧٠٢ . عنه ﷺ : أكرِمُوا العُلَماءَ فَإِنَّهُم وَرَثَةُ الأَنبِياءِ، فَمَن أكرَمَهُم فَقَد أكرَمَ اللهَ ورَسولَهُ.[٢]

٢٧٠٣ . عنه ﷺ : العُلَماءُ مَفاتيحُ الجَنَّةِ وخُلَفاءُ الأَنبِياءِ.[٣]

٢٧٠٤ . عنه ﷺ : حَمَلَةُ العِلمِ فِي الدُّنيا خُلَفاءُ الأَنبِياءِ، وفِي الآخِرَةِ مِنَ الشُّهَداءِ.[٤]

٢٧٠٥ . الإمام عليّ عليه السلام ـ لِوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ ـ : تَفَقَّه فِي الدّينِ، فَإِنَّ الفُقَهاءَ وَرَثَةُ الأَنبِياءِ.[٥]

٢٧٠٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام : سادَةُ النّاسِ فِي الدُّنيَا الأَسخِياءُ، وفِي الآخِرَةِ أهلُ الدّينِ وأهلُ الفَضلِ وَالعِلمِ؛ لِأَنَّ العُلَماءَ وَرَثَةُ الأَنبِياءِ.[٦]

٢٧٠٧ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ العُلَماءَ وَرَثَةُ الأَنبِياءِ، وذاكَ أنَّ الأَنبِياءَ لَم يُوَرِّثوا دِرهَماً ولا ديناراً، وإنَّما أورَثوا أحاديثَ مِن أحاديثِهِم، فَمَن أخَذَ بِشَيءٍ مِنها فَقَد أخَذَ حَظّاً وافِراً... .[٧]

راجع: ص ٤٠ (ميراث الأنبياء).

د ـ أقرَبُ النّاسِ إلَى الأَنبِياءِ

٢٧٠٨ . رسول الله ﷺ : عُلَماءُ اُمَّتي كَأَنبِياءِ بَني إسرائيلَ.[٨]

---

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٧٥ ح ٤٢٠٩ عن البراء بن عازب، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٧٩.

٢ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٤٣٨ عن جابر بن عبدالله، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٠ ح ٢٨٧٦٤.

٣ . معجم السفر: ص ٩٤ ح ٢٦٤ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام.

٤ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٧٧، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ٧١ وفيه «خلف» بدل «خلفاء» وكلاهما عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٧٠ ح ٢٨٨٨٢.

٥ . عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٦٠ ح ٥، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٦ ح ٣٢.

٦ . تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٨٥ عن ابن عائشة عن أبيه عن عمّه.

٧ . الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ١٠ ح ١ كلاهما عن أبي البختري، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٩٢ ح ٢١.

٨ . منية المريد: ص ١٨٢، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٧، الصراط المستقيم: ج ١ ص ١٣١ ح ٨ و ص ٢١٣، الغدير: ج ٣ ص ١٣٠؛ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٢ ح ٦٧، الألفين: ص ٣٣٢؛ كشف الخفاء: ج ٢ ص ٨٣ ح ١٧٤٤.

٢٧٠٩ . عنه ﷺ : لِلأَنبياءِ عَلَى العُلَماءِ فَضلُ دَرَجَتَينِ، ولِلعُلَماءِ عَلَى الشُّهَداءِ فَضلُ دَرَجَةٍ.[١]

٢٧١٠ . عنه ﷺ : مَن جاءَهُ المَوتُ وهُوَ يَطلُبُ العِلمَ لِيُحيِيَ بِهِ الإِسلامَ فَبَينَهُ وبَينَ النَّبِيّينَ دَرَجَةٌ واحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ.[٢]

٢٧١١ . عنه ﷺ : إنَّ أكرَمَ العِبادِ عِندَ اللهِ تَعالىٰ بَعدَ الأَنبِياءِ العُلَماءُ ثُمَّ حَمَلَةُ القُرآنِ، يَخرُجونَ مِنَ الدُّنيا كَما يَخرُجُ الأَنبِياءُ، ويُحشَرونَ مِنَ القُبورِ مَعَ الأَنبِياءِ، ويَمُرّونَ عَلَى الصِّراطِ مَعَ الأَنبِياءِ، ويُثابونَ ثَوابَ الأَنبِياءِ، فَطوبىٰ لِطالِبِ العِلمِ وحامِلِ القُرآنِ مِمّا لَهُم عِندَ اللهِ مِنَ الكَرامَةِ وَالشَّرَفِ.[٣]

٢٧١٢ . عنه ﷺ : أقرَبُ النّاسِ مِن دَرَجَةِ النُّبُوَّةِ أهلُ العِلمِ وأهلُ الجِهادِ.[٤]

٢٧١٣ . عنه ﷺ : يَشفَعُ يَومَ القِيامَةِ ثَلاثَةٌ: الأَنبِياءُ ثُمَّ العُلَماءُ ثُمَّ الشُّهَداءُ.[٥]

٢٧١٤ . عنه ﷺ : تَعَلَّمُوا العِلمَ، فَإِنَّ اللهَ سُبحانَهُ يَبعَثُ يَومَ القِيامَةِ الأَنبِياءَ ثُمَّ العُلَماءَ ثُمَّ الشُّهَداءَ ثُمَّ سائِرَ الخَلقِ عَلىٰ دَرَجاتِهِم.[٦]

٢٧١٥ . عنه ﷺ : لَيسَ مِن عالِمٍ إلّا وقَد أخَذَ اللهُ ميثاقَهُ يَومَ أخَذَ ميثاقَ النَّبِيّينَ، يَرفَعُ عَنهُ مَساوِئَ عَمَلِهِ بِمَجالِسِ عِلمِهِ إلّا أنَّهُ لا يوحىٰ إلَيهِ.[٧]

---

١ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣١، فردوس الأخبار: ج ٢ ص ١٠ ح ١٩١٢ كلاهما عن أبي هريرة؛ كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٤٦٦ ح ٤٥٤٧٥ نقلاً عن أبي الشيخ في التوبيخ.

٢ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٦ ح ٣٦٠ عن الحسن، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٩٥ عن ابن عبّاس نحوه، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٦٠ ح ٢٨٨٣٠؛ منية المريد: ص ١٠٠، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٧.

٣ . جامع الأخبار: ص ١١٤ ح ١٩٧، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ١٨.

٤ . إتحاف السادة المتّقين: ج ١ ص ٧٣، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٨٣ كلاهما نقلاً عن أبي نعيم عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ٤ ص ٣١٠ ح ١٠٦٤٧.

٥ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤٤٣ ح ٤٣١٣، جامع بيان العلم و فضله: ج ١ ص ٣٠ كلاهما عن عثمان، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٥١ ح ٢٨٧٧٠.

٦ . الفردوس: ج ٢ ص ٤١ ح ٢٢٣٥ عن أبي سعيد الخدري.

٧ . الفردوس: ج ٣ ص ٣٨٢ ح ٥١٦١، إتحاف السادة المتّقين: ج ١ ص ١٠٥ كلاهما عن ابن مسعود، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٧٣ ح ٢٨٨٩٧ نقلاً عن أبي نعيم.

٢٧١٦ . منية المريد: قالَ مُقاتِلُ بنُ سُلَيمانَ: وجدتُ فِي الإنجيلِ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ قالَ لِعيسىٰ عليه السلام: عَظِّمِ العُلَماءَ وَاعرِف فَضلَهُم، فَإِنّي فَضَّلتُهُم عَلىٰ جَميعِ خَلقي إلَّا النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ، كَفَضلِ الشَّمسِ عَلَى الكَواكِبِ، وكَفَضلِ الآخِرَةِ عَلَى الدُّنيا، وكَفَضلي عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ.[١]

٢٧١٧ . الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ أولَى النّاسِ بِالأَنبِياءِ عليهم السلام أعلَمُهُم بِما جاؤوا بِهِ.[٢]

هـ ـ أطهَرُ النّاسِ أخلاقًا

٢٧١٨ . الإمام عليّ عليه السلام: العُلَماءُ أطهَرُ النّاسِ أخلاقاً، وأقَلُّهُم فِي المَطامِعِ أعراقاً.[٣]

راجع: ص ٢٢٩ ح ٢١٤٦.

و ـ مِدادُهُم أفضَلُ مِن دِماءِ الشُّهَداءِ

٢٧١٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله: وُزِنَ حِبرُ العُلَماءِ بِدَمِ الشُّهَداءِ فَرَجَحَ عَلَيهِم.[٤]

٢٧٢٠ . عنه صلى الله عليه وآله: يُحاسَبُ النّاسُ بِأَعمالِهِم، وَالعُلَماءُ عَلىٰ حَسَبِ عَمَلِهِم، فَيوزَنُ عَمَلُ أحَدِهِم مَعَ عَمَلِهِ، وإنَّ مِدادَ العُلَماءِ فِي الميزانِ أثقَلُ مِن دَمِ الشُّهَداءِ وأكثَرُ ثَواباً يَومَ القِيامَةِ.[٥]

٢٧٢١ . عنه صلى الله عليه وآله: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ وُزِنَ مِدادُ العُلَماءِ بِدِماءِ الشُّهَداءِ، فَيَرجَحُ مِدادُ العُلَماءِ

---

١ . منية المريد: ص ١٢١ وراجع: بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٩١.

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ٩٦، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٤، مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٧٠، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١١٤ ح ٢٢، غرر الحكم: ح ٣٤٥٣ وح ٣٠٥٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٧٩.

٣ . غرر الحكم: ح ٢١٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠ ح ١٠٣.

٤ . تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٩٣ عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٤١ ح ٢٨٧١٤ وراجع: الفردوس: ج ٥ ص ٤٨٥ ح ٨٨٣٩.

٥ . الفردوس: ج ٥ ص ٤٨٦ ح ٨٨٤٠ عن أبي هريرة؛ بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٦ نقلاً عن الأمالي للصدوق نحوه.

عَلىٰ دِماءِ الشُّهَداءِ.[١]

راجع: ص ٣٩٣ ح ٢٨٢٥.

ز ـ حُكّامٌ عَلَى المُلوكِ

٢٧٢٢ . رسول الله ﷺ : العالِمُ سُلطانُ اللهِ فِي الأَرضِ، فَمَن وَقَعَ فيهِ فَقَد هَلَكَ.[٢]

٢٧٢٣ . الإمام عليّ عليه السلام : العُلَماءُ حُكّامٌ عَلَى النّاسِ.[٣]

٢٧٢٤ . عنه عليه السلام : المُلوكُ حُكّامٌ عَلَى النّاسِ وَالعِلمُ حاكِمٌ عَلَيهِم، وحَسبُكَ مِنَ العِلمِ أن تَخشَى اللهَ، وحَسبُكَ مِنَ الجَهلِ أن تُعجَبَ بِعِلمِكَ.[٤]

٢٧٢٥ . الإمام الصادق عليه السلام : المُلوكُ حُكّامُ النّاسِ، وَالعُلَماءُ حُكّامٌ عَلَى المُلوكِ.[٥]

ح ـ النَّظَرُ إلَيهِم عِبادَةٌ

٢٧٢٦ . رسول الله ﷺ : النَّظَرُ إلىٰ وَجهِ العالِمِ عِبادَةٌ.[٦]

---

١ . الأمالي، الطوسي: ص ٥٢١ ح ١١٤٩ عن محمّد بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٨ ح ٥٨٥٣، الأمالي، الصدوق: ص ٢٣٣ ح ٢٤٥ كلاهما عن مدرك بن عبدالرحمٰن عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، عدّة الداعي: ص ٦٧، روضة الواعظين: ص ١٤، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٦١ ح ١٠ كلّها عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه؛ كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٧٣ ح ٢٨٨٩٩ و ح ٢٨٩٠١ و ح ٢٨٩٠٢ نقلاً عن ابن النجّار عن ابن عبّاس.

٢ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٥٦٥٨، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٣ كلاهما نقلاً عن الفردوس عن أبي ذرّ.

٣ . غرر الحكم: ح ٥٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٨٥.

٤ . الأمالي، الطوسي: ص ٥٦ ح ٧٨ عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٥ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٣، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٩٢؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠٤ ح ٤٨٤ عن الإمام عليّ عليه السلام، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٦٠ عن أبي الأسود الدؤلي وفيه «على الناس» بدل «الناس».

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٢١٤٤، عدّة الداعي: ص ٦٦، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٥٢، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٩٥ ح ١٤؛ ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٦٦ وفيه «في وجوه العلماء»، الفردوس: ج ٢ ص ١٢٤ ح ٢٦٤٥ وص ١٩٥ ح ٢٩٦٩.

٢٧٢٧ . عنه صلى الله عليه وآله : النَّظَرُ في وَجهِ العالِمِ حُبًّا لَهُ عِبادَةٌ.[١]

٢٧٢٨ . عنه صلى الله عليه وآله : النَّظَرُ إلَى العالِمِ عِبادَةٌ، وَالنَّظَرُ إلَى الإِمامِ المُقسِطِ عِبادَةٌ.[٢]

٢٧٢٩ . الإمام عليّ عليه السلام : جُلوسُ ساعَةٍ عِندَ العُلَماءِ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن عِبادَةِ ألفِ سَنَةٍ، وَالنَّظَرُ إلَى العالِمِ أحَبُّ إلَى اللهِ مِنِ اعتِكافِ سَنَةٍ فِي البَيتِ[٣] الحَرامِ، وزِيارَةُ العُلَماءِ أحَبُّ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن سَبعينَ طَوافاً حَولَ البَيتِ، وأفضَلُ مِن سَبعينَ حَجَّةً وعُمرَةً مَبرورَةً مَقبولَةً، ورَفَعَ اللهُ تَعالىٰ لَهُ سَبعينَ دَرَجَةً، وأنزَلَ اللهُ عَلَيهِ الرَّحمَةَ، وشَهِدَت لَهُ المَلائِكَةُ أنَّ الجَنَّةَ وَجَبَت لَهُ.[٤]

٢٧٣٠ . تنبيه الخواطر : سُئِلَ الإِمامُ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الصّادِقُ عليه السلام عَن قَولِهِ صلى الله عليه وآله : «النَّظَرُ في وُجوهِ العُلَماءِ عِبادَةٌ».

فَقالَ: هُوَ العالِمُ الَّذي إذا نَظَرتَ إلَيهِ ذَكَّرَكَ الآخِرَةَ، ومَن كانَ خِلافَ ذٰلِكَ فَالنَّظَرُ إلَيهِ فِتنَةٌ.[٥]

ط ـ أحياءٌ بَينَ الأَمواتِ

٢٧٣١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : العالِمُ بَينَ الجُهّالِ كَالحَيِّ بَينَ الأَمواتِ.[٦]

٢٧٣٢ . عنه صلى الله عليه وآله : سَتَكونُ فِتَنٌ، يُصبِحُ الرَّجُلُ فيها مُؤمِناً ويُمسي كافِراً، إلّا مَن أحياهُ اللهُ بِالعِلمِ.[٧]

---

١ . نوادر الراوندي: ص ١١٠ ح ٩٤، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٢٩.

٢ . الأمالي، الطوسي: ص ٤٥٤ ح ١٠١٥ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، عدّة الداعي: ص ١٧٦ ح ٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٥ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ١٩٦ ح ٢.

٣ . في المصدر «في بيت الحرام» وهو تصحيف.

٤ . عدّة الداعي: ص ٦٦، إرشاد القلوب: ص ١٦٦ نحوه، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٣.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٤؛ ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٦٦.

٦ . الأمالي، المفيد: ص ٢٩ ح ١ عن محمّد بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، الأمالي، الطوسي: ص ٥٢١ ح ١١٤٨ عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، إرشاد القلوب: ص ١٦٥، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٥؛ كشف الخفاء: ج ٢ ص ٥٥ ح ١٦٦٤ نقلاً عن الديلمي عن حسّان بن أبي جابر.

٧ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٠٥ ح ٣٩٥٤، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٣ ح ٣٤٤، كنزالعمّال: ج ١١ ص ١٢٥ ح ٣٠٨٨٣ نقلاً عن المعجم الكبير وكلّها عن أبي أُمامة.

٢٧٣٣ . الإمام عليّ عليه السلام : العالِمُ حَيٌّ بَينَ المَوتىٰ.[١]

٢٧٣٤ . عنه عليه السلام : العُلَماءُ باقونَ ما بَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ.[٢]

٢٧٣٥ . عنه عليه السلام : ما ماتَ مَن أحيا عِلماً.[٣]

٢٧٣٦ . عنه عليه السلام : مَن نَشَرَ حِكمَةً ذُكِرَ بِها.[٤]

٢٧٣٧ . عنه عليه السلام : العالِمُ حَيٌّ وإن كانَ مَيِّتاً، الجاهِلُ مَيِّتٌ وإن كانَ حَيًّا.[٥]

٢٧٣٨ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ :

نَـقُم بِـعِلمٍ ولا تَـبغي بِـهِ بَـدَلًا فَالنّاسُ مَوتىٰ وأهلُ العِلمِ أحياءُ[٦]

راجع: ص ٣١ (حقيقة الحياة).

ي ـ مَوتُهُم ثُلمَةٌ فِي الدّينِ

٢٧٣٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَوتُ العالِمِ ثُلمَةٌ فِي الإِسلامِ، لا يَسُدُّهَا اختِلافُ اللَّيلِ وَالنَّهارِ.[٧]

٢٧٤٠ . عنه صلى الله عليه وآله : مَوتُ العالِمِ مُصيبَةٌ لا تُجبَرُ، وثُلمَةٌ لا تُسَدُّ، وهُوَ نَجمٌ طَمَسَ[٨]، ومَوتُ قَبيلَةٍ أيسَرُ مِن مَوتِ عالِمٍ.[٩]

---

١ . غرر الحكم: ح ٢١١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٥ ح ١٦٥٧.

٢ . غرر الحكم: ح ١٤٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٣ ح ٩٣٣٦.

٣ . غرر الحكم: ح ٩٥٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٥ ح ٨٦٩٧.

٤ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٩.

٥ . غرر الحكم: ح ١١٢٤ و ١١٢٥.

٦ . الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٣٢ الرقم ١.

٧ . الفردوس: ج ٤ ص ١٤٩ ح ٦٤٥٩، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٤٩ ح ٢٨٧٦٠ نقلاً عن البزّار وكلاهما عن عائشة، وفيه «لا تُسَدُّ ما اختَلَفَ اللَّيلُ والنَّهارُ»؛ مجمع البيان: ج ٦ ص ٤٦١ عن الإمام الصادق عليه السلام عن ابن مسعود وفيه «لا يَسُدُّها شَيءٌ ما اختَلَفَ اللَّيلُ والنَّهارُ».

٨ . طمس النجمُ: ذهب ضوؤه (العين: ص ٤٩٤).

٩ . الفردوس: ج ٤ ص ١٤٨ ح ٦٤٥٨، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٦٥ ح ٢٨٨٥٨ نقلاً عن الطبراني والبيهقي وكلاهما عن أبي الدرداء.

٢٧٤١ . عنه ﷺ : ما قَبَضَ اللهُ عالِماً إلّا كانَ ثَغرَةً فِي الإِسلامِ لا تُسَدُّ بِمِثلِهِ[1] إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[2]

٢٧٤٢ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ لا يَقبِضُ العِلمَ انتِزاعاً يَنتَزِعُهُ مِنَ العِبادِ، ولٰكِن يَقبِضُ العِلمَ بِقَبضِ العُلَماءِ، حَتّىٰ إذا لَم يُبقِ عالِماً، اِتَّخَذَ النّاسُ رُؤوساً جُهّالاً، فَسُئِلوا فَأَفتَوا بِغَيرِ عِلمٍ، فَضَلّوا وأَضَلّوا.[3]

٢٧٤٣ . عنه ﷺ : لَمَوتُ ألفِ عابِدٍ أيسَرُ عِندَ اللهِ مِن مَوتِ رَجُلٍ عاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللهِ ﷻ حَلالَهُ وحَرامَهُ، وإن لَم يَكُن يَزيدُ عَلَى الفَريضَةِ شَيئاً.[4]

٢٧٤٤ . المواعظ العدديّة عن أبي أُمامة عن رسول الله ﷺ : خُذُوا العِلمَ قَبلَ أن يَذهَبَ.

قالوا: وكَيفَ يَذهَبُ العِلمُ يا نَبِيَّ اللهِ وفينا كِتابُ اللهِ ؟!

قالَ: فَغَضِبَ، لا يُغضِبُهُ اللهُ، ثُمَّ قالَ: ثَكِلَتكُم أُمَّهاتُكُم، أوَلَم تَكُنِ التَّوراةُ وَالإِنجيلُ في بَني إسرائيلَ فَلَم يُغنِيا عَنهُم شَيئاً؟! إنَّ ذَهابَ العِلمِ أن يَذهَبَ حَمَلَتُهُ، إنَّ ذَهابَ العِلمِ أن يَذهَبَ حَمَلَتُهُ.[5]

٢٧٤٥ . رسول الله ﷺ ـ في قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾[6] ـ:

---

١ . وفي الجامع الصغير : «ثلمته» بدل «بمثله».

٢ . الفردوس: ج ٤ ص ٧٣ ح ٦٢٢٧، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٧٩٥٧ نقلاً عن السجزي في الإبانة والموهبي في العالم وفيه «ثلمته» بدل «بمثله» وكلاهما عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٢٣٢ ح ٣٨٥٢٤ نقلاً عن ابن عساكر عن أبي شجرة.

٣ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٥٠ ح ١٠٠، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٥٨ ح ٢٦٧٣، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣١ ح ٢٦٥٢ وفيهما «لم يترك» بدل «لم يُبقِ»، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٠ ح ٥٢، سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٢ ح ٢٤٣، الفردوس: ج ١ ص ١٦٥ ح ٦٠٩ كلّها عن عبدالله بن عمرو بن العاص، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٥٩ ح ٦٥٢١ عن عبدالله بن عمر وراجع: الأمالي، المفيد: ص ٢٠ ح ١ وكنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨ ومنية المريد: ص ٢٨١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٤.

٤ . الفردوس: ج ٣ ص ٤٥٦ ح ٥٤٠٩ عن أنس.

٥ . سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٢ ح ٢٤٤ و راجع: مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٧٢ ح ١٧٩٤١ و المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٨٠ ح ٣٣٩.

٦ . الرعد: ٤١.

ذَهابُ العُلَماءِ.[١]

٢٧٤٦ . الإمام عليّ عليه السلام : ثُلمَةُ الدّينِ مَوتُ العُلَماءِ.[٢]

٢٧٤٧ . عنه عليه السلام : إذا ماتَ العالِمُ ثُلِمَ فِي الإِسلامِ ثُلمَةٌ لا يَسُدُّها إلّا خَلَفٌ مِنهُ.[٣]

٢٧٤٨ . عنه عليه السلام : إذا ماتَ العالِمُ ثُلِمَ فِي الإِسلامِ ثُلمَةٌ لا يَسُدُّها شَيءٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٤]

٢٧٤٩ . الإمام الصادق عليه السلام : إذا ماتَ المُؤمِنُ الفَقيهُ ثُلِمَ فِي الإِسلامِ ثُلمَةٌ لا يَسُدُّها شَيءٌ.[٥]

٢٧٥٠ . الإمام الكاظم عليه السلام : إذا ماتَ المُؤمِنُ... ثُلِمَ فِي الإِسلامِ ثُلمَةٌ لايَسُدُّها شَيءٌ ؛ لِأَنَّ المُؤمِنينَ الفُقَهاءَ حُصونُ الإِسلامِ كَحِصنِ سورِ المَدينَةِ لَها.[٦]

٢٧٥١ . الإمام الصادق عليه السلام : ما مِن أحَدٍ يَموتُ مِنَ المُؤمِنينَ أحَبَّ إلىٰ إبليسَ مِن مَوتِ فَقيهٍ.[٧]

ك ـ يَبكي عَلىٰ مَوتِهِم كُلُّ شَيءٍ

٢٧٥٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : العالِمُ إذا ماتَ بَكىٰ عَلَيهِ كُلُّ شَيءٍ حَتَّى الحيتانُ فِي البَحرِ.[٨]

---

١ . الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٦٦٥ نقلاً عن ابن مردويه عن أبي هريرة؛ الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ٦ عن جابر عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٨٦ ح ٥٦٠ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «فقد» بدل «ذهاب».

٢ . المواعظ العدديّة: ص ٥٤.

٣ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠ عن الحارث الأعور، منية المريد: ص ١١٣ و ص ٣٧٦، الخصال: ص ٥٠٤ ح ١ عن الحسن بن الحسن بن عليّ عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٢.

٤ . المحاسن: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٨٥ عن سليمان بن جعفرالجعفري عن رجل عن الإمام الصادق عليه السلام ، بصائر الدرجات: ص ٥ ح ١٠ عن الإمام الصادق عليه السلام ، مستطرفات السرائر: ص ١٥٨ ح ٢٨، أعلام الدين: ص ٩١، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤٣ ح ٩ وراجع: عدّة الداعي: ص ٧١.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ٢ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه، منية المريد: ص ١١٣، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٦.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ٣ عن عليّ بن أبي حمزة، بحارالأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٧ ح ١٨.

٧ . الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ١ عن سليمان بن خالد، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٥.

٨ . الفردوس: ج ٣ ص ٧٢ ح ٤٢٠٢ عن أنس.

٢٧٥٣ . عنه ﷺ : إنَّ السَّماءَ وَالأَرضَ لَتَبكي عَلَى المُؤمِنِ إذا ماتَ أربَعينَ صَباحاً ، وإنَّهما لَتَبكي عَلَى العالِمِ إذا ماتَ أربَعينَ شَهراً.[١]

راجع: ص ٩٩ (الفصل السادس: خصائص الحكماء).

١ / ٢
خصائص الرّاسخين في العلم

الكتاب

﴿لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ أُوْلَـٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.[٢]

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.[٣]

الحديث

٢٧٥٤ . رسول الله ﷺ : الرّاسِخونَ فِي العِلمِ مَن بَرَّت يَمينُهُ ، وصَدَقَ لِسانُهُ ، وَاستَقامَ بِهِ قَلبُهُ ، وعَفَّ بَطنُهُ وفَرجُهُ.[٤]

٢٧٥٥ . الإمام عليّ ؈ : اِعلَم أنَّ الرّاسِخينَ فِي العِلمِ هُمُ الَّذينَ أغناهُم عَنِ اقتِحامِ السُّدَدِ

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٣٤٦ عن ابن عبّاس، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٨٤.

٢ . النساء: ١٦٢.

٣ . آل عمران: ٧.

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٨٨ ح ٣٣٢٧ عن أبي الدرداء، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٨٧٥ ح ٤٣٤٧٦ نقلاً عن الطبراني عن أبي الدرداء وأنس وأبي اُمامة وواثلة معاً نحوه.

المَضروبَةِ دونَ الغُيوبِ الإقرارُ بِجُملَةِ ما جَهِلوا تَفسيرَهُ مِنَ الغَيبِ المَحجوبِ، فَمَدَحَ اللهُ ـ تَعالىٰ ـ اِعتِرافَهُم بِالعَجزِ عَن تَناوُلِ ما لَم يُحيطوا بِهِ عِلماً، وسَمّىٰ تَركَهُمُ التَّعَمُّقَ فيما لَم يُكَلِّفهُمُ البَحثَ عَن كُنهِهِ رُسوخاً.[١]

٢٧٥٦. عنه ﷺ: أينَ الَّذينَ زَعَموا أنَّهُمُ الرّاسِخونَ فِي العِلمِ دونَنا، كَذِباً وبَغياً عَلَينا، أن رَفَعَنَا اللهُ ووَضَعَهُم، وأعطانا وحَرَمَهُم، وأدخَلَنا وأخرَجَهُم، بِنا يُستَعطَى الهُدىٰ ويُستَجلَى العَمىٰ.[٢]

٢٧٥٧. الإمام الباقر ﷺ ـ في تفسير الرّاسِخونَ فِي العِلمِ ـ: مَن لا يَختَلِفُ في عِلمِهِ.[٣]

١ / ٣
خَصائِصُ أعلَمِ النّاسِ

٢٧٥٨. رسول الله ﷺ: أعلَمُ النّاسِ مَن جَمَعَ عِلمَ النّاسِ إلىٰ عِلمِهِ.[٤]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ص ٥٥ ح ١٣ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عنه ﷺ وكلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٣ ص ٢٥٧ ح ١.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٨٥ عن أبي القاسم الكوفي، غرر الحكم: ح ٢٨٢٦ وفيه «بغياً علينا وحسداً لنا»، بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٢٠٥ ح ٥٣.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٤٥ ح ١ عن الحسن بن العبّاس عن الإمام الجواد عن الإمام الصادق ﷺ وراجع: بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٢٠٤ و ٢٠٥.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ، الخصال: ص ٥ ح ١٣ عن سيف بن عميرة عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ ﷺ نحوه، معاني الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ عنه ﷺ، الأمالي، الصدوق: ص ٧٢ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، المحاسن: ج ١ ص ٣٦٠ ح ٧٧٣ عن عليّ بن سيف رفعه عن الإمام عليّ ﷺ، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٠٠ عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٦٤؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ٩١ ح ٢٩٠ عن طاووس، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٢١٨٠ عن جابر بن عبدالله وكلاهما نحوه.

٢٧٥٩ . عنه ﷺ : سَأَلَ موسىٰ رَبَّهُ ﷻ قالَ : رَبِّ أيُّ عِبادِكَ أعلَمُ ؟

قالَ : عالِمٌ لا يَشبَعُ مِنَ العِلمِ يَجمَعُ عِلمَ النّاسِ إلىٰ عِلمِهِ.[١]

٢٧٦٠ . جامع بيان العلم وفضله عن كعب : قالَ موسىٰ ﷺ : يا رَبِّ أيُّ عِبادِكَ أعلَمُ؟

قالَ : عالِمٌ غَرثانُ[٢] مِنَ العِلمِ. ويوشَكُ أن تَرَوا جُهّالَ النّاسِ يَتَباهَونَ بِالعِلمِ ويَتَغايَرونَ عَلَيهِ كَما تَتَغايَرُ النِّساءُ عَلَى الرِّجالِ، فَذاكَ حَظُّهُم مِنهُ.[٣]

٢٧٦١ . لقمان ﷺ ـ لِمَن قالَ لَهُ: أيُّ النّاسِ أعلَمُ ؟ ـ : مَنِ ازدادَ مِن عِلمِ النّاسِ إلىٰ عِلمِهِ.[٤]

٢٧٦٢ . المستدرك على الصحيحين عن عبدالله بن مسعود : قالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : ... يا عَبدَ اللهِ بنَ مَسعودٍ.

قُلتُ : لَبَّيكَ وسَعدَيكَ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ.

قالَ : هَل تَدري أيُّ النّاسِ أعلَمُ ؟

قُلتُ : اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ.

قالَ : فَإِنَّ أعلَمَ النّاسِ أبصَرُهُم بِالحَقِّ إذَا اختَلَفَ النّاسُ.[٥]

٢٧٦٣ . رسول الله ﷺ ـ لِرَجُلٍ قالَ لَهُ : أُحِبُّ أن أكونَ أعلَمَ النّاسِ ـ : اِتَّقِ اللهَ تَكُن أعلَمَ النّاسِ.[٦]

٢٧٦٤ . الإمام عليّ ﷺ : أعلَمُ النّاسِ المُستَهتَرُ[٧] بِالعِلمِ.[٨]

---

١ . الفردوس: ج ٢ ص ٣١٤ ح ٣٤١٩، البداية والنهاية: ج ١ ص ٢٩١ كلاهما عن أبي هريرة.

٢ . عالِمٌ غَرثانٌ: أي جائع (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٣).

٣ . جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١٥١ عن كعب.

٤ . الزهد لابن حنبل: ص ١٣١ نقلاً عن كتاب ابن قلابة، ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٩٤، البداية والنهاية: ج ٢ ص ١٢٨.

٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٢٢ ح ٣٧٩٠، حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٧٧، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٤٣، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٩٠ ح ٤٣٥٢٥.

٦ . كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٢٧ ح ٤٤١٥٤ عن خالد بن الوليد.

٧ . استُهتِرَ فلانٌ بكذا فهو مُهتَرٌ به ومُستَهتَر: أي مُولَعٌ به لا يتحدّث بغيره ولا يفعل غيره (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٣).

٨ . غرر الحكم: ح ٣٠٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧٣٢.

٢٧٦٥ . عنه ﷺ : أعلَمُ النّاسِ مَن لَم يُزِلِ الشَّكُّ يَقينَهُ.[١]

٢٧٦٦ . عنه ﷺ : أعظَمُ النّاسِ عِلماً أشَدُّهُم خَوفاً للهِ سُبحانَهُ.[٢]

راجع: ص ٣١ ح ١٣٢٦.

٤/١
فَضلُ العالِمِ عَلَى العابِدِ

٢٧٦٧ . رسول الله ﷺ : فَضلُ العالِمِ عَلَى العابِدِ كَفَضلِ القَمَرِ عَلىٰ سائِرِ النُّجومِ لَيلَةَ البَدرِ.[٣]

٢٧٦٨ . عنه ﷺ : إنَّ فَضلَ العالِمِ عَلَى العابِدِ كَفَضلِ الشَّمسِ عَلَى الكَواكِبِ، وفَضلَ العابِدِ عَلىٰ غَيرِ العابِدِ كَفَضلِ القَمَرِ عَلَى الكَواكِبِ.[٤]

٢٧٦٩ . عنه ﷺ : فَضلُ العالِمِ عَلَى العابِدِ كَفَضلي عَلىٰ أدناكُم.[٥]

٢٧٧٠ . عنه ﷺ : فَضلُ العالِمِ عَلَى الشَّهيدِ دَرَجَةٌ، وفَضلُ الشَّهيدِ عَلَى العابِدِ دَرَجَةٌ، وفَضلُ النَّبِيِّ عَلَى العالِمِ دَرَجَةٌ، وفَضلُ القُرآنِ عَلىٰ سائِرِ الكَلامِ كَفَضلِ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ، وفَضلُ العالِمِ عَلىٰ سائِرِ النّاسِ كَفَضلي عَلىٰ أدناهُم.[٦]

---

١ . غرر الحكم: ح ٣٢٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٢ ح ٢٧٧٣.

٢ . غرر الحكم: ح ٣١٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٢ ح ٢٤٣١.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق ﷺ، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ١١٦ ح ٩٩ كلاهما عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وراجع: سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١ وسنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩ ح ٢٦٨٢ وسنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣.

٤ . بصائر الدرجات: ص ٨ ح ٨ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢ وراجع: تحف العقول: ص ٤١٠.

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠ ح ٢٦٨٥ عن أبي أُمامة، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٩٣ ح ٢٩٤ عن مكحول، الفردوس: ج ٣ ص ١٢٩ ح ٤٣٤٦ عن أبي سعيد الخدري وفيه «... كفضلي على أُمّتي»، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٤٥ ح ٢٨٧٤٠؛ منية المريد: ص ١٠١.

٦ . مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٨٠ عن جابر بن عبدالله.

٢٧٧١. عنه ﷺ: فُضِّلَ العالِمُ عَلَى العابِدِ سَبعينَ دَرَجَةً، ما بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كَما بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ.[١]

٢٧٧٢. عنه ﷺ: فَضلُ العالِمِ عَلَى العابِدِ سَبعونَ دَرَجَةً، بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ حُضرُ الفَرَسِ[٢] سَبعينَ عاماً، وذٰلِكَ لِأَنَّ الشَّيطانَ يَضَعُ البِدعَةَ لِلنّاسِ فَيُبصِرُهَا العالِمُ فَيُزيلُها، وَالعابِدُ يُقبِلُ عَلىٰ عِبادَتِهِ.[٣]

٢٧٧٣. عنه ﷺ: فَضلُ المُؤمِنِ العالِمِ عَلَى المُؤمِنِ العابِدِ سَبعونَ دَرَجَةً.[٤]

٢٧٧٤. عنه ﷺ: بَينَ العالِمِ وَالعابِدِ مِئَةُ دَرَجَةٍ، بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ حُضرُ[٥] الجَوادِ المُضمَرِ سَبعينَ سَنَةً.[٦]

٢٧٧٥. عنه ﷺ: لَساعَةٌ مِن عالِمٍ يَتَّكِئُ عَلىٰ فِراشِهِ يَنظُرُ في عِلمِهِ خَيرٌ مِن عِبادَةِ العابِدِ سَبعينَ عاماً.[٧]

٢٧٧٦. عنه ﷺ: رَكعَةٌ مِن عالِمٍ بِاللهِ خَيرٌ مِن أَلفِ رَكعَةٍ مِن مُتَجاهِلٍ بِاللهِ.[٨]

٢٧٧٧. عنه ﷺ ـ مِن وَصِيَّتِهِ لعليّ ؈ ـ: يا عَلِيُّ، رَكعَتَينِ يُصَلّيهِمَا العالِمُ أفضَلُ مِن أَلفِ

---

١. مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٩٢ ح ٨٥٣ عن عبدالرحمٰن بن عوف عن أبيه، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٤٧٧ عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن عن أبيه، الفردوس: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٤٣٤٤ عن عبدالرحمٰن بن عوف.

٢. حُضْر الفرس: ارتفاع الفرس في عَدْوِهِ (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٠١).

٣. منية المريد: ص ١٠٠، روضة الواعظين: ص ١٧، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٢؛ الفردوس: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٤٣٤٥ عن عبدالله بن عمرو نحوه، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٧٥ ح ٢٨٩١٤.

٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٢ عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٥ ح ٢٨٧٩٧.

٥. الحُضْر: العَدْوُ (النهاية: ج ١ ص ٣٩٨).

٦. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٧، كشف الخفاء: ج ٢ ص ١١٢ ح ١٨٢٨ كلاهما عن أبي هريرة، إتحاف السادة المتّقين: ج ١ ص ٨٤.

٧. أعلام الدين: ص ٩٢ عن جابر و ص ٨٠ وفيه «من عبادة ثلاثين عاماً»، جامع الأخبار: ص ١٠٩ ح ١٩٤ عن جابر، روضة الواعظين: ص ١٦؛ كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٨٧٨٩ نقلاً عن الفردوس عن جابر.

٨. كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٨٧٨٦ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب عن الإمام عليّ ؈.

رَكعَةٍ يُصَلِّيهَا العابِدُ.[١]

٢٧٧٨ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: يا عَلِيُّ، نَومُ العالِمِ أفضَلُ مِن عِبادَةِ العابِدِ.[٢]

٢٧٧٩ . عنه ﷺ: يَبعَثُ اللهُ تَعالَى العالِمَ وَالعابِدَ يَومَ القِيامَةِ، فَإِذَا اجتَمَعا عِندَ الصِّراطِ، قيلَ لِلعابِدِ: اُدخُلِ الجَنَّةَ فَانعَم فيها بِعِبادَتِكَ، وقيلَ لِلعالِمِ: قِف هاهُنا في زُمرَةِ الأَنبِياءِ، فَاشفَع فيمَن أحسَنتَ أدَبَهُ فِي الدُّنيا.[٣]

٢٧٨٠ . عنه ﷺ: ما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أفضَلَ مِن فِقهٍ فِي الدّينِ، ولَفَقيهٌ واحِدٌ أشَدُّ عَلَى الشَّيطانِ مِن ألفِ عابِدٍ، وإنَّ لِكُلِّ شَيءٍ عِماداً، وعِمادُ الدّينِ الفَقيهُ.[٤]

٢٧٨١ . الإمام عليّ ؛: رَكعَتانِ مِن عالِمٍ خَيرٌ مِن سَبعينَ رَكعَةً مِن جاهِلٍ؛ لِأَنَّ العالِمَ تَأتيهِ الفِتنَةُ فَيَخرُجُ مِنها بِعِلمِهِ، وتَأتِي الجاهِلَ فَيَنسِفُهُ نَسفاً.[٥]

٢٧٨٢ . عنه ؛: العالِمُ أعظَمُ أجراً مِنَ الصّائِمِ القائِمِ الغازي في سَبيلِ اللهِ.[٦]

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٥٧٦٢، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٤٩، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وراجع: بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٩ ح ٥١.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٥٧٦٢، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٢ ح ٦٦ وفيه «ألف ركعة يصلّيها العابد» بدل «عبادة العابد».

٣ . أعلام الدين: ص ٨١ وراجع علل الشرائع: ص ٣٩٤ ح ١١ وبصائر الدرجات: ص ٧ ح ٧؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٢ والفردوس: ج ١ ص ٣٢٦ ح ١٢٩٣.

٤ . تنبيه الغافلين: ص ٤٣١ ح ٦٧٤، سنن الدار قطني: ج ٣ ص ٧٩ ح ٢٩٤، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٩٤ ح ٦١٦٦، شُعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٦٦ ح ١٧١٢ وفيهما «الفقه» بدل «الفقيه» وكلّها عن أبي هريرة.

٥ . الاختصاص: ص ٢٤٥، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٨ ح ١٠.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ١ عن سليمان بن جعفر الجعفري عمّن ذكره، الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠ عن الحارث الأعور وفيه «المجاهد» بدل «الغازي»، المحاسن: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٨٦ عن سليمان بن جعفر الجعفري عن رجل عن الإمام الصادق عنه ؛، مستطرفات السرائر: ص ١٥٨ ح ٢٨، بصائر الدرجات: ص ٥ ح ١٠ عن الإمام الصادق عنه ؛، منية المريد: ص ٢٣٤، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٧ ح ٤٢.

٢٧٨٣ . عنه ﷺ : نَومٌ عَلىٰ عِلمٍ خَيرٌ مِنِ اجتِهادٍ عَلىٰ جَهلٍ.[١]

٢٧٨٤ . رسول الله ﷺ : عالِمٌ يُنتَفَعُ بِعِلمِهِ خَيرٌ مِن ألفِ عابِدٍ.[٢]

٢٧٨٥ . الإمام الصادق ﷺ: عالِمٌ أفضَلُ مِن ألفِ عابِدٍ، وألفِ زاهِدٍ، وألفِ مُجتَهِدٍ.[٣]

٢٧٨٦ . عنه ﷺ : الرّاوِيَةُ لِحَديثِنا يَشُدُّ بِهِ قُلوبَ شيعَتِنا أفضَلُ مِن ألفِ عابِدٍ.[٤]

٢٧٨٧ . عنه ﷺ : يَأتي صاحِبُ العِلمِ قُدّامَ العابِدِ بِرَبوَةٍ مَسيرَةَ خَمسِمِئَةِ عامٍ.[٥]

٢٧٨٨ . الإمام الرضا ﷺ : يُقالُ لِلعابِدِ يَومَ القِيامَةِ : نِعمَ الرَّجُلُ كُنتَ ؛ هِمَّتُكَ ذاتُ نَفسِكَ ، وكَفَيتَ النّاسَ مَؤونَتَكَ ، فَادخُلِ الجَنَّةَ . ألا إنَّ الفَقيهَ مَن أفاضَ عَلَى النّاسِ خَيرَهُ ، وأنقَذَهُم مِن أعدائِهِم ، ووَفَّرَ عَلَيهِم نِعَمَ جِنانِ اللهِ تَعالىٰ ، وحَصَّلَ لَهُم رِضوانَ اللهِ تَعالىٰ ، ويُقالُ لِلفَقيهِ : يا أيُّهَا الكافِلُ لِأَيتامِ آلِ مُحَمَّدٍ ، الهادي لِضُعَفاءِ مُحِبّيهِم ومُواليهِم ، قِف حَتّىٰ تَشفَعَ لِكُلِّ مَن أخَذَ عَنكَ أو تَعَلَّمَ مِنكَ.[٦]

راجع: ص ٢٣٠ (فضل طلب العلم على العبادة) و ٣٣٩ ح ٢٥٩٥ .

---

١ . كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٦١ ح ٢٩٣٨٦ نقلاً عن آدم في العلم.

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ٤١ ح ٤١٠٠ عن ابن عبّاس؛ الكافي: ج ١ ص ٣٣ ح ٨ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ﷺ وفيه «سبعين ألف»، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ٢ عن محمّد بن خالد البرقي عمّن ذكره عن الإمام الصادق ﷺ وفيه «خير وأفضل من عبادة سبعين ألف عابد»، تحف العقول: ص ٢٩٤، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩، منيةالمريد: ص ١١١ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الباقر ﷺ، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٩ ح ٥٠.

٣ . تحف العقول: ص ٣٦٤، بصائر الدرجات: ص ٨ ح ٩ وليس فيه «وألف مجتهد»، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٤٧ ح ٧٦.

٤ . الكافي: ج ١ ص ٣٣ ح ٩، منية المريد: ص ٣٧٣، بصائر الدرجات: ص ٧ ح ٦ مع زيادة «يبثّ الناس ويسدّده» بدل «يشدّ» وكلّها عن معاوية بن عمّار.

٥ . بصائر الدرجات: ص ٧ ح ٤، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٨ ح ٤٨.

٦ . الاحتجاج: ج ١ ص ١٤ ح ٩ عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار عن الإمام العسكريّ ﷺ، منية المريد: ص ١١٧، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٣٤٣ ح ٢٢٣، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٩ ح ٧، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥ ح ١٠.

١ / ٥
مَثَلُ العُلَماءِ

أ ـ كَمَثَلِ النُّجومِ

٢٧٨٩ . رسول الله ﷺ : إنَّ مَثَلَ العُلَماءِ فِي الأَرضِ كَمَثَلِ النُّجومِ فِي السَّماءِ، يُهتَدىٰ بِها في ظُلُماتِ البَرِّ وَالبَحرِ، فَإِذَا انطَمَسَتِ النُّجومُ أوشَكَ أن تَضِلَّ الهُداةُ.[١]

راجع: ص ٣٨٢ ح ٢٧٦٧ ـ ٢٧٦٨.

ب ـ كَالبَدرِ

٢٧٩٠ . الإمام عليّ ؑ : إنَّمَا العُلَماءُ فِي النّاسِ كَالبَدرِ فِي السَّماءِ يُضيءُ نورُهُ عَلىٰ سائِرِ الكَواكِبِ.[٢]

ج ـ كَمَن مَعَهُ السِّراجُ

٢٧٩١ . رسول الله ﷺ : لابُدَّ لِلمُؤمِنِ مِن أربَعَةِ أشياءَ: دابَّةٍ فارِهَةٍ، ودارٍ واسِعَةٍ، وثِيابٍ جَميلَةٍ، وسِراجٍ مُنيرٍ.

قالوا: يا رَسولَ اللهِ، لَيسَ لَنا ذٰلِكَ فَما هِيَ؟

قالَ ﷺ : أمَّا الدّابَّةُ الفارِهَةُ فَعَقلُهُ، وأمَّا الدّارُ الواسِعَةُ فَصَبرُهُ، وأمَّا الثِّيابُ الجَميلَةُ فَحَياهُ، وأمَّا السِّراجُ المُنيرُ فَعِلمُهُ.[٣]

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٤ ح ١٢٦٠٠، الفردوس: ج ٤ ص ١٣٤ ح ٦٤١٨ كلاهما عن أنس؛ كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥١ ح ٢٨٧٦٩؛ منية المريد: ص ١٠٤.

٢ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ١٩.

٣ . المواعظ العدديّة: ص ٢١٣.

٢٧٩٢. **الإمام الباقر ﷺ**: العالِمُ كَمَن مَعَهُ شَمعَةٌ تُضيءُ لِلنّاسِ، فَكُلُّ مَن أبصَرَ بِشَمعَتِهِ دَعا لَهُ بِخَيرٍ، كَذٰلِكَ العالِمُ مَعَهُ شَمعَةٌ تُزيلُ ظُلمَةَ الجَهلِ وَالحَيرَةِ، فَكُلُّ مَن أضاءَت لَهُ فَخَرَجَ بِها مِن حَيرَةٍ، أو نَجا بِها مِن جَهلٍ، فَهُوَ مِن عُتَقائِهِ مِنَ النّارِ، وَاللهُ يُعَوِّضُهُ عَن ذٰلِكَ بِكُلِّ شَعرَةٍ لِمَن أعتَقَهُ ما هُوَ أفضَلُ لَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ بِمِئَةِ ألفِ قِنطارٍ عَلىٰ غَيرِ الوَجهِ الَّذي أمَرَ اللهُ ﷻ بِهِ، بَل تِلكَ الصَّدَقَةُ وَبالٌ عَلىٰ صاحِبِها، لٰكِن يُعطيهِ اللهُ ما هُوَ أفضَلُ مِن مِئَةِ ألفِ رَكعَةٍ يُصَلّيها مِن بَينِ يَدَيِ الكَعبَةِ.[١]

٢٧٩٣. **الإمام عليّ ﷺ** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: العالِمُ مِصباحُ اللهِ فِي الأَرضِ، فَمَن أرادَ اللهُ بِهِ خَيراً اِقتَبَسَ مِنهُ.[٢]

راجع: ص ٤٧٧ (مثل العالم بلا عمل).

٦/١
فوائد مجالسة العالم

٢٧٩٤. **رسول الله ﷺ**: ما مِن مُؤمِنٍ يَقعُدُ ساعَةً عِندَ العالِمِ إلّا ناداهُ رَبُّهُ ﷻ: جَلَستَ إلىٰ حَبيبي، وعِزَّتي وجَلالي لَأُسكِنَنَّكَ الجَنَّةَ مَعَهُ ولا اُبالي.[٣]

٢٧٩٥. **عنه ﷺ**: ألا فَاغتَنِموا مَجالِسَ العُلَماءِ، فَإِنَّها رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، تَنزِلُ عَلَيهِمُ الرَّحمَةُ وَالمَغفِرَةُ، كَالمَطَرِ مِنَ السَّماءِ، يَجلِسونَ بَينَ أيديهِم مُذنِبينَ ويَقومونَ مَغفورينَ لَهُم، وَالمَلائِكَةُ يَستَغفِرونَ لَهُم ماداموا جُلوساً عِندَهُم، وإنَّ اللهَ يَنظُرُ إلَيهِم

---

١. الاحتجاج: ج ١ ص ١١ ح ٦، منية المريد: ص ١١٧، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤ ح ٧ وراجع: عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٨ ح ٤.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٦ ح ٧٣٠.

٣. الأمالي، الصدوق: ص ٩١ ح ٦٥، منية المريد: ص ٣٤١ نحوه، روضة الواعظين: ص ١٣، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٩٨ ح ١.

فَيَغفِرُ لِلعالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ وَالنّاظِرِ وَالمُحِبِّ لَهُم.[١]

٢٧٩٦. عنه ﷺ: جُلوسُ ساعَةٍ عِندَ العالِمِ في مُذاكَرَةِ العِلمِ أحَبُّ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن مِئَةِ ألفِ رَكعَةٍ تَطَوُّعاً، ومِئَةِ ألفِ تَسبيحَةٍ، ومِن عَشرِ آلافِ فَرَسٍ يَغزو بِها المُؤمِنُ في سَبيلِ اللهِ.[٢]

٢٧٩٧. عنه ﷺ ـ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، الجُلوسُ ساعَةً عِندَ مُذاكَرَةِ العِلمِ خَيرٌ لَكَ مِن عِبادَةِ سَنَةٍ، صِيامِ نَهارِها وقِيامِ لَيلِها.[٣]

٢٧٩٨. عنه ﷺ: مُجالَسَةُ العُلَماءِ عِبادَةٌ.[٤]

٢٧٩٩. الإمام عليّ عليه السلام: جاوِرِ العُلَماءَ تَستَبصِر.[٥]

٢٨٠٠. عنه عليه السلام: جالِسِ العُلَماءَ يَزدَد عِلمُكَ، ويَحسُن أدَبُكَ، وتَزكُ نَفسُكَ.[٦]

٢٨٠١. عنه عليه السلام: مُجالَسَةُ العُلَماءِ زِيادَةٌ.[٧]

٢٨٠٢. عنه عليه السلام: صاحِبِ العُقَلاءَ وجالِسِ العُلَماءَ وَاغلِبِ الهَوىٰ، تُرافِقِ المَلَأَ الأَعلىٰ.[٨]

٢٨٠٣. عنه عليه السلام: جالِسِ العُلَماءَ تَسعَد.[٩]

---

١. جامع الأخبار: ص ١١١ ح ١٩٦ عن أبي هريرة.

٢. إرشاد القلوب: ص ١٩٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٣ نقلاً عن عدّة الداعي نحوه.

٣. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٢١.

٤. كشف الغمّة: ج ٣ ص ٥٨ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٤؛ الفردوس: ج ٤ ص ١٥٦ ح ٦٤٨٦ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٢٨٧٥٦.

٥. غرر الحكم: ح ٤٨٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢١ ح ٤٢٩٧.

٦. غرر الحكم: ح ٤٧٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٥٠.

٧. كنز الفوائد: ج ١ ص ٥٦، إرشاد القلوب: ص ١٩٨، أعلام الدين: ص ١٧١، الأمالي، الطوسي: ص ٤٧٣ ح ١٠٣٢ عن الحارث الهمداني نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٠ وراجع: الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩١ ح ٥٧٠٤.

٨. غرر الحكم: ح ٥٨٣٧.

٩. غرر الحكم: ح ٤٧١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢١ ح ٤٣٠٣.

٢٨٠٤ . عنه عليه السلام : مُعاشَرَةُ ذَوِي الفَضائِلِ حَياةُ القُلوبِ.[١]

٢٨٠٥ . عنه عليه السلام : مُجالَسَةُ الحُكَماءِ حَياةُ العُقولِ وشِفاءُ النُّفوسِ.[٢]

٢٨٠٦ . عنه عليه السلام : مَن خالَطَ العُلَماءَ وُقِّرَ، ومَن خالَطَ الأَنذالَ حُقِّرَ.[٣]

٢٨٠٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تَجلِسوا مَعَ كُلِّ عالِمٍ، إلّا عالِماً يَدعوكُم مِن خَمسٍ إلىٰ خَمسٍ: مِنَ الشَّكِّ إلَى اليَقينِ، ومِنَ العَداوَةِ إلَى النَّصيحَةِ، ومِنَ الكِبرِ إلَى التَّواضُعِ، ومِنَ الرِّياءِ إلَى الإِخلاصِ، ومِنَ الرَّغبَةِ إلَى الزُّهدِ.[٤]

٢٨٠٨ . الإمام الكاظم عليه السلام : مُحادَثَةُ العالِمِ عَلَى المَزابِلِ خَيرٌ مِن مُحادَثَةِ الجاهِلِ عَلَى الزَّرابِيِّ.[٥][٦]

٢٨٠٩ . لقمان عليه السلام ـ لابنِهِ يَعِظُهُ ـ : أي بُنَيَّ، صاحِبِ العُلَماءَ وجالِسهُم، وزُرهُم في بُيوتِهِم، لَعَلَّكَ أن تُشبِهَهُم فَتَكونَ مِنهُم.[٧]

٢٨١٠ . عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : يا بُنَيَّ، جالِسِ العُلَماءَ وزاحِمهُم بِرُكبَتَيكَ، فَإِنَّ اللهَ يُحيِي القُلوبَ بِنورِ الحِكمَةِ كَما يُحيِي اللهُ الأَرضَ المَيتَةَ بِوابِلِ السَّماءِ.[٨]

راجع: ص ٤٤٣ (مجالسته).

---

١ . غرر الحكم: ح ٩٧٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٥ ح ٨٩٤٩ وفيه «مجالسة» بدل «معاشرة».

٢ . غرر الحكم: ح ٩٨٧٥.

٣ . تحف العقول: ص ٨٨ وص ٩٤، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩ وفيه «من جالس» بدل «من خالط»، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٠.

٤ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣١٢، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٧٢ عن جابر وفيه «الرهبة» بدل «الزهد»، تنبيه الغافلين: ص ٤٣٤ ح ٦٧٧، الاختصاص: ص ٣٣٥، أعلام الدين: ص ٢٧٢ عن جابر وفيه «الرهبة» بدل «الزهد» و «... ومن الغشّ إلى النصيحة».

٥ . الزرابيّ: هي البُسط، وقيل: كلّ ما بُسطَ واتُّكئَ عليه (لسان العرب: ج ١ ص ٤٤٧).

٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٩ ح ٢ عن إبراهيم بن عبد الحميد، الاختصاص: ص ٣٣٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٢٧.

٧ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦، أعلام الدين: ص ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٢.

٨ . الموطّأ: ج ٢ ص ١٠٠٢ ح ١ عن مالك، الزهد لابن المبارك: ص ٤٨٧ ح ١٣٨٧ عن عبد الوهّاب بن بخت المكّي، المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٩٩ ح ٧٨١٠ عن أبي أُمامة؛ روضة الواعظين: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٢.

١ / ٧
العُلَماءُ يَومَ القِيامَةِ

٢٨١١ . رسول الله ﷺ : مَن تَعَلَّمَ مَسأَلَةً واحِدَةً قُلِّدَ يَومَ القِيامَةِ ألفُ قِلادَةٍ مِن نورٍ ، وغُفِرَ لَهُ ألفُ ذَنبٍ ، وبُنِيَ لَهُ مَدينَةٌ مِن ذَهَبٍ ، وكُتِبَ لَهُ بِكُلِّ شَعرَةٍ عَلىٰ جَسَدِهِ حَجَّةٌ وعُمرَةٌ.[١]

٢٨١٢ . عنه ﷺ : يَقولُ اللهُ ﷻ لِلعُلَماءِ يَومَ القِيامَةِ:... إنّي لَم أجعَل عِلمي وحُكمي فيكُم إلّا وأنَا اُريدُ أن أغفِرَ لَكُم عَلىٰ ما كانَ فيكُم ولا اُبالي.[٢]

٢٨١٣ . عنه ﷺ: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ جَمَعَ اللهُ العُلَماءَ فَقالَ: إنّي لَم أستَودِع حِكمَتي قُلوبَكُم وأنَا اُريدُ أن اُعَذِّبَكُم، اُدخُلُوا الجَنَّةَ.[٣]

٢٨١٤ . الإمام عليّ ؑ : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ جَمَعَ اللهُ العُلَماءَ فَيَقولُ لَهُم: عِبادي، إنّي اُريدُ بِكُمُ الخَيرَ الكَثيرَ بَعدَما أنتُم تَحمِلونَ الشِّدَّةَ مِن قِبَلي وكَرامَتي وتَعبُدُنِي النّاسُ بِكُم، فَأَبشِروا فَإِنَّكُم أحِبّائي وأفضَلُ خَلقي بَعدَ أنبِيائي، فَأَبشِروا فَإِنّي قَد غَفَرتُ لَكُم ذُنوبَكُم وقَبِلتُ أعمالَكُم، ولَكُم فِي النّاسِ شَفاعَةٌ مِثلُ شَفاعَةِ أنبِيائي، وإنّي مِنكُم راضٍ ولا أهتِكُ سُتورَكُم ولا أفضَحُكُم في هٰذَا الجَمعِ.[٤]

٢٨١٥ . الإمام العسكريّ ؑ : يَأتي عُلَماءُ شيعَتِنا، القَوّامونَ بِضُعَفاءِ مُحِبّينا وأهلِ وَلايَتِنا يَومَ القِيامَةِ، وَالأَنوارُ تَسطَعُ مِن تيجانِهِم، عَلىٰ رَأسِ كُلِّ واحِدٍ مِنهُم تاجُ بَهاءٍ، قَدِ انبَثَّت تِلكَ الأَنوارُ في عَرَصاتِ القِيامَةِ ودَورُها مَسيرَةُ ثَلاثِمِئَةِ ألفِ سَنَةٍ، فَشُعاعُ

---

١ . روضة الواعظين: ص ١٧، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٦.

٢ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ٨٤ ح ١٣٨١ عن ثعلبة بن الحكم؛ منية المريد: ص ١٠٤ وفيه «حلمي... منكم» بدل «حكمي... فيكم».

٣ . كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٧٢ ح ٢٨٨٩٤ نقلاً عن ابن عساكر عن أبي اُمامة وواثلة.

٤ . إرشاد القلوب: ص ١٦٦.

تيجانِهِم يَنبَثُّ فيها كُلِّها.[١]

٢٨١٦ . الإمام عليّ عليه السلام : حَضَرَتْ امرَأَةٌ عِندَ الصِّدّيقَةِ فاطِمَةَ الزَّهراءِ عليها السلام ، فَقالَت : إنَّ لي والِدَةً ضَعيفَةً ، وقَد لَبَسَ عَلَيها في أمرِ صَلاتِها شَيءٌ ، وقَد بَعَثَتني إلَيكِ أسأَلُكِ.

فَأَجابَتها فاطِمَةُ عليها السلام عَن ذٰلِكَ ، ثُمَّ ثَنَّت فَأَجابَت ، ثُمَّ ثَلَّثَت فَأَجابَت ، إلىٰ أن عَشَّرَت فَأَجابَت ، ثُمَّ خَجِلَت مِنَ الكَثرَةِ ، فَقالَت : لا أشُقُّ عَلَيكِ يا بِنتَ رَسولِ اللهِ.

قالَت فاطِمَةُ عليها السلام : هاتي وسَلي عَمّا بَدا لَكِ ، أرَأَيتِ مَنِ اكتُرِيَ يَوماً يَصعَدُ إلىٰ سَطحٍ بِحِملٍ ثَقيلٍ وكِراؤُهُ مِئَةُ ألفِ دينارٍ أيَثقُلُ عَلَيهِ؟ فَقالَت : لا.

فَقالَت : اُكتُريتُ أنَا لِكُلِّ مَسأَلَةٍ بِأَكثَرَ مِن مِلءِ ما بَينَ الثَّرىٰ إلَى العَرشِ لُؤلُؤاً ، فَأَحرىٰ أن لا يَثقُلَ عَلَيَّ ؛ سَمِعتُ أبي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ :

إنَّ عُلَماءَ شيعَتِنا يُحشَرونَ فَيُخلَعُ عَلَيهِم مِن خِلَعِ الكَراماتِ عَلىٰ قَدرِ كَثرَةِ عُلومِهِم وجِدِّهِم في إرشادِ عِبادِ اللهِ ، حَتّىٰ يُخلَعَ عَلَى الواحِدِ مِنهُم ألفُ ألفِ خِلعَةٍ مِن نورٍ ، ثُمَّ يُنادي مُنادي رَبِّنا عز و جل : أيُّهَا الكافِلونَ لِأَيتامِ آلِ مُحَمَّدٍ ، النّاعِشونَ لَهُم عِندَ انقِطاعِهِم عَن آبائِهِمُ الَّذينَ هُم أئِمَّتُهُم ، هٰؤُلاءِ تَلامِذَتُكُم وَالأَيتامُ الَّذينَ كَفَلتُموهُم ونَعَشتُموهُم ، فَاخلَعوا عَلَيهِم كَما خَلَعتُموهُم خِلَعَ العُلومِ فِي الدُّنيا.

فَيَخلَعونَ عَلىٰ كُلِّ واحِدٍ مِن اُولٰئِكَ الأَيتامِ عَلىٰ قَدرِ ما أخَذوا عَنهُم مِنَ العُلومِ ، حَتّىٰ إنَّ فيهِم ـ يَعني فِي الأَيتامِ ـ لَمَن يُخلَعُ عَلَيهِ مِئَةُ ألفِ خِلعَةٍ ، وكَذٰلِكَ يَخلَعُ هٰؤُلاءِ الأَيتامُ عَلىٰ مَن تَعَلَّمَ مِنهُم.

---

١ . الاحتجاج : ج ١ ص ١٦ ح ١٢ ، منية المريد : ص ١١٩ وليس فيه «فيها كلّها» ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٣٤٥ ح ٢٢٦ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٧ ح ١٣.

ثُمَّ إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: أعيدوا عَلىٰ هٰؤُلاءِ العُلَماءِ الكافِلينَ لِلأَيتامِ حَتّىٰ تُتِمّوا لَهُم خِلَعَهُم وتُضَعِّفوها، فَيَتِمَّ لَهُم ما كانَ لَهُم قَبلَ أن يَخلَعوا عَلَيهِم، ويُضاعَفُ لَهُم، وكَذٰلِكَ مَن بِمَرتَبَتِهِم مِمَّن يُخلَعُ عَلَيهِم عَلىٰ مَرتَبَتِهِم.

وقالَت فاطِمَةُ عليها السلام: يا أمَةَ اللهِ، إنَّ سِلكاً مِن تِلكَ الخِلَعِ لَأَفضَلُ مِمّا طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ ألفَ ألفِ مَرَّةٍ، وما فَضلٌ فَإِنَّهُ مَشوبٌ بِالتَّنغيصِ وَالكَدَرِ.[1]

٢٨١٧. منية المريد: فِي الإنجيل: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ يَومَ القِيامَةِ: يا مَعشَرَ العُلَماءِ، ما ظَنُّكُم بِرَبِّكُم؟

فَيَقولونَ: ظَنُّنا أن يَرحَمَنا ويَغفِرَ لَنا.

فَيَقولُ تَعالىٰ: فَإِنّي قَد فَعَلتُ، إنّي قَدِ استَودَعتُكُم حِكمَتي لا لِشَرٍّ أرَدتُهُ بِكُم، بَل لِخَيرٍ أرَدتُهُ بِكُم، فَادخُلوا في صالِحِ عِبادي إلىٰ جَنَّتي بِرَحمَتي.[2]

٨/١
النَّوادِرُ

٢٨١٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: نَومُ العالِمِ عِبادَةٌ، ونَفَسُهُ تَسبيحٌ، وعَمَلُهُ مُضاعَفٌ، ودُعاؤُهُ مُستَجابٌ، وذَنبُهُ مَغفورٌ.[3]

٢٨١٩. عنه صلى الله عليه وآله: فَضلُ العالِمِ عَلىٰ غَيرِهِ كَفَضلِ النَّبِيِّ عَلىٰ اُمَّتِهِ.[4]

٢٨٢٠. عنه صلى الله عليه وآله: البَرَكَةُ مَعَ أكابِرِكُم أهلِ العِلمِ.[5]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٠ ح ٢١٦، منية المريد: ص ١١٥، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣ ح ٣.

٢. منية المريد: ص ١٢٠، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٦ ح ١١٠.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٦٧٣١ عن عبدالله بن أبي أوفىٰ.

٤. تاريخ بغداد: ج ٨ ص ١٠٧ عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٦ ح ٢٨٧٩٨.

٥. كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٧٤ ح ٢٨٩٠٥ نقلاً عن الرافعي عن ابن عبّاس.

٢٨٢١ . عنه ﷺ : العُلَماءُ قادَةٌ ، وَالمُتَّقونَ سادَةٌ ، ومُجالَسَتُهُم زِيادَةٌ.[١]

٢٨٢٢ . عنه ﷺ : إنَّ العالِمَ لَيَستَغفِرُ لَهُ مَن فِي السَّماواتِ ومَن فِـي الأَرضِ حَـتَّى الحـيتانُ فِي الماءِ.[٢]

٢٨٢٣ . عنه ﷺ : ما مِن عالِمٍ أو مُتَعَلِّمٍ يَمُرُّ بِقَريَةٍ مِن قُرَى المُسلِمينَ... ولَم يَأكُل مِن طَعامِهِم ولَم يَشرَب مِن شَرابِهِم ، ودَخَلَ مِن جانِبٍ وخَرَجَ مِن جانِبٍ ، إلّا رَفَـعَ اللهُ تَـعالىٰ عَذابَ قُبورِهِم أربَعينَ يَوماً.[٣]

٢٨٢٤ . عنه ﷺ : إنَّ أهلَ الجَنَّةِ لَيحتاجونَ إلَى العُلَماءِ فِي الجَنَّةِ ، وذٰلِكَ أنَّـهُم يَـزورونَ اللهَ تَعالىٰ في كُلِّ جُمُعَةٍ ، فَيَقولُ لَهُم : تَمَنَّوا عَلَيَّ ما شِئتُم ، فَيَلتَفِتونَ إلَى العُلَماءِ.

فَيَقولونَ : ماذا نَتَمَنّىٰ؟

فَيَقولونَ : تَمَنَّوا عَلَيهِ كَذا وكَذا ، فَهُم يَحتاجونَ إلَيهِم فِي الجَنَّةِ كَما يَحتاجونَ إلَيهِم فِي الدُّنيا.[٤]

٢٨٢٥ . عنه ﷺ : سَأَلتُ جِبرائيلَ ﷺ فَقُلتُ : العُلَماءُ أكرَمُ عِندَ اللهِ أمِ الشُّهَداءُ ؟

فَقالَ : العالِمُ الواحِدُ أكرَمُ عَلَى اللهِ مِن ألفِ شَهيدٍ ، فَإِنَّ اقتِداءَ العُلَماءِ بِـالأَنبِياءِ وَاقتِداءَ الشُّهَداءِ بِالعُلَماءِ.[٥]

---

١. الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩١ ح ٥٧٠٤ نقلاً عن ابن النجّار عن أنس، كنزالعمّال: ج ١ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٧٨؛ الأمالي، الطوسي: ص ٤٧٣ ح ١٠٣٢ عن الحارث الهمداني عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ وفيه «الأنـبياء قـادة، والفقهاء سادة ...».

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩ ح ٢٦٨٢، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٦٧ ح ٢١٧٧٤؛ منية المريد: ص ١٠٧ كلّها عن أبي الدرداء، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٢ و ١٧٣.

٣. جامع الأخبار: ص ٥٠٧ ح ١٤٠٥.

٤. الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٤١ ح ٢٢٣٥ عن ابن عساكر عن جابر، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٥٠ ح ٢٨٧٦٧.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٦٤.

٢٨٢٦ . الإمام عليّ عليه السلام : بَخٍ بَخٍ لِعالِمٍ عَلِمَ فَكَفَّ، وخافَ البَياتَ فَأَعَدَّ وَاستَعَدَّ، إن سُئِلَ أفصَحَ وإن تُرِكَ سَكَتَ، كَلامُهُ صَوابٌ وسُكوتُهُ عَن غَيرِ عِيٍّ عَنِ الجَوابِ.[١]

٢٨٢٧ . عنه عليه السلام : رُتبَةُ العالِمِ أعلَى المَراتِبِ.[٢]

٢٨٢٨ . عنه عليه السلام : عالِمٌ مُعانِدٌ خَيرٌ مِن جاهِلٍ مُساعِدٍ.[٣]

٢٨٢٩ . عنه عليه السلام : العالِمُ يَنظُرُ بِقَلبِهِ وخاطِرِهِ، الجاهِلُ يَنظُرُ بِعَينِهِ وناظِرِهِ.[٤]

٢٨٣٠ . عنه عليه السلام : العالِمُ يَعرِفُ الجاهِلَ لِأَنَّهُ كانَ قَبلُ جاهِلًا، الجاهِلُ لا يَعرِفُ العالِمَ لِأَنَّهُ لَم يَكُن قَبلُ عالِماً.[٥]

٢٨٣١ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : اِثنانِ يَهونُ عَلَيهِما كُلُّ شَيءٍ: عالِمٌ عَرَفَ العَواقِبَ، وجاهِلٌ يَجهَلُ ما هُوَ فيهِ.[٦]

٢٨٣٢ . عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُؤمِنَ العالِمَ الفَقيهَ الزّاهِدَ الخاشِعَ الحَيِيَّ الحَليمَ الحَسَنَ الخُلقِ وَالمُقتَصِدَ المُنصِفَ المُتَعَفِّفَ.[٧]

٢٨٣٣ . عنه عليه السلام : الجاهِلُ صَغيرٌ وإن كانَ شَيخاً، وَالعالِمُ كَبيرٌ وإن كانَ حَدَثاً.[٨]

٢٨٣٤ . عنه عليه السلام : لا يَنتَصِفُ[٩] عالِمٌ مِن جاهِلٍ.[١٠]

---

١ . غرر الحكم: ح ٤٤٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٦ ح ٤٠١٣.

٢ . غرر الحكم: ح ٥٤٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٩ ح ٤٩٤٥ وفيه «العلم» بدل «العالم».

٣ . غرر الحكم: ح ٦٢٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٨٠٠.

٤ . غرر الحكم: ح ١٢٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٤٩ و ١١٥٠.

٥ . غرر الحكم: ح ١٧٧٩ و ١٧٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣ ح ١٣٨٠ و ١٣٨١؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٣٢ ح ٨١٣ وليس فيه لفظتا «قبل».

٦ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٩١ ح ٣٣٣.

٧ . مطالب السؤول: ص ٤٨.

٨ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٨؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٧ ح ٧٥٠.

٩ . انتصفَ منه: إذا استوفى حقّه منه كاملاً حتى صار كلّ على النصف سواء (تاج العروس: ج ١٢ ص ٥٠٢).

١٠ . غرر الحكم: ح ١٠٧٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٤ ح ٩٧٨٦.

٢٨٣٥ . الإمام الحسين ﷺ : لَو أنَّ العالِمَ كُلَّ ما قالَ أحسَنَ وأصابَ لَأَوشَكَ أن يُـجَنَّ مِـنَ العُجبِ، وإنَّمَا العالِمُ مَن يَكثُرُ صَوابُهُ.[1]

٢٨٣٦ . الإمام الكاظم ﷺ ـ لِهشام ـ: يا هِشامُ، مَن أكرَمَهُ اللهُ بِثَلاثٍ فَقَد لَطَفَ لَـهُ: عَـقلٍ يَكفيهِ مَؤونَةَ هَواهُ، وعِلمٍ يَكفيهِ مَؤونَةَ جَهلِهِ، وغِنًى يَكفيهِ مَخافَةَ الفَقرِ.[2]

٢٨٣٧ . الإمام الهادي ﷺ : أرجَحُ مِنَ العِلمِ حامِلُهُ.[3]

٢٨٣٨ . إرشاد القلوب : قالَ الجَوادُ ﷺ : مَا اجتَمَعَ رَجُلانِ إلّا كانَ أفضَلُهُما عِندَ اللهِ آدَبَهُما.

فَقيلَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ قَد عَرَفنا فَضلَهُ عِندَ النّاسِ، فَما فَضلُهُ عِندَ اللهِ؟

فَقالَ: بِقِراءَةِ القُرآنِ كَما اُنزِلَ، ويَروي حَـديثَنا كَـما قُـلنا، ويَـدعُو اللهَ مُـغرَماً بِدُعائِهِ.[4]

٢٨٣٩ . ربيع الأبرار عن موسى ﷺ : قالَ: يا إلٰهي مَن أحَبُّ النّاسِ إلَيكَ ؟

قالَ: عالِمٌ يَطلُبُ عالِماً.[5]

---

١ . محاضرات الأُدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ج ١ ص ٥٠؛ إحقاق الحقّ: ج ١١ ص ٥٩٠.

٢ . تحف العقول: ص ٤٠٠، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٥٧.

٣ . أعلام الدين: ص ٣١١، إحقاق الحقّ: ج ١٩ ص ٦٠١ عن الإمام الجواد ﷺ، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٠.

٤ . إرشاد القلوب: ص ١٦٠.

٥ . ربيع الأبرار: ج ٣ ص ١٩٢.

الفصل الثّاني

آدابُ العالِمِ

أ ـ ما يَنبَغي لِلعالِمِ

١ / ٢
العَمَلُ

٢٨٤٠ . رسول الله ﷺ : تَعَلَّموا ما شِئتُم إن شِئتُم أن تَعلَموا، فَلَن يَنفَعَكُمُ اللهُ بِالعِلمِ حَتّىٰ تَعمَلوا.[١]

٢٨٤١ . عنه ﷺ : إنّي لا أخافُ عَلَيكُم فيما لا تَعلَمونَ، ولٰكِنِ انظُروا كَيفَ تَعمَلونَ فيما تَعلَمونَ.[٢]

٢٨٤٢ . عنه ﷺ : لا تَزولُ قَدَما عَبدٍ يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ يُسأَلَ عَن أربَعٍ: عَن عُمرِهِ فيما أفناهُ، وعَن جَسَدِهِ فيما أبلاهُ، وعَن مالِهِ مِن أينَ اكتَسَبَهُ وفيما وَضَعَهُ، وعَن عِلمِهِ ماذا عَمِلَ فيهِ.[٣]

---

١ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٣٦، تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٩٤ كلاهما عن معاذ بن جبل، الفردوس: ج ٢ ص ٤٣ ح ٢٢٥٠ عن أبي الدرداء، كنزالعمّال: ج ١ ص ١٤١ ح ٢٨٧١٨؛ الأمالي، الشجري: ج ١ ص ٦٢ عن معاذ بن جبل، إرشاد القلوب: ص ١٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٣ كلّها نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٤.

٢ . حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٣٢، الفردوس: ج ١ ص ٦٦ ح ١٩١ كلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩١ ح ٢٩٠٠٣؛ نهج الفصاحة: ص ١٩٤ ح ٩٥٩.

٣ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٢ ح ٥٤٥ عن معاذ بن جبل، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٣ عن عطاء بن عمر؛ مشكاة الأنوار: ص ٢٩٧ ح ٩١٤ عن ابن عبّاس وكلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٧ ص ٢٥٨ ح ١.

٢٨٤٣ . عنه ﷺ : مَن غَلَبَ عِلمُهُ هَواهُ فَهُوَ عِلمٌ نافِعٌ.[١]

٢٨٤٤ . عنه ﷺ : العِلمُ إمامُ العَمَلِ وَالعَمَلُ تابِعُهُ، يُلهِمُهُ اللهُ السُّعَداءَ ويَحرِمُهُ الأَشقِياءَ.[٢]

٢٨٤٥ . عنه ﷺ : كونوا لِلعِلمِ رُعاةً ولا تَكونوا لَهُ رُواةً، فَقَد يَرعَوي مَن لا يَروي، وقَد يَروي مَن لا يَرعَوي، إنَّكُم لَن تَكونوا عالِمينَ حَتّىٰ تَكونوا بِما عَلِمتُم عامِلينَ.[٣]

٢٨٤٦ . الإمام عليّ ﷺ : مَن خالَفَ هَواهُ أطاعَ العِلمَ.[٤]

٢٨٤٧ . عنه ﷺ : مَن قاتَلَ جَهلَهُ بِعِلمِهِ فازَ بِالحَظِّ الأَسعَدِ.[٥]

٢٨٤٨ . عنه ﷺ ـ في صِفَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ـ : عَقَلُوا الدّينَ عَقلَ وِعايَةٍ ورِعايَةٍ، لا عَقلَ سَماعٍ ورِوايَةٍ، فَإِنَّ رُواةَ العِلمِ كَثيرٌ، ورُعاتَهُ قَليلٌ.[٦]

٢٨٤٩ . عنه ﷺ : اِعقِلُوا الخَبَرَ إذا سَمِعتُموهُ عَقلَ رِعايَةٍ لا عَقلَ رِوايَةٍ، فَإِنَّ رُواةَ العِلمِ كَثيرٌ، ورُعاتَهُ قَليلٌ.[٧]

٢٨٥٠ . عنه ﷺ : مَن جُمِعَ فيهِ سِتُّ خِصالٍ ما يَدَعُ لِلجَنَّةِ مَطلَباً ولا عَنِ النّارِ مَهرَباً: مَن عَرَفَ اللهَ فَأَطاعَهُ، وعَرَفَ الشَّيطانَ فَعَصاهُ، وعَرَفَ الحَقَّ فَاتَّبَعَهُ، وعَرَفَ الباطِلَ فَاتَّقاهُ،

---

١ . جامع الأخبار: ص ٢٦٩ ح ٧٣٠، روضة الواعظين: ص ٤٦١، مشكاة الأنوار: ص ١٥٨ ح ٣٩٩، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٧١ ح ٢١.

٢ . الخصال: ص ٥٢٣ ح ١٢ عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن الإمام عليّ ﷺ، الأمالي، الطوسي: ص ٤٨٨ ح ١٠٦٩، عدّة الداعي: ص ٦٣ كلاهما عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤.

٣ . فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٢٩١ ح ٤٧٤٢، الفردوس: ج ٣ ص ٢٤١ ح ٤٧٠٧ وفيه «وعاةً» بدل «رعاةً» وكلاهما عن ابن عبّاس، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٦٤٣٤، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٥ كلاهما نقلاً عن أبي نعيم عن ابن مسعود وفيهما صدره إلى «رواةً».

٤ . غرر الحكم: ح ٨١٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٤ ح ٨١٩٠.

٥ . غرر الحكم: ح ٨٨٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٧ ح ٨٢٨٤ وفيه «قابل» بدل «قاتل».

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٩، بحارالأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٦ ح ٥٤.

٧ . نهج البلاغة: الحكمة ٩٨، خصائص الأئمّة ﷺ: ص ٩٥، غرر الحكم: ح ٢٥٥٢ وفيه «دراية» بدل «رعاية»، روضة الواعظين: ص ٤، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٦١ ح ٢١.

وعَرَفَ الدُّنيا فَرَفَضَها، وعَرَفَ الآخِرَةَ فَطَلَبَها.[١]

٢٨٥١ . عنه ﷺ : إن أحبَبتَ أن تَكونَ أسعَدَ النّاسِ بِما عَلِمتَ فَاعمَل.[٢]

٢٨٥٢ . عنه ﷺ : أطِعِ العِلمَ وَاعصِ الجَهلَ تُفلِح.[٣]

٢٨٥٣ . عنه ﷺ : العِلمُ يُرشِدُكَ، وَالعَمَلُ يَبلُغُ بِكَ الغايَةَ.[٤]

٢٨٥٤ . عنه ﷺ : إعمَل بِالعِلمِ تُدرِك غُنماً.[٥]

٢٨٥٥ . عنه ﷺ : أيُّهَا النّاسُ! إذا عَلِمتُم فَاعمَلوا بِما عَلِمتُم لَعَلَّكُم تَهتَدونَ.[٦]

٢٨٥٦ . عنه ﷺ : إعمَلوا بِالعِلمِ تَسعَدوا.[٧]

٢٨٥٧ . عنه ﷺ : العِلمُ رُشدٌ لِمَن عَمِلَ بِهِ.[٨]

٢٨٥٨ . عنه ﷺ : العامِلُ بِالعِلمِ كَالسّائِرِ عَلَى الطَّريقِ الواضِحِ.[٩]

٢٨٥٩ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: ما أحسَنَ العِلمَ يَزينُهُ العَمَلُ! وما أحسَنَ العَمَلَ يَزينُهُ الرِّفقُ![١٠]

٢٨٦٠ . عنه ﷺ : بِحُسنِ العَمَلِ تُجنىٰ ثَمَرَةُ العِلمِ، لا بِحُسنِ القَولِ.[١١]

---

١ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٥؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٤ ح ٨٨.

٢ . غرر الحكم: ح ٣٧١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٢ ح ٣٤٥٦.

٣ . غرر الحكم: ح ٢٣٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٨٨٠.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٠٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٣ ح ١٦٢٥.

٥ . غرر الحكم: ح ٢٢٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٩٠٢.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٤٥ ح ٦ عن محمّد بن خالد رفعه، منية المريد: ص ١٤٧، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٤ ح ٧١٠ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٩.

٧ . غرر الحكم: ح ٢٤٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٩ ح ٢١١٠.

٨ . غرر الحكم: ح ١٢٧٧.

٩ . غرر الحكم: ح ١٥٣٥.

١٠ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٥٩ ح ٣٦.

١١ . غرر الحكم: ح ٤٢٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٩ ح ٣٨٨٨.

٢٨٦١ . عنه ﷺ : فَضيلَةُ العِلمِ العَمَلُ بِهِ.[١]

٢٨٦٢ . عنه ﷺ : خَيرُ العِلمِ ما قارَنَهُ العَمَلُ.[٢]

٢٨٦٣ . عنه ﷺ : تَمامُ العِلمِ استِعمالُهُ.[٣]

٢٨٦٤ . عنه ﷺ : تَمامُ العِلمِ العَمَلُ بِموجَبِهِ.[٤]

٢٨٦٥ . عنه ﷺ : مِن كَمالِ العِلمِ العَمَلُ بِما يَقتَضيهِ.[٥]

٢٨٦٦ . عنه ﷺ : العَمَلُ بِالعِلمِ مِن تَمامِ النِّعمَةِ.[٦]

٢٨٦٧ . عنه ﷺ : جَمالُ العالِمِ عَمَلُهُ بِعِلمِهِ.[٧]

٢٨٦٨ . عنه ﷺ : أحسَنُ العِلمِ ما كانَ مَعَ العَمَلِ.[٨]

٢٨٦٩ . عنه ﷺ ـ في كِتابِهِ إلىٰ مُعاوِيَة ـ: اِعلَموا أنَّ خِيارَ عِبادِ اللهِ الَّذينَ يَعمَلونَ بِما يَعلَمونَ، وأنَّ شِرارَهُمُ الجُهّالُ الَّذينَ يُنازِعونَ بِالجَهلِ أهلَ العِلمِ، فَإِنَّ لِلعالِمِ بِعِلمِهِ فَضلًا، وإنَّ الجاهِلَ لَن يَزدادَ بِمُنازَعَةِ العالِمِ إلّا جَهلًا.[٩]

٢٨٧٠ . عنه ﷺ : مَن عَمِلَ بِالعِلمِ بَلَغَ بُغيَتَهُ مِنَ الآخِرَةِ ومُرادَهُ.[١٠]

٢٨٧١ . عنه ﷺ : تَعَلَّمُوا العِلمَ تُعرَفوا بِهِ، وَاعمَلوا بِهِ تَكونوا مِن أهلِهِ، فَإِنَّهُ سَيَأتي بَعدَ هٰذا

---

١ . غرر الحكم: ح ٦٥٧٦.

٢ . غرر الحكم: ح ٤٩٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٩ ح ٤٥٥٧.

٣ . غرر الحكم: ح ٤٤٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠١ ح ٤٠٦٨.

٤ . غرر الحكم: ح ٤٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٩ ح ٤٠٢٩.

٥ . غرر الحكم: ح ٩٢٥٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧١ ح ٨٦٢٧.

٦ . غرر الحكم: ح ٢٠٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦١٨.

٧ . غرر الحكم: ح ٤٧٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٢ ح ٤٣١٥.

٨ . غرر الحكم: ح ٣١٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٢٧٥٤.

٩ . وقعة صفّين: ص ١٥٠، الغدير: ج ١٠ ص ٣٢٢؛ المناقب للخوارزمي: ص ٢٥٠ وفيه صدره إلى «العلم».

١٠ . غرر الحكم: ح ٨٢٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٥ ح ٧٨٢٤.

زَمانٌ لا يَعرِفُ فيهِ تِسعَةُ عُشَرائِهِمُ[١] المَعروفَ، ولا يَنجو مِنهُ إلّا كُلُّ نُوَمَةٍ، فَـأُولٰئِكَ أئِمَّةُ الهُدىٰ ومَصابيحُ العِلمِ لَيسوا بِالمَسابيحِ ولَا المَذاييعِ[٢] البُذرِ.[٣]

٢٨٧٢. عنه ﷺ: قِوامُ الدّينِ وَالدُّنيا بِأَربَعَةٍ: عالِمٍ مُستَعمِلٍ عِلمَهُ، وجاهِلٍ لا يَستَنكِفُ أن يَتَعَلَّمَ، وجَوادٍ لا يَبخَلُ بِمَعروفِهِ، وفَقيرٍ لا يَبيعُ آخِرَتَهُ بِـدُنياهُ، فَـإِذا ضَـيَّعَ العـالِمُ عِـلمَهُ استَنكَفَ الجاهِلُ أن يَتَعَلَّمَ، وإذا بَخِلَ الغَنِيُّ بِمَعروفِهِ باعَ الفَقيرُ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ.[٤]

٢٨٧٣. عنه ﷺ: إذا رُمتُمُ[٥] الاِنتِفاعَ بِالعِلمِ فَاعمَلوا بِهِ، وأكثِرُوا الفِكرَ في مَعانيهِ، تَعِهِ القُلوبُ.[٦]

٢٨٧٤. عنه ﷺ: قَليلُ العِلمِ مَعَ العَمَلِ خَيرٌ مِن كَثيرِهِ بِلا عَمَلٍ.[٧]

٢٨٧٥. عنه ﷺ ـ لَمّا سُئِلَ: مَنِ العالِمُ؟ ـ: مَنِ اجتَنَبَ المَحارِمَ.[٨]

٢٨٧٦. عنه ﷺ: يَحتاجُ العِلمُ إلَى العَمَلِ.[٩]

٢٨٧٧. عنه ﷺ: مِلاكُ العِلمِ العَمَلُ بِهِ.[١٠]

٢٨٧٨. عنه ﷺ: شَرُّ العِلمِ عِلمٌ لا يُعمَلُ بِهِ.[١١]

---

١. العشير: جزء من أجزاء العشرة (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٧٠).

٢. جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه، وقيل: الذين يشيعون الفواحش (النهاية: ج ٢ ص ١٧٤).

٣. سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٦ ح ٢٦٣، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣٥٢ نحوه وكلاهما عن أوفى بن دلهم وراجع: غرر الحكم: ح ٤٥٢٩ و ح ٢٥٣١.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٢، غرر الحكم: ح ٦٨١٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦١ نقلاً عن روضة الواعظين.

٥. رُمتُ الشيءَ: طَلَبْتُه (المصباح المنير: ص ٢٤٦).

٦. غرر الحكم: ح ٤١٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٧ ح ٣١١٧.

٧. غرر الحكم: ح ٦٧٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧١ ح ٦٢٥٦.

٨. دستور معالم الحكم: ص ٨٣.

٩. غرر الحكم: ح ١١٠٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٣ ح ١٠٢٠٠ وفيه «الحلم» بدل «العمل».

١٠. غرر الحكم: ح ٩٧٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٦ ح ٨٩٦٣.

١١. غرر الحكم: ح ٥٧٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٣ ح ٥٢٢١.

٢٨٧٩ . عنه ﷺ : عِلمٌ بِلا عَمَلٍ كَشَجَرٍ بِلا ثَمَرٍ.[١]

٢٨٨٠ . عنه ﷺ : عِلمٌ بِلا عَمَلٍ كَقَوسٍ بِلا وَتَرٍ.[٢]

٢٨٨١ . عنه ﷺ : كَمالُ العِلمِ العَمَلُ.[٣]

٢٨٨٢ . عنه ﷺ : أنفَعُ العِلمِ ما عُمِلَ بِهِ.[٤]

٢٨٨٣ . عنه ﷺ : عَلَى العالِمِ أن يَعمَلَ بِما عَلِمَ، ثُمَّ يَطلُبَ تَعَلُّمَ ما لَم يَعلَم.[٥]

٢٨٨٤ . عنه ﷺ : إنَّكُم إلَى العَمَلِ بِما عَلِمتُم أحوَجُ مِنكُم إلىٰ تَعَلُّمِ ما لَم تَكونوا تَعلَمونَ.[٦]

٢٨٨٥ . الإمام زين العابدين ﷺ : العِلمُ دَليلُ العَمَلِ، وَالعَمَلُ وِعاءُ الفَهمِ.[٧]

٢٨٨٦ . عنه ﷺ : كانَ نَقشُ خاتَمِ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ﷺ «عَلِمتَ فَاعمَل».[٨]

٢٨٨٧ . عنه ﷺ ـ فِي الدُّعاء ـ: ثُمَّ استَعمِلني بِما تُلهِمُني مِنهُ، ووَفِّقني لِلنُّفوذِ فيما تُبَصِّرُني مِن عِلمِهِ، حَتّىٰ لا يَفوتَني استِعمالُ شَيءٍ عَلَّمتَنيهِ، ولا تَثقُلَ أركاني عَنِ الحُفوفِ فيما ألهَمتَنيهِ.[٩]

٢٨٨٨ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ رُواةَ الكِتابِ كَثيرٌ، وإنَّ رُعاتَهُ قَليلٌ، وكَم مِن مُستَنصِحٍ لِلحَديثِ مُستَغِشٌّ لِلكِتابِ، فَالعُلَماءُ يَحزُنُهُم تَركُ الرِّعايَةِ، وَالجُهّالُ يَحزُنُهُم حِفظُ الرِّوايَةِ، فَراعٍ يَرعىٰ حَياتَهُ، وراعٍ يَرعىٰ هَلَكَتَهُ، فَعِندَ ذٰلِكَ اختَلَفَ الرّاعِيانِ

---

١ . غرر الحكم: ح ٦٢٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٧٨٩.

٢ . غرر الحكم: ح ٦٢٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٧٩٠.

٣ . غرر الحكم: ح ٧٢٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٥ ح ٦٦٧٢.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٩٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣٦.

٥ . غرر الحكم: ح ٦١٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٨ ح ٥٦٣٤.

٦ . غرر الحكم: ح ٣٨٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٤ ح ٣٦٢٢.

٧ . أعلام الدين: ص ٩٦.

٨ . جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١١؛ إرشاد القلوب: ص ١٥، مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٣٠٧ ح ٣٦٤١ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٩ . الصحيفة السجّادية: ص ١٠١ الدعاء ٢٤.

و تَغايَرَ الفَريقانِ.[١]

٢٨٨٩ . عنه ﷺ ـ في تفسير قوله تعالى : ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾[٢] ـ : الغاوونَ هُمُ الَّذينَ عَرَفوا الحَقَّ وَعَمِلُوا بِخِلافِهِ.[٣]

٢٨٩٠ . عنه ﷺ : كانَ المَسيحُ ﷺ يَقولُ لِأَصحابِهِ : إنَّما اُعَلِّمُكُم لِتَعمَلوا، ولا اُعَلِّمُكُم لِتُعجَبوا، إنَّكُم لَن تَنالوا ما تُريدونَ إلّا بِتَركِ ما تَشتَهونَ وبِصَبرِكُم عَلىٰ ما تَكرَهونَ.[٤]

٢٨٩١ . عنه ﷺ : تَعَلَّموا ما شِئتُم أن تَعمَلوا، فَلَن يَنفَعَكُمُ اللهُ بِالعِلمِ حَتّىٰ تَعمَلوا بِهِ، لِأَنَّ العُلَماءَ هِمَّتُهُمُ الرِّعايَةُ، وَالسُّفَهاءَ هِمَّتُهُمُ الرِّوايَةُ.[٥]

٢٨٩٢ . الإمام الكاظم ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِهِشام ـ : يا هِشامُ، إنَّ كُلَّ النّاسِ يُبصِرُ النُّجومَ، ولٰكِن لا يَهتَدي بِها إلّا مَن يَعرِفُ مَجارِيَها ومَنازِلَها. وكَذٰلِكَ أنتُم تَدرُسونَ الحِكمَةَ ولٰكِن لا يَهتَدي بِها مِنكُم إلّا مَن عَمِلَ بِها.[٦]

٢٨٩٣ . عنه ﷺ ـ فِي الدُّعاءِ ـ : يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، أسأَلُكَ بِحَقِّ مَن حَقُّهُ عَلَيكَ عَظيمٌ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَرزُقَنِي العَمَلَ بِما عَلَّمتَني مِن مَعرِفَةِ حَقِّكَ.[٧]

٢٨٩٤ . عيسى ﷺ : رَأَيتُ حَجَراً مَكتوباً عَلَيهِ : اِقلِبني.

---

١ . الكافي: ج ١ ص ٤٩ ح ٦ عن طلحة بن زيد وراجع: مستطرفات السرائر: ص ١٥٠ ح ٦ ومنية المريد: ص ٣٧٠.
٢ . الشعراء: ٩٤.
٣ . عدّة الداعي: ص ٦٧ عن هشام بن سعيد، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٢.
٤ . الأمالي، المفيد: ص ٢٠٨ ح ٤٣ عن ابن سنان، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٤ ح ٣٨ وراجع: جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١٠.
٥ . عدّة الداعي: ص ٦٧، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٤.
٦ . تحف العقول: ص ٣٩٢ و ص ٥٠٧ من مواعظ عيسى ﷺ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٤٥ ح ٣٠.
٧ . الكافي: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ١١ عن البرقي، مصباح المتهجّد: ص ٣٢٩ نحوه، عدّة الداعي: ص ٢٦٠ كلاهما عن الإمام الصادق ﷺ، بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٤٦ ح ٥٤.

فَقَلَبتُهُ، فَإِذا عَلَيهِ مِن باطِنِهِ: مَن لا يَعمَلُ بِما يَعلَمُ مَشومٌ عَلَيهِ طَلَبُ ما لا يَعلَمُ، ومَردودٌ عَلَيهِ ما عَلِمَ.[١]

٢٨٩٥ . الكافي عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى: سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام يَقولُ: إذا سَمِعتُمُ العِلمَ فَاستَعمِلوهُ، ولتَتَّسِع قُلوبُكُم، فَإِنَّ العِلمَ إذا كَثُرَ في قَلبِ رَجُلٍ لا يَحتَمِلُهُ قَدَرَ الشَّيطانُ عَلَيهِ، فَإِذا خاصَمَكُمُ الشَّيطانُ فَأَقبِلوا عَلَيهِ بِما تَعرِفونَ، فَإِنَّ كَيدَ الشَّيطانِ كانَ ضَعيفاً.

فَقُلتُ: ومَا الَّذي نَعرِفُهُ؟

قالَ: خاصِموهُ بِما ظَهَرَ لَكُم مِن قُدرَةِ اللهِ عز و جل.[٢]

٢٨٩٦ . الكافي عن هاشم بن البريد: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَسَأَلَهُ عَن مَسائِلَ، فَأَجابَ، ثُمَّ عادَ لِيَسأَلَ عَن مِثلِها، فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: مَكتوبٌ فِي الإِنجيلِ: لا تَطلُبوا عِلمَ ما لا تَعلَمونَ ولَمّا تَعمَلوا بِما عَلِمتُم، فَإِنَّ العِلمَ إذا لَم يُعمَل بِهِ لَم يَزدَد صاحِبُهُ إلّا كُفراً، ولَم يَزدَد مِنَ اللهِ إلّا بُعداً.[٣]

٢٨٩٧ . لقمان عليه السلام ـ لِابنِهِ يَعِظُهُ ـ: يا بُنَيَّ، لا تَتَعَلَّم ما لا تَعلَمُ حَتّىٰ تَعمَلَ بِما تَعلَمُ.[٤]

راجع: ص ٤٢٦ (ترك العمل) و ٤٧٣ (الفصل السادس: علماء السوء) و ٤٥ (شرط العمل) و ٥٧ (العمل) و ١٤٤ (العمل).

---

١ . عدّة الداعي: ص ٦٩، مصباح الشريعة: ص ٣٤٥، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٤.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٥ ح ٧.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ٤، منية المريد: ص ١٤٦، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٥٩ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٦.

٤ . الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥١٩ عن أحمد عن محمّد بن واسع.

٢ / ٢
مَكارِمُ الأَخلاقِ

٢٨٩٨. رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا العِلمَ وتَعَلَّموا لِلعِلمِ السَّكينَةَ وَالوَقارَ، وتَواضَعوا لِمَن تَعلَّمونَ مِنهُ.[١]

٢٨٩٩. عنه ﷺ: مَنِ ازدادَ عِلماً ثُمَّ لَم يَزدَد زُهداً لَم يَزدَد مِنَ اللهِ إلّا بُعداً.[٢]

٢٩٠٠. عنه ﷺ: الوَرَعُ حَسَنٌ، ولٰكِن فِي العُلَماءِ أحسَنُ.[٣]

٢٩٠١. عنه ﷺ: زينَةُ العِلمِ الإِحسانُ.[٤]

٢٩٠٢. الإمام عليّ عليه السلام: رَأسُ العِلمِ الرِّفقُ، رَأسُ الجَهلِ الخُرقُ.[٥][٦]

٢٩٠٣. عنه عليه السلام: رَأسُ العِلمِ التَّمييزُ بَينَ الأَخلاقِ، وإظهارُ مَحمودِها، وقَمعُ مَذمومِها.[٧]

راجع: ص ٤٠٥ (الحلم) و ٤٠٨ (الصمت) و ٤٠٩ (خفض الجناح).

---

١. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٠٠ ح ٦١٨٤ عن أبي هريرة، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٥ عن أبي سعيد الخدري وزاد فيه «وَلا تَكُونوا جَبابِرَةَ العُلَماءِ»، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٤٢، الفردوس: ج ٢ ص ٤١ ح ٢٢٣٨ كلاهما عن عمر وفيهما صدره إلى «الوقار» وليس فيهما «السكينة»، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤١ ح ٢٨٧١٧؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٢ وفيه «والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم» بدل «وتواضعوا لمن تعلمون منه»، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٤٩.

٢. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٠٢، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٠؛ الفردوس: ج٣ ص ٦٠٢ ح ٥٨٨٧ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩٣ ح ٢٩٠١٦.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٩٢ ح ٤٢٥٨ عن الإمام عليّ عليه السلام، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٨٩٦ ح ٤٣٥٤٢.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عليه السلام، جامع الأحاديث للقمّي: ص ٨٤، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٦ ح ٢.

٥. الخُرق بالضمّ: الجهل والحُمق (النهاية: ج ٢ ص ٢٦).

٦. غرر الحكم: ح ٥٢٢٤ و ح ٥٢٢٥، وفي طبعة النجف: ١٨٢ «الحزق» بدل «الخُرق»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨٠٣ و ٤٨٠٤.

٧. غرر الحكم: ح ٥٢٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨١٩ وفيه «العمل» بدل «العلم».

٢ / ٣

الحِلمُ

الكتاب

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.[١]

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.[٢]

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾.[٣]

الحديث

٢٩٠٤. رسول الله ﷺ: نِعمَ وَزيرُ العِلمِ الحِلمُ.[٤]

٢٩٠٥. عنه ﷺ: زَينُ العِلمِ حِلمُ أهلِهِ.[٥]

٢٩٠٦. عنه ﷺ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، ما جُمِعَ شَيءٌ إلىٰ شَيءٍ أفضَلُ مِن حِلمٍ إلىٰ عِلمٍ.[٦]

٢٩٠٧. الإمام عليّ ﷺ ـ في صِفَةِ المُتَّقينَ ـ: يَمزُجُ الحِلمَ بِالعِلمِ، وَالقَولَ بِالعَمَلِ.[٧]

---

١. النساء: ١٢.

٢. الحجّ: ٥٩.

٣. الأحزاب: ٥١.

٤. الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٣ عن حمّاد بن عثمان عن الإمام الصادق ﷺ، قرب الإسناد: ص ٦٨ ح ٢١٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ عنه ﷺ، غرر الحكم: ح ٩٩٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٤ ح ٩١٢٦، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤٥ ح ١.

٥. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٥٠ ح ٥٨٣ عن عامر الشعبي، الفردوس: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٣٣٤٩ عن أنس؛ غرر الحكم: ح ٥٤٦٣ وفيه «الحلم» بدل «حلم أهله»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠١٧.

٦. الخصال: ص ٥ ح ١١ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٣٨٢ ح ١٢٦٢، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤٦ ح ٢؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٥ عن معاذ بن جبل وفيه «أووى» بدل «جمع»، الفردوس: ج ٤ ص ١٢٠ ح ٦٣٧١ عن أبي أُمامة وفيه «أُضيف» بدل «جمع»، كنزالعمّال: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٥٨٢٩.

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، تحف العقول: ص ١٦١ وفيه «العلم» بدل «القول»، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٦ ح ٤٩.

٢٩٠٨ . عنه ﷺ : لا عِلمَ لِمَن لا حِلمَ لَهُ.[١]

٢٩٠٩ . عنه ﷺ : يَحتاجُ العِلمُ إلَى الحِلمِ.[٢]

٢٩١٠ . عنه ﷺ : وَقارُ الحِلمِ زينَةُ العِلمِ.[٣]

٢٩١١ . عنه ﷺ : نِعمَ قَرينُ الحِلمِ العِلمُ.[٤]

٢٩١٢ . عنه ﷺ : تَعَلَّموا العِلمَ، وتَعَلَّموا لِلعِلمِ السَّكينَةَ وَالحِلمَ، ولا تَكونوا جَبابِرَةَ العُلَماءِ.[٥]

٢٩١٣ . عنه ﷺ : كَمالُ العِلمِ الحِلمُ، وكَمالُ الحِلمِ كَثرَةُ الاِحتِمالِ وَالكَظمِ.[٦]

٢٩١٤ . عنه ﷺ : حُسنُ الحِلمِ دَليلُ وُفورِ العِلمِ.[٧]

٢٩١٥ . عنه ﷺ : لَن يُثمِرَ العِلمُ حَتّىٰ يُقارِنَهُ الحِلمُ.[٨]

٢٩١٦ . عنه ﷺ : الحِلمُ زِينَةُ العِلمِ.[٩]

٢٩١٧ . عنه ﷺ : رَأسُ العِلمِ الحِلمُ.[١٠]

٢٩١٨ . عنه ﷺ : إنَّ أفضَلَ العِلمِ السَّكينَةُ وَالحِلمُ.[١١]

٢٩١٩ . عنه ﷺ : الحِلمُ حِليَةُ العِلمِ وعِلَّةُ السِّلمِ.[١٢]

---

١ . غرر الحكم: ح ١٠٧٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤١ ح ١٠٠٤٧.

٢ . غرر الحكم: ح ١١٠٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٣ ح ١٠٢٠٠.

٣ . غرر الحكم: ح ١٠٠٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٣ ح ٩٢١٥.

٤ . غرر الحكم: ح ٩٨٩٨.

٥ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٤٩.

٦ . غرر الحكم: ح ٧٢٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٧ ح ٦٧٤٠.

٧ . غرر الحكم: ح ٤٨٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٨ ح ٤٣٨٢.

٨ . غرر الحكم: ح ٧٤١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٧ ح ٦٨٩٠.

٩ . غرر الحكم: ح ١٠٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١ ح ١٣٣٤.

١٠ . غرر الحكم: ح ٥٢٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨١١.

١١ . غرر الحكم: ح ٣٤٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٠ ح ٣٢٩١.

١٢ . غرر الحكم: ح ١٣٣٦.

٢٩٢٠ . عنه ﷺ : لا شَيءَ أحسَنُ مِن عَقلٍ مَعَ عِلمٍ ، وعِلمٍ مَعَ حِلمٍ ، وحِلمٍ مَعَ قُدرَةٍ.[١]

٢٩٢١ . عنه ﷺ : مِن أشرَفِ العِلمِ التَّحَلّي بِالحِلمِ.[٢]

٢٩٢٢ . عنه ﷺ : العِلمُ قائِدُ الحِلمِ.[٣]

٢٩٢٣ . عنه ﷺ : عَلَيكَ بِالحِلمِ فَإِنَّهُ ثَمَرَةُ العِلمِ.[٤]

٢٩٢٤ . عنه ﷺ : رَدُّ الغَضَبِ بِالحِلمِ ثَمَرَةُ العِلمِ.[٥]

٢٩٢٥ . عنه ﷺ : العِلمُ أصلُ الحِلمِ.[٦]

٢٩٢٦ . عنه ﷺ : الحِلمُ ثَمَرَةُ العِلمِ.[٧]

٢٩٢٧ . عنه ﷺ : غايَةُ العِلمِ السَّكينَةُ وَالحِلمُ.[٨]

٢٩٢٨ . عنه ﷺ : تَجَرَّع مَضَضَ الحِلمِ ، فَإِنَّهُ رَأسُ الحِكمَةِ وثَمَرَةُ العِلمِ.[٩]

٢٩٢٩ . عنه ﷺ : بِالعِلمِ تُدرَكُ دَرَجَةُ الحِلمِ.[١٠]

٢٩٣٠ . عنه ﷺ : مَنِ ارتَوىٰ مِن مَشرَبِ العِلمِ تَجَلبَبَ جِلبابَ الحِلمِ.[١١]

٢٩٣١ . عنه ﷺ : العِلمُ مَركَبُ الحِلمِ.[١٢]

---

١ . غرر الحكم : ح ١٠٩٠٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٤٤ ح ١٠١١٦ .

٢ . غرر الحكم : ح ٩٤٢٦ .

٣ . غرر الحكم : ح ٨٤١ و ح ٣٠٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٣ ح ٢٠٣ .

٤ . غرر الحكم : ح ٦٠٨٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٣٥ ح ٥٧١٥ .

٥ . غرر الحكم : ح ٥٣٩٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٧٠ ح ٤٩٥٦ وفيه «العقل» بدل «العلم» .

٦ . غرر الحكم : ح ١٠٠٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥١ ح ١٣٣٣ .

٧ . غرر الحكم : ح ٨٤٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٣ ح ٢٠٤ .

٨ . غرر الحكم : ح ٦٣٨٠ .

٩ . غرر الحكم : ح ٤٥٤٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٠٢ ح ٤١٠٢ وفيه «غصص» بدل «مضض» .

١٠ . غرر الحكم : ح ٤٤٣٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٧ ح ٣٨٢٦ .

١١ . غرر الحكم : ح ٨٧٠٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٣٩ ح ٧٦٢٨ .

١٢ . غرر الحكم : ح ٨١٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٠ ح ٤٧٩ .

٢٩٣٢ . الإمام زين العابدين عليه السلام : إنَّ العُلَماءَ هُمُ الحُلَماءُ الرُّحَماءُ.[١]

٢٩٣٣ . الإمام الباقر عليه السلام : ما شيبَ شَيءٌ بِشَيءٍ أحسَنُ مِن حِلمٍ بِعِلمٍ.[٢]

٢٩٣٤ . عنه عليه السلام ـ في رِسالَتِهِ إلىٰ سَعدِ الخَيرِ ـ : الحِلمُ لِباسُ العالِمِ فَلا تَعرَيَنَّ مِنهُ.[٣]

٢٩٣٥ . الإمام الصادق عليه السلام : عَلَيكَ بِالحِلمِ فَإِنَّهُ رُكنُ العِلمِ.[٤]

٢٩٣٦ . عنه عليه السلام : اُطلُبُوا العِلمَ وتَزَيَّنوا مَعَهُ بِالحِلمِ وَالوَقارِ.[٥]

٢ / ٤
الصَّمت

٢٩٣٧ . الإمام عليّ عليه السلام : كُن صَموتاً مِن غَيرِ عِيٍّ؛ فَإِنَّ الصَّمتَ زينَةُ العالِمِ، وسِترُ الجاهِلِ.[٦]

٢٩٣٨ . عنه عليه السلام : الصَّمتُ زَينُ العِلمِ، وعُنوانُ الحِلمِ.[٧]

٢٩٣٩ . عنه عليه السلام : يَنبَغي أن يَكونَ عِلمُ الرَّجُلِ زائِداً عَلىٰ نُطقِهِ، وعَقلُهُ غالِباً عَلىٰ لِسانِهِ.[٨]

٢٩٤٠ . عنه عليه السلام : لا تَتَكَلَّم بِكُلِّ ما تَعلَمُ، فَكَفىٰ بِذٰلِكَ جَهلاً.[٩]

٢٩٤١ . الإمام الباقر عليه السلام : صَمتُ الأَديبِ عِندَ اللهِ أفضَلُ مِن تَسبيحِ الجاهِلِ.[١٠]

---

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٣٠ عن أبي حازم، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٤ ح ٣٥.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٦٧ عن الحسن بن صالح.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٥٥ ح ١٦ عن محمّد بن يحيى، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦٢ ح ٢.

٤ . الأمالي، الصدوق: ص ٧١١ ح ٩٧٨ عن الربيع صاحب المنصور، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤١٤ ح ٣٥.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ١، الأمالي، الصدوق: ص ٤٤٠ ح ٥٨٥، منية المريد: ص ١٦٢ كلّها عن معاوية بن وهب، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤١ ح ٢.

٦ . غرر الحكم: ح ٧١٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٢ ح ٦٦٤٥.

٧ . غرر الحكم: ح ١٤١٨.

٨ . غرر الحكم: ح ١٠٩٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٣ ح ١٠١٨٩.

٩ . غرر الحكم: ح ١٠١٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٣٩٨.

١٠ . أعلام الدين: ص ٩٦.

٢٩٤٢ . الإمام الصادق عليه السلام : كانَ أميرُالمُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ: يا طالِبَ العِلمِ، إنَّ لِلعالِمِ ثَلاثَ عَلاماتٍ: العِلمَ وَالحِلمَ وَالصَّمتَ.[١]

راجع: ص ٢٧٦ ح ٢٣٨٢ ـ ٢٣٨٣ و ٢٧٧ ح ٢٣٨٥ و ٣٦٤ (السكوت) و ٤٢٧ ح ٣٠٢٣.

٥ / ٢

خَفضُ الجَناحِ

٢٩٤٣ . الإمام عليّ عليه السلام : خَفضُ الجَناحِ زينَةُ العِلمِ.[٢]

٢٩٤٤ . الكافي عن محمّد بن سنان رفعه ، قال : قالَ عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام : يا مَعشَرَ الحَوارِيّينَ، لي إلَيكُم حاجَةٌ، اِقضوها لي.

قالوا: قُضِيَت حاجَتُكَ يا روحَ اللهِ.

فَقامَ فَغَسَلَ أقدامَهُم.

فَقالوا: كُنّا نَحنُ أحَقَّ بِهٰذا يا روحَ اللهِ!

فَقالَ: إنَّ أحَقَّ النّاسِ بِالخِدمَةِ العالِمُ، إنَّما تَواضَعتُ هٰكَذا لِكَيما تَتَواضَعوا بَعدي فِي النّاسِ كَتَواضُعي لَكُم. بِالتَّواضُعِ تَعمُرُ الحِكمَةُ لا بِالتَّكَبُّرِ، وكَذٰلِكَ فِي السَّهلِ يَنبُتُ الزَّرعُ لا فِي الجَبَلِ.[٣]

راجع: ص ٣٤٤ (التواضع للمتعلّم).

---

١ . الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ٧ عن معاوية بن وهب، منية المريد: ص ٧٩ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٩ ح ٤٢.

٢ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٩٩، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عليه السلام ، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٥.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ٦، منية المريد: ص ١٨٣ كلاهما عن محمّد بن سنان رفعه، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٢٧٨ ح ٨.

٦/٢
اِسْتِنْقاذُ الْجاهِلِ

٢٩٤٥. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في زِيارَةِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: **اللّٰهُمَّ إنّي أشهَدُ أنَّ هٰذا قَبرُ ابنِ حَبيبِكَ وصَفوَتِكَ مِن خَلقِكَ، وأنَّهُ الفائِزُ بِكَرامَتِكَ، أكرَمتَهُ بِكِتابِكَ، وخَصَصتَهُ وَائتَمَنتَهُ عَلىٰ وَحيِكَ، وأعطَيتَهُ مَواريثَ الأَنبِياءِ، وجَعَلتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلقِكَ، فَأَعذَرَ فِي الدُّعاءِ، وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ؛ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الضَّلالَةِ وَالجَهالَةِ وَالعَمىٰ وَالشَّكِّ وَالارتِيابِ إلىٰ بابِ الهُدىٰ مِنَ الرَّدىٰ.**[1]

٢٩٤٦. **عنه** عليه السلام ـ في زِيارَةِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ الأَربَعينَ ـ: **اَللّٰهُمَّ إنّي أشهَدُ أنَّهُ وَلِيُّكَ وَابنُ وَلِيِّكَ، وصَفِيُّكَ وَابنُ صَفِيِّكَ، الفائِزُ بِكَرامَتِكَ، أكرَمتَهُ بِالشَّهادَةِ، وحَبَوتَهُ بِالسَّعادَةِ، وَاجتَبَيتَهُ بِطيبِ الوِلادَةِ، وجَعَلتَهُ سَيِّداً مِنَ السّادَةِ وقائِداً مِنَ القادَةِ وذائِداً مِنَ الذّادَةِ، وأعطَيتَهُ مَواريثَ الأَنبِياءِ، وجَعَلتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلقِكَ مِنَ الأَوصِياءِ، فَأَعذَرَ فِي الدُّعاءِ، ومَنَحَ النُّصحَ، وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ؛ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وحَيرَةِ الضَّلالَةِ.**[2]

٧/٢
مُكافَحَةُ إبليسَ

٢٩٤٧. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: **ما مِن شَيءٍ أقطَعَ لِظَهرِ إبليسَ مِن عالِمٍ يَخرُجُ في قَبيلَةٍ.**[3]

٢٩٤٨. **عنه** صلى الله عليه وآله: **وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَعالِمٌ واحِدٌ أشَدُّ عَلىٰ إبليسَ مِن ألفِ عابِدٍ، لِأَنَّ**

---

١. كامل الزيارات: ص ٤٠٠ ح ٦٣٩ عن أبي حمزة الثمالي، بحارالأنوار: ج ١٠١ ص ٧٧.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٣ ح ٢٠١، المزار الكبير: ص ٥١٤ ح ١٠، مصباح المتهجّد: ص ٧٨٨ كلّها عن صفوان بن مهران الجمّال، الإقبال: ج ٣ ص ١٠١، بحارالأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣١ ح ٢.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٤٨ ح ٦١٥٠ عن واثلة بن الأسقع، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٢٨٧٥٥.

العابِدَ لِنَفسِهِ وَالعالِمَ لِغَيرِهِ.[١]

٢٩٤٩ . الإمام الباقر عليه السلام : وَاللهِ لَمَوتُ عالِمٍ أحَبُّ إلىٰ إبليسَ مِن مَوتِ سَبعينَ عابِداً.[٢]

٢٩٥٠ . عنه عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ سَعدِ الخَيرِ ـ: يا أخي، إنَّ اللهَ عز وجل جَعَلَ في كُلٍّ مِنَ الرُّسُلِ بَقايا مِن أهلِ العِلمِ يَدعونَ مَن ضَلَّ إلَى الهُدىٰ ويَصبِرونَ مَعَهُم عَلَى الأَذىٰ، يُجيبونَ داعِيَ اللهِ ويَدعونَ إلَى اللهِ، فَأَبصِرهُم رَحِمَكَ اللهُ، فَإِنَّهُم في مَنزِلَةٍ رَفيعَةٍ وإن أصابَتهُم فِي الدُّنيا وَضيعَةٌ، إنَّهُم يُحيونَ بِكِتابِ اللهِ المَوتىٰ ويُبَصِّرونَ بِنورِ اللهِ مِنَ العَمىٰ، كَم مِن قَتيلٍ لِإِبليسَ قَد أحيَوهُ! وكَم مِن تائِهٍ ضالٍّ قَد هَدَوهُ! يَبذِلونَ دِماءَهُم دونَ هَلَكَةِ العِبادِ، وما أحسَنَ أثَرَهُم عَلَى العِبادِ! وأقبَحَ آثارَ العِبادِ عَلَيهِم![٣]

٢٩٥١ . الإمام الصادق عليه السلام : عُلَماءُ شيعَتِنا مُرابِطونَ فِي الثَّغرِ الَّذي يَلي إبليسَ وعَفاريتَهُ، يَمنَعونَهُم عَنِ الخُروجِ عَلىٰ ضُعَفاءِ شيعَتِنا، وعَن أن يَتَسَلَّطَ عَلَيهِم إبليسُ وشيعَتُهُ النَّواصِبُ.[٤]

٢٩٥٢ . الإمام الكاظم عليه السلام : فَقيهٌ واحِدٌ يُنقِذُ يَتيماً مِن أيتامِنا المُنقَطِعينَ عَن مُشاهَدَتِنا بِتَعَلُّمِ ما هُوَ مُحتاجٌ إلَيهِ، أشَدُّ عَلىٰ إبليسَ مِن ألفِ عابِدٍ؛ لِأَنَّ العابِدَ هَمُّهُ ذاتُ نَفسِهِ فَقَط، وهٰذا هَمُّهُ مَعَ ذاتِ نَفسِهِ ذاتُ عِبادِ اللهِ وإمائِهِ، لِيُنقِذَهُم مِن يَدِ إبليسَ ومَرَدَتِهِ ولِذٰلِكَ هُوَ أفضَلُ عِندَ اللهِ مِن ألفِ عابِدٍ وألفِ ألفِ عابِدٍ.[٥]

---

١ . كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٧٤ ح ٢٨٩٠٨ نقلاً عن ابن النجّار عن ابن مسعود.

٢ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٣ عن سعد الإسكافي؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٤٤.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٥٦ ح ١٧ عن حمزة بن بزيع، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦٣ ح ٣.

٤ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٢٦١، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٣ ح ٢٢١، منية المريد: ص ١١٧، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٨ ح ٥.

٥ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٧٨، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٨ ح ٦ كلاهما عن الإمام العسكري عليه السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٣ ح ٢٢٢ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥ ح ٩.

٢٩٥٣ . الإمام الهادي عليه السلام : لَولا مَن يَبقىٰ بَعدَ غَيبَةِ قائِمِكُم عليه السلام مِنَ العُلَماءِ الدّاعينَ إلَيهِ، وَالدّالّينَ عَلَيهِ، وَالذّابّينَ عَن دينِهِ بِحُجَجِ اللهِ، وَالمُنقِذينَ لِضُعَفاءِ عِبادِ اللهِ مِن شِباكِ إبليسَ ومَرَدَتِهِ، ومِن فِخاخِ النَّواصِبِ، لَما بَقِيَ أحَدٌ إلّا ارتَدَّ عَن دينِ اللهِ، ولٰكِنَّهُمُ الَّذينَ يُمسِكونَ أزِمَّةَ قُلوبِ ضُعَفاءِ الشّيعَةِ كَما يُمسِكُ صاحِبُ السَّفينَةِ سُكّانَها، اُولٰئِكَ هُمُ الأَفضَلونَ عِندَ اللهِ عزّ وجلّ.[1]

٨/٢
مُكافَحَةُ الظّالِمِ

٢٩٥٤ . الإمام عليّ عليه السلام : لَولا حُضورُ الحاضِرِ، وقِيامُ الحُجَّةِ بِوُجودِ النّاصِرِ، وما أخَذَ اللهُ عَلَى العُلَماءِ ألّا يُقارّوا عَلىٰ كِظَّةِ ظالِمٍ ولا سَغَبِ مَظلومٍ، لَأَلقَيتُ حَبلَها عَلىٰ غارِبِها.[2]

٢٩٥٥ . الإمام الحسين عليه السلام ـ فِي الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ ـ: اِعتَبِروا أيُّهَا النّاسُ بِما وَعَظَ اللهُ بِهِ أولِياءَهُ مِن سوءِ ثَنائِهِ عَلَى الأَحبارِ إذ يَقولُ: ﴿لَوْلَا يَنْهَـٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾[3]، وقالَ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ـ إلىٰ قوله ـ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[4]. وإنَّما عابَ اللهُ ذٰلِكَ عَلَيهِم لِأَنَّهُم كانوا يَرَونَ مِنَ الظَّلَمَةِ الَّذينَ بَينَ أظهُرِهِمُ المُنكَرَ وَالفَسادَ فَلا يَنهَونَهُم عَن ذٰلِكَ؛

---

١ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٤ ح ٢٢٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٣٣٣، منية المريد: ص ١١٨، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٩ ح ٨ عن الإمام العسكري عليه السلام وكلّها عن الإمام الهادي عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٦ ح ١٢.

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ٣، معاني الأخبار: ص ٣٦٢ ح ١ وفي صدره «لولا حضور الناصر» وليس فيه «بوجود الناصر»، علل الشرائع: ص ١٥١ ح ١٢ كلاهما عن ابن عبّاس، غررالحكم: ح ١٠١٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٦ ح ٩٢٩٦، بحارالأنوار: ج ٢٩ ص ٤٩٩ ح ١.

٣ . المائدة: ٦٣.

٤ . المائدة: ٧٨ و ٧٩.

رَغبَةً فيما كانوا يَنالونَ مِنهُم، ورَهبَةً مِمّا يَحذَرونَ، وَاللهُ يَقولُ: ﴿فَلَاتَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾[١]، وقالَ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.[٢]

فَبَدَأَ اللهُ بِالأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ فَريضَةً مِنهُ، لِعِلمِهِ بِأَنَّها إذا أُدِّيَت وأُقيمَتِ استَقامَتِ الفَرائِضُ كُلُّها هَيِّنُها وصَعبُها؛ وذٰلِكَ أنَّ الأَمرَ بِالمَعروفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ دُعاءٌ إلَى الإِسلامِ مَعَ رَدِّ المَظالِمِ، ومُخالَفَةِ الظّالِمِ، وقِسمَةِ الفَيءِ وَالغَنائِمِ، وأخذِ الصَّدَقاتِ مِن مَواضِعِها، ووَضعِها في حَقِّها.

ثُمَّ أنتُم، أيَّتُهَا العِصابَةُ، عِصابَةٌ بِالعِلمِ مَشهورَةٌ، وبِالخَيرِ مَذكورَةٌ، وبِالنَّصيحَةِ مَعروفَةٌ، وبِاللهِ في أنفُسِ النّاسِ مَهابَةٌ، يَهابُكُمُ الشَّريفُ، ويُكرِمُكُمُ الضَّعيفُ، ويُؤثِرُكُم مَن لا فَضلَ لَكُم عَلَيهِ ولا يَدَ لَكُم عِندَهُ، تَشفَعونَ فِي الحَوائِجِ إذَا امتَنَعَت مِن طُلّابِها، وتَمشونَ فِي الطَّريقِ بِهَيبَةِ المُلوكِ وكَرامَةِ الأَكابِرِ. أَلَيسَ كُلُّ ذٰلِكَ إنَّما نِلتُموهُ بِما يُرجىٰ عِندَكُم مِنَ القِيامِ بِحَقِّ اللهِ وإن كُنتُم عَن أكثَرِ حَقِّهِ تُقَصِّرونَ؟! فَاستَخفَفتُم بِحَقِّ الأَئِمَّةِ، فَأَمّا حَقُّ الضُّعَفاءِ فَضَيَّعتُم، وأمّا حَقُّكُم بِزَعمِكُم فَطَلَبتُم. فَلا مالاً بَذَلتُموهُ،ولا نَفساً خاطَرتُم بِها لِلَّذي خَلَقَها، ولا عَشيرَةً عادَيتُموها في ذاتِ اللهِ، أنتُم تَتَمَنَّونَ عَلَى اللهِ جَنَّتَهُ ومُجاوَرَةَ رُسُلِهِ وأماناً مِن عَذابِهِ!

لَقَد خَشيتُ عَلَيكُم أيُّهَا المُتَمَنّونَ عَلَى اللهِ أن تَحِلَّ بِكُم نَقمَةٌ مِن نَقَماتِهِ؛ لِأَنَّكُم بَلَغتُم مِن كَرامَةِ اللهِ مَنزِلَةً فُضِّلتُم بِها، ومَن يُعرَفُ بِاللهِ لا تُكرِمونَ، وأنتُم بِاللهِ في عِبادِهِ تُكرَمونَ! وقَد تَرَونَ عُهودَ اللهِ مَنقوضَةً فَلا تَفزَعونَ، وأنتُم لِبَعضِ ذِمَمِ آبائِكُم

---

١. المائدة: ٤٤.

٢. التوبة: ٧١.

تَفزَعونَ، وذِمَّةُ رَسولِ اللهِ ﷺ مَحقورَةٌ! وَالعُميُ وَالبُكمُ وَالزَّمنىٰ فِي المَدائِنِ مُهمَلَةٌ لا تُرحَمونَ، ولا في مَنزِلَتِكُم تَعمَلونَ، ولا مَن عَمِلَ فيها تُعينونَ، وبِالإِدهانِ وَالمُصانَعَةِ عِندَ الظَّلَمَةِ تَأمَنونَ!

كُلُّ ذٰلِكَ مِمّا أمَرَكُمُ اللهُ بِهِ مِنَ النَّهيِ وَالتَّناهي وأنتُم عَنهُ غافِلونَ!

وأنتُم أعظَمُ النّاسِ مُصيبَةً لِما غُلِبتُم عَلَيهِ مِن مَنازِلِ العُلَماءِ لَو كُنتُم تَشعُرونَ! ذٰلِكَ بِأَنَّ مَجارِيَ الأُمورِ وَالأَحكامِ عَلىٰ أيدِي العُلَماءِ بِاللهِ الاُمَناءِ عَلىٰ حَلالِهِ وحَرامِهِ، فَأَنتُمُ المَسلوبونَ تِلكَ المَنزِلَةَ، وما سُلِبتُم ذٰلِكَ إلّا بِتَفَرُّقِكُم عَنِ الحَقِّ وَاختِلافِكُم فِي السُّنَّةِ بَعدَ البَيِّنَةِ الواضِحَةِ!

ولَو صَبَرتُم عَلَى الأَذىٰ وتَحَمَّلتُمُ المَؤونَةَ في ذاتِ اللهِ كانَت أُمورُ اللهِ عَلَيكُم تَرِدُ وعَنكُم تَصدُرُ وإلَيكُم تَرجِعُ، ولٰكِنَّكُم مَكَّنتُمُ الظَّلَمَةَ مِن مَنزِلَتِكُم واستَسلَمتُم اُمورَ اللهِ في أيديهِم! يَعمَلونَ بِالشُّبُهاتِ ويَسيرونَ فِي الشَّهَواتِ، سَلَّطَهُم عَلىٰ ذٰلِكَ فِرارُكُم مِنَ المَوتِ وإعجابُكُم بِالحَياةِ الَّتي هِيَ مُفارِقَتُكُم. فَأَسلَمتُمُ الضُّعَفاءَ في أيديهِم، فَمِن بَينِ مُستَعبَدٍ مَقهورٍ وبَينِ مُستَضعَفٍ عَلىٰ مَعيشَتِهِ مَغلوبٍ، يَتَقَلَّبونَ فِي المُلكِ بِآرائِهِم، ويَستَشعِرونَ الخِزيَ بِأَهوائِهِمُ اقتِداءً بِالأَشرارِ وجُرأَةً عَلَى الجَبّارِ، في كُلِّ بَلَدٍ مِنهُم عَلىٰ مِنبَرِهِ خَطيبٌ يَصقَعُ.

فَالأَرضُ لَهُم شاغِرَةٌ وأيديهِم فيها مَبسوطَةٌ وَالنّاسُ لَهُم خَوَلٌ[١] لا يَدفَعونَ يَدَ لامِسٍ، فَمِن بَينِ جَبّارٍ عَنيدٍ وذي سَطوَةٍ عَلَى الضَّعَفَةِ شَديدٍ، مُطاعٍ لا يَعرِفُ المُبدِئَ المُعيدَ، فَيا عَجَباً ومالي (لا) أعجَبُ وَالأَرضُ مِن غاشٍّ غَشومٍ، ومُتَصَدِّقٍ ظَلومٍ،

---

١. أي خدماً وعبيداً (النهاية: ج ٢ ص ٨٨).

وعامِلٍ عَلَى المُؤمِنينَ بِهِم غَيرُ رَحيمٍ! فَاللهُ الحاكِمُ فيما فيهِ تَنازَعنا، وَالقاضي بِحُكمِهِ فيما شَجَرَ بَينَنا!

اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُ لَم يَكُن ما كانَ مِنّا تَنافُساً في سُلطانٍ، ولا التِماساً مِن فُضولِ الحُطامِ، ولٰكِن لِنُرِيَ المَعالِمَ مِن دينِكَ، ونُظهِرَ الإِصلاحَ في بِلادِكَ، ويَأمَنَ المَظلومونَ مِن عِبادِكَ، ويُعمَلَ بِفَرائِضِكَ وسُنَنِكَ وأحكامِكَ. فَإِن لَم تَنصُرونا وتُنصِفونا قَوِيَ الظَّلَمَةُ عَلَيكُم، وعَمِلوا في إطفاءِ نورِ نَبِيِّكُم. وحَسبُنَا اللهُ وعَلَيهِ تَوَكَّلنا وإلَيهِ أنَبنا وإلَيهِ المَصيرُ.[1]

٢ / ٩
رَدُّ البِدعَةِ

٢٩٥٦. رسول الله ﷺ: إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ في اُمَّتي فَليُظهِرِ العالِمُ عِلمَهُ، فَمَن لَم يَفعَل فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ.[2]

٢٩٥٧. عنه ﷺ: إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ ولَعَنَ آخِرُ هٰذِهِ الاُمَّةِ أوَّلَها، فَمَن كانَ عِندَهُ عِلمٌ فَليَنشُرهُ، فَإِنَّ كاتِمَ العِلمِ يَومَئِذٍ كَكاتِمِ ما أنزَلَ اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ.[3]

٢٩٥٨. عنه ﷺ: إنَّ للهِ عِندَ كُلِّ بِدعَةٍ تَكيدُ الإِسلامَ وأهلَهُ مَن يَذُبُّ عَنهُ، ويَتَكَلَّمُ بِعَلاماتِهِ، فَاغتَنِموا تِلكَ المَجالِسَ بِالذَّبِّ عَنِ الضُّعَفاءِ، وتَوَكَّلوا عَلَى اللهِ وكَفىٰ بِاللهِ وَكيلًا.[4]

---

١. تحف العقول: ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٩ ح ٣٧.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٤ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ٣٦١ ح ٧٧٦ كلاهما عن محمّد بن جمهور العمي رفعه، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٠ ح ٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠٨ ص ١٥؛ الفردوس: ج ١ ص ٣٢١ ح ١٢٧١ عن أبي هريرة.

٣. الجامع الصغير: ج ١ ص ١١٥ ح ٧٥١، كنز العمّال: ج ١ ص ١٧٨ ح ٩٠٣ كلاهما نقلاً عن ابن عساكر عن معاذ.

٤. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٤٠٠ ح ٦٩١ عن أبي هريرة.

٢٩٥٩ . علل الشرائع عن يونس بن عبدالرحمٰن عن الصادقين عليهما السلام : إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ فَعَلَى العالِمِ أن يُظهِرَ عِلمَهُ ، فَإِن لَم يَفعَل سُلِبَ مِنهُ نورُ الإِيمانِ.[1]

راجع: ص ٣٢٥ (وجوب التعليم على العالم) و ٣٢٦ (حرمة كتمان العلم) و ٣٣٢ (زكاة العلم) و ٣٣٣ (أفضل الصدقة).

٢ / ١٠
التَّناصُح

٢٩٦٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله : تَناصَحوا فِي العِلمِ، فَإِنَّ خِيانَةَ أحَدِكُم في عِلمِهِ أشَدُّ مِن خِيانَتِهِ في مالِهِ، وإنَّ اللهَ سائِلُكُم يَومَ القِيامَةِ.[2]

٢٩٦١ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فيما كَتَبَ إلىٰ مُعاوِيَة ـ: وإنّي لَأَعِظُكَ مَعَ عِلمي بِسابِقِ العِلمِ فيكَ مِمّا لا مَرَدَّ لَهُ دونَ نَفاذِهِ، ولٰكِنَّ اللهَ تَعالىٰ أخَذَ عَلَى العُلَماءِ أن يُؤَدُّوا الأَمانَةَ وأن يَنصَحُوا الغَوِيَّ وَالرَّشيدَ.[3]

٢ / ١١
مَعرِفَةُ قَدرِهِ

٢٩٦٢ . الإمام عليّ عليه السلام : العالِمُ مَن عَرَفَ قَدرَهُ، وكَفىٰ بِالمَرءِ جَهلًا أن لا يَعرِفَ قَدرَهُ.[4]

---

١ . علل الشرائع: ص ٢٣٦ ح ١ ، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١١٣ ح ٢ ، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٨٦ ح ٩٤٦ ، الغيبة، الطوسي: ص ٦٤ ح ٦٦ ، بحارالأنوار: ج ٤٨ ص ٢٥٢ ح ١.

٢ . الأمالي، الطوسي : ص ١٢٦ ح ١٩٨ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٦٨ ح ١٨ ؛ تاريخ بغداد : ج ٦ ص ٣٥٧ ، المعجم الكبير : ج ١١ ص ٢١٥ ح ١١٧٠١ ، حلية الأولياء: ج ٩ ص ٢٠ نحوه ، الفردوس: ج ٢ ص ٤٥ ح ٢٢٥٩ كلّها عن ابن عبّاس ، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٤٢ ح ٢٩٢٨٥.

٣ . شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ١٣٣.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣ ، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٨ ح ٣٧.

٢٩٦٣ . عنه ﷺ : العالِمُ مَن عَرَفَ قَدرَهُ.[١]

راجع: ص ٤٢٧ ح ٣٠٢٣.

١٢/٢
المباحثة

٢٩٦٤ . رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ ﷻ يَقولُ : تَذاكُرُ العِلمِ بَينَ عِبادي مِمّا تَحيا عَلَيهِ القُلوبُ المَيتَةُ إذا هُمُ انتَهَوا فيهِ إلىٰ أمري.[٢]

٢٩٦٥ . عنه ﷺ : تَذاكَروا وتَلاقَوا وتَحَدَّثوا ، فَإِنَّ الحَديثَ جِلاءٌ لِلقُلوبِ ، إنَّ القُلوبَ لَتَرينُ كَما يَرينُ السَّيفُ ، جِلاؤُها الحَديثُ.[٣]

٢٩٦٦ . الإمام عليّ ﷺ : تَزاوَروا وتَذاكَروا الحَديثَ ، إلّا تَفعَلوا يَدرُس.[٤]

٢٩٦٧ . الإمام الباقر ﷺ : تَذاكُرُ العِلمِ دِراسَةٌ ، وَالدِّراسَةُ صَلاةٌ حَسَنَةٌ.[٥]

٢٩٦٨ . الكافي عن أبي الجارود : سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ ﷺ يَقولُ : رَحِمَ اللهُ عَبداً أحيَا العِلمَ. قالَ : قُلتُ : وما إحياؤُهُ؟ قالَ : أن يُذاكِرَ بِهِ أهلَ الدّينِ وأهلَ الوَرَعِ.[٦]

٢٩٦٩ . الإمام الصادق ﷺ : القُلوبُ تُربٌ ، وَالعِلمُ غَرسُها ، وَالمُذاكَرَةُ ماؤُها ، فَإِذَا انقَطَعَ عَنِ التُّربِ ماؤُها جَفَّ غَرسُها.[٧]

---

١ . غرر الحكم : ح ١٢٣٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٩ ح ٤١٨.

٢ . الكافي : ج ١ ص ٤٠ ح ٦ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ ، منية المريد : ص ١٦٩ عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ ، عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٧٨ ح ٧١ ، بحارالأنوار : ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٧.

٣ . الكافي : ج ١ ص ٤١ ح ٨ ، منية المريد : ص ٣٧٢ ، عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٧٨ ح ٧٠ ، بحارالأنوار : ج ١ ص ٢٠٢ ح ١٦.

٤ . كنز الفوائد : ج ٢ ص ٣٢ ، بحارالأنوار : ج ٢ ص ١٥١ ح ٣٤.

٥ . الكافي : ج ١ ص ٤١ ح ٩ عن منصور الصيقل ، منية المريد : ص ١٧٠ ، بحارالأنوار : ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٧.

٦ . الكافي : ج ١ ص ٤١ ح ٧ ، منية المريد : ص ١٦٩.

٧ . الجامع لأخلاق الراوي : ج ٢ ص ٤١٩ ح ١٩٠٨.

٢٩٧٠ . عنه ﷺ : تَلاقَوا و تَحادَثُوا العِلمَ، فَإِنَّ بِالحَديثِ تُجلَى القُلوبُ الرائِنَةُ، وبِالحَديثِ إحياءُ أمرِنا، فَرَحِمَ اللهُ مَن أحيا أمرَنا.[1]

٢ / ١٣
التَّوَقُّفُ عِندَ الجَهلِ

الكتاب

﴿وَ لَاتَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَ ٱلْبَصَرَ وَ ٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾.[2]

الحديث

٢٩٧١ . رسول الله ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ : مِن صِفاتِ المُؤمِنِ أن يَكونَ بَريًّا مِنَ المُحَرَّماتِ، واقِفاً عِندَ الشُّبُهاتِ.[3]

٢٩٧٢ . الإمام عليّ ﷺ : لا تُخبِر بِما لَم تُحِط بِهِ عِلماً.[4]

٢٩٧٣ . عنه ﷺ : لا تَقُل ما لا تَعلَمُ فَتُتَّهَمَ بِإِخبارِكَ بِما تَعلَمُ.[5]

٢٩٧٤ . عنه ﷺ : اِستَصبِحوا مِن شُعلَةِ واعِظٍ مُتَّعِظٍ، وَاقبَلوا نَصيحَةَ ناصِحٍ مُتَيَقِّظٍ، وقِفوا عِندَ ما أفادَكُم مِنَ التَّعليمِ.[6]

٢٩٧٥ . الكافي عن زرارة : سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ ﷺ : ما حَقُّ اللهِ عَلَى العِبادِ؟ قالَ: أن يَقولوا ما يَعلَمونَ، ويَقِفوا عِندَ ما لا يَعلَمونَ.[7]

---

١ . عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٦٧ ح ٢٧، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١٤.

٢ . الإسراء: ٣٦.

٣ . التمحيص: ص ٧٤ ح ١٧١.

٤ . غرر الحكم: ح ١٠١٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٠ ح ٩٤٥.

٥ . غرر الحكم: ح ١٠٤٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٠ ح ٩٦٣٩.

٦ . غرر الحكم: ح ٢٥٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٢ ح ٢١٦٤.

٧ . الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ٧، التوحيد: ص ٤٥٩ ح ٢٧ «حجّة الله» بدل «حقّ الله»، منية المريد: ص ٢١٥، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٣ ح ٢.

٢٩٧٦ . الإمام الصادق عليه السلام : لَو أنَّ العِبادَ إذا جَهِلوا وقَفوا ولَم يَجحَدوا، لَم يَكفُروا.[١]

٢٩٧٧ . عنه عليه السلام : إنَّ اللّهَ خَصَّ عِبادَهُ بِآيَتَينِ مِن كِتابِهِ: أن لا يَقولوا حَتّىٰ يَعلَموا، ولا يَرُدّوا ما لَم يَعلَموا. قالَ اللّهُ عز و جل: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[٢]، و قالَ: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[٣].[٤]

٢٩٧٨ . الكافي عن هشام بن سالم: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللّهِ عليه السلام : ما حَقُّ اللّهِ عَلىٰ خَلقِهِ؟ فَقالَ: أن يَقولوا ما يَعلَمونَ، ويَكُفّوا عَمّا لا يَعلَمونَ.[٥]

١٤ / ٢
الاِعتِرافُ بِالجَهلِ

٢٩٧٩ . رسول اللّه صلى الله عليه و آله ـ فِي المُناجاةِ الَّتي عَلَّمَها عَلِيّاً عليه السلام ـ : أنتَ العالِمُ وأنَا الجاهِلُ.[٦]

٢٩٨٠ . الإمام عليّ عليه السلام : غايَةُ العَقلِ الاِعتِرافُ بِالجَهلِ.[٧]

٢٩٨١ . عنه عليه السلام : إنَّ الدُّنيا لَم تَكُن لِتَستَقِرَّ إلّا عَلىٰ ما جَعَلَهَا اللّهُ عَلَيهِ مِنَ النَّعماءِ، وَالاِبتِلاءِ، وَالجَزاءِ فِي المَعادِ، أو ما شاءَ مِمّا لا تَعلَمُ، فَإِن أشكَلَ عَلَيكَ شَيءٌ مِن ذٰلِكَ

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٨٨ ح ١٩ عن زرارة، المحاسن: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٧٠٠ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام وراجع: غرر الحكم: ح ٧٥٨٢، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٢٠ ح ٣١.

٢ . الأعراف: ١٦٩.

٣ . يونس: ٣٩.

٤ . الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ٨ عن إسحاق بن عبدالله، منية المريد: ص ٢١٦، بصائر الدرجات: ص ٥٣٧ ح ٢ عن إسحاق بن عبدالله وفيه «حصر» بدل «خصّ»، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٣ ح ٣.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٥٠ ح ١٢ و ص ٤٣ ح ٧، التوحيد: ص ٤٥٩ ح ٢٧ نحوه، منية المريد: ص ٢١٥ و ص ٢٨٢ كلّها عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٨ ح ٢٠.

٦ . مهج الدعوات: ص ١٥٩ عن الحرث بن عمير عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام عليّ عليهم السلام ، بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٣٣٣ ح ٧١.

٧ . غرر الحكم: ح ٦٣٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٨ ح ٥٩٠٠.

فَاحمِلهُ عَلىٰ جَهالَتِكَ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ ما خُلِقتَ بِهِ جاهِلًا ثُمَّ عُلِّمتَ. وما أكثَرَ ما تَجهَلُ مِنَ الأَمرِ [الأُمورِ] ويَتَحَيَّرُ فيهِ رَأيُكَ! ويَضِلُّ فيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبصِرُهُ بَعدَ ذٰلِكَ![1]

٢٩٨٢. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي الاِستِقالَةِ ـ: ... فَمَن أجهَلُ مِنّي يا إلٰهي بِرُشدِهِ؟ ومَن أغفَلُ مِنّي عَن حَظِّهِ؟ ومَن أبعَدُ مِنّي مِنِ استِصلاحِ نَفسِهِ... حينَ اُنفِقُ ما أجرَيتَ عَلَيَّ مِن رِزقِكَ فيما نَهَيتَني عَنهُ مِن مَعصِيَتِكَ؟[2]

راجع: ص ٣٥٥ (قول لا أعلم) و ٤٢٧ (دعوى العلم).

٢ / ١٥
عَدَمُ الاِكتِفاءِ بِما يَعلَمُ

٢٩٨٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: كُلُّ صاحِبِ عِلمٍ غَرثانُ[3] إلىٰ عِلمٍ.[4]

٢٩٨٤. عنه صلى الله عليه وآله: لا يَشبَعُ عالِمٌ مِن عِلمٍ حَتّىٰ يَكونَ مُنتَهاهُ الجَنَّةَ.[5]

٢٩٨٥. عنه صلى الله عليه وآله: لَن يَشبَعَ المُؤمِنُ مِن خَيرٍ يَسمَعُهُ حَتّىٰ يَكونَ مُنتَهاهُ الجَنَّةَ.[6]

٢٩٨٦. عنه صلى الله عليه وآله: لا يَكونُ المُؤمِنُ عاقِلًا حَتّىٰ يَجتَمِعَ فيهِ عَشرُ خِصالٍ: ... لا يَسأَمُ مِن طَلَبِ العِلمِ طولَ عُمُرِهِ.[7]

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢٠ ح ٢.
٢. الصحيفة السجّادية: ص ٦٩ الدعاء ١٦.
٣. غرثان: جائع (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٣).
٤. الفردوس: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤٧٧٩ عن جابر، مجمع الزوائد: ج ١ ص ٣٩٩ ح ٧٣٩ وليس فيه «إلى علم»؛ المواعظ العددية: ص ١٩.
٥. مسند الشهاب: ج ٢ ص ٦٨ ح ٨٩٧ عن أبي سعيد الخدري.
٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠ ح ٢٦٨٦ عن أبي سعيد الخدري، كنزالعمّال: ج ١ ص ١٤٦ ح ٧٢١.
٧. الخصال: ص ٤٣٣ ح ١٧ عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام، روضة الواعظين: ص ١٢، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٠٨ ح ٤.

٢٩٨٧ . عنه ﷺ : مَنهومانِ[1] لا يَشبَعانِ: طالِبُ عِلمٍ وطالِبُ دُنيا. وبِنَيلِ هٰذَينِ السَّبَبَينِ يَجمَعُ السَّعيدُ قُطرَيِ المُرادِ، ويَنالُ البُغيَةَ مِن إصلاحِ المَعاشِ وَالمَعادِ.[2]

٢٩٨٨ . عنه ﷺ : مَنهومانِ لا يَشبَعانِ: طالِبُ دُنيا وطالِبُ عِلمٍ، فَمَنِ اقتَصَرَ مِنَ الدُّنيا عَلىٰ ما أحَلَّ اللهُ لَهُ سَلِمَ، ومَن تَناوَلَها مِن غَيرِ حِلِّها هَلَكَ، إلّا أن يَتوبَ أو يُراجِعَ. ومَن أخَذَ العِلمَ مِن أهلِهِ وعَمِلَ بِعِلمِهِ نَجا، ومَن أرادَ بِهِ الدُّنيا فَهِيَ حَظُّهُ.[3]

٢٩٨٩ . عنه ﷺ : أجوَعُ النّاسِ طالِبُ العِلمِ، وأشبَعُهُمُ الَّذي لا يَبتَغيهِ.[4]

٢٩٩٠ . عنه ﷺ : إذا أتىٰ عَلَيَّ يَومٌ لا أزدادُ فيهِ عِلماً، فَلا بورِكَ في طُلوعِ شَمسِ ذٰلِكَ اليَومِ.[5]

٢٩٩١ . عنه ﷺ : مِن مَعادِنِ التَّقوىٰ تَعَلُّمُكَ إلىٰ ما قَد عَلِمتَ ما لَم تَعلَم، وَالتَّقصيرُ فيما قَد عَلِمتَ قِلَّةُ الزِّيادَةِ فيهِ، وإنَّما يُزهِدُ الرَّجُلَ في عِلمِ ما لَم يَعلَم قِلَّةُ الانتِفاعِ بِما قَد عَلِمَ.[6]

٢٩٩٢ . الإمام عليّ ؑ : مَن عَرَفَ الحِكمَةَ لَم يَصبِر عَنِ الازدِيادِ مِنها.[7]

---

١ . نُهِمَ بالشيء: إذا أُولع به، فهو منهوم (المصباح المنير: ص ٦٢٩).

٢ . معجم السفر: ص ٤٥ ح ١١٣ عن أبي العبّاس أحمد بن المفرّج بن أحمد.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٨ ح ٩٠٦ وفيه «منهوم» بدل «طالب» وكلاهما عن سليم بن قيس عن الإمام عليّ ؑ، الخصال: ص ٥٣ ح ٦٩ عن الإمام الصادق ؑ، كتاب سليم بن قيس: ج ١ ص ٧١٨ ح ١٨ كلاهما نحوه، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٦ كلاهما عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٤ ح ٣١ وراجع: المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣١٢ والمعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٠ ح ٥٦٧٠.

٤ . الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٥ ح ١٩٢، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٨٤ كلاهما نقلاً عن أبي نعيم في كتاب العلم والديلمي في الفردوس عن ابن عمر.

٥ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٦٧ ح ٦٦٣٦، تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٠٠، حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٨٨ وفيه «يقرّبني إلى الله»، مسند إسحاق بن راهويه: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ١١٢٨، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٦١، الفردوس: ج ١ ص ٣١٨ ح ١٢٥٥ وفيهما زيادة «يقرّبني إلى الله» وكلّها عن عائشة، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٣٦ ح ٢٨٦٨٧.

٦ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٦٤ ح ٢٤٩٢، تاريخ بغداد: ج ١ ص ٤١٤، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٩٥ نحوه وكلّها عن جابر، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨٩ ح ٥٦٣١.

٧ . أعلام الدين: ص ٨٤، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩ نحوه، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عنه ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٤.

٢٩٩٣ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: لَو كانَ أحَدٌ مُكتَفِياً مِنَ العِلمِ لَاكتَفىٰ نَبِيُّ اللهِ موسىٰ، وقَد سَمِعتُم قَولَـهُ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾[1].[2]

٢٩٩٤ . عنه ﷺ : عَلَى العالِمِ أن يَتَعَلَّمَ ما لَم يَعلَم، ويُعَلِّمَ النّاسَ ما قَد عَلِمَ.[3]

٢٩٩٥ . عنه ﷺ : العالِمُ مَن لا يَشبَعُ مِنَ العِلمِ ولا يَتَشَبَّعُ بِهِ.[4]

٢٩٩٦ . عنه ﷺ : العالِمُ الَّذي لا يَمِلُّ مِن تَعَلُّمِ العِلمِ.[5]

٢٩٩٧ . الإمام الصادق ﷺ : أربَعَةٌ لا يَشبَعنَ مِن أربَعَةٍ: الأَرضُ مِنَ المَطَرِ، وَالعَينُ مِنَ النَّظَرِ، وَالاُنثىٰ مِنَ الذَّكَرِ، وَالعالِمُ مِنَ العِلمِ.[6]

٢٩٩٨ . الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم ﷺ : فيما وَعَظَ اللهُ ﷻ بِهِ عيسىٰ ﷺ : يا عيسىٰ... كُن حَيثُما كُنتَ عالِماً مُتَعَلِّماً.[7]

٢٩٩٩ . داود ﷺ : قُل لِصاحِبِ العِلمِ يَتَّخِذ عَصاً مِن حَديدٍ ونَعلَينِ مِن حَديدٍ، ويَطلُبِ العِلمَ حَتّىٰ تَتَكَسَّرَ العَصا وتَنخَرِقَ النَّعلانِ.[8]

راجع: ص ٢٦٣ (الدوام) و ٤٢٣ (الاستعانة بالله في زيادة العلم) و ٤٢٧ ح ٣٠٢٣
ص ١٢٦ ح ١٧٦٢.

---

١. الكهف: ٦٦.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠٠ ح ٤٢٤.

٣. غرر الحكم: ح ٦١٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٨ ح ٥٦٣٤ نحوه.

٤. غرر الحكم: ح ١٧٤٠.

٥. غرر الحكم: ح ١٣٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧ ح ١١٨٩.

٦. الخصال: ص ٢٢١ ح ٤٧ عن عبدالله بن ميمون القدّاح، المحاسن: ج ١ ص ٧٠ ح ٢٤، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٢١ ح ١.

٧. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ـ ١٣٧ ح ١٠٣ عن عليّ بن أسباط عنهم ﷺ، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٤ ح ١٤.

٨. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٧ ح ٥٧١ عن عبدالله بن عبدالرحمٰن التستري، الفردوس: ج ١ ص ١٤٠ ح ٤٩٧ عن أبي بكرة نحوه.

٢ / ١٦
الاستعانة بالله في زيادة العلم

الكتاب

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.[١]

الحديث

٣٠٠٠. **رسول الله** ﷺ ـ كانَ إذا استيقظَ مِنَ اللَّيلِ يَقولُ ـ: لا إلهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ، اللّهُمَّ إنّي أستَغفِرُكَ لِذَنبي وأسأَلُكَ بِرَحمَتِكَ، اللّهُمَّ زِدني عِلماً ولا تُزِغ قَلبي بَعدَ إذ هَدَيتَني وهَب لي مِن لَدُنكَ رَحمَةً إنَّكَ أنتَ الوَهّابُ.[٢]

راجع: ص ٢٦٣ (الدوام)، ص ١٤٩ (الدعاء).

٢ / ١٧
الاستعانة بالله للانتفاع بالعلم

٣٠٠١. **رسول الله** ﷺ: اللّهُمَّ انفَعني بِما عَلَّمتَني، وعَلِّمني ما يَنفَعُني، وزِدني عِلماً.[٣]

٣٠٠٢. **عنه** ﷺ ـ في دُعائِهِ ـ: اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ عِلماً نافِعاً، ورِزقاً واسِعاً.[٤]

---

١. طه: ١١٤.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٤ ح ١٩٨١ عن عائشة، الفردوس: ج ١ ص ٤٥٩ ح ١٨٦٣ عن أبي سعيد وليس فيه «لا إلهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ» وراجع: منية المريد: ص ١٥٩ آداب المعلّم والمتعلّم: آداب اشتركا فيها: التوكّل على الله تعالى والاعتماد عليه.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٨ ح ٣٥٩٩، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٢ ح ٢٥١ كلاهما عن أبي هريرة، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٩٠ ح ١٨٧٩ عن أنس وفيه «وارزقني علماً تنفعني به» بدل «وزدني علماً»، كنزالعمّال: ج ٢ ص ١٨١ ح ٣٦٣٨؛ نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٤٨.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٧ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٢١ ص ٣٩٧ ح ١٩؛ مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٩٨ ح ٢٦٦٦٤ وص ١٨٠ ح ٢٦٥٨٣ وص ٢١٩ ح ٢٦٧٦٢ وص ٢٢٦ ح ٢٦٧٩٣ نحوه وكلّها عن أُمّ سلمة، كنزالعمّال: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ٥٠٥٥.

٣٠٠٣. الإمام عليّ عليه السلام: لا يَنفَعُ عِلمٌ بِغَيرِ تَوفيقٍ.[1]

٣٠٠٤. الإمام الصادق عليه السلام ـ في دُعائِهِ ـ: وانفَعنا بِما عَلَّمتَنا وزِدنا عِلماً نافِعاً.[2]

١٨/٢
الاِستِعاذَةُ بِاللّهِ مِن عَدَمِ الاِنتِفاعِ بِالعِلمِ

٣٠٠٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: سَلُوا اللّهَ عِلماً نافِعاً، وتَعَوَّذوا بِاللّهِ مِن عِلمٍ لا يَنفَعُ.[3]

٣٠٠٦. عنه صلى الله عليه وآله: اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن عِلمٍ لا يَنفَعُ ومِن قَلبٍ لا يَخشَعُ.[4]

٣٠٠٧. الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أقولَ حَقّاً لَيسَ فيهِ رِضاكَ ألتَمِسُ بِهِ أحَداً سِواكَ، وأعوذُ بِكَ أن أتَزَيَّنَ لِلنّاسِ بِشَيءٍ يَشينُني عِندَكَ، وأعوذُ بِكَ أن أكونَ عِبرَةً لِأَحَدٍ مِن خَلقِكَ، وأعوذُ بِكَ أن يَكونَ أحَدٌ مِن خَلقِكَ أسعَدَ بِما عَلَّمتَني مِنّي.[5]

---

١. غرر الحكم: ح ١٠٦٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٥٢.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٧ ح ٧٤ عن يونس بن ظبيان و ج ٣ ص ٩٤ ح ٢٥٣ نحوه، المزار للشهيد الأوّل: ص ٥٤، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ١٣٦ ح ٣.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٣ ح ٣٨٤٣، شُعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٥ ح ١٧٨١، مسند أبي يعلىٰ: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ١٩٢٣، الفردوس: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٣٣٧٧ كلّها عن جابر، كنزالعمّال: ج ٢ ص ٧٩ ح ٣٢٢٦.

٤. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٨٤، سنن أبي داود: ج ٢ ص ٩٢ ح ١٥٤٨، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٢ ح ٢٥٠، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٨٤٩٦، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٦ ح ١٩٥٨ كلّها عن أبي هريرة، حلية الأولياء: ج ٤ ص ٣٦٢ عن عبدالله بن عمرو، كنزالعمّال: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٣٦١٩؛ مصباح المتهجّد: ص ٧٥ مع تقديم وتأخير، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٨٥ وفيه «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو في أثر الصلاة فيقول: ... الدعاء»، نثر الدرّ: ج ١ ص ١٨٩، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٠.

٥. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٨ ح ٩٩٣ وراجع: العلم: ما ينبغي للعالم: العمل بالعلم.

٢ / ١٩
الاستعاذة من الجهل

٣٠٠٨. سنن النسائي عن أمّ سلمة: إنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا خَرَجَ مِن بَيتِهِ قالَ: بِسمِ اللهِ، رَبِّ أعوذُ بِكَ مِن أن أزِلَّ أو أضِلَّ، أو أظلِمَ أو أُظلَمَ، أو أجهَلَ أو يُجهَلَ عَلَيَّ.[1]

٣٠٠٩. الإمام عليّ ﷺ ـ مِن دُعاءٍ لَهُ يَومَ الهَريرِ بِصِفّينَ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي... أعوذُ بِكَ مِنَ الجَهلِ وَالهَزلِ، ومِن شَرِّ القَولِ وَالفِعلِ.[2]

٣٠١٠. الإمام الصادق ﷺ ـ في دُعاءِ الصَّباحِ وَالمَساءِ ـ: اللّٰهُمَّ بِكَ نُمسي وبِكَ نُصبِحُ، وبِكَ نَحيا، وبِكَ نَموتُ، وإلَيكَ نَصيرُ، وأعوذُ بِكَ مِن أن أذِلَّ أو أُذَلَّ، أو أضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أظلِمَ أو أُظلَمَ، أو أجهَلَ أو يُجهَلَ عَلَيَّ.[3]

٣٠١١. الكافي عن عبد الرّحمٰن بن سيابة: أعطاني أبو عَبدِاللهِ ﷺ هٰذَا الدُّعاءَ: الحَمدُ للهِ وَلِيِّ الحَمدِ وأهلِهِ ومُنتَهاهُ ومَحَلِّهِ... وأعوذُ بِكَ مِن أن أشتَرِيَ الجَهلَ بِالعِلمِ، وَالجَفاءَ بِالحِلمِ، وَالجَورَ بِالعَدلِ، وَالقَطيعَةَ بِالبِرِّ، وَالجَزَعَ بِالصَّبرِ[4].

٢ / ٢٠
الاستغفار من الجهل

٣٠١٢. رسول الله ﷺ ـ أنَّهُ كانَ يَدعو ـ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي خَطيئَتي وجَهلي، وإسرافي في أمري، وما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنّي. اللّٰهُمَّ اغفِر لي هَزلي وجِدّي وخَطايايَ وعَمدي،

---

١. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦٨، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٧٨ ح ٣٨٨٤، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٢٠ ح ٢٦٧٦٦، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٤٣ ح ١٨٤١٩.

٢. مهج الدعوات: ص ١٣٢ عن محمّد بن النعمان الأحول عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٤٠ ح ٩.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٧ ح ٩٨٢ عن عمّار بن موسى، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٧ ح ٤٨.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٠ و ص ٥٩٢ ح ٣١ وراجع: مصباح المتهجّد: ص ٢٧٧.

وكُلُّ ذٰلِكَ عِندي.[١]

٢ / ٢١
الاعتذار من الجهل

٣٠١٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي أعتَذِرُ إلَيكَ مِن جَهلي، وأستَوهِبُكَ سوءَ فِعلي.[٢]

ب ـ ما لا يَنبَغي لِلعالِمِ

٢ / ٢٢
ترك العمل

٣٠١٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنِ ازدادَ عِلماً ولَم يَزدَد هُدًى، لَم يَزدَد مِنَ اللهِ إلّا بُعداً.[٣]

٣٠١٥ . عنه صلى الله عليه وآله: مَن تَعَلَّمَ العِلمَ ولَم يَعمَل بِما فيهِ، حَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ أعمىٰ.[٤]

٣٠١٦ . الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ العالِمَ العامِلَ بِغَيرِهِ كَالجاهِلِ الحائِرِ الَّذي لا يَستَفيقُ عَن جَهلِهِ؛ بَل قَد رَأَيتُ أنَّ الحُجَّةَ عَلَيهِ أعظَمُ، وَالحَسرَةَ أدوَمُ عَلىٰ هٰذَا العالِمِ المُنسَلِخِ مِن عِلمِهِ مِنها عَلىٰ هٰذَا الجاهِلِ المُتَحَيِّرِ في جَهلِهِ، وكِلاهُما حائِرٌ بائِرٌ.[٥]

٣٠١٧ . عنه عليه السلام: يَقبُحُ بِالرَّجُلِ أن يَقصُرَ عَمَلُهُ عَن عِلمِهِ، ويَعجِزُ فِعلُهُ عَن قَولِهِ.[٦]

٣٠١٨ . عنه عليه السلام: عِلمُ المُنافِقِ في لِسانِهِ، عِلمُ المُؤمِنِ في عَمَلِهِ.[٧]

---

١ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٥٠ ح ٦٠٣٦ عن أبي موسى الأشعري، كنزالعمّال: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٣٦٢٠.

٢ . الصحيفة السجّاديّة: ص ١٢٦ الدعاء ٣١.

٣ . منية المريد: ص ١٥٢، عدّة الداعي: ص ٦٥، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٢٠، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٠.

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٠ ح ١.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٤٥ ح ٦ عن محمّد بن خالد رفعه، نهج البلاغة: الخطبة ١١٠، تحف العقول: ص ١٥٠ كلاهما نحوه، منية المريد: ص ١٤٧، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٩.

٦ . غرر الحكم: ح ١١٠٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٥ ح ١٠٢١٩.

٧ . غرر الحكم: ح ٦٢٨٨ و ٦٢٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤١ ح ٥٨٢٥ و ٥٨٢٦.

٣٠١٩. عنه ﷺ: لا يَترُكُ العَمَلَ بِالعِلمِ إلّا مَن شَكَّ فِي الثَّوابِ عَلَيهِ.[١]

٣٠٢٠. عنه ﷺ: لا يَعمَلُ بِالعِلمِ إلّا مَن أيقَنَ بِفَضلِ الأَجرِ فيهِ.[٢]

٣٠٢١. عنه ﷺ: تارِكُ العَمَلِ بِالعِلمِ غَيرُ واثِقٍ بِثَوابِ العَمَلِ.[٣]

راجع: ص ٥٧ (العمل) و٤٧٣ (الفصل السادس: علماء السوء) و ٤٥ (شرط العمل) و١٤٤ (العمل) و ٣٩٦ (العمل).

٢ / ٢٣
دَعوَى العِلمِ

٣٠٢٢. رسول الله ﷺ: مَن قالَ أنَا عالِمٌ، فَهُوَ جاهِلٌ.[٤]

٣٠٢٣. الإمام عليّ ﷺ ـ في كِتابِهِ لِلحَسَنِ ﷺ ـ: قَرَعتُكَ بِأَنواعِ الجَهالاتِ لِئَلّا تَعُدَّ نَفسَكَ عالِماً، فَإِن وَرَدَ عَلَيكَ شَيءٌ لا تَعرِفُهُ[٥] أكبَرتَ ذٰلِكَ. فَإِنَّ العالِمَ مَن عَرَفَ أنَّ ما يَعلَمُ فيما لا يَعلَمُ قَليلٌ، فَعَدَّ نَفسَهُ بِذٰلِكَ جاهِلًا فَازدادَ بِما عَرَفَ مِن ذٰلِكَ في طَلَبِ العِلمِ اجتِهاداً، فَما يَزالُ لِلعِلمِ طالِباً وفيهِ راغِباً ولَـهُ مُستَفيداً، ولِأَهلِهِ خاشِعاً ولِرَأيِهِ مُتَّهِماً[٦]، ولِلصَّمتِ لازِماً، ولِلخَطَأِ حاذِراً ومِنهُ مُستَحيِياً، وإن وَرَدَ عَلَيهِ ما لا يَعرِفُ لَم يُنكِر ذٰلِكَ لِما قَرَّرَ بِهِ نَفسَهُ مِنَ الجَهالَةِ.[٧]

---

١. غرر الحكم: ح ١٠٨٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٣ ح ١٠٠٩٦.

٢. غرر الحكم: ح ١٠٨٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٣ ح ١٠٠٩٧.

٣. غرر الحكم: ح ٤٥١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٢ ح ٤٠٩١.

٤. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٥٩ ح ٦٨٤٦ عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٤٣ ح ٢٩٢٩٠؛ منية المريد: ص ١٣٧، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٣.

٥. في تحف العقول: «شيء تعرفه».

٦. في تحف العقول: «مُهتَمّاً» بدل «وَلِرَأيِهِ مُتَّهِماً».

٧. بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢١ نقلاً عن تحف العقول: ص ٧٣.

٣٠٢٤ . عنه عليه السلام : رُبَّ مُدَّعٍ لِلعِلمِ لَيسَ بِعالِمٍ.[١]

راجع: ص ٣٥٥ (قول لا أعلم) و ٤١٩ (الاعتراف بالجهل) و ٢٦٣ (الحرص) و ٤١٦ (معرفة قدره) و ٤٢٠ (عدم الإكتفاء بما يعلم) و ٤٣٣ (الغرور).

٢ / ٢٤
حُبُّ الدُّنيا

٣٠٢٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن أحَبَّ الدُّنيا ذَهَبَ خَوفُ الآخِرَةِ مِن قَلبِهِ ، وما آتَى اللهُ عَبداً عِلماً فَازدادَ لِلدُّنيا حُبًّا إلَّا ازدادَ اللهُ عَلَيهِ غَضَباً.[٢]

٣٠٢٦ . عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ الصَّفَا[٣] الزُّلالَ الَّذي لا يَثبُتُ عَلَيهِ أقدامُ العُلَماءِ الطَّمَعُ.[٤]

٣٠٢٧ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ذَكَرَ فَضلَ العُلَماءِ ، فَقالَ : قُلوبُهُم مَلأىٰ مِنَ الدّاءِ ، ولا داءَ أشَدُّ مِن حُبِّ الدُّنيا ، ولا دَواءَ أكبَرُ مِن تَركِها ، فَاترُكُوا الدُّنيا تَصِلوا إلىٰ رَوحِ الآخِرَةِ.[٥]

٣٠٢٨ . عنه عليه السلام : لا يَستَفِزُّ خُدَعُ الدُّنيَا العالِمَ.[٦]

٣٠٢٩ . عنه عليه السلام : كَم مِن عالِمٍ قَد أهلَكَتهُ الدُّنيا.[٧]

٣٠٣٠ . الإمام الصادق عليه السلام : مَنِ ازدادَ فِي اللهِ عِلماً وَازدادَ لِلدُّنيا حُبًّا ، ازدادَ مِنَ اللهِ بُعداً

---

١ . غرر الحكم : ح ٥٣٥٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٥ ح ٤٨٣٤.

٢ . دعائم الإسلام : ج ١ ص ٨٢ ، تحف العقول : ص ٣٩٩ عن الإمام الكاظم عليه السلام ، إرشاد القلوب : ص ٢٤ عن الإمام الحسن عليه السلام وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٦ ح ٣٩.

٣ . الصَّفَا : الحِجارة المُلْس (المصباح المنير : ص ٣٤٤).

٤ . الزهد لابن المبارك : ص ١٩١ ح ٥٤٢ عن سهيل بن حسّان الكلبي ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٤٩٥ ح ٧٥٧٩ ؛ تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٤٩ عن ابن عبّاس.

٥ . كنز العمّال : ج ٣ ص ٧٢٠ ح ٨٥٦٩ نقلاً عن الديلمي.

٦ . غرر الحكم : ح ١٠٦٩٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٣٨ ح ٩٩١٩.

٧ . مطالب السؤول : ص ٥٦ ؛ بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٢ ح ٧٠.

وَازدادَ اللهُ عَلَيهِ غَضَباً.[١]

٣٠٣١. عنه عليه السلام: إذا رَأَيتُمُ العالِمَ مُحِبًّا لِدُنياهُ فَاتَّهِموهُ عَلىٰ دينِكُم، فَإِنَّ كُلَّ مُحِبٍّ لِشَيءٍ يَحوطُ ما أَحَبَّ.[٢]

٣٠٣٢. عيسى عليه السلام: كَيفَ يَكونُ مِن أهلِ العِلمِ مَن هُوَ في مَسيرِهِ إلىٰ آخِرَتِهِ وهُوَ مُقبِلٌ عَلىٰ دُنياهُ، وما يَضُرُّهُ أحَبُّ إلَيهِ مِمّا يَنفَعُهُ؟![٣]

٣٠٣٣. عنه عليه السلام: كَيفَ يَكونُ مِن أهلِ العِلمِ مَن دُنياهُ آثَرُ عِندَهُ مِن آخِرَتِهِ، وهُوَ فِي الدُّنيا أفضَلُ رَغبَةً؟![٤]

٣٠٣٤. عنه عليه السلام: الدّينارُ داءُ الدّينِ، وَالعالِمُ طَبيبُ الدّينِ، فَإِذا رَأَيتُمُ الطَّبيبَ يَجُرُّ الدّاءَ إلىٰ نَفسِهِ فَاتَّهِموهُ، وَاعلَموا أنَّهُ غَيرُ ناصِحٍ لِغَيرِهِ.[٥]

راجع: ص ١٦٧ (حبّ الدنيا).

٢ / ٢٥
اِتِّخاذُ عِلمِ الدّينِ مِهنَةً

٣٠٣٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبدَ يَتَّخِذُ المِهنَةَ يَستَغني بِها عَنِ النّاسِ، ويُبغِضُ العَبدَ

---

١. الاختصاص: ص ٢٤٣، منية المريد: ص ١٣٥ عن النبيّ صلى الله عليه وآله نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٤ ح ١١٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٤، علل الشرائع: ص ٣٩٤ ح ١٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٦ كلّها عن حفص بن غياث، منية المريد: ص ١٣٨، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٧.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٣، الأمالي، الطوسي: ص ٢٠٨ ح ٣٥٦ نحوه، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٩ كلّها عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٦ ح ٥؛ حلية الأولياء: ج ٦ ص ٢٧٩، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٩ ح ٣٧٤ كلاهما عن هشام صاحب الدستوائي نحوه.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٩ ح ٣٧٤، الزهد لابن حنبل: ص ٩٦ كلّها عن هشام الدستوائي؛ منية المريد: ص ١٤١ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٦.

٥. الخصال: ص ١١٣ ح ٩١ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٤٦٨، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٤٠ ح ١٢.

يَتَعَلَّمُ العِلمَ يَتَّخِذُهُ مِهنَةً.[١]

٣٠٣٦. عنه ﷺ: عَلَّمَ اللهُ‌ﷻ آدَمَ ألفَ حِرفَةٍ مِنَ الحِرَفِ، فَقالَ لَهُ: قُل لِوُلدِكَ وذُرِّيَّتِكَ: إن لَم تَصبِروا فَاطلُبُوا الدُّنيا بِهٰذِهِ الحِرَفِ، ولا تَطلُبوها بِدينٍ، فَإِنَّ الدّينَ لي وَحدي خالِصاً، وَيلٌ لِمَن طَلَبَ بِالدّينِ الدُّنيا، وَيلٌ لَهُ![٢]

٣٠٣٧. عنه ﷺ: أُوحِيَ إلىٰ بَعضِ الأَنبِياءِ: قُل لِلَّذينَ يَتَفَقَّهونَ لِغَيرِ الدّينِ، ويَتَعَلَّمونَ لِغَيرِ العَمَلِ، ويَطلُبونَ الدُّنيا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، يَلبَسونَ لِلنّاسِ مُسوكَ الكِباشِ وقُلوبُهُم كَقُلوبِ الذِّئابِ، وألسِنَتُهُم أحلىٰ مِنَ العَسَلِ، وقُلوبُهُم أمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ: إيّايَ يُخادِعونَ؟! وبي يَستَهزِئونَ؟! لَأُتيحَنَّ لَهُم فِتنَةً تَذَرُ الحَليمَ فيهِم حَيراناً.[٣]

٣٠٣٨. الإمام عليّ ﷺ: إنَّ أخوَفَ ما أخافُ عَلَيكُم إذا تُفُقِّهَ لِغَيرِ الدّينِ، وتُعُلِّمَ لِغَيرِ العَمَلِ، وطُلِبَتِ الدُّنيا بِعَمَلِ الآخِرَةِ.[٤]

٣٠٣٩. عنه ﷺ: إنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ يَقولُ: كَيفَ أنتُم إذا لَبَستكُم فِتنَةٌ يَربو فيهَا الصَّغيرُ، ويَهرَمُ فيهَا الكَبيرُ! يَجري النّاسُ عَلَيها ويَتَّخِذونَها سُنَّةً، فَإِذا غُيِّرَ مِنها شَيءٌ، قيلَ: قَد غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وقَد أتَى النّاسُ مُنكَراً، ثُمَّ تَشتَدُّ البَلِيَّةُ وتُسبَى الذُّرِّيَّةُ، وتَدُقُّهُمُ الفِتنَةُ كَما تَدُقُّ النّارُ الحَطَبَ وكَما تَدُقُّ الرَّحىٰ بِثِفالِها، ويَتَفَقَّهونَ لِغَيرِ اللهِ، ويَتَعَلَّمونَ لِغَيرِ العَمَلِ، ويَطلُبونَ الدُّنيا بِأَعمالِ الآخِرَةِ.[٥]

٣٠٤٠. الإمام الصادق ﷺ: مَن أرادَ الحَديثَ لِمَنفَعَةِ الدُّنيا لَم يَكُن لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصيبٌ، ومَن

---

١. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٥٤٣.

٢. الفردوس: ج ٣ ص ٤٢ ح ٤١٠٥ عن عطيّة بن بسر، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٠٦ ح ٢٩٠٩١.

٣. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٨٩ عن أبي الدرداء؛ عدّة الداعي: ص ٧٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٣، إرشاد القلوب: ص ١٤ كلّها نحوه، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٥.

٤. نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٨٩.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٥٩ ح ٢١ عن سليم بن قيس الهلالي.

أرادَ بِهِ خَيرَ الآخِرَةِ أعطاهُ اللهُ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[١]

راجع: ص ٣٥٠ (عدم أخذ الأجرة لتعليم معالم الدين) و ٤٥٠ ح ٣١٥٣ و ٤٥٢ ح ٣١٥٧.

٢ / ٢٦
مُخالَطَةُ السُّلطانِ الجائِرِ

٣٠٤١. رسول الله ﷺ: إذا رَأَيتَ العالِمَ يُخالِطُ السُّلطانَ مُجالَسَةً كَثيرَةً، فَاعلَم أنَّهُ لِصٌّ.[٢]

٣٠٤٢. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ يُحِبُّ الأُمَراءَ إذا خالَطُوا العُلَماءَ، وإنَّ اللهَ يَمقُتُ العُلَماءَ إذا خالَطُوا الأُمَراءَ، لِأَنَّ العُلَماءَ إذا خالَطُوا الأُمَراءَ رَغِبوا فِي الدُّنيا، وإنَّ الأُمَراءَ إذا خالَطُوا العُلَماءَ رَغِبوا فِي الآخِرَةِ.[٣]

٣٠٤٣. عنه ﷺ: العُلَماءُ أُمَناءُ الرَّسولِ عَلىٰ عِبادِ اللهِ ما لَم يُخالِطُوا السُّلطانَ - يَعني فِي الظُّلمِ - فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ فَقَد خانُوا الرُّسُلَ، فَاحذَروهُم وَاعتَزِلوهُم.[٤]

٣٠٤٤. عنه ﷺ: إنَّ أُناساً مِن أُمَّتي سَيَتَفَقَّهونَ فِي الدّينِ ويَقرَؤونَ القُرآنَ، ويَقولونَ: نَأتِي الأُمَراءَ فَنُصيبُ مِن دُنياهُم ونَعتَزِلُهُم بِدينِنا، ولا يَكونُ ذٰلِكَ، كَما لا يُجتَنىٰ مِنَ القَتادِ إلَّا الشَّوكُ، كَذٰلِكَ لا يُجتَنىٰ مِن قُربِهِم إلّا[٥].[٦]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٢ عن أبي خديجة و ح ٣ عن حفص بن غياث نحوه، معاني الأخبار: ص ١٨٠ ح ١، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٣٠٧ ح ٦٩، منية المريد: ص ١٣٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٢٧٦ ح ١٠٧٧ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٨٦ ح ٢٨٩٧٣.

٣. الفردوس: ج ١ ص ١٥٥ ح ٥٦٦ عن عمر.

٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٨٥ عن أنس، الفردوس: ج ٣ ص ٧٥ ح ٤٢١٠ عن أنس وحذيفة، إتحاف السادة المتّقين: ج ٦ ص ١٢٦ نقلاً عن العسكري، تنبيه الغافلين: ص ٤٣٣ ح ٦٧٥ عن أنس نحوه وفيه «ما لَم يُخالِطوا السُّلطانَ ويَدخُلوا فِي الدُّنيا فإذا خَلَوا فِي الدُّنيا».

٥. جاء في ذيل الحديث: «قال محمّد بن الصبّاح: كأنّه يعني الخطايا».

٦. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٤ ح ٢٥٥ عن ابن عبّاس وراجع: الفردوس: ج ٢ ص ٣١٦ ح ٣٤٣٠ و كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٨٩ ح ٢٨٩٨٨.

٣٠٤٥. عنه ﷺ : إنَّ أبغَضَ الخَلقِ إلَى اللهِ عزّوجلّ العالِمُ يَزورُ العُمّالَ.[١]

٣٠٤٦. عنه ﷺ : ما مِن عالِمٍ أتىٰ صاحِبَ سُلطانٍ طَوعاً إلّا كانَ شَريكَهُ في كُلِّ لَونٍ يُعَذَّبُ بِهِ في نارِ جَهَنَّمَ.[٢]

٣٠٤٧. الإمام الصادق عليه السلام : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : الفُقَهاءُ اُمَناءُ الرُّسُلِ ما لَم يَدخُلوا فِي الدُّنيا.

قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، وما دُخولُهُم فِي الدُّنيا؟

قالَ: اِتِّباعُ السُّلطانِ، فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ فَاحذَروهُم عَلىٰ دينِكُم.[٣]

٣٠٤٨. عنه عليه السلام : مَلعونٌ مَلعونٌ عالِمٌ يَؤُمُّ سُلطاناً جائِراً مُعيناً لَهُ عَلىٰ جَورِهِ.[٤]

٣٠٤٩. عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِ جُندَب ـ : يَا ابنَ جُندَبٍ، قَديماً عَمِرَ الجَهلُ وقَوِيَ أساسُهُ، وذٰلِكَ لِاتِّخاذِهِم دينَ اللهِ لَعِباً، حَتّىٰ لَقَد كانَ المُتَقَرِّبُ مِنهُم إلَى اللهِ بِعِلمِهِ يُريدُ سِواهُ، اُولٰئِكَ هُمُ الظّالِمونَ.[٥]

٢٧/٢
طَلَبُ الرِّفعَةِ

٣٠٥٠. رسول الله ﷺ : اِحذَروا الشَّهوَةَ الخَفِيَّةَ: العالِمُ يُحِبُّ أن يُجلَسَ إلَيهِ.[٦]

---

١. الفردوس: ج ١ ص ٢١٥ ح ٨٢٢، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٨٨ ح ٢٨٩٨٥ نقلاً عن ابن لال وكلاهما عن أبي هريرة.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ٤٢ ح ٦١٣١، إتحاف السادة المتّقين: ج ٦ ص ١٢٦ نقلاً عن الحاكم في تاريخه والديلمي، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩٦ ح ٢٩٠٣٠ نقلاً عن الحاكم في تاريخه وكلّها عن معاذ بن جبل.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٥ عن السكوني، منية المريد: ص ١٣٨، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٠٤، أعلام الدين: ص ٩٠، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨١، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٥، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٣٨.

٤. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٥٠ عن يونس بن يعقوب، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ٣٨١ ح ٤٥.

٥. تحف العقول: ص ٣٠١، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨٠ ح ١ وراجع: منية المريد: ص ١٦٣: آداب المعلّم والمتعلّم: آداب اشتركا فيها: عفّة النفس والانقباض عن الملوك وأهل الدنيا.

٦. الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٢ ح ٢٤٧ نقلاً عن الديلمي في الفردوس عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٨٥ ح ٢٨٩٦٥.

٣٠٥١. الإمام عليّ عليه السلام: مَن تَرَفَّعَ بِعِلمِهِ وَضَعَهُ اللهُ بِعَمَلِهِ.[١]

٣٠٥٢. عنه عليه السلام: آفَةُ العُلَماءِ حُبُّ الرِّئاسَةِ.[٢]

٣٠٥٣. عيسى عليه السلام: إنَّ أبغَضَ العُلَماءِ إلَى اللهِ رَجُلٌ يُحِبُّ الذِّكرَ بِالمَغيبِ، ويُوَسَّعُ لَهُ فِي المَجالِسِ، ويُدعىٰ إلَى الطَّعامِ، وتُفرَغُ لَهُ المَزاوِدُ، بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّ اُولٰئِكَ قَد أخَذوا اُجورَهُم فِي الدُّنيا، وإنَّ اللهَ يُضاعِفُ لَهُمُ العَذابَ يَومَ القِيامَةِ.[٣]

راجع: ص ٤٣٣ (الغرور).

٢ / ٢٨
الغُرور

٣٠٥٤. بحارالأنوار: فِي التَّوراةِ: قُل لِصاحِبِ العِلمِ: لا يَغتَرَّ بِكَثرَةِ عِلمِهِ، فَإِنِ اغتَرَّ فَليَعلَم أنَّهُ مَتىٰ يَموتُ.[٤]

٣٠٥٥. الإمام عليّ عليه السلام: لا يَكونُ السَّفَهُ وَالغِرَّةُ[٥] في قَلبِ العالِمِ.[٦]

٣٠٥٦. عنه عليه السلام: مِن فَضلِ عِلمِكَ استِقلالُكَ لِعِلمِكَ.[٧]

راجع: ص ٤٢٧ ح ٣٠٢٣ و ٤٣٢ (طلب الرفعة).

---

١. نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٨٨.

٢. غرر الحكم: ح ٣٩٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧٠٢.

٣. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٧.

٤. بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢ ح ٩ نقلاً عن خطّ الشهيد رحمه الله.

٥. الغِرَّة: الغفلة (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٥).

٦. الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ٥، روضة المتّقين: ج ١٢ ص ١٦٣.

٧. غرر الحكم: ح ٩٤٢٠، و في طبعة النجف: «مِن أفضَلِ العِلمِ استِقلالُكَ بِعِلمِكَ»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٣ ح ٨٦٧٤.

٢ / ٢٩
الحَسَد

٣٠٥٧. منية المريد: قالَ ﷺ: سِتَّةٌ يَدخُلونَ النّارَ قَبلَ الحِسابِ بِسِتَّةٍ.

قيلَ: يا رَسولَ اللهِ مَن هُم؟

قالَ: الأُمَراءُ بِالجَورِ، وَالعَرَبُ بِالعَصَبِيَّةِ، وَالدَّهاقينُ بِالكِبرِ، وَالتُّجّارُ بِالخِيانَةِ، وأهلُ الرُّستاقِ بِالجَهالَةِ، وَالعُلَماءُ بِالحَسَدِ.[١]

٣٠٥٨. الإمام الباقر عليه السلام: لا يَكونُ العَبدُ عالِماً حَتّىٰ لا يَكونَ حاسِداً لِمَن فَوقَهُ، ولا مُحَقِّراً لِمَن دونَهُ.[٢]

٢ / ٣٠
الحِرص

٣٠٥٩. الإمام الحسين عليه السلام ـ في بَيانِ أقبَحِ الأَشياءِ ـ: الحِرصُ فِي العالِمِ.[٣]

٢ / ٣١
الرِّياء

٣٠٦٠. رسول الله ﷺ: مَن راءَى النّاسَ بِعِلمِهِ راءَى اللهُ بِهِ يَومَ القِيامَةِ.[٤]

---

١. منية المريد: ص ٣٢٤، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٧، جامع الأخبار: ص ٣٩٢ ح ١٠٩٣، بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ١٥٦ ح ١ وراجع: الكافي: ج ٨ ص ١٦٣ ح ١٧٠ والخصال: ص ٣٢٥ ح ١٤ وتحف العقول: ص ٢٢٠ والمحاسن: ج ١ ص ٧٣ ح ٣٠.

٢. تحف العقول: ص ٢٩٤، الجعفريّات: ص ٢٣٣ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام، غرر الحكم: ح ١٠٩٢١ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٣ ح ٢٠.

٣. كفاية الأثر: ص ٢٣٣ عن يحيى بن يعمن (يعمر).

٤. المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٦٧ ح ١٦٨٥ عن جندب بن عبدالله.

٣٠٦١. عنه ﷺ: مَن سَمَّعَ النّاسَ بِعِلمِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سامِعَ خَلقِهِ يَومَ القِيامَةِ وحَقَّرَهُ وصَغَّرَهُ.[1]

راجع: ص ١٤٢ (الإخلاص) و ٢٦٩ (التعلّم لغيرالله) و ٢٤٥ (الإخلاص) و ٣٤٣ (الإخلاص).

٢ / ٣٢

كَثرَةُ الضَّحِكِ

٣٠٦٢. رسول الله ﷺ: يَنبَغي لِلعالِمِ أن يَكونَ قَليلَ الضِّحكِ، كَثيرَ البُكاءِ، لا يُمازِحُ.[2]

٣٠٦٣. الإمام عليّ ﷺ: تَعَلَّموا العِلمَ، فَإِذا تَعَلَّمتُموهُ فَاكظِموا عَلَيهِ، ولا تَخلِطوهُ بِضِحكٍ ولابِلَعِبٍ فَتَمُجَّهُ القُلوبُ، فَإِنَّ العالِمَ إذا ضَحِكَ ضَحكَةً مَجَّ مِنَ العِلمِ مَجَّةً.[3]

٢ / ٣٣

النَّوادِرُ

٣٠٦٤. رسول الله ﷺ: يَنبَغي لِلعالِمِ أن يَكونَ قَليلَ الضِّحكِ، كَثيرَ البُكاءِ، لا يُمازِحُ ولا يُصاخِبُ ولا يُماري ولا يُجادِلُ، إن تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِحَقٍّ، وإن صَمَتَ صَمَتَ عَنِ الباطِلِ، وإن دَخَلَ دَخَلَ بِرِفقٍ، وإن خَرَجَ خَرَجَ بِحِلمٍ.[4]

٣٠٦٥. عنه ﷺ: رَأسُ مالِ العالِمِ تَركُ الكِبرِ.[5]

٣٠٦٦. عنه ﷺ: حِفظُ الحِجاجِ زينَةُ العِلمِ.[6]

---

١. حلية الأولياء: ج ٥ ص ٩٩ عن عبدالله بن عمرو، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٤٨٣ ح ٧٥٣٥.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٥٠٠ ح ٨٨٨٥ عن أُبيّ بن كعب.

٣. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٤١، الجامع لأخلاق الراوي: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٢١٣.

٤. الفردوس: ج ٥ ص ٥٠٠ ح ٨٨٨٥ عن أُبيّ بن كعب، زهر الفردوس: ج ٤ ص ٣٩٩، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٤٣ ح ٢٩٢٨٩.

٥. كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٩١٨ ح ٤٣٥٨٤ نقلاً عن الديلمي عن معاذ.

٦. جامع الأخبار: ص ٣٣٧ ح ٩٤٧، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٣١ ح ٤١.

٣٠٦٧. عنه ﷺ ـ في ذِكرِ وَصِيَّةِ الخِضرِ لِموسىٰ عليهما السلام ـ: قالَ الخِضرُ: ... أعرِض عَنِ الجُهّالِ وباطِلِهِم، وَاحلُم عَنِ السُّفَهاءِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ فِعلُ الحُكَماءِ وزَينُ العُلَماءِ.[1]

٣٠٦٨. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّمَا العالِمُ مَن دَعاهُ عِلمُهُ إلَى الوَرَعِ وَالتُّقىٰ، وَالزُّهدِ في عالَمِ الفَناءِ، وَالتَّوَلُّهِ بِجَنَّةِ المَأوىٰ.[2]

٣٠٦٩. عنه عليه السلام: إذا عَلَوتَ فَلا تُفَكِّر فيمَن دونَكَ مِنَ الجُهّالِ، ولٰكِنِ اقتَدِ بِمَن فَوقَكَ مِنَ العُلَماءِ.[3]

٣٠٧٠. عنه عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: ألا اُنَبِّئُكُم بِالفَقيهِ كُلِّ الفَقيهِ؟

قالوا: بَلىٰ.

قالَ: مَن لَم يُقَنِّطِ النّاسَ مِن رَحمَةِ اللهِ، ولَم يُؤيِسهُم مِن رَوحِ اللهِ، ولَم يُؤَمِّنهُم مِن مَكرِ اللهِ، ولا يَدَعُ القُرآنَ رَغبَةً عَنهُ إلىٰ ما سِواهُ، ألا لا خَيرَ في عِبادَةٍ لَيسَ فيها تَفَقُّهٌ، ولا عِلمٍ لَيسَ فيهِ تَفَهُّمٌ، ولا قِراءَةٍ لَيسَ فيها تَدَبُّرٌ.[4]

٣٠٧١. عنه عليه السلام: العالِمُ كُلُّ العالِمِ مَن لَم يَمنَعِ العِبادَ الرَّجاءَ لِرَحمَةِ اللهِ، ولَم يُؤَمِّنهُم مَكرَ اللهِ.[5]

٣٠٧٢. عنه عليه السلام: ألا اُنَبِّئُكُم بِالعالِمِ كُلِّ العالِمِ؟ مَن لَم يُزَيِّن لِعِبادِ اللهِ مَعاصِيَ اللهِ، ولَم يُؤَمِّنهُم مَكرَهُ، ولَم يُؤيِسهُم مِن رَوحِهِ.[6]

---

١. كنزالعمّال: ج ١٦ ص ١٤٤ ح ٤٤١٧٦ عن عمر.

٢. غرر الحكم: ح ٣٩١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٩ ح ٣٦٨٧.

٣. غرر الحكم: ح ٤٠٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٦ ح ٣١٠٠.

٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٤٤ عن أبي مالك وأبي إسحاق، سنن الدارمي: ج ١ ص ٩٤ ح ٣٠٢ عن يحيى بن عباد عن الإمام عليّ عليه السلام، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٨١ ح ٢٨٩٤٣؛ الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ٣ عن الحلبي عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليه السلام، معاني الأخبار: ص ٢٢٦ عن أبي حمزه الثمالي عن الإمام الباقر عن الإمام عليّ عليه السلام، منية المريد: ص ١٦٢ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام، الجعفريّات: ص ٢٣٨ عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليه السلام عن رسول الله ﷺ وكلّها نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤١ ح ٢٤.

٥. غرر الحكم: ح ١٨٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥ ح ١٤١٦ وفيه «الناس» بدل «العباد».

٦. العقد الفريد: ج ٣ ص ١٣٠؛ نهج السعادة: ج ٣ ص ١٣٣.

٣٠٧٣ . عنه ﷺ : خَمسٌ يُستَقبَحنَ مِن خَمسٍ : كَثرَةُ الفُجورِ مِنَ العُلَماءِ ، وَالحِرصُ فِي الحُكَماءِ ، وَالبُخلُ فِي الأَغنِياءِ ، وَالقِحَةُ[1] فِي النِّساءِ ، ومِنَ المَشايِخِ الزِّنا.[2]

٣٠٧٤ . عنه ﷺ : بَلَغَنا أنَّ رَجُلًا في بَني إسرائيلَ جَمَعَ ثَمانينَ تابوتاً مِنَ العِلمِ ، فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الأَنبِياءِ أن قُل لِهٰذَا الحَكيمِ: لَو جَمَعتَ مِثلَهُ مَعَهُ لا يُنتَفَعُ بِهِ إلّا أن تَعمَلَ بِهٰذِهِ الثَّلاثَةِ أشياءَ:

أوَّلُها: أن لا تُحِبَّ الدُّنيا ، فَإِنَّها لَيسَت بِدارِ المُؤمِنينَ.

وَالثّاني: أن لا تُصاحِبَ الشَّيطانَ ، فَإِنَّهُ لَيسَ بِرَفيقِ المُؤمِنينَ.

وَالثّالِثُ: أن لا تُؤذِيَ المُؤمِنينَ ، فَإِنَّهُ لَيسَ بِحِرفَةِ المُؤمِنينَ.[3]

٣٠٧٥ . عنه ﷺ : شَينُ العِلمِ الصَّلَفُ.[4]

٣٠٧٦ . عنه ﷺ : أبغَضُ العِبادِ إلَى اللهِ سُبحانَهُ العالِمُ المُتَجَبِّرُ.[5]

٣٠٧٧ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : حَصِّن عِلمَكَ مِنَ العُجبِ ، ووَقارَكَ مِنَ الكِبرِ.[6]

٣٠٧٨ . الإمام الحسين ﷺ : مِن دَلائِلِ العالِمِ انتِقادُهُ لِحَديثِهِ ، وعِلمُهُ بِحَقائِقِ فُنونِ النَّظَرِ.[7]

٣٠٧٩ . الإمام الصادق ﷺ : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : لِلعالِمِ ثَلاثُ عَلاماتٍ : العِلمُ بِاللهِ ، وبِما يُحِبُّ ، وبِما يَكرَهُ.[8]

---

١ . الوَقاحَة: قِلّة الحياء، وقد وَقُحَ وَقاحَةً وقِحَةً (المصباح المنير: ص ٦٦٧).

٢ . غرر الحكم: ح ٥٠٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٣ ح ٤٦٣٧.

٣ . تنبيه الغافلين: ص ٤٣٤ ح ٦٧٧.

٤ . المواعظ العدديّة: ص ٥٧، غرر الحكم: ح ٥٧٨٤. الصلف: هو الغلوّ في الظرف، والزيادة على المقدار مع تكبّر (النهاية: ج ٣ ص ٤٧).

٥ . غرر الحكم: ح ٣١٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١١ ح ٢٤١٥.

٦ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣١٨ ح ٦٥١.

٧ . تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٤.

٨ . الخصال: ص ١٢١ ح ١١٣ عن حمّاد بن عيسى، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٠٧ عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٠ ح ٢.

٣٠٨٠ . عنه عليه السلام : كانَ أبوذَرٍّ يَقولُ في خُطبَتِهِ : يا مُبتَغِيَ العِلمِ، كَأَنَّ شَيئاً مِنَ الدُّنيا لَم يَكُن شَيئاً إلّا ما يَنفَعُ خَيرُهُ ويَضُرُّ شَرُّهُ إلّا مَن رَحِمَ اللهُ.

يا مُبتَغِيَ العِلمِ لا يَشغَلكَ أهلٌ ولا مالٌ عَن نَفسِكَ، أنتَ يَومَ تُفارِقُهُم كَضَيفٍ بِتَّ فيهِم ثُمَّ غَدَوتَ عَنهُم إلىٰ غَيرِهِم، وَالدُّنيا وَالآخِرَةُ كَمَنزِلٍ تَحَوَّلتَ مِنهُ إلىٰ غَيرِهِ، وما بَينَ المَوتِ وَالبَعثِ إلّا كَنومَةٍ نِمتَها ثُمَّ استَيقَظتَ مِنها.

يا مُبتَغِيَ العِلمِ، قَدِّم لِمَقامِكَ بَينَ يَدَيِ اللهِ عزّ وجلّ، فَإِنَّكَ مُثابٌ بِعَمَلِكَ؛ كَما تَدينُ تُدانُ.[1]

٣٠٨١ . مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ : آفَةُ العُلَماءِ عَشَرَةُ أشياءَ: الطَّمَعُ، وَالبُخلُ، وَالرِّياءُ، وَالعَصَبِيَّةُ، وحُبُّ المَدحِ، وَالخَوضُ فيما لَم يَصِلوا إلىٰ حَقيقَتِهِ، وَالتَّكَلُّفُ في تَزيينِ الكَلامِ بِزَوائِدِ الأَلفاظِ، وقِلَّةُ الحَياءِ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ، والافتِخارُ، وتَركُ العَمَلِ بِما عَلِموا.[2]

راجع: ص ١٠٢ (ما لا ينبغي للحكيم).

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٨، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٧ ح ٧٥٩ نحوه وكلاهما عن أبي بصير، بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٠١ ح ١١.

٢ . مصباح الشريعة: ص ٣٦٦.

الفصل الثالث

حقوق العالِم والمعلِّم والمتعلِّم

٣ / ١
حقوق العالِم

أ ـ الإكرام

٣٠٨٢ . رسول الله ﷺ : أكرِمُوا العُلَماءَ ووَقِّروهُم.[١]

٣٠٨٣ . عنه ﷺ : أكرِمُوا العُلَماءَ فَإِنَّهُم عِندَ اللهِ كُرَماءُ.[٢]

٣٠٨٤ . عنه ﷺ : مَن أكرَمَ عالِماً فَقَد أكرَمَني، ومَن أكرَمَني فَقَد أكرَمَ اللهَ، ومَن أكرَمَ اللهَ فَمَصيرُهُ إلَى الجَنَّةِ.[٣]

٣٠٨٥ . عنه ﷺ : مَن أكرَمَ فَقيهاً مُسلِماً لَقِيَ اللهَ يَومَ القِيامَةِ وهُوَ عَنهُ راضٍ، ومَن أهانَ فَقيهاً مُسلِماً لَقِيَ اللهَ يَومَ القِيامَةِ وهُوَ عَلَيهِ غَضبانُ.[٤]

---

١ . فردوس الأخبار: ج ١ ص ١٠٩ ح ٢٣٣ عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٧٤ ح ٢٨٩٠٤.

٢ . الفردوس: ج ١ ص ٧٦ ح ٢٢٥ عن أنس.

٣ . جامع الأخبار: ص ١١١ ح ١٩٦ عن أبي هريرة.

٤ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٣١ وج ٤ ص ٥٩ ح ٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٣.

٣٠٨٦. عنه ﷺ: حُرمَةُ العالِمِ العامِلِ بِعِلمِهِ كَحُرمَةِ الشُّهَداءِ وَالصِّدّيقينَ.[١]

٣٠٨٧. منية المريد عن مقاتل بن سليمان: وَجَدتُ فِي الإِنجيلِ: أنَّ اللهَ تَعالىٰ قالَ لِعيسىٰ عليه السلام: عَظِّمِ العُلَماءَ وَاعرِف فَضلَهُم، فَإِنّي فَضَّلتُهُم عَلىٰ جَميعِ خَلقي إلَّا النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ، كَفَضلِ الشَّمسِ عَلَى الكَواكِبِ، وكَفَضلِ الآخِرَةِ عَلَى الدُّنيا، وكَفَضلي عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ.[٢]

٣٠٨٨. الإمام عليّ عليه السلام: عَلَيكَ بِمُداراةِ النّاسِ، وإكرامِ العُلَماءِ.[٣]

٣٠٨٩. عنه عليه السلام: يُكرَمُ العالِمُ لِعِلمِهِ، وَالكَبيرُ لِسِنِّهِ، وذُو المَعروفِ لِمَعروفِهِ، وَالسُّلطانُ لِسُلطانِهِ.[٤]

٣٠٩٠. عنه عليه السلام: مَن وَقَّرَ عالِماً فَقَد وَقَّرَ رَبَّهُ.[٥]

٣٠٩١. الاحتجاج: رُوِيَ عَنِ الحَسَنِ العَسكَرِيِّ عليه السلام أنَّهُ اتَّصَلَ بِأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ العَسكَرِيِّ عليه السلام أنَّ رَجُلًا مِن فُقَهاءِ شيعَتِهِ كَلَّمَ بَعضَ النُّصّابِ فَأَفحَمَهُ بِحُجَّتِهِ حَتّىٰ أبانَ عَن فَضيحَتِهِ، فَدَخَلَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وفي صَدرِ مَجلِسِهِ دَستٌ عَظيمٌ مَنصوبٌ وهُوَ قاعِدٌ خارِجَ الدَّستِ، وبِحَضرَتِهِ خَلقٌ مِنَ العَلَوِيّينَ وبَني هاشِمٍ، فَما زالَ يَرفَعُهُ حَتّىٰ أجلَسَهُ في ذٰلِكَ الدَّستِ.[٦]

---

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٢. منية المريد: ص ١٢١.

٣. تذكرة الخواصّ: ص ١٣٦ نقلاً عن حلية الأولياء؛ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٧١ ح ٣٤ نقلاً عن مناقب ابن الجوزي.

٤. غرر الحكم: ح ١١٠٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥١ ح ١٠١٦٥.

٥. غرر الحكم: ح ٨٧٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٩ ح ٧٦٢٩.

٦. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٣٣٢، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٥١ ح ٢٣٨ وراجع: العلم: آداب التعلّم: التواضع للمعلّم.

ب ـ عَدَمُ الإستِخفافِ بِهِ

٣٠٩٢. رسول الله ﷺ: مَنِ احتَقَرَ صاحِبَ العِلمِ فَقَدِ احتَقَرَني، ومَنِ احتَقَرَني فَهُوَ كافِرٌ.[١]

٣٠٩٣. الإمام عليّ ﷺ: لا يَستَخِفُّ بِالعِلمِ وأهلِهِ إلّا أحمَقُ جاهِلٌ.[٢]

٣٠٩٤. عنه ﷺ: لا تُحَقِّرَنَّ عَبداً آتاهُ اللهُ عِلماً، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ لَم يُحَقِّرهُ حينَ آتاهُ إيّاهُ.[٣]

٣٠٩٥. عنه ﷺ: إيّاكَ أن تَستَخِفَّ بِالعُلَماءِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُزري بِكَ ويُسيءُ الظَّنَّ بِكَ وَالمَخيلَةَ فيكَ.[٤]

٣٠٩٦. عنه ﷺ: لا تَزدَرِيَنَّ العالِمَ وإن كانَ حَقيراً، لا تُعَظِّمَنَّ الأَحمَقَ وإن كانَ كَبيراً.[٥]

٣٠٩٧. الإمام زين العابدين ﷺ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ دانِيالَ: إنَّ أمقَتَ عَبيدي إلَيَّ الجاهِلُ المُستَخِفُّ بِحَقِّ أهلِ العِلمِ، التّارِكُ لِلاِقتِداءِ بِهِم.[٦]

٣٠٩٨. الإمام الصادق ﷺ: العاقِلُ لا يَستَخِفُّ بِأَحَدٍ، وأحَقُّ مَن لا يُستَخَفُّ بِهِ ثَلاثَةٌ: العُلَماءُ وَالسُّلطانُ وَالإِخوانُ، لِأَنَّهُ مَنِ استَخَفَّ بِالعُلَماءِ أفسَدَ دينَهُ.[٧]

ج ـ التَّواضُعُ لَهُ

٣٠٩٩. رسول الله ﷺ: تَواضَعوا لِلعالِمِ وَارفَعوهُ، فَإِنَّ المَلائِكَةَ تَرفَعُ العالِمَ وتَخفِضُ أجنِحَتَها وتَستَغفِرُ لَهُ.[٨]

راجع: ص ٢٦٦ (التواضع للمعلّم) و ٣٤٤ (التواضع للمتعلّم).

---

١. إرشاد القلوب: ص ١٦٥.

٢. غرر الحكم: ح ١٠٨٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤١ ح ١٠٠٣٠.

٣. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٨.

٤. غرر الحكم: ح ٢٧٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٠ ح ٢٢٩٨.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٢٨٠ و ١٠٢٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٢ ح ٩٤٩٦ و ٩٤٩٧.

٦. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٥ عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٩.

٧. تحف العقول: ص ٣٢٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٣ ح ٤٢.

٨. الفردوس: ج ٢ ص ٤٥ ح ٢٢٦٣ عن أنس وراجع: العلم: آداب التعلّم: التواضع للمعلّم.

د ـ غَضُّ الصَّوتِ عِندَهُ

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.[1]

الحديث

٣١٠٠. رسول الله ﷺ: مَن غَضَّ صَوتَهُ عِندَ العُلَماءِ جاءَ يَومَ القِيامَةِ مَعَ الَّذينَ امتَحَنَ اللهُ قُلوبَهُم لِلتَّقوىٰ مِن أصحابي، ولا خَيرَ فِي التَّمَلُّقِ وَالتَّواضُعِ إلّا ما كانَ فِي اللهِ ﷻ في طَلَبِ العِلمِ.[2]

هـ ـ مُتابَعَتُهُ

٣١٠١. رسول الله ﷺ: اِتَّبِعُوا العُلَماءَ، فَإِنَّهُم سُرُجُ الدُّنيا ومَصابيحُ الآخِرَةِ.[3]

٣١٠٢. الإمام عليّ ؑ: اِعلَموا أنَّ صُحبَةَ العالِمِ وَاتِّباعَهُ دينٌ يُدانُ اللهُ بِهِ، وطاعَتَهُ مَكسَبَةٌ لِلحَسَناتِ مَمحاةٌ لِلسَّيِّئاتِ، وذَخيرَةٌ لِلمُؤمِنينَ ورِفعَةٌ فيهِم في حَياتِهِم وجَميلٌ بَعدَ مَماتِهِم.[4]

٣١٠٣. عنه ؑ: قَد جَعَلَ اللهُ لِلعِلمِ أهلًا، وفَرَضَ عَلَى العِبادِ طاعَتَهُم بِقَولِهِ تَعالىٰ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[5].[6]

---

١. الحجرات: ٣.

٢. فردوس الأخبار: ج ٤ ص ١٨١ ح ٦٠٧٦ عن سعيد الشامي.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٧١ ح ٢٠٩ عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٨١.

٤. الكافي: ج ١ ص ١٨٨ ح ١٤، تحف العقول: ص ٢٠٠، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ح ٤١ وراجع: مشكاة الأنوار: ص ٢٤٣ ح ٧٠٤.

٥. النساء: ٥٩.

٦. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٨١ ح ١٣٧، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٢٦٦ ح ٢٣.

٣١٠٤. عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ: يا بُنَيَّ اِقبَل مِنَ الحُكَماءِ مَواعِظَهُم، وتَدَبَّر أحكامَهُم.[1]

٣١٠٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ دانِيالَ: ... إنَّ أحَبَّ عَبيدي إلَيَّ التَّقِيُّ الطّالِبُ لِلثَّوابِ الجَزيلِ، اللّازِمُ لِلعُلَماءِ، التّابِعُ لِلحُلَماءِ، القابِلُ عَنِ الحُكَماءِ.[2]

و ـ زِيارَتُهُ

٣١٠٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن زارَ عالِماً فَكَأَنَّما زارَني، ومَن صافَحَ العُلَماءَ فَكَأَنَّما صافَحَني.[3]

٣١٠٧. عنه صلى الله عليه وآله: مَنِ استَقبَلَ العُلَماءَ فَقَدِ استَقبَلَني، ومَن زارَ العُلَماءَ فَقَد زارَني.[4]

ز ـ مُجالَسَتُهُ

٣١٠٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن جالَسَ العُلَماءَ فَقَد جالَسَني، ومَن جالَسَني فَكَأَنَّما جالَسَ رَبّي عزّ وجلّ.[5]

٣١٠٩. عنه صلى الله عليه وآله: نِعمَ الشَّيءُ العِلمُ، إذا طَلَبتُم فَأَحسِنوا فِي الطَّلَبِ وكونوا عُلَماءَ، فَإِن لَم تَكونوا فَتَعَلَّموا مِنَ العُلَماءِ، فَإِن لَم تَعَلَّموا مِنَ العُلَماءِ فَجالِسوا، فَإِن لَم تُجالِسُوا العُلَماءَ فَأَحِبُّوا العُلَماءَ، وإيّاكُم والأَربَعَ: أن لا تَكونوا عُلَماءَ، وأن لا تَعَلَّموا مِنَ العُلَماءِ، وأن لا تُجالِسُوا العُلَماءَ، وأن لا تُحِبُّوا العُلَماءَ فَيُكِبَّكُم فِي النّارِ.[6]

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٧ ح ٥٨٣٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٥ عن أبي حمزة، منية المريد: ص ١١١، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٩.

٣. الفردوس: ج ٥ ص ٤٨٥ ح ٨٨٣٩ عن جابر بن عبدالله.

٤. الفردوس: ج ٣ ص ٦٠٤ ح ٥٨٩٣ عن معاوية بن حيدة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٧٠ ح ٢٨٨٨٣ نقلاً عن الرافعي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه.

٥. الفردوس: ج ٣ ص ٦٠٤ ح ٥٨٩٣ عن معاوية بن حيدة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٧٠ ح ٢٨٨٨٣ نقلاً عن الرافعي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه.

٦. الفردوس: ج ٤ ص ٢٥٨ ح ٦٧٦١ عن عقبة بن عامر.

٣١١٠. عنه ﷺ: المُفتونَ سادَةٌ، العُلَماءُ وَالفُقَهاءُ قادَةٌ، أُخِذَ عَلَيهِم أداءُ مَواثيقِ العِلمِ، وَالجُلوسُ إلَيهِم بَرَكَةٌ، وَالنَّظَرُ إلَيهِم نورٌ.[١]

٣١١١. عنه ﷺ: الأَنبِياءُ قادَةٌ، وَالفُقَهاءُ سادَةٌ، ومُجالَسَتُهُم زِيادَةٌ.[٢]

٣١١٢. عنه ﷺ: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، صاحِبِ العُلَماءَ وَاقرُب مِنهُم، وجالِسهُم وزُرهُم في بُيوتِهِم، فَلَعَلَّكَ تُشبِهُهُم فَتَكونَ مَعَهُم، وَاجلِس مَعَ صُلَحائِهِم، فَرُبَّما أصابَهُمُ اللهُ بِرَحمَةٍ فَتَدخُلُ فيها وإن كُنتَ طالِحاً.[٣]

٣١١٣. الإمام عليّ ؈: جالِسِ العُلَماءَ تَزدَد عِلماً.[٤]

٣١١٤. عنه ؈: لِقاءُ أهلِ المَعرِفَةِ عِمارَةُ القُلوبِ ومُستَفادُ الحِكمَةِ.[٥]

٣١١٥. عنه ؈: جالِسِ العُلَماءَ يَزدَد عِلمُكَ، ويَحسُن أدَبُكَ، وتَزكُ نَفسُكَ.[٦]

٣١١٦. عنه ؈: مُجالَسَةُ الحُكَماءِ حَياةُ العُقولِ وشِفاءُ النُّفوسِ.[٧]

٣١١٧. عنه ؈: جالِسِ الحُكَماءَ يَكمُل عَقلُكَ، وتَشرُف نَفسُكَ، ويَنتَفِ عَنكَ جَهلُكَ.[٨]

٣١١٨. عنه ؈: جالِس أهلَ الوَرَعِ وَالحِكمَةِ وأكثِر مُناقَشَتَهُم، فَإِنَّكَ إن كُنتَ جاهِلًا عَلَّموكَ، وإن كُنتَ عالِماً اِزدَدتَ عِلماً.[٩]

---

١. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٩٠، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٩٣ ح ٥٦٥٣ كلاهما عن عائشة.

٢. الأمالي، الطوسي: ص ٤٧٣ ح ١٠٣٢ عن الحارث الهمداني عن الإمام عليّ ؈، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٥١ نحوه، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠١ ح ١٠.

٣. أعلام الدين: ص ٢٧٢ و ص ٣٢٧، كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦ كلاهما من دون إسنادٍ إليه ﷺ نحوه وليس فيهما ذيله من «واجلس ...»، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ١٨٩ ح ١٨.

٤. غرر الحكم: ح ٤٧٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٢ ح ٤٣٢٢.

٥. غرر الحكم: ح ٧٦٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٩ ح ٧٠٩٦.

٦. غرر الحكم: ح ٤٧٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٥٠.

٧. غرر الحكم: ح ٩٨٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٠ ح ٩٠٨٤ وفيه «العقلاء» بدل «الحكماء».

٨. غرر الحكم: ح ٤٧٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٥١.

٩. غرر الحكم: ح ٤٧٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٤٩.

٣١١٩. عنه ﷺ: مَجلِسُ الحِكمَةِ غَرسُ الفُضَلاءِ.[١]

٣١٢٠. عنه ﷺ: خَيرُ مَن صاحَبتَ ذَوُو العِلمِ وَالحِلمِ.[٢]

٣١٢١. عنه ﷺ: خالِف نَفسَكَ تَستَقِم، وخالِطِ العُلَماءَ تَعلَم.[٣]

٣١٢٢. عنه ﷺ: عَجِبتُ لِمَن يَرغَبُ فِي التَّكَثُّرِ مِنَ الأَصحابِ كَيفَ لا يَصحَبُ العُلَماءَ الأَلِبّاءَ الأَتقِياءَ؛ الَّذينَ يَغنَمُ فَضائِلَهُم، وتَهديهِ عُلومُهُم، وتُزَيِّنُهُ صُحبَتُهُم![٤]

٣١٢٣. عنه ﷺ: صاحِبِ العُقَلاءَ، وجالِسِ العُلَماءَ، وَاغلِبِ الهَوىٰ؛ تُرافِقِ المَلَأَ الأَعلىٰ.[٥]

٣١٢٤. عنه ﷺ: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يُكثِرَ مِن صُحبَةِ العُلَماءِ وَالأَبرارِ، ويَجتَنِبَ مُقارَنَةَ الأَشرارِ وَالفُجّارِ.[٦]

٣١٢٥. عنه ﷺ: لا تَصحَب إلّا عاقِلًا تَقِيًّا، ولا تُعاشِر إلّا عالِماً زَكِيًّا، ولا تودِع سِرَّكَ إلّا مُؤمِناً وَفِيًّا.[٧]

٣١٢٦. الإمام زين العابدين ﷺ ـ في دُعاءِ السَّحَرِ ـ: لَعَلَّكَ فَقَدتَني مِن مَجالِسِ العُلَماءِ فَخَذَلتَني.[٨]

---

١. غرر الحكم: ح ٩٧٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٥ ح ٨٩٣٩.

٢. غرر الحكم: ح ٤٩٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨ ح ٤٥١٨.

٣. غرر الحكم: ح ٥٠٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٢ ح ٤٦٢٢.

٤. غرر الحكم: ح ٦٢٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٠ ح ٥٦٦٤.

٥. غرر الحكم: ح ٥٨٣٧.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٩٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٥ ح ١٠٢٣٢.

٧. غرر الحكم: ح ١٠٣٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٠ ح ٩٤٣٨.

٨. مصباح المتهجّد: ص ٥٨٨ ح ٦٩١، الإقبال: ج ١ ص ١٦٤ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٨٧ ح ٢.

٣١٢٧ . عيسى عليه السلام ـ لِلحَوارِيّينَ ـ : يا بَني إسرائيلَ ، زاحِمُوا العُلَماءَ في مَجالِسِهِم ولَو جُثُوًّا[1] عَلَى الرُّكَبِ ؛ فَإِنَّ اللهَ يُحيِي القُلوبَ المَيتَةَ بِنورِ الحِكمَةِ كَما يُحيِي الأَرضَ المَيتَةَ بِوابِلِ[2] المَطَرِ.[3]

راجع: ص ٣٨٧ (فوائد مجالسة العالم) و ٨٥ ح ١٦١٣.

ح ـ مُساءَلَتُهُ

٣١٢٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : سائِلُوا العُلَماءَ ، وخاطِبُوا الحُكَماءَ ، وجالِسُوا الفُقَراءَ.[4]

٣١٢٩ . الإمام عليّ عليه السلام : جالِس أهلَ الوَرَعِ وَالحِكمَةِ ، وأكثِر مُناقَشَتَهُم ، فَإِنَّكَ إن كُنتَ جاهِلًا عَلَّموكَ ، وإن كُنتَ عالِماً ازدَدتَ عِلماً.[5]

٣١٣٠ . عنه عليه السلام : مُناقَشَةُ العُلَماءِ تُنتِجُ فَوائِدَهُم وتُكسِبُ فَضائِلَهُم.[6]

٣١٣١ . عنه عليه السلام ـ في عَهدِهِ إلىٰ مالِكٍ الأَشتَرِ حينَ وَلّاهُ مِصرَ ـ : أكثِر مُدارَسَةَ العُلَماءِ ومُناقَشَةَ الحُكَماءِ ، في تَثبيتِ ما صَلَحَ عَلَيهِ أمرُ بِلادِكَ ، وإقامَةِ ما استَقامَ بِهِ النّاسُ قَبلَكَ.[7]

٣١٣٢ . عنه عليه السلام : خَيرُ مَن شاوَرتَ ذَوُو النُّهىٰ وَالعِلمِ ، وأُولُو التَّجارِبِ وَالحَزمِ.[8]

راجع: ص ٢٥٥ (السؤال) و ٤٤٣ (مجالسته).

---

١ . أي يجلس على الرُّكَب وأطراف الأصابع (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٧١).

٢ . الوابل: المطر الشديد (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٠١).

٣ . تحف العقول: ص ٣٩٣ عن الإمام الكاظم عليه السلام ، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٤٦ ح ٣٠.

٤ . تحف العقول: ص ٤١ ، النوادر للراوندي: ص ١٥٥ ح ٢٢٤ وفيه «خالطوا» بدل «خاطبوا» ، منية المريد: ص ١٢٥ وفيه «سائل ... وخالط ... وجالس» ، الجعفريّات: ص ٢٣٠ عن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، جامع الأحاديث للقمّي: ص ٨٦ ، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٤ ح ٤٠ وراجع: المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٢٥ ح ٣٢٣ و ٣٢٤.

٥ . غرر الحكم: ح ٤٧٨٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٤٩.

٦ . غرر الحكم: ح ٩٨٠٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٨ ح ٩٠٤٥.

٧ . نهج البلاغة: الكتاب ٥٣ ، تحف العقول: ص ١٣١ ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٥٧ كلاهما نحوه ، بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٦٠٣ ح ٧٤٤.

٨ . غرر الحكم: ح ٤٩٩٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨ ح ٤٥١٩.

ط ـ خِدمَتُهُ

٣١٣٣ . الإمام عليّ عليه السلام : إذا رَأَيتَ عالِماً فَكُن لَهُ خادِماً.[١]

٣١٣٤ . عيسى عليه السلام : إنَّ أحَقَّ النّاسِ بِالخِدمَةِ العالِمُ.[٢]

ي ـ تَركُ مُماراتِهِ

٣١٣٥ . الإمام الصادق عليه السلام : وَصِيَّةُ وَرَقَةَ بنِ نَوفَلٍ لِخَديجَةَ بِنتِ خُوَيلِدٍ عليها السلام إذا دَخَلَ عَلَيها يَقولُ لَها : يا بِنتَ أخي لا تُماري جاهِلًا ولا عالِماً ، فَإِنَّكِ مَتىٰ مارَيتِ جاهِلًا آذاكِ ، ومَتىٰ مارَيتِ عالِماً مَنَعَكِ عِلمَهُ ، وإنَّما يَسعَدُ بِالعُلَماءِ مَن أطاعَهُم.[٣]

٣١٣٦ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ : عَظِّمِ العالِمَ لِعِلمِهِ ، ودَع مُنازَعَتَهُ.[٤]

٣١٣٧ . الإمام الرضا عليه السلام : لا تُمارِيَنَّ العُلَماءَ فَيَرفِضوكَ ، ولا تُمارِيَنَّ السُّفَهاءَ فَيَجهَلوا عَلَيكَ.[٥]

٣١٣٨ . لقمان عليه السلام : لا تُجادِلِ العُلَماءَ فَتَهونَ عَلَيهِم ويَرفِضوكَ ، ولا تُجادِلِ السُّفَهاءَ فَيَجهَلوا عَلَيكَ ويَشتِموكَ ، ولٰكِنِ اصبِر نَفسَكَ لِمَن هُوَ فَوقَكَ فِي العِلمِ ولِمَن هُوَ دونَكَ ، فَإِنَّما يَلحَقُ بِالعُلَماءِ مَن صَبَرَ لَهُم ولَزِمَهُم وَاقتَبَسَ مِن عِلمِهِم في رِفقٍ.[٦]

ك ـ النَّوادِرِ

٣١٣٩ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ مِن حَقِّ العالِمِ أن لا تُكثِرَ السُّؤالَ عَلَيهِ ، ولا تَسبِقَهُ فِي الجَوابِ ،

---

١ . غرر الحكم : ح ٤٠٤٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٣٤ ح ٣٠٣٠.

٢ . الكافي : ج ١ ص ٣٧ ح ٦ ، منية المريد : ص ١٨٣ كلاهما عن محمّد بن سنان مرفوعاً ، بحارالأنوار : ج ١٤ ص ٢٧٨ ح ٨.

٣ . الأمالي ، الطوسي : ص ٣٠٢ ح ٥٩٨ عن أبي قتادة ، بحارالأنوار : ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٦.

٤ . تحف العقول : ص ٣٩٤ ، بحارالأنوار : ج ٧٨ ص ٣٠٩ ح ١.

٥ . الاختصاص : ص ٢٤٥ ، بحارالأنوار : ج ٢ ص ١٣٧ ح ٤٥.

٦ . جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ١٠٧ عن زيد بن أسلم.

ولا تُلِحَّ عَلَيهِ إذا أعرضَ، ولا تَأخُذ بِثَوبِهِ إذا كَسِلَ، ولا تُشيرَ إلَيهِ بِيَدِكَ، ولا تَغمِزَهُ بِعَينِكَ، ولا تُسارَّهُ في مَجلِسِهِ، ولا تَطلُبَ عَوراتِهِ، وأن لا تَقولَ: قالَ فُلانٌ خِلافَ قَولِكَ، ولا تُفشِيَ لَهُ سِرًّا، ولا تَغتابَ عِندَهُ أحَداً، وأن تَحفَظَ لَهُ شاهِداً وغائِباً، وأن تَعُمَّ القَومَ بِالسَّلامِ وتَخُصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ، وتَجلِسَ بَينَ يَدَيهِ، وإن كانَت لَهُ حاجَةٌ سَبَقتَ القَومَ إلىٰ خِدمَتِهِ، ولا تَمَلَّ مِن طولِ صُحبَتِهِ، فَإِنَّما هُوَ مِثلُ النَّخلَةِ فَانتَظِر مَتىٰ تَسقُطُ عَلَيكَ مِنها مَنفَعَةٌ.[١]

٣١٤٠. عنه عليه السلام ـ في رِوايَةٍ اُخرىٰ ـ: إنَّ مِن حَقِّ العالِمِ أن لا تُكثِرَ عَلَيهِ بِالسُّؤالِ، ولا تُعَنِّتَهُ فِي الجَوابِ، وأن لا تُلِحَّ عَلَيهِ إذا كَسِلَ، ولا تَأخُذَ بِثَوبِهِ إذا نَهَضَ، ولا تُفشِيَنَّ لَهُ سِرًّا، ولا تَغتابَنَّ عِندَهُ أحَداً، ولا تَطلُبَنَّ عِثرَتَهُ، وإن زَلَّ قَبِلتَ مَعذِرَتَهُ، وعَلَيكَ أن تُوَقِّرَهُ وتُعَظِّمَهُ للهِ ما دامَ يَحفَظُ أمرَ اللهِ، ولا تَجلِسَ أمامَهُ، وإن كانَت لَهُ حاجَةٌ سَبَقتَ القَومَ إلىٰ خِدمَتِهِ.[٢]

٣١٤١. عنه عليه السلام: أحَقُّ النّاسِ بِالرَّحمَةِ عالِمٌ يَجري عَلَيهِ حُكمُ جاهِلٍ، وكَريمٌ يَستَولي عَلَيهِ لَئيمٌ، وبَرٌّ تَسَلَّطَ عَلَيهِ فاجِرٌ.[٣]

٣ / ٢
حُقوقُ المُعَلِّمِ

٣١٤٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن تَعَلَّمتَ مِنهُ حَرفاً، صِرتَ لَهُ عَبداً.[٤]

---

١. الخصال: ص ٥٠٤ ح ١ عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ عن أبيه عن جدّه نحوه وراجع: الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ١ والإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠ وعدّة الداعي: ص ٧١ والمحاسن: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٨٥ ومستطرفات السرائر: ص ١٥٨ ح ٢٨ وشرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٩ ح ١١٨.

٢. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٩ عن سعيد بن المسيّب.

٣. غرر الحكم: ح ٣١٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١١ ح ٢٤١٢.

٤. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ١٦٣، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٣١٤٣. منية المريد: قالَ ﷺ: مَن عَلَّمَ أحَداً مَسألَةً مَلَكَ رِقَّهُ.

قيلَ: أيَبيعُهُ ويَشتَريهِ؟

قالَ: بَل يَأمُرُهُ ويَنهاهُ.[١]

٣١٤٤. عنه ﷺ: ثَلاثَةٌ لا يَستَخِفُّ بِهِم إلّا مُنافِقٌ بَيِّنٌ نِفاقُهُ: ذو شَيبَةٍ فِي الإِسلامِ، ومُعَلِّمُ الخَيرِ، وإمامٌ عادِلٌ.[٢]

٣١٤٥. عنه ﷺ: المُعَلِّمونَ خَيرُ النّاسِ؛ كُلَّما[٣] أخلَقَ الذِّكرُ جَدَّدوهُ، أعطوهُم ولا تَستَأجِروهُم فَتُحرِجوهُم، فَإِنَّ المُعَلِّمَ إذا قالَ لِلصَّبِيِّ: قُل بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ فَقالَ، كَتَبَ اللهُ بَراءَةً لِلصَّبِيِّ وبَراءَةً لِلمُعَلِّمِ وبَراءَةً لِأَبَوَيهِ مِنَ النّارِ.[٤]

٣١٤٦. عنه ﷺ: إنَّ أحَقَّ ما أخَذتُم عَلَيهِ أجراً كِتابُ اللهِ.[٥]

٣١٤٧. الإمام عليّ ؑ: أكرِم ضَيفَكَ وإن كانَ حَقيراً، وقُم عَن مَجلِسِكَ لِأَبيكَ ومُعَلِّمِكَ وإن كُنتَ أميراً.[٦]

٣١٤٨. عنه ؑ: ثَلاثٌ لا يُستَحيىٰ مِنهُنَّ: خِدمَةُ الرَّجُلِ ضَيفَهُ، وقِيامُهُ عَن مَجلِسِهِ لِأَبيهِ ومُعَلِّمِهِ، وطَلَبُ الحَقِّ وإن قَلَّ.[٧]

---

١. منية المريد: ص ٢٤٣، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧١ ح ٤٣ نحوه، بحارالأنوار: ج ١٠٨ ص ١٦.

٢. تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٧ عن عمارة عن أبيه عن جدّه، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٣٢ ح ٤٣٨١١؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢ نحوه.

٣. في المصدر «كما»، والتصويب من فردوس الأخبار: ج ٤ ص ٤٧٧ ح ٦٨٧٩.

٤. الفردوس: ج ٤ ص ١٩٣ ح ٦٥٩٧ عن ابن عبّاس.

٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٦٦ ح ٥٤٠٥، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٣٩٧ ح ١٤٤٠٤ كلاهما عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ٤ ص ٣٠ ح ٩٣٣٩.

٦. غرر الحكم: ح ٢٣٤١.

٧. غرر الحكم: ح ٤٦٦٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١٢ ح ٤٢٣٠.

٣١٤٩. عنه عليه السلام: لا تَجعَلَنَّ ذَرَبَ لِسانِكَ[١] عَلىٰ مَن أنطَقَكَ، وبَلاغَةَ قَولِكَ عَلىٰ مَن سَدَّدَكَ.[٢]

٣١٥٠. الإمام زين العابدين عليه السلام: حَقُّ سائِسِكَ بِالعِلمِ التَّعظيمُ لَهُ وَالتَّوقيرُ لِمَجلِسِهِ وحُسنُ الاِستِماعِ إلَيهِ وَالإِقبالُ عَلَيهِ، وأن لا تَرفَعَ عَلَيهِ صَوتَكَ، ولا تُجيبَ أحَداً يَسأَلُهُ عَن شَيءٍ حَتّىٰ يَكونَ هُوَ الَّذي يُجيبُ، ولا تُحَدِّثَ في مَجلِسِهِ أحَداً، ولا تَغتابَ عِندَهُ أحَداً، وأن تَدفَعَ عَنهُ إذا ذُكِرَ عِندَكَ بِسوءٍ، وأن تَستُرَ عُيوبَهُ وتُظهِرَ مَناقِبَهُ، ولا تُجالِسَ لَهُ عَدُوّاً ولا تُعادِيَ لَهُ وَلِيّاً، فَإِذا فَعَلتَ ذٰلِكَ شَهِدَت لَكَ مَلائِكَةُ اللّٰهِ عليهم السلام بِأَنَّكَ قَصَدتَهُ، وتَعَلَّمتَ عِلمَهُ لِلّٰهِ جَلَّ وَعَزَّ اسمُهُ لا لِلنّاسِ.[٣]

٣١٥١. عنه عليه السلام ـ في رِوايَةٍ اُخرىٰ ـ: أمّا حَقُّ سائِسِكَ بِالعِلمِ فَالتَّعظيمُ لَهُ وَالتَّوقيرُ لِمَجلِسِهِ وحُسنُ الاِستِماعِ إلَيهِ وَالإِقبالُ عَلَيهِ وَالمَعونَةُ لَهُ عَلىٰ نَفسِكَ فيما لا غِنىٰ بِكَ عَنهُ مِنَ العِلمِ، بِأَن تُفَرِّغَ لَهُ عَقلَكَ، وتُحَضِّرَهُ فَهمَكَ، وتُزَكِّيَ لَهُ قَلبَكَ، وتُجَلِّيَ لَهُ بَصَرَكَ بِتَركِ اللَّذّاتِ ونَقصِ الشَّهَواتِ، وأن تَعلَمَ أنَّكَ فيما ألقىٰ إلَيكَ رَسولُهُ إلىٰ مَن لَقِيَكَ مِن أهلِ الجَهلِ، فَلَزِمَكَ حُسنُ التَّأدِيَةِ عَنهُ إلَيهِم، ولا تَخُنهُ في تَأدِيَةِ رِسالَتِهِ وَالقِيامِ بِها عَنهُ إذا تَقَلَّدتَها.[٤]

٣١٥٢. الإمام الصادق عليه السلام: المُعَلِّمُ لا يُعَلِّمُ بِالأَجرِ، ويَقبَلُ الهَدِيَّةَ إذا اُهدِيَ إلَيهِ.[٥]

٣١٥٣. عنه عليه السلام: مَنِ احتاجَ النّاسُ إلَيهِ لِيُفَقِّهَهُم في دينِهِم فَيَسأَلُهُمُ الاُجرَةَ، كانَ حَقيقاً عَلىٰ

---

١. لِسانٌ ذَرِبٌ: أي فصيح. وذَرِبٌ: أي فاحِشٌ أيضاً (المصباح المنير: ص ٢٠٧).

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٤١١، غرر الحكم: ح ١٠٣٨٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٤ ح ٩٥٥٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٧.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢٠ ح ٣٢١٤، الخصال: ص ٥٦٧ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي (ثابت بن دينار)، روضة الواعظين: ص ١٢، أعلام الدين: ص ٩١ عن ابن عبّاس عن الإمام عليّ عليه السلام وأوّله «إنّ حقّ معلّمك عليك»، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٥٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٥ ح ١.

٤. تحف العقول: ص ٢٦٠ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٣ ح ٢.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٦٥ ح ١٠٤٧ عن جرّاح المدائني، المحجّة البيضاء: ج ٣ ص ١٩٤.

اللهِ تَعالىٰ أن يُدخِلَهُ نارَ جَهَنَّمَ.[١]

٣١٥٤ . معاني الأخبار عن حمزة بن حمران : سَمِعتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام يَقولُ: مَنِ استَأكَلَ بِعِلمِهِ افتَقَرَ.

فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، إنَّ في شيعَتِكَ ومُواليكَ قَوماً يَتَحَمَّلونَ عُلومَكُم ويَبُثّونَها في شيعَتِكُم، فَلا يَعدَمونَ عَلىٰ ذٰلِكَ مِنهُمُ البِرَّ، وَالصِّلَةَ، وَالإِكرامَ!

فَقالَ عليه السلام: لَيسَ اُولٰئِكَ بِمُستَأكِلينَ، إنَّمَا المُستَأكِلُ بِعِلمِهِ الَّذي يُفتي بِغَيرِ عِلمٍ ولا هُدًى مِنَ اللهِ عزّ وجلّ؛ لِيُبطِلَ بِهِ الحُقوقَ طَمَعاً في حُطامِ الدُّنيا.[٢]

٣١٥٥ . الكافي عن الفضل بن أبي قرّة : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : هٰؤُلاءِ يَقولونَ: إنَّ كَسبَ المُعَلِّمِ سُحتٌ.

فَقالَ: كَذَبوا أعداءُ اللهِ، إنَّما أرادوا أن لا يُعَلِّمُوا القُرآنَ، لَو أنَّ المُعَلِّمَ أعطاهُ رَجُلٌ دِيَةَ وَلَدِهِ لَكانَ لِلمُعَلِّمِ مُباحاً.[٣]

٣١٥٦ . الكافي عن حسّان المعلّم : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَنِ التَّعليمِ.

فَقالَ: لا تَأخُذ عَلَى التَّعليمِ أجراً.

قُلتُ: الشِّعرُ وَالرَّسائِلُ وما أشبَهَ ذٰلِكَ اُشارِطُ عَلَيهِ؟

قالَ: نَعَم، بَعدَ أن يَكونَ الصِّبيانُ عِندَكَ سَواءً[٤] فِي التَّعليمِ لا تُفَضِّلُ بَعضَهُم عَلىٰ بَعضٍ.[٥]

---

١ . عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧١ ح ٤٢، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٧٨ ح ٦٨.

٢ . معاني الأخبار: ص ١٨١ ح ١، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٧ ح ١٤.

٣ . الكافي: ج ٥ ص ١٢١ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٦٥ ح ١٠٤٦، الاستبصار: ج ٣ ص ٦٥ ح ٢١٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٣٥٩٧.

٤ . قوله عليه السلام: «سواء» حمل على الاستحباب، قال في التحرير: ينبغي للمعلّم التسوية بين الصبيان في التعليم، والأخذ عليهم إذا استؤجر لتعليم الجميع على الإطلاق، تفاوتت اُجرتهم أو اتّفقت، ولو آجر نفسه لبعضهم لتعليمٍ مخصوص جاز التفضيل بحسب ما وقع العقد عليه (مرآة العقول: ج ١٩ ص ٨٢).

٥ . الكافي: ج ٥ ص ١٢١ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٦٤ ح ١٠٤٥، الاستبصار: ج ٣ ص ٦٥ ح ٢١٤.

٣١٥٧ . المناقب: قيل: إنَّ عَبدَ الرَّحمٰنِ السُّلَمِيَّ عَلَّمَ وَلَدَ الحُسَينِ عليه السلام الحَمدَ، فَلَمّا قَرَأَها عَلىٰ أبيهِ أعطاهُ ألفَ دينارٍ وألفَ حُلَّةٍ وحَشا فاهُ دُرًّا.[1]

فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ.

قالَ: وأينَ يَقَعُ هٰذا مِن عَطائِهِ؟ يَعني تَعليمَهُ، وأنشَدَ الحُسَينُ عليه السلام:

إذا جادَتِ الدُّنيا عَلَيكَ فَجُد بِها ... عَلَى النّاسِ طُرًّا قَبلَ أن تَتَفَلَّتِ

فَلَا الجودُ يُفنيها إذا هِيَ أقبَلَت ... ولَا البُخلُ يُبقيها إذا ما تَوَلَّتِ[2]

راجع: ص ٣٥٠ (عدم أخذ الأجرة لتعليم معالم الدين) و ٤٢٩ (اتخاذ علم الدين مهنة).

٣ / ٣

حُقوقُ المُتَعَلِّمِ

٣١٥٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ النّاسَ لَكُم تَبَعٌ، وإنَّ رِجالًا يَأتونَكُم مِن أقطارِ الأَرَضينَ يَتَفَقَّهونَ فِي الدّينِ، فَإِذا أتَوكُم فَاستَوصوا بِهِم خَيراً.[3]

٣١٥٩ . الإمام زين العابدين عليه السلام: حَقُّ الصَّغيرِ رَحمَتُهُ في تَعليمِهِ وَالعَفوُ عَنهُ وَالسَّترُ عَلَيهِ وَالرِّفقُ بِهِ وَالمَعونَةُ لَهُ.[4]

---

١ . لا تتمتّع هذه الرواية بالاعتبار السندي الكافي وإنّما هي مُرسَلة؛ فإذا كان هذا الفعل صادراً من الإمام عليه السلام فيمكن أن يكون الهدف منه ـ مضافاً إلى تكريم المعلّم ـ أُموراً أُخرى مجهولة لنا.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٦، الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ص ٧٢ الرقم ٢٧ وفيه البيتان فقط نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٠ ح ٢٦٥٠، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٢ ح ٢٤٩ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٤١ ح ٢٩٢٧٦؛ منية المريد: ص ١٩٤، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٥٧ ح ٢٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٢ ح ٨.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢٥ ح ٣٢١٤ عن ثابت بن دينار، تحف العقول: ص ٢٧٠ ح ٤٤ وزاد فيه «وتثقيفه»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩ ح ١.

٣١٦٠. عنه ﷺ: أمّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالعِلمِ، فَأَن تَعلَمَ أنَّ اللهَ عزّ وجلّ إنَّما جَعَلَكَ قَيِّماً لَهُم فيما آتاكَ مِنَ العِلمِ وفَتَحَ لَكَ مِن خَزائِنِهِ، فَإِن أحسَنتَ في تَعليمِ النّاسِ ولَم تَخرُق بِهِم ولَم تَضجَر عَلَيهِم زادَكَ اللهُ مِن فَضلِهِ، وإن أنتَ مَنَعتَ النّاسَ عِلمَكَ أو خَرِقتَ بِهِم عِندَ طَلَبِهِمُ العِلمَ مِنكَ كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ عزّ وجلّ أن يَسلُبَكَ العِلمَ وبَهاءَهُ ويُسقِطَ مِنَ القُلوبِ مَحَلَّكَ.[1]

٣١٦١. عنه ﷺ ـ في رِوايَةٍ اُخرىٰ ـ: أمّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالعِلمِ، فَأَن تَعلَمَ أنَّ اللهَ قَد جَعَلَكَ لَهُم فيما آتاكَ مِنَ العِلمِ، ووَلّاكَ مِن خِزانَةِ الحِكمَةِ، فَإِن أحسَنتَ فيما وَلّاكَ اللهُ مِن ذٰلِكَ وقُمتَ بِهِ لَهُم مَقامَ الخازِنِ الشَّفيقِ، النّاصِحِ لِمَولاهُ في عَبيدِهِ، الصّابِرِ المُحتَسِبِ الَّذي إذا رَأىٰ ذا حاجَةٍ أخرَجَ لَهُ مِنَ الأَموالِ الَّتي في يَدَيهِ كُنتَ راشِداً، وكُنتَ لِذٰلِكَ آمِلًا مُعتَقِداً، وإلّا كُنتَ لَهُ خائِناً، ولِخَلقِهِ ظالِماً، ولِسَلبِهِ وعِزِّهِ مُتَعَرِّضاً.[2]

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢١ ح ٣٢١٤، الخصال: ص ٥٦٧ ح ١ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي (ثابت بن دينار)، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٤ ح ٥٤، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٦١ ح ٢.

٢. تحف العقول: ص ٢٦١ ح ١٨، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ١٤ ح ٢ وراجع: منية المريد: ص ١٨٩ آداب يختصّ بها المعلّم: آداب المعلّم مع طلبته.

الفصل الرابع

أصناف العلماء

٣١٦٢. رسول الله ﷺ: عُلَماءُ هٰذِهِ الاُمَّةِ رَجُلانِ: رَجُلٌ آتاهُ اللهُ عِلماً فَبَذَلَهُ لِلنّاسِ ولَم يَأخُذ عَلَيهِ طَمَعاً[1] ولَم يَشتَرِ بِهِ ثَمَناً، فَذٰلِكَ تَستَغفِرُ لَهُ حيتانُ البَحرِ ودَوابُّ البَرِّ وَالطَّيرُ في جَوِّ السَّماءِ، ويَقدَمُ عَلَى اللهِ سَيِّداً شَريفاً حَتّىٰ يُرافِقَ المُرسَلينَ. ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ عِلماً فَبَخِلَ بِهِ عَن عِبادِ اللهِ وأخَذَ عَلَيهِ طَمَعاً وَاشتَرىٰ بِهِ ثَمَناً، فَذاكَ يُلجَمُ يَومَ القِيامَةِ بِلِجامٍ مِن نارٍ، ويُنادي مُنادٍ: هٰذَا الَّذي آتاهُ اللهُ عِلماً فَبَخِلَ بِهِ عَن عِبادِ اللهِ، وأخَذَ عَلَيهِ طَمَعاً وَاشتَرىٰ بِهِ ثَمَناً، وكَذٰلِكَ حَتّىٰ يَفرُغَ مِنَ الحِسابِ.[2]

٣١٦٣. عنه ﷺ: العُلَماءُ رَجُلانِ: رَجُلٌ عالِمٌ آخِذٌ بِعِلمِهِ فَهٰذا ناجٍ، وعالِمٌ تارِكٌ لِعِلمِهِ فَهٰذا هالِكٌ. وإنَّ أهلَ النّارِ لَيَتَأَذَّونَ مِن ريحِ العالِمِ التّارِكِ لِعِلمِهِ.[3]

٣١٦٤. عنه ﷺ: العُلَماءُ ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ عاشَ بِهِ النّاسُ وعاشَ بِعِلمِهِ، ورَجُلٌ عاشَ بِهِ النّاسُ

---

١. الطَّمَع: رزق الجند، يقال: أمَرَ لهم الأميرُ بأطماعِهِم أي بأرزاقهم (لسان العرب: ج ٨ ص ٢٤٠).

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٧١ ح ٧١٨٧ عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٠٦ ح ٢٩٠٩٠؛ منية المريد: ص ١٣٦ وفيه «طُعماً» بدل «طمعاً» في المواضع الثلاثة، روضة الواعظين: ص ١٥ نحوه وراجع: جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٨ والفردوس: ج ٣ ص ٧٤ ح ٤٢٠٧.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ١، الخصال: ص ٥١ ح ٦٣ كلاهما عن سليم بن قيس، منية المريد: ص ١٤٦، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٦ ح ٦٢ كلّها عن الإمام عليّ ؑ، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٢؛ الفردوس: ج ٣ ص ٧٦ ح ٤٢١٣ عن الإمام عليّ ؑ.

وأهلَكَ نَفسَهُ، ورَجُلٌ عاشَ بِعِلمِهِ ولَم يَعِش بِهِ أحَدٌ غَيرُهُ.[١]

٣١٦٥. الإمام الصادق عليه السلام: طَلَبَةُ العِلمِ ثَلاثَةٌ فَاعرِفهُم بِأَعيانِهِم وصِفاتِهِم: صِنفٌ يَطلُبُهُ لِلجَهلِ وَالمِراءِ، وصِنفٌ يَطلُبُهُ لِلاِستِطالَةِ وَالخَتلِ، وصِنفٌ يَطلُبُهُ لِلفِقهِ وَالعَقلِ.

فَصاحِبُ الجَهلِ وَالمِراءِ موذٍ مُمارٍ مُتَعَرِّضٌ لِلمَقالِ في أندِيَةِ الرِّجالِ بِتَذاكُرِ العِلمِ وصِفَةِ الحِلمِ، وقَد تَسَربَلَ بِالخُشوعِ وتَخَلّىٰ مِنَ الوَرَعِ فَدَقَّ اللهُ مِن هٰذا خَيشومَهُ، وقَطَعَ مِنهُ حَيزومَهُ.

وصاحِبُ الاِستِطالَةِ وَالخَتلِ، ذو خِبٍّ ومَلَقٍ، يَستَطيلُ عَلىٰ مِثلِهِ مِن أشباهِهِ، ويَتَواضَعُ لِلأَغنياءِ مِن دونِهِ، فَهُوَ لِحَلوائِهِم هاضِمٌ، ولِدينِهِ حاطِمٌ، فَأَعمَى اللهُ عَلىٰ هٰذا خَبَرَهُ وقَطَعَ مِن آثارِ العُلَماءِ أثَرَهُ.

وصاحِبُ الفِقهِ وَالعَقلِ ذو كَآبَةٍ وحُزنٍ وسَهَرٍ، قَد تَحَنَّكَ في بُرنُسِهِ، وقامَ اللَّيلَ في حِندِسِهِ، يَعمَلُ ويَخشىٰ وَجِلًا داعِياً مُشفِقاً، مُقبِلًا عَلىٰ شَأنِهِ، عارِفاً بِأَهلِ زَمانِهِ، مُستَوحِشاً مِن أوثَقِ إخوانِهِ، فَشَدَّ اللهُ مِن هٰذا أركانَهُ، وأعطاهُ يَومَ القِيامَةِ أمانَهُ.[٢]

٣١٦٦. عنه عليه السلام: إنَّ مِنَ العُلَماءِ مَن يُحِبُّ أن يَخزُنَ عِلمَهُ ولا يُؤخَذَ عَنهُ، فَذاكَ فِي الدَّركِ الأَوَّلِ مِنَ النّارِ. ومِنَ العُلَماءِ مَن إذا وُعِظَ أنِفَ وإذا وَعَظَ عَنُفَ، فَذاكَ فِي الدَّركِ الثّاني مِنَ النّارِ. ومِنَ العُلَماءِ مَن يَرىٰ أن يَضَعَ العِلمَ عِندَ ذَوِي الثَّروَةِ وَالشَّرَفِ، ولا يَدري لَهُ فِي المَساكينِ وَضعاً، فَذاكَ فِي الدَّركِ الثّالِثِ مِنَ النّارِ.

ومِنَ العُلَماءِ مَن يَذهَبُ في عِلمِهِ مَذهَبَ الجَبابِرَةِ وَالسَّلاطينِ، فَإِن رُدَّ عَلَيهِ

---

١. الفردوس: ج ٣ ص ٧٦ ح ٤٢١٢ عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٨٠.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٩ ح ٥ عن عليّ بن إبراهيم رفعه، الخصال: ص ١٩٤ ح ٢٦٩ عن سعيد بن علاقة عن الإمام عليّ عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٧٢٧ ح ٩٩٧ عن ابن عبّاس عن الإمام عليّ عليه السلام، روضة الواعظين: ص ١٤ عن الإمام عليّ عليه السلام وكلّها نحوه.

شَيءٌ مِن قَولِهِ أو قُصِّرَ في شَيءٍ مِن أمرِهِ غَضِبَ، فَذاكَ فِي الدَّرَكِ الرّابِعِ مِنَ النّارِ.

ومِنَ العُلَماءِ مَن يَطلُبُ أحاديثَ اليَهودِ وَالنَّصارىٰ لِيُغزِرَ بِهِ ويُكثِرَ بِـهِ حَـديثَهُ، فَذاكَ فِي الدَّرَكِ الخامِسِ مِنَ النّارِ.

ومِنَ العُلَماءِ مَن يَضَعُ نَفسَهُ لِلفُتيا ويَقولُ: سَلوني، ولَعَلَّهُ لا يُصيبُ حَرفاً واحِداً وَاللهُ لا يُحِبُّ المُتَكَلِّفينَ، فَذاكَ فِي الدَّرَكِ السّادِسِ مِنَ النّارِ.

ومِنَ العُلَماءِ مَن يَتَّخِذُ عِلمَهُ مُروءَةً وعَقلاً[1]، فَذاكَ فِي الدَّرَكِ السّابِعِ مِنَ النّارِ.[2]

٣١٦٧. عيسى عليه السلام ـ لِلحَوارِيّينَ ـ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّ النّاسَ فِي الحِكمَةِ رَجُلانِ: فَرَجُلٌ أتقَنَها بِقَولِهِ وصَدَّقَها بِفِعلِهِ. ورَجُلٌ أتقَنَها بِقَولِهِ وضَيَّعَها بِسوءِ فِعلِهِ، فَشَتّانَ بَينَهُما! فَطوبىٰ لِلعُلَماءِ بِالفِعلِ، ووَيلٌ لِلعُلَماءِ بِالقَولِ.[3]

---

١. يتّخذ علمه مروءةً وعقلاً: أي يطلب العلم ويبذله ليعدّه الناس من أهل المروءة والعقل (المصدر).

٢. الخصال: ص ٣٥٣ ح ٣٣، منية المريد: ص ١٣٩، روضة الواعظين: ص ١١ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٠٨ ح ١١.

٣. تحف العقول: ص ٣٩٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٤٥ ح ٣٠.

الفصل الخامس

الأمثال العليا في العلم والحكمة

١/٥
الأنبياء

الكتاب

﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ[١] وَٱلنُّبُوَّةَ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾.[٢]

﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِي قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَا قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾.[٣]

﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ *

---

١. كلمة «الحُكم» فُسّرت بالحكمة، والفهم، واللّب، والحكم بين الناس (راجع: مجمع البيان: ج ٤ ص ٥١٣ والتبيان في تفسير القرآن: ج ٦ ص ١١٧ وج ٧ ص ١١١ والدرّ المنثور: ج ٥ ص ٤٨٤) ويمكن إرجاع كلّ ما قيل في معناها إلى ما قدّمنا في تعريف الحكمة من أنّها عبارة عن المقدّمات العلميّة والعمليّة والرّوحيّة لبلوغ الإنسان الهدف الأعلى للإنسانيّة وأنّ كلّ ما قيل في تفسيرها مصداق من مصاديق هذا التعريف العام. فراجع: ص ٧٣ (الحكمة في القرآن والحديث).

٢. الأنعام: ٨٩.

٣. آل عمران: ٨١.

وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾.[١]

﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَـٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٢]

﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾.[٣]

﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾.[٤]

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[٥]

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[٦]

﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.[٧]

﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾.[٨]

﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾.[٩]

﴿يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.[١٠]

الحديث

٣١٦٨. الإمام الباقر ﷺ: ماتَ زَكَرِيّا ﷺ فَوَرِثَهُ ابنُهُ يَحيى ﷺ الكِتابَ وَالحِكمَةَ وهُوَ صَبِيٌّ صَغيرٌ، أما تَسمَعُ لِقَولِهِ ﷻ: ﴿يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.[١١]

---

١. ص: ١٧ ـ ٢٠.
٢. البقرة: ٢٥١.
٣. آل عمران: ٤٨.
٤. المائدة: ١١٠.
٥. يوسف: ٢٢.
٦. القصص: ١٤.
٧. الزخرف: ٦٣.
٨. النساء: ١١٣.
٩. الإسراء: ٣٩.
١٠. مريم: ١٢.
١١. الكافي: ج ١ ص ٣٨٢ ح ١ عن يزيد الكناسي، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٢٥٦ ح ٥١.

٣١٦٩. **الكافي عن عليّ بن أسباط** : رَأَيتُ أبا جعفرٍ عليه السلام وقَد خَرَجَ عَلَيَّ فَأَخَذتُ النَّظَرَ إلَيهِ، وجَعَلتُ أنظُرُ إلىٰ رَأسِهِ ورِجلَيهِ لِأَصِفَ قامَتَهُ لِأَصحابِنا بِمِصرَ، فَبَينا أنَا كَذٰلِكَ حَتّىٰ قَعَدَ فَقالَ: يا عَلِيُّ، إنَّ اللهَ احتَجَّ فِي الإِمامَةِ بِمِثلِ مَا احتَجَّ بِهِ فِي النُّبُوَّةِ، فَقالَ: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾، ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾[1]، ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[2]، فَقَد يَجوزُ أن يُؤتَى الحِكمَةَ وهُوَ صَبِيٌّ، ويَجوزُ أن يُؤتاها وهُوَ ابنُ أربَعينَ سَنَةً.[3]

٣١٧٠. **مجمع البيان عن عليّ بن أسباط** : قَدِمتُ المَدينَةَ وأنَا اُريدُ مِصرَ، فَدَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الرِّضا عليهما السلام وهُوَ إذ ذاكَ خُماسِيٌّ، فَجَعَلتُ أتَأَمَّلُهُ لِأَصِفَهُ لِأَصحابِنا بِمِصرَ، فَنَظَرَ إلَيَّ فَقالَ لي: يا عَلِيُّ، إنَّ اللهَ قَد أخَذَ فِي الإِمامَةِ كَما أخَذَ فِي النُّبُوَّةِ، قالَ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾[4] وقالَ: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ فَقَد يَجوزُ أن يُعطَيَ الحُكمَ ابنَ أربَعينَ سَنَةً، ويَجوزُ أن يُعطاهُ الصَّبِيَّ.[5]

٣١٧١. **رسول الله صلى الله عليه وآله**: قالَ الغِلمانُ لِيَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام: اِذهَب بِنا نَلعَبُ.

فَقالَ يَحيىٰ عليه السلام: ما لِلَّعِبِ خُلِقنا! اِذهَبوا نُصَلّي، فَهُوَ قَولُ اللهِ: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.[6]

٣١٧٢. **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في ذِكرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: اِختارَهُ مِن شَجَرَةِ الأَنبِياءِ، ومِشكاةِ الضِّياءِ،

---

١. يوسف: ٢٢، القصص: ١٤.

٢. الأحقاف: ١٥.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٧ وراجع: بصائر الدرجات: ص ٢٣٨ ح ١٠.

٤. القصص: ١٤.

٥. مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٨١، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١٧٦ ح ١٣.

٦. الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٤٨٥ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن ابن عبّاس وراجع: كنز العمّال: ج ٢ ص ٣٠ ح ٣٠١١ والبداية والنهاية: ج ٢ ص ٥٠ ومجمع البيان: ج ٦ ص ٧٨١ والتبيان: ج ٧ ص ١١١.

وذُؤابَةِ[١] العَلياءِ، وسُرَّةِ البَطحاءِ، ومَصابيحِ الظُّلمَةِ، ويَنابيعِ الحِكمَةِ.[٢]

٣١٧٣. الإمام الصادق عليه السلام: سَأَلَ داوُدُ النَّبِيُّ سُلَيمانَ عليه السلام وأرادَ عِلمَ ما بَلَغَ مِنَ الحِكمَةِ.

قالَ: يا بُنَيَّ أخبِرني أيُّ شَيءٍ أبرَدُ؟

قالَ: عَفوُ اللهِ عَنِ النّاسِ، وعَفوُ النّاسِ بَعضِهِم عَن بَعضٍ لا شَيءَ أبرَدُ مِنهُ.

قالَ: فَأَيُّ شَيءٍ أحلىٰ؟

قالَ: المَحَبَّةُ، هِيَ رَوحُ اللهِ بَينَ عِبادِهِ حَتّىٰ إنَّ الفَرَسَ لَيَرفَعُ حافِرَهُ عَن وَلَـدِهِ.

فَضَحِكَ داوُدُ عليه السلام عِندَ إجابَةِ سُلَيمانَ عليه السلام.[٣]

٢/٥
آلُ إبراهيمَ

الكتاب

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْـحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾.[٤]

الحديث

٣١٧٤. الإمام الباقر عليه السلام ـ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْـحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ ـ: فَأَمَّا الكِتابُ فَهُوَ النُّبُوَّةُ، وأمَّا الحِكمَةُ فَهُمُ الحُكَماءُ مِنَ الأَنبِياءِ مِنَ الصَّفوَةِ.[٥]

---

١. الذؤابة: من كلّ شيء: أعلاه، ومنه ذؤابة العرش وذؤابة الجبل. ثمّ استُعير للعزّ والشرف (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٢٨).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٨١ ح ٩٤.

٣. جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٩٣ عن إبراهيم بن شعيب المزني.

٤. النساء: ٥٤.

٥. الكافي: ج ٨ ص ١١٨ ح ٩٢، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٨ ح ٣١ وص ٢٤٨ ح ١٦١، كمال الدين: ص ٢١٨ ح ٢ وفيه «الأنبياء والأصفياء» بدل «الأنبياء» وكلّها عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٤٩ ح ٤٩.

٣١٧٥. عنه عليه السلام: إِنَّمَا الحُجَّةُ في آلِ إبراهيمَ عليه السلام لِقَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ فَالحُجَّةُ الأَنبياءُ عليهم السلام وأهلُ بُيوتاتِ الأَنبياءِ عليهم السلام حَتّىٰ تَقومَ السّاعَةُ، لِأَنَّ كِتابَ اللهِ يَنطِقُ بِذٰلِكَ ووَصِيَّةُ اللهِ جَرَت بِذٰلِكَ فِي العَقِبِ مِنَ البُيوتِ الَّتي رَفَعَها تَبارَكَ وتَعالىٰ عَلَى النّاسِ فَقالَ: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾[1] وهِيَ بُيوتاتُ الأَنبِياءِ وَالرُّسُلِ وَالحُكَماءِ وأَئِمَّةِ الهُدىٰ.[2]

٥ / ٣
بَنُو إِسرائيلَ

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[3]

٥ / ٤
آلُ مُحَمَّدٍ

٣١٧٦. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصفِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام ـ: هُم مَوضِعُ سِرِّهِ[4] ولَجَأُ أمرِهِ، وعَيبَةُ[5] عِلمِهِ، ومَوئِلُ[6] حُكمِهِ، وكُهوفُ كُتُبِهِ، وجِبالُ دينِهِ.[7]

---

١. النور: ٣٦.

٢. كمال الدين: ص ٢١٨ ح ٢، الكافي: ج ٨ ص ١١٩ ح ٩٢ وليس فيه «جَرَت بِذٰلِكَ فِي العَقِبِ مِنَ البُيوتِ» وكلاهما عن أبي حمزة.

٣. الجاثية: ١٦.

٤. أي النبيّ صلى الله عليه وآله.

٥. عيبتي: أي خاصّتي وموضع سِرّي. والعرب تكنّي عن القلوب والصدور بالعياب، لأنّها مستودع السرائر (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٧).

٦. المَوْئِل: الملجأ (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٣٨).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ٢، غرر الحكم: ح ١٠٠٦٢ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ١١٧ ح ٣٢.

٣١٧٧. عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: هُم مَصابيحُ الظُّلَمِ، ويَنابيعُ الحِكَمِ، ومَعادِنُ العِلمِ، ومَواطِنُ الحِلمِ.[١]

٣١٧٨. الإمام عليّ ﷺ: إنَّهُم خاصَّةُ نورٍ يُستَضاءُ بِهِ، وأئِمَّةٌ يُقتَدىٰ بِهِم، وهُم عَيشُ العِلمِ ومَوتُ الجَهلِ، هُمُ الَّذينَ يُخبِرُكُم حُكمُهُم [حِلمُهُم] عَن عِلمِهِم، وصَمتُهُم عَن مَنطِقِهِم، وظاهِرُهُم عَن باطِنِهِم، لا يُخالِفونَ الدّينَ ولا يَختَلِفونَ فيهِ.[٢]

٣١٧٩. عنه ﷺ: نَحنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، ومَحَطُّ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، ومعادِنُ العِلمِ، ويَنابيعُ الحُكمِ، ناصِرُنا ومُحِبُّنا يَنتَظِرُ الرَّحمَةَ، وعَدُوُّنا ومُبغِضُنا يَنتَظِرُ السَّطوَةَ.[٣]

٣١٨٠. عنه ﷺ: ألا وإنّا أهلَ البَيتِ أبوابُ الحِكَمِ، وأنوارُ الظُّلَمِ، وضِياءُ الاُمَمِ.[٤]

٣١٨١. الإمام الصادق ﷺ: نَحنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وبَيتُ الرَّحمَةِ، ومَفاتيحُ الحِكمَةِ، ومَعدِنُ العِلمِ.[٥]

٣١٨٢. الإمام عليّ ﷺ: تَاللهِ لَقَد عُلِّمتُ تَبليغَ الرِّسالاتِ، وإتمامَ العِداتِ، وتَمامَ الكَلِماتِ، وعِندَنا ـ أهلَ البَيتِ ـ أبوابُ الحُكمِ، وضِياءُ الأَمرِ.[٦]

٣١٨٣. تاريخ دمشق عن عبد الله (ابن مسعود): كُنتُ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ فَسُئِلَ عَن عَلِيٍّ ﷺ.

فَقالَ: قُسِمَتِ الحِكمَةُ عَشَرَةَ أجزاءٍ فَأُعطِيَ عَلِيٌّ تِسعَةَ أجزاءٍ، وَالنّاسُ

---

١. غرر الحكم: ح ١٠٠٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٤ ح ٩٣٥٧ و ٩٣٥٨.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٩١ ح ٥٨٦، تحف العقول: ص ٢٢٧ عن الإمام الحسن ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٠ ح ٣٤.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، غرر الحكم: ح ١٠٠٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٩ ح ٩٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٥ ح ٥٢.

٤. غرر الحكم: ح ٢٧٨٦.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٣ عن خثيمة، بصائر الدرجات: ص ٥٧ ح ٣ عن خيثمة الإمام الباقر ﷺ، تفسير فرات: ص ٣٩٥ ح ٥٢٧ عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٤٥ ح ١٦.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٢٠.

جُزءاً واحِداً.[١]

٣١٨٤. الكافي عن يزيد الكناسيّ: سَأَلتُ أبا جَعفرٍ عليه السلام ... فَقالَ: ... لَيسَ تَبقَى الأَرضُ يا أبا خالِدٍ يَوماً واحِداً بِغَيرِ حُجَّةٍ للهِ عَلَى النّاسِ مُنذُ يَومِ خَلَقَ اللهُ آدَمَ عليه السلام وأسكَنَهُ الأَرضَ.

فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، أكانَ عَلِيٌّ عليه السلام حُجَّةً مِنَ اللهِ ورَسولِهِ عَلىٰ هٰذِهِ الأُمَّةِ في حَياةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

فَقالَ: نَعَم، يَومَ أقامَهُ لِلنّاسِ ونَصَبَهُ عَلَماً ودَعاهُم إلىٰ وَلايَتِهِ وأمَرَهُم بِطاعَتِهِ.

قُلتُ: وكانَت طاعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام واجِبَةً عَلَى النّاسِ في حَياةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وبَعدَ وَفاتِهِ؟

فَقالَ: نَعَم، ولٰكِنَّهُ صَمَتَ فَلَم يَتَكَلَّم مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وكانَتِ الطّاعَةُ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ أُمَّتِهِ وعَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام في حَياةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. وكانَتِ الطّاعَةُ مِنَ اللهِ ومِن رَسولِهِ عَلَى النّاسِ كُلِّهِم لِعَلِيٍّ عليه السلام بَعدَ وَفاةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام حَكيماً عالِماً.[٢]

٥/٥
لُقمان

٣١٨٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: حَقًّا أقولُ: لَم يَكُن لُقمانُ نَبِيًّا ولٰكِن كانَ عَبداً كَثيرَ التَّفَكُّرِ، حَسَنَ

---

١. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٨٤ ح ٨٩٨٨ و٨٩٨٩، حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٥، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٨٦ ح ٣٢٨، المناقب للخوارزمي: ص ٨٢ ح ٦٨، الفردوس: ج ٣ ص ٢٢٧ ح ٤٦٦٦، كنزالعمّال: ج ١١ ص ٦١٥ ح ٣٢٩٨٢؛ العمدة: ص ٣٧٨ ح ٧٤٤، إرشاد القلوب: ص ٢١٢، كشف الغمّة: ج ١ ص ١١٣ كلّها عن عبدالله بن مسعود، بحارالأنوار: ج ٤٠ ص ١٤٩ ح ٥٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٨٢ ح ١، قصص الأنبياء: ص ٢٦٦ ح ٣٠٧ نحوه، بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ٣١٨ ح ٢٦.

اليَقينِ، أحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ ومَنَّ عَلَيهِ بِالحِكمَةِ.[١]

٣١٨٦ . تفسير القمّي عن حمّاد: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَن لُقمانَ وحِكمَتِهِ الَّتي ذَكَرَهَا اللهُ عزّ وجلّ.

فَقالَ: أما وَاللهِ ما اُوتِيَ لُقمانُ الحِكمَةَ بِحَسَبٍ ولا مالٍ ولا أهلٍ ولا بَسطٍ في جِسمٍ ولا جَمالٍ، ولٰكِنَّهُ كانَ رَجُلًا قَوِيًّا في أمرِ اللهِ، مُتَوَرِّعاً فِي اللهِ، ساكِتاً سَكيناً، عَميقَ النَّظَرِ، طَويلَ الفِكرِ، حَديدَ النَّظَرِ، مُستَعبِراً بِالعِبَرِ، لَم يَنَم نَهاراً قَطُّ، ولَم يَرَهُ أحَدٌ مِنَ النّاسِ عَلىٰ بَولٍ ولا غائِطٍ ولَا اغتِسالٍ لِشِدَّةِ تَستُّرِهِ، وعُمقِ نَظَرِهِ، وتَحَفُّظِهِ في أمرِهِ، ولَم يَضحَك مِن شَيءٍ قَطُّ مَخافَةَ الإِثمِ، ولَم يَغضَب قَطُّ، ولَم يُمازِح إنساناً قَطُّ، ولَم يَفرَح بِشَيءٍ إن أتاهُ مِن أمرِ الدُّنيا، ولا حَزِنَ مِنها عَلىٰ شَيءٍ قَطُّ.

وقَد نَكَحَ مِنَ النِّساءِ ووُلِدَ لَهُ مِنَ الأَولادِ الكَثيرَةِ وقَدَّمَ أكثَرَهُم أفراطاً[٢]، فَما بَكىٰ عَلىٰ مَوتِ أحَدٍ مِنهُم، ولَم يَمُرَّ بِرَجُلَينِ يَختَصِمانِ أو يَقتَتِلانِ إلّا أصلَحَ بَينَهُما، ولَم يَمضِ عَنهُما حَتّىٰ يُحابّا، ولَم يَسمَع قَولًا قَطُّ مِن أحَدٍ استَحسَنَهُ إلّا سَأَلَ عَن تَفسيرِهِ وعَمَّن أخَذَهُ، وكانَ يُكثِرُ مُجالَسَةَ الفُقَهاءِ وَالحُكَماءِ، وكانَ يَغشَى القُضاةَ وَالمُلوكَ وَالسَّلاطينَ، فَيَرثي لِلقُضاةِ مَا ابتُلوا بِهِ، ويَرحَمُ لِلمُلوكِ وَالسَّلاطينِ لِغِرَّتِهِم بِاللهِ وطُمَأنينَتِهِم في ذٰلِكَ ، ويَعتَبِرُ ويَتَعَلَّمُ ما يَغلِبُ بِهِ نَفسَهُ ويُجاهِدُ بِهِ هَواهُ ويَحتَرِزُ بِهِ مِنَ الشَّيطانِ.

فَكانَ يُداوي قَلبَهُ بِالفِكرِ ، ويُداوي نَفسَهُ بِالعِبَرِ، وكانَ لا يَظعَنُ إلّا فيما يَنفَعُهُ، فَبِذٰلِكَ اُوتِيَ الحِكمَةَ ومُنِحَ العِصمَةَ، فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أمَرَ طَوائِفَ مِنَ المَلائِكَةِ حينَ انتَصَفَ النَّهارُ وهَدَأَتِ العُيونُ بِالقائِلَةِ، فَنادَوا لُقمانَ حَيثُ يَسمَعُ ولا يَراهُم،

---

١ . مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٤ عن ابن عمر، بحارالأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٤؛ كنزالعمّال: ج ١٤ ص ٣٤ ح ٣٧٨٦٥ نقلاً عن الديلمي وابن عساكر.

٢ . فَرَطَ له ولد: مات صغيراً (العين: ص ٦٢٣).

فَقالوا: يا لُقمانُ، هَل لَكَ أن يَجعَلَكَ اللهُ خَليفَةً فِي الأَرضِ تَحكُمُ بَينَ النّاسِ؟

فَقالَ لُقمانُ: إن أمَرَني اللهُ بِذٰلِكَ فَالسَّمعُ وَالطّاعَةُ لِأَنَّهُ إن فَعَلَ بي ذٰلِكَ أعانَني عَلَيهِ وعَلَّمَني وعَصَمَني، وإن هُوَ خَيَّرَني قَبِلتُ العافِيَةَ.

فَقالَتِ المَلائِكَةُ: يا لُقمانُ، لِمَ قُلتَ ذٰلِكَ؟

قالَ: لِأَنَّ الحُكمَ بَينَ النّاسِ مِن أشَدِّ المَنازِلِ مِنَ الدّينِ وأكثَرِها فِتَناً وبَلاءً ما يُخذَلُ[1] ولا يُعانُ ويَغشاهُ الظُّلَمُ مِن كُلِّ مَكانٍ، وصاحِبُهُ فيهِ بَينَ أمرَينِ، إن أصابَ فيهِ الحَقَّ فَبِالحَرِيِّ أن يَسلَمَ، وإن أخطَأَ أخطَأَ طَريقَ الجَنَّةِ، ومَن يَكُن فِي الدُّنيا ذَليلًا وضَعيفاً كانَ أهوَنُ عَلَيهِ فِي المَعادِ أن يَكونَ فيهِ حَكَماً سَرِيًّا شَريفاً، ومَنِ اختارَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ يَخسَرُهُما كِلتَيهِما، تَزولُ هٰذِهِ ولا تُدرَكُ تِلكَ.

قالَ: فَتَعَجَّبَتِ المَلائِكَةُ مِن حِكمَتِهِ وَاستَحسَنَ الرَّحمٰنُ مَنطِقَهُ، فَلَمّا أمسىٰ وأخَذَ مَضجَعَهُ مِنَ اللَّيلِ أنزَلَ اللهُ عَلَيهِ الحِكمَةَ فَغَشّاهُ بِها مِن قَرنِهِ إلىٰ قَدَمِهِ وهُوَ نائِمٌ، وغَطّاهُ بِالحِكمَةِ غِطاءً فَاستَيقَظَ وهُوَ أحكَمُ النّاسِ في زَمانِهِ، وخَرَجَ عَلَى النّاسِ يَنطِقُ بِالحِكمَةِ ويُثبِتُها فيها.[2]

٦/٥

قُسُّ بنُ ساعِدَة

٣١٨٧. **الإمام الباقر** عليه السلام: بَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ بِفِناءِ الكَعبَةِ يَومَ افتَتَحَ مَكَّةَ إذ أقبَلَ إلَيهِ وَفدٌ فَسَلَّموا عَلَيهِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنِ القَومُ؟ قالوا: وَفدُ بَكرِ بنِ وائِلٍ.

قالَ: فَهَل عِندَكُم عِلمٌ مِن خَبَرِ قُسِّ بنِ ساعِدَةَ الأَيادِيِّ؟

قالوا: نَعَم يا رَسولَ اللهِ.

---

١. في قصص الأنبياء «يخذل صاحبه ولا يعان».

٢. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٦٢، قصص الأنبياء: ص ١٩٢ ح ٢٤١، بحارالأنوار: ج ١٣ ص ٤٠٩ ح ٢ وراجع: مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٧.

قالَ: فَما فَعَلَ؟

قالوا: ماتَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: الحَمدُ للهِ رَبِّ المَوتِ ورَبِّ الحَياةِ، كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ[1]، كَأَنّي أنظُرُ إلىٰ قُسِّ بنِ ساعِدَةَ الأَيادِيِّ وهُوَ بِسوقِ عُكاظٍ عَلىٰ جَمَلٍ لَهُ أحمَرَ وهُوَ يَخطُبُ النّاسَ ويَقولُ:

اِجتَمِعوا أيُّهَا النّاسُ، فَإِذَا اجتَمَعتُم فَأَنصِتوا، فَإِذا أنصَتُّم فَاسمَعوا، فَإِذا سَمِعتُم فَعوا، فَإِذا وَعَيتُم فَاحفَظوا، فَإِذا حَفِظتُم فَاصدُقوا.

ألا إنَّهُ مَن عاشَ ماتَ، ومَن ماتَ فاتَ، ومَن فاتَ فَلَيسَ بِآتٍ، إنَّ فِي السَّماءِ خَبَراً، وفِي الأَرضِ عِبَراً، سَقفٌ مَرفوعٌ، ومِهادٌ مَوضوعٌ، ونُجومٌ تَمورُ[2]، ولَيلٌ يَدورُ، وبِحارُ ماءٍ (لا) تَغورُ.

يَحلِفُ قُسٌّ ما هٰذا بِلَعِبٍ، وإنَّ مِن وَراءِ هٰذا لَعَجَباً، ما لي أرَى النّاسَ يَذهَبونَ فَلا يَرجِعونَ! أرَضوا بِالمُقامِ فَأَقاموا؟! أم تُرِكوا فَناموا؟! يَحلِفُ قُسٌّ يَميناً غَيرَ كاذِبَةٍ، إنَّ للهِ ديناً هُوَ خَيرٌ مِنَ الدّينِ الَّذي أنتُم عَلَيهِ.

ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: رَحِمَ اللهُ قُسّاً يُحشَرُ يَومَ القِيامَةِ اُمَّةً وَحدَهُ.

قالَ: هَل فيكُم أحَدٌ يُحسِنُ مِن شِعرِهِ شَيئاً؟

فَقالَ بَعضُهُم: سَمِعتُهُ يَقولُ:

فِي الأَوَّلينَ الذّاهِبينَ ... مِنَ القُرونِ لَنا بَصائِر

---

١. إشارة إلى الآية ١٨٥ من آل عمران.

٢. تمور: أي تذهب وتجيء (لسان العرب: ج ٥ ص ١٨٧).

لَـــمّا رَأَيتُ مَـــوارِدَ لِلمَوتِ لَيسَ لَها مَـصادِر
ورَأَيتُ قَـومي نَـحوَها تَمضِي الأَكابِرُ وَالأَصاغِر
لا يَـرجِـعُ المـاضِي إلَـيَّ ولا مِـنَ البـاقينَ غـابِر[1]
أيـقَنتُ أنّـي لا مَـحالَةَ حَيثُ صارَ القَـومُ صائِر

وبَلَغَ مِن حِكمَةِ قُسِّ بنِ ساعِدَةَ ومَعرِفَتِهِ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَسأَلُ مَن يَقدَمُ عَلَيهِ مِن أيادٍ مِن حِكَمِهِ ويُصغي إلَيهِ سَمعَهُ.[2]

٥ / ٧
مَثرِمُ بنُ رُغَيبٍ

٣١٨٨. رسول الله ﷺ ـ في صِفَةِ المثرمِ بنِ زغيبِ بنِ الشَّيقبان[3] ـ: كانَ مِن أحَدِ العُبّادِ، قَد عَبَدَ اللّهَ تَعالىٰ مِئَتَينِ وسَبعينَ سَنَةً، لَم يَسأَلهُ حاجَةً إلّا أجابَهُ، إنَّ اللّهَ ﷻ أسكَنَ في قَلبِهِ الحِكمَةَ، وألهَمَهُ بِحُسنِ طاعَتِهِ لِرَبِّهِ.[4]

٥ / ٨
سَلمانُ

٣١٨٩. الإمام عليّ ؑ ـ لَمّا قالَ لَهُ ابنُ الكَوّا: يا أميرَالمُؤمِنينَ، فَأَخبِرني عَن سَلمانَ الفارِسِيِّ ـ: بَخٍ بَخٍ! سَلمانُ مِنّا أهلَ البَيتِ، ومَن لَكُم بِمِثلِ لُقمانَ الحَكيمِ عَلِمَ

---

١. الغابر: الباقي (لسان العرب: ج ٥ ص ٣).
٢. كمال الدين: ص ١٦٦ ح ٢٢ عن محمّد بن مسلم، بحارالأنوار: ج ١٥ ص ١٨٣ ح ٨ وراجع: الأمالي، للمفيد: ص ٣٤١ ح ٧ ومروج الذهب: ج ١ ص ٦٩.
٣. في بحار الأنوار: «المثرم بن رعيب».
٤. الفضائل: ص ٤٩ عن جابر بن عبدالله الأنصاري، بحارالأنوار: ج ٣٥ ص ١٠٠ ح ٣٢.

عِلمَ الأَوَّلِ وَالآخِرِ.[١]

٣١٩٠. **الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّما صارَ سَلمانُ مِنَ العُلَماءِ، لِأَنَّهُ امرُؤٌ مِنّا أهلَ البَيتِ، فَلِذٰلِكَ نَسَبتُهُ إلَى العُلَماءِ.[٢]

٣١٩١. **رجال الكشّي عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام، قال**: قالَ لي: تَروي ما يَروِي النّاسُ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام قالَ في سَلمانَ: أدرَكَ عِلمَ الأَوَّلِ وعِلمَ الآخِرِ؟

قُلتُ: نَعَم.

قالَ: فَهَل تَدري ما عَنىٰ؟

قُلتُ: يَعني عِلمَ بَني إسرائيلَ وعِلمَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ: لَيسَ هٰكَذا يَعني، ولٰكِن عِلمَ النَّبِيِّ وعِلمَ عَلِيٍّ وأمرَ النَّبِيِّ وأمرَ عَلِيٍّ عليهما السلام.[٣]

٣١٩٢. **الإمام الصادق عليه السلام**: أدرَكَ سَلمانُ العِلمَ الأَوَّلَ وَالعِلمَ الآخِرَ، وهُوَ بَحرٌ لا يُنزَحُ، وهُوَ مِنّا أهلَ البَيتِ.[٤]

٩/٥
رُوبيل

٣١٩٣. **رسول الله صلى الله عليه وآله** عَن جَبرَئيلَ عليه السلام: أنَّ يونُسَ بنَ مَتّىٰ عليه السلام بَعَثَهُ اللهُ إلىٰ قَومِهِ وهُوَ ابنُ

---

١. الاحتجاج: ج ١ ص ٦١٦ ح ١٣٩ عن الأصبغ بن نباتة، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١٢٣ ح ٢ وراجع: الغارات: ج ١ ص ١٧٧ وتاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤٢٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٠١ ح ٢ عن مسعدة بن صدقة، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٥، بصائر الدرجات: ص ٢٥ ح ٢١ وفيه «نسبه إلينا» بدل «نسبته إلى العلماء» وكلاهما عن الإمام الباقر عن الإمام زين العابدين عليهما السلام، بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٣ ح ٥٣.

٣. رجال الكشّي: ج ١ ص ٦٤ ح ٣٧، بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٠ ح ٧٣.

٤. رجال الكشّي: ج ١ ص ٥٢ ح ٢٥ عن زرارة؛ الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٨٥ عن أبي البختري وفيه «لا يُدرَكُ ما عِندَهُ» بدل «وهُوَ بَحرٌ لا يُنزَحُ، وهُوَ مِنّا أهلَ البَيتِ» وراجع: المسترشد: ص ٦٥٤ ح ٣٢٦.

ثَلاثينَ سَنَةً... فَلَم يُؤمِن بِهِ ولَم يَتَّبِعهُ مِن قَومِهِ إلّا رَجُلانِ، اسمُ أحَدِهِما روبيلُ وَاسمُ الآخَرِ تَنوخا. وكانَ روبيلُ مِن أهلِ بَيتِ العِلمِ وَالنُّبُوَّةِ وَالحِكمَةِ، وكانَ قَديمَ الصُّحبَةِ لِيونُسَ بنِ مَتّىٰ مِن قَبلِ أن يَبعَثَهُ اللهُ بِالنُّبُوَّةِ، وكانَ تَنوخا رَجُلًا مُستَضعَفاً عابِداً زاهِداً مُنهَمِكاً فِي العِبادَةِ ولَيسَ لَهُ عِلمٌ ولا حُكمٌ، وكانَ روبيلُ صاحِبَ غَنَمٍ يَرعاها ويَتَقَوَّتُ مِنها، وكانَ تَنوخا رَجُلًا حَطّاباً يَحتَطِبُ عَلىٰ رَأسِهِ ويَأكُلُ مِن كَسبِهِ، وكانَ لِروبيلَ مَنزِلَةٌ مِن يونُسَ غَيرُ مَنزِلَةِ تَنوخا لِعِلمِ روبيلَ وحِكمَتِهِ وقَديمِ صُحبَتِهِ.[1]

---

١. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٤٤ عن أبي عبيدة الحذّاء عن الإمام الباقر عليه السلام عن بعض كتب الإمام عليّ عليه السلام، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٩٢ ح ١٢.

الفصل السّادس

علماءُ السّوءِ

٦ / ١
تحذيرُ العالِمِ بِلا عَمَلٍ

٣١٩٤. رسول الله ﷺ: وَيلٌ لِمَن لا يَعلَمُ، ووَيلٌ لِمَن عَلِمَ ثُمَّ لا يَعمَلُ.[١]

٣١٩٥. عنه ﷺ: وَيلٌ لِمَن عَلِمَ ولَم يَنفَعهُ عِلمُهُ ـ سَبعَ مَرّاتٍ ـ، ووَيلٌ لِمَن لَم يَعلَم ولَو شاءَ لَعَلِمَهُ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ.[٢]

٣١٩٦. عنه ﷺ: كُلُّ عِلمٍ وَبالٌ عَلىٰ صاحِبِهِ يَومَ القِيامَةِ إلّا مَن عَمِلَ بِهِ.[٣]

٣١٩٧. عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ ـ: يَابنَ مَسعودٍ، مَن تَعَلَّمَ العِلمَ ولَم يَعمَل بِما فيهِ حَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ أعمىٰ.[٤]

---

١. حلية الأولياء: ج ٤ ص ١١١ عن حذيفة، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٧٢٠ ح ٩٦٥٦ عن أبي نعيم في الحلية عن أبي حذيفة.

٢. جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٢٩.

٣. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٥٥ ح ١٣١ عن واثلة بن الأسقع، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٤٠٥ ح ٤١٥٨١؛ منية المريد: ص ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٣.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود.

٣١٩٨. عنه ﷺ: العالِمُ وَالعِلمُ وَالعَمَلُ فِي الجَنَّةِ، فَإِذا لَم يَعمَلِ العالِمُ بِما يَعلَمُ كانَ العِلمُ وَالعَمَلُ فِي الجَنَّةِ وكانَ العالِمُ فِي النّارِ.[١]

٣١٩٩. عنه ﷺ: مَن لَم يَنفَعهُ عِلمُهُ ضَرَّهُ جَهلُهُ.[٢]

٣٢٠٠. الإمام عليّ عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ قالَ: ما يَنفي عَنّي حُجَّةَ الجَهلِ؟

قالَ: العِلمُ.

قالَ: فَما يَنفي عَنّي حُجَّةَ العِلمِ؟

قالَ: العَمَلُ.[٣]

٣٢٠١. عنه عليه السلام: العِلمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إلّا ما عُمِلَ بِهِ.[٤]

٣٢٠٢. عنه عليه السلام: عِلمٌ بِلا عَمَلٍ حُجَّةٌ للهِ عَلَى العَبدِ.[٥]

٣٢٠٣. عنه عليه السلام: مَن لَم يَعمَل بِالعِلمِ كانَ حُجَّةً عَلَيهِ ووَبالاً.[٦]

٣٢٠٤. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: يا عالِمُ، قَد قامَ عَلَيكَ حُجَّةُ العِلمِ فَاستَيقِظ مِن رَقدَتِكَ.[٧]

٣٢٠٥. عنه عليه السلام: أشَدُّ النّاسِ نَدَماً عِندَ المَوتِ العُلَماءُ غَيرُ العامِلينَ.[٨]

---

١. فردوس الأخبار: ج ٣ ص ١٠٢ ح ٤٠٣٨ عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٤.

٢. مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٤٥ ح ٣٩٢ عن عبدالله بن عمرو، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٩ ح ٤٤٠٩ نقلاً عن الطبراني في الكبير عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩١ ح ٢٩٠٠٤.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٤؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٥٤ ح ٢٩٣٦١.

٤. التوحيد: ص ٣٧١ ح ١٠ عن أبي أحمد الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، غرر الحكم: ح ١٣٩٩، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٩ ح ٩.

٥. غرر الحكم: ح ٦٢٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٧٩٩.

٦. غرر الحكم: ح ٨٩٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٣ ح ٧٤٦١.

٧. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣١٧ ح ٦٤٦.

٨. غرر الحكم: ح ٣١٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٦٧٦٨.

٣٢٠٦. عنه عليه السلام : مَن لَم يَهدِهِ العِلمُ أضَلَّهُ الجَهلُ.[١]

٣٢٠٧. عنه عليه السلام : مَن خالَفَ عِلمَهُ عَظُمَت جَريمَتُهُ وإثمُهُ.[٢]

٣٢٠٨. عنه عليه السلام : عِلمٌ لا يُصلِحُكَ ضَلالٌ، ومالٌ لا يَنفَعُكَ وَبالٌ.[٣]

٣٢٠٩. عنه عليه السلام : العِلمُ بِلا عَمَلٍ وَبالٌ، العَمَلُ بِلا عِلمٍ ضَلالٌ.[٤]

٣٢١٠. عنه عليه السلام : عِلمٌ لا يَنفَعُ كَدَواءٍ لا يَنجَعُ.[٥]

٣٢١١. عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلَى الحَسَنِ عليه السلام ـ : إنَّ خَيرَ القَولِ ما نَفَعَ، وَاعلَم أنَّهُ لا خَيرَ في عِلمٍ لا يَنفَعُ ولا يُنتَفَعُ بِعِلمٍ لا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ.[٦]

٣٢١٢. عنه عليه السلام : لا خَيرَ في قَلبٍ لا يَخشَعُ وعَينٍ لا تَدمَعُ وعِلمٍ لا يَنفَعُ.[٧]

٣٢١٣. عنه عليه السلام ـ وهُوَ يَصِفُ زَمانَهُ ـ : أيُّهَا النّاسُ! إنّا قَد أصبَحنا في دَهرٍ عَنودٍ وزَمَنٍ كَنودٍ، يُعَدُّ فيهِ المُحسِنُ مُسيئاً، ويَزدادُ الظّالِمُ فيهِ عُتُوّاً، لا نَنتَفِعُ بِما عَلِمنا، ولا نَسأَلُ عَمّا جَهِلنا.[٨]

٣٢١٤. عنه عليه السلام : كَفىٰ بِالعالِمِ جَهلًا أن يُنافِيَ عِلمُهُ عَمَلَهُ.[٩]

٣٢١٥. عنه عليه السلام : مَن لَم يَتَعاهَد عِلمَهُ فِي الخَلاءِ فَضَحَهُ فِي المَلَأ.[١٠]

---

١. غرر الحكم: ح ٨١٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٤ ح ٧٧٨٥.

٢. غرر الحكم: ح ٨٣١٦.

٣. غرر الحكم: ح ٦٢٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٩ ح ٥٧٨٢.

٤. غرر الحكم: ح ١٥٨٧ و ١٥٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩ ح ١٢٥٩ و ١٢٦٠.

٥. غرر الحكم: ح ٦٢٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤١ ح ٥٨٢٧.

٦. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٠ ح ١.

٧. غرر الحكم: ح ١٠٩١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٤ ح ٩٧٧٩.

٨. نهج البلاغة: الخطبة ٣٢، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤ ح ٥٤.

٩. غرر الحكم: ح ٧٠٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٥ ح ٦٥١٩ وفيه «بالمرء» بدل «بالعالم».

١٠. غرر الحكم: ح ٩٠٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٥ ح ٨٤٦٨.

٣٢١٦ . عنه ﷺ : مَن أضاعَ عِلمَهُ التَطَمَ.[١]

٣٢١٧ . عنه ﷺ : قَطَعَ العِلمُ عُذرَ المُتَعَلِّلينَ.[٢]

٣٢١٨ . الإمام الحسن ﷺ : قَطَعَ العِلمُ عُذرَ المُتَعَلِّمينَ.[٣]

٣٢١٩ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ مِن أشَدِّ النّاسِ عَذاباً يومَ القِيامَةِ مَن وَصَفَ عَدلًا وعَمِلَ بِغَيرِهِ.[٤]

٣٢٢٠ . عيسى ﷺ : أشقَى النّاسِ مَن هُوَ مَعروفٌ عِندَ النّاسِ بِعِلمِهِ مَجهولٌ بِعَمَلِهِ.[٥]

٣٢٢١ . عنه ﷺ : لَيسَ بِنافِعِكَ أن تَعلَمَ ما لَم تَعمَل. إنَّ كَثرَةَ العِلمِ لا يَزيدُكَ إلّا جَهلًا ما لَم تَعمَل بِهِ.[٦]

٣٢٢٢ . عنه ﷺ : إنَّهُ لَيسَ بِنافِعِكَ أن تَعلَمَ ما لَم تَعلَم ولَمّا تَعمَل بِما قَد عَلِمتَ، إنَّ كَثرَةَ العِلمِ لا تَزيدُ إلّا كِبراً إذا لَم تَعمَل بِهِ.[٧]

٣٢٢٣ . عنه ﷺ : إلىٰ مَتىٰ تَصِفونَ الطَّريقَ لِلمُدلِجينَ[٨]، وأنتُم مُقيمونَ مَعَ المُتَحَيِّرينَ؟! إنَّما يَنبَغي مِنَ العِلمِ القَليلُ، ومِنَ العَمَلِ الكَثيرُ.[٩]

٣٢٢٤ . الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم ﷺ : فيما وَعَظَ اللهُ ﷻ به عيسىٰ ﷺ : ... يا عيسىٰ،

---

١ . غرر الحكم: ح ٧٧٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٢ ح ٨٠٧٥.

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٤، غرر الحكم: ح ٦٧٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٢ ح ٦٣٠٠، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤٢.

٣ . تحف العقول: ص ٢٣٦، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٩ ح ١٩.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٢ عن قتيبة الأعشى و ص ١٧٥ ح ٢ عن خيثمة عن الإمام الباقر ﷺ نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٢ ص ٢٢٤ ح ٢.

٥ . عدّة الداعي: ص ٦٩، مصباح الشريعة: ص ٣٦٨، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٢ ح ١٩.

٦ . ربيع الأبرار: ج ٣ ص ١٦٠؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٤.

٧ . الزهد لابن حنبل: ص ٧٦ عن زياد أبي عمر.

٨ . أدلَجَ: سارَ الليلَ كلّه (المصباح المنير: ص ١٩٨). والكلام على الاستعارة.

٩ . عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٧.

كَم أُطيلُ النَّظَرَ وأُحسِنُ الطَّلَبَ وَالقَومُ في غَفلَةٍ لا يَرجِعونَ، تَخرُجُ الكَلِمَةُ مِن أفواهِهِم لا تَعيها قُلوبُهُم، يَتَعَرَّضونَ لِمَقتي ويَتَحَبَّبونَ بِقُربي إلَى المُؤمِنينَ![١]

راجع: ص ٥٧ (العمل) و ٤٢٦ (ترك العمل) و ٤٧٧ (كثرة العلماء بلا عمل) و ٤٧٧ (مثل العالم بلا عمل) و ٤٧٩ (العالم بلا عمل جاهل) و ٤٥ (شرط العمل) ص ١٤٤ (العمل) و ٣٩٦ (العمل).

٦ / ٢
كثرة العلماء بلا عمل

٣٢٢٥. الإمام عليّ عليه السلام: العِلمُ كَثيرٌ وَالعَمَلُ قَليلٌ.[٢]

٣٢٢٦. عنه عليه السلام: ما أكثَرَ مَن يَعلَمُ العِلمَ ولا يَتَّبِعُهُ![٣]

٣٢٢٧. عنه عليه السلام: إنَّ رُواةَ العِلمِ كَثيرٌ ورُعاتَهُ قَليلٌ.[٤]

٣٢٢٨. عنه عليه السلام: رُبَّ عالِمٍ غَيرِ مُنتَفِعٍ.[٥]

٦ / ٣
مثل العالم بلا عمل

٣٢٢٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: العالِمُ بِغَيرِ عَمَلٍ كَالمِصباحِ يُحرِقُ نَفسَهُ ويُضيءُ لِلنّاسِ.[٦]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ـ ١٣٤ ح ١٠٣.

٢. غرر الحكم: ح ١٢٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٤١.

٣. غرر الحكم: ح ٩٥٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨١ ح ٨٨٥٨.

٤. غرر الحكم: ح ٣٤٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٩ ح ٣٢٧٩.

٥. غرر الحكم: ح ٥٣٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٦ ح ٤٨٤٧.

٦. الفردوس: ج ٣ ص ٧٣ ح ٤٢٠٦ عن جندب، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٨٦ ح ٢٨٩٧٤ نقلاً عن ابن قانع في معجمه عن سليك الغطفاني نحوه.

٣٢٣٠ . عنه ﷺ : مَثَلُ العالِمِ الَّذي يُعَلِّمُ النّاسَ الخَيرَ ويَنسىٰ نَفسَهُ كَمَثَلِ السِّراجِ يُضيءُ لِلنّاس ويُحرِقُ نَفسَهُ.[1]

٣٢٣١ . عنه ﷺ : العِلمُ الَّذي لا يُعمَلُ بِهِ كَالكَنزِ الَّذي لا يُنفَقُ مِنهُ ، أتعَبَ صاحِبُهُ نَفسَهُ في جَمعِهِ ولَم يَصِل إلىٰ نَفعِهِ.[2]

٣٢٣٢ . عنه ﷺ : إنَّ مَثَلَ عِلمٍ لا يَنفَعُ كَمَثَلِ كَنزٍ لا يُنفَقُ في سَبيلِ اللهِ.[3]

٣٢٣٣ . عنه ﷺ : مَثَلُ الَّذي يَجلِسُ يَسمَعُ الحِكمَةَ ثُمَّ لا يُحَدِّثُ عَن صاحِبِهِ إلّا بِشَرِّ ما يَسمَعُ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أتىٰ راعِياً فَقالَ: يا راعي، أجزِرني شاةً مِن غَنَمِكَ، قالَ: اِذهَب فَخُذ بِأُذُنِ خَيرِها، فَذَهَبَ فَأَخَذَ بِأُذُنِ كَلبِ الغَنَمِ.[4]

٣٢٣٤ . الإمام عليّ ؑ : إنَّ العالِمَ العامِلَ بِغَيرِهِ كَالجاهِلِ الحائِرِ الَّذي لا يَستَفيقُ عَن جَهلِهِ.[5]

٣٢٣٥ . عنه ؑ : العالِمُ بِلا عَمَلٍ كَالرّامي بِلا وَتَرٍ.[6]

---

١ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٦٦ ح ١٦٨١، الفردوس: ج ٤ ص ١٣٤ ح ٦٤١٩، مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٣٤٧ ح ١٠٤٢٥ كلّها عن جندب، كنزالعمّال: ج ١٠ص ١٨٧ ح ٢٨٩٧٦ وراجع: إرشاد القلوب: ص ١٥ وتنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٤ وعدّة الداعي: ص ٧٠.

٢ . عدّة الداعي: ص ٦٩، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٥.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٦٣ ح ١٠٤٨١ عن أبي هريرة، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٨٠ ح ٢٦٣ عن عبدالله، الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٥١ ح ٢٢٩٩ عن ابن عساكر عن أبي هريرة وج ٢ ص ١٦٠ ح ٥٤٧١ عن ابن مسعود؛ إرشاد القلوب: ص ١٥ كلّها نحوه.

٤ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٩٦ ح ٤١٧٢، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٨٦٤٧ وص ٣٧٣ ح ٩٢٧١ وفيه «يتبع شرّ» بدل «لا يحدّث عن صاحبه إلّا بشرّ»، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٣٩ ح ٦٣٥٧، مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ١٨١ ح ١٣٠ وفيه «لا يحمل» بدل «لا يحدّث» وكلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩٢ ح ٢٩٠١٤.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٤٥ ح ٦ عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه رفعه، نهج البلاغة: الخطبة ١١٠، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٩.

٦ . دستور معالم الحكم: ص ٢٦.

٣٢٣٦ . عيسى عليه السلام : مَثَلُ عُلَماءِ السَّوءِ مَثَلُ صَخرَةٍ وَقَعَت عَلىٰ فَمِ النَّهرِ ، لا هِيَ تَشرَبُ الماءَ ولا هِيَ تَترُكُ الماءَ يَخلُصُ إلَى الزَّرعِ.[١]

٣٢٣٧ . لقمان عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ ـ: مَثَلُ الحِكمَةِ بِغَيرِ طاعَةٍ مَثَلُ الجَسَدِ بِلا نَفسٍ، أو مَثَلُ الصَّعيدِ بِلا ماءٍ، ولا صَلاحَ لِلجَسَدِ بِلا نَفسٍ ولا لِلصَّعيدِ بِغَيرِ ماءٍ، ولا لِلحِكمَةِ بِغَيرِ طاعَةٍ.[٢]

راجع: ص ٣٨٦ (مثل العلماء) .

٦ / ٤
العالِمُ بِلا عَمَلٍ جاهِلٌ

٣٢٣٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ مِنَ العِلمِ جَهلًا.[٣]

٣٢٣٩ . مسند البزّار عن عمّار بن ياسر : بَعَثَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ حَيٍّ مِن قَيسٍ أُعَلِّمُهُم شَرائِعَ الإِسلامِ، فَإِذا قَومٌ كَأَنَّهُمُ الإِبِلُ الوَحشِيَّةُ، طامِحَةً أبصارُهُم، لَيسَ لَهُم هَمٌّ إلّا شاةٌ أو بَعيرٌ، فَانصَرَفتُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .

فَقالَ: يا عَمّارُ، ما عَمِلتَ؟

فَقَصَصتُ عَلَيهِ قِصَّةَ القَومِ، وأخبَرتُهُ بِما بِهِم مِنَ السَّهوَةِ[٤].

قالَ: يا عَمّارُ ألا اُخبِرُكَ بِأَعجَبَ مِنهُم ؟

---

١ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٤؛ ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٧٤.

٢ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٧، أعلام الدين: ص ٩٣ نحوه، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥١.

٣ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠٣ ح ٥٠١٢ عن بريدة، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٥٧٩ ح ٧٩٨٦؛ تحف العقول: ص ٥٧، نوادر الراوندي: ص ١٥٥ ح ٢٢٥، الجعفريّات: ص ٢٣٠ عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٩.

٤ . السَّهوة: الغفلة (المصباح المنير: ص ٢٩٣).

قَومٌ عَلِموا ما جَهِلَ أُولٰئِكَ ثُمَّ سَهَوا كَسَهوِهِم.[١]

٣٢٤٠. رسول الله ﷺ ـ في جَوابِهِ لِسَعدٍ حينَ قالَ: يا رَسولَ اللهِ، أتَيتُكَ مِن قَومٍ هُم وأنعامُهُم سَواءٌ ـ: يا سَعدُ، ألا اُخبِرُكَ بِأَعجَبَ مِن ذٰلِكَ ؟ قَومٌ عَلِموا ما جَهِلَ هٰؤُلاءِ ثُمَّ جَهِلوا كَجَهلِهِم.[٢]

٣٢٤١. عنه ﷺ: رُبَّ حامِلِ فِقهٍ غَيرِ فَقيهٍ، ومَن لَم يَنفَعهُ عِلمُهُ ضَرَّهُ جَهلُهُ.[٣]

٣٢٤٢. الإمام عليّ عليه السلام: لا تَجعَلوا عِلمَكُم جَهلًا ويَقينَكُم شَكًّا، إذا عَلِمتُم فَاعمَلوا، وإذا تَيَقَّنتُم فَأَقدِموا.[٤]

٣٢٤٣. عنه عليه السلام: لا تَجعَل يَقينَكَ شَكًّا، ولا عِلمَكَ جَهلًا، ولا ظَنَّكَ حَقًّا، وَاعلَم أنَّهُ لَيسَ لَكَ مِنَ الدُّنيا إلّا ما أعطَيتَ فَأَمضَيتَ وقَسَمتَ فَسَوَّيتَ ولَبِستَ فَأَبلَيتَ.[٥]

٣٢٤٤. عنه عليه السلام: رُبَّ عالِمٍ قَد قَتَلَهُ جَهلُهُ وعِلمُهُ مَعَهُ لا يَنفَعُهُ.[٦]

٣٢٤٥. الإمام الصادق عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ الزِّنديقُ: أفَيَكونُ العالِمُ جاهِلًا؟ ـ: عالِمٌ بِما يَعلَمُ وجاهِلٌ بِما يَجهَلُ.[٧]

٣٢٤٦. عنه عليه السلام: اللّٰهُمَّ... وأعوذُ بِكَ مِن أن أشتَرِيَ الجَهلَ بِالعِلمِ وَالجَفاءَ بِالحِلمِ.[٨]

---

١. مسند البزّار: ج ٤ ص ٢٥٨ ح ١٤٣١.

٢. كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢١١ ح ٢٩١١٦ نقلاً عن ابن عساكر عن سعد بن أبي وقّاص وراجع: حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٤٢.

٣. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٩ ح ٤٤٠٩ نقلاً عن الطبراني في الكبير عن ابن عمر، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٤٥ ح ٢٨١ عن عبدالله بن عمرو وفيه ذيله فقط، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩١ ح ٢٩٠٠٤.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٤، غرر الحكم: ح ١٠٣٣٦ وصدره فقط، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤١.

٥. كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٢٠٧ ح ٤٤٢٣٢ نقلاً عن ابن عساكر عن ابن عبّاس.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ١٠٧، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ٩٧، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١٠ ح ١٧.

٧. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٢٢٣.

٨. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٣١ عن عبدالرحمٰن بن سيابة، مهج الدعوات: ص ١٢٦ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠٢ ح ١٠.

٦ / ٥
ذمّ علماء السّوء

٣٢٤٧. رسول الله ﷺ : شَرُّ النّاسِ عُلَماءُ السَّوءِ.[١]

٣٢٤٨. عنه ﷺ : شِرارُ النّاسِ شِرارُ العُلَماءِ فِي النّاسِ.[٢]

٣٢٤٩. عنه ﷺ ـ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، اِعلَم أنَّ كُلَّ شَيءٍ إذا فَسَدَ فَالمِلحُ دَواؤُهُ، فَإِذا فَسَدَ المِلحُ فَلَيسَ لَهُ دَواءٌ.[٣]

٣٢٥٠. عيسىٰ ﷺ ـ لِلحَوارِيّينَ ـ: يا مِلحَ الأَرضِ: لا تَفسُدوا، فَإِنَّ كُلَّ شَيءٍ إذا فَسَدَ فَإِنَّهُ[٤] يُداوىٰ بِالمِلحِ، و إنَّ المِلحَ إذا فَسَدَ فَلَيسَ لَهُ دَواءٌ.[٥]

٣٢٥١. رسول الله ﷺ : يَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ... عُلَماؤُهُم وفُقَهاؤُهُم خَوَنَةٌ فَجَرَةٌ، ألا إنَّهُم أشرارُ خَلقِ اللهِ، وكَذٰلِكَ أتباعُهُم ومَن يَأتيهِم ويَأخُذُ مِنهُم ويُحِبُّهُم ويُجالِسُهُم ويُشاوِرُهُم أشرارُ خَلقِ اللهِ.[٦]

٣٢٥٢. عنه ﷺ: يَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ عُلَماؤُها مَيتَةٌ وحُكَماؤُها مَيتَةٌ، تَكثُرُ المَساجِدُ وَالقُرّاءُ حَتّىٰ لا يَجِدونَ عالِماً إلَّا الرَّجُلَ بَعدَ الرَّجُلِ.[٧]

---

١. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٢٠، منية المريد: ص ١٥٣.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٣٦٥٢، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩١ ح ٢٩٠٠٦ نقلاً عن البزّار وكلاهما عن معاذ بن جبل.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧١ ح ٢٦٦١ عن أبي الأسود الدؤلي، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٨٢ ح ٣.

٤. هكذا في المصدر، ولعلّ الصواب: «فإنّما».

٥. الزهد لابن المبارك: ص ٩٦ ح ٢٨٣ عن عمران الكوفي، حلية الأولياء: ج ٥ ص ٧٣ عن خلف بن حوشب نحوه وراجع: مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧١ ح ٢٦٦١.

٦. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٦ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٩٨ ح ١.

٧. الفردوس: ج ٥ ص ٤٤٢ ح ٨٦٨٣ عن معاوية بن حيدة، كنزالعمّال: ج ١١ ص ١٩٢ ح ٣١١٨٣ نقلاً عن أبي نعيم عن بهز عن أبيه عن جدّه عنه ﷺ وفيه «فتنة» بدل «ميتة».

٣٢٥٣ . عنه ﷺ: يَخرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ رِجالٌ يَختِلونَ الدُّنيا بِالدّينِ، يَلبَسونَ لِلنّاسِ جُلودَ الضَّأنِ مِنَ اللّينِ، ألسِنَتُهُم أحلىٰ مِنَ السُّكَّرِ، وقُلوبُهُم قُلوبُ الذِّئابِ، يَقولُ اللهُ ﷻ: أبِيَ يَغتَرّونَ؟! أم عَلَيَّ يَجتَرِئُون؟!، فَبي حَلَفتُ لَأَبعَثَنَّ عَلىٰ اُولٰئِكَ مِنهُم فِتنَةً تَدَعُ الحَليمَ مِنهُم حَيراناً![1][2]

٣٢٥٤ . تحف العقول: قيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أيُّ النّاسِ شَرٌّ؟

قالَ: العُلَماءُ إذا فَسَدوا.[3]

٣٢٥٥ . سنن الدارمي عن الأحوص بن حكيم عن أبيه: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الشَّرِّ.

فقالَ: لا تَسأَلوني عَنِ الشَّرِّ وَاسأَلوني عَنِ الخَيرِ ـ يَقولُها ثَلاثاً ـ ثُمَّ قالَ: ألا إنَّ شَرَّ الشَّرِّ شِرارُ العُلَماءِ، وإنَّ خَيرَ الخَيرِ خِيارُ العُلَماءِ![4]

٣٢٥٦ . الإمام عليّ ؑ ـ في صِفَةِ أبغَضِ الخَلائِقِ إلَى اللهِ ـ:... ورَجُلٌ قَمَشَ جَهلًا في جُهّالِ النّاسِ... قَد سَمّاهُ أشباهُ النّاسِ عالِماً ولَم يَغنَ فيهِ يَوماً سالِماً... لا يَحسَبُ العِلمَ في شَيءٍ مِمّا أنكَرَ، ولا يَرىٰ أنَّ وَراءَ ما بَلَغَ فيهِ مَذهَباً، إن قاسَ شَيئاً بِشَيءٍ لَم يُكَذِّب نَظَرَهُ، وإن أظلَمَ عَلَيهِ أمرٌ اِكتَتَمَ بِهِ لِما يَعلَمُ مِن جَهلِ نَفسِهِ.[5]

٣٢٥٧ . عنه ؑ ـ مِن جَوابٍ لِكِتابٍ كَتَبَهُ مُعاوِيَةُ ـ: تَصِفُ الحِكمَةَ ولَستَ مِن أهلِها، وتَذكُرُ التَّقوىٰ وأنتَ عَلىٰ ضِدِّها![6]

---

١ . كذا في المصدر والصحيح «حيرانَ».

٢ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٠٤ ح ٢٤٠٤، الفردوس: ج ٥ ص ٥١٠ ح ٨٩١٩ كلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٤ ص ٢١٤ ح ٣٨٤٤٣؛ أعلام الدين: ص ٢٩٥ كلاهما نحوه وراجع: ثواب الأعمال: ص ٣٠٤ ح ٢ وعدّة الداعي: ص ٧٠.

٣ . تحف العقول: ص ٣٥، نثر الدرّ: ج ١ ص ١٥٣، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٨ ح ٧.

٤ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١١٠ ح ٣٧٦، حلية الأولياء: ج ٥ ص ٢٢٠ عن معاذ بن جبل نحوه وراجع: منية المريد: ص ١٣٧.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٥٤ ح ٦ عن ابن محجوب رفعه وراجع: نهج البلاغة: الخطبة ١٧ والإرشاد: ج ١ ص ٢٣١ ومنية المريد: ص ٢٨٢ والاحتجاج: ج ١ ص ٦٢٢ ح ١٤٣ ودعائم الإسلام: ج ١ ص ٩٧.

٦ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٤٣، بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ١٢٨ ح ٤١٥.

٣٢٥٨ . عنه ﷺ : إنَّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ عَلىٰ نَفسِهِ... مِصباحُ ظُلُماتٍ، كَشّافُ عَشَواتٍ، مِفتاحُ مُبهَماتٍ دَفّاعُ مُعضِلاتٍ، دَليلُ فَلَواتٍ، يَقولُ فَيُفهِمُ، ويَسكُتُ فَيَسلَمُ.. وآخَرُ قَد تَسَمّىٰ عالِماً ولَيسَ بِهِ، فَاقتَبَسَ جَهائِلَ مِن جُهّالٍ، وأضاليلَ مِن ضُلّالٍ، ونَصَبَ لِلنّاسِ أشراكاً مِن حَبائِلِ غُرورٍ وقَولِ زورٍ... يَقولُ: أقِفُ عِندَ الشُّبُهاتِ وفيها وَقَعَ، ويَقولُ: أعتَزِلُ البِدَعَ وبَينَهَا اضطَجَعَ. فَالصّورَةُ صورَةُ إنسانٍ، وَالقَلبُ قَلبُ حَيَوانٍ، لا يَعرِفُ بابَ الهُدىٰ فَيَتَّبِعَهُ، ولا بابَ العَمىٰ فَيَصُدَّ عَنهُ، وذٰلِكَ مَيِّتُ الأَحياءِ![١]

٣٢٥٩ . عنه ﷺ : أمقَتُ العِبادِ إلَى اللهِ الفَقيرُ المَزهُوُّ وَالشَّيخُ الزّاني وَالعالِمُ الفاجِرُ.[٢]

٣٢٦٠ . عنه ﷺ : لا خَيرَ فِي الكَذّابينَ ولا فِي العُلَماءِ الأَفّاكينَ.[٣]

٣٢٦١ . عنه ﷺ : لا خَيرَ في عِلمِ الكَذّابينَ.[٤]

٣٢٦٢ . عيسىٰ ﷺ : وَيلَكُم عُلَماءَ السَّوءِ، الأُجرَةَ تَأخُذونَ وَالعَمَلَ لا تَصنَعونَ! يوشِكُ رَبُّ العَمَلِ[٥] أن يَطلُبَ عَمَلَهُ، ويوشِكُ أن يَخرُجوا مِنَ الدُّنيا إلىٰ ظُلمَةِ القَبرِ، كَيفَ يَكونُ مِن أهلِ العِلمِ مَن مَصيرُهُ إلىٰ آخِرَتِهِ وهُوَ مُقبِلٌ عَلىٰ دُنياهُ، وما يَضُرُّهُ أشهىٰ إلَيهِ مِمّا يَنفَعُهُ![٦]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٦.

٢ . غرر الحكم: ح ٣١٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٧ ح ٢٥٨٥.

٣ . غرر الحكم: ح ١٠٨٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٥ ح ٩٨١٢.

٤ . غرر الحكم: ح ١٠٧١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩٢٤.

٥ . أُريد بربّ العمل: العابد الذي يقلّد أهل العلم في عبادته أعني يعمل بما يأخذ عنهم، وفيه توبيخ لأهل العلم الغير العامل (الوافي: ج ٥ ص ٨٩٦).

٦ . الأمالي، الطوسي: ص ٢٠٨ ح ٣٥٦، الكافي: ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٣ نحوه وكلاهما عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق ﷺ، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٢ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٩ ومنية المريد: ص ١٤١ والدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٠٩.

٣٢٦٣ . عنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّ شَرَّ النّاسِ لَرَجُلٌ عالِمٌ آثَرَ دُنياهُ عَلىٰ عِلمِهِ، فَأَحَبَّها وطَلَبَها وجَهَدَ عَلَيها حَتّىٰ لَوِ استَطاعَ أن يَجعَلَ النّاسَ في حَيرَةٍ لَفَعَلَ، وماذا يُغني عَنِ الأَعمىٰ سَعَةُ نورِ الشَّمسِ وهُوَ لا يُبصِرُها؟! كَذٰلِكَ لا يُغني عَنِ العالِمِ عِلمُهُ إذ هُوَ لَم يَعمَل بِهِ.

ما أكثَرَ ثِمارَ الشَّجَرِ ولَيسَ كُلُّها يَنفَعُ ويُؤكَلُ! وما أكثَرَ العُلَماءَ ولَيسَ كُلُّهُم يَنتَفِعُ بِما عَلِمَ! وما أوسَعَ الأَرضَ ولَيسَ كُلُّها تُسكَنُ! وما أكثَرَ المُتَكَلِّمينَ ولَيسَ كُلُّ كَلامِهِم يُصَدَّقُ! فَاحتَفِظوا مِنَ العُلَماءِ الكَذَبَةِ الَّذينَ عَلَيهِم ثِيابُ الصّوفِ مُنَكِّسي رُؤوسِهِم إلَى الأَرضِ يُزَوِّرونَ بِهِ الخَطايا يَرمُقونَ مِن تَحتِ حَواجِبِهِم كَما تَرمُقُ الذِّئابُ، وقَولُهُم يُخالِفُ فِعلَهُم، وهَل يُجتَنىٰ مِنَ العَوسَجِ العِنَبُ، ومِنَ الحَنظَلِ التّينُ؟! وكَذٰلِكَ لا يُؤَثِّرُ قَولُ العالِمِ الكاذِبِ إلّا زوراً، ولَيسَ كُلُّ مَن يَقولُ يَصدُقُ...

وَيلَكُم يا عُلَماءَ السَّوءِ! لا تُحَدِّثوا أنفُسَكُم أنَّ آجالَكُم تَستَأخِرُ مِن أجلِ أنَّ المَوتَ لَم يَنزِل بِكُم، فَكَأَنَّهُ قَد حَلَّ بِكُم فَأَظعَنَكُم، فَمِنَ الآنَ فَاجعَلُوا الدَّعوَةَ في آذانِكُم، ومِنَ الآنَ فَنوحوا عَلىٰ أنفُسِكُم، ومِنَ الآنَ فَابكوا عَلىٰ خَطاياكُم، ومِنَ الآنَ فَتَجَهَّزوا وخُذوا اُهبَتَكُم وبادِرُوا التَّوبَةَ إلىٰ رَبِّكُم...

وَيلَكُم يا عُلَماءَ السَّوءِ! أَلَم تَكونوا أمواتاً فَأَحياكُم؟ فَلَمّا أحياكُم مُتُّم؟!

وَيلَكُم! أَلَم تَكونوا اُمِّيّينَ فَعَلَّمَكُم؟ فَلَمّا عَلَّمَكُم نَسيتُم؟!

وَيلَكُم! أَلَم تَكونوا جُفاةً فَفَقَّهَكُمُ اللهُ؟ فَلَمّا فَقَّهَكُم جَهِلتُم؟!

وَيلَكُم! أَلَم تَكونوا ضُلّالاً فَهَداكُم؟ فَلَمّا هَداكُم ضَلَلتُم؟!

وَيلَكُم! أَلَم تَكونوا عُمياً فَبَصَّرَكُم؟ فَلَمّا بَصَّرَكُم عَميتُم؟!

وَيلَكُم ! أَلَم تَكونوا صُمًّا فَأَسمَعَكُم ؟ فَلَمّا أسمَعَكُم صَمِمتُم ؟!

وَيلَكُم ! أَلَم تَكونوا بُكماً فَأَنطَقَكُم ؟ فَلَمّا أنطَقَكُم بَكِمتُم ؟!

وَيلَكُم ! أَلَم تَستَفتِحوا ؟ فَلَمّا فُتِحَ لَكُم نَكَصتُم عَلىٰ أعقابِكُم ؟!

وَيلَكُم ! أَلَم تَكونوا أذِلَّةً فَأَعَزَّكُم ؟ فَلَمّا عَزَزتُم قَهَرتُم وَاعتَدَيتُم وعَصَيتُم ؟!

وَيلَكُم ! أَلَم تَكونوا مُستَضعَفينَ فِي الأَرضِ تَخافونَ أن يَتَخَطَّفَكُمُ النّاسُ فَنَصَرَكُم وأيَّدَكُم ؟ فَلَمّا نَصَرَكُمُ استَكبَرتُم وتَجَبَّرتُم؟!

فَيا وَيلَكُم مِن ذُلِّ يَومِ القِيامَةِ كَيفَ يُهينُكُم ويُصَغِّرُكُم.؟! ويا وَيلَكُم يا عُلَماءَ السَّوءِ! إنَّكُم لَتَعمَلونَ عَمَلَ المُلحِدينَ وتَأمُلونَ أمَلَ الوارِثينَ وتَطمَئِنّونَ بِطُمَأنينَةِ الآمِنينَ! ولَيسَ أمرُ اللهِ عَلىٰ ما تَتَمَنَّونَ وتَتَخَيَّرونَ، بَل لِلمَوتِ تَتَوالَدونَ، ولِلخَرابِ تَبنونَ وتَعمُرونَ، ولِلوارِثينَ تَمهَدونَ![1]

٣٢٦٤. عنه ﷺ : يا عُلَماءَ السَّوءِ، تَأمُرونَ النّاسَ يَصومونَ ويُصَلّونَ ويَتَصَدَّقونَ ولا تَفعَلونَ ما تَأمُرونَ ! وتَدرُسونَ ما لا تَعلَمونَ فَيا سوءَ ما تَحكُمونَ ! تَتوبونَ بِالقَولِ وَالأَمانِيِّ وتَعمَلونَ بِالهَوىٰ! وما يُغني عَنكُم أن تُنَقّوا جُلودَكُم وقُلوبُكُم دَنِسَةٌ.[2]

٣٢٦٥. عنه ﷺ: إلىٰ كَم يَسيلُ الماءُ عَلَى الجَبَلِ لا يَلينُ؟! إلىٰ كَم تَدرُسونَ الحِكمَةَ لا يَلينُ عَلَيها قُلوبُكُم؟![3]

٣٢٦٦. عنه ﷺ: لا تَكونوا كَالمُنخُلِ يُخرِجُ مِنهُ الدَّقيقَ الطَّيِّبَ ويُمسِكُ النُّخالَةَ. كَذٰلِكَ أنتُم

---

١. تحف العقول: ص ٥٠٣ـ٥٠٧ـ٥٠٩، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٧ ح ١٧.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٦.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢٠٩ ح ٤٣ عن ابن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٥ ح ٣٨.

تُخرِجونَ الحِكمَةَ مِن أفواهِكُم ويَبقَى الغِلُّ[١] في صُدورِكُم.[٢]

٦/٦
أخطر زلّة العالم

٣٢٦٧. رسول الله ﷺ: اِحذَروا زَلَّةَ العالِمِ، فَإِنَّ زَلَّتَهُ تُكَبكِبُهُ فِي النّارِ.[٣]

٣٢٦٨. عنه ﷺ: إنَّما أتَخَوَّفُ عَلىٰ اُمَّتي مِن بَعدي ثَلاثَ خِصالٍ: أن يَتَأَوَّلوا القُرآنَ عَلىٰ غَيرِ تَأويلِهِ، أو يَتَّبِعوا زَلَّةَ العالِمِ، أو يَظهَرَ فيهِمُ المالُ حَتّىٰ يَطغَوا ويَبطَروا. وسَاُنَبِّئُكُمُ المَخرَجَ مِن ذٰلِكَ... أمَّا العالِمُ فَانتَظِروا فَيئَتَهُ ولا تَتَّبِعوا زَلَّتَهُ.[٤]

٣٢٦٩. الإمام عليّ ؏: زَلَّةُ العالِمِ كَانكِسارِ السَّفينَةِ؛ تَغرَقُ وتُغرِقُ.[٥]

٣٢٧٠. عنه ؏: زَلَّةُ العالِمِ تُفسِدُ عَوالِمَ.[٦]

٣٢٧١. عنه ؏: زَلَّةُ العالِمِ كَبيرَةُ الجِنايَةِ.[٧]

٣٢٧٢. عنه ؏: لا زَلَّةَ أشَدُّ مِن زَلَّةِ عالِمٍ.[٨]

---

١. الغِلّ: الحقد والشحناء (النهاية: ج ٣ ص ٣٨١).

٢. تحف العقول: ص ٣٩٣ عن الإمام الكاظم ؏ و ص ٥١٠، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٤٦ ح ٣٠.

٣. كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٨٣ نقلاً عن الديلمي عن أبي هريرة، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٥٦ ح ٢٠٩١٧ عن عمرو بن عوف عن أبيه عن جدّه، الفردوس: ج ١ ص ٩٥ ح ٣٠٨ عن عمرو بن عوف المزني وكلاهما نحوه، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٨٤ وفيه «احذروا زلّة العالم» فقط.

٤. الخصال: ص ١٦٤ ح ٢١٦ عن محمّد بن كعب، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤٢ ح ٨.

٥. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩، غرر الحكم: ح ٥٤٧٤، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٤ عن الإمام الباقر ؏ وفيهما «وتغرق معها غيرها»، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٨ ح ٣٩؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٣ ح ٩٤٦ وفيه «ويغرق معها خلق».

٦. غرر الحكم: ح ٥٤٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠٢٤.

٧. غرر الحكم: ح ٥٤٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٧ ح ٥٠٣٧.

٨. غرر الحكم: ح ١٠٦٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩٠٨.

٣٢٧٣ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مَعصِيَةُ العالِمِ إذا خَفِيَت لَم تَضُرَّ إلّا بِصاحِبِها، وإذا ظَهَرَت ضَرَّت صاحِبَها وَالعامَّةَ.[1]

٣٢٧٤ . عيسى ﷺ ـ لَمّا قيلَ لَهُ : يا روحَ اللهِ وكَلِمَتَهُ، مَن أشَدُّ النّاسِ فِتنَةً ؟ ـ: زَلَّةُ العالِمِ ؛ إذا زَلَّ العالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عالَمٌ كَثيرٌ.[2]

٧/٦
خَطَرُ عُلَماءِ السَّوءِ

٣٢٧٥ . رسول الله ﷺ : وَيلٌ لِاُمَّتي مِن عُلَماءِ السَّوءِ، يَتَّخِذونَ هٰذَا العِلمَ تِجارَةً يَبيعونَها مِن اُمَراءِ زَمانِهِم رِبحاً لِأَنفُسِهِم، لا أربَحَ اللهُ تِجارَتَهُم.[3]

٣٢٧٦ . عنه ﷺ : إيّاكُم وجيرانَ الأَغنِياءِ ، وعُلَماءَ الاُمَراءِ ، وقُرّاءَ الأَسواقِ.[4]

٣٢٧٧ . عنه ﷺ: إنَّما أخافُ عَلَيكُم كُلَّ مُنافِقٍ عَليمٍ، يَتَكَلَّمُ بِالحِكمَةِ ويَعمَلُ بِالجَورِ.[5]

٣٢٧٨ . الإمام عليّ ﷺ : إنّي أخافُ عَلَيكُم كُلَّ عَليمِ اللِّسانِ مُنافِقِ الجَنانِ، يَقولُ ما تَعلَمونَ ويَفعَلُ ما تُنكِرونَ.[6]

٣٢٧٩ . عنه ﷺ : إذا لَم يَعمَلِ العالِمُ بِعِلمِهِ استَنكَفَ الجاهِلُ أن يَتَعَلَّمَ مِنهُ ، لِأَنَّ العالِمَ إذا

---

١ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٢ ح ٦٨٩.

٢ . الزهد لابن المبارك: ص ٥٢٠ ح ١٤٧ عن عبيدالله بن أبي جعفر، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٩١ عن عكرمة.

٣ . الفردوس: ج ٤ ص ٣٩٨ ح ٧١٥٤، ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٢٣ نحوه وكلاهما عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٠٥ ح ٢٩٠٨٤.

٤ . تنبيه الغافلين: ص ٥٢٧ ح ٨٤٤.

٥ . المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٣٢ ح ١١، شُعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٤ ح ١٧٧٧ وفيه «على هذه الاُمّة» بدل «عليكم» وكلاهما عن عمر بن الخطّاب، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٩٩ ح ٢٩٠٤٤.

٦ . غرر الحكم: ح ٣٧٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٠ ح ٣٥٦٨.

لَم يَعمَل بِالعِلمِ لا يَنفَعُ العِلمُ إيّاهُ ولا غَيرَهُ وإن جَمَعَ العِلمَ بِالأَوقارِ[١].[٢]

٣٢٨٠. عنه ﷺ: إذا ضَيَّعَ العالِمُ عِلمَهُ استَنكَفَ الجاهِلُ أن يَتَعَلَّمَ.[٣]

٣٢٨١. عنه ﷺ: آفَةُ العامَّةِ العالِمُ الفاجِرُ.[٤]

٣٢٨٢. عنه ﷺ: إنَّما زَهِدَ النّاسُ في طَلَبِ العِلمِ لِما يَرَونَ مِن قِلَّةِ انتِفاعِ مَن عَلِمَ بِلا عَمَلٍ.[٥]

٣٢٨٣. الإمام العسكريّ ﷺ: قيلَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ ﷺ: مَن خَيرُ خَلقِ اللهِ بَعدَ أئِمَّةِ الهُدىٰ ومَصابيحِ الدُّجىٰ؟

قالَ: العُلَماءُ إذا صَلُحوا.

قيلَ: فَمَن شِرارُ خَلقِ اللهِ بَعدَ إبليسَ وفِرعَونَ ونُمرودَ، وبَعدَ المُتَسَمّينَ بِأَسمائِكُم، وَالمُتَلَقِّبينَ بِأَلقابِكُم، وَالآخِذينَ لِأَمكِنَتِكُم، وَالمُتَأَمِّرينَ في مَمالِكِكُم؟

قالَ: العُلَماءُ إذا فَسَدوا، هُمُ المُظهِرونَ لِلأَباطيلِ، الكاتِمونَ لِلحَقائِقِ، وفيهِم قالَ اللهُ ﷻ: ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾[٦].[٧]

٣٢٨٤. عنه ﷺ ـ في صِفَةِ عُلَماءِ السَّوءِ ـ: هُم أضَرُّ عَلىٰ ضُعَفاءِ شيعَتِنا مِن جَيشِ يَزيدَ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ﷺ وأصحابِهِ، فَإِنَّهُم يَسلُبونَهُمُ الأَرواحَ وَالأَموالَ، وهٰؤُلاءِ عُلَماءُ

---

١. الوِقْر ـ بكسر الواو ـ: الحِمْل (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣).

٢. تنبيه الغافلين: ص ٤٣٤ ح ٦٧٧.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٢، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤٤.

٤. غرر الحكم: ح ٣٩٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٩.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٥، غرر الحكم: ح ٣٨٩٥ نحوه، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٧ ح ٣٦٤٢.

٦. البقرة: ١٥٩ و ١٦٠.

٧. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥١٣ ح ٣٣٧، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٣٠٢ ح ١٤٤، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٨٩ ح ١٢.

السَّوءِ النّاصِبونَ المُتَشَبِّهونَ بِأَنَّهُم لَنا مُوالونَ، ولِأَعدائِنا مُعادونَ، يُدخِلونَ الشَّكَّ وَالشُّبهَةَ عَلىٰ ضُعَفاءِ شيعَتِنا فَيُضِلّونَهُم ويَمنَعونَهُم عَن قَصدِ الحَقِّ المُصيبِ....[1]

٨/٦
خَطَرُ العالِمِ الفاجِرِ وَالجاهِلِ النّاسِكِ

٣٢٨٥. رسول الله ﷺ: هَلاكُ اُمَّتي عالِمٌ فاجِرٌ وعابِدٌ جاهِلٌ، وشَرُّ الشَّرِّ أشرارُ العُلَماءِ، وخَيرُ الخَيرِ خِيارُ العُلَماءِ.[2]

٣٢٨٦. عنه ﷺ: رُبَّ عابِدٍ جاهِلٍ ورُبَّ عالِمٍ فاجِرٍ، فَاحذَروا الجُهّالَ مِنَ العُبّادِ، وَالفُجّارَ مِنَ العُلَماءِ، فَإِنَّ اُولٰئِكَ فِتنَةُ الفِتَنِ.[3]

٣٢٨٧. الإمام عليّ عليه السلام: قَصَمَ ظَهري عالِمٌ مُتَهَتِّكٌ وجاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ، فَالجاهِلُ يَغُشُّ النّاسَ بِتَنَسُّكِهِ، وَالعالِمُ يُنَفِّرُهُم بِتَهَتُّكِهِ.[4]

٣٢٨٨. عنه عليه السلام: قَطَعَ ظَهرِيَ اثنانِ: عالِمٌ فاسِقٌ يَصُدُّ عَن عِلمِهِ بِفِسقِهِ، وجاهِلٌ ناسِكٌ يَدعُو النّاسَ إلىٰ جَهلِهِ بِنُسكِهِ.[5]

٣٢٨٩. عنه عليه السلام: قَطَعَ ظَهري رَجُلانِ مِنَ الدُّنيا: رَجُلٌ عَليمُ اللِّسانِ فاسِقٌ، ورَجُلٌ جاهِلُ القَلبِ ناسِكٌ، هٰذا يَصُدُّ بِلِسانِهِ عَن فِسقِهِ، وهٰذا بِنُسكِهِ عَن جَهلِهِ، فَاتَّقُوا الفاسِقَ مِنَ العُلَماءِ وَالجاهِلَ مِنَ المُتَعَبِّدينَ، اُولٰئِكَ فِتنَةُ كُلِّ مَفتونٍ، فَإِنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥١٢ ح ٣٣٧، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٠١ ح ١٤٣، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٨٨ ح ١٢.

٢. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٩٢ عن ابن وهب.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٣٢٤٩ عن أبي اُمامة، كنزالعمّال: ج ٩ ص ٤٣ ح ٢٤٨٤٧.

٤. منية المريد: ص ١٨١، غرر الحكم: ح ٩٦٦٥ نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١١١ ح ٢٥.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٢ وراجع غرر الحكم: ح ٩٦٦٥ وعوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٤.

يَقولُ: يا عَلِيُّ، هَلاكُ اُمَّتي عَلىٰ يَدَي كُلِّ مُنافِقٍ عَليمِ اللِّسانِ.[١]

٣٢٩٠. عنه ﷺ: كَم مِن عالِمٍ فاجِرٍ وعابِدٍ جاهِلٍ! فَاتَّقُوا الفاجِرَ مِنَ العُلَماءِ وَالجاهِلَ مِنَ المُتَعَبِّدينَ.[٢]

٣٢٩١. عنه ﷺ: اِتَّقُوا الفاسِقَ مِنَ العُلَماءِ وَالجاهِلَ مِنَ المُتَعَبِّدينَ، اُولٰئِكَ فِتنَةُ كُلِّ مَفتونٍ.[٣]

٣٢٩٢. الإمام الباقر عليه السلام: إيّاكُم وَالجُهّالَ مِنَ المُتَعَبِّدينَ، وَالفُجّارَ مِنَ العُلَماءِ؛ فَإِنَّهُم فِتنَةُ كُلِّ مَفتونٍ![٤]

٦ / ٩
شِدَّةُ حِسابِ العُلَماءِ

٣٢٩٣. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يُعافِي الاُمِّيّينَ يَومَ القِيامَةِ ما لا يُعافِي العُلَماءَ.[٥]

٣٢٩٤. عنه ﷺ: ألا وإنَّ اللهَ يَغفِرُ لِلجاهِلِ أربَعينَ ذَنباً قَبلَ أن يَغفِرَ لِلعالِمِ ذَنباً واحِداً![٦]

٣٢٩٥. الإمام الصادق عليه السلام: يُغفَرُ لِلجاهِلِ سَبعونَ ذَنباً قَبلَ أن يُغفَرَ لِلعالِمِ ذَنبٌ واحِدٌ.[٧]

---

١. الخصال: ص ٦٩ ح ١٠٣، روضة الواعظين: ص ١٠، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣.

٢. غرر الحكم: ح ٦٩٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٩ ح ٦٤١٤.

٣. الخصال: ص ٦٩ ح ١٠٣ عن أبي عبدالله البرقي بإسناده يرفعه، روضة الواعظين: ص ١٠، بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣.

٤. قرب الإسناد: ص ٧٠ ح ٢٢٦ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٧ ح ٣.

٥. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٣١ وج ٩ ص ٢٢٢، الفردوس: ج ٥ ص ٤٦٤ ح ٧٨٦٨ نحوه وكلاهما عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٠٨ ح ٢٩٠٩٨.

٦. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٣٨ عن أبي هريرة.

٧. الكافي: ج ١ ص ٤٧ ح ١، تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤٦ كلاهما عن حفص بن غياث، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥.

٦ / ١٠
عِقابُ علماءِ السّوءِ

٣٢٩٦. رسول الله ﷺ : أوحَى اللهُ إلىٰ داوُدَ ؑ : لا تَجعَل بَيني وبَينَكَ عالِماً مَفتوناً بِالدُّنيا فَيَصُدَّكَ عَن طَريقِ مَحبَّتي ، فَإِنَّ اُولٰئِكَ قُطّاعُ طَريقِ عِبادِيَ المُريدينَ ، إنَّ أدنىٰ ما أنا صانِعٌ بِهِم أن أنزِعَ حَلاوَةَ مُناجاتي عَن قُلوبِهِم.[١]

٣٢٩٧. عنه ﷺ : إنَّ أشَدَّ النّاسِ عَذاباً يَومَ القِيامَةِ عالِمٌ لَم يَنفَعهُ اللهُ بِعِلمِهِ.[٢]

٣٢٩٨. عنه ﷺ : إنَّ أشَدَّ النّاسِ عَذاباً يَومَ القِيامَةِ مَن قَتَلَ نَبِيًّا ، أو قَتَلَ أحَدَ والِدَيهِ ، أو عالِمٌ لَم يَنتَفِع بِعِلمِهِ.[٣]

٣٢٩٩. عنه ﷺ : ثَلاثَةٌ يَدخُلونَ النّارَ : قاتِلٌ لِلدُّنيا[٤]، وعالِمٌ أرادَ أن يُذكَرَ لا يَحتَسِبُ عِلمَهُ ، ورَجُلٌ وُسِعَ عَلَيهِ فَجادَ بِهِ فِي الثَّناءِ وذِكرِ الدُّنيا.[٥]

٣٣٠٠. عنه ﷺ : مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ ، ثُمَّ تَفَقَّهَ فِي الدّينِ ، ثُمَّ أتىٰ صاحِبَ سُلطانٍ تَمَلُّقاً إلَيهِ وطَمَعاً لِما في يَدَيهِ ، خاضَ بِقَدرِ خُطاهُ في نارِ جَهَنَّمَ.[٦]

٣٣٠١. عنه ﷺ : إنَّ أهلَ النّارِ لَيَتَأَذَّونَ مِن ريحِ العالِمِ التّارِكِ لِعِلمِهِ ، وإنَّ أشَدَّ أهلِ النّارِ نَدامَةً

---

١. الكافي : ج ١ ص ٤٦ ح ٤ ، علل الشرائع : ص ٣٩٤ ح ١٢ كلاهما عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق ؑ ، تحف العقول : ص ٣٩٧ عن الإمام الكاظم ؑ في وصاياه لهشام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٠٧ ح ٨ ؛ جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ١٩٣.

٢. منية المريد : ص ١٥٣ ، عدّة الداعي : ص ٦٧ عن الإمام الصادق ؑ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢١٣ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٤.

٣. روضة الواعظين : ص ١٥.

٤. أي قتل نفساً لأمر دنيويّ.

٥. الفردوس : ج ٢ ص ١٠٠ ح ٢٥٣١ عن ابن عمر ؛ مستدرك الوسائل : ج ١٣ ص ١٢٧ ح ١٤٩٦٧ نقلاً عن لبّ اللباب.

٦. مستدرك الوسائل : ج ١٣ ص ١٢٧ ح ١٤٩٧٦ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

وحَسرَةً رَجُلٌ دَعا عَبداً إلَى اللهِ فَاستَجابَ لَهُ وقَبِلَ مِنهُ، فَأَطاعَ اللهَ فَأَدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ، وأدخَلَ الدّاعِيَ النّارَ بِتَركِ عِلمِهِ وَاتِّباعِهِ الهَوىٰ وطولِ الأَمَلِ. أمّا اتِّباعُ الهَوىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الحَقِّ، وطولُ الأَمَلِ يُنسِي الآخِرَةَ.[1]

٣٣٠٢. عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ ؑ ـ: يا عَلِيُّ، إنَّ في جَهَنَّمَ رَحاءً مِن حَديدٍ تُطحَنُ بِها رُؤوسُ القُرّاءِ وَالعُلَماءِ المُجرِمينَ.[2]

٣٣٠٣. عنه ﷺ: إنَّ في جَهَنَّمَ رَحًى تَطحَنُ عُلَماءَ السَّوءِ طَحناً.[3]

٣٣٠٤. عنه ﷺ: يُؤتىٰ بِعُلَماءِ السَّوءِ يَومَ القِيامَةِ فَيُقذَفونَ في نارِ جَهَنَّمَ، فَيَدورُ أحَدُهُم في جَهَنَّمَ بِقَصَبِهِ كَما يَدورُ الحِمارُ بِالرَّحىٰ، فَيُقالُ لَهُ: يا وَيلَكَ، بِكَ اهتَدَينا فَما بالُكَ؟

قالَ: إنّي كُنتُ اُخالِفُ ما كُنتُ أنهاكُم.[4]

٣٣٠٥. الإمام عليّ ؑ: لا يَستَوي عِندَ اللهِ فِي العُقوبَةِ الَّذينَ يَعلَمونَ وَالَّذينَ لا يَعلَمونَ، نَفَعَنَا اللهُ وإيّاكُم بِما عَلِمنا وجَعَلَهُ لِوَجهِهِ خالِصاً إنَّهُ سَميعٌ مُجيبٌ.[5]

٣٣٠٦. عنه ؑ: السُّلطانُ الجائِرُ وَالعالِمُ الفاجِرُ أشَدُّ النّاسِ نِكايَةً.[6][7]

٣٣٠٧. عنه ؑ: وَقودُ النّارِ يَومَ القِيامَةِ كُلُّ غَنِيٍّ بَخِلَ بِمالِهِ عَلَى الفُقَراءِ، وكُلُّ عالِمٍ باعَ الدّينَ بِالدُّنيا.[8]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ١، الخصال: ص ٥١ ح ٦٣ كلاهما عن سليم بن قيس، عدّة الداعي: ص ٦٧ وفيه إلى «واتّباعه الهوى»، منية المريد: ص ١٤٦، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٦ ح ٦٢، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٨ ح ١٨ نحوه وكلّها عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٥ ح ٣٧.

٢. جامع الأخبار: ص ١٣٠ ح ٢٥٤ وراجع: الخصال: ص ٢٩٦ ح ٦٥ وثواب الأعمال: ص ٣٠٢ ح ١.

٣. كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٠٨ ح ٢٩١٠٠ نقلاً عن ابن عدي وابن عساكر عن أنس.

٤. كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٠٧ ح ٢٩٠٩٧ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي هريرة.

٥. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ١٩.

٦. نكيتُ في العدوّ نكاية: إذا قتلت فيهم وجرحت (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥١٥).

٧. غرر الحكم: ح ١٨٩٧.

٨. غرر الحكم: ح ١٠١٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٣ ح ٩٢٢٧.

٣٣٠٨. عنه ﷺ: أعظَمُ النّاسِ وِزراً العُلَماءُ المُفرِّطونَ.[١]

٣٣٠٩. الإمام الصادق ﷺ: أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ داوُدَ ﷺ: إنَّ أهوَنَ ما أنَا صانِعٌ بِعَبدٍ غَيرِ عامِلٍ بِعِلمِهِ مِن سَبعينَ عُقوبَةً باطِنِيَّةً أن اُخرِجَ مِن قَلبِهِ حَلاوَةَ ذِكري.[٢]

٣٣١٠. عيسى ﷺ: وَيلٌ لِلعُلَماءِ السَّوءِ كَيفَ تَلَظّىٰ عَلَيهِمُ النّارُ؟![٣]

٣٣١١. مكارم الأخلاق عن عبدالله بن مسعود: بَكىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ وبَكَينا لِبُكائِهِ.

وقُلنا: يا رَسولَ اللهِ، ما يُبكيكَ؟

فَقالَ: رَحمَةً لِلأَشقِياءِ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٤] يَعني: العُلَماءَ وَالفُقَهاءَ.[٥]

راجع: ص ٤٩٠ (شدّة حساب العلماء).

الحَمدُ للهِ الَّذي هَدانا لِهٰذا وما كُنّا لِنَهتَديَ لَولا أن هَدانَا اللهُ.

اللّٰهُمَّ إنّي أعتَذِرُ إلَيكَ مِن جَهلي.

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أشتَرِيَ الجَهلَ بِالعِلمِ.

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن أن أزِلَّ، أو أضِلَّ، أو أجهَلَ، أو يُجهَلَ عَلَيَّ.

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أكونَ عِبرَةً لِأَحَدٍ مِن خَلقِكَ، وأعوذُ بِكَ أن يَكونَ أحَدٌ مِن خَلقِكَ أسعَدَ بِما عَلَّمتَني مِنّي.

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن عِلمٍ لا يَنفَعُ.

---

١. غرر الحكم: ح ٣١٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٦ ح ٢٥٦٤.

٢. عدّة الداعي: ص ٦٩، مصباح الشريعة: ص ٣٤٥ نحوه.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٧ ح ٢ عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق ﷺ، منية المريد: ص ١٤١ وفيه «تصلى» بدل «كيف تلظّى»، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٧.

٤. سبأ: ٥١.

٥. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٢٦٦٠، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٩٩ ح ١.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ وانفَعنا بِما عَلَّمتَنا، وعَلِّمنا ما يَنفَعُنا وزِدنا عِلمًا.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحمَتِكَ، وكَلِمَةِ نورِكَ، واملَأْ قُلوبَنا نورَ اليَقينِ، و سَمعَنا نورَ وَعيِ الحِكمَةِ، و أيِّدنا بِالعِصمَةِ.

اللّهُمَّ أرِنَا الحَقائِقَ كَما هِيَ، و عَلِّمنا مِن عِلمِكَ المَخزونِ، وهَب لَنا نورًا نَمشي بِهِ فِي النّاسِ، ونَهتَدي بِهِ فِي الظُّلُماتِ، و نَستَضيءُ بِهِ مِنَ الشَّكِّ والشُّبُهاتِ.

اللّهُمَّ حَقِّقنا بِحَقائِقِ أهلِ القُربِ، واسلُك بِنا مَسلَكَ أهلِ الجَذبِ، واجعَلنا مِنَ الَّذينَ يُغبَقونَ كَأسَ الحِكمَةِ بَعدَ الصَّبوحِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وتَقَبَّل مِنّا ولا تُخَيِّب سَعيَنا ولا تُخزِنا يَومَ القِيامَةِ، يا مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ بِالحَسَناتِ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

الفهرس التفصيلي

القسم الرابع: العلم

القسم الخامس: الحكمة

القسم السّادس: مبادئ المعرفة

القسم السّابع: موانع المعرفة

القسم الثّامن: تحصيل المعرفة

القسم التّاسع: تعليم المعرفة

القسم العاشر: العالم